

مَجَلَّةُ فَضْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ
تُعْنِي بِالتُّرَاثِ الْكَرْبَلَائِيِّ
مُجَاوِزَةً مِنْ وَرَازَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
مُعْتَمِدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة السابعة/ المجلد السابع/ العددان الثالث والرابع (٢٥-٢٦)

شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ/ كانون الأول ٢٠٢٠م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث كربلاء.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي / تصدر عن العتبة العباسية
المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث كربلاء. - كربلاء، العراق : العتبة
العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث كربلاء، 2014-
مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم

فصلية. - السنة السابعة، المجلد السابع، العددان الثالث والرابع (كانون الأول 2020) -
ردم : 5489-2312

تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية و الإنجليزية.

1. كربلاء (العراق) -- تاريخ -- دوريات. أ. العنوان.

LCC : DS79.9.K3 A8375 2020 VOL. 7 NO. 3-4

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة



ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الالكتروني: ٣٢٩٢-٢٤١٠

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

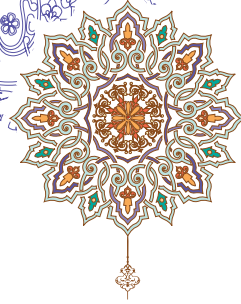
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Mobile No : ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

E. mAIL: turAth@AlkAfeel.net





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى
الَّذِينَ اسْتَظْعَفُوا فِي الْأَرْضِ

وَنَجْعَلُ



نزانة كربلاء

المشرف العام

ساحة السيد أحمد الصافي
المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المشرف العلمي

الشيخ عمار الهلالي
رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)

الهيئة الاستشارية

الشيخ مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي (أستاذ في الحوزة العلمية/النجف الأشرف)

الشيخ محمد حسين الواعظ النجفي (الحوزة العلمية/قم المقدسة)

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ابن رشد/جامعة بغداد)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية/جامعة الكوفة)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة)

أ. د. ميثم مرتضى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/جامعة اسطنبول)

أ.د. تقى عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/جامعة صنعاء)

نات كربلاء

سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء

الهيئة التحريرية

- أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)
أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)
أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/جامعة كربلاء)
أ.م.د. حميد جاسم الغراي (كلية العلوم الإسلامية/جامعة كربلاء)
أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/قم المقدسة)
أ.م.د. محمد علي أكبر (كلية الدراسات الشيعية/جامعة الأديان والمذاهب/إيران)
أ.م.د. فلاح عبد علي سركال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)

مدقق اللغة العربية

- أ.م.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)
م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

- أ.م.د. رائد داخل الخزاعي (كلية الآداب/جامعة الكوفة)

الإدارة المالية

سلام محمد مزهر

الموقع الإلكتروني

ياسر السيد سمير الحسيني

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A٤، وينسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط «simplifiedArAbic» على أن ترقيم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣- تُقبل النصوص المحققة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محققة على وفق المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المحقق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً، على أن لا يتعدى عدد الكلمات ١٨,٠٠٠ كلمة.

٤- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٦- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن:

نُزَاتُ كِرْبَاءَ

اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧- يزوّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الأبجدي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات.

٨- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرهما، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعدادة.

١٠- أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أية وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١٢- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ. يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.

نرات كربلاء

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.

ج.. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ.. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣ - يراعى في أسبقية النشر: -

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

د- تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٤ - ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة (turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة <http://karbalaheritage.alkafeel.net>

أو موقع رئيس التحرير drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان الآتي:

(العراق/كربلاء المقدسة/حي البلدية/الفرع المقابل لبنانية فندق بيت

الجود/بداية الفرع الثالث).

تراث كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No:

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الياسلة لبحر الارهاب"

الرقم: ت ٤ / ٩٨١٤

Date:

التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الياسلة لبحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

نزات كربلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة العدد

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً أحد، والصلاة والسلام على المحمود الأحمَد الرسول المسدّد أبي القاسم محمّد، وعلى آل بيته الأطهار الأبرار.

أمّا بعد، فإنّ الدّارس لتأريخ الحركة العلميّة في كربلاء يقف جليّاً على أنّ الحوزة العلميّة فيها قد مرّت بمراحل متعدّدة - شأنها في ذلك شأن سائر الحوزات العلميّة - ابتداءً بنشأة الحركة العلميّة فيها بشكلها البسيط من هجرة بعض الرواة الأعلام إليها وروايتهم للحديث فيها، وتعدّ هذه المرحلة مرحلة التأسيس، مروراً بتكوّن نواة حوزة علميّة فيها، ولا سيّما في القرون (التاسع والعاشر والحادي عشر) الهجريّة، حيث لوحظ انتقال جملة من الأعلام الكبار فيها وتدرّيسهم فيها، وعدّ بعض الباحثين هجرة الشيخ الفقيه أحمد بن فهد الحلّي (٨٤١هـ) إليها على رأس هذه المرحلة والتي تعدّ مرحلة الازدهار والتوسّع، وهكذا تطوّرت الحركة العلميّة فيها شيئاً فشيئاً عبر أجيال متعاقبة إلى أن حلّ فيها العلّمان العيلمان المحدثّ الشيخ يوسف بن أحمد البحراني رحمه الله (ت: ١١٨٦هـ) صاحب كتاب (الحقائق الناضرة)، والمجدّد الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بالوحيد البهبهاني رحمه الله (ت: ١٢٠٥هـ)، فبلغت الحركة العلميّة في كربلاء في عهدهما وعهد تلامذتهما الأعلام أوجها، ووصلت حوزة كربلاء لعصرها الذهبي، فتوافد عليها طلائع العلم والمعرفة من سائر الأقطار وبدأت الرحلة إليها، وهذه المرحلة من مراحل الحركة العلميّة في كربلاء لا تحفى على باحث.

نِزَانَةُ كِرْبَلَاءَ

ولكنّ الحركة قبل هجرتها إليها ما زالت بها مزيد حاجة للدراسة والتنقيب في المخطوطات والوثائق والإجازات والإنهاءات والاستنساخات؛ لتسليط الضوء على ما كان فيها من حراك علمي ونشاط علمي.

فأخذت مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكّمة على عاتقها - بالإضافة إلى العناية بالعصر الذهبي لحوزة كربلاء وما تلاها - الاهتمام بهذه المرحلة، وذلك عن طريق أمرين:

الأول: استكتاب الباحثين المتمكّنين للكتابة عن أعلام تلك العصور ونشر أبحاثهم العلميّة الرصينة.

الثاني: نشر الرسائل المحقّقة لأعلام تلك العصور؛ لبيان وجوه الحركة العلميّة بشكل ملموس للقراء الكرام. ومما نشرناه على صعيد الأبحاث:

١. حوزة مدينة كربلاء.. قراءة في أدوارها التاريخيّة سنة (٣٠٥ - ١٢٠٥ هـ).
٢. الحركة العلميّة في مدينة كربلاء المقدّسة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة.
٣. منهج ابن فهد الحلّي في كتاب عدّة الداعي ونجاح الساعي.
٤. الحياة العلميّة في مدينة كربلاء حتى القرن العاشر الهجري.
٥. المدرسة العلميّة الكربلائيّة في القرن التاسع الهجري/ ابن فهد أنموذجاً.
٦. منهج ولي بن نعمة الله الحسيني في كتابه مجمع البحرين في فضائل السبطين.
٧. مكتبة الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي (ت: ٩٠٥ هـ).

نزات كربلاء

٨. الأنساق المعجمية في صفوة الصفات في شرح دعاء السمات للشيخ

الكفعمي (ت: ٩٠٥هـ) قراءة في ضوء نحو النص.

٩. الشيخ محمد بن الحسن العاملي وآراؤه الرجالية/ رواية الأجلاء أنموذجاً.

وأما على صعيد الرسائل المحققة فقد نشرنا ما يأتي:

١. أجوبة مسائل الشيخ محمد بن جابر النجفي للشيخ عبد النبي بن

سعد الجزائري الغروي الحائري.

٢. أجوبة المسائل الفقهية السبع للفقير الكبير الشيخ عبد الله بن

الحسين التستري (ت: ١٠٢١هـ).

وفي هذا السياق كان تخصيص هذا العدد المزدوج بملف سلّط فيه الضوء على أحد مشاهير الفقهاء في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، وهو الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي العاملي (ت: ٩٠٥هـ) الذي كانت له أكثر من هجرة ومدة إقامة في كربلاء استقرّ في آخرها خمس عشرة سنة من عمره الشريف فيها وتوفّي فيها، وقد جمعت شخصيّة الشيخ الكفعمي رحمه الله بين الأدب والفقه والحديث والزهد والتقوى، واشتهر بكثرة التأليف، فله مؤلّفات في فنون عديدة، وقد ضمّ الملف ثلاثة أبحاث ورسالة محققة، فالبحث الأول بعنوان: أبحاث صرفيّة ونحويّة في صفوة الصّفات في شرح دعاء السّماء قراءة في المباني والمعاني من البنية إلى التّركيب-، والثاني: التّكوثر الدلاليّ للكلمة القرآنية في صفوة الصّفات في شرح دعاء السّماء، والثالث: دراسة الوظيفة الانفعاليّة و الإفهاميّة و المرجعيّة في القصيدة المدحية للكفعمي في ضوء النظريّة النقدية- اللسانية لجاكوبسون.

والرسالة المحققة بعنوان: مختصر فهرس منتج الدين.

نِزَانَةُ كِرْبَلَاءَ

وفي الختام تحثّ المجلّة الباحثين - من حوزويّين وأكاديميين - على التنقيب والبحث في هذه المرحلة من الحركة العلميّة في كربلاء، من خلال المخطوطات والفهارس والإجازات فهي الكفيلة بكشف الستار عن كثير من المعلومات الغنيّة التي ستسلّط الضوء حتمًا على كثير من الشخصيّات العلميّة التي كان لها دور فاعل في حضارة هذه المدينة المقدّسة.

وترحب المجلة بالأبحاث والتحقيقات النافعة التي تتناول تراث كربلاء عمومًا، وتمدّ يديها للأعزّة والأحبّة الباحثين الذين يرومون الكتابة فيها مذلّة بعون الله بعض الصعاب كاختيار العنوان والإرشاد إلى المصادر الملائمة. ونسأل الله تعالى أن ينال هذا العمل رضاه، ورضا القراء وأن يقرّ به عيون الباحثين والمفكرين والأدباء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

رئيس التحرير

نِزَانُ كِرْبَلَاءَ

كلمة الهياتين الاستشارية والتحريرية رسالة المجلة

لماذا التراث؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين، اما بعد:

فأصبح الحديث عن أهميّة التراث وضرورة العناية به وإحيائه ودراسته من البدهيات التي لا يحسن إطالة الكلام فيها؛ فإنّ الأمة التي لا تُعنى بتراثها ولا تكرم أسلافها ولا تدرس مآثرهم وآثارهم لا يرجى لها مستقبل بين الأمم.

ومن ميزات تراثنا اجتماع أمرين:

أولهما: الغنى والشموليّة.

ثانيهما: قلة الدراسات التي تُعنى به وتبحث في مكنوناته وتبرزه، فإنّه في الوقت الذي نجد باقي الأمم تبحث عن أيّ شيء ماديّ أو معنويّ يرتبط بإرثها، وتُبرزه وتُقيم المتاحف تمجيداً وتكريماً له، وافتخاراً به، نجد أمّتنا مقصّرة في هذا المجال. فكم من عالم قضى عمره في خدمة العلم والمجتمع لا يكاد يُعرف اسمه، فضلاً عن إحياء مخطوطاته وإبرازها للأجيال، إضافة إلى إقامة مؤتمر أو ندوة تدرس نظريّاته وآراءه وطروحاته.

لذلك كلّ وانطلاقاً من تعاليم أهل البيت (عليه السلام) التي أمرتنا بحفظ التراث اذ قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) للمفضل بن عمر: «اكتب وبتّ علمك في إخوانك، فإنّ متّ فأورث كتبك بنيك»، بادرت الأمانة العامّة للعتبة العباسيّة المقدّسة بتأسيس مراكز تراثيّة متخصصة، منها مركز تراث كربلاء، الذي

نِزَانَةُ كِرْبَلَاءَ

انطلقت منه مجلّة تراث كربلاء الفصلية المحكّمة، التي سارت بخطى ثابتة غطّت فيها جوانب متعددة من التراث الضخم لهذه المدينة المقدّسة بدراسات وأبحاث علمية رصينة.

لماذا تراث كربلاء؟

إنّ للاهتمام والعناية بتراث مدينة كربلاء المقدّسة منطلقين أساسيين: **مُنطَلَقُ عامٍّ**، يتلخّص بأنّ تراث هذه المدينة شأنه شأن بقية تراثنا ما زال به حاجة إلى كثير من الدراسات العلمية المتقنة التي تُعنى به.

مُنطَلَقُ خاصٍّ، يتعلق بهذه المدينة المقدّسة، التي أصبحت مزاراً بل مقراً ومقاماً لكثير من محبّي أهل البيت (عليه السلام)، منذ فاجعة الطفّ واستشهاد سيّد الشهداء سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فكان تأسيس هذه المدينة، وانطلاق حركة علمية يمكن وصفها بالتواضعة في بداياتها بسبب الوضع السياسي القائم آنذاك، ثم بدأت تتوسّع حتّى القرن الثّاني عشر الهجريّ إذ صارت قبلةً لطلاب العلم والمعرفة وتزعمت الحركة العلمية، واستمرّت إلى نهايات القرن الرّابع عشر للهجرة، إذ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبي لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّ استحققت هذه المدينة المقدّسة مراكز ومجالات متخصصة تبحث في تراثها وتاريخها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبر القرون، وتبرز مكتنزاتها للعيان.

اهتماماتِ مجلّةِ تراثِ كربلاء:

إنَّ أفقَ مجلّةِ تراثِ كربلاءِ المحكّمةِ يتسعُ بسعةِ التراثِ بمكوّناتهِ المختلفةِ، من العلومِ والفنونِ المتنوعةِ التي غني بها أعلامُ هذه المدينةِ من فقهٍ وأصولٍ وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغيةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غيرِ ذلك ممّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاءِ ذكرها، دراسةً وتحقيقاً.

ولمّا كان هناكُ ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّةٌ بين العلومِ وتطوّرها وبين الأحداثِ التاريخيّةِ من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراساتُ العلميّةُ التي تُعنى بتاريخِ هذه المدينةِ ووقائعها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّةِ أيضًا.

مَنْ هُمُ أَعْلَامُ كِرْبَلَاءَ ؟

لا يخفى أنّ الضابطةَ في انتسابِ أيِّ شخصٍ لأيةِ مدينةٍ قد اختلفَ فيها، فمنهم من جعلها سنواتٍ معيّنةٍ إذا قضاها في مدينةٍ ما عدّها منها، ومنهم من جعلَ الضابطةَ تدورُ مدارَ الأثرِ العلميِّ، أو الأثرِ والإقامةِ معاً، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المددِ الزمنيّةِ المختلفةِ، ولمّا كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجّبةً لطلابِ العلمِ وكانت الهجرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامها.

فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

- ١ - أبناءُ هذه المدينةِ الكرامِ من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسرِ أعلامُ المدينةِ كربلاءِ وإن هاجروا منها.
- ٢ - الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلباً للعلمِ أو للتدريسِ في مدارسها وحوزاتها، على أن تكونَ مدّةُ إقامتهم معتدّاً بها.

نِزَانَةُ كِرْبَلَاءَ

وهنا لا بدّ من التنبيه على أنّ انتساب الأعلام لأكثر من مدينة بحسب الولادة والنشأة من جهة والدراسة والتعلّم من جهة ثانية والإقامة من جهة ثالثة لأمر متعارف في تراثنا، فكم من عالم ينسب نفسه لمدينة عدّة، فنجدّه يكتب عن نفسه مثلاً: (الأصفهانيّ مولدًا والنجفيّ تخصّيلاً والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله). فمن نافلة القول هنا أن نقول: إنّ عدّ أحد الأعلام من أعلام مدينة كربلاء لا يعني بأيّة حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصليّة.

مُحَاوَرَةُ الْمَجَلَّةِ:

لَمَّا كَانَتْ مَجَلَّةُ تَرَاثِ كِرْبَلَاءَ مَجَلَّةً تَرَاثِيَّةً مُتَخَصِّصَةً فَإِنَّهَا تَرَحَّبُ بِالْبَحْثِ التَرَاثِيَّةِ جَمِيعِهَا مِنْ دَرَسَاتٍ، وَفَهَارَسَ وَبِليوغرافيا، وَتَحْقِيقِ التَرَاثِ، وَتَشْمَلُ الْمَوْضُوعَاتِ الْآتِيَةِ:

١- تَارِيخُ كِرْبَلَاءَ وَالْوَقَائِعُ وَالْأَحْدَاثُ الَّتِي مَرَّتْ بِهَا، وَسِيرَةُ رِجَالِهَا وَأَمَاكِنِهَا وَمَا صَدَرَ عَنْهَا مِنْ أَقْوَالٍ وَمَأْثُورَاتٍ وَحِكَايَاتٍ وَحُكْمٍ، بَلْ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِتَارِيخِهَا الشِّفَاهِيِّ وَالْكِتَابِيِّ.

٢- دَرَسَةُ آرَاءِ أَعْلَامِ كِرْبَلَاءَ وَنَظَرِيَّاتِهِمُ الْفَقْهِيَّةِ وَالْأَصُولِيَّةِ وَالرِّجَالِيَّةِ وَغَيْرِهَا وَصَفًا، وَتَحْلِيلًا، وَمُقَارَنَةً، وَجَمْعًا، وَنَقْدًا عِلْمِيًّا.

٣- الدَّرَسَاتُ الْبِليُوغَرَفِيَّةُ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهَا الْعَامَّةِ، وَالْمَوْضُوعِيَّةِ كَمُؤَلَّفَاتِ أَوْ مَخْطُوطَاتِ عُلَمَاءِ كِرْبَلَاءَ فِي عِلْمٍ أَوْ مَوْضُوعٍ مُعَيَّنٍ، وَالْمَكَائِنِيَّةِ كَمَخْطُوطَاتِهِمْ فِي مَكْتَبَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وَالشَّخْصِيَّةِ كَمَخْطُوطَاتِ أَوْ مُؤَلَّفَاتِ عُلَمَاءٍ مِنْ أَعْلَامِ الْمَدِينَةِ، وَسِوَى ذَلِكَ.

٤- دَرَسَةُ شَعَرِ شُعَرَاءِ كِرْبَلَاءَ مِنْ مُخْتَلَفِ الْجِهَاتِ اسْلُوبًا وَلُغَةً وَنَصًّا وَمَا إِلَى

نزاتِ كَرَباءِ

ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مجموعة.

٥- تحقيق المخطوطات الكربلائية.

وآخر المطاف دعوة للباحثين لرفد المجلة بكتابتهم فلا تتحقق الأهداف إلا
باجتماع الجهود العلمية وتكاتفها لإبراز التراث ودراسته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
 والمرسلين سيّدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين.

نرات كربلاء

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٧	التناص الديني في شعر السيد مرتضى الوهاب	أ.م.د. محمد حسين علي حسين جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية
٥٥	صلات أعلام الكاظمية المقدسة بكربلاء المقدسة دراسة في نماذج مختارة في القرون الثلاثة الأخيرة	المهندس عبد الكريم الدباغ
١٠٧	شذرات من سيرة الشيخ هادي الكربلائي (ت: ١٤١٢ هـ)	ضياء الشيخ علاء الكربلائي الحوزة العلمية/ كربلاء المقدسة
١٦٣	السيد محمد هادي الميلاني ومنهجية توثيق الفضائل والاحتجاج بها في موسوعة (قادتنا كيف نعرفهم) دراسة وصفية	مرتضى السيد حيدر شرف الدين الموسوي الحوزة العلمية/لبنان
٢١٣	الاستدلال بالقرآن الكريم عند السيد محمد كاظم القزويني في شرحه نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام)	أ.د. رحيم كريم علي الشريفي جامعة بابل /كلية العلوم الإسلامية أ.م.د. حسين علي حسين الفتلي وزارة التربية/ الكلية التربوية -بابل

نَزَاتُ كَرَبَاءَ

- ٢٥٥ كربلاء في مشاهدات عبد العلي م.د. حيدر علي خلف العكيلي
خان «أديب الملك» عام ١٨٥٦ م م.د. محمد جـ...ابر عناد العبودي
وزارة التربية والتعليم / مديرية تربية
ذي قار
-
- ٣٠٥ الأوضاع الاقتصادية في مدينة إنتصار عبد عون محسن السعدي
كربلاء حتى عام ١٩١٨ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/
دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر
-
- ٣٥١ الجمعيات والنوادي الاجتماعية أ.د. إبراهيم فنجان الأمارة/ أ.م.د.
في كربلاء ١٩٣٤-١٩٥٤ م دراسة نوفل كاظم مهوس
تاريخية جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم
الإنسانية/ قسم التاريخ
م.د. حيدر شهيد جبر الخفاجي
جامعة ذي قار/ كلية التربية للبنات
-
- ٤٤١ أبحاث صرفية ونحوية في صفوة أ.م.د. عماد جبار كاظم
الصفات في شرح دعاء السمات جامعة واسط كُليَّة التربية للعلوم
للشيخ الكفعمي رحمته (ت ٩٠٥هـ) الإنسانية
قراءة في المباني والمعاني من البنية إلى
التركيب
-
- ٥٣٧ التكوثر الدلائل للكلمة القرآنية أ.م.د. حسين علي هادي المحنا
في صفوة الصفات في شرح دعاء جامعة بابل/ كلية العلوم الإسلامية/
السمات للكفعمي (ت ٩٠٥هـ) قسم لغة القرآن

- ٥٧١ دراسة الوظيفة الانفعاليّة أ.م.د. روح الله صيادي نجاد
والإفهاميّة و المرجعيّة في القصيدة
المدحيّة للكفعمي في ضوء النظريّة
النقدية- اللسانية لجاكوبسون
جامعة كاشان الإيرانية/قسم اللغة
العربية

تحقيق التراث

- ٦١٣ مختصر فهرس منتجب الدين تحقيق أ.د. علي طاهر الحليّ
للكفعمي دراسة وتحقيق
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم
الإنسانية/قسم التاريخ
- ٦٧٣ من فتاوى فقهاء الشيعة الأستاذ أحمد علي مجيد الحليّ
ورسائلهم الخطيّة في حفظ هدايا
ونفائس وموقوفات العتبات
المقدّسة (١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م -
١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م)
حيدر حسن كاظم الفلوجي
العتبة العباسيّة المقدّسة/مركز
تراث النجف الأشرف

- 25 SAyyid MorteZA FARizAni A Survey of the Interpreta-
PhD ReseArcher, University tive Method of Sheikh Jawad
of ReligionsAnd Denomi- Al-Karbala'i in Al-Anwar Al-
nAtionsAnd Fourth Level of Sati'afi Sharh Al-Ziyara Al-
KhorAsAn SeminAry Jami'a

التنّاص الديني
في شعر السيد مرتضى الوهاب
Religious Intertextuality
in Sayyed Murtadha Al-Wahab's Poetry

أ.م.د. محمد حسين علي حسين
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الإنسانية/
قسم اللغة العربية

Asst. Prof. Dr. Muhammad Hussein Ali Hussein,
Dept. of Arabic, College of Education
for Human Sciences, University of Karbala.



الملخص

ما انفك التنقيب عن الموروث موضع عناية الدارسين في كل مكان؛ لتعريف الأجيال اللاحقة بما تركه أسلافهم وعدّ هذه الحركة متكاً حضارياً يمنح المجتمع هويته المستقلة، ويتيح له امكانية تحديد أطره الفكرية بنتاج التطور المعرفي، ومن ثم يعطيه القدرة على تحديد منظومته الثقافية ذاتياً، والتحرك ضمن عجلة الزمن بسرعة مضاعفة، فكان ضرورياً الوقوف على ما خلفه رجال هذه المدينة المقدسة (كربلاء) من مفكرين وأدباء برحلة بحثية تكشف ما ينطوي عليه نتاجهم من قيم فكرية وجمالية، لذا اهتم البحث في رصد ما أثر عن أحد شعراء كربلاء ومتابعته وهو السيد مرتضى الوهاب لتقديمه من خلال دراسة ديوانه على وفق منهج (التناصر الديني).

الكلمات المفتاحية: التناصر الديني، مرتضى الوهاب، شعراء كربلاء.

Abstract

Searching in heritage is attentively considered by researchers everywhere for the sake of defining it for the coming generations, shaping a distinct identity for the whole society, modelling social frames of knowledge, and enabling its cultural self-paradigm through flexible time constraints. In these terms, it is necessary to look at the heritage of Karbala'i men of letters and scholars to discover their aesthetic, artistic, and ideological values, as represented in Sayyed Murtadha Al-Wahab's poetry in his divan through 'religious intertextuality'.

Key Words: Religious Intertextuality, Murtadha Al-Wahab, Karbala'i Poets.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

تميزت مدينة كربلاء المقدسة من بين كثير من المدن بثروة تراثية هائلة، مما يدعو إلى مضاعفة الاهتمام بها، وللأديب الكربلائي دورٌ متميزٌ عبر العصور المنصرمة، والوقوف على تاريخ المنجز المعرفي والأدبي منه بخاصة أمر لا يدعو إلى الخوف من الوقوع في مزالق الاختلاف في تحديد البداية.

فكربلاء جغرافياً كانت مسرحاً دموياً شهدت أرضها مصرعَ سبط رسول الله ﷺ وسلم لتجلي أظهر مصاديق الصراع بين الحق والباطل، لذا رسم هذا الحدث مسارات متعددة، فكرياً ومعرفياً فكان ينبوعاً ثراً ألهم الأدباء في تسجيل الحدث وتوظيفه لنواح حياتية عديدة، واستمرت آثار الحدث الرهيب وتداعياته المختلفة لقرون لاحقة حتى يومنا هذا، وإنَّ السعي لرصد المراحل التاريخية والمعرفية يتطلب فسحة مستقلة ليست من وظيفة البحث. على أنَّ العصر الحديث شهد تكثيفاً أدبياً ينسجم مع مقتضيات المرحلة ولاسيما في القرن العشرين ذي التنوع في المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي فصار الأديب صورة صادقة يساير أحداث عصره وما حملته من تسارع في التغير والتبدل، ومثالنا من الأدباء الكربلائين هو السيد مرتضى الوهاب الذي عرف بغزارة ثقافته وعمق أثر بيئته الدينية فيه، فاستحق أن يُدرس شعره على وفق إحدى المناهج الأدبية وهو (التناص الديني)، الذي يحفل ديوانه بكثير منه.

وتطلب أن يسير البحث على وفق خطة اشتملت على مقدمة وتمهيد تناول سطوراً عن حياة الشاعر ونتاجه الأدبي وتعريفاً موجزاً لمفهوم التناص، أعقبه محور الدراسة الذي هو التناص الديني بأشكاله المختلفة، وانتهى بخاتمة أوجزت ما جاء في البحث.

التمهيد

أولاً - حياة الشاعر ومنجزه الأدبي

هو السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد حسين الوهاب، يرجع نسبه إلى السادة (آل الوهاب) الذين ينتهي نسبهم إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وقد تولى بعض رجالها سدانة الروضتين الحسينية والعباسية، وزعامة كربلاء المقدسة فيما مضى من الزمن^(١).

ولد السيد مرتضى الوهاب في كربلاء المقدسة سنة (١٣٣٦ هـ - ١٩١٦ م)، وترعرع في كنف أبوين كريمين ربيّاه تربية دينية رصينة، بدأت علامات الذكاء وأمارات التفوق والنبوغ عليه منذ صغر سنه، فأكمل الابتدائية ودخل المتوسطة، ثم ترك الدراسة لظروف خاصة لم تساعد على إكمالها لينخرط بعدها في سلك الوظيفة إلى أن استقر به الحال في وظيفة كتابية في معمل شركة كربلاء للصناعة والتجارة.

أمّا ثقافته فتكوّنت من حفظ القرآن الكريم ومختارات من أشعار العرب أمثال المتنبي والشريف الرضي وغيرهم إلى جانب حفظه لخطب نهج البلاغة، ومطالعتة لكتب اللغة والعروض^(٢).

كرّس الوهاب حياته لخدمة الشعر، والبحث في اللغة، والأدب، ووظّف شعره للتراث الإسلامي؛ وأغراض الشعر المختلفة بصور شعرية جديدة، وكانت حياته في حقبة الخمسينيات حتى نهايتها في أوائل السبعينيات مفعمة بالنشاط والمثابرة، ومما عرف عن الشاعر غزارة نتاجه الشعري إلا أنّ كثيراً منه قد فقد، ولم يدخر السيد سلمان آل طعمة -كعاداته- جهداً في جمعه من الكتب والمجلات والأصدقاء في ديوان مستقل ومبوّب حسب حروف المعجم، مع

إشارته إلى أنّ ما فاتته من شعر الشاعر أكثر مما اطلع عليه ووثقه فيه^(٣).

أصيب الشاعر مرتضى الوهاب بمرض نقل على أثره إلى المستشفى الحسيني بكربلاء المقدسة، ليتوفى بعدها بأيام قليلة، وذلك سنة ١٩٧٣، وجرى له تشييع مهيب من قبل وجهاء المدينة وأدبائها إلى مثواه الأخير في الروضة العباسية المقدسة.

ثانياً - مفهوم التناص

يقول الناقد المغربي الدكتور سعيد يقطين: «إذا كان مفهوم النص قد اتخذ في القرن العشرين دلالات خاصة واحتل موقعاً متميزاً في مجمل العلوم الأدبية والإنسانية إلى الحد الذي يمكننا معه اعتبار القرن العشرين عصر النص بامتياز، فإنّ التنويعات التي تحققت من خلال البحث فيه وخاصة منذ السبعينيات، وتشكل إحدى روافده التي تم الكشف من خلالها عن خصوصياته المتنوعة، أدت إلى ظهور مفاهيم جديدة تمتح من معينه، وتترك الباب مفتوحاً للامساك بالعديد من سماته وتجلياته في القرن الواحد والعشرين»^(٤).

وقد رصد هذا الناقد مراحل تحولات النص في العصر الحديث، لينظر كيف تم النظر إليه منذ الستينيات وما طرأ من تغيير في النظر إليه، فرأى أنّ البنيوية عملت منذ ظهورها على النظر إلى النص بوصفه بنية مغلقة، وكان ذلك بهدف إنجاز وصف علمي له تحت تأثير اللسانيات، وبهذا الطرح تمّ استبعاد كلّ ما هو (خارج نصي) وقد أتاح هذا التحديد معاينة النص في ضوء التركيز على بنياته الداخلية التي يتشكل منها وظهر مفهوم الخطاب محملاً بدلالات خاصة، ليميز بذلك عن الجملة التي هي أعلى وحدة يهتم بها التحليل اللساني^(٥).

ثم يقرر أنَّ مفهوم (التناص) قد ظهر في أواخر الستينيات مع الناقدة الفرنسية (جوليا كرسيفا) ليبيّن أنَّ أي نصّ منظور إليه بوصفه بنية مغلقة، يفتح على غيره من النصوص المعاصرة له أو السابقة عليه، وعُدَّ هذا التطوُّر مهمًّا في الكشف عن بنية النصّ المعقدة، إذ إنَّه في انغلاقه على نفسه، يفتح على غيره من النصوص موظفًا إيَّها دلالات تنسجم وما يسعى إلى التعبير عنه، وكان من نتائج هذا التطور إبراز خاصية جديدة للنص إذ عُدَّ كل نصٍّ متناصًّا لأنَّه يشكل نصًّا خاصًّا يدخل في علاقات مع نصوص أخرى^(٦).

وقد اصطدمت كرسيفا بجملة من المبادئ التي انتسبت إلى فكرها الفلسفي في بداية خطها (النقدي/ الأدبي) فحاولت أن تجد حلًّا لهذا المأزق البنيوي، فعالجت قضية (النص) الذي انطلق منه البنيويون، لتفتح آفاقًا ترفعه به عن البنيويين، فشَبَّت مفهومين خصَّ الأول منهما النصّ ومسَّ الآخر انتاجية النصّ^(٧).

(فالنص إذن انتاجية، وهو ما يعني، أنَّه ترحال للنصوص وتداخل نصِّي ففي فضاء نصّ معيَّن تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى).^(٨) وهذا التداخل يتم مع كل حالة إبداع لنص أدبي، فلا وجود للنص البريء، تقول جوليا كرسيفا: «إنَّ كلَّ نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى». ^(٩)

ثالثًا: التناص الديني:

لعلَّ الشاعر مرتضى الوهاب لا يختلف عن أولئك الأدباء الذين تميزوا بثقافة عالية، وقد كانت الثقافة الدينية بشتى أشكالها من قرآنية أو نبوية، أو تمثل للتأريخ الديني والرموز والشخصيات، إحدى التقنيات الأسلوبية التي حفل بها شعره كغيره من الشعر الحديث، وحتى القديم مرورًا بكل مراحل

على اختلافها.

وبما أنَّ التناص يُعدّ إحدى العلامات والسمات الأساسية للإبداع الأدبي، دالاً على تعالق نصوص عدة، وتفاعلها مع بعضها من أجل تخصيب البنى الدلالية في النصوص الجديدة، وإعادة إبداعها إبداعاً مفتوحاً على آفاق متعددة من التأويل فإنَّ من غير المعيب أن يتأثر الفاضل بالأفضل والحسن بالأحسن، فليس ثمة نصّ بريء وصاف ونقي لم يعتمد منشؤه على غيره^(١٠)، ولا سيما إذا كان النصّ الآخر أرقى النصوص وأبلغها وأحلاها، متمثلاً بالمدونة القرآنية أو الحديثية، أو مما قد يفيد منه الشاعر من أحداث تاريخية دينية أو شخصيات، خصوصاً وأنَّ أهمية النصوص تأتي من اكتنازها بالتنوع وامتلأها بألفاظ النصوص الأخرى وأصدائها كالقرآن الكريم والحديث الشريف والقصص الدينية والأحداث التاريخية الدينية، مما يذيب جدار الفردية في النصّ والذاتية المنغلقة.^(١١)

وعلى الرغم من صعوبة الفصل بين مكونات هذه الثقافة المتناص معها في نصوص الشاعر، إلّا أنَّه يمكن إدراج ما استلهمه الشاعر من النصوص المحيلة على الحقل الديني تحت عنوانين هما:

١- التناص القرآني.

٢- التناص مع الحديث النبوي الشريف، والتاريخ الديني (أحداث، شخصيات).

المبحث الأول:

التناص القرآني

تشغل القرآنية حيزًا واضح المعالم في الخطاب الشعري للشاعر مرتضى الوهاب، فالقرآن يعد مصدرًا مليئًا بالدلالات مبطنًا بالرمز والإيحاء والتصريح والتلميح وسرعة التأثير الذي تعكسه آياته في وجدان المتلقي وذاكرته المبنية على التكوين الديني أساسًا، واعتماد الشاعر على الخلفية الثقافية بوصفها خلفية دينية قبل كل شيء.

ويمكن الولوج إلى معرفة سبل تعامل الشاعر مع آلية (القرآنية) عبر نمطين رئيسيين تجلّت هذه الآلية عبرهما وهما:

١ - التناص القرآني المباشر:

يمكن لقارئ ديوان الشاعر أن يجد كثيرًا من الأبيات التي يتحقق فيها ذلك النمط، وهي متناثرة في مجموع شعر الشاعر مسبغة عليه ثراء، ومانحة إيّاه القدرة على التواصل مع القيم الكبرى في تراثنا الديني والعقدي، كما أنّها أسهمت في تقوية النصّ دلاليًا عبر تصوير أفكاره وتجليتها مما زادتها فاعلية في وجدان المتلقي، وسنكتفي بعرض نماذج تعبر عن المجموع.

في هذا النمط يعتمد الشاعر إلى استدعاء أو اقتباس^(١٢) بعض الآيات على سبيل التنصيص أو عدم التنصيص أحيانًا، وهو نقل الآية القرآنية حرفيًا إلى النصّ، الشعري فيأتي استعمالها في حيز دلالتها وتركيبها القرآني نفسه، ويكون الهدف في الغالب مد المعنى، أو استعمال أبعاد الصورة، أو تدعيم الخطاب الشعري بشاهد قرآني، وحينها يكون أقرب إلى الاستشهاد القرآني وليس

التناص، أو هو نوع من الاقتباس أو التضمين إذ إنّ كليهما يعدان شكلين من أشكال التناص يستخدمان لغرض أداء وظيفة فنية أو فكرية منسجمة مع السياق الشعري، وهذا ما يدعى بالتناص المباشر إذ يقتبس النص بلغته التي ورد فيها^(١٣)، كآياته التي ضمنها قصيدته (رزء الدين) رثى فيها العالم السيد محمد طاهر الموسوي البحراني المتوفى سنة ١٣٨٤هـ، ومخاطباً فيها الشيخ عبد الزهراء الكعبي^(١٤) بأن يصدق على المنابر بوصفه شيخ الوعظ في كربلاء المقدسة، بالدعوة إلى الوئام والوحدة بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم لأنّ الطائفية هي سلاح المستعمر لتفريقهم والظفر عليهم، مقتبساً لإبراز هذا المعنى جزءاً من الآية المباركة ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾^(١٥) يقول فيها^(١٦): (من الكامل)

قل للفتى (الكعبي)	شيخ الوعظ مقتحم المنابر
ادع الأنام إلى الوئام	ولا تدع للجمع ثاغر
فاليوم أصبح من	بر الإصلاح شاغر
والطائفية لم تزل	بضلالها تعمي البصائر
إنّ الرماح إذا اجتمع	ن فليس يكسرهن كاسر
والذئب لم يصطد سوى	حمل عن القطعان نافر
ويسود في تفريقنا	مستعمر باغ وكافر
ما بالقل أوصى الإلـ	ه ولا الرسول بذاك أمر
بل قال (واعتصموا بحبـ	ل الله) و(اجتنبوا الكبائر)

فقد جاءت الآية محتفظة بمعناها الأصلي، وكما في قصيدته (ذكرى المولد

النبي)^(١٧):

يا رسول الله قدس للإخاء
يا رسول الله حققت السلام
يا رسول الله في (الذكر) أتى
نهجك الواضح لا الحقد الدفين
بنظام يشجب الحرب اللعين
(وادخلوا في السلم) طرّاً أجمعين

حيث كان استحضار الشاعر لجزء من الآية المباركة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (١٨) قاصداً المعنى العام فيها، إذ تبين (طريق التحفظ على الوحدة الدينية في الجامعة الإنسانية وهو الدخول في السلم والقصر على ما ذكره الله من القول وما أراه من طريق العمل، وإنه لم تنفصم وحدة الدين، ولا ارتحلت سعادة الدارين، ولا حلت الهلكة دار قوم إلا بالخروج عن السلم...) (١٩).

وكذلك في قصيدته (وصف رحلة) التي منها قوله (٢٠):

سارت بنا في الليل سيارة
تجوب بغداد على وسعها
تمشي على غير هدى قالعة
تجري بنا (خافضة رافعة)

وبالرغم من أن الشاعر يعالج في مقطوعته ذات الستة أبيات وصف رحلة مع عائلته إلى بغداد، زاروا خلالها مدينة بعقوبة أيضاً بسيارة سريعة، فكانت سفرة رائعة كما يصفها، إلا أنه يستند في وصفه هذا إلى مخزونات القرآن، كسورة الواقعة التي يستعير منها وصفها للقيامة كيف تخفض أقواماً وترفع آخرين في قوله ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِمَنْ لَوْقَعَتْهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ (٢١) لتوفير الشكل الملائم للتعبير الفني عن تلك السيارة، بوصف القرآن من المخزونات الخاصة بالثقافة العربية حصراً ذلك النص الأدبي شديد الغنى، ويبقى على الشاعر أن يحدد التقنية أو الكيفية التي يوظفه من خلاله.

٢- التناص القرآني المباشر المُحوّر:

وهنا يسعى الشاعر إلى التعامل بالبنية القرآنية تعاملًا لفظيًا أو دلاليًا أكثر حرية؛ ليحيل النصّ المستقر بناء والمعروف إبداعًا إلى نص قلق البناء يفقد بنياته الأولى وذلك تبعًا لمقدرته الإبداعية^(٢٢) على تغيير النصّ القرآني المستضاف ومزجه في خطابه الشعري، وذلك من خلال تحويره لفظًا أو دلالة، حذفًا وتوليدًا، تكثيفًا وتوسيعًا.

ولعلّ القول بامتصاص الشاعر لآيات القرآن وتشريحها ومن ثمّ إعادة كتابتها^(٢٣)، أو تغيير وتبديل بعض مفرداتها، بوصفه شكلاً أعلى وأكثر قدرة على خلق شعرية في النصّ الجديد من سابقتها، هو الأقرب للصواب من التحوير-الذي يُعد أعلى مرحلة من مراحل التناص، يتجلى في نوع ثالث من التقنيات-حيث يتعامل الشاعر مع القرآنية تعاملًا حركيًا لا ينفي الأصل، بل يسهم في استمراره جوهرًا قابلاً للتجديد^(٢٤)، يعيد الشاعر صياغته على وفق متطلبات تجربته الشعورية فكريًا وتاريخيًا وجماليًا كما في اعتماده على الآية المباركة ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا﴾^(٢٥) في القصيدة السابقة في الرثاء^(٢٦):

بل قال (واعتصموا بحب ل الله) و(اجتنبوا الكبائر)

إلاّ أنّه لم يقتبس من الآية سوى مفردتي (اجتنبوا والكبائر) لتدعما خطابه الديني السياسي، فهو لم يعلن بتحذيره من الفتنة الطائفية والدعوة إلى الوحدة موقفًا سياسيًا يؤدي إلى القوة وتوحيد الصف لإفشال مخططات المستعمر الأجنبي فحسب، بل قصد أيضًا تذكير المسلمين بأنّ التمسك بأوامر الله وتجنب معاصيه بارتكاب الفتن وإشاعة الكراهية والتناحر إنّما هي من

أساسيات الدين، الموجبة تكفير السيئات والظفر برضا الله والجنة.

فهي إذ ليست عملية اقتباس لنص قرآني أو مفردات منه، بقدر ماهي عملية تفجير لطاقات كامنة فيه يستكشفها الشاعر حسب موقفه الشعري الراهن. وبالتقنية التناسية نفسها يضمن الشاعر افتتاح قصيدته ذاتها في رثاء ذلك السيد الخطيب قائلاً^(٢٧):

مازلت دامي الطرف ساهر تشكو الزمان وأنت حائر
فكأنها دارت علي لك اليوم عادية الدوائر
هذا الزمان ولم يزل أبداً على العظماء جائر
في الغابرين الأولي ن من القرون لنا بصائر

فقد نهل الشاعر في بيته المتقدم هذا من النص القرآني في سورة القصص ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٢٨) عامداً فيه إلى إيراده في سياقه الدلالي، محدثاً تغييراً تركيبياً عن طريق زيادة عدد بنياته هذه المرة، وتحويلها بالشكل الذي يزيد من تأثيره النفسي، ويسهم بفاعلية أكبر في توصيل الرسالة الشعرية التي يبغيها، ففي ضوء ذلك تبدو روح النص القرآني المتصل بالصور القرآنية واضحة الحضور في السياق الشعري الجديد.

وهذا ما نجده أيضاً في سرده لسيرة وخصال الإمام علي عليه السلام في قصيدة له ذاكراً للمواقف البطولية له عليه السلام في نصرة الإسلام كما في أحد والخندق وخيبر قائلاً في أحد أبياتها^(٢٩):

ويوم زاغت فيه أبصارهم وأحمد يدعوهم للعلی

فالشطر الأوّل من هذا البيت مرجعه القول المبارك ﴿وَإِذْ رَأَغَتِ الْأَبْصَارُ
وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ...﴾^(٣٠) يوم جندل إمام المتقين بطلّهم مرحبًا، وهو
بهذا الأسلوب الشعري المخصب ببعض الآيات القرآنية سواء باستدعائها بناء
ودلالة، أو بتحويلهما قليلًا، يبدو مستثمرًا ومقتبسًا بارعًا لألفاظ التنزيل العزيز
ومفرداته، ولعلها هذه الصيغة من التفاعل تعد الأكثر شيوعًا في نصوصه معبرًا
بها عن شتى أغراضه وتجاربه الشعرية.

المبحث الثاني :

التناص مع الحديث النبوي، والتاريخ الديني (الأحداث والشخصيات)

أفاد السيد مرتضى الوهاب من التاريخ أحداثاً وشخصياتٍ مستثمراً ما فيه من قيم ومعطيات إنسانية وروحية أثرت تجربته وساعدته في نقلها إلى المتلقي في موقف الاستجابة للوضع الحضاري الجديد حينذاك، وجعلت مضمونها دالاً. ومن خلال قراءة نصوص الشاعر-المستندة إلى الحدث التاريخي والشخصية الدينية - بوصفها هياكل أدبية جمالية ومعرفية، تبين أنها تسلط الضوء على تاريخ أهل البيت عليه السلام، وتؤكد أهمية تلك الثقافة في ذاكرته الإبداعية.

فالشاعر ومن خلال تمثله واستذكاره لمجموعة من الرموز والأحداث التاريخية الدينية بوصفها حلقة من حلقات التأثر والتأثير (التناص) ينجح في تنويع منابع شعره وإغناء آفاق نصوصه المنتجة، أمّا على الصعيد الفني فقد تميز بعض هذا الشعر بالمنبرية والمباشرة التي ربما استدعتها طبيعة الموضوعات المطروحة ولاسيما أنها خرجت من رحم (المناسبة)، أما الغاية الدلائلية الأهم التي سعى إلى تجسيدها من خلال هذا النوع من التوظيف فيتوجه إجمالاً إلى:

١- إظهار الحب والولاء العميق للنبي المصطفى عليه السلام ولأهل بيته الكرام عليهم السلام، وهي الهوية العقائدية التي يحملها الشاعر.

٢- تأكيد مظلوميتهم تعبيراً عن رفض الظلم والظالمين.

إنّ قصائد الوهاب في النبي وأهل بيته عليهم السلام، تمثل غزارة توظيف الحدث التاريخي فيها ظاهرة بارزة، هذه الأحداث التي تستدعي بطبيعة الحال

استحضار المدونة الحديثة كواحدة من التقنيات الأسلوبية التي حفل بها شعره، حيث رصد البحث كثيراً من آثار توظيف السنة المطهرة دلاليًا وبنائيًا في إطار تفاعله مع الأحداث التاريخية الدينية، التي من الصعب بمكان الفصل بين موضوعاتها إذ يتداخل تفاعل الشاعر فيها بين كل تلك المراجع والمدونات، ولعل السبب الذي جعله يعود إلى هذا المصدر بهذه السعة والانتشار هو عمق الثقافة العقديّة المترسخة في داخله بوصفه أحد أبناء هذه المدينة العريقة في قداستها، وإدراك أهمية الانفتاح على القارئ من خلاله، وإيمانه المطلق بضرورة تسليط الضوء على الفئات المظلومة عبر التاريخ، ولعل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من أشهرها في سياق التاريخ الديني (العربي والإسلامي) وربما من أوضح الأمثلة على ذلك التوظيف، ما قاله الشاعر متمماً البيت السابق:

ويوم زاغت فيه أبصارهم وأحمد يدعوهم للعلی
فاختبأوا ونال تخليدها بضربة تعدل تقوى الملا
انهزم الشرك على إثرها حيث لعمر في الوغى جدلا

فبالبيت الثاني يلاحظ فيه تفاعل الشاعر مع الحديث النبوي الشريف (ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين)^(٣١)، وقوله (عليه السلام): (برز الإيمان كله إلى الشرك كله)^(٣٢)، وبما تملكه هذه الظاهرة، ظاهرة توظيف الحديث النبوي من مصداقية وحظوة في توسيع فضاءات المعنى في النص الشعري، فإن اعتماد الشاعر على الحديث يُعدّ مصدراً ثراً من المصادر التي يقتبس منها ويستلهمها سواء أعلى مستوى الدلالة والرؤية أم على مستوى التشكيل والصياغة.

كما نقرأ في قصيدة (أبو الأعياد) وهو عيد الغدير الذي يولييه الشيعة الإمامية أكبر الاعتناء استناداً لما حدث في ذلك اليوم من أحداث مهمة أبرزها

إكمال الدين وإتمام النعمة وذلك بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، على الرغم من تواتره عند جميع المسلمين. يقول فيها^(٣٣):

هَبْ نَسِيمَ الْعِيدِ مَذْهَلًا بِالطَّيْبِ يَحْكِي النَّدَّ وَالْمَنْدَلَا^(٣٤)
هَذَا أَبُو الْأَعْيَادِ يَزْهُو فَقَم نَهْنَه عَنْ الرُّوحِ بِرُوحِ الطَّلَا
وَاسْتَمِرَّ مِنْ شَاطِي (غَدِير) الْحَيَاةِ وَرَدَ الْهَنَا أَعْذَبَ بِهِ مِنْهَا

ثم يعتمد الشاعر بعد مقدمة طويلة يستبشر فيها بقدوم عيد الغدير وهبوب النسيم، يبدأ الشاعر بعرض الحادثة التاريخية متسلسلة بشكل تفصيلي، كما في قوله:

وَمَاشَ رَكْبًا جَدًّا مِنْ يَثْرَب يَمَّمُ شَطْرَ الْبَيْتِ عِبْرَ الْفَلَا
وَكَانَ فِي عَاشِرِ حَوْلٍ مِنْ آلِ هَجْرَةٍ يَوْمِ حَجٍّ فِيهِ خَلَا
إِلَى أَنْ يَصِلَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِهِ:

عَادَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ إِنْهَائِهِ مَنَاسِكَ الْحَجِّ وَقَدْ أَكْمَلَا
فَأَدْرَكُوا الْجَحْفَةَ ظَهْرًا وَقَدْ كَانَتْ لَجْمَعَ طَرَقَهُمْ مَفْصَلَا
وَفِي (غَدِيرِ خَم) رُوحِ الْأَمِينِ لَأَيَّةِ التَّبْلِيغِ - أَمْرًا - تَلَا

.....

أَلَسْتُ - أُولَى بِكُمْ - قَالَ - مِنْ أَنْفُسِكُمْ بِالْأَمْرِ قَالُوا بَلَى
قَالَ لَهُمْ مَنْ كُنْتَ مَوْلَى لَهُ حَقًّا فَمَوْلَاهُ عَلِيُّ الْعَلَى
ثُمَّ دَعَا اللَّهُمَّ وَالِ الَّذِي وَآلِي عَلِيًّا وَاخْذُلْنِي مِنْ قَلِي

فلو رجعنا إلى هذا المقطع - المثال - نجده قد تضمّن أحداثاً تاريخية عدة؛ هي من مختصات الإمام علي عليه السلام، وتبرز ظاهرة تحشيد الأحداث التاريخية المتضمنة للأحاديث النبوية والروايات بشكل واضح، ففي هذا المثال يستدعي الشاعر

تفاصيل واقعة الغدير معتمداً فيها على ما ذكرته كتب الحديث والتاريخ في استذكارها لهذا الحدث العظيم طافحاً بالحب والعشق لصاحب هذه السيرة والتاريخ، فيستحضر أجزاء من خطبة النبي الأكرم في يوم الغدير بحق الإمام علي عليه السلام، ومنها قوله عليه السلام في مستهلها: (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) (٣٥) بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع، ونزل عليه جبريل عليه السلام فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ * وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ * وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ * إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (٣٦)، ثم يستمر في سرد تاريخ الحادثة وما أعقبها بشكل مفصل لعل أبرز ما في هذا التاريخ هو خيانة الأمة لنبيها صلى الله عليه وآله بعده وتبديل الكلم عن مواضعه، قال (٣٧):

مكرمة خصّ علياً بها	أنطقها نبيه المرسلا
فأنزلوها قصد أهوائهم	قد خان من دسى ومن أولا
فسجل التاريخ أحقادهم	حسبهم التاريخ ما سجلا
وقلدوا صاحبهم منصبا	ضاق به وأخروا النوفلا

.....

وأظهر التحقيق ما أضمرنا من عصبية من (يوم قالوا بلى) إن أهمية التناص تتجاوزه إلى طبيعة العوامل المؤثرة في فكر الشاعر وبيئته، ومن ثم أثر هذه العوامل في طريقة التفكير، أي أننا من خلال التناص وقراءته قراءة واعية نتمكن من الإفادة منه في رسم خارطة المكان والزمان على وفق معيار اجتماعي ديني أو سياسي. وحسب القارئ أن يتأمل هذه الأبيات من قصيدة (ريحانة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم) في ذكرى مولد الإمام الحسن عليه السلام، فبعد أبيات طويلة تصل إلى قرابة (٢٣) بيتاً يستبشر بها الشاعر

مهلاً فرحاً بهذه الذكرى المباركة، يستلهم مما وصف العلماء الإمام عليه السلام بقولهم
(إنّ الحسن عليه السلام سبط النبي صلى الله عليه وآله ومفخرة الدهر وقد ورث من جده
السؤدد) ^(٣٨) والمعارك التي خاضها مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ضد المارقين
والقاسطين والخوارج فيقول مثلاً ^(٣٩):

سبط طه الحسن الزاكي	وعنوان الكرامة
خُصَّ بالسؤدد من	أحمد إرثاً وإمامة
والسخا والبأس من	حيدر إذ قام مقامه
جود أهل البيت فيه	ولدى الحرب أسامة
كان للراية في	صفّين أساً ودعامة
في قتالٍ شاب من	له الرأس إذ خاض قتامة
وبيوم الجمل الفت	ح به نال تمامه

الى آخر القصيدة المشحونة بالأحداث والصفات، التي يرى الشاعر-كأي
أديب ملتزم - أنّ استذكار تلك السيرة وذلك التاريخ وبثّه والتركيز عليه
والثبات هو جزء من واجب حفظ العقيدة وبرهان على حجة وسلامة المحتوى
العقائدي الذي يدين به.

الخاتمة

لقد تم في مقارنة هذا النوع من الإجراء لموضوع التناص - على أساس أنه ليس مفهوماً ونظريةً فحسب، بل هو ممارسة نصية تطبيقية - اختيار متن جديد حافل بأشكال تناصية متنوعة لاختبار المفاهيم النظرية المنهجية، فمن يقرأ نصَّ الشاعر مرتضى الوهاب يدرك الغنى التناصي في شعره المتناسب مع ظروف المرحلة وإمكانات الشاعر الإبداعية الخاصة، الذي يستحق تأسيساً على ذلك التوقف عنده بالبحث والدراسة.

ويأتي اهتمام الباحث أصلاً بهذا المتن من أنه يمثل شاعراً كربلايياً لم يأخذ حظه من الاهتمام والدرس، ما يشكل انفتاحاً على التراث الكربلائي وإلقاء الضوء عليه.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا البحث توقف على نوع واحد من أنواع التناص في شعر الشاعر، وهو التناص الديني الذي أثبت الباحث من خلاله أنه يتركز على نوعين منه:

الأول: القرآنية المتجسدة عبر نمطين فقط هما: المباشرة غير المحورة، والمباشرة المحورة، فيما لم نجد للنمط الثالث وهو القرآنية غير المباشرة المحورة مثلاً واضحاً في شعر الشاعر، التي تتطلب إبداعاً فنياً عالياً لم يتحلل به.

والثاني: التناص مع التاريخ الديني أحداثاً وشخصيات المتضمن بالضرورة استحضاراً واضحاً للحديث النبوي الشريف، الذي في معظمه جاء مركزاً على تاريخ أهل البيت خاصة، فكان امتزاج النص الديني بالعمل الأدبي له، يحيل على الأطر الثقافية التي شكّلت شخصية الشاعر والمناهل التي استقى منها مادته.

الهوامش

١. ينظر: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، السيد صادق آل طعمة: ٤٧ وما بعدها.
٢. ينظر: م.ن: ٦٠ وما بعدها.
٣. مقدمة ديوان السيد مرتضى الوهاب: ٧-٨.
٤. النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، سعيد يقطين، ط ١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ٢٠٠٨: ٢١.
٥. ينظر: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية: ٥٧.
٦. ينظر: م.ن: ٥٨.
٧. ينظر: تأصيل النص - قراءة في أيديولوجيا التناس، د. مشتاق معن، ط ١، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء - الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٣: ٧٥-٧٦.
٨. علم النص، جوليا كرسيفا، ت. فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، ط ٢، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩٧م: ٢١.
٩. الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية - قراءة نقدية لنموذج معاصر، د. عبد الله الغدامي، ط ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م: ٣٢٦.
١٠. التناس في نماذج من الشعر العربي الحديث، د. موسى ربيعة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، اربد، ط ١، ٢٠٠٠م.
١١. ينظر: منظور (التناس) وحوارية الإقصاء الفني للهيمنة، مديح الشاعر السعودي (طاهر زمخشري) نموذجاً، صالح زياد، أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، م «١٩»، ع «١» ٢٠٠١م: ٩٠.
١٢. الاقتباس: هو «أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث لا على أنه منه» الإيضاح في علوم البلاغة ١/ ٣٨١، أما التضمين: (فهو إن يضمن الشاعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه إذ لم يكن مشهوراً عند البلغاء. وبعض البلاغين يدخلون الاقتباس في التضمين، ويسمّون كل أخذ - سواء أكان من القرآن أم

الحديث أم الشعر أم الكلام السائر-تضمينًا. ينظر: معجم المصلحات البلاغية وتطورها ١/ ٢٧٠، ٢/ ٢٦٠.

١٣. التناص نظريًا وتطبيقيًا، أحمد الزعبي: ١٦

١٤. هو المرحوم الخطيب الشيخ عبد الزهراء الكعبي المتوفى سنة ١٣٩٤ في كربلاء، من مشاهير الخطباء المبرزين في العراق. ينظر: خطباء المنبر الحسيني. حيدر المرجاني، مطبعة القضاء - النجف الأشرف، ١٩٧٦-١٩٧٧: ١٨٨ / ٢.

١٥. سورة آل عمران: ١٠٣

١٦. ديوان السيد مرتضى الوهاب: ٦٥

١٧. المصدر نفسه: ١١٠

١٨. سورة البقرة: ٢٠٨

١٩. الميزان في تفسير القرآن: ٢/ ١٠١.

٢٠. ديوان السيد مرتضى الوهاب: ٧١

٢١. سورة الواقعة: ٣

٢٢. ينظر: تأصيل النص: ١٨٣

٢٣. ينظر: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب: ٢٦٧

٢٤. ينظر: م.ن: ٢٥٣

٢٥. سورة النساء: ٣١

٢٦. ديوان السيد مرتضى الوهاب: ٦٥

٢٧. المصدر نفسه: ٦٣

٢٨. سورة القصص: ٤٣

٢٩. ديوان السيد مرتضى الوهاب: ٨٥

٣٠. سورة الأحزاب: ١٠

٣١. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، الجزء الخاص بأمير المؤمنين عليه السلام: ١٨.

٣٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ٢٦١.

٣٣. ديوان السيد مرتضى الوهاب: ٨٠-٨٣.
٣٤. النَّد: نوع من الطيب يخلط فيه المسك مع الكافور، ينظر: معجم لغة الفقهاء: ١/٤٧٧. المندل: العود الطيب الرائحة، ينظر: المصدر نفسه: ١/٤٦٣.
٣٥. مسند أحمد بن حنبل، رقم الحديث: ٩١٥.
٣٦. سورة المائدة: ٦٧.
٣٧. ديوان السيد مرتضى الوهاب: ٨٤.
٣٨. ينظر موقع الشيخ محمد السند (موضوع الإمامة):
www.m-sAnAd.com/Ar/Archives/1451.
٣٩. ديوان السيد مرتضى الوهاب: ٩٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم الكتب:

١. الإيضاح في علوم البلاغة - الخطيب القزويني، دار إحياء العلوم - بيروت، ط ٤، ١٩٩٨ م.
٢. تأصيل النص-قراءة في أيدلوجيا التناص، د. مشتاق معن عباس، ط ١، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء-الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٣ م.
٣. التناص في نماذج من الشعر العربي الحديث، د. موسى رابعة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، إربد، ط ١، ٢٠٠٠ م.
٤. التناص نظريًا وتطبيقيًا، أحمد الزعبي، مكتبة الكتاني، ط ١، إربد - الأردن ١٩٩٥ م.
٥. الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، السيد صادق آل طعمة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط ٢، ١٤٣٥ - ٢٠١٤ م.
٦. خطباء المنبر الحسيني، حيدر المرجاني، مطبعة القضاء، النجف الأشرف، ١٣٩٨ هـ، ١٩٧٨ م.
٧. الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريفية-قراءة نقدية لنموذج معاصر، د. عبد الله محمد الغدامي، ط ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨ م.

٨. ديوان السيد مرتضى الوهاب، جمع وتحقيق سلمان هادي آل طعمة، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط ١، ١٤٢٢.
٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي - قم، ط: ١، ١٤٠٤هـ.
١٠. ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقارنة بنيوية تكوينية، محمد بنيس، دار التنوير للطباعة والنشر، الدار البيضاء، ط ٢، ١٩٨٥ م.
١١. علم النص، جوليا كرسيفا، ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، ط ٢، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩٧ م.
١٢. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، بحراني أصفهاني، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام إيران، قم، ط: ٢، ١٣٨٢ ش.
١٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، شرح أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥ م.
١٤. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.
١٥. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٦ م.
١٦. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، د.ط، د.ت.
١٧. النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)،

سعيد يقطين، ط ١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب
٢٠٠٨ م.

المجلات:

١. التناص وإشارات العمل الأدبي، د. صبري حافظ، مجلة البلاغة المقارنة ع (٤) ص (٢٧)، ١٩٨٤ م.
٢. منظور (التناص) وحوارية الاقصاء الفني للهيمنة، مديح الشاعر السعودي طاهر زخشري نموذجًا، صالح زياد، أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، م (١٩)، ع (١)، ٢٠٠١ م.

المواقع الإلكترونية:

1. www.m-sAnAd.com/Ar/Archives/1685

صلات أعلام الكاظمية المقدّسة
بكرلاء المقدّسة
دراسة في نماذج مختارة
في
القرون الثلاثة الأخيرة

**Relations of the Well-Known Figures
of Kadhimiyya with Karbala:
A Study of Selected Subjects
in the Last Three Centuries.**

المهندس عبد الكريم الدباغ
By: Eng. Abdul-Kareem Al-Dabagh.



الملخص

لا تخفى أهمية مكانة وعراقمة مدينتي كربلاء والكاظميّة المقدّستين، ومدى التشابه بينهما في كثير من التفاصيل، مما أوجد صلات كبيرة وعميقة بينهما. ومن أهم أوجه التشابه بينهما تشرفهما بضم أجساد أئمة آل البيت الأطهار. ففي كربلاء المقدّسة قبر الإمام الحسين بن علي عليه السلام، وثلة من أهل بيته وأصحابه الميامين، وأبرزهم أخوه العبّاس بن عليّ، وولده عليّ الأكبر عليه السلام. وضمت الكاظميّة قبري الإمامين الكاظمين الجوادين، موسى بن جعفر ومحمّد بن علي الجواد عليهما السلام.

ومّا يدلّ على تلك الصلات القويّة، النتاج الفكري لأعلام المدينتين، والوشائج والصلات المختلفة التي تربطهما، ومنها: الصلات العلميّة والأدبيّة والجهاديّة والسياسيّة، بل صلات إدارية أيضًا. وكلّ هذا - وغيره - ممّا يضاف إلى التراث الكربلائي الثر.

الكلمات المفتاحية: أعلام الكاظميّة، الصلات العلميّة، الكاظميّة وكربلاء.

Abstract

It is beyond dispute that both Karbala and Kadhimiyya cities are co-related essentially through many strong facets of similarity: enclosing the revered bodies of Ahlul-Bayt, (Imam Al-Hussein, Imam Al-Abbas, Ali Al Akbar, Imam Musa ibn Ja'far, Imam Muhammad ibn Al- Al-Jawad).

As a mark for this co-relation, consider the conceptual heritage of the figures of the two cities, the mutual bonds of the two seen in scientific, literary, political, administrative, and jihad ties, and other aspects that enrich Karbala heritage.

Key Words: Figures of Kadhimiyya, Scientific relations, Kadhimiyya and Karbala.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

يتناول هذا البحث بيان صلات أعلام الكاظمية بكرلاء، خلال القرون الثلاثة الأخيرة، وما أثمرت من نتاج فكري، وأعمال كان لها تأثير مباشر أو غير مباشر، على كربلاء خاصة، وعلى العراق عامة، في بعض الأحيان.

سيقسم البحث على مباحث أربعة، تتضمن - فيما تتضمن - هجرة بعض الكاظميين للدراسة في كربلاء، وتحمل طرق رواية الأحاديث عن أساتذتهم، التي تعرف بـ (الإجازات)، واهتمامهم بالكتابة والتأليف عن كربلاء وأعلامها، في جوانب متعددة، علمية وأدبية وتاريخية ورجالية وعمرانية وغيرها.

وسيرد في البحث الدور السياسي الذي أدّاه عدد من أعلام الكاظمية، للإصلاح بين الحكومة العثمانية وأهالي كربلاء، بعد حدوث بعض الفتن، والمساعدة في إنهائها. كما يعرّج البحث على النشاط الذي قام به علماء الكاظمية في كربلاء، قبل قيام ثورة العراق الكبرى سنة ١٩٢٠ م، والتهيئة لها، بقيادة المرجع الديني الشيخ محمد تقي الشيرازي. وبعض التفاصيل عن حضور وفد من الكاظميين إلى كربلاء، لإستقبال الأمير فيصل بن الحسين، قبل تنصيبه ملكاً على العراق.

وسيفرد الباحث مبحثاً، يتناول ذكر بعض الكاظميين الذين تولوا مناصب إدارية وقضائية في كربلاء، وأهم الأعمال العمرانية والخدمية والثقافية والاجتماعية، التي قاموا بها، وخصوصاً ما يتعلّق بالعتبات المقدسة في كربلاء والنجف، يوم كان النجف قضاء تابعاً للواء كربلاء.

المبحث الأول

الصلّات العلميّة

تحتلّ مدينة كربلاء بأهميّة بالغة في نفوس المسلمين، ففضلاً عن كونها مدينة مقدّسة، ثوى فيها سيّد شباب أهل الجنّة، وسبط رسول الله ﷺ، الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام، وأهل بيته وأصحابه، فهي تعدّ من الحواضر العلميّة، ومركزاً من مراكز العلم للشيعة، على مرّ التاريخ؛ كالكوفة والنجف، والحلّة وبغداد، والكاظميّة وسامراء، وحلب، وجبل عامل، وبلاد إيران، والبحرين (بمدنها القديمة والحديثة)، وغيرها.

وقد ازدهرت فيها الحياة العلميّة، بمختلف جوانبها، ومرّت بعصور ذهبيّة، زها العلم فيها، وصارت مجمعاً لأهل العلم. ومن تلك العصور: أيام الإمام العلامة ابن الخازن (توفي ٧٩٣هـ)، الذي كتب له الشهيد الأوّل الإجازة المفصّلة، واستمرّ العلم فيها إلى أيام شريف العلماء (توفي ١٢٤٥هـ). كما قال العلامة السيّد حسن الصدر في كتابه تكملة أمل الآمل^(١).

قصد طلّاب العلوم، والمشتغلون بالتحصيل العلمي، والتدريس والتأليف، مدينة كربلاء المقدّسة، لتوافر جميع المقوّمات العلميّة فيها، ولأنّ الطالب يكتفي في تحصيله فيها عمّا سواها، ليبلغ أعلى المراتب العلميّة.

التدريس والتلمذة

لوجود حركة علميّة مزدهرة في مدينة كربلاء المقدّسة، فقد هاجر إليها مجموعة من الأساتذة والطلبة الكاظميين، وأقاموا فيها. وفيما يأتي ذكر بعضهم بصورة موجزة، مع نبذة بسيطة فيما يتعلّق بأحوالهم في كربلاء، بما يناسب

البحث، وسيكون ترتيبهم على وفق تواريخ وفياتهم.

١. الميرزا محمد ابن الميرزا محمد باقر السلمايّي (توفي ١٢١٩ هـ):

ولد في سلما، ثم سافر إلى العراق للزيارة والاستزادة، فتلمذ على الوحيد البهبهاني. وأثر الإقامة في الكاظميّة، فما زالت محط رحله، ومسكن أهله.

بنى مدرسة علميّة في كربلاء، وهي المشهورة بمدرسة حسن خان، وكانت في الزاوية الشمالية الشرقية من صحن الإمام الحسين (عليه السلام). وقد أوقف عليها بانيها دكاكين وخانات وحوانيت في كربلاء وفي إيران، وكانت المدرسة مؤثثة بجميع ما يحتاج إليه طالب العلم، من كتب وفرش وأوانٍ وغيرها. توفي في الكاظميّة سنة ١٢١٩ هـ، ودفن في الصحن الكاظمي الشریف^(٢).

٢. السيّد محسن الأعرجي الكاظمي (توفي ١٢٢٧ هـ):

ولد في بغداد سنة ١١٣٠ هـ، وهاجر إلى النجف وهو في الأربعين من عمره، ودرس على السيّد مهدي بحر العلوم. كما تتلمذ في كربلاء على الآغا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني. توفي في الكاظميّة سنة ١٢٢٧ هـ، ودفن بها^(٣).

٣. الشيخ سليمان بن معتوق العاملي الكاظمي (توفي ١٢٢٧ هـ):

ولد في بلاد جبل عامل، ودرس على علمائها، وفرّ من ظلم الجزائر سنة ١١٩٧ هـ، وسكن بلد الكاظمين. سافر إلى كربلاء، وحضر على الشيخ يوسف البحراني، وتحمل منه رواية كلّ طرقه في الرواية. توفي في الكاظميّة سنة ١٢٢٧ هـ، ودفن بها^(٤).

٤. الشيخ أسد الله التستري الكاظمي (توفي ١٢٣٤ هـ):

ولد في كربلاء سنة ١١٨٦ هـ، وبها نشأ وتعلّم. ثم استقر به المطاف في بلدة

الكاظمين، وأصبحت دار مقامه، ونشاطه العلمي. حتّى توفي فيها سنة ١٢٣٤ هـ، ودفن في النجف الأشرف^(٥).

٥. السيّد محمد ابن السيّد محسن الأعرجي (توفي نحو ١٢٣٨ هـ):

وصفه السيّد حسن الصدر في التكملة، فقال: "الحبر العلامة عين الأمثال، جمال السالكين، ومنار القاصدين، سيّد العلماء الكاملين، أسوة الفقهاء الراسخين، ذخر الشريعة، وفخر الشيعة.. إلخ". ونقل ما يأتي عن وفاته، فقال: «حدثني الشيخ جواد ابن الشيخ محمد رضا الكاظمي، وكان رجلاً صالحاً أدركته مناهز التسعين، قال: إنّني كنت بخدمة السيّد محمد في تلك السفارة أخذني هو معه. فلما وصلنا كربلاء، زاره السيّد الربّاني، أخوه في المذاق السيّد المتبحر، السيّد مهدي ابن المير سيد علي صاحب الرياض، في ليلة ورود السيّد محمد، فتسارّاً طويلاً، ثم خرج وجاء عند طلوع الفجر أيضاً، فرأيت السيّد محمد يسارّه أيضاً، وظهر لي أنّه في أمر مهم قد دهم السيّد محمد. فقلت ما الذي أراه منك وأنت بهذا الاضطراب؟ وما الحادث؟ فأعرض عني ولم يتكلم، فعاودته في ذلك مراراً، وأخذت في الإلحاح، فقال لي إني جئت لأموت ولا رجعة لي معك إلى بلد الكاظمين، وقد قرب موتي في هذه الأيام، وأنا أوصي السيّد مهدي بأمور تتعلق بتجهيزي ودفني، وأمّا أنت فارجع إلى بلدك، وقل لابنتي العلوية آسية، أن تدفع أمانة فلان لصاحبها. قال: فما مضت أيام إلا وقد مات، قدس سره».

وكان من أسرارّه أنّه عين للسيد مهدي موضع دفنه. قال له ارفع الصخرة التي عند عتبة الباب الثاني للحرم المقدس مما يلي الشهداء، فإذا رفعت الصخرة وحفرتم، يظهر لكم مكان مثل السرداب ينفذ إلى داخل الحرم، فادفني فيه. وكان كما قال^(٦).

٦. السيّد حسن ابن السيّد محمد ابن السيّد جعفر الأعرجيّ (توفي ١٢٦٧ هـ):

تلمذ على والده في الكاظميّة، ثم هاجر إلى كربلاء، وحضر على أعلامها. توفي في الكاظميّة سنة ١٢٦٧ هـ، ودفن في الصحن الكاظميّ الشريف^(٧).

٧. الشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير (توفي ١٣٠٨ هـ):

ولد في الكاظميّة سنة ١٢٢٠ هـ، وقرأ أوليّات علومه على أفاضل الكاظميّة، وتلمذ في النجف على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر. ثم رجع إلى كربلاء، فوجد فيها لفيّاً من العلماء يتردّدون على العلامة الشيخ صاحب الفصول، والعلامة شريف العلماء. فتوقف هناك، متلمّذاً عليهما. توفي في الكاظميّة سنة ١٣٠٨ هـ، ودفن في النجف الأشرف^(٨).

٨. السيّد إسماعيل ابن السيّد صدر الدين العامليّ (توفي ١٣٣٨ هـ):

ولد في أصفهان سنة ١٢٥٨ هـ، وهاجر إلى النجف سنة ١٢٨١ هـ، وتلمذ فيها، ثم انتقل إلى سامراء، وكان من أعظم تلاميذ الميرزا المجدد الشيرازيّ، وأحد الأقطاب الثلاثة الذين أوكل إليهم التدريس في سامراء. هاجر من سامراء سنة ١٣١٤ هـ، بعد وفاة الميرزا الشيرازيّ، واستوطن كربلاء، وهاجر معه الأكابر من العلماء. فزاد نشاط الحركة العلميّة في كربلاء بمختلف صورها، وبوصول هذا الجمع من العلماء إليها. وقد تخرّج الكثير على السيّد الصدر، من كربلاء، ومن مدن إسلاميّة عدّة. توفي في الكاظميّة سنة ١٣٣٨ هـ، ودفن في الصحن الكاظميّ الشريف^(٩).

٩. الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر آل ياسين (توفي ١٣٥١ هـ):

ولد سنة ١٢٧٧ هـ، وتلمذ في الكاظميّة على أعلامها، وتلمذ كذلك على

السيد إسماعيل الصدر الكبير، فتخرج عليه في سامراء والكاظمية وكربلاء،
فقهًا وأصولًا، وله منه إجازة اجتهداد. توفي في الكاظمية سنة ١٣٥١ هـ، ودفن في
النجف الأشرف^(١٠).

١٠. السيد محمد ابن السيد محمد صادق الموسوي الكاظمي (توفي ١٣٥٥ هـ):
ولد في أصفهان سنة ١٢٧٣ هـ، وتعلم فيها، ثم انتقل إلى العراق، فنزل
أرض كربلاء سنة ١٣٠٤ هـ، وحضر مجالس العلم فيها، وتلمذ على الشيخ زين
العابدين المازندراني، والسيد أبي القاسم ابن السيد حسن آل صاحب الرياض
الطباطبائي وغيرهما، ويروي عنهما. كما يروي عن عميه السيد محمد هاشم
(صاحب أصول آل الرسول) ومحمد باقر (صاحب روضات الجنات). وبعد
وفاة أستاذه المازندراني، هاجر إلى الكاظمية، قاصدًا القفول إلى مسقط رأسه.
فالتمس منه أهلها المقام في بلدتهم، فأقام فيها، حتى توفي سنة ١٣٥٥ هـ، ودفن
في الصحن الكاظمي الشريف^(١١).

١١. السيد حيدر ابن السيد إسماعيل الصدر (توفي ١٣٥٦ هـ):
ولد في سامراء سنة ١٣٠٩ هـ، ثم هاجر مع والده إلى كربلاء سنة ١٣١٤ هـ،
فنشأ فيها، وتعلم المبادئ، وقرأ مقدمات العلوم على لفيف من الأفاضل،
وحضر على والده، وكان عمدة تخرجه عليه. وتلمذ كذلك على السيد حسين
الفشاركي، والشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري - أيام تشرفهما بكربلاء. توفي
في الكاظمية سنة ١٣٥٦ هـ، ودفن في الصحن الكاظمي الشريف^(١٢).

١٢. السيد محمد مهدي ابن السيد إسماعيل الصدر (توفي ١٣٥٨ هـ):
ولد في الكاظمية سنة ١٢٩٦ هـ، ودرس في سامراء حيث كان والده فيها،

ثم هاجر إلى النجف فلازم أعلامها، وصار ممن يشار إليه. فرجع سنة ١٣٢٤ هـ إلى أبيه، وقد أحرز من نفسه ملكة الاجتهاد. وكان أبوه قد استوطن كربلاء مع ثلة من أعلام حوزته، فدرّس فيها. ثم عاد إلى الكاظميّة، حتّى توفي فيها سنة ١٣٥٨ هـ، ودفن في الصحن الكاظميّ الشريف^(١٣).

١٣. الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ عبد الحسين آل ياسين (توفي ١٣٧٠ هـ):
ولد في الكاظميّة سنة ١٢٩٧ هـ، درس الأوليات والمقدمات على فضلاء بلدته، وحضر الفقه والأصول خارجاً على السيّد إسماعيل الصدر. وكان قد صاهره، ولازم الحضور عليه في الكاظميّة وكربلاء، ويعد من خريجي حوزته. وقد شهد له بالاجتهاد أواخر سنة ١٣١٧ هـ. ثم عاد من كربلاء إلى الكاظميّة سنة ١٣٢٦ هـ، وله شهرة علمية قوية، فانكب عليه طلبتها آخذين عنه، ومتتلمذين عليه. توفي في الكوفة سنة ١٣٧٠ هـ، ودفن في النجف الأشرف^(١٤).

١٤. السيّد صدر الدين ابن السيّد إسماعيل الصدر (توفي ١٣٧٣ هـ):

ولد في الكاظميّة سنة ١٢٩٩ هـ، ودرس في سامراء، ثم سافر مع أبيه إلى كربلاء المقدّسة، ودرس فيها عنده، وعند أساتذتها المعروفين، زمنًا غير قصير. توفي في قم المقدّسة سنة ١٣٧٣ هـ، ودفن بجوار السيّد المعصومة^(١٥).

١٥. السيّد محمد مهدي ابن السيّد محمد الموسويّ الكاظميّ (توفي ١٣٩١ هـ):

ولد في الكاظميّة سنة ١٣١٩ هـ، ودرس فيها. ثم ذهب إلى كربلاء، وحضر بها دروس السيّد هادي الخراساني. ثم أقام في النجف أكثر من عشر سنين، ثم عاد إلى الكاظميّة قبل سنة ١٣٥٥ هـ، وتوفي فيها سنة ١٣٩١ هـ، ودفن في الصحن الكاظميّ الشريف^(١٦).

١٦. السيّد أبو الحسن ابن السيّد محمد مهدي ابن السيّد إسماعيل الصدر (توفي ١٣٩٨ هـ):

ولد في الكاظميّة سنة ١٣٢٠ هـ، قرأ على فضلاء الطلاب في كربلاء والنجف، وعمدة تلمذته في كربلاء، أيّام إقامة أبيه العلامة السيّد محمد مهدي، وجده آية الله السيّد إسماعيل الصدر، هناك. توفي في أصفهان سنة ١٣٩٨ هـ، ودفن في النجف الأشرف^(١٧).

المؤلّفات

اهتم أعلام الكاظميّة بمدينة كربلاء المقدّسة، في الجوانب كافّة، وتجد ذلك مبثوًثاً في نتاجهم الفكري. أمّا في المجال الأدبي والشعري، فسيأتي الكلام عنه، وأمّا المؤلّفات والتحقيقات في المجالات الأخرى فعديدة، نذكر أهمّها:

١. نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، تأليف العلامة السيّد حسن الصدر^(١٨)، وقد طبع طبعات عدّة، الثانية منها في كربلاء سنة ١٩٦٥ م، بـ (٨٤) صفحة.

وهو كتاب عن مشهدي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف، وولده الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء. وما يتعلّق بمشهد الإمام الحسين عليه السلام، وكذلك مشهد أخيه العباس، فقد تطرّق السيّد الصدر إلى العمارة في زمن بني أميّة، وما طرأ عليه أيّام العباسيين، وكذلك الدور والمجاورين. ثمّ نقل ما كان عليه المشهد والمدينة في القرون التي تلت ذلك. ويبيّن أوائل الأشراف الحسينيين الذين جاؤوا الحائر المقدّس. وكذلك ذكر مواضع قبور عدد من أعلام بني هاشم، ومواضع قبور بعض العلماء الأجلّة في كربلاء.

٢. نهضة الحسين، تأليف العلامة السيّد هبة الدين الشهرستاني^(١٩)، وقد تعددت طبعاته، وكانت الطبعة الخامسة في بغداد سنة ١٩٦٩ م. وكذلك طُبعت ترجمته الفارسية والهندية والإنكليزية.

ابتدأ الكتاب بخلافة يزيد وخلاف الحسين له، ومبادئ قضية الحسين، وعوامل النهضة، والوقائع التي سبقت الثورة، ومصرع الإمام ومقتله، وما جرى بعده، وآثار الحركة الحسينية، ومحرم وتاريخ الغزاء الحسيني، وغيرها من المواضيع في هذا الباب.

٣. الحسين في طريقه إلى الشهادة، تأليف الخطيب السيّد علي الهاشمي^(٢٠)، وقد طبع في بغداد سنة ١٩٥٨ م، بـ (٢٥٦) صفحة.

وهو كتاب تنوّعت مواضيعه بين: التاريخ، والجغرافية، والأدب، والتراجم. وذكر فيه أسماء المنازل، التي مرّ بها الإمام الحسين عليه السلام، في طريقه من مكة إلى كربلاء، وأسماء آل أبي طالب، وأسماء أنصار الحسين عليه السلام، الذين اشتركوا في معركة الطف الخالدة.

وقام السيّد علي الهاشمي - أيضًا - بتحقيق كتاب الدرة البهية في فضل كربلاء وتربتها الزكية، تأليف حسين البراقبي النجفي. وقد طبع في النجف سنة ١٩٧٠، بـ (٨٧) صفحة.

٤. الإمام الحسين بن علي عليه السلام، تأليف الشيخ محمّد حسن آل ياسين^(٢١)، وقد طبع طبعات عدّة، آخرها ضمن موسوعته (موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمّد حسن آل ياسين/المجلّد الثالث: ٢٣٩ - ٣٧٠) سنة ٢٠١٢ م.

وكان منهج الشيخ آل ياسين فيه، كمنهجه في كتاباته الأخرى، في سيرة

الأئمة الاثني عشر عليهم السلام. إذ بدأ أولاً ببحث عن الإمام الحسين عليه السلام بين ولادته وإمامته، ونشأته تحت كنف جدّه عليه السلام وأبويه عليهم السلام. ثم انتقل إلى إمامته، والنصوص الواردة فيها، وتصديّيه لها. وختم كتابه بثورته عليه السلام، والظروف التي أحاطت بها، ويوم عاشوراء، وما جرى بعده من أحداث السبي.

٥. كربلاء في المراجع العربيّة، تأليف الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ ^(٢٢)، مطبوع في بغداد سنة ١٩٧٠م، في موسوعة العتبات المقدسة/قسم كربلاء: ٧٥-١٦١.

وقد تضمّن: كربلاء في الحديث الشريف. وكربلاء في التواريخ، من كتب مهمة كالمُنْتَظَم، والكامل في التاريخ، والحوادث الجامعة، وكذلك غارات الوهابية على كربلاء. وكربلاء في الجغرافيا. وكربلاء في الرحلات. وكربلاء في الأدلّة. وكربلاء في التاريخ الحديث.

وأكتفي بذكر هذا العدد من الكتب المؤلّفة كنماذج، وإلاّ فهناك الكثير، (مثلاً): كتاب نظرة دامعة حول مظاهر عاشوراء، للعلامة الشيخ مرتضى آل ياسين، مطبوع. وكتاب الشيعة والافتجاع يوم الطف، للعلامة الشيخ محمد الخالصي، مطبوع. وكتاب مأتم الحسين عليه السلام، للسيد محمد طاهر الموسوي، مطبوع. وكتاب مقتل سيّد الأوصياء وسيدّ الشهداء للشيخ عبد المنعم الكاظمي، مطبوع. وكتاب تراجيديا كربلاء، للدكتور السيّد إبراهيم الحيدري، مطبوع. ورسالة للعلامة السيّد محمد مهدي الموسوي الكاظمي، في الجواب عن مسألة عويصة في الحج، ابتلى بها بعض الطلاب من أهالي كربلاء، وغيرها.

الإجازات

لا تحفى أهمية الإجازات من الناحية العلميّة، وخصوصاً الإجازات التي

ينصّ فيها أصحابها على بلوغ من تتلمذ عليه، إلى المراتب العلميّة العليا، وتسمّى بـ (إجازة الاجتهاد).

وهناك أنواع أخرى من الإجازات، من بينها (إجازة الرواية)، وكانت طريقة تحمّل الرواية ونقلها، والحفاظ على وثاقها، من طرق المحافظة على سلامة الرويات، خصوصاً في عصر لم تكن فيه وسائل نشر المؤلفات وطباعتها معروفة، بالشكل الذي هي عليه الآن. فتتم حينئذ المحافظة على تسالم المؤلفات جيلاً بعد جيل، بإجازة مؤلفيها مباشرة لتلاميذهم، أو ممن قرأ عليهم، إجازة تؤهلهم لنقل محتويات هذه المؤلفات، والتأكد من نسبة الرسائل والأصول، والأسانيد إلى مؤلفيها أو قائلها، أو ممن يروي عنهم مباشرة.

ونظراً للصلات الوثيقة بين أعلام المدينتين المقدّستين، من حيث التدريس، والتلمذة، والزمالة في الدراسة، والسكن في مدرسة واحدة، والمجاورة، وغيرها. لذا نجد كثير من الإجازات العلميّة والروائيّة وغيرهما، بينهم.

ولكثرة هذه الإجازات وصعوبة حصرها من جهة، ولكي لا أتوسّع في هذا البحث كثيراً، سأذكر بعض إجازات الرواية، ومكانها وتاريخها إن أمكن ذلك.

١. إجازة الآغا محمد باقر بن محمّد أكمل البهبهانيّ (توفي ١٢٠٦ هـ)، للشيخ أسد الله الكاظميّ (توفي ١٢٣٤ هـ)، في كربلاء^(٢٣).

٢. إجازة الميرزا محمّد مهدي الشهرستانيّ الحائريّ (توفي ١٢١٥ هـ)، للشيخ أسد الله الكاظميّ (توفي ١٢٣٤ هـ)^(٢٤).

٣. إجازة المير السيّد علي الطباطبائيّ (توفي ١٢٣١ هـ)، للشيخ أسد الله الكاظميّ (توفي ١٢٣٤ هـ). تاريخها سنة ١٢١١ هـ، في كربلاء^(٢٥).

٤. إجازة السيد عبد الله شبر (توفي ١٢٤٢ هـ)، للسيد كاظم بن قاسم الحسيني، الرشتي، الحائري (ت ١٢٥٩ هـ) (٢٦).

٥. إجازة السيد زين العابدين ابن السيد حسين ابن السيد محمد ابن المير السيد علي الطباطبائي (توفي ١٢٩٢ هـ)، للشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي (توفي ١٣٠٥ هـ). تاريخها سنة ١٢٨١ هـ، في كربلاء (٢٧).

٦. إجازة الشيخ محمد حسين الأردكاني الحائري (توفي ١٣٠٢ هـ)، للشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي (توفي ١٣٠٥ هـ). تاريخها سنة ١٢٨٢ هـ، في كربلاء (٢٨).

٧. إجازة الشيخ محمد حسن آل ياسين (توفي ١٣٠٨ هـ)، للميرزا جعفر بن ميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري (توفي ١٣٢٠ هـ) (٢٩).

٨. إجازة الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري (توفي ١٣٠٩ هـ)، للسيد محمد ابن السيد محمد صادق الموسوي الكاظمي (توفي ١٣٥٥ هـ) (٣٠).

٩. إجازة الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري (توفي ١٣٠٩ هـ)، للسيد محمد بن السيد أحمد الحيدري الكاظمي (توفي ١٣١٥ هـ). تاريخها سنة ١٣٠٩ هـ (٣١).

١٠. إجازة السيد ميرزا هادي ابن السيد علي البجستاني الحائري (توفي ١٣٦٨ هـ)، للسيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي، (توفي ١٣٩١ هـ) (٣٢).

١١. إجازة السيد هبة الدين الشهرستاني (توفي ١٣٨٦ هـ)، للسيد محمد حسين الجلاي (حفظه الله). تاريخها سنة ١٣٨٢ هـ، في بغداد (٣٣).

١٢. إجازة السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي (توفي ١٣٩١ هـ)، للسيد محمد حسين الجلاي (حفظه الله). تاريخها سنة ١٣٨٣ هـ، في الكاظمية، اسمها

الدرر الغوالي في الإجازة لسيّدنا الجلالى (٣٤).

١٣. إجازة الشيخ محمد صالح الحائري بن فضل الله الحائري المازندراني (توفي ١٣٩١ هـ)، للدكتور حسين علي محفوظ (توفي ١٤٣٠ هـ). تاريخها سنة ١٣٧٥ هـ، في سمنان (٣٥).

١٤. إجازة السيّد محمد حسين الجلالى (حفظه الله)، للدكتور حسين علي محفوظ (توفي ١٤٣٠ هـ). تاريخها سنة ١٣٨٩ هـ، في النجف (٣٦).

١٥. إجازة الدكتور حسين علي محفوظ (توفي ١٤٣٠ هـ)، للسيّد محمد حسين الجلالى (حفظه الله)، تاريخها سنة ١٣٨٩ هـ (٣٧).

١٦. إجازة السيّد محمد حسين الجلالى (حفظه الله)، لعبد الكريم الدباغ (كاتب هذا البحث). تاريخها سنة ١٤٣٢ هـ، في شيكاغو/الولايات المتحدة الأمريكية (٣٨). سَمّاها السيّد المجيز (البلاغ في إجازة الدباغ)

المبحث الثاني

الصّلات الأدبيّة

أنجبت المدينتان المقدّستان (كربلاء والكاظميّة) الكثير من الأدباء والشعراء والكتّاب، ربطت بينهما (وما تزال) صلات قويّة. وأهم موضوع تناوله الأدب الكاظمي، هو استشهاد الإمام الحسين وملحمة الطف الخالدة، بل يعدّ هذا الموضوع، قطب الرّحى الذي دارت وتدور عليه؛ المقالات والمحاضرات والكلمات والخطب والقصائد الشعريّة وما إلى ذلك. وسوف لا أتعرّض إلى موضوع المنبر الحسيني، لأنّه يحتاج إلى بحوث مستقلّة، أشرت إلى بعضها في كتابي (خطباء كاظميون)، المطبوع.

والنتاج الأدبي الكاظمي، بكلّ أشكاله وألوانه، زاخر، فإن: «حركة الحسين، هي حركة كلّ عصر، وكلّ جيل، وكلّ فرد في أرض الله الواسعة. وصوتها هو صوت كل ضمير حي، وسوطها هو سوط التوى ويلتوي على رقاب وأكتاف كلّ حكام الجور، الذين استعبدوا الإنسان، ولم يرحموه. إنّ الحسين الراية والقلم والسيف في يد كلّ حر»^(٣٩).

وعلى الرغم من كلّ ما كتب ونظم في الإمام الحسين عليه السلام، فيجب الاعتراف بأنّه وقضيته، أكبر وأكبر من ذلك، ويبقى السؤال الملحّ: ماذا يستطيع أن يقول الإنسان في الإمام عليه السلام. قال الشاعر الكبير السيّد طالب الحيدريّ - الكاظمي - (حفظه الله) ^(٤٠):

ماذا أقولُ وبعضُ القولِ ليسَ له معنًى إذا لم يكنْ وحيًا وتنزيلًا؟
ماذا أقولُ وقد قالتْ دماؤك ما فيه الكفايةُ إجمالًا وتفصيلًا؟

وفضلاً عما ذكر آنفاً، فإن أغراضاً أدبية أخرى، تجسّدت فيها الصلوات بين الأعلام، ومنها: المديح والتهاني والرثاء والتقاريط.. الخ.

النشر

أمّا في جانب النشر، فإنّ المقالات والمحاضرات والكلمات والخطب (مثلاً)، التي كتبت وقيلت في الإمام الحسين عليه السلام، وثورته العظيمة، قد بلغت من الكثرة بحيث يصعب إحصاؤها. وهي منتشرة في بطون الكتب والموسوعات، ومبثوثة في المجلات والدوريات والجرائد، ومدوّنة في الوثائق والإصدارات.

ويمكن الإشارة إلى أسماء بعض الأدباء الكاظميين، ونتاجهم في هذا الصدد (المنشور فقط)، من باب الاستشهاد والتدليل، لا من باب الاستقصاء.

١. الذكرى الخالدة، المحامي محمد عبد الحسين الحسنيّ (توفي ١٣٧١ هـ). نشرت في كتاب ذكرى الإمام الحسين: ٧٧-٨٢. وأخرى بعنوان الحسين مدرسة، نشرت في كتاب ذكرى الإمام الحسين: ١٩٥-١٩٧.

٢. ثورة الحسين، الأستاذ الدكتور عز الدين آل ياسين (توفي ١٣٧٣ هـ). نشرت في مجلة الغريّ/العدد ٩، ١٠، ١١، السنة الخامسة - صفر ١٣٦٣ هـ، شباط ١٩٤٤ م، ص ٤٣٨ - ٤٤٠. وفي كتاب ذكرى الإمام الحسين: ١٠٦-١١٠. وأخرى بعنوان الحسين قدوة المصلحين، نشرت في كتاب ذكرى الإمام الحسين: ٢٢٨-٢٣٢.

٣. ذكرى عاشوراء، العلامة السيّد هبة الدين الشهرستانيّ (توفي ١٣٨٦ هـ). نشرت في كتاب ذكرى الحسين: ١٥-١٨.

٤. الحسين السياسي، السيّد صدر الدين شرف الدين (توفي ١٣٩٠ هـ). نشرت في

كتاب ذكرى الإمام الحسين: ١٦٢-١٦٩.

٥. الحسين أوّل من سنّ شريعة الإياء، العلامة السيّد حسن ابن السيّد أحمد الحيدريّ (توفي ١٤٠٦هـ). نشرت في كتاب ذكرى الحسين، وأبو الأحرار: ٦١-٦٣.

٦. ذكرى الفضيلة والشهامة، الأستاذ الدكتور صادق مهدي السعيد (توفي ١٤١٠هـ). نشرت في كتاب ذكرى الحسين، وأبو الأحرار: ٩٥-٩٨.

٧. لماذا نحتفل بذكرى الحسين، الأستاذ الدكتور علي الوردي (توفي ١٤١٦هـ). نشرت في كتاب ذكرى الإمام الحسين: ١٥٢-١٥٨.

٨. ذكرى فاجعة ربحانة الرسول، السيّد عبد الصاحب ابن السيّد هادي الحيدريّ (توفي ١٤١٨هـ). نشرت في كتاب ذكرى الحسين، وأبو الأحرار: ٥٣-٥٦.

٩. نهضة الحسين وأثرها في الإسلام، الأستاذ الدكتور محمّد علي ابن الشيخ راضي آل ياسين (توفي ١٤٢٤هـ). نشرت في كتاب ذكرى الحسين، وأبو الأحرار: ٤٣-٤٧.

١٠. الجوانب الفكرية في حياة الإمام الحسين عليه السلام، محاضرة للأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، في ندوة مكتبة الجوادين العامة (الشهرية)، يوم الخميس ١/١/٢٠٠٩م.

الشعر

أما الشعر، وما قاله الشعراء الكاظميون، في الإمام الحسين عليه السلام وكربلاء، فقد احتلّ مرتبة الصدارة بين الأغراض الشعرية. ولبعضهم ديوان مستقل،

جمع فيه شعره الذي نظمه في الإمام الحسين وكربلاء. ومنها:

١. ديوان رواية الطف، الشيخ محمد رضا الخالصي (توفي ١٣٧٤هـ)، طبع بالنجف سنة ١٣٧٤هـ.
٢. الديوان في أهل البيت (معظمه في الإمام الحسين عليه السلام)، الشيخ كاظم آل نوح (توفي ١٣٧٩هـ)، طبع ببغداد سنة ١٣٧٥هـ.
٣. ديوان المدامع الحمراء على مصارع الشهداء، الشيخ حسن آل أسد الله الكاظمي (توفي ١٤١٨هـ)، طبع ببغداد سنة ١٤٢٩هـ.
٤. ديوان الحسين الخالد، السيّد محمد ابن السيّد علي نقى الحيدري، بغداد (توفي ١٤٢١هـ)، طبع ببغداد سنة ١٣٧٣هـ.
٥. أبطال الشهادة على رمال كربلاء المقدّسة، فاضل خضير الصفار (توفي ١٤٢٩هـ)، طبع ببغداد سنة ١٣٨٩هـ.
٦. معلقة الثريا وكربلاء، الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (توفي ١٤٣٠هـ)، طبعت في موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢ / ٢٤٠ - ٢٥١.
٧. ديوان ملحمة كربلاء (من سلسلة: من وحي آل الوحي)، السيّد طالب الحيدري (حفظه الله)، طبع ببغداد سنة ١٤٢٩هـ.
٨. طف الحسين مكارم ومناهج وعطاء، عبد الحميد صادق المنشئ (حفظه الله)، طبع ببيروت سنة ١٤٢٧هـ.
٩. أرجوزة للعلامة الشيخ محمد حسن كبة (توفي ١٣٣٦هـ)، يصف فيها إحدى زياراته لكربلاء على طريق ماء الفرات في سنة ١٣٠١هـ.

ولا تخلو الدواوين الشعرية للشعراء الكاظميين، من قصيدة أو أكثر (في الغالب)، في هذا المجال. ولمعرفة بعض ما قيل من الشعر الكاظمي، تراجع موسوعة الشعراء الكاظميين، من تأليف كاتب هذا البحث. وفيما يأتي بعض النصوص الشعرية:

قال العلامة السيّد محسن الأعرجي (توفي ١٢٢٧ هـ)، في مطلع قصيدة يرثي بها جدّه الحسين^(٤١):

دموع بدا فوق الخدود خدودها ونار غدا بين الضلوع وقودها
أتملك سادات الأنام عبيدها وتخضع في أسر الكلاب أسودها
وللشيخ جابر الكاظمي (توفي ١٣١٢ هـ)، من قصيدة^(٤٢):

هوى الدين لما هوى في الثرى وقد كان للدين حصناً منيعاً
أرى رأسه وهو سرُّ الإله برأس سنان سنانٍ أذيعاً

وقال العلامة الشيخ عبد الحسين آل أسد الله الكاظمي (توفي ١٣٣٦ هـ)، من قصيدة عند حلول المحرم^(٤٣):

ما للعيون قد استهلّت بالدم أفهلّ - لا أهلاً - هلالٌ محرمٍ
حيّاً بطلعتِ الورى نعيّاً وقد ردوا عليه تحيةً بالمأتم

وللمحامي السيّد علي جليل الوردی (توفي ١٤٣٠ هـ)، من قصيدة بعنوان (هذا هو المجد)^(٤٤):

يومٌ به وقفَ التاريخُ مندهلاً لما جرت من دمِ الأحرارِ وديانُ هذا
يا أرضُ ميدي ويا دنيا العلى انقلبي الحسینُ قطيعُ الرأسِ عُريانُ ففي
ويا سماءُ اخجلي أن تطلعي قمرًا ثرى الطفِ أقمارُ لها الشانُ

وللشاعر الكبير السيّد طالب الحيدريّ (حفظه الله)، من قصيدة بعنوان
(ملحمة كربلاء) (٤٥):

سيّدي ما الذي عساي أقولُ الكثيرُ الكثيرُ فيكَ قليلُ
واقعُ أنتَ يا «حسين» ولكنْ مستحيلٌ وقوْعُه مستحيلُ

وللشاعر السيّد حسين ابن السيد محمد هادي الصدر (حفظه الله)، من
قصيدة (٤٦):

إنّ صوتَ الحسينِ ما زالَ يدعونا لنصرِ الشريعةِ الغرّاءِ
قائلاً أينَ منهجي وعطائي؟ أينَ أنتم من خطيِّ الوضّاءِ؟
وللدكتور الشاعر محمّد حسين آل ياسين (حفظه الله)، من قصيدة (٤٧):

وبأنّ النصرَ الذي يدّعيه ألفُ سيفٍ قد يجتنيه صريعُ
وبأنّ الشاري بقتلكَ دنيّاً أنّ هذا القتلَ كانَ يبيعُ

ومن الأغراض الأخرى، التي نظم فيها الشعراء الكاظميون، والتي أسوقها
كنماذج على ما يربط أعلام البلدة بأعلام كربلاء:

رثى الخطيب الشيخ كاظم آل نوح، سادن حضرة العباس (عليه السلام)، السيّد محمد
حسن ابن السيّد مرتضى، المتوفى سنة ١٣٧٢ هـ، بقصيدتين طويلتين، وأرّخ بهما
عام وفاته، مطلع إحداهما (٤٨):

ناعٍ نعي في صيحة وحنين فانهلّ دمع للعيون هتون
ينعى لسيد كربلاء ميمّاً أخراه في صوت شجى محزون

وقال الشيخ كاظم آل نوح، يرثي السيّد عبد الله الخوئيّ وهو أحد علماء
كربلاء، وهو أخو المرجع السيّد أبو القاسم الخوئي (قدس سرّه)، وقد توفي سنة
١٣٧٩ هـ، وأرّخ بها عام وفاته، قال في آخرها (٤٩):

قد قلت بعد رحيله والمجد قد أذرى دموعه
غال الردى أرخ (بلى) فلفقده بكت الشريعة

وقال الشيخ كاظم آل نوح، يرثي السيّد عبد الحسين الحجّة، وقد توفي سنة ١٣٦٣ هـ، وأرخ بها عام وفاته، قال في آخرها (٥٠):

قد أنزلوه بقبر فيه عمته فقلت بحر بطن اللحد منه رسب
والموت فاجأه أرخ (يزج به) بالحجّة الطباطبائي الحماهم ذهب

وللشيخ جابر الكاظمي، يمدح الخطيب الشيخ محسن أبو الحب (توفي ١٣٠٥ هـ) (٥١):

لو أنّ كلّ ثنائي للأنام إلى ذي الفضل «محسن» ما وفيته مدحا
ذاك الذي في مرثي آل حيدرة ومدحهم هو بالفردوس قد سمحا

ومن قصيدة للشيخ جابر الكاظمي، يشير فيها إلى الأعمال العمرانية في حرم الحسين (عليه السلام)، التي تمت بين ١٢٧٠ - ١٢٨٠ هـ، ويمدح الشيخ عبد الحسين الطهراني (٥٢):

سما ولم تبلغ مداها السها على وعرش ولم تدرك علاه الفراقد
ومن دونها عرش عظيم لشأنه تطاطي السواري هيبة والرواكذ
تضمّ الحسين الطهر مع غرّ صعبه كما ضمّت البيض الرقاق المغامد
فكلّ بأفلاك المآثر نير وكلّ سنه ساطع النور واقد

ومن أبيات للسيّد محمّد هادي الصدر، يقرّظ كتاب (الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء)، للسيّد محمّد رضا آل طعمة، سنة ١٣٩٤ هـ (٥٣):

أهداني الصادق آل طعمة كتابه شهدا فذقت طعمه
ورحت أستجلي رياضه وكم أنعش قلباً وأزال غمه

فمن تراجم خير نخبة
إلى مراقبي (أدب معاصر
لخير أحساب وأنساب سمت
إلى بطولات وأمجاد بدت
وحسب كربلاء إذا العرب انتمت
قد بلغوا في الفضل أعلى قمه
في كربلاء) تعتز فيه الأئمة
وفيض علم وهدى وحكمه
في كل مآزق وكل أزمه
للضاد تنمى لأبي الأئمة

وللشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظميّة، مراسلات مع الشيخ محسن
أبو الحب خطيب كربلاء، مبنوثة في ديوانيهما. ومنها التهنئة بسلامة العودة من
حجّ بيت الله الحرام، وتاريخ ذلك العام، مطلعها (٥٤):

أزفّ تهانياً راقّت
لمحسن ذي العلاء على
خطيب منابر كهف
وبيت التاريخ:
لعلّيا ماجد ندب
ذرى العيوق والشهب
لملهوف لدى الخطب

وعاد لبيته أرخ (قضى حجّته حبي)

١٣٤٦هـ

تراجم الأعلام

عندما يراجع الباحث مؤلّفات الكاظميين، وبالذات ما يتعلّق بتراجم
أعلام مدينة كربلاء المقدّسة، ومن حلّ بها للدراسة، وأقام فيها حتّى وفاته،
يجد لكثير منهم ذكراً مهماً، وتنويهاً يدلّ على معرفة تامة بهم، وبما قدّموا من
جهود لخدمة العلم والدين. ولكي أختصر ولا أطيل، فسأرجع إلى كتابين
فقط، ألّفهما عالمان علمان، هما: كتاب تكملة أمل الآمل للسيد حسن الصدر.
وكتاب أحسن الوديعه في تراجم مجتهدي الشيعة للسيد محمد مهدي الموسوي

الكاظمي. والأوّل من أهم الكتب المتأخّرة، وكلّ ما كتب بعده.

أمّا كتاب تكملة أمل الآمل، فقد طبع محقّقاً بستة أجزاء، الأوّل في علماء جبل عامل، والبقية في سائر العلماء. وهذه الخمسة أجزاء تحوي بحدود ٢٨٥٠ ترجمة رئيسة.

ولا بدّ لي قبل أن أورد أعداد علماء كربلاء المترجمين في هذا الكتاب، أن أنوّه أنّ هناك اختلافاً في كيفية نسبة الأشخاص إلى المدن، لذا لم أذكر العلماء الذين زاروا كربلاء، أو مكثوا فيها للدراسة أو غيرها، ثم رحلوا، أو ممن توفوا فيها، فضلاً عن نقل إليها ودفن فيها، بل لم أورد من ترجمهم السيّد المؤلّف ضمناً. وإنّما سيرد فقط أعداد من عقد لهم المؤلّف ترجمة رئيسيّة، ومن هو من أهالي كربلاء، أو توطّن بها. ضمّ الجزء الثاني (١٠) تراجم لعلماء كربلايين، وضمّ الجزء الثالث (٢٤) ترجمة لهم، وفي الجزء الرابع هناك (١٤) ترجمة لهم، وحوى الجزء الخامس (٢٤) منها، أمّا الجزء السادس وهو الأخير ففيه (١٠) تراجم. وبذلك يكون عدد من ترجم لهم العلامة السيّد حسن الصدر - بالضوابط المذكورة آنفاً - (٨٢) إثنين وثمانين علماً من الأعلام.

وأمّا كتاب أحسن الوديعه، فإنّه طبع قريباً طبعة محقّقة بمجلد واحد، علماً أنّ طبعته الأولى كانت في حياة مؤلّفه، وفيه (١٠٦) ترجمة، لمشاهير مجتهدي الشيعة، بحدود قرن ونصف من الزمان، في عصر المؤلّف وما قبله. ضمّ (١٠) تراجم لعلماء كربلايين. ثم عند ذكره لمراكز العلم للشيعة (في آخر الكتاب)، ذكر مدينة كربلاء المقدّسة، وقال: «وقد ألّف جماعة من كتّاب الحائر الطاهر، كتباً في تاريخ كربلاء المشرفّة». وأورد منهم ستة، مع نبذة من تراجمهم، خمسة منهم من السادة آل طعمة (٥٥).

المبحث الثالث

العلاقات السياسية والجهادية

الموقف الإصلاحى للسيد مهدي الحيدري^(٥٦) بين الحكومة العثمانية وبين

مشايخ كربلاء سنة ١٣٣٤ هـ

ثارت فتنة عمياء بين الحكومة العثمانية وبين مشايخ كربلاء، كادت أن تهلك البلاد والعباد، وتؤدي إلى أسوأ النتائج وأوخم العواقب. ومن أسباب هذه الفتنة: ضغط الحكومة على الأهلىن، وتعسفها في الحكم، وكذلك محاولة بعض رجال كربلاء التمرد على السلطة الحاكمة. حتى إن رجال الحكومة رموا بقذائفهم النارية، بعض الدور التي اعتصم فيها المشايخ وأتباعهم، وقابلهم المعتصمون بالمثل، وفتحوا الماء على الأراضي المحيطة بالبلد، لمنع هجمات القوات الحكومية. فانسحب رجال الحكومة إلى (المسيب) وأبرقوا إلى القائد العام (خليل باشا) يطلبون منه النجدة، فأرسل لهم قوة كبيرة وأسلحة كثيرة، وأمرهم بمهاجمة المدينة المقدسة.

فلما رأى أبناء كربلاء أن مدينتهم مهددة بالخطر، استغاثوا بالعلامة السيد مهدي الحيدري، وتواترت عليه رسلهم وكتبهم وهي تقول: (إن لم تغثنا الآن، لم تر لعتبة كربلاء أثراً، ولم تسمع لأهلها صوتاً)، فأرسل إلى القائد العام جماعة، في مقدمتهم كليدار الكاظمية الشيخ عبد الحميد، وأمرهم أن يبوؤوه على فعلته.

وفي تلك الآونة زار أنور باشا (ناظر الحربية العام)، السيد الحيدري، وقدم له تمام التعظيم والتبجيل والاحترام، وأظهر له إعجابه البالغ بمواقفه البطولية

الخالدة في ميادين القتال. ففاوضه السيد حول إطفاء الفتنة في كربلاء بالطرق السلمية، فأجابه أنور پاشا إلى طلبه. واستقر الرأي على أن المشكلة لا يمكن حلّها إلّا إذا تصدّى السيّد الحيدريّ إلى الأمر.

توجه العلامة السيّد مهدي من الكاظمية إلى كربلاء، وصحب معه ثلاثة من أولاده، وهم: السيّد عبد الحميد والسيّد أحمد والسيد راضي، وجماعة من العلماء والزعماء والوجوه، كالشيخ عبد الكريم الجزائريّ، والميرزا محمد رضا الشيرازيّ، والشيخ عبد الحميد الكلّيدار، وغيرهم. ورجلين من الحكومة وهما: عبد الحليم بك (مدير الشعبة العربية) ورجل حكومي آخر. ودخلوا كربلاء صبيحة اليوم السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٣٤ هـ، وهو يوم المبعث النبوي الشريف. فاستقبلوا استقبالا عظيماً.

دخل السيّد إلى البلد، فوجد أهله في غاية الفزع والهلع، وكان الخوف من هجوم القوات الحكومية من جهة، ومن غزو الأعراب من جهة ثانية، ومن عبث العابثين من جهة ثالثة، قد عمّ جميع سكان البلدة المقدّسة، حتى هاجر قسم منهم إلى الأطراف، وكانت أصوات القذائف تدوي في كل صوب.

فأمر السيّد الحيدريّ بإلقاء السلاح فوراً، وكتب إلى خليل پاشا (القائد العام)، وطلب منه أن يعزل الجهاز الحكومي في كربلاء، وينصب مكانه جهازاً جديداً صالحاً. وضمن له - إن وفي بذلك - موافقة الأهلين وطاعتهم. فلبّى القائد الطلب، وعزم على إرسال جهاز حكومي جديد.

وفي هذه الآونة، حاول السيد -مرات عدة - التوجّه إلى النجف الأشرف لزيارة جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولكن الناس طلبوا منه البقاء، ريثما يصل أعضاء الجهاز الجديد، وتستقر الأوضاع، فأجابهم (قدس سرّه) إلى طلبهم. حتّى إذا

ما وصل الجهاز الجديد، واستتب الأمن والنظام، ودّع السيّد الحيدريّ كربلاء في اليوم الرابع عشر من شهر رمضان قاصداً بلدته الكاظمية، بعد أن أقام في كربلاء مدة شهر ونصف^(٥٧).

ثورة العشرين والتحضيرات التي سبقتها

اندلعت ثورة العراق الكبرى سنة ١٩٢٠ م / ١٣٣٨ هـ، ضد الاحتلال البريطاني، بعد سلسلة من الأعمال المشينة، والإجراءات الظالمة، لقهر إرادة العراقيين وتركيعهم. فثار العراقيون على هذا الواقع، بقيادة العلماء الأعلام، والرجال الوطنيين الأحرار. وليس موضوعنا الخوض في التفاصيل التاريخية والجوانب الأخرى للثورة، وإنما سأمّر - سريعاً - بمحطتين، لتسليط الضوء على دور أعلام الكاظمية في كربلاء (مركز قيادة الثورة)، وصلتهم برجالها.

في مساء يوم ٢٤ شهر رمضان سنة ١٣٣٨ هـ، الموافق ١٣ حزيران ١٩٢٠ م، عقد اجتماع في صحن العباس عليه السلام، ألقى فيه الشيخ محمد الخالصي^(٥٨)، خطاباً مشيراً تحدّى الإنكليز، وكان له دويٌّ في كربلاء، وهو خطاب طويل^(٥٩).

في ٢١ حزيران ١٩٢٠ م، توجه الميجر بولي (حاكم الحلة السياسي) على رأس قوّة كبيرة نحو كربلاء، وأرسل إلى المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازيّ كتاباً، فلما وصله، جمع حاشيته لمشاورتهم في الأمر، وكان فيهم الشيخ مهدي الخالصي^(٦٠)، وابنه الشيخ محمد. وبعد المداولة، أوعز الشيرازيّ إلى الشيخ محمد الخالصيّ بكتابة الجواب إلى بولي، فكتبه الشيخ محمد.

وقبل أن ينفذ المجلس، وصلت إلى الشيرازيّ من الميجر بولي، أوراق استدعاء يطلب فيها حضور ولده الميرزا محمد رضا، وبضعة عشر رجلاً معه للمذاكرة معه. وفي الوقت نفسه حلّقت ثلاث طائرات في الجو لإرهاب الأهالي.

فاستشار الشيرازيّ حاشيته فيما يجب فعله، فانقسموا في الرأي. وعند هذا قام الشيرازيّ وخرج من المجلس، بعد أن أوصاهم بالامتنال لرأي الشيخ مهدي الخالصيّ، ولكن الخالصيّ خرج دون أن يبدي رأياً^(٦١).

الأمير فيصل في كربلاء

توجه الأمير فيصل بن الحسين بالباخرة من جدّة إلى البصرة، بعد أن طلبه العراقيون ليكون ملكاً عليهم، وكان بصحبته بعض الأعلام، من بينهم السيّد محمد الصدر^(٦٢). وخلال توجهه من البصرة إلى بغداد، زار الأمير وصحبه بعض المدن العراقيّة، من بينها مدينة كربلاء. ولما علم بعض الكاظميين بذلك قصدوا كربلاء، لاستقبال السيّد محمّد الصدر، وأحدّم خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح. ولنقرأ ما كتبه في مذكراته^(٦٣) في وصف ذلك اللقاء في كربلاء، قال:

«خرجت مع جماعة من الكاظميين إلى كربلاء، وبعد وصولنا إليها، بلغنا أنّ الأمير فيصل ومن معه، قد نزلوا في بيت رئيس البلدية خليل الاسترياديّ، وأنّ السيّد محمّد الصدر - أيضًا - نزل هناك. فلما دخلنا بيت رئيس البلدية، رأينا السيّد محمّد الصدر جالسًا، وعنده جماعة من أهل كربلاء والكاظميين وغيرهما. فسلمنا عليه، ورحبنا به، ثمّ جلسنا وكان قريب الظهر، فبينا نحن كذلك، وإذا بالسيّد يقول: أتسلّمون على الأمير فيصل؟ فقلنا نعم. فخرج الأمير من السرداب ليصعد إلى الطابق الأعلى، لتناول الطعام، فسلمنا على الأمير، وصار الصدر يعرفه بواحد منّا بعد واحد. ثم دعينا إلى الصعود وراءه، فصعدنا ونحن جماعة ما يقرب من ثلاثين رجلًا، وجلسنا على المائدة، وهي مائدة فخمة، وفيها أنواع من المطاعم، وهي من أنفسها وأحسنها جودة. ولا أستطيع أن أذكر

الألوان التي كانت أمامنا لكثرتها. وبعد الفراغ من تناول الطعام قمنا، ونزل فيصل إلى السرداب، ونزلنا إلى سرداب ملاصق له، وبين السردابين باب، ولكنه كان مسدوداً. فجلسنا في السرداب، وكان رجلٌ بالقرب منّا، وهو مستلق على سرير، وكان طويل القامة، ونحن نتحدّث بأحاديث وطنية، والرجل كان مصغياً إلى حديثنا، وهو لا يتكلّم، ولم نعرفه. فحانت منّي التفاتة إليه، وهو رجل أبيض اللون، وشعر رأسه أشقر، وعيناه زرقاوان. وبعد خروجنا من السرداب سألت عنه، فقالوا: كورنواليس وهو بريطاني. وخرجنا وعدنا إلى الكاظميّة» (٦٤).

الاعتداء الوهابي على العراق سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م

تعددت غزوات الوهابيين على المدن المقدّسة (النجف وكربلاء)، وكذلك بعض المدن الأخرى، ومنها إعتداؤهم على حدود العراق الجنوبية سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م، أسفر عنها قتل مجموعة من العراقيين الأبرياء. ويعتقد البعض أنّ البريطانيين كانوا وراء هذه التحرّشات، بقصد إجبار الحكومة العراقيّة الجديدة، على قبول حكم الإنتداب البريطاني، وفرض الحماية عليها.

وبعد أن يؤس قادة الرأي العام، وزعماء الحركة الوطنيّة، من إجراءات الحكومتين العراقيّة والبريطانيّة، قرروا مطالبة العلّامة الأكبر الشيخ مهدي الخالصي - الذي كان يتمتّع بمنزله رفيعة في نفوس الشعب العراقي - فوجهوا شطّهم نحوه، وطلبوا منه اتخاذ التدابير، التي من شأنها رد عادية الوهابيين، بعقد مؤتمر عراقي عام، يعقد في كربلاء، يدعى له نخبة من الوجوه وشيوخ العشائر العراقيّة.

وأخذت الصحف المحليّة تنادي بهذا الاجتماع، فكتبت جريدة العراق بتاريخ يوم الثلاثاء الرابع من نيسان سنة (١٩٢٢م)، حول اجتماع كربلاء الكلمة

الآتية: بلغنا أن قد وردت برقيّات عدّة إلى حضرة المجتهد الأكبر حجّة الإسلام الشيخ مهدي الخالصيّ، يلبيّ أصحابها الدعوة إلى حضور اجتماع كربلاء العام، الذي سيعقد بين الفترة من العاشر إلى الخامس عشر من شعبان المعظم.

فحضرت الوفود إلى كربلاء، في اليوم الثالث عشر من شعبان سنة ١٣٤٠ هـ، الموافق ليوم ١٠ / ٤ / ١٩٢٢ م. وعقد المؤتمر برئاسة الإمام الشيخ مهدي الخالصيّ، وحضره حشد كبير من العلماء والرؤساء وشيوخ العشائر، وجماهير كبيرة من مختلف أنحاء العراق، حتى قدّر عددهم نحو مائتي ألف نسمة.

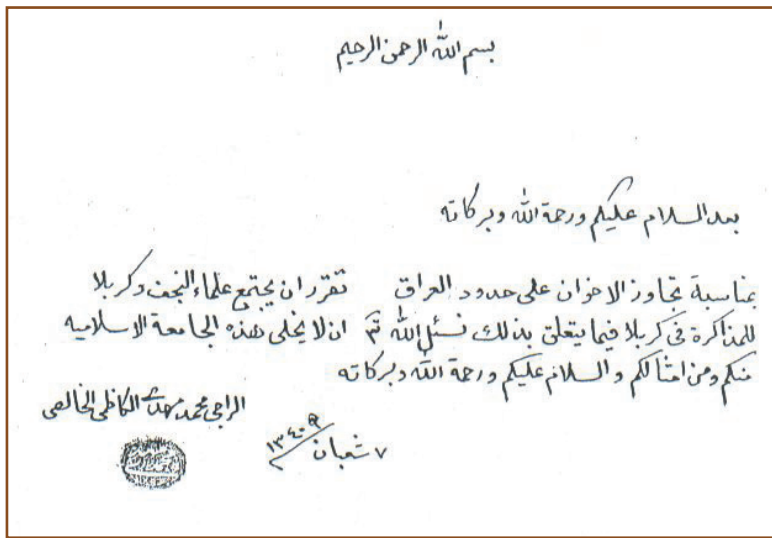
وفي هذا الشأن كتبت جريدة العراق في يوم ١٠ / ٤ / ١٩٢٢ م، تقول:

كان يوم سفر علمائنا الأفاضل، وقسم كبير من شبّبتنا المنوّرة، من بغداد إلى كربلاء، للاشتراك في الاجتماع العام، الذي سبب مسائل مهمّة، تتعلق بمحافظّة البلاد من تعرض الإخوان وغيرهم. يتقدّم هذا الجمهور العظيم مندوبو علمائنا المنتخبين، وهم الحضرات:

عبد الوهاب أفندي النائب، والشيخ أحمد أفندي الشيخ داود، وعبد الجليل أفندي جميل، والشيخ إبراهيم أفندي الراوي، يمشون بكل هيبة ووقار، تحت راية كبيرة يحملها قسم من الشباب الناهضين، تحفّهم نخبة من شبّبة العاصمة. سار الموكب من جامع الفضل حتى محطة السكة الحديد، ومن هناك ركب العازمون على السفر سياراتهم بين تصفيق الجماهير.

كما حضر من بغداد، للاشتراك في هذا المؤتمر، كلّ من السادة: السيد نوري الياسريّ، والحاج كاظم أبو التمن، والحاج محمد جعفر أبو التمن، ومحمد أمين الجرجفجي، وقاطع العوّادي، وعلوان الياسري، وباقر الشيببي، ومحمّد الخالصيّ، وعبد الحسين الجلبّي.

ومن النجف حضرها العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري، وفضيلة الشيخ عبد الرضا آل راضي، وساحة الإمام السيّد أبو الحسن الأصفهاني، وهؤلاء نزلوا ضيوف شرف، على العلامة ميرزا عبد الحسين الحائري، نجل الإمام الحائري. وكان قد سبقهم إلى دار الإمام الحائري، فضيلة حجة الإسلام الشيخ مهدي الخالصي^(٦٥).



نص البرقية التي بعثها الشيخ الخالصي وعليها ختمه

المبحث الرابع الصِلات الإدارية

في هذا المبحث سأستعرض صلة أخرى بين أعلام الكاظمية وكربلاء، وسأذكر فيه ثلاث شخصيات كاظميّة، تولّت مناصب في كربلاء المقدّسة، هم: الأستاذ عبد الرسول الخالسيّ، متصرف لواء كربلاء. والحاج خليل الاسترابادي، رئيس بلدية كربلاء. والقاضي السيد محمّد هادي الصدر، الذي تولّى منصب القضاء في لواء كربلاء.

الأستاذ عبد الرسول الخالسيّ: متصرف لواء كربلاء

هو عبد الرسول ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ عزيز ابن الشيخ حسين الخالسيّ. ولد في الكاظميّة سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٩ م، وتوفي والده (وكان من العلماء الأعلام) وهو في الثانية من عمره فرعاه عمه الشيخ عباس الخالسيّ. وأسرته أسرة علم ودين وأدب.

تخرّج في كليّة الحقوق سنة ١٩٣٤ م، وجمع بين العمل في المحاماة، والتعليم في المدارس، ثمّ صدرت الإرادة الملكية بتعيينه قاضياً في وزارة العدلية. نقلت خدماته سنة ١٩٤١ م إلى وزارة الداخلية، ليتولّى منصب قائممقام قضاء الخالص، ثم قضاء المسيب، ثم قضاء داقوق. بعدها صدرت إرادة ملكية قضت بتعيينه متصرفاً للواء الحلة. نقل بعدها متصرفاً للواء كربلاء، ثمّ متصرفاً للواء ديالى، ثمّ متصرفاً للواء بغداد.

عُيّن وزيراً للعدل، سنة ١٩٥٢ م، وأنيطت به - كذلك - وزارة المواصلات والأشغال وكالة. ووزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية سنة ١٩٥٥ م. ثمّ وزيراً

للعلمية في وزارتين متتاليتين. وكان - أيضًا - عضوًا في المجلس النيابي من سنة ١٩٥٣ حتى سنة ١٩٥٨ م.

ومما أنجز في حياته الإدارية والقانونية: قانون الضمان الاجتماعي، وألغى الكثير من القوانين التي شرّعت في عهد الاحتلال البريطاني. كما ألغى في عهده البغاء في العراق، وشيّد دورًا ومجمعات سكنية للعمال. ورأس الجانب العراقي في اللجنة التي وضعت دستور دولة الاتحاد العربي.

انصرف بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م، إلى العمل المهني في المحاماة، حتى وافته المنية سنة ١٩٨٥ م^(٦٦).

أمّا بصدد عمله في كربلاء، فقد باشر بمنصب متصرف لواء كربلاء اعتبارًا من ١٢ / ١٠ / ١٩٤٨ م، ولغاية ١٣ / ٦ / ١٩٥٠ م. وعدّت خدمته فيها كمتصرف، من أكثر فترات خدمته في إدارة الألوية خصبًا وعطاء. وسنذكر جانبًا واحدًا من عمله وهو الجانب العمراني، مع ملاحظة أنّ لواء كربلاء كان يضم مدينتي كربلاء والنجف.

بعد مضي بضعة أشهر على مباشرته المهام، صارت مظاهر العمران في كربلاء واضحة للعيان، وقد لفتت هذه الظاهرة بعض الصحفيين فكتبوا عنها. فكتبت مجلة الشعاع^(٦٧) (مثلاً): «إنّ مدينة كربلاء تشهد حركة عمرانية واسعة، واتّجاهًا متقنًا لخدمة هذه المدينة، وبخاصة أنّ حركة الإصلاح هذه شملت جميع نواحيها، وأنّ ظاهر العمران والتجميل، والبنيات الجديدة، وفتح الشوارع وتبليطها، قائمة على قدم وساق».

ونشرت المجلة نفسها^(٦٨)، تصريحات للمتصرف الخالصي، أعرب فيها عن الأمل في إنجاز حاجات اللواء، خصوصًا المعامل الفنيّة لكبس التمور، ومعامل

الدبس، لغرض التصدير، ومعامل لتجفيف الفواكه وتعليبها. فضلاً عن مشروع ربط كربلاء بسكك الحديد، مع المدن والبلدان المجاورة. وكان المنهاج الذي وضعه الخالصي للإصلاح العمراني، في كلّ من كربلاء والنجف، يتضمن توسيع الشارع الرئيس المحيط بكلّ من الصحن الحسيني والصحن الحيدريّ. وقد واجه هذان المشروعان مقاومة شديدة من أطراف عديدة، لا مجال لذكرها هنا.

وبدأت أعمال الاستملاك، ثم تلتها أعمال الهدم ورفع الأنقاض، ثم تعبيد الشارع الجديد، المحيط بكلّ من الروضتين، وربط كلّ منهما بالشوارع المؤدية له، وبناء الأرصفة الجديدة المحاذية لهما، ثم تلا ذلك تقديم التسهيلات لبناء الأبنية الجديدة حول الروضتين.

وهكذا وفي غضون بضعة أشهر شهد زوار المدينتين - فضلاً عن سكانهما- روعة الإنجاز المتحقّق، فأكبروا ما تحقّق إنجازاه. وممن كتب عن ذلك الشيخ علي الخاقاني في مجلته البيان^(٦٩)، وشيخ العراقيين آل كاشف الغطاء في مجلته الغري النجفية^(٧٠)، وغيرهما.

وقد دوّن الخالصي في مذكراته: أنّه تمّ رصد مبلغ (١٥٠٠٠) دينار، لمشروع توسيع الشارع المحيط بالروضة، وهو بعرض (٣٠) متراً. كما فُتح شارع فرعي بعرض (١٠) أمتار، يصل الشارع الجديد المحيط بالروضة الحسينيّة بشارع المخيم، وفتحت ثلاثة شوارع فرعية أخرى، تتفرع من الشارع الجديد المحيط بالروضة، يتراوح عرضها بين ٦٠ و ١٠٠ متر، تنتهي إلى ثلاثة من أبواب الصحن الرئيسيّة. وتعبيد شوارع أخرى، بلغت (١٦٠٠٠) متراً مربّعاً. واستذكر الخالصي همّة بعض الرجال في هذا الموقف، وخص منهم الحاج خليل الاستراباديّ رئيس البلدية^(٧١).

ومن أَرخَ لعمارة دورة الصحن الحسيني سنة ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩ م، الخطيب
الشاعر السيّد محمّد ابن السيّد حسين الحليّ النجفي، الذي قال:
في كربلاء فتحت شوارع فارّخوا (شوارع الخالصي)

الحاج خليل الإسترابادي: رئيس بلدية كربلاء

هو خليل بن عيسى بن مهدي الاستراباديّ. ولد في الكاظميّة سنة
١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٧ م، ونشأ بها، وأسرته أسرة تجارية.

ارتحل إلى حدود كرمنشاہ وكردستان، لخروجه عن طاعة الحكومة العثمانية،
حيث كان قد اشترى مقاطعة هناك. ثمّ صدر العفو عنه، فعاد إلى الكاظميّة
سنة ١٣٢٩ هـ، ولكن لم يستقر بها، وإنّما سكن كربلاء، حيث اشترى داراً فيها،
وفتح محلاً لبيع الأقمشة، ولكنه بقي يتردد على أهله في الكاظميّة.

كوّن علاقات واسعة في كربلاء، وأصبحت له كلمة مسموعة، وكان بيته
مأوى ومضيفاً ومقرّاً لكثير من أصحاب النفوذ والسلطة. وكانت له أدوار
مهمة في أثناء الحرب واحتلال الجيش البريطاني للعراق، لعلاقته الجيدة ببعض
الإداريين والعسكريين من العثمانيين والإنكليز. وكانت له وساطات الكثيرة
لقضاء الحوائج، وحل الكثير من الاشكالات، تعرض في بعضها إلى المخاطر،
التي كادت تؤدي بحياته مرات عدة.

وبعد أن بسط الجيش الإنكليزي نفوذه، توطدت علاقته بالعديد من حكام
المناطق، وقادته وضباطه، وكانوا لا ينزلون إلا في بيته بكربلاء، وهو يكرمهم غاية
الإكرام، فأحبوه. وكان معروفاً لدى القائد العام، والمندوب السامي، والمس بيل،
وغيرهم.

وعند ورود الأمير فيصل بن الحسين إلى العراق عن طريق البصرة، زار كربلاء في طريقه إلى بغداد، ونزل هو وضيوفه المرافقون، في دار الحاج خليل الاسترابادي، وياتوا عنده. وكان ما أعدّه لهم من الأطعمة، لم ير له نظير، وصرف الأموال الطائلة في سبيل ذلك، حتى أنه أرسل سيارة إلى بعقوبة لشراء الفاكهة من هناك، وأرسل أربع سيارات إلى الكاظمية لجلب الفرش والأغطية.

وعندما أصبح فيصل ملكاً على العراق، كانت له علاقة طيبة معه، وتردد عليه في البلاط الملكي.

تولّى رئاسة بلدية كربلاء سنة ١٩٣٢ م، وبقي في هذا المنصب حتى شهر تشرين الأول سنة ١٩٥٨ م. وتوفي سنة ١٩٧٠ م / ١٣٩٠ هـ^(٧٢).

العلامة السيّد محمد هادي الصدر: قاضي كربلاء

السيّد محمد هادي ابن السيّد علي ابن السيّد حسن ابن السيّد هادي الصدر الموسويّ. ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٩ م، وأسرته أسرة علم ودين وأدب.

نشأ على والده وجدّه، ثم تلقّى دروسه الأولية على عدد من علماء بلدته، منهم الشيخ راضي آل ياسين. ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر أبحاث أساتذتها، حتى نال حظاً وافراً من العلم، فرجع إلى مدينته، واشتغل بالتدريس. تولى منصب القضاء في مدن عراقية مختلفة، منها كربلاء والحلة وبغداد، وقد أحيل إلى التقاعد سنة ١٣٨٩ هـ.

له شعر كثير جمعه في حياته، على شكل مجموعات أربع، سمّاها خواطر وسوانح، وقد طبعت سنة (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)، وفي آخرها مسرحية شعرية

نفيسة، ومنها يُعرف انه من رواد كتّاب المسرحيات الشعرية. وكتبت للديوان ثلاث مقدمات؛ أولاهها بقلم الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، والثانية بقلم الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين، والثالثة بقلم نجله السيّد حبيب الصدر.

وصفه السيد سلمان هادي آل طعمة، في كتابه محاسن المجالس في كربلاء، بقوله: «كان السيّد محمد هادي مهيباً وقوراً غيوراً، طموحاً، يتلمّس طريق المجد، مليح المعاشرة، سليم الجانب، أرى على أقرانه بفضلله، وقلمه وشعره»^(٧٣). توفي في الكاظميّة سنة ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م، وحمل إلى النجف الأشرف، فدفن في الصحن العلوي الشريف.

أمّا عن مدّة تولّيه منصب القضاء في كربلاء، من سنة ١٩٤٧ م حتى سنة ١٩٥٥ م، فله فيها بصمات واضحة متعددة الجوانب^(٧٤). منها:

أ- الجانب الأدبي

نظراً لكون السيّد الصدر من أسرة علميّة أدبية معروفة، فقد اهتمّ بهذا الجانب كثيراً، ومن مظاهر هذا الاهتمام:

١. إنشاء مجلس أدبي في داره التي استأجرها في شارع العباس بمحلّة العباسيّة الغربيّة. وفتح باب داره لاستقبال المبدعين، وبدأ نوع من الحراك الثقافي تمارسه أصوات جديدة. وتجري في هذا المجلس النوادر الطريفة والنكت اللطيفة، وجهود البحث الدؤوب، والتحدّث عن جهود وسيرة العلماء والمفكرين، والمباريات الأدبيّة. وكان من بين رواد المجلس الشاعر مهدي جاسم، والشاعر مظهر أطيّمش، والشاعر جواد أمين الورد^(٧٥).

٢. إقامة الاحتفالات الدينيّة، ولا سيّما في ذكرى ميلاد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يحضرها كبار المسؤولين من كربلاء وبغداد والكاظميّة، بينهم بعض أعلام آل الصدر. يشارك فيها الأدباء والشعراء المرموقين من مدن مختلفة. وأنيّطت عرافة الحفل بالمرحوم الأستاذ الحاج عبّاس علي الكاظمي (مؤلّف كتاب زعيم الثورة العراقية) (٧٦).

٣. نظم القصائد والأبيات الشعريّة في مناسبات مختلفة في كربلاء. وفي ديوانه (خواطر وسوانح شعريّة)، شواهد على ذلك. منها: نظمه مقاطع شعريّة لتتشّد في مواكب العزاء الحسيني (٧٧). وأبيات شعريّة في عدد من أبواب الصحن الحسيني المطهر (٧٨). ورسالة عتاب إلى الشيخ نجف علي (من رجال الدين في كربلاء)، مع أبيات شعريّة (٧٩). وأبيات إخوانيّة نظمها للأستاذ عبد الوهاب الركابي مدير معارف كربلاء (٨٠). وأبيات بعنوان (الركابي وخلّانه) (٨١). وأبيات أهداها إلى الدكتور عبد المجيد الشهرستاني رئيس صحّة كربلاء (٨٢). وتقريظ لكتاب (الحركة الأدبيّة المعاصرة في كربلاء)، للسيد صادق آل طعمة (٨٣). وغيرها.

ب- جانب إعمار العتبات:

قال السيّد محمّد هادي الصدر في ديوانه (٨٤):

«للصحن الحسيني المقدس أبواب قديمة وحديثة، أما القديمة منها فهي:

أولاً- باب القبلة: ويقع في منتصف الجهة الجنوبية للصحن الشريف.

ثانياً- باب الزينية: ويقع في الجهة الغربية من الصحن.

ثالثاً- الباب السلطاني: ويقع في الجهة نفسها بيد أنّ الباب الزيني يقرب

من جهة الجنوب والباب السلطاني يقرب من جهة الشمال.

رابعاً- باب السدرة: ويقع في زاوية الصحن المطهر من الجهة الشمالية.

خامساً- باب الصافي: وأطلق عليه مؤخراً اسم (باب الشهداء) ويقع في الجهة الشرقية مطلاً على الشارع المؤدي لحرم سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام.

سادساً- باب قاضي الحاجات: ويقع في الجهة نفسها بمواجهة السوق الشهيرة بسوق العرب.

وعندما تشكلت لجنة العتبات المقدسة برئاسة محافظ اللواء (المتصرف) - وكنت حينذاك قاضياً للواء كربلاء- ارتأت السلطة في بغداد - باقتراح من المتصرف- أن تناط بي جميع الصلاحيات الممنوحة له، فيما يخص اللجنة المنوّه عنها، فانتخبت نائباً للرئيس بموجب القرار المرقم (٥٣) الصادر بتاريخ ١٧ / ٧ / ١٩٥٢. فرأيت من الضروري استحداث أبواب جديدة، لتخفيف حدة الازدحام الهائل، الذي لا تستوعبه الأبواب القديمة المذكورة في موسم الزيارات، حيث تزحف المدن - كالسيل الجارف- من شتى أنحاء العالم الإسلامي، لمدينة الحسين عليه السلام للتشرف بزيارته.

لذلك وسّعتُ وجددتُ باب الصافي، حسبما هو عليه الآن، وأسمّيته (باب الشهداء). كما فتحتُ باباً جديداً في الزاوية الجنوبية الشرقية للصحن، وأسمّيته (باب الرجاء). وآخر في الزاوية الشمالية من الصحن، وأسمّيته (باب الكرامة). وفتحت باباً ثالثاً يقع بين الباب الزينبي والباب السلطاني، في الجهة الغربية من الصحن، وأسمّيته (باب رأس الحسين). ونظمت لكل باب من الأبواب الحديثة المذكورة أبياتاً من الشعر نشرتها مجلة (رسالة الشرق) الكربلائية في عددها الثاني لسنة الأولى ١٣٧٣ هجرية.

الخاتمة

يخلص الباحث في نهاية البحث، إلى النقاط الآتية:

١. أهمية ادامة وتمتين الصلات بين المدن المقدّسة بأشكالها كافة، لما في ذلك من انعكاسات علمية ودينية وثقافية واجتماعية واقتصادية.
٢. التعريف بعدد من الأعلام الكاظميين، ممن كانت لهم بعض الآثار في مدينة كربلاء المقدّسة، في نواح مختلفة.
٣. التأثير والتأثر العلمي والأدبي بين المدينتين المقدّستين، عن طريق الدراسة والتلمذة، والاجازات العلمية والروائية، والشعر، وغيرها.
٤. بيان المشاركات الفاعلة لبعض الكاظميين في النشاطات والمهرجانات التي أقيمت في كربلاء تمهيداً لقيام ثورة عام ١٩٢٠ م، ومن ثمّ تأسيس الدولة العراقية الحديثة.

الهوامش

١. تكملة أمل الآمل: ٤٢٥ / ٦.
٢. من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٨٧ / ٩، الكرام البررة: ٣ / ٣٣٦، كواكب مشهد الكاظمين: ٤١٣ / ١.
٣. من مصادر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٣٠٢ / ٤، الكرام البررة: ٣ / ٣٠٧، كواكب مشهد الكاظمين: ٦٧ / ٢.
٤. من مصادر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ١٨٨ / ١، الكرام البررة: ٢ / ٦١٢، كواكب مشهد الكاظمين: ١٩١ / ١.
٥. من مصادر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ١٦١ / ٢، الكرام البررة: ١ / ١٢٢، المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١١.
٦. من مصادر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٩٢ / ٥، ذكرى الحسين: ٦٧، الكرام البررة: ٤٥١ / ٣.
٧. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظمية: ٢٥١ / ١، كواكب مشهد الكاظمين: ١٠٢ / ١.
٨. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظمية: ٢٩٧ / ١، تكملة أمل الآمل: ٣٥٣ / ٥، نقباء البشر: ٤٥٠ / ١.
٩. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظمية: ٢٥١ / ١، كواكب مشهد الكاظمين: ١٠٢ / ١.
١٠. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظمية: ٣١٣ / ١، نقباء البشر: ١٠٣٣ / ٣.
١١. من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٤١٤ / ٩، موسوعة الشعراء الكاظميين: ١٧٩ / ٧، نقباء البشر: ٢١٦ / ٥.

١٢. من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٦ / ٢٦٤، كواكب مشهد الكاظمين: ١٤٨ / ١، نقيباء البشر: ٢ / ٦٨٣.
١٣. من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٧ / ١٩١، نقيباء البشر: ٥ / ٤٢٨.
١٤. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظمية: ١ / ٣١٨، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٦ / ٣٢٩، نقيباء البشر: ٢ / ٧٥٧.
١٥. من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣ / ٢٨٢، نقيباء البشر: ٣ / ٩٤٣.
١٦. من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٧ / ٢١٥، نقيباء البشر: ٥ / ٤٧٢.
١٧. من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ١ / ٧٣.
١٨. ولد في الكاظمية سنة ١٢٧٢ هـ، وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٥٤ هـ. من أكابر علماء عصره، وشيخ مشايخ الإجازات. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظمية: ١ / ٣٤٠، تكملة أمل الآمل: ١ / ١١٤، نقيباء البشر: ١ / ٤٤٥.
١٩. ولد في سامراء سنة ١٣٠١ هـ، وتوفي ببغداد ودفن في الكاظمية سنة ١٣٨٦ هـ. من العلماء المجتهدين المجاهدين.
- من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٦١، كواكب مشهد الكاظمين: ١ / ٤٨١، نقيباء البشر: ٤ / ١٤١٣.
٢٠. ولد في النجف سنة ١٣٢٨ هـ، وتوفي في الكاظمية سنة ١٣٩٦ هـ. خطيب شاعر مؤلف محقق.
- من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٥ / ١٩٠.
٢١. ولد في النجف سنة ١٣٥٠ هـ، وتوفي ودفن في الكاظمية سنة ١٤٢٧ هـ. من العلماء المحققين، والفضلاء الكاملين. من مصادر ترجمته: موسوعة

الشعراء الكاظميين: ١٥٤ / ٦.

٢٢. ولد في الكاظميّة سنة ١٣٤٤ هـ، وتوفي ودفن فيها سنة ١٤٣٠ هـ. من العلماء الموسوعيين، والأستاذ الأول في جامعة بغداد. من مصادر ترجمته: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢٠٤ / ٢.

٢٣. المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١٤.

٢٤. الذريعة: ٢٥٣ / ١.

٢٥. المصدر نفسه: ٢١٩ / ١.

٢٦. المصدر نفسه: ٢٠٤ / ١.

٢٧. المصدر نفسه: ١٩٥ / ١ و ٢٣٦ / ١٦.

٢٨. المصدر نفسه: ٢٦ / ١١.

٢٩. المصدر نفسه: ١٧٥ / ١.

٣٠. نصّ عليها ولده السيّد محمد مهدي الموسوي، في إجازته للدكتور حسين علي محفوظ (مخطوطة).

٣١. عند الباحث صورتها.

٣٢. نصّ عليها في إجازته للدكتور حسين علي محفوظ (مخطوطة).

٣٣. عند الباحث صورتها.

٣٤. عند الباحث صورتها.

٣٥. عند الباحث صورتها.

٣٦. عند الباحث صورتها.

٣٧. أخبرني بها شيعي الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ رحمته.

٣٨. يحتفظ الباحث بأصل الإجازة.

٣٩. من مقدمة الشاعر الكبير السيّد طالب الحيدريّ الكاظمي، لديوانه (ملحمة كربلاء: ٧).

٤٠. ديوان ملحمة كربلاء: ١٢٨. من قصيدة بعنوان (يا ملهم الشعراء).
٤١. موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمّد حسن آل ياسين: ١٤ / ١٢٩.
٤٢. ديوان الشيخ جابر: ٢٧٠.
٤٣. موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمّد حسن آل ياسين: ١٤ / ٢٨٨.
٤٤. موسوعة الشعراء الكاظميين: ٥ / ٢٣٢.
٤٥. ديوان ملحمة كربلاء: ١٦٣.
٤٦. كما سمعتها منه.
٤٧. زودني بالقصيدة كاملة الشاعر نفسه.
٤٨. ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط).
٤٩. المصدر نفسه.
٥٠. محاسن المجالس في كربلاء: ٦٤.
٥١. ديوان الشيخ جابر: ١٦١.
٥٢. المصدر نفسه: ٢٠١.
٥٣. ديوان خواطر وسوانح شعريّة: ١٣٢.
٥٤. ينظر ديوان أبي الحب: ٢٢٩.
٥٥. ينظر أحسن الوديعه: ٢٨٧-٢٩١.
٥٦. ولد في الكاظميّة بعد سنة ١٢٥٠ هـ، وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٣٦ هـ. من كبار مراجع الدين، والعلماء العاملين، ومن قادوا المجاهدين لصد الغزو البريطاني على العراق سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م، رغم كبر سنّه. (من مصادر ترجمته: كتاب الإمام الثائر، تاريخ الكاظميّة: ١ / ٣٧٢، تكملة أمل الآمل: ٦ / ١٠٢، نقباء البشر: ٥ / ٤٢٧).
٥٧. ينظر في كلّ ما مرّ كتاب الإمام الثائر: ٥٩-٦٢.
٥٨. ولد في الكاظميّة سنة ١٣٠٨ هـ، وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٨٣ هـ. من رجال

الدين الذين اشتركوا في حركة الجهاد سنة ١٩١٤ م، وثورة العشرين تحت قيادة أبيه العلامة المجاهد الشيخ مهدي الخالصي. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظمية: ١/ ٤٠٦، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٧/ ٢١٩. ٥٩. ينظر كتاب لمحات اجتماعية: ٢٠٥-٢٠٧.

٦٠. ولد في الكاظمية سنة ١٢٧٦ هـ، وتوفي سنة ١٣٤٣ هـ، ودفن في مشهد المقدسة. من مراجع الدين، ومن الذين قادوا حركة الجهاد سنة ١٩١٤ م، وثورة العشرين. من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٠/ ١٥٧، تاريخ الكاظمية: ١/ ٤٠٣، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٧/ ٤٤٠، نقباء البشر: ٥/ ٤٣٩.

٦١. ينظر كتاب لمحات اجتماعية: ٢٠٩-٢١١.

٦٢. ولد سنة ١٣٠٠ هـ، وتوفي سنة ١٣٤٣ هـ، وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٧٥ هـ. كان أحد أركان ثورة العشرين، وأحد مؤسسي الدولة العراقية الحديثة. انصرف إلى السياسة، وشغل رئاسة مجلس الأعيان، وأصبح رئيساً للوزراء. من مصادر ترجمته: تاريخ الكاظمية: ١/ ٣٤٦، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٦/ ١٨٨.

٦٣. ما زالت مخطوطة.

٦٤. ورد ذكر زيارة الأمير فيصل إلى كربلاء، في مصادر عدة، منها مثلاً: مدينة الحسين عليه السلام مختصر تاريخ كربلاء، تأليف محمد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة (٦/ ٢٢٧-٢٢٩).

٦٥. ينظر: مدينة الحسين عليه السلام مختصر تاريخ كربلاء: ٦/ ٢٣٧-٢٣٩.

٦٦. من مصادر ترجمته: كتاب (عبد الرسول الخالصي - الوزير والنائب الأسبق).

٦٧. في عددها الصادر في ١ آذار ١٩٤٩ م. وصاحبها هو الشيخ عبد الهادي العصامي.

٦٨. في عددها ١-٤ من سنتها الثانية الصادر في ١٥ آب ١٩٤٩ م.
٦٩. في عددها ٦١/٦٢ السنة الثالثة الصادر في ١٠ نيسان ١٩٤٩ م.
٧٠. في عددها ١٣/١٤ السنة العاشرة الصادر في ٥ نيسان ١٩٤٩ م.
٧١. ينظر كتاب عبد الرسول الخالصي: ١٨٦ وما بعدها، تاريخ كربلاء: ١٦٠-١٦٦.

٧٢. من مصادر ترجمته: موسوعة علماء الكاظمية وفضلائها وأعلامها:
٢/٣١٥-٣١٨، تاريخ كربلاء: ٣٩-٤٠.

٧٣. واكتب فيه محاسن المجالس: ٢٠٥.

٧٤. من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ١/٤١٣، تاريخ القزويني: ١٤/١٤٣،
محاسن المجالس في كربلاء: ٢٠٥، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٧/٢٣١.

٧٥. ينظر محاسن المجالس في كربلاء: ٢٠٥-٢٠٦.

٧٦. المصدر نفسه: ٢٠٥ - ٢٠٦.

٧٧. المصدر نفسه: ٧٣.

٧٨. المصدر نفسه: ٧٦-٧٧.

٧٩. المصدر نفسه: ١٢٨.

٨٠. المصدر نفسه: ١٢٩.

٨١. المصدر نفسه: ١٣٠.

٨٢. المصدر نفسه: ١٣١.

٨٣. المصدر نفسه: ١٣٢.

٨٤. المصدر نفسه: ٧٥-٧٧.

المصادر والمراجع

المخطوطة:

١. إجازات الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، عبد الكريم الدباغ.
٢. إجازة السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي للدكتور حسين علي محفوظ، نسخة مصورة في مكتبتني.
٣. إجازة السيد هبة الدين الشهرستاني إلى السيد محمد حسين الجلاي، نسخة مصورة في مكتبتني.
٤. مذكرات الشيخ كاظم آل نوح، في مكتبة اسرته.
٥. ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح، نسخة مصورة في مكتبتني.
٦. موسوعة علماء الكاظمية المقدسة وفضلائها وأعلامها، عبد الكريم الدباغ.

المطبوعة:

١. أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي، تحقيق مؤسسة تراث الشيعة، قم، ١٤٣٧ هـ.
٢. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي، بيروت، ١٤٠٦ هـ.
٣. الإمام الثائر السيد مهدي الحيدري، السيد أحمد الحسيني، النجف الأشرف، ١٣٨٦ هـ.
٤. تاريخ الكاظمية، الشيخ راضي آل ياسين، تحقيق عبد الكريم الدباغ، نشر العتبة الكاظمية المقدسة، ١٤٣٧ هـ-٢٠١٦ م.
٥. تاريخ كربلاء، السيد عبد الصاحب ناصر نصر الله، بيروت، ١٤٣٩ هـ-٢٠١٨ م.
٦. تكملة أمل الآمل، السيد حسن الصدر، تحقيق د. حسين علي محفوظ وعبد الكريم الدباغ وعدنان الدباغ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨ م.

٧. الحسين في طريقه إلى الشهادة، السيّد علي الهاشمي، بغداد، ١٩٥٨ م.
٨. خواطر وسوانح شعريّة، ديوان السيّد محمّد هادي الصدر، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
٩. ديوان أبي الحب، الشيخ محسن أبو الحب، تحقيق سلمان هادي الطعّمة، النجف، ١٣٨٥ هـ.
١٠. ديوان الشيخ جابر الكاظمي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
١١. ديوان (ملحمة كربلاء)/مجموعة من وحي آل الوحي، السيّد طالب الحيدري، بغداد، ٢٠٠٨ م.
١٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني، طهران، ١٤٠٨ هـ.
١٣. ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء، إعداد مكتبة الجوادين العامة، منشورات العتبة الكاظميّة المقدّسة، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
١٤. ذكرى الحسين (عليه السلام) وأبو الأحرار الحسين بن علي (عليه السلام)، جمع الحاج عبد علي الكتبي، تحقيق شعبة الشؤون الفكرية في العتبة الكاظميّة المقدّسة، منشورات العتبة الكاظميّة المقدّسة، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.
١٥. ذكرى المحسنين، السيّد حسن الصدر، تحقيق عبد الكريم الدباغ، منشورات العتبة الكاظميّة المقدّسة، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
١٦. طبقات أعلام الشيعة/الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، الشيخ آقا بزرك الطهراني، بيروت، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
١٧. طبقات أعلام الشيعة/نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الشيخ آقا بزرك الطهراني، بيروت، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
١٨. عبد الرسول الخالصي - الوزير والنائب الأسبق، الأستاذ الدكتور عماد الجواهري، بغداد، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٩. كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين، عبد الكريم الدباغ، منشورات العتبة الكاظمية المقدسة، بيروت، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٢٠. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الدكتور علي الوردي، بغداد، ١٩٧٧م.
٢١. محاسن المجالس في كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، منشورات مركز تراث كربلاء في العتبة العباسية، ١٤٣٧هـ-٢٠١٥م.
٢٢. مدينة الحسين عليه السلام مختصر تاريخ كربلاء، محمد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة، منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
٢٣. المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي (صاحب المقاييس)، عبد الكريم الدباغ، بغداد، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٢٤. موسوعة الشعراء الكاظميين، عبد الكريم الدباغ، منشورات العتبة الكاظمية المقدسة، بيروت، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
٢٥. موسوعة العتبات المقدسة/قسم كربلاء، ج ٨، الدكتور حسين علي محفوظ، بغداد، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
٢٦. موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٢٧. نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، السيد حسن الصدر، كربلاء، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.
٢٨. نهضة الحسين، السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، بغداد، ١٩٦٩م.

شذرات من سيرة الشيخ هادي الكربلائيّ

(ت: ١٤١٢ هـ)

Glimpses of Sheikh Hadi Al-Karbala'i
Biography (Died 1412 Hijri)

ضياء الشيخ علاء الكربلائيّ

الحوزة العلمية/ كربلاء المقدسة

Dhiya Sheikh Alaa Al-Karbala'i,
Scientific Hawza/ Holy Karbala



الملخص

لا يخفى على كل ذي مسكة أنَّ الاهتمام بإحياء ذكر وتراث الأعلام وأهل الفضل والتقوى له أثرٌ ودورٌ كبيرٌ في تخليدهم، فهو يُبقي آثارهم موجودةً بين الناس وإن كانت أشخاصهم مفقودةً، ولهذا حرص ودأب الكثير من أهل العلم والمعرفة على هذا الإحياء.

ونتيجة هذا الحرص والدأب إبرازُ ما لكل أمة من الفكر والثقافة والمعرفة والخلق وما إلى ذلك، وإظهار ما لها من علماء ومفكرين ومصلحين وغيرهم من رجالٍ في مختلف المجالات، وبذلك تكون سيرتهم الشخصية سيرةً عمليةً للتعاليم الإسلامية والأخلاق الحمديّة، وأيضاً يكشف لنا عن بعض الثقافات والعادات التي قد لا تكون موجودةً بيننا، وغيرها من الفوائد الجليلة المتوخاة من هذا التوثيق التاريخي.

ومن المعلوم أنَّ لكتابة السير والترجمات منابع ومشارب متعدّدة، من جملة ما يكون في صدور المقربين أو المعاصرين للمترجم له، وقد قام بحثي هذا في مبحثه الأول على هذه الركيزة؛ إذ استقيت ترجمة الخطيب الحسيني المرحوم الشيخ هادي الكربلائي رحمه الله (ت ١٤١٢ هـ) من نجله الشيخ علاء.

وتطرّقنا في المبحث الثاني إلى جانبٍ وثائقيٍّ من حياة الشيخ الكربلائي؛ وذلك بتسليط الضوء على الرسائل والمكاتيب التي كانت تصله من أصدقائه وأقرانه من داخل العراق وخارجه، فقمنا بالتعريف بها إجمالاً، ثمّ قسّمناها بحسب مواضيعها على قسمين، ثمّ حقّقنا نماذج كلّ نوع منها، وفي الخاتمة ذكرنا ما توصّلنا إليه من نقاط في طيّات هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: هادي الكربلائي، أعلام كربلاء.

Abstract

It is a quite well known fact that to take care of heritage and commemoration of noblemen and scholars is to immortalize their significant roles and marks among people, even when they are not present. As such, each nation would clearly introduce to the world its ideology, thought, knowledge, morals and deeds, scholars, thinkers and reformers for the sake of creating Islamic codes of practice, Muhammadi manners and conducts, and other habits and lifestyles.

The first section of this research introduces Sheikh Hadi Al-Karbala'i through the eyes of his contemporaries, namely; his son, Sheikh Alaa. The second section is devoted to the documentary aspect of Sheikh Al-Karbala'i's life, in terms of letters and epistles from his friends in and outside Iraq. These are classified due to themes into two groups, each is verified and documented. The research ends up with some conclusions that pertain to the studied issues.

Key Words: Hadi Al-Karbal'i, Figures of Karbala.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين، واللّعن الدائم على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد فإنّ الاهتمام بإحياء ذكر المؤمنين الصالحين هو من الغايات الشريفة؛ فإنّ مطالعة سيرتهم ومعرفتها فيها دروسٌ وعبرٌ تفيد الإنسان في حياته اليومية، ولذلك ورد في الحديث المرسّل عن النبي عليه وآله أنّه قال: **(مَنْ وَرَّخَ مُؤْمِنًا فَكَأَنَّمَا أَحْيَاهُ)**^(١)، وانطلاقاً من هذا الحديث الشريف وغيره من المقاصد التي يلزم الوفاء بها سعت جاهدًا أن أدوّن شيئاً عن حياة جدّي الشيخ هادي الكربلائي رحمه الله تعالى، مستفيداً في ذلك على ما ينقله لي والدي الشيخ علاء الكربلائي، كما سلّطت الضوء على جانبٍ وثائقيٍّ من حياته، تمثّل بالرسائل التي كانت تصله من أصحابه ومَنْ يَكُونُ له الودّ والتقدير، وعليه فإنّ هذا البحث قد جاء في مبحثين وخاتمة، اقتصر الأوّل منهما على ترجمة الشيخ هادي الكربلائي، والثاني تناول تلك الرسائل بشيء من دراستها ووصفها، ثمّ تحقيق بعضٍ منها، ونودّ أن نشير إلى أنّنا دوّنا الرسائل على ماهي عليه التزاماً بالأمانة العلمية باستثناء بعض الكلمات التي خضعت للتدقيق النحوي.

المبحث الأول: ترجمة الشيخ هادي الكربلائي:

١ - اسمه ونسبه وولادته:

هو الشيخ هادي ابن الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي بن درويش آل عجم الخفاجي، وُلد في دار جدّه لأُمّه الحاج رشيد أغا بمحلّة الشيخ بشار في بغداد عام ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م.

٢ - والده:

هو الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي المولود في مدينة الحلة عام ١٢٧٧هـ الموافق ١٨٦١م، وكان فاضلاً، ورعاً، تقيّاً، مريّاً، فاعلاً للخير، سكن في قضاء المسيّب، وصار مرشداً لأهلها، وكان وكيلاً للسيد إسماعيل الصدر رحمته الله.

وقد نقل عنه ولده الشيخ المترجم له أنّه رأى في المسيّب رجلاً غريباً من بلاد العجم وعلامات الهم والحزن باديةً عليه، فجاء إليه وسأله عن حاله وهمّه، فأبى الرجل الإفصاح عمّا به، فألحّ عليه الشيخ فأجابته الرجل بأنّه قاصدٌ لزيارة الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، وأثناء عبوره جسر المسيّب ولضيقة ومضايقة (الربل) وكثرة المارّة سقطت منه مؤونة سفره، وكانت عبارة عن كيس أسود فيه عشرون ليرة ذهب.

فأجابه الشيخ بوجهٍ بشوشٍ مضحك؛ ليطمئنّ قلبه بأنّ هذا أمرٌ سهلٌ، لا عليك سنستأجر لك غوّاصاً ليُخرج لك الكيس، لكن صفه لي، فأخبره بأنّ لونه أسود، وفيه عشرون ليرة ذهب.

فذهب الشيخ إلى داره وأخرج كيساً بنفس مواصفات كيس الرجل وملاه

عشرين ليلة ذهب، وذهب إلى الغواص وكان اسمه (ميرة) وقال له: تنزل إلى النهر مع هذا الكيس فتغوص أوّل مرّة وتخرج فتقول: لم أعثر على شيء، ثمّ تغطس ثانيًا وتخرج وتقول: كما قلت أوّلًا، وتغطس ثالثًا وتطيل الغطس وتضع شيئًا من دهلة النهر على الكيس فتخرج وتصرخ وجدت الكيس.

ففعل الغواص كما أمره الشيخ صالح رحمته الله والزائر ينظر، ففي المرّة الثالثة من غوص ميرة وتأخّره قال الزائر للشيخ: لقد تأخّر أخشى عليه الغرق بسبب الكيس، لا أريد الكيس، أجابه الشيخ: هذا من أمهر الغواصين عندنا، سيأتي لك بالكيس إن شاء الله تعالى، فخرج ميرة وهو يقول: وجدته، فعادت الابتسامة والفرحة إلى قلب الزائر، واستلم الشيخ الكيس من ميرة وسلّمه إلى الزائر وقال له: هذا كيسك؟ قال: نعم، وأراد أن يعطي الأجرة لميرة فقال له الشيخ: نحن نتكفّل بذلك، فأعطى الشيخ مجديًا لميرة وقال للزائر: ادع لنا عند الإمام الحسين عليه السلام بمقدار هذا المجيدي ^(٢).

وكانت لهذا الشيخ علاقة قويّة مع الإمام الحسين عليه السلام؛ إذ إنّه كان يزوره في ليالي الجُمع، وكان يأتي ماشيًا من المسيّب إلى كربلاء كلّ ليلة جمعة ويعود كذلك، وكان في بعض المرات يأخذ معه الشيخ هادي وهو صغير حينها إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وذات مرّة صادفهم في طريقهم شوكٌ، فحمل الشيخ صالح ولده على عاتقه كي لا يصاب به، ومن كثرة الشوك وكبره أنّه كان يصل إلى قدم الشيخ هادي وهو على عاتق أبيه، والأب غير مكترث له، وكأنّ شيئًا لم يكن، وكان إذا تعب ولده من المشي يسّليه ويصبرّه بقوله باللّهجة العاميّة: (وصلنا لو بعد، بعد شوّيه للجعب).

وكان رحمته الله حادًا، جدّيًا، قليل المزاح، كثير الخير، قويّ العلاقة مع ربّه تعالى،

وكان قد اعتاد الأذان للصلاة من على غرفة له مطلة على المدينة، فجاءه رئيس بلدية المسيب في وقته وسمعه يتشهد بالشهادة الثالثة في الأذان فلم يرق له هذا الأمر، فأمر بتهديم هذه الغرفة بحجة أنها آيلة للسقوط، فجاء ومعه العمال إلى دار الشيخ صالح وقال له: يا شيخ، نريد أن نهدم هذه الغرفة، فلم ينطق الشيخ ببنت شفة، فأخرج أغراضه من الغرفة ووقف جانباً ينظر إلى العمال وهم يهدمون غرفته، ورئيس البلدية أعطى أوامره وذهب إلى سبيله، لكن أثناء عبوره جسر المسيب عثر برجله وسقط على وجهه ميتاً.

توفي الشيخ صالح في دار ولده الشيخ هادي في مدينة كربلاء المقدسة في السادس من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٥هـ الموافق ٤ / ٨ / ١٩٤٦ م، ودُفن في الصحن الحسيني الشريف مقابل باب السدرة.

٣- جَدُّه:

هو الشيخ مهدي بن درويش الخفاجي، كان حياً عام ١٢٧٧هـ الموافق ١٨٦١ م، وكان خطيباً حسينياً، قاطناً الحلة الفيحاء.

ومما نُقل عن أحواله أنه تقدّم لخطبة امرأة فطلبوا منه مهراً عالياً، وكان فقيراً لا يملك ذلك المبلغ، فحزن واغتم لذلك، فبينما هو كذلك إذ جاءه رجل وقال له: يا شيخ مهدي، أريد منك أن تقرأ لي مجلساً، فوافق وذهب مع الرجل لقراءة المجلس الحسيني، فأخذ الرجل الشيخ إلى خارج سور مدينة الحلة إلى جهة النجف الأشرف، وقال للشيخ: اقرأ هنا! فقال له الشيخ: أين المستمعون؟ فأجابه: لا عليك اقرأ وأنا أستمع.

فجلس على صخرة وصار ينعي وإذا به يسمع أصوات بكاء ونحيب وعويل لا يصدر إلا من جمع غفير، فأنهى قراءة المجلس وأعطاه ذلك الرجل

هدية مجلس سيّد الشهداء عليه السلام، وهمّ الشيخ مسرعاً وطالباً من الرجل العجلة في المشي كي يدخلوا مدينة الحلة قبل أن تُغلق أبوابها، وبينما هو مجدّ في المشي ليلحق باب المدينة التفت إلى الرجل ليدخلا معاً المدينة فلم يره، ودخل المدينة وفتح الكيس وإذا به يرى به المهر الذي طلبه أهل المرأة التي خطبها وزيادة، فذهب وأصدقها بذلك ببركة سيّد الشهداء عليه السلام من يد ذلك الرجل الذي لم يعرفه وغاب عنه.

٤ - زوجاته وأولاده:

تزوَّج الشيخ أوّلاً من كريمة الحاجّ عبد الأمير المستوفي، عام ١٩٣٣ م أي عندما بلغ خمسةً وعشرين عاماً من عمره، فأنجبت له الشيخ محمد صالح عام ١٣٥٥ هـ الموافق ١٩٣٦ م، وعبد الرسول عام ١٣٦٦ هـ ١٩٤٦ م، وبنيتين.

ثمّ إنّه تزوّج ثانياً عام ١٩٤٧ م من ابنة خاله الحاج سعيد رشيد أغا، فأنجبت له الشيخ بهاء عام ١٣٨٤ هـ الموافق ١٩٦٤ م، والشيخ علاء عام ١٣٨٧ هـ الموافق ١٩٦٨ م، وخمس بنات.

٥ - نشأته العلميّة:

تعلّم الشيخ هادي الكربلائي القراءة والكتابة على الطريقة التقليديّة في الكتاب، وكان والده مهتماً به ومتابعاً لتعليمه ومشجعاً له في خدمة الإمام الحسين عليه السلام؛ إذ إنّه كان يذهب إلى مدينة الحلة ليأخذ الشعر الحسيني من شعرائها الفحول، ويأتي به لولده ليحفظه ويقرأه راثياً به الإمام الحسين عليه السلام، وقد وفّقه الله تعالى وهو بعد لما يبلغ الحلم أن يرتقي المنبر الشريف وقد بلغ من العمر ثماني سنوات أي عام ١٣٣٤ هـ الموافق ١٩١٦ م في بلده المسيّب؛ إذ نقل الأستاذ الأديب عبد الستار الغاضري أن والده الحاجّ محسن الجواد نقل له بأنّ

الشيخ هادي الكربلائي كان يصعد المنبر وهو في سنّ الثامنة من عمره وكانوا يشجّعونه على ذلك.

وبعد بلوغه سنّ العاشرة من عمره - أي في عام ١٣٣٦هـ الموافق ١٩١٨ م - توفيت والدته، وبعدها انتقل إلى مدينة كربلاء المقدسة لطلب العلم فيها، فقرأ المقدّمات من الفقه وأصوله، وعلم العقائد والكلام، وعلوم العربيّة من النحو والصرف والبلاغة، وغيرها من العلوم المتعارف تحصيلها في المدارس الدّينيّة، حتّى بلغ فيها مرتبةً عاليةً ساهمت في بناء شخصيّة الخطابيّة والأدبيّة.

كما استفاد في خطابه من الشيخ محسن أبو الحبّ الصغير (ت ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩ م)، وذلك بقراءته المقدّمة التي هي عبارة عن قصيدة من نظم القريض، وأبيات من النظم العامّي أمامه، ولما اشتدّ ونضجت ملكته الخطابيّة استقلّ في الخطابة وحده.

٦ - مكانته العلميّة والمعرفيّة:

شهد ببراعة الشيخ وقوّة بيانه وقدرته على إدارة المجلس الكثير من أهل العلم والفضل والدراية، وعلى رأسهم المرجع الدّيني آية الله العظمى السيّد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م)؛ حيث إنّه ذات يوم كان حاضراً مجلساً في مدينة كربلاء المقدّسة بدار الوجيه الحاج مجيد الصابري المعروف بـ (أبو العرقچينات) الكائن في (عكد اليزديّة)، وعندما حضر السيّد المجلس حوّل الشيخ خطابه إلى الفارسيّة احتراماً وإجلالاً له، وبعد أن أتمّ القراءة ونزل من المنبر قال له السيّد الخوئي **رحمته الله**: بلغني أنّك خطيبٌ بارعٌ في العربيّة، وفي الفارسيّة أيضاً.

وحدّث في علوّ شأن الشيخ المترجم له وسعة اطلاعه وتنوّع معارفه الشيخ أحمد الأسديّ الحائري، عن محمّد حسين المازندرانيّ قال: عندما توفي الشيخ

محمّد رضا الأصفهانيّ في كربلاء أقيم مجلس الفاتحة على روحه في مقبرة السادة الشيرازيّة في صحن الإمام الحسين عليه السلام، وعندها تبرّع الشيخ هادي الكربلائيّ بقراءة مجلس العزاء؛ عرفاناً ووفاءً منه لأستاذه الفقيه الشيخ الأصفهانيّ؛ حيث إنّ الشيخ الكربلائيّ حضر عنده درس (التجريد)، وكان الحضور في مجلس الفاتحة أغلبهم من العلماء والمجتهدين والفضلاء في الحوزة العلميّة من كربلاء المقدّسة والنجف الأشرف؛ باعتبار أنّ المتوقّي مرجعٌ، وعندها طرح الشيخ هادي بحثاً علمياً دقيقاً يليق بالحاضرين، بحيث شدّ المستمعين إليه وجذبهم بحديثه العلميّ الرصين، صار الكلّ سامعين وصاغين له وانبهروا بخطابه وطرحه.

وبعد أن نزل الشيخ هادي من المنبر يقول محمّد حسين المازندرانيّ تقدّمت إلى الشيخ وقلت له: لم نعهد منك هذا الطرح العلميّ الدقيق، وإذا كانت لك القدرة على هذه المسائل العلميّة فلم لا تطرحها في باقي مجالسك؟

فقال الشيخ عليه السلام: رأيت الحضور من طبقة علمائيّة وأهل الفضل والبحث والتنقيب فألقيت عليهم ما يناسبهم، أمّا باقي مجالسي فالحاضرون هم من عامّة الناس وبسطائهم، فيجب أن أنزل إلى مستواهم وأوصل إليهم ما يحتاجونه من معلومات.

ونختم الحديث عن منزلة ومكانة الشيخ هادي عليه السلام بما كتبه السيّد محمود بن محمّد الحسينيّ الحائريّ الكربلائيّ في ١٥ شوّال عام ١٤٢٤ هـ بجوار السيّدة زينب عليها السلام في الشام:

بسم الله الرحمن الرحيم

من خطباء كربلاء الخطيب المرحوم الشيخ محمّد مهدي الحائريّ المازندرانيّ، وفي يوم وفاته في كربلاء في سنة [١٣٦٩ هـ] حضرت لتشييع جنازته، وحضر

المرحوم شيخ الخطباء، الخطيب المرحوم الشيخ هادي رحمة الله عليه، وحضر المرحوم آية الله العظمى المرجع الديني الحاج الشيخ محمد علي سيبويه، وصعد المنبر وأول ما قال قال: يا أهالي كربلاء، لقد رأيت في عالم الرؤيا وأنا نائم قبل طلوع الفجر أن شيخ مهدي المازندراني قد مات، وأخذوا جنازته إلى السماء، وسمعت هاتفاً يهتف بين السماء والأرض ويقول: يا أهل العالم، عليكم بشيخ الخطباء الشيخ هادي الخطيب، فهو الخطيب بينكم، قالها ثلاث مرّات، نعم، قال هذا الكلام المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد علي سيبويه رحمته الله (٣).

٧- مجالسه:

بعد أن تمكّن الشيخ من المنبر وصار له خزينٌ معرفيٌّ رفيع المستوى استقلّ بالخطابة وحده، فوجّهت له وهو في أوائل خدمته المنبر الشريف دعواتٍ من خارج مدينة كربلاء المقدّسة كمدينة البصرة وبعقوبة وخرنابات للقراءة عندهم، فأجاب الدعوة وقرأ عندهم أيام عاشوراء وغيرها، ولكن انقطع عن الخروج لقراءة المجالس خارج كربلاء المقدّسة أواخر العقد الثالث من القرن العشرين، أي لما بلغ من العمر ثلاثين سنة تقريباً.

وفي عدم خروجه من كربلاء لقراءة المآتم سرّاً بينه وبين سيّد الشهداء عليه السلام، وقد أشار إلى ذلك عندما قصد جماعةً من أهل الحلة السيّد محسن الحكيم كي يتكلّم مع الشيخ الكربلائي ليقراً عندهم أيام عاشوراء؛ لأنّ للسيّد عند الشيخ مكانةً ومقاماً إضافة إلى كونه أحد مقلّديه فكلامه يؤثّر فيه، فطلب السيّد من الشيخ القراءة عند أهل الحلة، فقال الشيخ: أنا عندما أقرأ أنظر إلى قبة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام فإذا كان في الحلة عندهم مثل ما أرى عند القراءة فأنا مستعدٌّ للقراءة عندهم وإلا فلا، وعندها قال له السيّد: الله يعطيك على قدر

نيتك، وطلب من أهل الحلة: أن يتركوا هذا الشيخ بحاله والهيام الذي هو به.

وكانت مجالسه في كربلاء في البيوت والهيئات، ومنها:

١. حسينية الترك (ترك الكاظمية)، تقع في منطقة باب بغداد، ومجلسه فيها بعض أيام شهر صفر.

٢. حسينية أهالي الأحساء الواقعة في شارع السدرة، أيام القراءة فيها متفرقة.

٣. حسينية أهالي البحرين (البحارنة)، وتقع في منطقة المخيم ملاصقة للسور الخارجي للمخيم الحسيني، وكان يقرأ فيها العشرة الأولى من شهر المحرم.

٤. حسينية أهالي الصفوة ومحلها في (عكد اليزدية)، والمجالس فيها كانت متفرقة.

٥. حسينية أهالي القطيف الكائنة في باب قبلة الإمام الحسين (عليه السلام)، وبعدها انتقلت إلى قرب ديوان آل كمونة في منطقة المخيم سوق الزينية، والمجلس فيها كان أيام شهر صفر.

٦. ديوان آل كمونة الكائن في منطقة المخيم، وكان مجلسهم أسبوعياً في كل ليلة جمعة وأيام عاشوراء وشهر رمضان المبارك.

٧. مجلس الوجيه الحاج إسماعيل كهاجي في صحن المولى أبي الفضل العباس (عليه السلام) في ليالي شهر رمضان المبارك.

٨. الهيئة الحسينية في صحن أبي عبدالله (عليه السلام)، وكان المجلس يعقد من ليلة شهادة الإمام زين العابدين (عليه السلام) أي اليوم الخامس والعشرين من شهر المحرم الحرام إلى ليلة السابع من شهر صفر الأحران ذكرى شهادة الإمام الحسن (عليه السلام).

٩. هيئة السواق، ومقرها في فلكة البلوش، (شارع الإمام علي (عليه السلام))، وزمان المجلس فيها ليالي شهر رمضان، وكان هذا المجلس في أربعينيات القرن

- الميلادي الماضي، أي قبل أن يلتزم بالقراءة في الصحنين الشريفين.
١٠. هيئة حبيب بن مظاهر في الصحن الحسيني الشريف، وكان مجلسهم طوال ليالي شهر رمضان.
١١. هيئة رأس الإمام الحسين (عليه السلام)، ومقرّها عند باب الرأس الشريف لحرم الإمام الحسين (عليه السلام)، وزمان المجلس فيها عصر أيام شهر صفر الأحزان.
١٢. هيئة شباب الحسينية، ومكانها في حرم المولى صاحب اللّواء قمر العشيرة (عليه السلام)، وبداية المجلس من اليوم السابع من صفر إلى السابع عشر منه حيث ذكرى شهادة الإمام الرضا (عليه السلام).

٨- فطنته:

كان الشيخ (عليه السلام) سريع البديهة، حاضر الجواب في أصعب المواقف وأشدّها، خصوصاً عند قراءته لمجلس العزاء، وصادف ذات يوم أنّ الشيخ كان يقرأ في صحن الإمام الحسين (عليه السلام) ودخل وسط المجلس بائع متجوّل يبيع الكيك، فصار يصيح بصوت عالٍ: (كيك كيك خوش كيك)، وبدأ الحضور شيئاً فشيئاً بالانصراف إلى صوته والتشويش على المجلس، فتدارك الشيخ الموقف وهو على المنبر بتوجيه الخطاب إلى بائع الكيك قائلاً باللهجة الدارجة: (بويه انتّه الليّ تبيع الكيك، هذا الكيك ينطوه للأطفال، ومجلسنا ما بي أطفال، وديّه لخيام الإمام الحسين بقت الأطفال بلا آباء)، وعندها انفجر الناس بالبكاء والنحيب وعاد المجلس إلى ما كان عليه.

وأيضاً ممّا يتعلّق بسرعة بديهته وهو على المنبر أنّ جدّنا الشيخ أحمد نجف عليّ الحائريّ كان في بيته مجلسٌ حسينيّ مدّة عشرة أيّام، وكان الخطيب فيه الشيخ عبد الأمير المنصوريّ، وفي إحدى السنوات اضطرّ الشيخ المنصوريّ لأن يذهب إلى البصرة لظرفٍ ما، فاعتذر إلى الشيخ أحمد نجف عليّ من عدم

الاستمرار بالمجلس، وطلب الأخير من الشيخ المترجم له أن يكمل القراءة مكان الشيخ المنصوري، ويسدّ الثغرة التي حصلت في مجلسه، فاستجاب الشيخ هادي لهذا الطلب.

فبدأ بالقراءة عنده، وما إن شرع بالمجلس ووصل ببحثه مقداراً وإذا بالشيخ المنصوري قد دخل إلى المجلس؛ لعدم حصوله على واسطة نقل تقلّه إلى البصرة، فما إن وقعت عينا الشيخ هادي على الشيخ المنصوري ارتجل قائلاً:

وإن ارتضاني أحمدٌ له ناصرًا مهما بلغتُ فلستُ بالمنصورِ

وبعدها نزل من المنبر فاسحاً المجال إلى الشيخ المنصوري رحمه الله ليتّم قراءة مجلسه.

ومن فطنته وذكائه أنّه قد استدعاه مدير أمن كربلاء سنة ١٤٠٦ هـ الموافق ١٩٨٦ م، فطلب ممّن عنده بأن يحضروا له الماء، فقال الشيخ: لست عطشان، فقال: قدّموا له الشاي، فقال الشيخ: الآن قد شربته، فقال: اسكبوا له قهوة، فقال الشيخ: يراد لها الأجاويد الذين مثلكم، وبصيّبني منها الدوار، ثمّ عرض عليه أن يشرب البيبسيّ، فقال له: يراد له جنسٌ غير جنسيّ، لا أعرف شربه.

وبعد ذلك كلّه التفت إلى الشيخ وقال له: يا شيخ، خاتمك هذا عقيق؟ فقال له: نعم، عقيق ولا يعطى للصديق، وبعدها خلّوه وحال سبيله.

٩- تواضعه:

كان الشيخ رحمه الله خير مصداقٍ للحديث الشريف: «...مَنْ تواضع لله رفعه الله...»^(٤)، فكان ناكراً لذاته، لا يرى لنفسه مكاناً يميّزه عن غيره؛ إذ إنّ ذات مرّة وبعد فراغه من أحد مجالسه وتوجّهه إلى آخر لحقه المستمعون إلى مجلسه الثاني، فسأل ولده الشيخ بهاء وكان صغيراً حينها: مَنْ خلفنا؟ فقال له: المستمعون

كلّهم خلفك، فتوقّف عند أحد الباعة وقال للمستمعين: اذهبوا ونحن نلحقكم؛ لأنّي أريد الشراء، فيدع المستمعين يسبقونه وهو يمشي خلفهم، فيخاطب نفسه قائلاً: مَنْ أنا؟ وما قيمتي كي يمشي الناس خلفي؟ خفق النعال خلف الرجال مفسدة^(٥).

ومن تواضعه أنّه بعد الانتفاضة الشعبانيّة التقى أحد المؤمنين بولده الشيخ علاء وقال له: عظم الله أجركم والبقية بحياتكم، فأجابه: خيراً إنّ شاء الله! فقال: وصلنا نبأ بوفاة والدكم، وقد أقيمت له مجالس الفاتحة في بلاد المهجر، فأوصل الشيخ علاء الخبر إلى والده، فبكى وأخذته حالة من الخشوع وقال لولده: يا ولدي، ما قيمتي لولا سيّد الشهداء (عليه السلام)، الناس لا تعرفني لولا الإمام الحسين (عليه السلام)، الناس يحترمون الكلب لأجل أهله.

وكان (عليه السلام) حريصاً على التواصل مع الناس مباشرة، فكان يخاطبهم ويجالسهم ويعلمهم، فيقدّم لهم النصيحة والوعظ والمسائل الشرعيّة والاجتماعيّة وغيرها.

١٠ - آثاره:

ترك الشيخ ديواناً شعريّاً، كتب فيه الشعر بنوعيه، أعني (القرىض والعامّي)، وقد ضمّ بين دفتيه قصائد مدح ورثاء لأهل البيت (عليهم السلام)، وقصائد أخرى قالها في بعض مراجع عصره، ورجال الدّين، وخلائه وأصحابه، واشتمل الديوان أيضاً على أرجوزة نظم فيها رحلته إلى بيت الله الحرام.

وترك أيضاً مجموعة شعريّة لشعراء متعدّدين، وقد طبع باسم (الدموع الجارية)، ويعدّ هذا المجموع مصدراً لكثير من القصائد التي لم توجد في غيره، كبعض قصائد الشيخ جعفر النقديّ (ت ١٣٧٠هـ)، وأخرى مجهولة القائل.

وترك الشيخ مخطوطين دَوَّنَ فيهما مجالس حسينية متكاملة، الأول بخطّه وخطّ والده الشيخ صالح، والثاني بخطّه وحده.

١١ - تلامذته:

للشيخ الكربلائي أسلوبٌ خاصٌّ في النعي على الإمام الحسين عليه السلام، والوعظ والإرشاد، ممّا جعله محطّ أنظار مَنْ يريد أن يسلك هذا الطريق، فانتفع منه عددٌ كبيرٌ، وكانت طريقة التلمذة المتبعة في حينها أنّ التلميذ إمّا أن يأخذ الشعر من أستاذه أو يأتي بشعر يُسمعه له، ومن ثمّ يقرأ ما حفظه من القريض والعاميّ أمام أستاذه في أحد مجالسه، وكان ممّن قرأ وتلمذ على الشيخ المرحوم:

١. السيّد جواد السيّد محمّد صالح القزويني.

٢. السيّد مرتضى القزويني.

٣. السيّد منير السيّد نور الدين الميلاني.

٤. السيّد مهدي السيّد محمّد صالح القزويني.

٥. السيّد هادي السيّد محمّد صالح القزويني.

٦. الشيخ بهاء الشيخ هادي الكربلائي.

٧. الشيخ صادق الدامغاني.

٨. الشيخ صالح الشيخ هادي الكربلائي.

٩. الشيخ عامر الكربلائي.

١٠. الشيخ عبد الحميد المهاجر.

١١. الشيخ عبد الزهراء الكعبي.

١٢. الشيخ علاء الشيخ هادي الكربلائي.

١٣. الشيخ مرتضى الشاهرودي.

١٣ . وفاته ومدفنه:

توفي الشيخ رحمته عند غروب يوم السبت ٢٨ جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ الموافق ٤ / ١ / ١٩٩٢ م، في داره بمدينة كربلاء المقدسة، وغسّل وكفّن ويات تلك الليلة في داره، وفي صباح يوم الأحد شيع من داره تشييعاً مهيباً إلى حرم أبي الفضل العباس عليه السلام، وقد حاط بنعشه عددٌ كبيرٌ من محبيه ومريديه؛ حيث إنّ النعش عند زيارة أبي الفضل عليه السلام لم يوضع على الأرض بل بقي محمولاً على الأكفّ، ومن ثمّ توجهوا به إلى حرم الإمام الحسين عليه السلام، وبعدها إلى وادي كربلاء الجديد، وصلى عليه المرحوم الحاج عبد الصاحب الشيخ أحمد نجف عليّ الحائريّ، ودُفن بمقبرته حيث قبره الآن، وكانت كربلاء المقدسة في حينها يسودها الرعب والخوف لما سلف من الاضطهاد، والقتل، وملاحقة الأبرياء عقب الانتفاضة الشعبانية، وكان منظر الدمار والخراب هو السائد فيها، وقد شدّدت في وقتها الحراسات، وكثف انتشار رجال الأمن خوفاً من أيّ خرقٍ قد يحدث.

١٤ . رثاؤه:

كان نبأ وفاته صدمةً لمحبيه ومريديه، وقد تأثر كلّ من أثر فيهم بمواعظه ومجالسه، وكان للشعراء تعبيرهم عن حزنهم وألمهم لفقده بنظمهم الأبيات في رثائه وتأبينه، وفيما يلي ما قالوه من الشعر:

١ . ما قاله الشاعر الأستاذ عبد الستار الغاصريّ:

باسم الحسين بكلّ نادي
أثّرَنَ في الصّمِّ الصّلاَدِ
تريَنهم يوم المعادِ
متزوّدِين بخير زادِ

شيخ الخطابة كنت هادي
نشدوا ونشر مرثياتِ
أورثتَهُنّ بنيك حتّى
مع ذي الندى حشروا جميعاً

ولأنت فيهم ضوءٌ بدرٍ ومضاته سُبُلُ الرشادِ
ذكرى وفاتك أرخوها (فيك الذرى فردوس هادي)
١١٠ + ٩٣٢ + ٣٥٠ + ٢٠ = ١٤١٢ هـ

٢. ما قاله الحاج محمد عليّ الحلاق:

سالت دموع الحزن وانفلق الفؤاد لفقدِهِ
وأصبت إذ دفن المعارف كلّها في لحدِهِ
لا صوّت الناعي بفقدك يا حبيب قلوبنا
إذا لا نطق الصّبر من ألم الفراق وصدّه
أفنيّت في الإرشاد والتبليغ عمراً حافلاً
في ذكر أهل البيت أشهد قد وفيت بعهدِهِ
فاهناً بدار الخلد في جنّاته متنعماً
في زمرة الصّلحاء وعد الحقّ فزت بوعده
إن عشت أو فارقت دنياً زائلاً أرخته
(يا هادي الخطباء أنت مع الحسين وجدّه)
٣١ + ٦٤٣ + ٤٥١ + ١١٠ + ١٥٩ + ١٨ = ١٤١٢ هـ

٣. ما قاله الشيخ سلطان عليّ الصابريّ الحائريّ:

شَيْخُنَا الهادي ذا أَكْرَمَ بِهِ صَرَفَ العُمَرِ لإرشادِ الملا
كَمْ رَأَى فِي دَهْرِهِ مِنْ مَحْنَةٍ وَأَذَى مِنْ قَوْمٍ بَغْيٍ وَبَلَا
يَالَهُ مِنْ صَالِحٍ مُهَذَّبٍ وَبِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ قَدْ عَلَا
فَإِذَا قِيلَ لَنَا هَلْ هُوَ ذَا لَسِنًا كَانَ؟ إِذَا قُلْتُ بلى
أَرْخُوا مَنْ مِثْلِهِ مَا إِنَّ (تلا) إِنَّهُ الهادي خَطِيبُ كربلا
٤٣١ + ٥٦ + ٥١ + ٦٢٩ + ٢٥٣ = ١٤١٢ هـ

٤. ما قاله الشاعر محمد زمان الكربلائي:

أرّخ لك النّعيم بالعباد طوبى لشيخ الخطباء هادي

٢٧ + ٩٤٠ + ٦٤٤ + ٢٠ = ١٩٩٢م

٥. ما قاله الشاعر تيسير سعيد الأسدي:

ها هو المنبر في الطفّ ينادي قد ثوى في كربلا صوت الرّشاد

أيها الباكي على مبكي العباد كربلا أرّخ «بكت للشيخ هادي»

٤٢٢ + ٩٧٠ + ٢٠ = ١٤١٢هـ

٦. ما قاله الشاعر المهندس هاشم داعي الحق:

أفيض الدّمع يا عيني وزيدي على شيخ الهدى الهادي الفقيد

هوى النّجم الذي ما انفكّ يوماً يثّ النصّح للنّشء الجديد

ويدعو النّاس كي يحيا حياة تبشّرهم بجنّات الخلود

فقدنا سيّد الخطباء طرّاً و«هادينا» إلى النهج الرشيد

ومن أفنى الحياة هدىً وعلمًا وإرشادًا إلى الخلق المجيد

وذبّا عن حياض الحقّ صلبًا جريئًا أصيدًا من نسل صيد

فلو يُفدى، بذلّنا كلّ غالٍ ليبقى خالدًا مدّ العهود

ولكنّ الحياة إلى فناءٍ ويخلّد صاحبُ الذّكر الحميد

أقول وفي الحشا النيران أرّخ «مضى علّم المحافل والقصيد»

٨٤١ + ١٤٠ + ١٩٠ + ٢٤١ = ١٤١٢هـ

المبحث الثاني :

بعض المراسلات الشخصية للشيخ هادي الكربلائي :

إنّ مجموع الرسائل الواصلة للشيخ هادي الكربلائي التي عثرنا عليها ربا على ١٢٤ رسالة، وقد وردت من بلدان ومدن شتى، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: داخل العراق، وشمل المحافظات الآتية:

بغداد، البصرة، الكوت.

ثانياً: خارج العراق، وشمل البلدان والمدن الآتية:

مكة المكرمة، الأحساء، مسقط، دبي، قطر، الكويت، البحرين، دمشق، طهران، كاشان، الأهواز، المحمّرة، خرمشهر، مشهد خراسان، زنجان.

والشخصيات التي كانت تبعث بالرسائل وتتواصل مع الشيخ متنوعة من حيث الثقافة والمعرفة، فترى فيهم: الفقيه، والأديب، والخطيب، والفاضل، وصاحب مآتمٍ حسينيّ، وغيرهم.

وكلّ أولئك كانت تربطهم بالشيخ علاقة حسينية خالصة لا يشوبها نفع دنيويّ أو ما شابهه، فتراهم متأثرين بخطاباته ونعيه لمصيبة سيّد الشهداء (عليه السلام).

وقد صنّفت تلك الرسائل ومن خلال اطلاعي عليها على نوعين:

١- الإخوانيّات: وقد ضمّت تبادل المودة والاحترام والشوق وغير ذلك ممّا يدور بين الإخوان، وفي هذا النوع كثير من رسائل أصدقائه وبعض تلامذته المسافرين من العراق إلى إيران، وكانت كلماتهم تنبئ عن الشوق الدفين إلى حرم الإمام الحسين (عليه السلام)، والجلوس تحت منبر الشيخ والاستفادة من وعظه وإرشاده،

وكانت نسبة هذا النوع من الرسائل هي الأكثر والأغلب من بين غيرها.

٢- الطلبيات: وهي عبارة عن مجموعة من المكاتيب التي يطلب فيها أصحابها من الشيخ قراءة المجالس الحسينية خارج مدينة كربلاء المقدسة في أيام عزاء سيّد الشهداء (عليه السلام) في شهري المحرم وصفر، وكذلك في أيام شهر رمضان المبارك، إذ إنّه قد عُرض عليه القراءة في البحرين والكويت وقطر ودبي، ولكنّه كما أسلفنا لم يجب على هذه الدعوات لسرّ له مع الإمام الحسين (عليه السلام).

وكان عملنا على الرسائل بعد تنضيد حروفها ومقابلتها على النحو الآتي:

- ١- تقطيع النصوص بعلامات الترقيم.
- ٢- تخرج ما بها من آيات وأحاديث.
- ٣- بيان المعاني الغامضة.
- ٤- معالجة العجمة الواردة في بعض الكلمات، وإضافة ما يلزم بين معقوفين.

وفيما يلي نماذج لكلّ نوع من الرسائل مرتّبة: حسب تاريخ كتابتها:

النوع الأول:

الرسالة الأولى:

من السيّد منير الميلائي بُعثت من طهران، وفي ذيلها رسالة من والده السيّد نور الدّين الميلائي، ونصّها هو:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أسأل الله العليّ القدير أن يحفظكم بحفظه،

وَأَنْ يَجْرُسَكُمْ بَعِينَهُ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَأَنْ لَا يُرِيَكُمْ أَيَّ مَكْرُوهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.
وَأِنْ كُنْتُمْ سَائِلِينَ عَنَّا، فَنَحْنُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي صَحَّةٍ جَيِّدَةٍ، وَلَا يَهْمُنَا سِوَى
الِابْتِعَادِ مِنْ حَضْرَتِكُمْ، وَالْإِنْحِرَامِ مِنْ فَيُوضَاتِ جَوَارِكُمْ.

مولاي، وصلنا مدينة شاه عبد العظيم في منتصف ليلة الاثنين الماضية،
ونحن لله الحمد في تمام الراحة، ولم نواجه آية صعوبة وأذى، ونحن الآن مشغولون
بالدعاء لكم عند الحرم الشريف، وما زالت الجماعات تتوافد علينا من الإيرانيين
والنازحين، وقد ذكروكم جماعةً منهم ليلة أمس، وتحدثوا بما تحملونه من أثرٍ في
قلوب المؤمنين، وما تبدونه من أثرٍ في نفوسهم.

السيد الوالد يُبَلِّغُكُمْ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ، وَيَلْتَمِسُكُمْ الدُّعَاءَ فِي الْأَعْتَابِ
الْمُقَدَّسَةِ، وَكَذَلِكَ أُبَلِّغُكُمْ تَحِيَّاتِ السَّادَةِ الْإِخْوَانِ.

وفي الختام أتمنى لكم طول العمر ودوام التوفيق.

أرجو إبلاغ سلامي إلى الشيخ صالح، والعم أبي رسول وجميع مَنْ يسأل عني.

العنوان: شاه عبد العظيم - مقابل درب صحن إمام مزاده حمزة عليه السلام.

منزل آية الله كني - ميلاني

مخلصكم الفاني

محمد المنير الميلاني

[التوقيع]

الجمعة ١٣/٢/٩٣

بسمه وله الحمد

أخي المبجل هادي الأمة والداعي إلى الأئمة صلى الله عليهم سلام الله

عليكم، وأيدكم ونصركم أكثر ممّا مضى، لم يكُ بالحسبان أن أهاجر تلکم التربة المقدّسة، والتي لا يعرف قدرها إلّا مَنْ فتح الله له البركات، ونور قلبه بمعرفتها، ولكنّ الله قدّر ذلك لصالح لا يعلمه إلّا مَنْ آتاه من العلم، هذا و[ما] كانت المغادرة إلّا بالتسليم إلى أمر الله والرضا بقدره، فخرجنا والضلع تتكسر من ألم الفراق، ولا أُطيل وتكفيكم الإشارة، نحن نحمل لكم الإخلاص، ونرجو لكم عافية الدنيا والآخرة، كما نتسلّى بإمدادكم لنا بدعواتكم البارة، وإعانتكم للمخلصين بأنفاسكم القدسيّة، وبعده لعلّكم تبلغون سلامنا إلى سيّد الشهداء رُوحِي له الفداء وأصحابه سلام الله عليكم وعليهم، ودمتم بدعاء المخلص السيّد نور الدّين الميلانيّ.

٣٠ شوال ١٣٧٠ (٦).

الرسالة الثانية:

من الخطيب الحسينيّ الشيخ محمّد سلمان الفهيد، وقد بعثت من الأحساء، ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي السلام إلى لبّ الألباب، وسلالة الأطياب، الداخل في العمل الصالح من كلّ باب، أعني به العبد الصالح، والميزان الراجح، ذا الأخلاق الرضيّة، وذا الطلعة البهيّة، العالم الأروع، والخطيب المصقع، أعني به مَنْ زرع الله مودّته في قلب كلّ مؤمن، جناب الشيخ هادي الشيخ صالح المحترم حفظه الله تعالى.

بعد التحيّة وفائق الاحترام سؤالي الوحيد عن صحّتكم وحسن أوقاتكم، أسأل الله العليّ القدير لكم حسن التوفيق والصحّة الجيّدّة والعافية والمعافة من

كلّ أذىً وبليّة، عزيزي الغالي أرسلت لكم كتاباً على يد (العبد الله بو خمسين) وأيضاً أرسلت لكم كتاباً بيد الولد سلمان ولم أرَ منكم أيّ جواب، وأنا في أتمّ الوجد من الاشتياق لرؤيتكم، فأسأل الله العليّ القدير أن يمنّ عليّ بالنظر إلى طلعتكم الرشيدة، إنّه كريم رحيم.

عزيزي أرجو من سعادتكم أن تسألوا الله لي في المآثم وفي المقامات الشريفة بالشفاء؛ لأنّي الآن معي مرض، وأرجو من الله بسبب دعائكم ودعاء المؤمنين أن يمنّ عليّ بالشفاء والعافية.

هذا ما لزم رفعه مع إبلاغ السلام نفسك، وعلى الأولاد جملة، وعلى جناب العلامة الشيخ أحمد الشيخ عليّ، وعلى [الـ]شيخ أحمد الهاجريّ، وعلى المتعلّقين، وعلى مَنْ يعزّ عليك ويسأل عنّا، كما منّا الأولاد والعائلة والمتعلّقين يخصّونكم بالسلام، أرجو أن تقبل قاصر تحيّاتي، والله يردّ عاك ويحفظك، والسلام.

تاريخ ١٣٩٢ / ٦ / ٤

المخلص الوهان

محمّد السلّمان الفهيد^(٧).

الرسالة الثالثة:

من السيّد عزّ الدين محمّد قفطون، بعثها له من دولة الكويت، ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩ جمادى الأولى

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد وعلى عترته الطيّبين الطاهرين.

وبعد، فضيلة العمّ الأعزّ، والأستاذ الكبير، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
أتمنّى لكم عمراً طويلاً معموراً بالخير والإيمان، والشرف والإحسان، ودمتم بخير
وعافية بعناية الإله الكريم، ورعاية الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام.

فضيلة العمّ الكريم، منذ شهور ونحن غادرنا كربلاء بلد السبط الشهيد
أبي الأئمة الميامين الحسين بن عليّ عليه السلام، ويفقدنا كربلاء هذه المدّة (٦) أشهر فقدنا
كلّ شيء، فقدنا زيارة الإمام، فقدنا الارتشاف من معينكم الصافي بمجالسكم
الحزينة، فقدنا الاتّصال الروحيّ الذي يبلور الروح وينقيها من أدرانها.

ولكن نرجو من الله العليّ القدير أن لا يُطيل المدّة أكثر من هذه، وأنّ يجمعنا
معاً عند مائدة الإمام السبط لنرتوي من نيركم العذب وزلال مائكم الرائع.

فضيلة العمّ المحترم، أبعث هذه الرسالة لأعبر عن ولائي لكم وصدق
إخلاصي لشخصكم الكريم، أرجو أن أكون عند حسن ظنّكم صائراً.

في طيلة شهور محرّم وصفر والفاطميّة لم تفارقني مجالسكم التي سجّلتها
عندي، فكنت أستمع إليها بعد فترة وأخرى؛ لأجدّد العزاء والمصاب على المولى
أبي عبد الله، ولا يخفى عليكم أنّ ذكر أبي عبد الله الحسين عليه السلام نورٌ في كلّ بقعة
من بقاع الأرض، فذكره ذائع في كلّ مكان بواسطة الأشرطة المسجّلة والخطباء
الكرام جزاهم الله خير الجزاء.

فضيلة العمّ العزيز، حينما سمعت نبأ وفاة الأستاذ الخطيب الشيخ عبد
الزهراء أصابتنني رجفةً وألم كبيرين لهذا المصاب العظيم، وها أنا ذا أكتب لكم
هذه السطور والدمع يسيل من عيني أسىً وحزناً لهذا الفقيد الكريم الذي
التقفته يد المنون، ولكن أمرنا وأمره إلى الله، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، والعاقبة
للمتّقين، تغمّده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنّاته مع الصلحاء

والأتقياء، ومع الأئمة الأطهار في جنّات الخلد والدرجات العلى.

وبعدها عظم الله لكم الأجر بهذا المصاب الجلل، وأدام الله في عمركم وحياتكم، وأسأل الله أن لا يريكم مكروهاً بعده، وسوف تعقد مجالس الفاتحة في الكويت على روحه لمدة ثلاثة أيام كما هي العادة مرسومة في مراسيم مجالس الفاتحة.

وأخيراً تحيّاتنا للأهل جميعاً ودمتم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عزّ الدين محمّد قفطون

[التوقيع]

١٩ / ٥ / ١٣٩٤ هـ

الكويت^(٨).

الرسالة الرابعة:

من السيّد محمود الحسينيّ البيشاوريّ، ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة شيخ المتكلّمين، وزبدة المحدثين، الخطيب البار، والذي العزيز، خادم أهل البيت عليه السلام، الحاجّ الشيخ محمّد هادي الحائريّ دامت ظلته العالى.

جعلت فداك، سؤالي الأوّل هو عن صحّتكم هناك، داعياً لكم من الله عزّ وجلّ توفيق الدارين، لقد استلمت رسالتكم الكريمة، وتشرفت بها كثيراً، وأبلغت سلامكم إلى أهالي كربلاء في عصر يوم الجمعة، شهد الله ويعلم وأنا على المنبر، وقد أجابوا السلام لكم.

والدي العزيز، لقد فقدتني نعمتان: الأولى [إلى] زيارة جدّي الحسين (عليه السلام) وأبي الفضل العباس (عليه السلام)، والثانية [إلى] الجلوس معكم، واستماع كلماتكم الطيبة، شهد الله ويعلم لا أقول إلا من أعماق قلبي، وما من يومٍ إلا وأستمع صوتكم الذي حملته معي تذكّارًا، وكان من [إلى] هيئة الحسينية في صحن الحسين (عليه السلام).

وإن كان المانع بيني وبينكم هو البعد فكثيرًا ما عمر البعد قصير، وأرجو من الله أن يجعل هذا الفراق بوصالٍ دائمٍ.

ولقد تشرفت برسالتكم وكنت أنا في سفر زيارة قبر الفاطمة المعصومة، وبقيت هناك أيامًا كثيرة، وأشهد الله أين ما أكون لا أنساكم من الدعاء وإن كنتم لا تحتاجون إلى الدعاء؛ لأنكم بجوار قبر مَنْ هو الدعاء تحت قبّته، والشفاء في تربته، وهذا من محبّتي لكم أن لا أنساكم، ولقد قلت عند مرقد الفاطمة المعصومة: بي بي جان شاهد باش أين زيارة مخصوص جناب حاج شيخ هادي آست، وإني في طهران في صحّة جيّدة، ومشغول بخدمة مولاي الحسين (عليه السلام)، ولي مجالس كثيرة من أهالي كربلاء ومن إيرانيين، ومن أول محرّم منقطع [إلى] المجالس في طهران إلى هذا اليوم، وهذا يدلّ على إيمانهم وعقائدهم.

وأبلغوا سلامي إلى إخواني، و سلامي إلى سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الحاج السيّد محمّد شبر (دام ظلّه)، و سلامي إلى عمّي الحاج عبّاس، و سلامي إلى أشرف الحاج الحاج محمّد علي الخلاق، و سلامي إلى سماحة الشيخ محمّد علي داعي الحقّ (دام ظلّه)، و سلامي إلى إخواني الذين يحضرون في المجلس في كلّ جمعة، وأنا لا أنساكم أبدًا، وأرجو منكم أن لا تنسوني من الدعاء.

وفي الختام أرجو من الله أن يمنّ عليكم بصحّة وسلامة بدعاء خادمكم الذي لا ينساكم محمود محمّد الحسينيّ بيشاوريّ ١٥ جمادي الثاني (٩) ١٣٩٦ هـ. (١٠).

الرسالة الخامسة:

من العالم الأديب، السيّد عبد الستار الحسنّي، أرسلها من مدينة بغداد، ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضيلة الخطيب المصقع، والواعظ المدرّه^(١١)، المنطيق المفوّه، الحاجّ الشيخ هادي الخفاجي خطيب كربلاء الموقر دام توفيقه.

بعد السلام عليكم والدعاء لكم هذه أبيات حضرتني على جهة الارتجال قبيل مغرب هذا اليوم - السبت - السادس من شهر رمضان المبارك ١٤٠٨ هـ، فارتأيت تقديمها إليكم مع الاعتذار عمّا عسى أن يغلب عليها من طابع الارتجال ودمتم، على أن الوجود الناقص خيرٌ من العدم المحض كما تقرّر في محله.

يعيا العداد بها فليست تُحصر
عنها لسان أخي البلاغة يُقصر
وله من التقوى النصيب الأوفر
من قلبه نبعٌ يفيض فينثر
فكأنه زينُ المواعظ (جعفر)
يُعزى لبقعة كربلا ما شوشتر
ما منهم إلّا الكميّ القصور
بنبوغه الفدّ المنابر تفخر
قال الأديبُ كما روته الأعصرُ

لخطيبنا (الهادي) فضائلُ جُمّة
وامتاز عن أقرانه بخصائص
فمن السلوك مهابةً وجلالةً
ولوعظه تهفو النفوس لأنّه
فترى خيارَ الناس محدقةً به
إن كان ذاك لشوشترٍ يُعزى فذا
ونمتّه صيدٌ من سُراة (خفاجة)
وعلى يديه كم تتلمذ جهبذٌ
فهو الحقيق بأن يُخاطب بالذي

«ولو أنّ مشتاقاً تكلفَ فوق ما في وسعه لسعى إليك المنبرُ»

السبت ٦ شهر رمضان المبارك ١٤٠٨ هـ

المخلص

أقلّ طلبة العلم

عبد الستار السيّد درويش الحسنيّ

النسابة البغداديّ [التوقيع]

تذييل: أرجو المَعذرة من جهة الخطّ؛ لأنّي كتبتها على جناح السرعة ودمتم.
عبد الستار الحسنيّ^(١٢).

الرسالة السادسة:

من مستمعين لوعظه وإرشاده من أهالي مدينة كربلاء المقدّسة، ونصّها:
حضرة المجاهد الكبير، والخطيب الفاضل الشيخ هادي المحترم.
تحياتٌ مباركاتٌ.

بعد الصلاة والسلام على سيّد الخلق محمّد بن عبد الله وعلى آله الطيّبين الطاهرين، أتقدّم أنا وجماعةٌ من المؤمنين بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكم؛ لسبب ما تبدون من جهودٍ وتضحيةٍ عظيمين^(١٣) من أجل الدفاع عن العقيدة الدّينية، والذود عن حياض الإسلام، والدعوة لله سبحانه وتعالى، والتي تتمثّل في مجالسكم الروحانيّة، والمكلمة بأنوارٍ قدسيّة، مستمدة العون من قوّة إلهيّة، وتأييدات ربّانيّة.

ولا يخفى فإنّ الذي دعاكم إلى نهج هذا المنهج في خطبكم الحماسيّة الإسلاميّة هو ما لاحظتموه من انحراف الناس عن جادة الحقّ والصواب واتباع الهوى، وأنّ

الأمر الدينيّ أصبحت لا يستسيغها الناس ولا يضعونها موضع الاستحسان والقبول فيما بينهم، ومنها شيوع المبادئ الهدامة والأفكار الفاسدة لتسميم عقول الناس، والتي مهما تباينت أهدافها واختلفت اتجاهاتها فهي مشتركة في عملٍ واحدٍ وغايةٍ واحدةٍ [ق]، وهي القضاء على الدين الإسلاميّ ومحو آثاره؛ ليتسنى لهم تحقيق مآربهم الخبيثة، وإشاعة الفسق والفجور، وهذا ممّا لا يصحّ السكوت عليه ولا التغافل عنه.

وإنّ رجال الدين وخطباء المنابر ومن لفّ لفهم في شغلٍ شاغلٍ عن هذه الناحية الخطرة، وكأنّ الأمر لا يعينهم، وكأنّ السخط العامّ الموجه لهم لا يعينهم، وكأنّ الشتم والقذف والتّهم وإثارة النّقمة عليهم كلّ هذه لا تخصّصهم، كلّ هذه تحاكّ ضدّهم وهم سامدون^(١٤) قابعون في بيوتهم لا يحرّكون ساكنًا، ولم يبدوا أيّ اهتمامٍ لهذا الانحطاط الدينيّ والتفسيخ الخلقيّ، وكأنّ حديث الرسول لا يعينهم: «مَنْ بَاتَ وَلَا يَهْمُهُ أَمْرٌ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ»^(١٥)، وكأنّ حديث: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(١٦) لا يخصّ عامّة المسلمين، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ولم تبدُ في الأفق بشائر تدلّ على نهضةٍ في الدين ووضع حدّ لهذه المهازل، وعلى الخصوص في هذه المدينة المقدّسة، سوى أنت أيّها الشيخ الفاضل، فبارك الله في سعيك، وتأييدًا لجهادك المتواصل، فسّر على بركة الله على هذا المنهج القويم لا تأخذك في الله لومة لائم، وضع الآية الشريفة نصب عينيك: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾^(١٧)، ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^(١٨).

وإنّ الفئة الغيورة في هذا البلد تعقد آمالها عليك، وترجو أن يتحقّق على يديك الإصلاح المنشود، ومن الله التوفيق، ولا يهن عزمك ما تراه من صدور الناس

عن الدين، وتنكرهم للدعوة الإسلامية، وتذكر قول النبي: «يا عليّ لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من الدنيا وما فيها»^(١٩)، فالله يهيئ من الصالحين ليلقوا الحجة على عباده ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(٢٠).

وياحبّذا لو أُنجز خطباء المنابر هذا الاتجاه، وهو الذبّ عن حياض الإسلام والدعوة للدين الإسلاميّ الحنيف، هذا الدين الذي ما إن تمسك به المسلمون نالوا السعادة والرفاه، كما كان المسلمون الأوّلون ذوي قوّة، وسلطانٍ، وبطشٍ، وصوليّة، وعزٍّ، وجاهٍ، أولئك المسلمون الذين كان الإيمان يغمر قلوبهم حينما كانوا يعملون بأوامر القرآن ونواهيه، وحينما اعتقدوا بما ذكر الله من المعتقدات فطبّقوا شرائعه الاجتماعيّة، وحينما باعوا الله أنفسهم وما لهم ابتغاء مرضاته، وحينما تحرّروا من رقّ المادّة، ودنوا بالمقاصد، ووجّهوا وجوههم لفاطر السماوات والأرض، يجاهدون في سبيله، وينشرون دينه، ويدودون عن حياض شريعته التي تتجلّى في كلّ آية من آيات القرآن الحكيم، وفي كلّ حديثٍ من أحاديث الرسول، فحكموا بذلك المشركين، ودانت لهم الرقاب وذلت أمامهم الصعاب.

أمّا في هذه الأيام فقد يصدق قول الرسول حينما قال: «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ»^(٢١)، فقد تفرّق المسلمون وتركوا الإسلام يُغزى في عقر داره، تتقاسمه الأهواء، وتتنازعه الميول، فقد ضلّ الناس سواء السبيل، ونسوا الله، وهجروا أحكام الدين، فنزل بهم البلاء، وأحاط بهم الشقاء، ويقوا يبيكون مجد الإسلام وعزّ المسلمين السالف بدموعٍ ملؤها الأسى، وحسرات تنمّ عن الخيبة، ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٢٢).

فلقد خيم عليهم الجهل، وتغلّب عليهم الضلال، وتمكّنت من نفوسهم الشهوات والمفاسد، وارتعوا في غياهب الخمر والميسر، حتى لينطبق علينا قول

الرسول: (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم ولننفذن في قلوبكم الوهن) (٢٣)، وأي وهن أكثر مما ابتلى به المسلمون اليوم، وأنت أعلم بما وصلت إليه الحالة وفداحة المصير.

وختاماً نبتهل إلى الله أن يوفقكم لصالح الأعمال، وأن يسدّ خطاكم، ويجعلكم مناراً يهتدى بكم، وأن يكثر من أمثالكم ومن الدعاة إلى الخير، وأن يعزّ الدين بأمثالكم، ويحفظ علماءه العاملين ومتعلّقيهم، وأن يحشركم مع الأئمة الأطهار سادات الخلق أجمعين، وأن يجعل كلمة الإسلام العليا، وكلمة أعدائه السفلى، وهو حسبنا، نعم المولى ونعم النصير.

مستمعين (٢٤).

النوع الثاني:

الرسالة الأولى:

من إبراهيم جمال الدين، مرسلّة من دولة الكويت، ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الخطيب المصقع، والفاضل المتضلّع، الأخ الشيخ هادي المحترم، بعد التحيّة والأشواق الوديّة إنّ أصحابي بحارّة الكويت ما زالوا في رغبة ملحّة لأن تتفضّل بالمجيء إلى الكويت في شهر رمضان المبارك أو في شهر محرّم الحرام أو في وقتٍ ما لتفيدهم وتشنّف أسماعهم بقراءتك المحبوبة لديهم، وهم مستعدّون لكلّ ما تطلبه منهم، كما أنّهم في استعداد لأخذ إذنٍ رسميٍّ في المجيء إليهم بعد أخذك الرخصة من عندكم.

فأرجو التفضّل بالجواب عن رغبتك بعنواني: كويت- الدعيّة- عالم البحارنة.

بلغّ سلامنا حضرة السيّد حميد ارزوقيّ وجملة آل فاضل والمحبيّن.

إبراهيم جمال الدّين

٣ شعبان سنة ١٣٨٢ هـ.

[توقيع] (٢٥).

الرسالة الثانية:

من محسن محمّد لاري، ونصّها:

١٣٨٣ / ١٠ / ٣

حضرة جناب الأكرم، الخطيب الحاج الشيخ هادي المحترم، بعد التحيّة ومزيد الاحترام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أوّل السؤال عن صحّتكم، جعلكم الله في أتمّ الصّحة والعافية، وبعد:

نحن نرغب أن تتوجّهوا إلى قطر؛ لقراءة شهر محرم مجلس واحد فقط، وتخبّرونا عن أجوركم، ونرجو أن توافقوا لخدمة الدّين ومآتم الحسين (عليه السلام)، ونرجو منكم أن تخبرونا في أسرع وقتٍ، ولكم جزيل الشكر والسلام.

المخلص

محسن محمّد لاري (٢٦).

الرسالة الثالثة:

من الخطيب الحسينيّ السيّد جعفر ناصر السّمّاك، مؤسّس مجلس

السّمّاكين في البحرين، ونصّها:

٢٨ / ١٢ / ٦٣ [ميلاديّ، الموافق ١٣٨٣ هـ]

لحضرة الفاضل الوجيه الخطيب الشيخ هادي حفظه الله تعالى وأبقاه

المحترم، بعد التحيّة وفائق الاحترام، وبعد أوّل السؤال عن أحوالكم جعلكم الله سالمين، وإنّ تسأل عنّا فنحن والله الحمد متمتّعين بصحّة جيّدة لا يهّمنا إلّا فراقكم الغالي، جمعنا الله وإياكم لدى الأئمّة الأطهار عليهم السلام.

سلامنا عليكم وعلى جميع الخطباء وجميع من يسأل عنّا، وبعد نفيدكم في كلّ عام نرسل لكم مكتوباً نذكر لكم من جهة القراءة عندنا في البحرين في عشرة محرّم الأولى، ولا نحصل منكم جواباً، إنّ شاء الله تعطون الجواب ولكم الأجر عند سيّدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العنوان: بحرين منامة سوق السمك
السيد جعفر السيد ناصر السّمك ^(٢٧).

الرسالة الرابعة:

من راشد فاضل الملا من مملكة البحرين، ونصّها:

إلى حضرة الأخ الفاضل الأريب، الشيخ هادي خادم الحسين عليه السلام المحترم، بعد التحيّة ومزيد الاحترام، عزيزي أرفع لفضيلتكم الشكر والاحترام. أمّا بعده، إنّني رائد فضيلتكم لقراءة شهر المحرم في البحرين عشرة أيّام عاشور المقبلة، وأرجو من سماحتكم إعطائنا الإجابة، والمصاريف أبعثها ذهباً وإياباً، هذا ودمتم ويحفظكم الباري.

المخلص لكم

راشد فاضل الملا ^(٢٨).

الخاتمة

ويمكننا أن نستخلص من هذا البحث النقاط الآتية:

- ١- تأثر الشيخ هادي الكربلائي بسيرة والده الشيخ صالح، وقد كان لها دورٌ في بناء شخصيته العلميّة والعملية.
- ٢- إتقان الشيخ هادي للخطابة الحسينية وتميّزه بأساليب معينة وطريقة خاصّة، ممّا جعل الأنظار تتّجه إليه ويطلب منه إقامة المجالس خارج مدينة كربلاء بل خارج العراق أيضًا.
- ٣- تمسّك الشيخ بالبقاء في مدينة كربلاء المقدّسة والاقتصار عليها في تأدية خطابه وإقامة المجالس الحسينية، وعدم الخروج منها على الرغم من الدعوات إليه.
- ٤- عدم اقتصار خطاب الشيخ على رثاء أهل البيت (عليهم السلام) وإن كان هو الغاية، وعليه عمل وتوجيه الأئمة (عليهم السلام)، فنراه - بالإضافة إلى تميّزه في جانب النعي - قد كرّس قسمًا من منبره وخطابه في توجيه المؤمنين وإرشادهم، وذلك بدفع الشبهات العقائدية، وتعليم الأمور الأخلاقية، وبعض المسائل الفقهية بأسلوبه المألوف والشائق.
- ٥- تأثر مستمعيه بكلامه وبيانه تأثرًا كبيرًا، حتّى إنّ بعض الذين غادروا مدينة كربلاء المقدّسة قسرًا كانوا يتلهّفون لسماع خطابه، فكانوا يستمعون لما سجّل من مجالسه.
- ٦- تكوين منظومة علاقات واسعة في مختلف بلدان العالم، سببها وأساس نشأتها خدمة سيّد الشهداء (عليه السلام) والسيرة العملية الإسلامية للشيخ.

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

عن خاتبا كريمة الخبيب المحرم الشيخ محمد مهدي المازندراني
في يوم فاصحة كريمة هي سنة عفو تسع جنازة
و عفو المحرم شيخ الخلباء الخبيب المحرم الشيخ هادي ربه الله عليه
و عفو المحرم آية الله العظمى الميرزا الديلمي المازندراني الشيخ محمد علي سبزو
و بعد المبرور اول ما قال قال يا اهل كرا لفور ائت في عالم الرضا و انا
و انا انتم قبل طلوع الفجر ان شيخ مهدي المازندراني قد مات
و اخذ جنازة الى السماء و سمعت هاتف يصف بي
الماوراء و يقول يا اهل العالم عليكم صلوات شيخ الخلباء
الشيخ هادي الخبيب فهو الخبيب يستلم قالوا ثلاث مرات
نعم قال هذا الكلام الميرزا الديلمي آية الله العظمى الشيخ محمد علي
سبزو ر

ثور العبد
 محمود بن محمد الحسيني
 المازني اللواتي
 مجاور قبة السيد زينب اللواتي
 بتاريخ ١٥ شوال ١٤٤٤

وذلك بأمر مني عزيري وذو عيني
الطيب الفاضل الحاجد الشيخ
علي المرحوم شيخ الطيبار والمحدث
الشيخ هادي الطيب

ملحق رقم ۱

ما كتبه السيد محمود الحسيني الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

اسئلكم الله العلي العظيم ان يحفظكم يحفظ وان يحرسكم بعينه التي لا تنام
وان لا يريكم اى مكروه انه سمع بحبيب

وان كنتم سائلين عنا فغن والله المحدث في صحبه جديده ولا يهيناسوا
الابتعاد من حضرتكم والالتزام من فوضات جواركم

مولاي وصلنا مدينته شاه عبد العظيم في منتصف ليلة الإثنين ١٢
وفغن والله المحدث في تمام المرحه ولم نواجه اى صعوبة وأزى ونحن الآن
مشغولون بالدعاء لكم عند الحرم الشريف ، ولا نزالت الجماعات تتوافد علينا
من الديرانيين والناجيين وقد ذكرتم جماعة منهم ليلة أمس وتحدثوا
بما تحلوونه من اثر في قلوب المؤمنين وما نبتدونه من اثر في نفوسهم .

السيد الوالد يبلغكم التحية والسلام ويبلغكم الدعاء في الأغصان
المتنفسه .

وكذلك المبلغكم تحيات الساده الاخوان .

وفي الختام اتحنى لكم طول العمر ونظام التوفيق

الصلوات :-

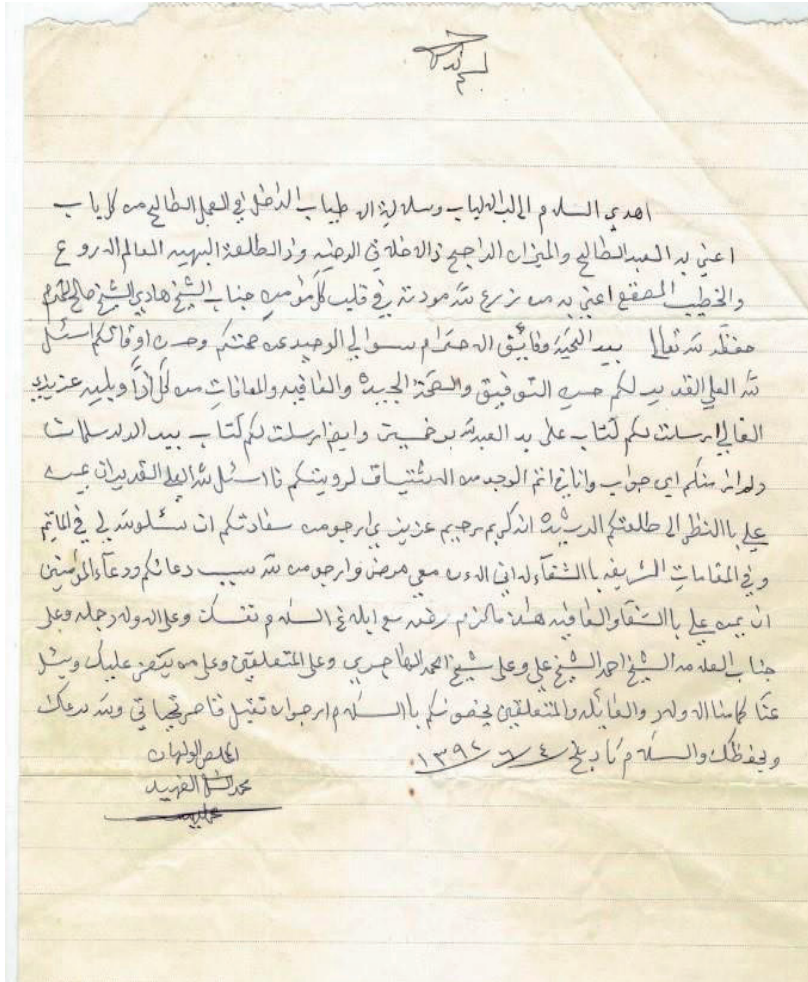
شاه عبد العظيم - مقابل درب صحن امامزاده عظمه
منزه آيت الله العظمى - ميلاني

بسم والحمد

أخي المجلد - هادي الأثر - ولد ابي الحارث الأثر من مائة وسبعين سنة منكم وادكم ولصركم الرضا صفى
لم يات بالحسب ان اهاجر بكم كثر من المقدس وان لا يعرف قدرها الا من رآها فتح الله لك ركنه ونور قلبه لمع نورها
ولكنه شر قد ذلك لصالح لاسيما في هذه الايام انما هم يعلم هذا وكانوا لا يعرفون الا بالعلم والبر والوفاء
فخرجنا والصلح تنكس منه المرافعة والاطلاق وتكفيكم الاشارة من هذا الجبل الا انكم لا تعلمون انكم في هذا الجبل
والآخر كانت لي بلعباركم لنا بغيركم لبارك واعانتكم للتخلص بانفسكم كالمدر - وهذه لكم رسالة

ملحق رقم ٢

رسالة السيد منير الميلاني وفي ذيلها رسالة والده السيد نور الدين الميلاني



ملحق رقم ٣

رسالة الخطيب الشيخ محمد السلطان الفهيد الاحسائي

السنة السابعة/ المجلد السابع/ العدد الثالث والرابع (٢٠٥-٢٦)
شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ / كانون الأول ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين
ونسد :
فضيلة العلم الأعز والاستاذ الأجل : السدم عليكم درحة الله وبركاته . آمين
لکم حجراً طويلاً مهوراً بالخير والايان ، والشرف والامان . ودمتم بخير
وعافيه بفاقة الاله الكريم . ورعاية الامام الحكي بن علي عليه السلام .
فضيلة العلم الكريم :
مفتي مشهور وعن غارنا كربلاء . بلد السيد الشهيد ابوالوثة السليمان
الحسين بن علي عليه السلام . وفقدنا كربلاء هذه المرة (٦٢) شهر فقدنا على
شي . فقدنا زيارة الامام . فقدنا الارشاد من مصيبتكم الصالحين بمالك
الحزين . فقدنا الاتصال بالروحاني الذي يبلور الروح وبقهرها في ادائها .
ولكن نرجو من الله العلي القدير . ان لا يطيح الدهر الكبر من صفة . وان يجتاعها
عند حادثة الامام السيد . لتتروى عن غيركم العذب . زلال ماكم الرافعة .
فضيل العلم العظيم :
اكتب هذه الرسالة لاعتزني ولائكم . وصدقه اخواني شمسكم الكريم ارجو
ان اكون عند حسن ظنكم صائراً .
في طيبة مشهور . مرم . ومنه . والفاطمة . لم تفارقني بمالك التي سجدت عندي
قلت اسمي اليها بعد فترة داخل . لحدود الغراء والمصاب على المولى ابي عبد الله .
ولا يتحقق عليكم ان ذكر ابي عبد الله عليه السلام نور قمر كل نقص من يقام
الارفة فذكره ذاتي في كل مكان بواسطة الاسطر المسبب . والقصبة الكلام جبالهم شهد
اكبر .
فضيل العلم العزيز :
حينما سمعت نبأ وفاة الاستاذ الخطيب الشيخ عبد الامار . اصابتني رجس والم
كبيره . لهذا المصاب العظيم . واصلت انما كتب لكم هذه السطور والعم يسيل من عيني

ملحق رقم ٤ أ

رسالة السيد عز الدين قفطون

أَسْأَلُ وَضَعْتُ يَدِي فِي يَدِ النُّونِ . وَلَكِنْ أَمْرًا وَأَمْرًا
إِلَى أَسْمَاءَ بِنَاتِهَا . وَأَنَا أَلِيَّ رَاضِيُونَ . وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .
تَقْدِيرُ بَرِيَّةِ الرَّاسِ . وَأَسْأَلُكُمْ فِي حَبَابِ . مَعَ الصَّلَاةِ وَالْإِقْبَاءِ وَمَعَ الْإِثْمَةِ
الْمُصْطَفَا . فِي حَبَابِ الْخُلْدِ وَالْدرجاتِ الْخُلْدِ .

وَبَعْدَ هَذَا :
عَظَّمَ اللَّهُ لَكُمْ الْأَجْرَ مِنْهُ الْمَصَابِيحُ الْبَلَلُ . وَأَدَامَ اللَّهُ فِي عَمَلِكُمْ وَصِيَّتَكُمْ رَأْسًا
إِلَى الْإِسْلَامِ مَكْرُوهَ بَعْدَ هَذَا
وَسَوْفَ تُعْقَدُ مَجَالِسُ الْقَائِمَةِ فِي الْكُوفَةِ عَلَى رُوحَةِ لَمَّةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كَمَا هِيَ الْعَادَةُ رُوحَهُ
فِي مَرَامِجِ مَجَالِسِ الْقَائِمَةِ .
وَأَعِزُّوا حَبَابَاتِ الْخُلْدِ جَمِيعًا وَرُوحَهُ . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

عز الدين محمد قفطون
١٢٩٤/٥/١٩
الكربلاء

نصبت الشيخ هادي الخفاجي
صفيته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ
 مراعاة العداوة بيني وبينكم من قبله المحدثين الخليفة الرابع والدي العزيز فإمام هادي (عليه السلام)
 الخادم النجفي محمد هادي المازندراني خادم نظم العباد
 بعدك قد علمت
 سؤالي أني أريد أن أرى وجهك من قبله دائماً لك من الله من دجل توفيق الدارين
 لقد استلمت رسالتك الكريمة وتشرفت بها كثيراً وأبغيت سلامي إليك إلى أهالي كربلاء
 في عريدم الجرم شريده الله ويعلم أنا على الخبر رقه أجا بوا سلام لك
 والدي العزيز
 لقد نعتني نعمتي أنا أذل زيارتي بدي الحسين (عليه السلام) وأبذل فقه العباسي (عليه السلام) والثاني الجلوس معك
 واستماع كلامك العظيم شريده الله ويعلم لا أغفل إلا من أيمانك فليجدي وسامني يوم
 ألا واسع صوتك الذي علمته مني تذكراً وكان من هبة الحبيب في محبة الحسين (عليه السلام)
 وإن كان المانع بيني وبينك هو البعد فكثيراً ما يمر البعد قصير وأرجو من الله أن يبعد
 هذه الفراق بوصول الدواعي ولقد تشرفت برسالتك وكنت أنا في سفر ~~مكة~~ زيارة قبر
 الناصية المعصومة وبقيت هناك أيام كثر ما شريده الله أن ما أكون لا أنساك
 من الدنيا وإن كنت لا أتمنى جوداً إلى الدنيا فليكن بجوار قبر من هو الدواعي
 تحت قبته والشقاء في قبره من ربه من ربه من محبتي لك إن لا أنساك
 ولقد قلت عند مروري الناصية المعصومة | بن بن جانا شاهد بيشا ابن زياره
 بخصوص بلب هادي شيخ هادي است
 وإني في طراني في محبة جديده ومنقول بخدمت مولاي الحسين (عليه السلام) ولي مجالس كثير
 من أهالي كربلاء ومن أيرانيين ومن أذل مكرم من تطلعي المجالس في طراني
 إلى هذا اليوم وهذه يدل على إيماني وعظمتي في الجفد احسان إلى أهالي

ملحق رقم ٥ أ

رسالة السيد محمود الحسيني البيشاوري

وسلامي الى ~~جميع~~ جماعة اهل البيت والمسلمين الحاج اليه محمد شير دام ظله وسلامي الى
 عمي الحاج علي
 وسلامي الى اشراف الحاج الحاج محمد علي الخفاف وسلامي الى جماعة الشيخ محمد علي
 حاكم الحق دام ظله وسلامي الى اخواني الذين يحضرون في المجلس في كل يوم
 واثلاً اننا لا نبدأ
 واريدوا من كل ان لا تنسونا من الدعاء
 وفي الختام ارعدوا من الله ان يثبت عليكم بركاته وسلامه

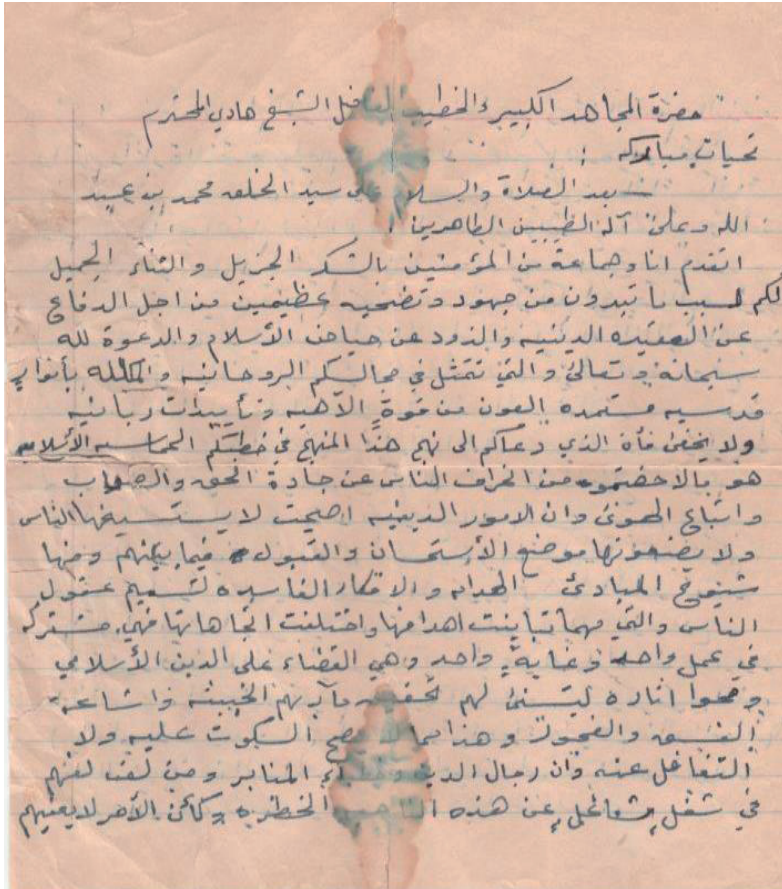
بدماء فدادكم الذي لا ينساكم
 ١٥ جمادى الثاني
 ١٢٩٦ هـ
 محمد محمد الحسيني
 بنشاورى

ملحق رقم ٥ ب

بسم الله الرحمن الرحيم
صاحبة الفضيلة المحيية المصطفى والواعظ المذمور الطيف المفقود هادي الشيخ هادي الخفاجي حبيب كربلاء الميرزا
رام توفيق
بسلام عليكم والوداء لكم : هذه أبيات حفرت على جهة الذكر في قبل مغرب هذا اليوم - السبت - السادس
من شهر رمضان المبارك ١٤٠٨ هـ - تأريثاً لقد فيها اليكم مع الاعتذار عما عسى أن يغلب علي من لايح
الذكر في حال ودعتم - على أن الوجود الناقص خير من العدم المفضل - كما تقرر من محلم
خطيبنا (الهادي) فغنازل جمعة
وأما من أقرانه المخلصين
فمن السلك مهابة وعلاوة
ولو عظمت هفوا النفس لانه
فترى خيار الناس محروقة به
لأن كان ذلك لو شئت بعزاً فدا
سوقه صدم من سراه (خداية)
وعلى يديه كم تلمذ جهيد
فهو الحق بأن يناط بالذي
(ولو آت مشتاقاً فكلت فوق ما
يعيا العدا بها فليست تحصر
عنها لسان أخي البلاغة ليعبر
وله من التقوى أنصب الذمير
من قلبه ينبع ليعبر فينشر
شكاً أنه ربي المولى (جعفر)
يعزى لبقعة كربلاء ما شئت
ما منجبر الله الذي ظهر العنود
ينوعه الفد المأثر تغر
قال اللبيب كما رفته الدعوى
في سعة دسعه لسعن اليك المبرر (تصنيف)
المخلص
أقل طلبة العلم
عبد الستار السيد درويش
الحسنى الشابة
الهادي محمد
توزيع: أرفعو المعذرة من جهة الخط
الذي كتب على جناح السرعة
ودعتم

ملحق رقم ٦

رسالة السيد عبد الستار الحسيني



ملحق رقم ٧ أ

رسالة من مستمعين لوعظه وإرشاده من أهالي كربلاء المقدسة

وكان الخط العام الموجه لهم لا يعينهم وكان السهم والقذف
والهزم وانارة النعم عليهم كل هذه لا تخصهم كل هذه الخصال
ضدكم وهم ساعدون ما يقولون في بيوتهم لا يكونون عكلاء كاذبات
ولم يبدوا اي اهتمام لهذا الخطاط الديني والنفخ الخلفي وكان
حديث الرسول لا يعينهم (من يات ولا يهيم امره من امور
المسلمين عليه منهم) وكان حديث (لكم رايي ذلكم مؤول
عن رعيته) لا يخص عامة المسلمين ما يات الله وانا اليه راجعون
ولم يبد في الذخيرة بشارت نذل على نهضة في الدين ووضع
هدى هذه المهازل وعلى الخصوص في هذه المدينة المقدسة
انت ايها الشيخ الفاضل ، فبارك الله في صحبتك وصحة وراييداء
لجهادك المتواصل فسر على بركة الله على هذا المنهج العويم
لأنك هديت في الله لوفة لانتم وضع الابهة السريعة نصب
عنيك (وليس من الامن ينوره) (ان تنصروا الله ينصركم
وتثبت اعداكم) وان الفتنة المنورة في هذا البلد تعقد
آمالها عليكم أو ترجوا ان يتحقق على يديك الإصلاح
المستودق وبما لا التوخيصة ولا يهين في عزرك ما تراه من صدور
الناس عن الدين وتكرهم الدعوة الإسلامية وتذكر قول النبي
(يا علي لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها)
فالله يهدي من الصالحين اليك الحجة على عباده ليهلك
من هلك ممن بينهم وليس من هلك من هلك عن بينهم .

ملحق رقم ٧ ب

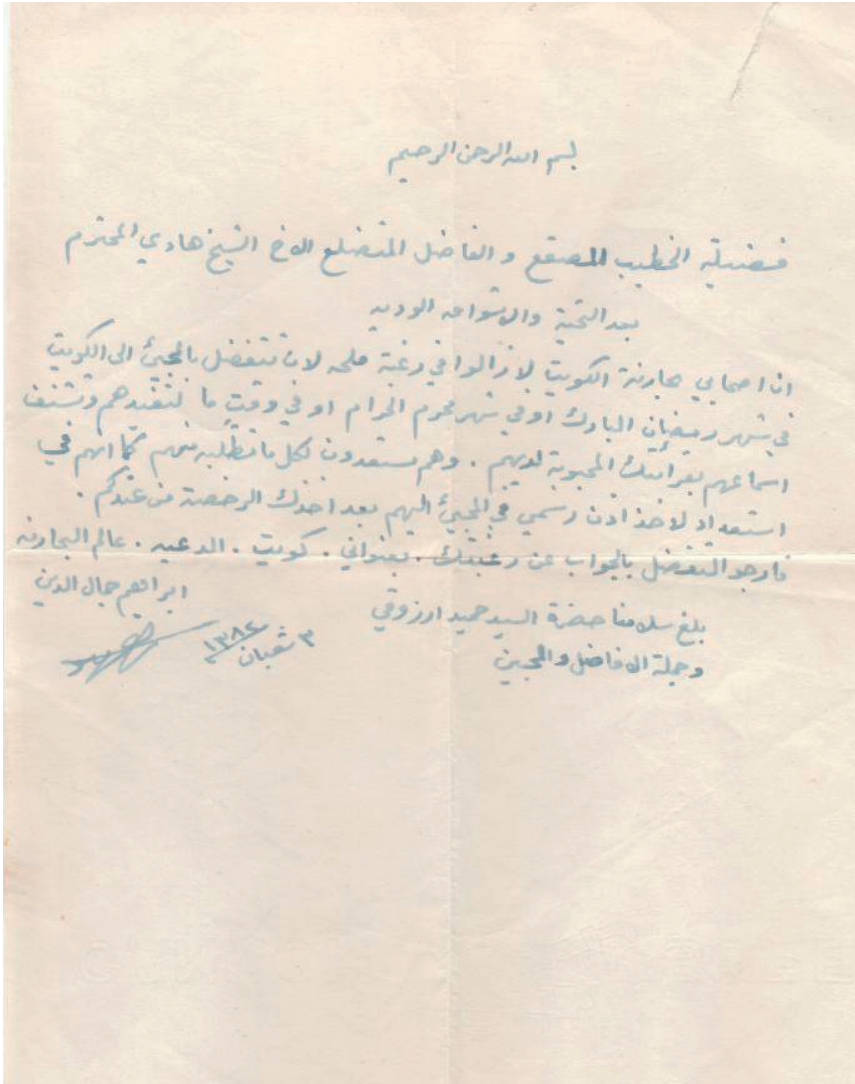
ويا حبذا لو أُنجز خطباء المنابر هذا الأجر وهو الذب
عن ضياع الإسلام والدعوة للدين الإسلامي الحنيف
هذا الدين الذي ما إن تمك به المسلمون نالوا الرخاء
والرفاه كما كان المسلمون الأولون دخلوا ذو قوة وسلطان
وبطش وصوله وعز وجهه أولئك المسلمون الذين
كانوا يؤمنون بقرى قلوبهم حينما كانوا يعملون بأوامر القرآن
ويؤاخذون به حينما اعتقدوا بما ذكر الله من المصنفات
فطبقوا أسرارها الإلهية وحينما باعوا الله أنفسهم
وبالهم احتضوا ابتغوا مرضاته وحينما تحرروا من رعب
المادة وداروا بالمقاصد ووجهه ووجههم لناظر السموات
والأرض بما هذون في سبيله وبنشرون دينه ويزودون
عن ضياع شريفته التي تنجلي في كل آية من آيات
القرآن الحكيم وفي كل حديث من أحاديث الرسول
لما كان ذلك الشرف فيه ورايت لهم الرقاب ذلت أمامهم
الصعاب انما في هذه الأيام فقد تصدعت حول الرسول
حينما قال (يحيى يدر الإسلام غريبا وسيمود كما بداء)
فقد تفرقه المسلمون وتركوا الإسلام بغزير في عمقه لاره
تناسه الأهوار وتنازعهم الميول فقد ضل الناس
سوار السبيل ونسوا الله وهجروا أحكام الدين فنزل بهم
البلاء وأحاط بهم الشقاء ويؤاخذون بمجد الإسلام

ملحق رقم ٧ ج

وعز الملمون بالف رجع ملوها الاسحى
 وهرات ثم عن الحبيب الى غير الله ما يقيم حتى يغيروا
 ما بأنفسهم (خلفه فيهم عليهم الجمل وتغلب عليهم الصلابة
 وتكلمت في نفوسهم الشهوات والمفاسد وارموني عياض
 الحمر والمير حتى لنطيعه علينا قول الرسول (يوشك
 ان يندأ على عليكم الاثم كما يندأ على الأكله الى مضجعتها)
 وليترفع الله من لعب اعدائكم المهابة فكم ولينفذنا في
 قلوبكم الى الوهنة واي وهذا أكثر مما يتلوا به المسلمون
 اليوم وأنت اعلم بما وصلت اليه الحال وفداحة المصير
 ونما شاء تسهل الى الله ان يوفقكم لصالحي الاعمال وان يرد
 خطاكم ويحفظكم مناراً يهديكم اليكم وان يكثر من أمثالكم ومن
 الدعاة الى الخير وان يفر الدين يا شاككم ويحفظ علمائكم الطالبين
 ومتعلميهم وان يحضركم مع الانتم الاظهار ساواة الخلق
 اجمعين وان يجعل كلمة الاسلام العليا وكلمة اعدائكم
 السفل وهو سبحانه الغنى والولى ونعم النصير

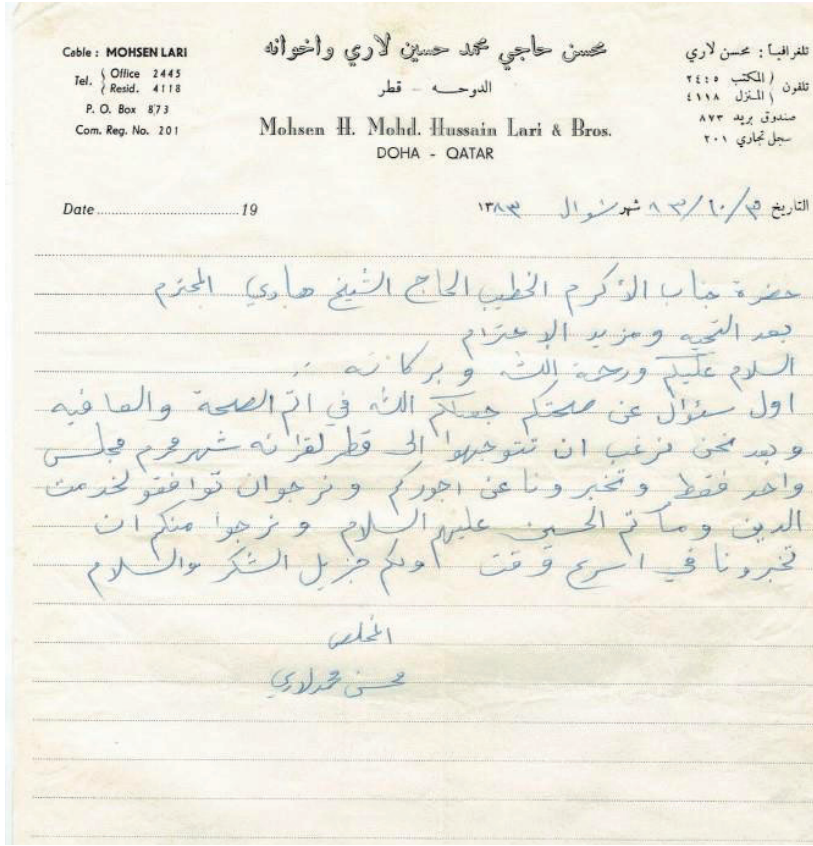
متمعين

ملحق رقم ٧



ملحق رقم ٨

رسالة إبراهيم جمال الدين



ملحق رقم ٩

رسالة محسن محمد لاري

٢٤ / ١٢ / ٢٨
 وابتداء المحرر
 خطبة النافذ الوجيه الخطيب الشيخ هادي حفظه الله تعالى
 بعد التحيه وفتاى الاصر ٣
 وبعد اول السؤل عنه هو اكم جعلكم الله المدايه نأرخا فني وله
 الحمد فتمتعي بصحة جوده لايس هذا الامر فكم ألتاي جمعنا الله دايالكم لدي
 الايحة الاطرا م
 بعد منظر عليكم وربي جميع الخطباء وجميعه بأرغنا
 وبعد فتمتكم بي تمام نأسل لكم كتوب نذكر لكم به جرة التراءه عند البحر
 في عشرة محام ولا يجوز فصل من جواب انشا الله تظرون الجواب
 واكم الاجر عند سيدنا ابن عبد الله الحمد م
 وبعد ٢ عليكم ورحمة الله وبركاته
 الضمان : بحرين مناره سوق السلام
 السيدنا السيد الساري

ملحق رقم ١٠

رسالة الخطيب السيد جعفر ناصر السماك البحراني

Tel. No. 2701 رقم التلفون ٢٧٠١

راشد فاضل الملا
تجارة عمومية
شارع الميزع - منامة - البحرين

RASHID FAZIL AL-MULLA
GENERAL MERCHANT
Almehza Road
MANAMA - BAHRAIN

Date التاريخ

الى

هذه الاذقة القفل الاربى الشيخ هادي خادم الحسين (ع)
بعد التمهيد ومزيد الاحترام
عززي اذ وقع لفظيكم والسر والبرهان
ما نعمة انتمى اكراماً انظمتكم نقائكم والمحسن في البحرين
عنه ليلام عتور المصير وارطو من سماحتكم اعطائكم
الاممياد والمصاريف تبينها وهمايكاً واياماً

هذا ورمي بحفظكم الياربى

المخلص للم
راشد فاضل الملا
Rashid Fazil Al-Mulla

ملحق رقم ١١
رسالة راشد فاضل الملا

الهوامش

١. كشف الظنون: ٣/١.
٢. مصدر هذه الحادثة وغيرها مما سيأتي في هذا المبحث هو مقابلة شخصية مع الشيخ علاء نجل الشيخ هادي الكربلائي، يوم الاثنين ٦ شهر رمضان المبارك ١٤٣٩ هـ الموافق ٢١ / ٥ / ٢٠١٨ م في دار الشيخ هادي الكربلائي بكربلاء المقدسة، منطقة باب بغداد.
٣. ينظر الملحق رقم ١.
٤. الكافي: ١٢٢ / ٢ ب: التواضع، ح ٣.
٥. إشارة إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «...خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى» (المحاسن: ٢٢٩ ح ١٠٤)، والنوكى: الحمقى. (ينظر العين: ٤١١ / ٥)
٦. ينظر الملحق رقم ٢.
٧. ينظر الملحق رقم ٣.
٨. ينظر الملحق رقم ٤.
٩. كذا في النص
١٠. ينظر الملحق رقم ٥.
١١. المدّرة: زعيم القوم وخطيبهم، والمتكلّم عنهم، والذي يرجعون إلى رأيه. (النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤ / ٣١٠)
١٢. ينظر الملحق رقم ٦.
١٣. كذا في النص
١٤. السمود: الغفلة والسهو عن الشيء. (العين: ٧ / ٢٣٥)

١٥. الكافي: ١٦٤ / ٢ ب: الاهتمام بأمر المسلمين، ح ٤.
١٦. عوالي اللآلي: ١ / ١٢٩، ٣٦٤.
١٧. سورة الحج: من الآية: ٤٠.
١٨. سورة محمد: من الآية: ٧.
١٩. ينظر فضائل الصحابة للنسائي: ١٦.
٢٠. سورة الأنفال: من الآية: ٤٢.
٢١. أعلام الدين: ٢٧٩.
٢٢. سورة الرعد: من الآية: ١١.
٢٣. سنن أبي داود: ٢ / ٣١٣ ح ٤٢٩٧.
٢٤. ينظر الملحق رقم ٧.
٢٥. ينظر الملحق رقم ٨.
٢٦. ينظر الملحق رقم ٩.
٢٧. ينظر الملحق رقم ١٠.
٢٨. ينظر الملحق رقم ١١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أعلام الدّين في صفات المؤمنين: للشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ق ٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت **عليه** لإحياء التّراث - قم.
٢. سنن أبي داود: للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السّجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: سعيد محمد اللّحام، الناشر: دار الفكر، ط ١، ١٤١٠هـ.
٣. عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدّينية: للشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي (ابن أبي جمهور) (ت نحو ٨٨٠هـ)، تقديم: السيّد شهاب الدّين النّجفي المرعشي، تحقيق: الحاج آقا مجتبي العراقي، ط ١، ١٤٠٣هـ.
٤. العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السّامرائي، الناشر: مؤسسة دار الهجرة - إيران، ط ٢، ١٤٠٩هـ.
٥. فضائل الصحابة: للحافظ أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي (ت ٣٠٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت.
٦. الكافي: للشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرّازي (ت ٣٢٨هـ أو ٣٢٩هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلاميّة - طهران، ط ٣، ١٣٨٨هـ.
٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله الشهير

بالحاجي خليفة وبكاتب چلبی (ت ١٠٦٧هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٨. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، الناشر: نشر أدب الحوزة - قم، ١٤٠٥هـ.

٩. المحاسن: للشيخ أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤هـ)، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران / ٣٧٠هـ.

١٠. النهاية في غريب الحديث والأثر: للمبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير) (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، الناشر: مؤسسة إسماعيليان - قم، ط ٤، ١٣٦٤هـ.

السيد محمد هادي الميلاني
ومنهجية توثيق الفضائل والاحتجاج بها
في موسوعة (قادتنا كيف نعرفهم)
دراسة وصفية

Sayyed Muhammad Hadi Al-Milani
and his Approach of Verifying
and Validating Virtues in
“Qadatuna: Kaifa Na’rifuhum”
(Our Leaders: How can we Know them)
Encyclopedia: A Descriptive Study

مرتضى السيد حيدر شرف الدين الموسوي
الحوزة العلمية/لبنان

Sayyed Murtadha Hayder Sharf Al-Deen A-Musawai
Scientific Hawza, Lebanon



الملخص

يستعرض البحث ترجمة المرجع الكبير السيد محمد هادي الميلاني، مشيراً إلى أبرز محطات حياته وإنجازاته، ونشاطه في الحواضر الثلاث: كربلاء المقدسة، والنجف الأشرف، ومشهد المقدسة.

ثم يتعرض إلى موسوعة «قادتنا كيف نعرفهم» التي اختصت بجمع فضائل أهل البيت (عليه السلام) بالاختصار على ما ورد منها في مصادر العامة، بمنهجية تراعي الرجوع إلى مصادر العامة على أنواعها من الكتب المختصة بالفضائل، إلى مجامع الأحاديث، إلى كتب التفسير، إلى كتب الرجال والتراجم، إلى كتب التاريخ، إلى كتب السيرة النبوية، إلى شرح نهج البلاغة، وغيرها في كل باب.

وقد أحرز المصنف في ترتيب الأحاديث واختيارها غرضاً آخر هو الاحتجاج الكلامي الملزم للخصم في كثير من المطالب الجدلية كإيمان أبي طالب، إذ جمع بين توثيق السيرة وبين الاحتجاج ورد الشبهات، لكن مع استعراض للشبهات ورد عليها.

فالموسوعة عمل تصنيفي مهم يثبت فيه المصنف المطالب الحق من دون حاجة لتدخل قلمه فيما بينها.

الكلمات المفتاحية: محمد هادي الميلاني، توثيق الفضائل، الاحتجاج، قادتنا كيف نعرفهم.

Abstract

Societies and social clubs are part of the distinctive social history of Karbala. They are characterized with good organization, internal system, elections, administrative boards, activities, official consents whether from Karbala local government or the Iraqi Ministry of Interior.

Some literate young people in Karbala had established these and had achieved particular cultural, social, and administrative activities and happenings. They took this initiative to play a social role for benefit of the society of Karbala, keeping conceptual, cultural, and social heritage through generations.

In addition, certain governmental bodies in Karbala had also participated, at that time, in officializing these associations and clubs via official correspondences to the Iraqi Ministry of Interior.

Key Words: Societies and Clubs, History of Karbala, Ministry of Interior.

المقدمة :

ما زالت قضية أحقية أهل البيت عليهم السلام برسالة جدهم المصطفى صلوات الله عليه وآله، وأفضليّتهم على سائر الأئمة محور الجدل بين المدارس الإسلاميّة منذ فجر الإسلام وحتى يأذن الله في هداية الخلق لما اختلّف فيه من الحق.

لقد أطبق علماء المسلمين -على اختلاف مشاربهم- على رواية ما يشير إلى أفضليّتهم وألويّتهم برسول الله صلوات الله عليه وآله، إن كان على شكل روايات إنشائية عن جدّهم المصطفى صلوات الله عليه وآله رواها أئمة الحديث، أو تصريحات بنزول الآيات بحقهم أثبتتها أعلام المفسرين، أو على شكل اعترافات من معاصريهم من أكابر الصحابة والتابعين وفقهاء المذاهب بفضلهم عليهم نقلها خبراء التراجم والسير، أو على شكل حوادث ومواقف تدلّ على لياقتهم وأفضليّتهم على سائر الصحابة نقلها أرباب السير والتاريخ.

ومع ذلك، فقد تفرّقت مذاهبهم بين من ذهب إلى أفضليّة بعض الصحابة عليهم ^(١) ومن ثم عدم أحقيّتهم بالأمر بعد جدهم مرجحين لما رووه من فضل بعض الصحابة ^(٢) على ما رووه من أفضليّة علي عليه السلام ^(٣)، وبين من ذهب إلى أفضليّتهم مع فصل الملازمة بين الأحقية والأفضلية من خلال نظرية تقديم المفضول على الفاضل لحكمة، وهو ما نظّر له بعض أئمة المعتزلة ^(٤)، وبين مدرسة أهل البيت عليهم السلام التي تجاوزت الأحقية بالأفضلية كملاك لتقديمهم إلى اعتبارها علة لتنصيب إلهي لهم من بعد جدهم المصطفى صلوات الله عليه وآله ^(٥).

وكانت هذه الإشكالية محور الجدل الكلامي على مدى قرون، وقد تعدّى علم الكلام إلى الفقه والسياسة والاجتماع، وتحوّل بالقضايا التاريخية من إطارها

الزمني الغابر إلى معطيات مرجّحة لأطروحات في العقيدة والسياسة والاجتماع، والتأويل القرآني، ومن ثم فقد أسبغت على التاريخ صبغة حيويّة جعلته محط اهتمام متزايد.

وقد بذل علماء الإماميّة - أيدهم الله - جهودًا مضنية في الدفاع عن أحقيّة العترة الطاهرة بولاية الأمر بعد النبي عليه السلام، وذلك بتوثيق أدلة التنصيب الإلهي، ولاسيّما الاحتجاج للأفضلية والأحقيّة، مواكبين في طبيعة جهودهم واقع الساحة المقابلة ليتناسب احتجاجهم معها، بين الاحتجاج العقلي عند الشيخ المفيد ^(٦) والسيد المرتضى ^(٧) والشيخ الطوسي ^(٨) وحتى العلامة ^(٩)، المتناسب مع منهج المعتزلة ومتكلمي الأشاعرة، الذين سيطروا على الساحة الفكرية في ذلك الحين، والاحتجاج النقلي من تراث العامة ورد الشبهات عن الاستدلال به على القضية الأساس، وذلك عند أقول نجم الكلام وسيطرة أهل الحديث على المشهد الاعتقادي في الساحة المقابلة، وهو ما نراه في جهود السّيدين اللكنهويين (صاحب العبقات ^(١٠) ووالده ^(١١)، والقاضي نور الله التستري ^(١٢)، والسيد عبد الحسين شرف الدين ^(١٣)، والشيخ محمد حسن المظفر ^(١٤)، والشيخ عبد الحسين الأميني ^(١٥) وغيرهم. وتنظم الموسوعة التي اخترناها مدارًا للبحث في سلك الجهود المذكورة، حيث عمد المصنّف "قدس سره" إلى توثيق الفضائل والأخبار الواردة في مصادر الجمهور المعتبرة في مجالات المعارف المختلفة من حديث، وتفسير، وسير وتاريخ وتراجم أعلام وغيرها، مبوّبًا إياها تبويبًا يثبت - دون حاجة إلى عناء التحليل والتعليق - مطالب كلامية ومعرفية كانت وماتزال محل جدل بين المذاهب الإسلامية المختلفة.

وسنحاول في هذا البحث المتواضع تسليط الضوء على المنهجية التي اعتمدها السيّد المصنّف في هذه الموسوعة، من حيث اختيار المواضيع وتبويبها وتنوّعها، والانعطافات الحاصلة في هذه المنهجية تبعاً للموضوع، وتنوّع المصادر المعتمدة في النقل ودلالاته. وطبيعة تعليقات السيّد المصنّف في نهايات الفصول والغرض المتوخّى منها.

كل ذلك بهدف التعريف بسفر نفيس من تراثنا الخالد، لم ينل الاهتمام المناسب مع مكانته، التي تحوّله أن يكون مرجعاً مقصوداً يغني الباحثين والمناظرين في الإمامة والخلافات المتعلقة بها عن جهد التوثيق وجمع الشواهد من مصادر العامة، وردّاً شافياً يدحض مزاعم الكثير من المشكّكين بالدلائل الباهرة والمقامات الغيبية للمعصومين التي تُرمى بأنّها من نتاج غلاة الشيعة وبقايا العهد الصفوي، فتُظهر هذه الموسوعة القيّمة أنّها مروية في كتب أعلام العامّة. كل ذلك بعد التعريف بالسيد المصنّف ومكانته العلمية والعملية، وموقعه بين أعلام المذهب، ومسيرته في حياته الغنيّة بين الحواضر الثلاث: النجف الأشرف، وكرلاء المقدّسة، ومشهد المقدّسة، مستمداً العون من الله تعالى ومن آباء المصنّف الطاهرين المعصومين.

المبحث الأول: سيرة السيد الميلاني: (١٦)

اسمه، نسبه، ونسبته:

هو السيد عميد الدين محمد هادي ابن السيد جعفر ابن السيد أحمد ابن السيد مرتضى ابن السيد علي الأكبر ابن السيد أسد الله ابن السيد أبو القاسم ابن الشريف حسين المدني.

ينتهي نسبه إلى الإمام زين العابدين (عليه السلام)

ونسبته إلى بلدة ميلان من نواحي تبريز التي سافر إليها جده السادس الشريف حسين من المدينة المنورة واستوطن فيها.

والده: السيد جعفر الميلاني: هاجر إلى النجف الأشرف وتلمذ على كبار أساطينها كالآخوند الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي والآقا رضا الهمداني، والشيخ محمد حسن المامقاني وغيرهم حتى حاز ملكة الاجتهاد العالية، لكنه سرعان ما مرض فنقل إلى بغداد للعلاج وتوفي هناك عام ١٣٢٩ ودفن في رواق الحرم الكاظمي المقدس.

والدته: كريمة المرجع الكبير الشيخ محمد حسن المامقاني صاحب غاية الآمال في شرح مكاسب الشيخ الأعظم الأنصاري، وشقيقة الفقيه الكبير الشيخ عبد الله المامقاني صاحب موسوعة «تنقيح المقال في علم الرجال» وغيرها من المؤلفات النافعة في شتى المجالات.

ولادته ونشأته ودراسته:

ولد في النجف الأشرف في الثامن من المحرم عام ١٣١٣ هجرية.

نشأ في أجواء العلم والفضيلة في النجف الأشرف بين والد وأرحام من أعيان الحوزة العلميّة وفقهائها، فتلقّى المقدّمات والسطوح على نخبة من الفضلاء والفقهاء على رأسهم صهره الميرزا عليّ الإيرواني صاحب الحاشية الشهيرة على المكاسب، وخاله الشيخ أبو القاسم المامقاني. توفي والده وهو في السنة السادسة عشرة من عمره، وقد وصل في هذه السن المبكرة إلى أواخر السطوح العالية.

وبعد عام من وفاة والده انتظم في دراسة البحث الخارج على كبار مراجع النجف الأشرف:

١. آية الله العظمى المحقق شيخ الشريعة الاصفهاني المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ، حضر لديه دورة كاملة في الأصول.

٢. آية الله العظمى المحقق الشيخ ضياء الدين العراقي المتوفى سنة ١٣٦١ هـ، حضر لديه أكثر من دورة في علم الأصول.

٣. آية الله العظمى المحقق الميرزا محمد حسين الغروي النائيني المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ، حضر لديه أكثر من دورة في الأصول، وفي الفقه عدة أبواب، وقد كان مجموع حضوره عنده ١٤ سنة، وكان يعبر عنه بـ «الميرزا الأستاذ».

وكان قرينه في الدرس والمباحثة زعيم الحوزة العلميّة السيّد أبو القاسم الخوئي، حيث كانا يتباحثان أينما حلّا، حتى أنّهما كانا يقضيان الليل على باب داره يتناقشان في مسألة علمية حتى يقترب الفجر.

٤. آية الله العظمى المحقق الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني المتوفى سنة ١٣٦١ هـ، حضر لديه أكثر من دورة في الأصول، وفي الفقه عدة

أبواب، وبه اختصّ وتأثّر، وكان مجموع حضوره عنده قرابة ٢٣ سنة، وكان يعبر عنه بـ «شيخنا الأستاذ».

وتجدر الإشارة إلى أن السيد الميلاني والسيد الخوئي قدس سرهما كانا من أكثر طلاب المحقق الأصفهاني اشتغالا وقربا منه وأعزهم مكانة لديه، حتى أنه كان يقول مشيراً إليهما: عندي تلميذان كل واحد منهما خير من ألف من الطلبة المحصلين^(١٧)

كما حضر في الفلسفة والعلوم العقلية على كبار أرباب الفن كالمحقق الشيخ محمد حسين الأصفهاني والسيد حسين البادكوبي (المتوفى عام ١٣٥٨ هـ). وحضر في الأخلاق والسلوك على قطبي هذا الفن السيد علي الطباطبائي القاضي (المتوفى عام ١٣٦٦ هـ)، والسيد عبد الغفار المازندراني (المتوفى عام ١٣٦٥ هـ).

وحضر في علم الكلام وعلوم القرآن على الفقيه المتكلم المفسر الشيخ محمد جواد البلاغي (المتوفى عام ١٣٥٢ هـ). وحضر في علوم الرياضيات على الرياضي الشهير السيد أبو القاسم الخوانساري (المتوفى عام ١٣٨٠ هـ).

وبذلك يكون قد جمع بين المعقول والمنقول.

ويبدو بوضوح من خلال هذا العرض مستوى التلازم بينه وبين السيد الخوئي في الحضور المشترك لدى معظم الأساتذة، فضلاً عن المباحثة التي سبق وأشرنا إليها، وشهادة المحقق الأصفهاني بحقهما.

اجتهاده وانتقاله إلى كربلاء:

لم يطل الوقت حتى أصبح السيد محمد هادي الميلاني من الآحاد الذين يشار إليهم بالبنان في حوزة النجف الأشرف حيث حاز مرتبة الاجتهاد المبكر وصار من الأساتذة المبرزين الذين يشار إليهم بالبنان.

حتى وردته دعوة من المرجع الكبير الآقا حسين الطباطبائي القمي للانتقال إلى كربلاء المقدسة لتدعيم حوزتها الفتيّة بأستاذ فذٍّ مثله، فلبّى الدعوة وانتقل إلى كربلاء عام ١٣٥٥ هـ، حيث مكث ثمانية عشر عامًا، خرّج خلالها جمعًا من الأعظم من أبرزهم الفقيه الكبير السيد تقي نجل الآقا حسين القمي.

إلى مشهد المقدسة:

عام ١٣٧٣ وبعد بلوغه الستين من عمره الشريف، عزم السيد الميلاني العودة إلى إيران لمواصلة نشاطه العلمي والعملي هناك، فمرّ على مدينة قم المقدسة والتقى زعيم حوزتها السيد حسين البروجردى وعرض عليه بعض الرؤى الإصلاحية في الحوزة العلمية، التي سبق وعرضها في شبابه على المرجع الأعلى السيد أبو الحسن الأصفهاني.

ثم أكمل طريقه ليستقرّ في مدينة مشهد المقدسة التي كانت مقرّاً للمرحوم الآقا حسين القمي (المتوفى عام ١٣٦٦ هـ)، ليتصدّى للتدريس في مسجد «گوهرشاد» الملاصق للحرم الرضوي الشريف، ويتصدّى للمرجعية ويصبح زعيمًا للحوزة العلميّة في مشهد المقدسة التي انتعشت حياتها العلمية والعملية بوجوده.

تدريسه وتلاميذه:

درس عند السيّد الميلاني كثير من الطلبة، وعلى الأخص في حوزتي كربلاء ومشهد المقدستين، وقد أصبح كثير منهم من الفقهاء والمدرسين المبرزين، وكان مشفقاً عليهم دائماً النصيحة لهم، ومن نصائحه ما ذكره لحفيده السيّد عليّ حفظه الله في رسالة بعثها إليه وهي قوله: "لاستكمال الفضائل لا بدّ من أربع: المعارف، والتقوى، والفقه وأصوله، ومكارم الأخلاق، ولكي تصل إلى هذه الأركان الأربعة لا بدّ لك من وسيلة تصل بها إلى ذلك، والوسيلة المضمونة إن شاء الله هي: التوسّل بأهل البيت (عليهم السلام)، والتعلّق بالحجّة المنتظر أرواحنا لمقدمه الفداء. ومن أبرز تلامذته المراجع العظام: السيّد محمد الحسيني الروحاني، الشيخ حسين الوحيد الخراساني، السيّد تقي الطباطبائي القمي، الميرزا كاظم التبريزي، الشيخ محمد تقي بهجت.

وفاته:

أصيب بمرض عضال إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة الثلاثين من رجب عام ١٣٩٥ هـ في مدينة مشهد المقدسة، ولما انتشر نبأ وفاته عمّ الحزن والأسى هذه المدينة المقدسة، فهبّ الناس للمشاركة في تشييعه، وأقيمت عليه صلاة الميت بإمامة ولده آية الله السيّد نور الدين، ثم دُفن في الحرم الرضوي الشريف.

ذريته:

تزوج من كريمة خاله الفقيه الكبير الشيخ عبد الله المامقاني وأنجب منها:

- ١- آية الله السيّد نور الدين (١٣٣٥ - ١٤٢٥ م): وهو من أعلام كربلاء المقدسة وبقي فيها بعد هجرة والده إلى مشهد، وكان يؤمّ المؤمنين في الروضة الحسينية

المطهّرة، ويدرس في الحوزة العلمية، وله آثار فيها، منها: تأسيس «مكتبة سيّد الشهداء عليه السلام العامّة» حتّى استولى عليها جلاوزة النظام البائد ولم يُعرف مصيرها.

٢- آية الله السيّد عباس: (١٣٤٢ - ١٤٠٢ م): وهو من علماء النجف الأشرف وأساتذتها، وأئمّة الجماعة فيها، عانى في الآونة الأخيرة من حياته النظام الغاشم في العراق معاناة شديدة حتّى توفّي إلى رحمة الله ورضوانه.

ثم تزوّج من كريمة آية الله السيّد حسن الموسوي الجزائري، من أحفاد المحدث الكبير السيّد نعمة الله الجزائري وأنجب منها:

آية الله السيّد محمّد عليّ (١٣٤٩ هـ): وكان الساعد الأيمن لوالده.

المبحث الثاني: جهوده الفكرية ونشاطاته الإصلاحية

كان السيد الميلاني يشدد على عدم الاقتصار على الفقه وأصوله في الحوزات العلميّة، والاهتمام بعلوم التفسير والحديث والرجال والكلام والعقليات بالمستوى نفسه.

كما كان يرى أهمية إنشاء معاهد لتخريج الخطباء والمبّلّغين تزوّدهم بالآليات اللازمة لوظيفتهم.

وكان يركّز على تدريس علم الأخلاق حتى إنّ كان يفتتح دروسه العالية في مشهد المقدّسة بمقدمة أخلاقية، ولكنّه أوقفها عندما لاحظ أنّ الطلاب الذين يحضرونها هم الذين لا يحتاجونها، وأنّ الطلاب الذين يحتاجونها كانوا يتأخرون عن الدرس حتى تنقضي.

مؤلفاته:

له آثار كثيرة معظمها مخطوط، أهمّها:

في الفقه:

١- محاضرات في فقه الإمامية: وتقع في خمسة أجزاء: اثنان في الزكاة، وواحدة في الخمس، وواحدة في صلاة المسافر، وواحدة في البيع من أوله إلى بيع الفضولي، ثم في سنة ١٤٣٧ هـ. جددت طباعة هذه المجموعة بإضافة جزء في خلل الصلاة. وقد خطّ بقلمه الشريف منها: صلاة الجماعة، وصلاة المسافر، وزكاة الفطرة، والخمس، والمكاسب من أوّل البيع إلى آخر مسألة الفضولي.

أمّا سائر الأبحاث فلم تكن كاملة بكتابته، فتمّمها حفيده السيّد فاضل

الميلاني، تقريراً من دروسه المسجلة.

كما اعتنى بتبويبها ووضع عناوينها الأصلية والفرعية، وكتابة خلاصات لمباحثها حتى يسهل على القارئ الاستنتاج، وتوثيق مصادر الأحاديث، ومراجعة أسانيدها، إضافة إلى تعليقات توضيحية، وحواشٍ مشيرة إلى مبانيه الأصولية، كما أوضح ذلك السيد فاضل الميلاني في مقدّمة كتاب الزكاة، فراجع^(١٨).

٢- كتاب البيع: وهو من تقرير حفيده السيّد عليّ الميلاني، ويقع في أربعة أجزاء، اشتمل على كل المباحث التي درّسها جدّه من كتاب البيع إلى الموضع الذي بلغه من تدريس الكتاب قبل وفاته.

٣- دليل الفقه، وهو في باب البيع إلى مبحث بيع الفضولي، وهو من تقرير الشيخ عليّ العلمي الأردبيلي.

٤- حاشية على العروة الوثقى: من أول التقليد إلى آخر الاعتكاف.

٥- مختصر الأحكام: رسالة عملية.

٦- نخبة المسائل: رسالة عملية.

٧- مناسك الحج.

القواعد الفقهية: رسالة في أصالة الصحة.

التفسير:

تفسير سورة الجمعة والتغابن.

العقيدة والسيرة:

قادتنا كيف نعرفهم: موسوعة في فضائل وسير المعصومين من مصادر العامة، طبعتها مؤسسة أهل البيت عليه السلام في الذكرى العاشرة لرحيله في سبعة

مجلّدات وثامن في الفهارس. وهي موضوع بحثنا هذا.

نشاطاته ومنجزاته:

١- المعهد التخصصي للخطابة الحسينية: وقد تخرّج فيه مجموعة من الخطباء والمبلّغين.

٢- الدورة التخصصية للاجتهاذ: وقد أنتجت جماعة من الفضلاء وأساتذة الحوزة العلمية.

٣- تأسيس أربع مدارس دينية في مشهد ومدرسة في قم.

٤- ترميم وبناء العديد من المدارس والمساجد والمنشآت في مختلف أنحاء إيران وخاصة في الأرياف.

٥- دعم وإرسال المبلّغين في إيران والمهجر: ومن وصاياه التي كان يُوصي بها المبلّغين الذين كانوا يذهبون للإرشاد والتبليغ، والتي تُعبّر عن مدى صدقه وإخلاصه لله سبحانه، هي عدم ذكر اسمه في المناطق التي يبلّغون فيها.

٦- تصميم مشروع مسجد هامبورغ في ألمانيا الذي أسسه السيّد البروجردى.

لقاء علماء العالم الإسلامي:

أمضى المرحوم آية الله الميلاني السنوات السبع أو الثماني الأخيرة من عمره على الأقلّ في عقد لقاءات في مشهد مع كبار علماء العالم الإسلامي من الفرق والمذاهب الأخرى.

وكان هدفه الرئيس من هذه اللقاءات هو إبراز الهوية الشيعية كما يجب، حتى يكون بوسعه إن طُرحت مزاعم باطلة حول الشيعة، إحباط مفعولها،

وأبرز الشخصيات التي التقى بها:

١- شيخ الأزهر الشيخ محمد الفحام عام ١٣٩١ للهجرة. وعندما لبى المغفور له نداء ربه، وجه الشيخ الفحام رسالة تعزية إلى أسرة الفقيد قال فيها: «عندما التقيت بسماحته وجدت وكأنني بين يدي أحد الأنبياء الإلهيين».

٢- مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد بصحبة مستشاره الدكتور صبحي الصالح.

٣- وزير الثقافة اليمني الزيدي القاضي أكوع عام ١٣٩٤ للهجرة.

٤- الشيخ أحمد كفتارو مفتي سوريا الذي حضر درسه، حيث ألقى محاضراته في تلك الليلة باللغة العربية، وخضع مفتي سوريا لتأثير السيد بحيث كان يتحدث عن ذلك اللقاء مدة من الزمن.

٥- الدكتور عبد اللطيف البدوي رئيس جامعة الأزهر.

٦- الشيخ بديواني من علماء باكستان.

٧- وفد من الشخصيات الفلسطينية بقيادة الشيخ محمد نمر الخطيب.

٨- رئيس جامعة أنقرة وسيف علي خوجة، وبنجه علي أوغلو اللذين شاركوا في درسه. (١٩)

المبحث الثالث: نظرة إجمالية إلى الكتاب:

دواعي التأليف:

يعلن السيّد المصنّف منهجيّته في التصنيف والأهداف التي تقف خلفها في مقدمة الموسوعة إذ يقول: «وإني لعلّ يقين من أنّه لا عمل ينجيني من أهوال الآخرة، لذا، فقد اعتصمت بأذيال أهل البيت (عليه السلام)، وجمعت هذه الفضائل - إلا ما شذ وندر- من كتب علماء العامة، لأثبت أنّ من رضي بهم الشيعة الإمامية أئمة وقادة هم المرضيُّون عند الجميع بنصّ القرآن والاحاديث المتواترة.. وأنّ على غيرهم أن يثبتوا دعواهم وأنّى لهم ذلك!

وحتى خطبة الكتاب اخترتها من بين خطب الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، على رواية ابن عبد ربه، لتتم الحجة على المنصف، ويعلم أنّ الأئمة الاثني عشر هم الهداة المهديون، وخلفاء خاتم النبيين محمد بن عبد الله (عليه السلام). إنّ الحديث عن فضائل أمير المؤمنين ومولى الموحدين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أوفى من أن يحصر في كتاب واحد، لكن ما لا يدرك كلّ لا يترك كلّ». (٢٠).

فالعنوان الرئيس للموسوعة هو جمع فضائل المعصومين (عليهم السلام) من مصادر العامة. والغاية الأساسية من ذلك إلزام العامة بأن الرضى بالأئمة الطاهرين محل إجماع لا يحتاج إلى إثبات، وأنّ الرضى بغيرهم هو حصراً محل النزاع المفتقر إلى إثبات.

فينقل بذلك الكلام في أفضليّة الأئمة (عليهم السلام) من مرتبة الإشكالية النظرية، إلى مرتبة المسلّمة الضرورية.

أبرز محطات الكتاب:

لئن كان صدر كلام المصنف الذي نقلناه في الفقرة السابقة ينطبق على فصول الكتاب إلا أن ذيله يختصّ بالقسم الأول منه (حتى منتصف المجلد الرابع من طبعة مؤسسة أهل البيت عليه السلام) المخصص لفضايا أمير المؤمنين عليه السلام، دون القسم الثاني المحتوي على سيرة المعصومين عليهم السلام. وهذا يفتح مجالاً للاستنتاج حول وحدة الكتاب وتعدّده سوف يأتي في ختام البحث إن شاء الله تعالى.

مصادر الكتاب:

حرص السيّد المصنف على حصر مصادره مهما أمكن بكتب العامة، وكما وصف ولده السيّد محمّد عليّ منهجيته في العمل: "لقد اعتمد فقيدنا السعيد قدر الإمكان على المصادر الأصلية لتأليف الكتاب، ومتى لم يكتب له العثور على بعض تلك المصادر، فقد استند إلى (غاية المرام) للعلامة البحراني (وكشف الحق ونهج الصّدق) و(الألفين) للعلامة الحليّ وكتاب (اليقين) للسيّد ابن طاووس، و(إحقاق الحقّ) للعلامة التستري وغيرهم."

وكثيراً ما كنت أسمع من سمّاعته أنّه استفاد كثيراً من مكتبة المرحوم آية الله السيّد حسن الصدر، ومكتبة خاله المغفور له آية الله «الشيخ عبد الله المامقاني، ومكتبة الحسينيّة الشوشترية»^(٢١) وفي مرتبة ثانية، وإضافة إلى اعتماده على مصادر العامة في معظم توثيقاته، فقد راعى تنوّع المصادر واختلاف منهجياتها مما يدعم إثبات المطلب على اختلاف المناهج العلمية بين الحديث والتفسير والتاريخ والجرح والتعديل.

١ - الفضايا: العمدة الأولى في جمع المادة كانت الكتب المتخصصة في

المضمار، وهي كتب الفضائل والمناقب التي سطرها علماء العامة حيث اعتمد منها على: المناقب للخوارزمي، الخصائص الكبرى للسيوطي، توضيح الدلائل للسيد شهاب الدين أحمد، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي، كفاية الطالب للشنقيطي، فرائد السمطين للحموي، الإتحاف بحب الأشراف للشبراوي، نظم درر السمطين للزرندي، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي، مفتاح النجاء للبدرخشاني، المناقب لابن المغازلي، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري، نور الأبصار للشبلنجي، وسيلة المآل للحضرمي، الخصائص للنسائي، أنسى الطالب للوصابي، كفاية الطالب للكنجي، تحفة المحبين لابن رستم، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري، حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني، معارج العلى لمحمد صدر العالم، جواهر العقدين للسهمودي، نزل الأبرار للبدرخشي، الفضائل لأحمد بن حنبل، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، الخصائص لابن البطريق.

٢- السيرة: الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي، السيرة الحلبية، السيرة النبوية لأحمد زيني دحلان، السيرة النبوية لابن هشام.

٣- التاريخ: الكامل لابن الأثير، تاريخ يعقوبي، تاريخ الطبري، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تاريخ ابن خلدون، مروج الذهب للمسعودي، تاريخ أبي الفداء، المغازي للواقدي، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، تاريخ الخلفاء للسيوطي، أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصفهاني.

٤- التراجم والرجال والأنساب: الطبقات لابن سعد، أنساب الأشراف للبلاذري، ميزان الاعتدال للذهبي، الأنساب لأبي عبيدة، الاستيعاب لابن عبد البر، أسد الغابة لابن الأثير، لسان الميزان لابن حجر، موارد الظمان للهيثمي.

٥- الحديث: صحيح البخاري، صحيح مسلم، النهاية لابن الأثير، المستدرک للحاکم النيسابوري، سنن الترمذي، سنن ابن ماجه، مسند أحمد بن حنبل، كنز العمال للمتقي الهندي، مجمع الزوائد للهيثمى، مسند أبي حنيفة، الجامع الصغير للسيوطي، فيض القدير للمناوي، عيون الأثر لابن سيد الناس، مسند أبي داود، السنن الكبرى للبيهقي.

٦- التفسير: الدر المنثور للسيوطي، الكشف للزنجشري، جامع البيان للطبري، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، تفسير الخازن للبغدادي، روح المعاني للآلوسي.

٧- مصادر أخرى: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، الصواعق المحرقة لابن حجر، العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، تاج العروس للزبيدي، الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، حياة الحيوان للدميري، تطهير الجنان واللسان لابن حجر، النزاع والتخاصم للمقريزي، الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي.

وغيرها كثير من كل فن. (٢٢)

المبحث الرابع: منهجية القسم الأول من الكتاب:

من يستعرض هذه الموسوعة يلحظ أنّ هناك منهجيتين مختلفتين بين أولها وآخرها. فالقسم الأول اعتمد توثيق فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) من كتب العامة، مرتباً إيّاها ترتيباً يراعي التسلسل المعتمد في كتب السيرة، إذ شرع قبل بيان الفضائل في تعريف النسب، كمزية من مزاياه (عليه السلام) إذ عرّف بجده وأبيه وأمه (٢٣)، ثم ألقابه وكناه (٢٤). بعد ذلك شرع في تبويب فضائله تبويباً يراعي به التسلسل الزمني، وسنستعرضه تفصيلاً لما في ذلك من تسهيل استلال الأبواب والمطالب عند الحاجة إليها في كل مبحث:

١. بدأ المصنف بباب خلقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) من نور واحد (٢٥).
٢. ثم جعل الباب الثاني حول علي (عليه السلام) والكعبة، إذ راعى الترتيب بذكر ولادته في الكعبة (٢٦)، ثم للمناسبة ولإتمام مطلب علاقته بالكعبة جاء بروايات مقارنته بالكعبة (٢٧).
٣. وبعد الولادة يأتي دور النشأة المكية، وعنوان هذه النشأة هو علاقته برسول الله (صلى الله عليه وآله) من التربية (٢٨) إلى المسارعة للإيمان، وإثبات فضيلة السبق إلى الإسلام، متعرضاً للمقارنة بينه وبين الخلفاء وغيرهم من الوجوه التي يروج لها العامة (٢٩)، خاتماً إيّاها بأحاديث سبقه إلى الصلاة (٣٠).
٤. ثم يأتي دور الهجرة النبوية فيذكر فداء أمير المؤمنين (عليه السلام) في أيام الحصار في شعب أبي طالب (٣١)، ثم في الهجرة (٣٢).
٥. ثم ينتقل إلى هجرة علي (عليه السلام) ويذكر معها ما يناسبها من قضاء دين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإنجاز عدااته (٣٥)، وكونه (عليه السلام) موضع سره (٣٦).

٦. ثم يخرج في ترتيبه من السياق التاريخي ليتكلم عن عليٍّ عليه السلام ومحبيه ^(٣٧) مستعرضاً كل الفضائل المتعلقة بالحب؛ من اقتران حبه بحب رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٣٨)، وحب رسول الله صلى الله عليه وآله له ^(٣٩)، وكونه خليل الله ^(٤٠)، ثم يأتي بمواقف دلائل هذا الحب كحديث الطائر المشوي ^(٤١)، وحديث الاصطفاء ^(٤٢)، وحديث الراية ^(٤٣)، وحديث الغدير ^(٤٤)، وحديث عليٍّ حبه إيمان ^(٤٥).

٧. وبمقابلة الحب كان باب بغض عليٍّ عليه السلام ^(٤٦)، وإيذاؤه ^(٤٧)، وسبه ^(٤٨)، وعصيانه ^(٤٩)، ومفارقته ^(٥٠).

٨. ثم انتقل بعد ذلك إلى الفضائل ذات الجنبه المعرفية، فأفرد باباً لشبهه عليٍّ عليه السلام بالأنبياء عليهم السلام ^(٥١).

٩. وفي السياق نفسه يأتي باب عليٍّ والشمس المشتمل على اثنتين من الدلائل الباهرة وهما تكليم الشمس وردّها ^(٥٢).

١٠. وبعد بيان هذه الدلائل يتحوّل المصنف لتوثيق دلائل علاقة عليٍّ عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله في أبواب خمسة: عليٍّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٥٣) (منه، لحمه، نفسه، رأسه)، ثم نسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٥٤) (الأخ والوزير والصهر)، ثم مقامه منه ^(٥٥) (الصاحب، الناصر، الخليفة، الوصي، المؤدي)، ثم باب عليٍّ عليه السلام يشताقه النبي صلى الله عليه وآله ^(٥٦)، وفيه توثيق عدة مواقف عاطفية بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام من الشوق إلى السؤال والابتداء ثم المناجاة، ودخوله عليه وعيادته له وكنية أبي تراب، ليختتم بباب مشاركته له في تحطيم الأصنام ^(٥٧).

١١. عاد المصنف بعد ذلك إلى السياق التاريخي ليستعرض حروب أمير

المؤمنين عليه السلام مع رسول الله صلوات الله عليه وآله وبعده، مفتتحاً ذلك ببيان غيبية المعركة وكونها على الكتاب تنزيلاً ثم تأويلاً ^(٥٨)، مؤيدة بالملائكة ^(٥٩)، وكون حمل الراية في الدنيا مشفوعاً بحملها بالآخرة ^(٦٠)، ليستعرض بعد ذلك الحروب تفصيلاً ^(٦١)، متوسّعاً في تفصيل حروب التأويل ^(٦٢)، خاتماً بمقارنة بين حروب النبي صلوات الله عليه وآله وعلي عليه السلام لأبي جعفر النقيب وتحقيق متعلق بحروب علي عليه السلام فيه إلزام للمخالف ^(٦٣).

١٢. وبما أنّ الحروب اختتمت السياق التاريخي لبلوغها ختام حياة أمير المؤمنين عليه السلام فقد عاد إلى توثيق الفضائل العامة مع مختصات أمير المؤمنين عليه السلام ^(٦٤) (استطراق المسجد وسدّ الأبواب، ذكره والنظر إليه عبادة) ليعود في المختصات إلى ذكر القضاء وهنا يرجع السياق التاريخي لقضائه في حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله، ثم الخلفاء الثلاثة، ثم في عهده ^(٦٥).

١٣. ويعود إلى مقام الاحتجاج الكلامي في باب تفضيله على الباقيين ^(٦٦).

١٤. ليتطرق في باب إلى عدة مطالب معرفية (باب حطة ^(٦٧))، ممسوس في ذات الله ^(٦٨)، رباني الأمة ^(٦٩).

١٥. ليعود بعدها الكلام إلى الفضائل العامة من أوسمة التفضيل (خير البشر ^(٧٠))، إمام البررة ^(٧١)، قائد الغر المحجلين ^(٧٢). إلى تفصيل الأفضلية في العلم والفقه والحكمة ^(٧٣)، ثم الشهادة لرسول الله صلوات الله عليه وآله ^(٧٤)، وموقعه من الملائكة ^(٧٥).

١٦. ثم يأتي باب عنوان صحيفة المؤمن ^(٧٦) والذي استطرد فيه إلى فضائل الشيعة ^(٧٧) وصفاتهم ^(٧٨).

١٧. ثم تعرّض إلى بعض أحاديث الفضائل المشهورة كحديث المنزلة ^(٧٩).

والثقلين^(٨٠)، وعلي^{عليه السلام} مع الحق^(٨١).

١٨. ثم يتعرض إلى علاقة أمير المؤمنين^{عليه السلام} بالقرآن والأحاديث الواردة في موقعه منه^(٨٢)، ليسرد بعد ذلك كشفًا بالآيات التي اعترف العامة بنزولها في حق أمير المؤمنين^{عليه السلام}، مفهرسًا إياها على ترتيب السور^(٨٣).

١٩. ثم وصل الكلام إلى مبحث معرفي - كلامي، وهو دور وموقع علي^{عليه السلام} في القيامة في مختلف منازلها^(٨٤).

٢٠. ليعود إلى السياق التاريخي في باب مختص بوضع الإمام علي^{عليه السلام} ودوره عند رحيل رسول الله^{صلى الله عليه وآله}^(٨٥).

٢١. ثم يتعرض بالمناسبة إلى موقف رسول الله^{صلى الله عليه وآله} من شهادة علي^{عليه السلام} وإخباره بها وحنوّه عليه^(٨٦).

٢٢. ليعود بعدها إلى استعراض فضائل علي^{عليه السلام} الأخلاقية من كرم^(٨٧) وعدل^(٨٨) وحلم^(٨٩) وعمل^(٩٠) وتقوى وعبادة وزهد^(٩١).

٢٣. ثم استطرّد إلى مطلبين من السيرة هما الفراش ونقش الخواتيم^(٩٢).

٢٤. ليعود إلى مراتب أمير المؤمنين^{عليه السلام} التي ربّبه الله فيها (الهادي، الصديق، الفاروق، أبو الأئمة)^(٩٣).

٢٥. خاتمًا ذلك بتوثيق مناشدات أمير المؤمنين^{عليه السلام} الخمس من الشورى إلى الكوفة^(٩٤).

المبحث الخامس :

الفوائد المختلفة لتوثيق الفضائل في القسم الأول :

لم تقتصر فائدة الجهد الذي بذله السيد المصنف في عمله الموسوعي على توثيق الفضائل التي وردت في مصادر العامة، بل حفل هذا التوثيق بفوائد متعددة المجالات إن كان في توثيق لوقائع سيرة أمير المؤمنين عليه السلام، أو إثبات لبعض المطالب المعرفية والدلائل والمعجزات، والاحتجاج الكلامي للإزام المخالف ببعض المطالب الخلافية، إضافة إلى توثيق قرآني كامل للآيات التي اعترف العامة بنزولها في علي عليه السلام.

أولاً: سيرة أمير المؤمنين عليه السلام

لقد بدأت الموسوعة بداية تليق بكتب السيرة والتاريخ، باستعراض النسب والتسمية، ثم راعت الترتيب الزمني في عرض الفضائل من الخلق إلى الولادة فالنشأة والهجرة. وإن كانت هذه الفصول لم تقتصر على استعراض السيرة فقط، بل جاءت بما يتناسب مع الفضيحة التاريخية من الفضائل غير ذات السياق التاريخي، من مطالب معرفية كمقارنة أمير المؤمنين عليه السلام بالكعبة في سياق ولادته في الكعبة ^(٩٥)، أو احتجاجات كمقارنته بالخلفاء والأمويين في سياق استعراض نشأته المكية وسبقه إلى الإسلام ^(٩٦)، أو فضائل عامة ككونه قاضي دين رسول الله صلى الله عليه وآله ومنجز عداوته وصاحب سره في سياق استعراض الهجرة وما فيها من أحداث. وبعد الهجرة غاب التسلسل التاريخي لصالح مطالب مختلفة.

ليعود مجدداً بصورة متمحضة في التاريخ، والاستعراض الزمني للأحداث في باب طويل مختص بدور أمير المؤمنين عليه السلام في حروب رسول الله صلى الله عليه وآله، إضافة

إلى تفصيل حروبه بعد رسول الله ﷺ، وأحداثها، ومواقفه، ومواقف خصومه فيها، ليستثمرها بخاتمة تصلح للاحتجاج الكلامي بقرن حروب خلافة أمير المؤمنين ﷺ بحروب رسول الله ﷺ في مقارنة لبعض أعيان العامة.

وبذلك يكون السيّد المصنف قد أكمل التسلسل الزمني لسيرة أمير المؤمنين ﷺ من الهجرة إلى الشهادة من خلال استعراض محطاته القتالية خلالها. وكان ختام محطات التسلسل التاريخي في فقرة استعرضت فضيلة «أفضاكم علي ﷺ» إذ وثّق السيّد المصنف تفاصيل قضاء أمير المؤمنين ﷺ في عهد رسول الله ﷺ، وفي عهود الخلفاء الثلاثة، وفي خلافة أمير المؤمنين ﷺ.

ثانياً: المطالب المعرفيّة والدلائل

ما زال الجانب الغيبيّ في شخصية المعصوم ﷺ محلّ جدل وتشكيك حتى في الأوساط الشيعية، حيث ينسب الكثيرون من المحسّوين على مدرسة أهل البيت ﷺ أحاديث المقامات النورانية والدلائل والمعجزات، والتأثير التكويني للإمامة إلى إضافات الغلاة وسياسات الدولة الصفوية، بصورة توحى بأن هذه المطالب مختصة بفئة شاذة داخل الجسم الإمامي ليس غير.

وهنا تكمن أهمية توثيق السيّد المصنف لكثير من الفضائل المتعلقة بهذا الجانب ومن مصادر العامة الذين لا يُحتمل في حقهم الغلو، ولا التعصب المذهبي تجاه أئمة العترة ﷺ في مقابل غيرهم، ليثبت بذلك أن هذه المطالب أصيلة في الثقافة الإسلامية، ولم تطرأ نتيجة ظرف، وأن شهرتها بلغت حدّاً جعلها تفرض نفسها حتى على المدارس غير القائلة بإمامتهم.

ومن ذلك أبواب كاملة: كباب الخلقة النورية الموحدة لرسول الله ﷺ

وأمر المؤمنين عليه السلام التي وثقها من كتب الفضائل كفرائد السمطين ^(٩٧)، وكفاية الطالب للكنجي ^(٩٨)، ومناقب الخوارزمي ^(٩٩)، ومناقب ابن المغازلي ^(١٠٠)، ونظم درر السمطين ^(١٠١)، وفضائل أحمد بن حنبل وتذكرة الخواص ^(١٠٢).

إلى تشبيه أمير المؤمنين عليه السلام بجملة من الأنبياء والذي رواه موثقو الفضائل كالحموي في فرائد السمطين ^(١٠٣)، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ^(١٠٤).

وأتى بوجوه الشبه التفصيلية بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين جملة من الأنبياء معتمداً على شواهد الكتاب الكريم وكلام الأعلام في كتب الفضائل عند العامة والخاصة.

إلى وصفه ببعض الأوصاف العالية كباب حطة ^(١٠٥) والممسوس في ذات الله ^(١٠٦) ورباني الأمة ^(١٠٧). هذا إضافة إلى توثيق الكثير من المعجزات الباهرة كردّ الشمس ^(١٠٨) وتكليمها ^(١٠٩)، وولادته في الكعبة المشرفة ^(١١٠) ناهيك عن الباب المطول الذي وثق فيه نزول كم كبير من الآيات القرآنية بحق أمير المؤمنين عليه السلام، ومن مصادر العامة ^(١١١).

حتى توجّ ذلك بباب «عليّ في القيامة» الذي وثق ما ورد في كتب القوم من أخبار حول الدور العلوي في منازل الآخرة المختلفة ^(١١٢).

هذا دون الكلام عن الجزئيات الواردة في أبواب أخرى مما يدهش السامع وجوده في كتب العامة، كتأثير قبول الولاية على طيب وخبث النباتات ^(١١٣)، وكمباهاة الله لملائكته المقربين بعلي عليه السلام ليلة الهجرة ^(١١٤)، وكون حب علي عليه السلام حسنة لا تضر معها سيئة ^(١١٥).

ثالثاً: الاحتجاج الكلامي

إن أصل فكرة الكتاب كما صرح السيد المصنف في المقدمة إنما هي لإلزام المخالفين الحجة بأفضلية أهل البيت عليهم السلام وأحقيتهم من أمهات مصادرهم وكتبهم. حتى أنه لما صدر الكتاب بمقطع من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام، جاء بها بحسب رواية العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي. فكل الكتاب داخل في سياق الاحتجاج الكلامي.

إلا أن بعض الأبواب ذات خصوصية خاصة لكونها في صلب الاحتجاج الكلامي. وافتتحها في أول أبواب الكتاب مع إثبات إيمان أبي طالب (عليه السلام)، ثم عقد مقارنة بين أمير المؤمنين عليه السلام وغيره من الخلفاء والأمويين من جهة أسبقية الإسلام. ولا يخفى أن كثيراً من الفضائل التي وثّقها المصنف هي أدلة في الاحتجاج الكلامي كحديث الولاية وحديث الطائر المشوي وحديث المنزل، والثقلين، والولاية، وحديث علي عليه السلام مع الحق. ومنها استشهاده بمقارنة أبي جعفر النقيب - أستاذ ابن أبي الحديد - بين حروب رسول الله صلى الله عليه وآله وحروب أمير المؤمنين عليه السلام بما فيها من دلالات (١١٧).

وبعد باب تفضيله على سائر الناس أكثر باب متمحض في الاحتجاج، وهو باب علي عليه السلام خير البشر، وقائد الغر المحجلين وإمام البررة.

والأبرز من ذلك إثبات مقام الوجاهة والشفاعة له في منازل القيامة في باب مطوّل مستقل. فضلاً عن أفراد باب يثبت له الأحقية بسائر الرتب والألقاب التي ادّعت للخلفاء الآخرين. ويكفي ما في تفاصيل باب الحروب من أدلة شافية في الاحتجاج في باب عدالة الصحابة وأمّهات المؤمنين ولا سيما في

تفصيله المسهب في توثيق حربي الجمل وصفين.

وأما توثيق الآيات النازلة بحقه عليه السلام فهي من أهم براهين الاحتجاج القاطعة والتي تستحق أن نفردها فصلاً مستقلاً في دراستنا هذه، فضلاً عن إفراده باباً لمناشدات أمير المؤمنين عليه السلام المختلفة منذ تولي عثمان يوم الشورى، وحتى مناشدة الرحبة في خلافته عليه السلام بما فيها من احتجاجات ومن شهادات للصحابة. بل ونقل بعض المحاججات التفصيلية توسعاً في تدعيم هذا الجانب كمناظرة المأمون في أحقية أمير المؤمنين عليه السلام.

ولو اقتطعت هذه المطالب من الموسوعة لشكّلت كتاباً وافيّاً في الاحتجاج للإمامة.

رابعاً: التوثيق القرآني

إنّ التلازم بين الكتاب والعترة الذي نوّه به حديث الثقلين يتجلى في جدلية العلاقة بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين القرآن الكريم. لذا وثّق السيّد المصنّف من مصادر العامة معالم علاقة أمير المؤمنين عليه السلام بالقرآن الكريم؛ فهو الجامع، والمفسّر، والمعلّم، وهو مع القرآن والقرآن معه.

ثم استعرض ما رواه القوم في عدد الآيات النازلة بحق علي عليه السلام فكانت ٣٠٠ فيما رواه الخطيب البغدادي عن ابن عباس، و ٧٠ فيما رواه الحاكم الحسكاني عن مجاهد، و ٨٠ فيما رواه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ^(١١٨)، ثم قام بتوثيق الآيات التي وردت في مصادر العامة أنها نزلت بحق أمير المؤمنين عليه السلام على ترتيب السور فكانت ٤١٦ آية ^(١١٩)، وبعض الشواهد يتضمن عدة آيات معاً، لذا فإن عدد الشواهد أقل.

ولم يكتفِ بتوثيق الآيات بالعودة إلى مصدر واحد، بل ساق عدة مصادر على نزولها من كتب العامة إن وُجد أكثر من مصدر، وزاد بالإتيان ببعض مصادر نزولها عند الشيعة عن طريق أهل البيت عليهم السلام، وجاء ببعض احتجاجات علماء الشيعة بهذه الآيات ولاسيما احتجاجات العلامة في نهج الحق ^(١٢٠)، والمحدث البحراني في غاية المرام، والقاضي نور الله التستري في إحقاق الحق.

خامساً: الحجة في منهجية التوثيق:

إنّ ملاحظة منهجية السيد المصنّف في توثيق الفضائل في هذا العمل تكشف أنّه كان بصدد إثبات حجّة المطالب التي وثّق شواهدا بصورة ملزمة لمختلف المباني:

فهو قد اقتصر على ما ورد في مصادر العامة دون الإمامية لما فيه من إلزام للمخالف بما هو معتبر من مصادره، ولدحض شبهة الوضع التي قد يواجه فيها بعضهم شيعة أهل البيت عليهم السلام عند نقل فضائلهم ودلائلهم وشواهد تفضيلهم على مناوئهم، ذلك أن دواعي الوضع عند المخالف معدومة، بل الدواعي على خلافها.

وقد عمد إلى نقل الروايات المختلفة للمعنى الواحد، خاصة إذا كان في متن بعضها فائدة زائدة على متن الأخرى، ليكتمل المطلب بمجموعها. كما في فصل (علي عليه السلام أول من صلى) حيث أفادت رواية أحمد كيفية الصلاة وإخبار النبي بالفتح وبمثل لفظها رواية الزرندي تخبر بانحصار الدين بهم وإن لم تذكر البشارة، وأخبرت رواية الترمذي بتاريخ شروعه بالصلاة، ورواية المستدرک بالمدة الفاصلة بين صلاة عليّ وصلاة القوم، ورواية ابن طلحة بوصية أبي طالب لعلي عليه السلام بملازمة رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١٢١).

و لم يكتفِ بتعدد الروايات بل كان في بعض المطالب يأتي بها عن عدة صحابة زيادة في الوثوق والإلزام كما في فصل (عليّ عليه السلام أعلم الأصحاب) إذ وردت رواياته عن عدة من الصحابة كسلمان وابن عباس ومعاوية وأبي أمامة وعائشة وأبي الطفيل عامر بن واثلة وعمر بن الخطاب ^(١٢٢).

هذا إضافة إلى اعتماده على مصادر متنوعة في مجالاتها من الحديث والتفسير والتاريخ والسيرة والتراجم والجرح والتعديل، ويعدد ما أورد الرواية من مصادر إضافية في ختام الباب، مظهرًا أن المطلب مقبول عند العامة على مختلف مناهجهم البحثية، وأنه يورد شواهد من احتجاج علمائنا على المخالفين في ختام معظم الأبواب، خاصة العلامة في نهج الحق وردود الفضل بن روزبهان عليه ونقض القاضي نور الله التستري لردوده في إحقاق الحق، وبيانات السيد هاشم البحراني في غاية المرام، ليستفيد منها المطالع وجه الاحتجاج وكيفية بيان مؤدى الأدلة.

المبحث السادس : ترتيب القسم الثاني :

على الرغم من أنّ السيّد المصنّف لم يفصل الموسوعة على قسمين، إلّا أنّ البابين ٣٨ و ٣٩ من الكتاب كانا مختلفين تمامًا عمّا قبلهما، إذ اعتمد فيهما على ترتيب السيرة كمنهجية واضحة، وتحول توثيق الفضائل من إطار عام للعمل، إلى جزء مندرج في كلّ، كما هو حال فصول الفضائل في كتب السيرة، فهو:

١. قد أورد سيرة الزهراء (عليها السلام) من التسمية والكنية والولادة إلى الشهادة إلى القيامة مروراً بالزواج وفقد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وظلامتها واحتجاجها. وضمّنها فصولاً في ذكر فضائل الزهراء (عليها السلام) على لسان أبيها وبعليها وبنيتها. وهنا خرج عن منهجيته في المصادر حيث اعتمد في توثيق فضائل الزهراء على لسان الأئمة (عليهم السلام) على مصادر إمامية، وهو أمر طبيعي لندرة النقل عنهم (عليهم السلام) في مصادر العامة. (١٣٣)

٢. ثم تعرّض لإثبات إمامة الإثني عشر (عليهم السلام) ونسبهم من مصادر الحديث، كصحيح مسلم ومسند أحمد ونهاية ابن الأثير، ومصادر التاريخ كالبداية والنهاية، والجرح والتعديل كميزان الاعتدال، وكتب الفضائل كفرائد السمطين ونبايع المودة وكفاية الطالب ومطالب السؤول. مضيفاً إليها من روايات أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

٣. ثم يفرد فصلاً لتعريف الإمام من الكتاب والسنة ومطالب المتكلمين، ويلحظ فيه أنه إمامي بحت، في خروج عن منهجية القسم الأول في اعتماد الإلزام على هيئة كتب الاحتجاج، إلى اعتماد الإفادة وإتمام المطلب ولو من خارج دائرة الإلزام.

٤. ثم يعود ليستعرض سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) ولادةً ونسباً ويذكر فضائله على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) والصحابة والتابعين والأعلام، ثم شهادته ووصيته. كل ذلك من مصادر الإمامية ما عدا أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) والصحابة في فضله أمّا مصادر أحاديث التابعين والأعلام في فضله فمختلطة بين إمامي وعامي.

وهذه العودة الموجزة إلى سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد كل هذا الإسهاب في استعراض فضائله وأحداث حياته -إضافة إلى شواهد أخرى تأتي- تجعلنا نميل إلى كون القسمين مستقلين، وليساً عملاً واحداً بل عمليين للسيد المصنف.

٥. ثم عمد إلى توثيق ما ورد في فضل السبطين (عليه السلام) على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) وأعيان الصحابة من مصادر العامة، قبل أن يشرع بترجمة كل منهما على حدة. حيث استعرض سيرة الحسن (عليه السلام) من ولادته وأحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) والصحابة والتابعين والأعلام في فضله، وكراماته وفضائله وخلافته وصلحه، واحتجاجه وعلمه وشهادته، وأغلبه من مصادر العامة ما عدا القليل من الشواهد التي استكمل بها المطالب من كتب الإمامية، بعد أن ألزم المخالف بحجيتها لانسجامها مع سياق ما في كتبه. ولم تختلف سيرة الحسين (عليه السلام) عن سيرة الحسن (عليه السلام) في منهجها.

ومع سيرة الإمام زين العابدين (عليه السلام) أخذ الكتاب منحى السيرة الإمامية التي تعتمد مصادر الإمامية بشكل أساسي مع استشهاد ببعض ما أورده العامة حول الأئمة (عليهم السلام).

وهو أمر مبرّر تماماً بقلة ذكر باقي الأئمة في كتب العامة. وحتى التبويب أخذ منحى السيرة من ولادة وتسمية ونص على الإمام وفضائل وكرامات وأخبار وشهادة وأحاديث وفضل زيارة.

المبحث السابع

منهجية البحث في سيرة الإمام صاحب الزمان عليه السلام

أخذت المنهجية انعطافاً جديداً مع سيرة الإمام الحجة عليه السلام حيث عادت منهجية الاحتجاج مع افتتاحه بفصل أحاديث النبي صلوات الله عليه وآله حوله فعاد التوثيق من مصادر العامة ليتصدّر المشهد، ولكن هذه المرة إلى جانب مصادر الإمامية، التي تصدرت وحدها في توثيق نسبه وتعيينه، مورداً نص احتجاج ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول في رده لحديث «واسم أبيه اسم أبي» ^(١٢٤)، ثم أتى باعتراف أعلام من العامة بكونه ابن الإمام العسكري عليه السلام كياقوت الحموي في معجم البلدان، وكمال الدين بن طلحة في مطالب السؤول، ومحيي الدين بن عربي في الفتوحات المكيّة، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة، والبدخشي في مفتاح النجاء ^(١٢٥).

ثم عاد لاستعراض سيرته بذكر أخبار أمه من كتب الغيبة، وخبر ولادته من كتب العامة كينابيع المودة والإتحاف بحب الأشراف للشبراوي، وأخبار رؤيته في زمن أبيه من الفصول المهمة وينابيع المودة، ثم اسمه وأوصافه وطول عمره وحياته وغيبته من مصادر العامة.

ثم تعرض لافتراءات بعض أعلام العامة على الشيعة في قضية السرداب كابن خلدون والذهبي وابن تيمية، ونوّه بكتاب كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار للمحدث النوري وما فيه من ردود شافية ^(١٢٦)، ثم أورد وجه الانتفاع منه في غيبته من كتب العامة ^(١٢٧)، ثم أورد بعض علامات الظهور من

مصادر العامة والإمامية ملفتًا إلى الخلط الواقع بينها وبين أحاديث آخر الزمان وأشراط الساعة^(١٢٨)، ليأتي بعدها ببشارة الفرج وحديث (من مات ولم يعرف إمام زمانه) من كتب العامة، وأتى بفصل في توثيق نزول عيسى عليه السلام معه من مصادر العامة وعلى رأسها صحيح البخاري^(١٢٩)، ليختم بسيرته بعد الظهور من مصادر العامة والخاصة^(١٣٠).

المبحث الثامن: الخاتمة في أهل البيت

وجاء ختام الموسوعة ببابها الأربعين متعلقاً بأهل البيت

في أحد عشر فصلاً (١٣١)

١. مودة ذوي القربى.
٢. أهل البيت.
٣. الخمسة الطيبة.
٤. أهل البيت، أمان لأهل الأرض.
٥. أهل البيت، سفن النجاة.
٦. أهل البيت، أحد الثقلين.
٧. أهل البيت، كيف يُصلّى عليهم؟
٨. أهل البيت، أصحاب الكساء.
٩. ألف - حبّ أهل البيت. باء - بغض أهل البيت.
١٠. المباهلة.
١١. آل محمد خير البرية.

وقد اعتمد السيد المصنّف في هذا الباب منهجية قريبة جداً من منهجيته في القسم الأول من الكتاب من حيث الاعتماد على مصادر العامة، وتعددتها وتعداد ما أورد الحديث منها ممّن لم ينقل عنه، وإيراد الاحتجاجات الموجهة للاستدلال كاحتجاج الإمام الرضا على المأمون في قضية المباهلة.

خاتمة :

تعدّ هذه الموسوعة عملاً رائداً في تبويبه وتوثيقه، وإثباته للمطالب مراعيًا في ذلك الشمولية في تنوع المصادر، والتعدد في الطرق والأسانيد، والتكامل بين المتون.

وإضافة إلى كل ما تقدّم فإنها تمتاز بما يلي:

١. إن استشهاد المصنف ببعض ما في مصادر الشيعة لم يقدح في منهجية الإلزام في الاحتجاج لأنه جاء بعد إثبات المطلب من كتب العامة.

٢. لم يكتفِ المصنف باكتمال صورة الاستدلال من خلال استكمال المشهد الروائي، بل دعمه بإيراد الاحتجاجات التي سجّلت للأعلام في المطلب.

٣. إن المتابع لشواهد المصنف وترتيبها يلمس أنه لم يعتمد المنهج السندي في إلزام المخالف (اعتماد الصحاح)، بل اعتمد على انعدام دواعي الكذب، ومخالفة الشواهد لتوجه المصنف الاعتقادي، وهو أقرب إلى خبر الموثوق، لذا لم يولِّ للصحاح الستة اهتماماً أكبر مما أولاه لغيرها من المصادر، لتساويها من جهة مخالفة توجه مؤلفيها، وانعدام دواعي الكذب لديهم.

٤. علاوة على كونها موسوعة في الفضائل فإنه يمكن تقسيمها على عدة أسفار تعالج عدة مواضيع، كإثبات الإمامة، والمقامات والدلائل، وتوثيق ما ورد في الكتاب من آيات بحق أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومقارنة بين

عليه السلام والأنبياء عليه السلام، فضلاً عن كتاب كبير في السيرة وغيرها، ما يظهر شمولية الموسوعة ومراعاتها لمختلف المجالات البحثية. ولكن الأمر الواضح والجلي لكل مطالع، أن الأبواب السبعة والثلاثين مختلفة تماماً عن الأبواب الثلاثة الأخيرة.

بل يغلب الظن أنهما مؤلفان منفصلان، وما يعضد ذلك هو استعراض سيرة أمير المؤمنين عليه السلام وفصائله من جديد وبصورة مختصرة في القسم الثاني تراعي طبيعة ما يذكر في كتب السيرة، دون اكتفاء بإرجاع إلى ما سبق.

ويعضد ذلك ما ورد في مقدمة ولده من حصول جمع لما كتبه السيد المصنف وترتيب له، ما يطرح إمكانية كون المجموع هو من عملين منفصلين.

وأيّاً كان الأمر فإن هذا الأثر بقسميه هو من أفضل ما صُنّف كمرجع للمناظرين والمحتجين في الخلافات الاعتقادية، كما أنه مرجع مهم في أحوال المعصومين عليه السلام.

الهوامش

١. العيني؛ عمدة القاري: ٢٠٢ / ٥. العجلوني؛ كشف الخفاء: ٢٠٥ / ١.
٢. المتقي الهندي؛ كنز العمال: ١٣ / ١٣.
٣. ابن حجر؛ لسان الميزان: ٧٨ / ٦.
٤. ابن أبي الحديد؛ شرح نهج البلاغة: ٢٩٦ / ٢ و ٣٢٨ / ٩.
٥. وهو ما تجد تفصيله في الإفصاح للشيخ المفيد، الشافي للسيد المرتضى، تلخيص الشافي للشيخ الطوسي وغيرها.
٦. في كتاب (الإفصاح).
٧. في (الشافي في الإمامة).
٨. في (تلخيص الشافي).
٩. في (منهاج الكرامة) و (نهج الحق وكشف الصدق).
١٠. في (عبقات الأنوار).
١١. في (تشديد المطاعن).
١٢. في (إحقاق الحق).
١٣. في (المراجعات) و (النص والاجتهاد).
١٤. في (دلائل الصدق).
١٥. في (الغدير).
١٦. معلومات هذه الترجمة مستقاة من: ترجمة المصنف بقلم حفيده الخطيب المرحوم السيّد عليّ السيّد عباس الميلاني، مقدمة كتاب محاضرات في فقه الإمامية بقلم محمد أمين نجف، ٥ / ١، مقابلة موقع شفقنا مع حفيد المصنف السيّد الدكتور فاضل الميلاني.

١٧. -الخباز؛ السيّد ضياء؛ دوحة من جنة الغري: ٦٣.

١٨. الميلاني، السيّد محمد هادي، محاضرات في فقه الإماميّة، كتاة الزكاة، شرح

وتقرير السيّد فاضل الميلاني: ١/ ٤٠-٤١.

١٩. مقابلة مع السيّد الدكتور فاضل الميلاني؛ موقع شفقنا

٢٠. قادتنا كيف نعرفهم: ١/ ١٤.

٢١. المصدر نفسه: ١/ ١٥ (الهامش).

٢٢. الميلاني؛ السيّد محمّد هادي؛ قادتنا كيف نعرفهم: ٨/ ٢٥٨ وما بعدها.

٢٣. المصدر نفسه: ١/ ٢٠.

٢٤. المصدر نفسه: ١/ ٣٥.

٢٥. المصدر نفسه: ١/ ٤٢..

٢٦. المصدر نفسه: ١/ ٥١.

٢٧. المصدر نفسه: ١/ ٥٧.

٢٨. المصدر نفسه: ١/ ٦١.

٢٩. المصدر نفسه: ١/ ٨٦.

٣٠. المصدر نفسه: ١/ ١١٠.

٣١. المصدر نفسه: ١/ ١٢٥.

٣٢. المصدر نفسه: ١/ ١٢٦.

٣٣. المصدر نفسه: ١/ ١٣٩.

٣٤. المصدر نفسه: ١/ ١٤٤.

٣٥. المصدر نفسه: ١/ ١٤٨.

٣٦. المصدر نفسه: ١/ ١٥٠.

٣٧. المصدر نفسه: ١/ ١٥٣.

٣٨. المصدر نفسه: ١ / ١٦١.
٣٩. المصدر نفسه: ١ / ١٦٥.
٤٠. المصدر نفسه: ١ / ١٦٤.
٤١. المصدر نفسه: ١ / ١٧١.
٤٢. المصدر نفسه: ١ / ١٧٦.
٤٣. المصدر نفسه: ١ / ١٨١.
٤٤. المصدر نفسه: ١ / ٢٠١.
٤٥. المصدر نفسه: ١ / ٢٢٠.
٤٦. المصدر نفسه: ١ / ٢٣٧.
٤٧. المصدر نفسه: ١ / ٢٤٤.
٤٨. المصدر نفسه: ١ / ٢٤٨.
٤٩. المصدر نفسه: ١ / ٢٥٤.
٥٠. المصدر نفسه: ١ / ٢٥٩.
٥١. المصدر نفسه: ١ / ٢٧٣.
٥٢. المصدر نفسه: ١ / ٣٤٧.
٥٣. المصدر نفسه: ١ / ٣٦١.
٥٤. المصدر نفسه: ١ / ٣٧٧.
٥٥. المصدر نفسه: ٢ / ٥.
٥٦. المصدر نفسه: ٢ / ٣٧.
٥٧. المصدر نفسه: ٢ / ٦١.
٥٨. المصدر نفسه: ٢ / ٦٩.
٥٩. المصدر نفسه: ٢ / ٧٦.

٦٠. المصدر نفسه: ٧٨ / ٢.
٦١. المصدر نفسه: ٨١ / ٢.
٦٢. المصدر نفسه: ١٥٣ / ٢.
٦٣. المصدر نفسه: ٢٤١ / ٢.
٦٤. المصدر نفسه: ٢٤٣ / ٢.
٦٥. المصدر نفسه: ٢٦٧ / ٢.
٦٦. المصدر نفسه: ٣٠٩ / ٢.
٦٧. المصدر نفسه: ٣١٥ / ٢.
٦٨. المصدر نفسه: ٣١٨ / ٢.
٦٩. المصدر نفسه: ٣٢٠ / ٢.
٧٠. المصدر نفسه: ٣٤٢ / ٢.
٧١. المصدر نفسه: ٣٣٤ / ٢.
٧٢. المصدر نفسه: ٣٣٨ / ٢.
٧٣. المصدر نفسه: ٣٤٩ / ٢.
٧٤. المصدر نفسه: ٣٧٥ / ٢.
٧٥. المصدر نفسه: ٣٧٩ / ٢.
٧٦. المصدر نفسه: ٣٩٥ / ٢.
٧٧. المصدر نفسه: ٣٩٦ / ٢.
٧٨. المصدر نفسه: ٤٠٤ / ٢.
٧٩. المصدر نفسه: ٤٠٩ / ٢.
٨٠. المصدر نفسه: ٤٢٩ / ٢.
٨١. المصدر نفسه: ٤٣٥ / ٢.

٨٢. المصدر نفسه: ٥ / ٣.
٨٣. المصدر نفسه: ٢٧ / ٣.
٨٤. المصدر نفسه: ٣ / ٤.
٨٥. المصدر نفسه: ٧١ / ٤.
٨٦. المصدر نفسه: ٨٣ / ٤.
٨٧. المصدر نفسه: ١٠٩ / ٤.
٨٨. المصدر نفسه: ١١٢ / ٤.
٨٩. المصدر نفسه: ١٣٢ / ٤.
٩٠. المصدر نفسه: ١٣٥ / ٤.
٩١. المصدر نفسه: ١٣٩ / ٤.
٩٢. المصدر نفسه: ١٧٤ / ٤.
٩٣. المصدر نفسه: ١٧٧ / ٤.
٩٤. المصدر نفسه: ١٩٣ / ٤.
٩٥. المصدر نفسه: ٥٧ / ١.
٩٦. المصدر نفسه: ٨٦ / ١.
٩٧. الحموي؛ فرائد السمطين: ٤٠ / ١.
٩٨. الكنجي؛ كفاية الطالب: ٣١٤.
٩٩. الخوارزمي؛ المناقب: ٨٨.
١٠٠. ابن المغازلي؛ المناقب: ٨٨.
١٠١. الزرندي؛ نظم درر السمطين: ٧٩.
١٠٢. سبط ابن الجوزي؛ تذكرة الخواص: ٤٦.
١٠٣. الحموي؛ فرائد السمطين: ٢٣٢ / ١.

١٠٤. الحسكاني؛ الحاكم؛ شواهد التنزيل: ١ / ٧٩.
١٠٥. المتقي الهندي؛ كنز العمال: ١١ / ٦٠٣.
١٠٦. الأصفهاني؛ أبو نعيم؛ حلية الأولياء: ١ / ٦٨.
١٠٧. الأصفهاني؛ الراغب؛ المفردات: ١٨٤.
١٠٨. الخوارزمي؛ المناقب: ٢١٧.
١٠٩. المصدر نفسه: ٦٣.
١١٠. المالكي؛ ابن الصبّاغ؛ الفصول المهمة: ٣٠.
١١١. الميلاني؛ السيّد محمّد هادي؛ قادتنا كيف نعرفهم: ٣ / ٢١-٤٥٠.
١١٢. المصدر نفسه: ٤ / ٣-٦٩.
١١٣. الطبري؛ محب الدين؛ الرياض النضرة: ٢٤٢.
١١٤. الشبلنجي؛ نور الأبصار: ١٠٠.
١١٥. الخوارزمي؛ المناقب: ٣٥.
١١٦. قادتنا كيف نعرفهم: ١ / ٢٠-٣٠.
١١٧. المصدر نفسه: ٢ / ٢٤١.
١١٨. المصدر نفسه: ٣ / ٢٧-٣٠.
١١٩. وصلنا إلى هذا العدد من خلال عد الآيات الواردة في الباب.
١٢٠. الحلي؛ العلامة؛ نهج الحق وكشف الصدق: ٨٨.
١٢١. الميلاني؛ السيّد محمّد هادي؛ قادتنا كيف نعرفهم: ١ / ١١٠.
١٢٢. المصدر نفسه: ٢ / ٣٦١.
١٢٣. المصدر نفسه: ٤ / ٢٢٣ فما بعدها.
١٢٤. المصدر نفسه: ٧ / ١٨٩.
١٢٥. المصدر نفسه: ٧ / ١٩٥.

١٢٦. المصدر نفسه: ٧ / ٢٣٣.

١٢٧. المصدر نفسه: ٧ / ٢٦٧.

١٢٨. المصدر نفسه: ٧ / ٢٧١.

١٢٩. المصدر نفسه: ٧ / ٣١١.

١٣٠. المصدر نفسه: ٧ / ٣١٧.

١٣١. المصدر نفسه: ٧ / ٣٢٣.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

- إحقاق الحق؛ القاضي نور الله التستري؛ ت ١٠١٩هـ؛ تحقيق وتعليق؛ السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي؛ مكتبة السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي. د.ت.
- الإفصاح؛ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي؛ ت ٤١٣هـ؛ مؤسسة البعثة؛ قم؛ ط ١؛ ١٤١٢.
- تلخيص الشافي؛ الشيخ محمد بن الحسن الطوسي؛ ت ٤٦٠هـ؛ مطبعة الآداب؛ النجف الأشرف؛ ١٣٨٣هـ.
- حلية الأولياء؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني؛ ت ٤٣٠هـ؛ دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية؛ بيروت؛ ١٩٨٨ م.
- خلاصة عبقات الأنوار؛ السيّد حامد حسين اللكهنوي؛ ت ١٣٠٦هـ؛ تلخيص وتقديم: السيّد عليّ الحسيني الميلاني؛ دار الكتاب الإسلامي؛ بيروت؛ د.ت.
- دلائل الصدق لنهج الحق؛ الشيخ محمد حسن المظفر؛ ت ١٣٧٥هـ؛ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث؛ قم المقدسة؛ ط ١؛ ١٤٢٢.
- دوحة من جنة الغري؛ السيّد ضياء الخباز؛ دار الأولياء؛ لا تاريخ.
- الرياض النضرة في مناقب العشرة؛ أحمد بن عبد الله بن محمد محب الدين الطبري؛ ت ٦٩٤هـ؛ دار الكتب العلمية؛ بيروت؛ ط ٢. د.ت.

- الشافي في الإمامة؛ الشريف المرتضى؛ ت ٤٣٦ هـ؛ مؤسسة الصادق (عليه السلام)؛ طهران؛ ط ٢؛ ١٤١٠ هـ.

- شرح نهج البلاغة؛ ابن أبي الحديد المعتزلي؛ ت ٦٥٦ هـ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم؛ دار إحياء الكتب العربية؛ ط ١؛ ١٣٧٨ هـ.

- شواهد التنزيل في قواعد التفضيل؛ الحاكم الحسكاني؛ ت القرن الخامس الهجري؛ تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي؛ مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي؛ طهران؛ ط ١؛ ١٤١١ هـ.

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني؛ ت ٨٥٥ هـ؛ ضبط وتصحيح عبد الله محمود محمد عمر؛ دار الكتب العلمية؛ بيروت؛ ١٤٢١ هـ.

- الغدير في الكتاب والسنة والأدب؛ الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي؛ ت ١٣٩٠ هـ؛ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات؛ بيروت؛ ط ١؛ ١٤١٤ هـ.

- فرائد السمطين؛ إبراهيم بن محمد الحموي الجويني؛ ت ٧٢٢ هـ؛ تحقيق وتعليق الشيخ محمد باقر المحمودي؛ مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر؛ بيروت؛ ط ١؛ ١٤٠٠ هـ..

- الفصول المهمة في معرفة الأئمة؛ علي بن محمد بن أحمد ابن الصباغ المالكي المكي؛ ت ٨٥٥ هـ؛ تحقيق وتوثيق وتعليق سامي الغريبي؛ دار الحديث؛ قم المقدسة؛ ط ١؛ ١٤٢٢ هـ.

- قادتنا كيف نعرفهم؛ السيد محمد هادي الميلاني؛ ت ١٣٩٥ هـ؛ تحقيق السيد محمد علي الميلاني؛ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث؛ قم المقدسة؛ ط ٢؛ ١٤١٣ هـ.

-كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب؛ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي؛ ت ٦٥٨هـ؛ تحقيق وتعليق؛ الشيخ الدكتور محمد هادي الأميني؛ المطبعة الحيدرية؛ النجف الأشرف؛ ط ٢؛ ١٣٩٠ هـ..

-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال؛ علاء الدين عليّ المتقي الهندي البرهان فوري؛ ت ٩٧٥هـ؛ ضبط وتفسير الشيخ بكري حياني؛ تصحيح وفهرسة الشيخ صفوة السفاء؛ مؤسسة الرسالة؛ بيروت؛ ١٤٠٩ هـ..

-لسان الميزان؛ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني؛ ت ٨٥٢ هـ؛ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات؛ بيروت؛ ط ٢؛ ١٣٩٠ هـ..

-محاضرات في فقه الإمامية؛ السيد محمد هادي الميلاني؛ جمع وتعليق السيد فاضل الميلاني؛ تقديم: محمد أمين نجف.

-المراجعات؛ السيد عبد الحسين شرف الدين؛ ت ١٣٧٧ هـ؛ دار القارئ؛ بيروت؛ ١٤٢٨ هـ..

-المفردات في غريب القرآن؛ أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني؛ ت ٥٠٢ هـ؛ تحقيق صفوان عدنان الداودي؛ دار القلم؛ دمشق—بيروت؛ ١٤٣٠ هـ..

-مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب؛ عليّ بن محمد الواسطي أبو الحسن ابن المغازلي؛ ت ٤٨٣ هـ؛ تحقيق أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي؛ دار الآثار؛ صنعاء؛ ط ١؛ ١٤٢٤ هـ..

-المناقب؛ الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي؛ ت ٥٦٨ هـ؛ تحقيق الشيخ مالك المحمودي؛ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين؛ قم

المقدسة؛ ط ٢؛ ١٤١١ هـ.

-منهاج الكرامة في معرفة الإمامة؛ الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي؛ ت ٧٢٦ هـ؛ تحقيق الأستاذ عبد الرحيم مبارك؛ مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث الإسلامية؛ مشهد المقدسة؛ ط ١؛ ١٣٧٩ هـ. ش.

-النص والاجتهاد؛ السيد عبد الحسين شرف الدين؛ ت ١٣٧٧ هـ؛ تحقيق وتعليق؛ أبو مجتبى؛ مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام)؛ قم المقدسة؛ ط ١؛ ١٤٠٤ هـ.

-نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين؛ جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني؛ ت ٧٥٠ هـ؛ مكتبة أمير المؤمنين العامة؛ النجف الأشرف؛ ط ١؛ ١٣٧٧ هـ.

-نهج الحق وكشف الصدق؛ الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي؛ ت ٧٢٦ هـ؛ تعليق الشيخ عين الله الحسنى الأرموي؛ تقديم السيد رضا الصدر؛ دار الهجرة؛ قم المقدسة؛ ١٤١٤ هـ.

-نور الأبصار في مناقب آل بيت المختار؛ الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي الشافعي؛ ت ١٣٠٨ هـ؛ تحقيق محمد طعمة الحلبي؛ دار المعرفة؛ ط ١. د. ت.

ثانياً: مقالات ومقابلات:

- ترجمة السيد الميلاني؛ بقلم حفيده الخطيب المرحوم السيد علي السيد عباس الميلاني؛ موقع قادتنا كيف نعرفهم.

- مقابلة موقع شفقنا مع السيد الدكتور فاضل الميلاني.

الاستدلال بالقرآن الكريم
عند السيّد محمّد كاظم القزويني
في شرحه نهج البلاغة
للإمام عليّ (عليه السلام)

**Reasoning through Quran in Sayyed
Mohammad Kadhim Al-Qizwini's
Explanation of 'Nahj Al-Blagha'**

أ.د. رَحِيم كَرِيم عَلِيّ الشَّرِيفِي
جامعة بابل / كُليّة العلوم الإسلاميّة
أ.م.د. حُسَيْن عَلِيّ حُسَيْن الْفَتْلِي
وزارة التربيّة/ الكليّة التربيّة - بابل

Prof. Dr. Raheem Kareem Ali Al-Sharifi
College of Islamic Sciences, University of Babylon

Asst. Prof. Dr. Hussein Ali Hussein Al-Fatli
Open Educational College,
Babylon, Ministry of Education



المُلَخَّص

سَتَتَنَاوَلُ فِي هَذِهِ الْمُبَاحَثَةِ الاسْتِدْلَالَ الْقُرْآنِيَّ عِنْدَ عِلْمٍ مِنْ أَعْلَامِ الْإِمَامِيَّةِ عَامَّةً، وَمِنْ أَعْلَامِ مَدِينَةِ كَرْبَلَاءِ خَاصَّةً، هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ كَازِمُ الْقَزْوِينِيِّ فِي شَرْحِهِ لِنَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

لَا جَرَمَ أَنَّ السَّيِّدَ الْقَزْوِينِيَّ قَدْ أَفَادَ مِنَ الْمَعْجَمِ الْقُرْآنِيِّ آيِمًا فَائِدَةً فِي جَلِّ نَصُوصِهِ، وَهَذِهِ النُّصُوصُ تَمَثَّلُ مَنْظُومَةً دِينِيَّةً _ لَا نَبَالُغُ إِذَا قُلْنَا: إِنَّهَا دِينِيَّةٌ خَالِصَةٌ _ إِذْ حَازَ الْقُرْبُ الْإِلَهِيَّ فِيهَا حَيْزًا وَسِيعًا، إِذْ نَدَّ ذَلِكَ فِي اسْتِدْلالاتِهِ فِي شَرْحِهِ النِّهْجَ الْمُبَارَكِ، وَقَدْ تَجَلَّى ذَلِكَ مِنْ نَحْوِ: الْمَضَامِينِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْقَوَانِينِ السَّمَاوِيَّةِ، وَالثَّوَابِتِ الْعَقْدِيَّةِ فِيهَا، سِوَاءِ أَكَانَتْ نَصُوصًا حَرْفِيَّةً (مُبَاشَرَةً)، أَمْ نَصُوصًا غَيْرَ حَرْفِيَّةٍ (غَيْرِ مُبَاشَرَةٍ)، أَمْ مَضَامِينٍ وَمَعَانِي قُرْآنِيَّةٍ انْسَرَبَتْ فِيهَا.

وَبَدَأَ لَنَا - فِي ضَوْءِ مَا وَقَفْنَا عَلَيْهِ فِي شَرْحِهِ لِلنِّهْجِ - أَنَّ الْبَحْثَ يَجْدُرُ بِهِ أَنْ يَكُونَ فِي تَمْهِيدٍ بِعَنْوَانِ: (مُحَمَّدٌ كَازِمُ الْقَزْوِينِيِّ وَالْاسْتِدْلَالَ الْقُرْآنِيَّ) مَوْشَرَاتٌ تَعْرِيفِيَّةٌ، وَمُبَحِّثِينَ، الْأَوَّلُ بِعَنْوَانِ: (أَنْسَاقُ الْاسْتِدْلَالَ الْقُرْآنِيَّ) فِي ظِلِّ الْاسْتِدْلَالَ بِجُزْءٍ مِنَ الْآيَةِ، وَآيَةٍ كَامِلَةٍ، وَمَقَاطِعَ (مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْآيَاتِ)، وَالثَّانِي حَمَلَ عَنْوَانِ: (مَسَالِكُ الْاسْتِدْلَالَ الْقُرْآنِيَّ) إِذْ إِنَّ الْمَوَاضِعَ الَّتِي اسْتَدَلَّ بِهَا تَمَثَّلُ مَظَاهِرَ وَمَعَالِمَ وَمُدَاخِلَ لِحَوَانِبِ مَعْرِفِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَالْخِطَابُ الْقُرْآنِيُّ يَمُورُ فِي مَسَالِكَ عِدَّةٍ فِي شَرْحِ الْقَزْوِينِيِّ لِنَهْجِ الْبَلَاغَةِ مِنْ نَحْوِ: الْمَسْلَكِ الْعَقَائِدِيِّ، وَالْمَسْلَكِ الْأَخْلَاقِيِّ وَالتَّرْبَوِيِّ، وَ الْمَسْلَكِ اللَّغَوِيِّ، وَالْمَسْلَكِ الْفَقْهِيِّ وَغَيْرِهَا.

الكلمات المفتاحية: الاستدلال بالقرآن الكريم، محمد كاظم القزويني، شرح

نهج البلاغة.

Abstract

This research studies Reasoning through Quran as employed and functionalized by a notable Shia figure and scholar in Karbala; Sayyed Mohammad Kadhimi Al-Qizwini, in his explanation of 'Nahj Al-Balagha'.

It is noteworthy that Al-Qizwini has made use of the Quranic lexicon in most of his religious texts, related to 'Nahj Al-Balagh', which are full with Divine intentions and rules, theological bases, whether (in)direct or Quranic forms and meanings merged into them.

Due to that, the research is divided into an introduction entitled (Mohammad Kadhimi Al-Qizwini and Reasoning through Quran), and two sections. The first section, entitled (Systems of Reasoning through Quran), investigates reasoning via a part or the whole ayah, or even some ayahs. The second section is titled (Methods of Reasoning through Quran). It handles the positions of reasoning, its features, its whole identity, its methods (theological, ethical, instructive and informative, linguistic, jurisprudence, etc.).

Key Words: Reasoning through Quran, Mohammad Kadhimi Al-Qizwini, Explanation of 'Nahj Al-Balagha'.

المُقدِّمة

الحَمْدُ لله ربِّ العالمين، الذي دَلَّتْ آلاؤُهُ وَنِعَمَآؤُهُ على عِظَمَتِهِ وَعِزَّتِهِ، وَصَلَّى اللهُ على البشيرِ والنذيرِ مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ أدِلَّةَ الخَيْرِ والفلاحِ والرشادِ.

أما بَعْدُ، فإنَّ القرآنَ يمثِّلُ دائرةً اسْتِدْلَالِيَّةً عَظِيمَةً لما لَهُ من صفاتِ الخلودِ، والتكاملِ، والإعجازِ والتجددِ، فهو كتابُ الله الخالد الذي لا يَأْتِيهِ الباطلُ من بَيْنِ يَدَيْهِ ولا من خَلْفِهِ، وهو تَبْيَانٌ لكلِّ البَشَرِ.

وقد حظيتِ التعالقاتُ النَّصِيَّةُ القرآنيَّةُ في المدوناتِ الَّتِي تُعْنَى بالنُّصوصِ الدينيَّةِ بأهميَّةٍ كبيرةٍ لَأَنَّهَا تُعَدُّ نصوصًا مطلقةً في التكاملِ إنَّ عقائدَ وإنَّ عباداتَ ومعاملاتَ وإنَّ أخلاقًا وقيمًا تربويةً فضلًا عن كونها نصوصًا مُؤَسَّسَةً لما لها من قابليةٍ تأسيسِ النُّصوصِ وتوليدها فكلَّ النُّصوصِ تبع لها وتمتَّحُ من معينها ونميرها.

وبعد القرآن الكريم مرجعًا مهمًّا من مرجعيات السيّد القزويني وقد استحضر ذلك في شرحه للنَّهَجِ، فكانت الألفاظ والأفكار والأساليب القرآنية واضحة عنده مستثمرًا قراءته العميقة لكتاب الله العزيز، وهذا الأمر يثير في المتلقي الإعجاب والتأمل، وقد تجلَّى ذلك مِنْ نَحْوِ: المضامين الإلهيَّة، والقوانين السماويَّة، والثوابت العقديَّة فيها، سواءً أَكَانَتْ نصوصًا حرفيَّةً (مباشرةً)، أم نصوصًا غير حرفيَّةً (غير مباشرةً)، أم مضامين ومعاني قرآنيَّة انسربت فيها.

وبعد قراءة الشَّرح وجمع المادَّة، شرعنا بوضع خطة البَحْثِ، فجاء بتمهيدٍ عنوانه: (مُحمَّد كاظم القزويني والاستدلال القرآني) مؤشرات تعريفية، و مبحثين،

الأول بعنوان: (أنساق الاستدلال القرآني) في ظل الاستدلال بجزء من الآية وآية كاملة، ومقاطع (مجموعة من الآيات)، والثاني حمل عنوان: (مسالك الاستدلال القرآني) إذ إنَّ المواضع التي استدلت بها تمثل مسالك، فالخطاب القرآني يَمُورُ في مسالك عدة في شرح القزويني لنهج البلاغة من نحو: المسلك العقائدي، والمسلك الفقهي، والمسلك الأخلاقي والتربوي، والمسلك اللغوي، وغيرها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

التمهيد: (مُحَمَّد كَاطِم الْقَزْوِينِي، وَالْأَسْتِدْلَالُ الْقُرْآنِي) مُؤَشَّرَاتٌ تَعْرِيفِيَّةٌ

أولاً: مُحَمَّد كَاطِم الْقَزْوِينِي (١٣٤٨ هـ - ١٤١٥ هـ) ^(١)

السيد مُحَمَّد كَاطِم بن مُحَمَّد إبراهيم بن مُحَمَّد هاشم بن مُحَمَّد علي بن عبد الكريم الموسوي الحائري. من خطباء كربلاء وأعلامها قد يُعَبَّر عنه أحياناً بلقب العلامة القزويني، وكذلك عَبَّر عنه بعضُ الكُتَّاب والمؤلفين بلقبِ سيِّد خطباء كربلاء.

وُلِدَ في كربلاء في ١٢ شوال ١٣٤٨ هـ في أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ مُحَافِظَةٍ، وَأَسَّسَ رَابِطَةَ النُّشْرِ الْإِسْلَامِيَّ في المدرسة الهندية، وهاجَرَ إلى بلدانٍ مُخْتَلِفَةٍ لِلتَّبْلِيغِ، وفي عام ١٤٠٠ هـ هاجَرَ إلى قُمْ وَأَسْهَمَ في رِفْدِ المَكْتَبَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمُؤَلَّفَاتِ فَتَرَكَ لَنَا كِتَابًا قِيَمَةً في السيرة والتاريخ والحديث وما أشبهه، مِنْ أَهْمَّهَا: موسوعة الإمام الصادق (عليه السلام)، وسلسلة كتب من المهد إلى اللحد في سير عدد من الأئمة (عليهم السلام)، فضلاً عن كتابي فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وزينب بنت علي بن أبي طالب (عليها السلام)، زِدْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ نَاطِقًا لِلشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ.

تُوفِّيَ في قم المقدسة ودُفِنَ فيها سنة ١٤١٧ هـ، وبحسب وصيَّته نُقِلَ جِثْمَانَهُ -عندما سمحت الظروف- بعد ١٧ عاماً على وفاته ليُدفن في كربلاء المقدسة.

ثانياً: الْأَسْتِدْلَالُ الْقُرْآنِي

الاستِدْلَالُ: مصدر الاستِفْعَال بزيادة ثلاثة أحرف (الهمزة والسين والتاء) مِنْ طَلَبِ الدَّلِيلِ وَالطَّرِيقِ الْمُرْشِدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ، وَمِنْ الْكَلِمَاتِ ذَاتِ الصَّلَةِ

بالاستدلال (البرهان، والدليل، والحجج، والاستشهاد)، والاستدلال: «طلب الدليل ويُطلق في العرف على إقامة الدليل مُطلقاً من نصٍ أو إجماع أو غيرهما، وعلى نوع خاص من الدليل وقيل: هو في عرف أهل العلم تقرير الدليل لإثبات المدلول سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو بالعكس»^(٢).

ومن أجل الوقوف على (الاستدلال القرآني) بوصفه مركباً وصفيّاً، لابد أن نقف على معنى القرآن في اللغة، قال الراغب الأصفهاني: «والقرآن في الأصل مصدرٌ، نحو: كُفِّرَان ورُجِحَان قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ»^(٣) وفي بيان دلالة النص، قال ابن عباس: إذا جمَعناه وأثَبْتناه في صدرك فاعمل به، وقد خصّ بالكتاب المنزل على محمد ﷺ وسلم، فصار له كالعلم كما أن التوراة لما أنزلت على موسى، والإنجيل على عيسى عليه السلام. قال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب قرآناً من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم، كما أشار تعالى إليه بقوله: ﴿وَنَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٤)، وقوله: ﴿تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾^(٥)، ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾^(٦) ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ﴾^(٧)، ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾^(٨)، ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾^(٩) أي: قراءته، ﴿لَقُرْآنٍ كَرِيمٍ﴾^(١٠)، وأقرأت فلاناً كذا. قال: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾^(١١)، و تَقْرَأُ: تفهّمت، و قَارَأْتُهُ: دارسته»^(١٢).

ويتجلّى لنا في ظلّ نصّ الراغب الأصفهاني أنّه أشار إلى مجموعة من الدلالات التي لها صلة وثقى بالقرآن، منها الجمعُ، والقراءة، والمداينة.

وقد تحقّق المصطفويّ- في ضوء استقراءه المعجمات اللغوية - أن القرآن «مصدرٌ جعل اسماً للكتاب المنزل على النبي ﷺ وهذه التسمية بلحاظ أنّه يقرؤه الرسول، ويقرؤه الناس: وليس شيءٌ غيره تكون له هذه الخصوصية الثلاثة:

أَمَّا مَا قَرَأَهُ اللهُ ﷻ، فيقول تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾^(١٣)، ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ، فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾^(١٤)، فالقرآن في هذه المرتبة في لوح محفوظٍ عند الله تعالى، وهو اللُّوحُ الظاهرُ فيه ما يقتضي ويقدر من الأحكام والحقائق، وهو لوحَةٌ من علم الله المحيط يفسرها القرآن ويتجلى فيه، والقارئ لها هو الله ﷻ، وهو ينزل على لوح على قلب النبي الأكرم ﷺ، ويأخذه بقلبه ويراه رؤية الشهود والحضور^(١٥).

لذا نخلص إلى حقيقة اشتقاق القرآن: «وهي أَنَّ كلمة القرآن مأخوذة من مادة القراءة، لا مِنْ قَرَى، ولا شيءٍ غيره يتصفُ بالقراءة بمراتبها التي ذكرناها، بألفاظها ومعانيها، ولا توجد خصوصية فيه لمفهوم القرى والتجمع»^(١٦).

أَمَّا فِي الاصطلاح، فلا يختلف اثنان في أَنَّ القرآن الكريم هو كلام الله ﷻ، وأَنَّهُ غيرُ كلامِ البشر، هذه الحقيقةُ الراسخةُ جعلت من تعريفات العلماء للقرآن الكريم في الاصطلاح ذات منطلقٍ واحدٍ رئيس، قال الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ): «هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شُبْهة، والقرآن عند أهل الحق هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلّها»^(١٧).

القرآن الكريم أفضل وأفصحُ كلامٍ عربيٍّ وتتجلى فصاحته في إيجاز لفظه، وإعجاز معناه وهو النصّ الوحيد الموثوق، لأنّه لم يدخله الوضع أو التحريف أو التزوير. وقد نُقل نقلاً متواتراً لذلك عُدَّ المصدرُ الأوّل والأفضل للدراسات النحويّة واللّغويّة، وقد اتفقت آراء العلماء، وأئمة النحو على اختلاف مذاهبهم النحويّة على أَنَّهُ ينبوعُ الصافي والمعين الذي لا ينضبُ للشواهد الصحيحة الفصيحة، قال عبد العظيم الزرقاني: «بأنّه الكلامُ المعجزُ المنزل على النبي ﷺ المكتوبُ في المصاحف، المنقول بالتواتر، متعبّد بتلاوته»^(١٨).

بعد هذا المتقدم نستطيع القول: إنّ الاستدلال القرآني هو الدليل والحاضر والمثال في تقدير الحقيقة المراد إثباتها واستجلاؤها، والاستدلال القرآني تميّز عن غيره من الاستدلالات؛ لأنّ مُنتج هذه النصوص هو القرآن الكريم، وهو سيد الكتب السماوية، و سيد النصوص. وهو أنزل بأرقى لغة، وأعذب أسلوب ممّا يجعل الاستدلال بكلمة منه جواز المرور لمثيلتها من كلام العرب، والاستدلال بتركيب منه رائدًا لغيره من تراكيب العرب.

وقد بان الأثر الحقيقي المبكر للاستدلال القرآني في الكلام العربي على لسان نبينا محمد ﷺ، والإمام علي ﷺ، والأئمة المعصومين ﷺ، ثم تجلّى هذا الأثر المقدس في كلام من جاء بعدهم من الأولياء والعلماء والباحثين والدارسين.

المبحث الأول: أنساق الاستدلال القرآني

لا رَيْبَ أَنْ شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ كَاطِمِ الْقَزْوِينِيِّ قَدْ تَعَالَقَتْ فِي الْكَثِيرِ مِنَ التَّنَاصُتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَمِنْ الْبَدِيهِ أَنْ هَذِهِ التَّعَالِقَاتُ وَالْاِسْتِدْلالاتُ تَمَثِّلُ كَيْفِيَّةَ اصْطِفَاءِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمُنَاسِبَةِ لِلْمَوْضُوعِ، فَهِيَ تَمَثِّلُ إِعْلَامًا فَعَالًا يَعْطِي قُوَّةً وَزَخْمًا وَإِنْجَازًا وَتَأْثِيرًا فِي نَفُوسِ الْمُتَلَقِّينَ، فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ يَزُودُ النَّصَّ بِمَقْبُولِيَّةٍ حَاجِيَّةٍ لَهَا وَقَعَهَا فِي الْمَخَاطِبِينَ.

وَمِنْ هُنَا سَعِينَا - فِي ضَوْءِ جَمْعِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ مِنَ الشَّرْحِ الْمُبَارَكِ - إِلَى تَنَاوُلِ أَنْسَاقِ الْاِسْتِدْلَالِ الْقُرْآنِيِّ وَأَنْمَاطِهِ عِنْدَ السَّيِّدِ الْقَزْوِينِيِّ الَّذِي سَيَكُونُ كَالآتِي:

أولاً: الاستدلال بجزء من الآية القرآنية

أَوَّلُ مَا يَلْقَانَا مِنْ اِسْتِدْلالاتٍ حَاجِيَّةٍ قُرْآنِيَّةٍ عِنْدَ السَّيِّدِ الْقَزْوِينِيِّ: اِسْتِدْلَالٌ بِجُزْءٍ مِنَ الْآيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، إِذْ لَا يَخْفَى أَنَّ هَذَا اِلْقِطَاعَ الْحَاجَجِيَّ الْقُرْآنِيَّ أَمَارَةٌ عَنْ حِفْظِهِ وَدَقِّقَتِهِ فِي اِقْتِنَاصِ الشَّاهِدِ مَهْمَا قَصَرَ، وَهُوَ يَكْشِفُ عَنْ قُوَّةِ اِسْتِدْلَالِهِ وَإِصَابَتِهِ الْمَعْنَى الْمُرَادَ تَبْيَانُهُ.

فِي هَذَا الْمَطْلَبِ نَذَكُرُ بَعْضَ اِلْقِطَاعَاتِ اِلْمُتَعَلِّقَةِ بِجُزْءٍ مِنَ الْآيَةِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِلسَّيِّدِ الْقَزْوِينِيِّ:

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (١٩).

اِسْتَشْهَدَ السَّيِّدُ الْقَزْوِينِيُّ بِهَذَا الْجُزْءِ مِنَ الْآيَةِ فِي مَعْرُضِ شَرْحِهِ لِقَوْلِ الْإِمَامِ عليه السلام: (وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ) فَإِنَّ كُلَّ فَرْدٍ مِنَ النَّاسِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعُدَّ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، لَا النِّعَمَ الْعُمُومِيَّةَ فَقَطْ كَالْعُنَاصِرِ الْأَرْبَعَةِ: الْمَاءُ وَالهَوَاءُ وَ

النَّارُ وَالتُّرَابُ وَكَالسَحَابِ وَالرِّيحِ وَالشَّمْسِ وَالقَمَرِ وَالكَوَاكِبِ وَالأَفْلاكِ
وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ، فَالسَّحَابُ وَالرِّيحُ وَالقَمَرُ وَالشَّمْسُ وَالفَلَكُ كُلُّهَا تَعْمَلُ
وَتَشْتَغِلُ حَتَّى يَحْصَلَ لَكَ رَغِيفٌ مِنَ الْخَبِزِ وَ لَا تَأْكُلُهُ غَافِلًا^(٢٠).

إِذْ اسْتَدَلَّ الْقَزْوِينِي بِهَذَا الْجُزْءِ مِنَ الْآيَةِ؛ لِبَيَانِ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَهْمَا بَالِغٌ فِي شُكْرِ
المَوَاهِبِ لِهَذِهِ النِّعَمِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَقْصَرًّا، فَهَذِهِ النِّعَمُ الْعَظِيمَةُ لَا تُجَازَى بِأَيِّ شُكْرٍ،
وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْفَخْرُ الرَّازِي (ت ٦٠٤ هـ)، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُمْكِنُهُ الْإِتْيَانُ
بِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَشُكْرِ نِعَمِهِ وَالْقِيَامِ بِحَقُوقِ كَرَمِهِ عَلَى سَبِيلِ الْكَمَالِ وَالتَّمَامِ، بَلِ
الْعَبْدُ وَإِنْ أَتَعَبَ نَفْسَهُ فِي الْقِيَامِ بِالطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ، وَبَالِغَ فِي شُكْرِ نِعَمَةِ اللَّهِ
تَعَالَى فَإِنَّهُ يَكُونُ مَقْصَرًّا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِشْتَغَالَ بِشُكْرِ النِّعَمِ مَشْرُوطٌ بِعِلْمِهِ بِتِلْكَ
النِّعَمِ عَلَى سَبِيلِ التَّفْصِيلِ وَالتَّحْصِيلِ»^(٢١).

فَهَذِهِ النِّعَمُ الْعَمُومِيَّةُ كُلُّهَا اشْتَرَكْتَ فِي رَغِيفٍ وَاحِدٍ يَأْكُلُهُ أَحَدُنَا مَرَّةً
وَاحِدَةً، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْفَوَاكِهِ وَالأَثْمَارِ وَالحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ
أَنْ يَحْصِيَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ الْخُصُوصِيَّةِ الْضَّرُورِيَّةِ كَالْحَيَاةِ وَالصَّحَّةِ وَ
الْأَمْنِ، وَ سَلَامَةِ الْجَوَارِحِ، وَ الرِّزْقِ وَ الْأَهْلِ وَ الْقُوَّةِ وَ الْقُدْرَةِ وَ غَيْرِهَا^(٢٢)، وَمَعْنَى
الْآيَةِ الْمُسْتَدَلِّ بِهَا: «وَإِنْ تَرَوُمَا عَدَّاهَا بِقَصْدِكُمْ إِلَيْهِ لَا تَحْصُوهَا لِكَثْرَتِهَا وَيُرْوَى
طَلْقَ بَنِ حَبِيبٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ حَقَّ اللَّهِ أَثْقَلُ مِنْ أَنْ تَقُومَ بِهِ الْعِبَادَةُ، وَإِنَّ نِعَمَ اللَّهِ
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصِيَهَا الْعِبَادَةُ، وَلَكِنْ أَصْبَحُوا تَوَابِينَ، وَأَمْسَوْا تَوَابِينَ»^(٢٣).

وَيُرَى نَاصِرَ مَكَارِمِ الشِّيرَازِيِّ أَنَّ الْأُئِمَّةَ عليهم السلام يَتَطَرَّقُونَ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَدْعِيَتِهِمْ
وَمُنَاجَاتِهِمْ إِلَى النِّعَمِ الْإِلَهِيَّةِ وَيَعِدُّونَ جَوَانِبَ مِنْهَا عِبَادَةَ اللَّهِ وَتَذْكِيرًا وَدَرْسًا
لِلْآخِرِينَ^(٢٤). وَهَذَا مَا اسْتَشْرَفْنَاهُ فِي كَلَامِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام.

٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾^(٢٥)

في هذا النَّصِّ الذي جاء جزءاً من قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ استدلَّ به القزويني لقول الإمام (عليه السلام): (ألا عاملٌ لنفسه قبل يومِ بُؤسه) أي ألا يوجد مَنْ يعمل لأجلِ تعمير آخرته، لا آخره غيره؛ لأنَّ نتائج الأعمال تعودُ إلى نفسِ العاملِ لها؛ لأنَّ يومَ القيامة للمطيعِ التقوي يومِ نعيمٍ و فرحٍ و سرورٍ، و للعاصي يومِ بؤسٍ، و البؤسُ: الشدة و سوءُ الحالِ من الحزنِ و الضَّرِّ و الخَوْفِ مِنَ الحِسَابِ و العذابِ، بخلافِ النعمة و الرخاءِ و الرفاهية^(٢٦).

ومعنى الآية المُستدلُّ بها: «(إِنْ أَحْسَنْتُمْ) أي فعلتم الأفعال الحسنة من الإنعام الى الغير، و الأفعال الجميلة التي هي طاعة (أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ)، لأنَّ ثوابَ ذلك و اصل إليكم (وَ إِنْ أَسَأْتُمْ) إلى الغير و ظلمتموه (أَسَأْتُمْ) لأنفسكم؛ لأنَّ و بال ذلك و عقابه و اصل إليكم، و إنَّما قال (فلها) ليقابل قوله أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ، و المعنى إِنْ أَسَأْتُمْ فَلِإِيَّاهَا، كما يقال: أَحْسَنَ إِلَى نَفْسِهِ ليقابل أَسَاءَ إِلَى نَفْسِهِ، على أَنَّ حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض إذا تقاربت معانيها»^(٢٧).

وقد توسَّعَ الفخر الرازي في بيان المقابلة الواردة في النصِّ القرآني عارضاً ثلاث مسائل لها - وتوافق معه القزويني - منها: أَنَّ العقولَ قَرَّرت أَنَّ الإحسانَ إلى النفسِ حسنٌ مطلوبٌ وَأَنَّ الإساءةَ إليها قبيحة، و ثانياً: إِنَّ الإحسانَ بابٌ وسيعٌ في فتح الخيراتِ والطاعاتِ وَالْبَرَكَاتِ، وثالثاً: إِنَّ رحمةَ الله تعالى غالبَةٌ على غضبه بدليل أَنَّهُ (جلَّ جلاله) كرر الفعل (أَحْسَنْتُمْ) مرتين^(٢٨).

ولا يخفى أَنَّ هذه المعاني مجموعة تنضوي تحت كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) المذكور

أنفاً وتكشف أنَّ الإحسانَ مجلبةٌ للنفس الإنسانية في الدنيا والآخرة، في الدنيا تزكيتها وفي الآخرة تعميرها، وهي سنةٌ ثابتةٌ إذ إنَّ محصلة ما يعمل الإنسان من سوء أو خير هو لنفسه.

٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ (٢٩).

استدل السيد القزويني بهذا النص على قول الإمام (عليه السلام): (وَإِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعِلْمِهِ فِيهِمْ) مبيناً قيام البينة و البرهان على أنهم ارتكبوا الجريمة، فإنَّ كان هذا الأمر خفياً على الناس فهو غير خفيٍّ على الله تعالى، والله يعلم حقائق الأمور، ويعرف القاتل من البريء و لعلَّ هذه الآية كافيةٌ بجواز قتالهم بل وجوبه فضلاً عن ذلك أنَّ النبي الأقدس (عليه السلام) أخبر الإمام علياً (عليه السلام) أنَّه سيقا تل طائفة من الناس، إذ قال: (يا عليّ ستقاتل بعدي الناكثين و القاسطين و المارقين) (٣٠).

ومعنى الآية المستدل بها «﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى﴾ بأن تطلب ما لا يجوز لها، وتقاتل الأخرى ظالمة لها، متعدية عليها» ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾ لأنها هي الظالمة المتعدية دون الأخرى (حتى تفيء إلى أمر الله) أي حتى ترجع إلى طاعة الله، وتترك قتال الطائفة المؤمنة» (٣١).

نَلْمَحُ أنَّ الاستدلال القرآني بجزء من الآية في تبيان مَنْ يجب جهاده من أهل البغي، وهم البغاة على إمام المسلمين من أهل الإسلام، إذ أشار العلامة الحلي (ت ٧٢٣هـ) إلى أنَّ الآية المباركة حجةٌ ومصدقٌ لإمامة علي (عليه السلام) الحققة، وإنَّه إمام التأويل: «فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنَّ منكم من يقاتل خاصف النعل يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال عمار بن ياسر: قاتلتُ هذه الراية مع رسول

الله ﷺ ثلاثاً وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغون السعفات من هجر
لعلمنا أننا على الحق وأنهم على الباطل» (٣٢).

وتنبه محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٩ هـ) إلى هذه الإلماحة في قتال أهل
البغي وحقية إمامة علي عليه السلام، قال: «وقد بشر النبي ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام بمباشرة
قتلهم أجمع من بعده (...) وإنه الذي يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل على تنزيله
وعن علي عليه السلام أنه قال: «أمرتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، ففعلت ما
أمرتُ» (٣٣).

ثانياً: الاستشهاد بآية قرآنية كاملة

في هذا المطلب سيتم الحديث عن الاستدلال بآية كاملة في شرح النهج
للقرطبي، ومن الشواهد القرآنية التي جاءت في هذا النسق ما يأتي:

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (٣٤).

جاء الاستدلال بهذه الآية المباركة على كلام الإمام علي عليه السلام: (وَلَا سَهُوُ الْعُقُولِ
وَلَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَلَا غَفْلَةُ النَّسِيَانِ).

لا جرم أن هناك فروقاً دلالية بين السهو والغفلة والنسيان وهي كلمات
متقاربة المعنى مع فرق يسير قال أبو الهلال العسكري «إِنَّ الْغَفْلَةَ تَكُونُ عَمَّا
يَكُونُ، وَالسَّهْوُ يَكُونُ عَمَّا لَا يَكُونُ، تَقُولُ: غَفَلْتُ عَنْ هَذَا الشَّيْءِ حَتَّى كَانَ
وَلَا تَقُولُ: سَهَوْتُ عَنْهُ حَتَّى كَانَ لِأَنَّكَ إِذَا سَهَوْتَ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ وَيَجُوزُ أَنْ تَغْفَلَ
عَنْهُ وَيَكُونُ، وَفَرَقَ آخَرُ أَنَّ الْغَفْلَةَ تَكُونُ عَنْ فِعْلِ الْغَيْرِ تَقُولُ كُنْتُ غَافِلًا عَمَّا
كَانَ مِنْ فَلَانٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَسْهَى عَنْ فِعْلِ الْغَيْرِ» (٣٥)، وكلها من توابع بعض
الحواس الخمسة الباطنة فيصح سلبها عن الملائكة لعدم وجود تلك القوى في

الملائكة، و أما فترة الأبدان أي الضعف أو التعب أو القصور عن العمل فهي من لوازم البدن الحيواني المركب^(٣٦)، واستدل - مشيراً إلى أن القرآن الكريم صرح بذلك - بقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾^(٣٧).

ومعنى الآية المستدل بها: «أي ينزهونه عما أضافه هؤلاء الكفار إليه من اتخاذ صاحبة الولد، وغير ذلك من القبائح (لا يفترون) أي يملونه فيتركونه بل هم دائمون عليه»^(٣٨).

٢. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا﴾^(٣٩).

استدل القزويني بهذه الآية المباركة على كلام الإمام علي (عليه السلام): (ولبس المتجر أن ترى الدنيا لنفسك ثمنًا، ومما لك عند الله عوضًا)، فإن الإنسان يكون عوضه من الله الدنيا فقط، ولا يكون له آخرة^(٤٠).

وهذا الاستدلال استدلال واعي وباصر، والمعنى «أن هذا الفريق الذي يريد الحياة الدنيا فقط قد نُعطي بعضهم بعض ما يريد على حسب مشيئتنا وإرادتنا لأسباب مختلفة. ولا يخلو أحد في الدنيا من أن يكون قد عجل له بعض ما يرغب من لذات الدنيا»^(٤١).

وفطن الطباطبائي إلى أثر السياق في توجيه المعنى في النص القرآني، إذ يرى أن العاجلة صفة محذوفة الموصوف ولعل موصوفها الحياة بقرينة مقابلتها للآخرة في الآية الآتية وهي الحياة الآخرة في قوله تعالى: «وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا»^(٤٢)، فالذي يريد الحياة العاجلة وهي الحياة الدنيا الزائلة، وما فيها من متاع ولذائذ أسرعنا في إعطائه ما يريد في الدنيا، لكن لا بإعطائه ما يريد بل بإعطائه ما نريده، فالأمر إلينا لا

إِلَيْهِ وَالْأَثَرُ لِإِرَادَتِنَا لَا لِإِرَادَتِهِ (٤٣).

وأشار ناصر مكارم الشيرازي إلى نكتة طريفة في الآية المباركة، بـ«أَنَّ مَنْ يسعى إلى الدنيا ومظاهرها ومباهجها ويجعل همه الحصول على كل ما يريد بأنه مقيّد بشرطين، الأول: سيحصل على جزء مما يريده، وأن هذا الجزء هو المقدار الذي يريده الله تعالى، والثاني الذي يقيد رغبة الساعي إلى الدنيا، فهو: أَنَّ الأشخاص كافة - رغم سعيهم الدنيوي - لا يحصلون على هذا المقدار، وإنما قسم منهم سيحصل على جزء من متاع الدنيا، وهذا معنى قوله ﴿لَمَنْ نُرِيدُ﴾» (٤٤).

ثالثاً: الاستدلال بمجموعة من الآيات

في هذا المطلب سنتحدث عن الاستدلال بمجموعة من الآيات في شرحه المبارك:

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (٤٥).

استدل السيّد القزويني بهذه الآيات المباركات أزاء خطبة الإمام (عليه السلام) التي يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وصفة آدم من جهة، وإنّ العلم يُعطى للنبي وهو في المهد، فلا غرابة أن يُعطى للإمام وأن يكون إماماً قبل ولادته ويوم ولادته، قال القزويني: «إِنَّ عِلْمَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) على أنواع كثيرة، و المقصود من هذا التنوع هو تنوع مدارك علومه، وأسباب حصولها، أو كيفية تحصيلها، وليس المقصود تنوع نفس العلم كعلم الفقه، والنجوم والحساب وأمثالها... و

ليس هذا بعجيب: فإن عيسى عليه السلام لما ولدته أمه، و حملته و جَاءَتْ بِهِ إِلَى قَوْمِهَا قَالُوا ﴿يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعْثًا فَأُشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ أي أشارت مريم الى عيسى و هو نائم في المهد، أشارت اليه أن اسألوا هذا الطفل. ﴿قَالُوا: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ قَالَ عِيسَى: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ فاذا جازَ أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ الْيَوْمَ وَلادته نبيًا، و أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَهُوَ صَبِيٌّ، فما المانعُ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ إِمَامًا يَوْمَ وَلادته ؟ فيكون علمه كعلم الأنبياء؛ لأنَّ الامامة تالية للنبوة» (٤٦).

وقد ألمح الطباطبائي إلى هذا المبدأ العقدي في كون الأرض لا تبقى يومًا واحدًا بغير حجة لله على الناس إمامًا في ظل الروايات التي حشدها لتقريب هذا المبدأ وإقراره (٤٧).

ولم يلمح ناصر مكارم الشيرازي إلى هذا المبدأ وإنما أشار إلى قضية تكلم المسيح في المهد، وولادة عيسى عليه السلام، ومنزلة الأم، وإنجاب البكر، وتبيان كيفية تكلم الصبي (٤٨).

٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٤٩).

واستدل السيد القزويني على قول الإمام عليه السلام: (يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَتَجَرِّ عِبَادَتِهِ) شبه الإمام عليه السلام بالحجَّ بالتجارة أو بمحلها، و شبه الحجاج بالتجار الذين يحضرون السوق لجلب المنافع و كسب الأرباح و لَقَدْ وَرَدَ مِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٥٠﴾ فَعِبَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى تِجَارَةٌ مُّربِحَةٌ وَرِبْحُهَا الثَّوَابُ الْأَبَدِيُّ، وَالْخَلَاصُ مِنَ النَّارِ وَالْعَذَابِ ﴿٥٠﴾.

وأشار الطاهر بن عاشور إلى الجانب البلاغي في الآية المباركة، وهو ما تنبّه له القزويني قال: «وَأُطْلِقَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ لَفْظُ التِّجَارَةِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ لِمِثَابَةِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ التِّجَارَةِ فِي طَلَبِ النَّفْعِ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ وَمُزَاوَلَتِهِ وَالْكَدِّ فِيهِ... وَوَصِفُ التِّجَارَةِ بِأَنَّهَا تُنْجِي مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، تَجَرِيدٌ لِلِاسْتِعَارَةِ لِقَصْدِ الصَّرَاحَةِ بِهَذِهِ الْفَائِدَةِ لِأَهَمِّيَّتِهَا» ﴿٥١﴾.

وقد أخذ الايمان والجهاد في الآية تجارة رأس مالها النفس وربحها النجاة من عذاب أليم، وقد فُحِّمَ تعالى أمر هذه التجارة إذ قال: (على تجارة) أي تجارة جليلة القدر عظيمة الشأن، وجعل الربح الحاصل منها النجاة من عذاب أليم لا يقدر قدره ﴿٥٢﴾.

ويبدو أن القزويني قد فَطَنَ إلى هذه المعاملة التجارية الربحية، أن العرض التجاري النافع يعود الى المؤمنين بالفائدة بدليل قول الإمام علي عليه السلام: (يحرزون الثواب والجزاء).

٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ ﴿٥٣﴾، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٤﴾، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ ﴿٥٥﴾، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٦﴾.

استدل السيّد القزويني بهذه الآيات المباركات على قول الإمام عليه السلام: (رجلٌ وكلّه الله إلى نفسه) «فإنّ الانسان إذا رأى الهدى فلم يتبعه تركه سبحانه وشأنه ولا يُلطف به الألفاظ الخفية الموجبة لعونه ومدده، كما أنّ الأب إذا أعرض ولده عن إطاعته، تركه وشأنه لا يابه به، ولا يعتنى بأمره، وكأنّ المراد بهذا الصنف

الحكام، الجائرون، والمراد بالصنف الثاني العلماء الضالون المضلون» (٥٧).

فالمقصود أن الله تركه و نفسه، لا يعصمه عن الذنوب و المعاصي، و الله تعالى يكفي عبده المتوكل عليه في كل أمرٍ توكل فيه، و هو تعالى يحب المتوكل، فاذا أبغض عبداً سلب منه التوكل، بل وكله إلى نفسه، و فوض أمره إلى نفسه فيهلك، كما قال (عليه السلام): (و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين) فاذا انتفى التوكل من العبد انتقلت الكفاية من الله، فيكون العبد موصوفاً بهذه الأوصاف (٥٨).

فالتوكل حقيقة الإعتماد، وهو هنا مجاز في الشروع في الفعل مع رجاء السداد فيه من الله، وهو شأن أهل الإيمان، فهو علامة صدق الإيمان، وفيه ينظر إلى عظمة الله وقدرته واعتقاده الحاجة إليه وعدم الاستغناء عنه، وهذا أدب عظيم مع الخالق يدل على محبة العبد لله فلذلك أحبه الله (٥٩).

على أن التوكل لا يعني بالمرّة أن يتماهل الإنسان عن الأسباب المادية والوسائل العادية، إنما يكون بعد الأخذ والاستعانة من جميع الإمكانيات المتاحة له حتّى.

المبحث الثاني: مسالك الاستدلال القرآني.

في هذا المبحث سنحاول أن نقف على استدلالات القُرْوَينِي القرآنية في المسالك والمداخل التي استشرَفها من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، وتحصل أن تكون هذه المسالك أربعة تمثلت بالمسلك العقدي، والفقهِي، والأخلاقي، واللغوي.

أولاً: المسلك العقدي

أ. لا يحده مكان ولا زمان:

ومن الاستدلالات العقديّة في شرحه لقول الإمام عليه السلام: (وَمَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَنَهُ) بَيِّنَ الْقُرْوَينِي أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ اعتقد وزعم أَنَّ الله في شيء فقد جعله جسماً كائناً في ظرفٍ ومكانٍ؛ ولأنَّ (في) للظرفية فالسؤال بها عن الشيء يقتضي أَنَّهُ حَالٌ في ظرفٍ يتضمنه ويحتويه وهو من لوازم الجسميّة؛ وواقع الحال أَنَّ الله سبحانه وتعالى لا يشغله مكان، ولا يخلو منه مكان ^(٦٠)، واستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ ^(٦١).

ب. محيط بالأشياء كلها:

ومن استدلالاته القرآنية في المسلك العقدي ما جاء في شرحه لقول الإمام عليه السلام: (مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ) أشار السيّد القُرْوَينِي إلى أَنَّ الأشياء تُعرفُ باضدادها إذا قلنا: فلانٌ مع فلانٍ فمعناه أَنَّهُ قريبُهُ في المكان، ولكنَّ الله تعالى مع كُلِّ شيءٍ لا أَنَّهُ قريبُهُ، إذ ليست المعية هنا هي المقارنة أي حضور جسم عن جسم، أو حضور جسم في مكان، كما هو المتبادر من معنى المعية، بل معناه أَنَّهُ

محيطٌ بالأشياء، عالمٌ بها غير غائبٍ عنها^(٦٢). واستدلّ لذلك بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾^(٦٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(٦٤).

ج. علمه الأزلي بالمخلوقات:

ومن استدلالاته القرآنية في المسلك العقدي في شرحه لقول الإمام (عليه السلام): (عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا) أي كان الله (عليه السلام) عالمًا بالأشياء قبل وجودها، فلم يزل الله (عليه السلام) علمه سابقًا للأشياء، قديمًا قبل أن يخلقها^(٦٥)، واستدلّ لذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٦٦)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(٦٧)، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٦٨).

ظهر لنا أن جلّ استدلالات القزويني القرآنية في المسلك العقائدي كانت في أصل التوحيد وأفعال الله تعالى وصفاته، ولا مرأى في ذلك فإن الإمام علي (عليه السلام) يُعدّ رائد علم الكلام الإسلامي ولاسيما في أصل التوحيد، إذ استطاع أن يكشف لنا عن هذا الأصل كشفًا قيمًا، وأن يقدم لنا الخالق كما وصفه الخالق نفسه.

ثانيًا: المسلك الفقهي

أ. النسخ:

ومن استدلالات السيد القزويني في المسلك الفقهي ما قاله في شرحه لقول الإمام علي (عليه السلام): (وَيَيْنَ مُثَبَّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرَضُهُ، وَمَعْلُومٍ فِي السُّنَنِ نَسْخُهُ)، قال: «وهو ما كان ثابتًا في القرآن، ولكنه نسخ بالسنة النبوية كهذه الآية ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ﴾^(٦٩)، فمعناها أن الزانية تحبس في البيت إلى أن تموت ولكنها تُنسخ، إذا الزانية كانت ذات بعلٍ تُرجم، وإن لم

تكن ذات بعلٍ تحدُّ وتجلدُ مئة جلدٍ» (٧٠).

ب. التوبة قبل المنية:

وفي شرحه لقول الإمام علي عليه السلام: (أَفَلَا تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ)، قال القزويني: «إنَّما تقبل إذا كانت الحياة باقية موجودة، فإذا أحس الإنسان بالموت وتاب لا تقبل منه التوبة» (٧١)، واستدل بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٧٢).

ثالثاً. المسلك الأخلاقي

أ. حُسْنُ الْخُلُقِ:

وفي شرحه لقول الإمام علي عليه السلام: (وَمَنْ تَلِنَ حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِمُّ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ)، قال القزويني: «إِنَّ كُلَّ مَنْ حَسَنَ خُلُقُهُ، وتواضع للناس تدوم محبة الناس له؛ لأنَّ حسن الخلق سبب للتآلف، والتواضع ينتج المودة في القلوب، كما أنَّ التجبر و التفرعن يورث التنفر و الانزجار» (٧٣).

واستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (٧٤).

ومعنى الآية الكريمة المستدل بها: أي ولو كُنْتَ فَظًا جافياً غَلِيظَ الْقَلْبِ قاسيه لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ولتفرَّقوا عنك حتى لا يبقى حولك أحدٌ منهم (٧٥).

هذه الآية المباركة تشير إلى واحدةٍ من المزايا الأخلاقية لرسول الله صلى الله عليه وآله ألا

وهي اللين مع الناس والرحمة بهم، وخلوه من الفظاظاة والخشونة، ومورد الآية يتطلب - حتمًا - العفو والمغفرة واللطف واللين وهي من صفات القيادة التي تحلّى بها المصطفى (عليه السلام)؛ من أجل نجاح مشاريعه وبرامجه المستقبلية، وألا تتعرض إلى نكسات وهدر جهود^(٧٦).

ولا يخفى أن هذا النص الذي استدلل به القزويني يمثل أمانة ومصدقاً من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٧٧).

ب. لِسَانُ الصَّدَقِ:

وفي معرض شرحه لقول الإمام علي (عليه السلام): (وَلِسَانُ الصَّدَقِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرًا لَهُ مِنَ الْمَالِ: يُورِثُهُ غَيْرُهُ) استدلل بشرحه بقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾، ثم بين معنى لسان الصدق قائلاً: «لسان الصدق هو الذكر الجميل، والحديث الحسن، يجعله الله لعبده بسبب الإحسان على الناس، وهذا الذكر الجميل يتركه الإنسان من بعده حتى يذكره الناس بالخير، ويترحمون عليه ويذكرونه بالجميل خير وأحسن له من أن يترك الإنسان الأموال لغيره، ويمنع عشيرته عنها»^(٧٨).

ونستشرف أن القزويني قد استدلل على أن الذكر الجميل، والفعل الطيب خير من المال الذي يورثه لغيره فينفد، في حين أن الذكر والفعل الطيبين يبقيان خالدين، وهما منحة إلهية وهبة ربّانية يهبها الله لعباده الصالحين، وهي من المواهب والقدرات العقلية والمعرفية والجسمية والحسية.

ج. التَّقْوَى:

وفي معرض شرحه لقول الإمام علي (عليه السلام): (أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ وَدُلِّتُمْ عَلَى الرَّادِ) أشار السيد القزويني إلى أن الإنسان سيرحل من هذه الدنيا، وقد

أمر الله بالزاد كالمسافر الذي يحتاج إلى الزاد؛ لأنه أحسن ذخيرة ليوم القيامة^(٧٩)، واستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾^(٨٠).

لا مرء أن الآية المباركة تشير إلى مسألة معنوية هي زاد التقوى، وفيها توعية المسلمين على التزود بوقود الإيمان والتفكر بالله ﷻ والسعي في رضاه والخوف من عذابه سواء في الحج أم في غيره^(٨١).

وعود إلى قول أمير المؤمنين، فإننا نبصرُ بأمرين مهمين، الأول: الأمر بالرحيل من هذه الدنيا إلى دار الآخرة، والآخر: تبصرة العباد بلزوم التزود بالخوف من الله والسعي في رضاه في ظل الإتيان بالحسنات وترك السيئات.

د. الهُدَى بَعْدَ الضَّلَالَةِ

وفي معرض شرحه لقول الإمام عليه السلام: (فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ)

تتمثل الضلالة بالحياة الاجتماعية الفاسدة و الأخلاق الذميمة، و العادات الممجية عند أهل الجاهلية مثل دفنهم البنات و هن أحياء بلا ذنب و لا جرم، و جرمها الوحيد أنها أنثى^(٨٢)، مستدلاً لذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾^(٨٣)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾^(٨٤)، وقال ﷺ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٨٥).

استدلَّ القزويني على قول أمير المؤمنين، الذي يصور نعمة الإسلام على الناس، إذ هداهم من التيه والضلال والعمى، وأنقذهم من الجهالة في ظل

التحشيد الاستدلالي القرآني على أفعال القوم من قتل الأنثى، والخوف من الفقر والعوز، فهي أفعال تدلُّ على سوء الظن بالله تعالى^(٨٦).

رابعاً: المسلك الغوي

أ. الضمير (بنا) في قول الإمام علي (عليه السلام): (بنا اهتديتم في الظلماء):

و في معرض شرحه لقول الإمام علي (عليه السلام) (بنا اهتديتم في الظلماء)، قال السيد القزويني: «والمقصود من ضمير (بنا) إمّا آل محمد الأئمة الطاهرون (عليهم السلام)، أو الضمير راجع إلى نفس أمير المؤمنين (عليه السلام) فقط، وإنّما أتى بلفظ الجمع للتعظيم كما هو شأن الأعظم، قال الله العظيم ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٨٧)، والسبب في ذلك معلوم فإنّ عليّاً (عليه السلام) هو المؤسس لأساس هذا الدين كما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحديث المشهور الصحيح أنّه قال: (ما قام واستقام الدين إلّا بسيف علي ومال خديجة)^(٨٨)، فحقّ لعلّي أن يفتخر ويخطب المسلمين الذين هم رهائن مننه وخدماته في الحروب والغزوات»^(٨٩).

وبالعودة إلى النص المبارك فإنّ الضمائر (نا) ونحن في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ أنّ الله (صلى الله عليه وآله) يريد نفسه تبارك وتعالى، قال الواحدي (ت ٤٦٨ هـ): «قال أهل اللغة: هذا من كلام الملوك؛ الواحد منهم إذا فعل شيئاً قال: نحن فعلنا، يريد نفسه وأتباعه، ثم صار هذا عادة للملوك في الخطاب، وإن انفرد بفعل الشيء قال: نحن فعلنا، فخطبت العرب بما تفعل من كلامها»^(٩٠).

ويبدو لنا أنّ القزويني استدل على هذا النص القرآني المبارك لتقدير كلام الإمام علي (عليه السلام) في كون أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مصابيح الهداية، وأنوار الرشاد مجارةً لظاهر كلامه (عليه السلام).

ب. معنى العصمة في قول الإمام علي عليه السلام، (وَاسْتِعْصَامًا مِنْ مَعْصِيَتِهِ).

ومن استدلالات القزويني القرآنية في المسلك اللغوي ما استدل به في شرحه لقول الإمام علي عليه السلام: (وَاسْتِعْصَامًا مِنْ مَعْصِيَتِهِ).

قبل النظر فيما قاله القزويني في قول الإمام علي عليه السلام هذا، لابد أن نبين معنى العصمة في اللغة: قال ابن منظور: «العِصْمَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمَنْعُ. وَعِصْمَةُ اللَّهِ عَبْدَهُ: أَنْ يَعْصِمَهُ مِمَّا يُؤْرِيقُهُ. عَصَمَهُ يَعْصِمُهُ عَصْمًا: مَنْعَهُ وَوَقَاهُ؛ أَيْ لَا مَعْصُومَ إِلَّا الْمَرْحُومُ، وَقِيلَ: هُوَ عَلَى النَّسَبِ أَيْ ذَا عِصْمَةٍ، وَذُو الْعِصْمَةِ يَكُونُ مَفْعُولًا كَمَا يَكُونُ فَاعِلًا، فَمِنْ هُنَا قِيلَ: إِنَّ مَعْنَاهُ لَا مَعْصُومَ» (٩١).

أما القزويني فقد استدلل لبيان معنى العصمة بالقرآن الكريم قال: «أي طلباً للعصمة والحفظ من المعصية، كما قال تعالى حكايةً عن ابن نوح: ﴿سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾» (٩٢)، أي يحفظني إذ العصمة بمعناها الأعم والأخص، لا تكون إلا من الله تعالى، كما قال يوسف عليه السلام حين راودته امرأة العزيز ونسوة مصر ﴿وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾» (٩٣) أي إن لم تدفع عني شر النسوة وحيلهن أقع في الخطأ والمعصية فينبغي للإنسان أن يسأل الله الحفظ من الوقوع في الخطأ والعصمة من ارتكاب المعاصي والذنوب» (٩٤).

حقاً وصدقاً على الإنسان أن يدعو الله (تعالى) ليل نهار صباح مساءً أن يعينه ويهب له القوة ويزوده قدرةً وعقلاً وإيماناً وتقوى وهي من أمارات ومصاديق الاستعصام بالله ﷻ.

ج. دلالة الرياح في قول الإمام علي عليه السلام: (وَنَشَرَ الرِّيحَ بِرَحْمَتِهِ).

ولبيان دلالة قول الإمام علي (عليه السلام): (وَنَشَرَ الرِّيحَ بِرَحْمَتِهِ)، استدل السيد القزويني بهذه الآيات المباركات قال: «وإنما قال (عليه السلام) نشر الرياح ولم يقل نشر الريح؛ لأنَّ الريح تستعمل في العذاب، والرياح تستعمل في الرحمة كما قال تعالى: ﴿فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾^(٩٥)، ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٩٦) ﴿يُرْسَلُ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾^(٩٧) ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾^(٩٨) إلى غير ذلك ويؤيد ذلك الحديث النبوي المروي أنه (عليه السلام) إذا هبت ريح قال: (اللَّهُمَّ اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا)^(٩٩)»^(١٠٠).

نلاحظ أنَّ القزويني استدلَّ على صحة استعمال الإمام علي (عليه السلام) لمفردة (رياح) التي هي جمع تكسير على وزن (فَعَالٍ)، إذ استعملت في الخير والعطاء في حين أنَّ كلمة (ريح) المفردة جاءت في الاستعمال القرآني في العذاب ونزول البلاء، ولم يكتف بذلك إذ استدلَّ بكلام النبي محمد (صلى الله عليه وآله) لبيان صحة الاستعمال القرآني والعلوي.

د. دلالة (زَعَمَ) في قول الإمام علي (عليه السلام): (حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ)

وفي معرض شرحه لقول الإمام علي (عليه السلام): (حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ)، قال القزويني في دلالة (زعم) قال: «من جملة القواعد العربية أنَّ كلمة (زعم) تستعمل في الكلام الباطل، مثلاً إذا قال شخص لآخر: إِنِّي أَحْبَبْتُكَ، فيعلم الآخر أنَّ المدعي حبه كاذب مبطل فيقول له: أ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَحْبِبُنِي»^(١٠١)، واستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(١٠٢).

وما استدل به القزويني هو الصواب في دلالة (زَعَمَ)، قال الزمخشري (٥٨٣هـ):

«زعم فلان أنَّ الأمرَ كيت وكيت... إذا شككت أنَّه حقُّ أو باطلٌ وأكثر ما يستعمل في الباطل، وزعموا مطيَّة الكذب» (١٠٣).

وذكر ابنُ منظور دلالاتٍ لـ (زَعَمَ) منها الضمان، والوعد، والكفالة، والقول أَكَانَ صادقًا أم باطلاً، ويرى أنَّ أكثر ما يقال في القول المشكوك فيه غير المحقق وفي الحديث الذي لا سند له ولا نبت فيه (١٠٤).

وعودُ إلى النص القرآني المستدل به، إذ إنَّ زعمهم هذا لما كان باطلاً بالدلائل كان بمنزلة الشيء الذي يفرض وقوعه كما يفرض المستبعد (١٠٥).

هـ... دلالة خيراً وشرّاً في قول الإمام (عليه السلام): (فَأَبْدَلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ، وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي)

وفي شرحه لقول الإمام (عليه السلام) (فَأَبْدَلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ، وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي) قال الْقَزْوِينِي: «الظاهر من أفعال التفضيل يقتضي أنَّ أهل الكوفة كانوا صلحاء اختياراً، فسأل الإمام ربه أن يعوضه خيراً منهم، أو أنَّ الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان والعياذ بالله شراً، فدعا الله أن يبدلهم شراً منه، أي أكثر منه شراً، وليس المقصود هذا» (١٠٦)، و استدلل لذلك بثلاث آيات مباركات قائلاً: «وقد ورد في القرآن الكريم مثل هذا التعبير بقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (١٠٧)، وقوله (عليه السلام): ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾ (١٠٨)، وقول يوسف (عليه السلام): ﴿السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ (١٠٩).

نَلْمَحُ أنَّ القزويني قد استدلل على قول أمير المؤمنين بثلاث آيات متكاملات من أجل الإمساك بدلالة (خَيْر) في النص العلوي، والتي لم تتضمن التفضيل وبيان مزية الشرف على المفضل عليه وإن استعملت صيغة أفعال التفضيل؛ لأنَّ قوله تعالى حكاية عن يوسف (عليه السلام) ﴿السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ لا يدلُّ

على أنَّ ما دعت إليه النسوة كان محبوباً إليه والسجن أحب إليه بل صيغة أفعل
التفضيل في هذه الموارد تجرّد عن الدلالة على الاشتراك مع التفضيل.
وكذلك قوله تعالى ﴿أَذِلَّكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾ فجهنم لا خير فيها أصلاً
وكذا قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

خاتمة البحث ونتائجه

في ظلّ التأمل ومعاودة النظر في الاستدلالات القرآنية لبيان مضمون الخطاب العلويّ في شرح القزوينيّ للنهج المبارك تحصل للباحثين جملةٌ منّ النتائج يمكن فرشها تلخيصاً على النحو الآتي:

أولاً: وجدَ الباحثان أنّ الممارسة الاستدلالية التي مارسها السيّد القزوينيّ تجلّت في الحيز القرآنيّ؛ فقد وعى أهمية التدليل والبرهان في كشف الألفاظ العلويّة، ولاسيّما التدليل القرآنيّ إذ يحيلُ مضمون النصّ القرآنيّ على تكشيف المضمون العلويّ.

ثانياً: اكتشف الباحثان أنّ السيّد القزوينيّ حينما يستدلّ على دلالة الخطاب العلويّ فإنّه يمنح النصّ القرآنيّ حركيّة تفاعلية في تبيان الدلالات المرادة في الخطاب، هذه الحركية تتأتّى من السياقات القرآنية التي تحيط بالنصّ المتسيّد.

ثالثاً: تبين للباحثين في ضوء الوقوف على أنساق الاستدلال بالقرآن الكريم أنّ السيّد القزوينيّ يضع القرآن الكريم في مقدمة استدلالاته.

رابعاً: إنّ الاستدلال بجزء من الآية هو الأعلى وروداً من الاستدلال بآية كاملة والاستشهاد بمجموعة من الآيات.

خامساً: ظهر من استدلال السيّد القزوينيّ بالقرآن الكريم أنّه يستعمل العبارات الآتية بوصفها تقنيات ومؤشرات تعريفية للاستدلال القرآني منها وقد صرّح القرآن الكريم بذلك بقوله تعالى، قال عزّ من قائل،

صريح الآيات المكررة في القرآن الكريم، كما قال تعالى حكاية عن...، وقد ورد مثل هذا بالقرآن الكريم، لأنَّ الله يقول وقوله القاضي على كل أحد، قال عزَّ شأنه، كما ورد في القرآن الكريم قوله عزَّ وجل، كقوله تعالى، وقوله عزَّ شأنه، وقوله عزَّ اسمه، الحجة هنا هذه الآية الشريفة، كما قال عز من قائل، قال سبحانه، بتصريح من القرآن الحكيم.

سادساً: استدلال القزويني في كثيرٍ من شرحه للألفاظ اللغوية بالقرآن الكريم، وكشاهد على ذلك معنى (العصمة) إذ استدل على دلالتها بقوله تعالى حكاية عن ابن نوح: ﴿سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾.

سابعاً: تبلور لنا أنَّ الاستدلالات القرآنية في هذا الشرح القيم دليلٌ على حركية النص القرآني وفعاليته في النصوص الأخرى، إذ يمثل الدليل والبرهان والحجة في البيان والتفسير.

ثامناً: لا مِريّة أنَّ الاستدلال القرآني عند القزويني يمثل ضرباً من ضروب الحجاجات الإقناعية التي تتسم بالوثاقة والمصدقية والمنطقية ممَّا يعطي للنص العلويّ التأييد والثبات.

والحمد لله ربّ العالمين

الهوامش

١. ينظر: معجم الخطباء، داخل السيد حسن: ٥١، معجم المطبوعات النجفية، محمد هادي الأمين: ٧٧، فهرس التراث، محمد حسين الهادي الجلاي: ٢ / ٦٧١. العنايات الخالدة، جاسم الأديب: ٨١-٨٢.
٢. الكليات، الكفوي: ١ / ١١٤.
٣. القيامة: ١٧ - ١٨.
٤. يوسف / ١١١.
٥. النحل / ٨٩.
٦. الزمر / ٢٨.
٧. الإسراء / ١٠٦.
٨. الروم / ٥٨.
٩. الإسراء / ٧٨.
١٠. الواقعة / ٧٧.
١١. الأعلى / ٦.
١٢. مفردات ألفاظ القرآن، الاصفهاني: ١ / ٦٦٨-٦٦٩.
١٣. القيامة / ١٨.
١٤. البروج / ٢١-٢٢.
١٥. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٩ / ٢٤٤.
١٦. المصدر نفسه: ٩ / ٢٤٥.
١٧. التعريفات، الجرجاني: ٩٨.
١٨. مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني: ٩ / ٢٤٥.
١٩. النحل / ١٨.
٢٠. ينظر، شرح نهج البلاغة للقرطبي: ١ / ٢٩.

٢١. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٢٠ / ١٩٤.
٢٢. ينظر، شرح نهج البلاغة للقزويني: ١ / ٢٩.
٢٣. التبيان للطوسي: ٦ / ٢٩٧.
٢٤. تفسير الأمثل ٨ / ١٥٦ ..
٢٥. الإسراء: من الآية ٧.
٢٦. ينظر شرح نهج البلاغة للقزويني: ٢ / ١٨٢.
٢٧. التبيان للطوسي: ٦ / ٤٥١.
٢٨. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٢٠ / ١٢٦-١٢٧.
٢٩. الحجرات / من الآية ٩.
٣٠. ينظر: دعائم الإسلام: ١ / ٣٨٨، وشرح نهج البلاغة للقزويني: ٢ / ٨٦.
٣١. مجمع البيان: ٩ / ٢٢٢.
٣٢. منتهى المطلب: ١٤ / ٥٥-٥٦، وينظر: السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي لابن اديس الحلي: ٣ / ٢٦-٢٧.
٣٣. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: ٢٢ / ٥٥٨.
٣٤. الأنبياء / ٢٠.
٣٥. الفروق اللغوية: ٩٧.
٣٦. شرح نهج البلاغة للقزويني: ١ / ٥٣-٥٤.
٣٧. الأنبياء / ٢٠.
٣٨. التبيان في تفسير القرآن: ٧ / ٢٣٧.
٣٩. الأسراء / ١٨.
٤٠. ينظر، شرح نهج البلاغة للقزويني: ٢ / ٢٣١.
٤١. التحرير والتنوير: ٦ / ٥٩.
٤٢. الاسراء / ١٩.
٤٣. ينظر، الميزان في تفسير القرآن: ١٣ / ٦٢-٦٣.
٤٤. الأمثل في تفسير كلام الله المنزل ٨ / ٤٤٠.

٤٥. المائة / ٢٧ - ٣٠.
٤٦. ينظر شرح نهج البلاغة للقزويني: ١ / ٢٠.
٤٧. ينظر، الميزان في تفسير القرآن: ١٤ / ٥٣.
٤٨. ينظر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٨ / ٣٩ - ٤٢.
٤٩. الصف / ١٠ - ١١.
٥٠. ينظر شرح نهج البلاغة للقزويني: ١ / ١٠٥.
٥١. التحرير والتنوير: ٢٨ / ١٩٤.
٥٢. ينظر الميزان: ١٩ / ٢٦٨ - ٢٦٩، والأمثل: ١٤ / ١٦٨ - ١٦٩.
٥٣. آل عمران / من الآية ٥٩.
٥٤. آل عمران / من الآية ٦٠.
٥٥. الطلاق / من الآية ٣.
٥٦. المائة / من الآية ٢٣.
٥٧. ينظر، شرح نهج البلاغة للقزويني: ٢ / ٢٨.
٥٨. توضيح نهج البلاغة، محمد حسين الشيرازي: ١ / ١٠٨.
٥٩. ينظر، التحرير والتنوير: ٥ / ١٥١ - ١٥٢.
٦٠. شرح نهج البلاغة للقزويني: ١ / ٣٧.
٦١. الحديد / من الآية ٤.
٦٢. شرح نهج البلاغة للقزويني: ١ / ٣٨.
٦٣. الحديد / من الآية ٤.
٦٤. طه / من الآية ٤٦.
٦٥. شرح نهج البلاغة للقزويني: ١ / ٤٤ - ٤٥.
٦٦. النحل / ٥٨ - ٥٩.
٦٧. الأنعام / من الآية ٢٨.
٦٨. البقرة / ٣٠.
٦٩. آل عمران / من الآية ١٥٩.

٧٠. شرح نهج البلاغة للقزويني: ١ / ١٠٥.
٧١. شرح نهج البلاغة للقزويني: ٢ / ١٨٢.
٧٢. النساء / ١٧-١٨.
٧٣. شرح نهج البلاغة للقزويني: ٢ / ٩٩-١٠٠.
٧٤. آل عمران / ١٥٩.
٧٥. الكشاف للزمخشري: ١ / ٤٣١.
٧٦. ينظر، الأمثل: ٢ / ٤٧٤-٤٧٥.
٧٧. القلم / ٤.
٧٨. شرح نهج البلاغة للقزويني: ٢ / ٩٩.
٧٩. شرح نهج البلاغة للقزويني: ٢ / ١٨٤.
٨٠. البقرة / ١٩٧.
٨١. ينظر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل / ١ / ٤٨٢.
٨٢. شرح نهج البلاغة للقزويني: ١ / ٤٤-٤٥.
٨٣. التكوين: ٩.
٨٤. الإسراء / ٣١.
٨٥. النحل / ٥٨-٥٩.
٨٦. ينظر، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ١ / ١١٦.
٨٧. الحجر / ٩.
٨٨. بحار الأنوار: ١٩ / ٦٣، تاريخ الفقه الجعفري: ٦٣.
٨٩. شرح نهج البلاغة للقزويني: ١ / ١٠٧.
٩٠. التفسير البسيط: ١٢ / ٥٤٦-٥٤٧.
٩١. ينظر، لسان العرب: ١١ / ٥٦١.
٩٢. هود / من الآية ٤٣.
٩٣. يوسف / ٣٣.
٩٤. شرح نهج البلاغة للقزويني: ١ / ١٠٧.

٩٥. النساء / ١٧.
٩٦. الأحقاف / من الآية ٢٤.
٩٧. الروم / ٤٦.
٩٨. الحجر / ٢٢.
٩٩. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢ / ٢٧٢.
١٠٠. شرح نهج البلاغة للقرظيني: ٢ / ١١٧.
١٠١. شرح نهج البلاغة للقرظيني: ١ / ١٧٣.
١٠٢. الجمعة / ٦-٧.
١٠٣. أساس البلاغة: ١ / ٤١٥ (مادة زعم).
١٠٤. ينظر، لسان العرب: ٢ / ١٦٦٨-١٦٦٩، مادة (زَعَمَ).
١٠٥. ينظر، التحرير والتنوير: ٢٨ / ١٩٣، وينظر تفسير القرآن الكريم، عبدالله شبر: ٥١٧.
١٠٦. شرح نهج البلاغة للقرظيني: ١ / ١٧٣.
١٠٧. فصلت / من الآية ٤٠.
١٠٨. الفرقان / من الآية ١٥.
١٠٩. يوسف / من الآية ٣٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ.
٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ط ١، الناشر مدرسة الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ١٤٢٦هـ.
٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلامة محمد باقر المجلسي، (ت ١١١١هـ)، تحقيق: محمد باقر بهبودي، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٤. تاريخ الفقه الجعفري، هاشم معروف الحسني، قدم له محمد جواد مغنية، دار النشر للجامعيين، (د.ت).
٥. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، ١٢٠٩هـ.
٦. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، (ت ١٩٧٣م)، ط ١، دار التونسية للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م.
٧. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، الشيخ حسن المصطفوي، (ت ١٤٢٦هـ)، ط ١، الناشر مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني، ١٤١٦هـ.

٨. التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، (ت ٨١٦ هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن المرعشي، ط ٢، دار النفائس للطباعة والنشر ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٩. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط ١، دار العماد للدراسات والبحوث القرآنية، دمشق، ٢٠١٣ هـ.
١٠. تفسير القرآن الكريم، السيّد عبدالله شبر (ت ١٢٤٢ هـ)، راجعه حامد حفني داود، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٩٧٧ م.
١١. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، فخر الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، (ت ٦٠٦ هـ)، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٤٢٠ هـ.
١٢. توضيح نهج البلاغة، محمد الحسيني الشيرازي (ت ١٤٢٢ هـ)، دار تراث الشيعة، طهران، إيران، د. ت.
١٣. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، محمّد حسن النجفي (صاحب الجواهر) (ت ١٢٦٦ هـ)، تحقيق وتعليق: عبّاس القوجاني، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٩٨٨ م.
١٤. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، أبو جعفر محمّد بن منصور بن إدريس الحلي (ت ٥٩٨ هـ)، تحقيق: لجنة التحقيق، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٠ هـ.
١٥. شرح نهج البلاغة، السيد محمّد كاظم القزويني الحائري، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٥٩ م.
١٦. العنايةات الخالدة، جاسم الأديب، منشورات دار العلوم، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩ م.

١٧. فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجلاي، ط ١، مطبعة نكارش، قم، إيران، ١٤٢٣ هـ..
١٨. الكشف، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (ت ٥٣٨ هـ)، ط ٣، دار الكتب العربية، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ..
١٩. الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، ط ٢، دار النشر مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ..
٢١. مجمع البيان، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل أمين الدين الطبرسي، (ت ٥٤٨ هـ)، ط ١، نشر دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٥ م.
٢٢. معجم الخطباء، داخل السيد حسن، منشورات المؤسسة العربية للطباعة، والاعلام، بيروت، لبنان، ١٩٩٦ م.
٢٣. معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (ت ٤٠٠ هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، قم إيران، ١٤٣١ هـ..
٢٤. معجم المطبوعات النجفية، محمد هادي الأميني، منشورات مطبعة الآداب، النجف، العراق، ١٣٨٥ هـ..
٢٥. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط ١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢ هـ..

٢٦. مناهل في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، (ت ١٣٦٧هـ)، تحقيق فواز أحمد الزمرلي، ط ١، دار الكتب العربية، بيروت لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٧. منتهى المطلب في تحقيق المذهب، الحسن بن يوسف الحلّي (العلامة الحلّي) (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: قسم الفقيه في مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤١٢هـ.

٢٨. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، (ت ١٤٠٢هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم - إيران. (د. ت)

٢٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، ط ٤، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم - إيران، ١٣٦٤هـ.

كربلاء في مشاهدات عبد العلي خان
«أديب المُلْك» عام ١٨٥٦ م

Karbala in the Eyes of Abd Al-Ali Khan
“Adeeb Al-Mulk” (1856)

م.د. حيدر علي خلف العكيلي /
م.د. محمد جابر عناد العبودي
وزارة التربية / مديرية تربية ذي قار

Lect. Dr. Hayder Ali Khalaf Al-Ouqili
Lect. Dr. Mohammad Jabir I'nad Al-Obodi
Directorate of Education, Dhi Qar, Ministry of Education



الملخص

شكّل العراق بحكم موقعه الجغرافي، وثرواته الاقتصادية، فضلاً عن دوره الحضاري والثقافي، أهمية كبيرة في نظر الكثيرين من الأدباء والمثقفين فضلاً عن بعض السياح والسياسيين، لذا لم يستغرب المرء عندما يلاحظ ذلك الكم الهائل من الرحالة والمستشرقين الذين قصدوا أرض العراق لهذه الغاية أو تلك. وقد حظيت مدينة كربلاء بزيارة عدد من السياح الذين خصوا هذه المدينة المقدسة بوافر من المعلومات ولناخذ مثلاً على ذلك ما سجله عبد العلي خان «أديب المُلْك» الذي دوّن مشاهدته عن مدينة كربلاء، والتي أخرجها بالفارسية تحت عنوان «سفر نامه اديب الملّك در عتبات مقدسه»، وقد حققها وعلق على بعض مفرداتها السيد مسعود گلزاری، وطبعت في طهران عام ١٣٦٤ ش، ومن أبرز ما نلاحظه في مشاهداته الدقة في الوصف إلى حد أنه يصف أنواع الطعام الذي تناوله، ولم يقتصر على ذلك بل أحصى بيوتاتها ونخيلها ومحلاتها وحماماتها، فضلاً عن ملاحظاته لدار الحكومة «السراي» فقد أعطى وصفاً دقيقاً للبنية والجنود المرابطين حوله، لكن مع ذلك سجلنا بعض الهفوات عليها، إلى جانب المبالغة نوعاً ما في الأرقام التي حددها، وبلا شك فإنّ تلك الإحصائيات تخضع إلى التخمين أكثر من اليقين.

الكلمات المفتاحية: عبد العلي خان، أديب المُلْك، المشاهدات.

Abstract

Iraq is highly significant for many writers, literate people, tourists, and politicians for its distinctive geographical location, economic wealth, and cultural role. Thus, it is not strange when looking at the huge pile of orientalist and explorers who traveled to this land for this or that purpose.

Karbala is so much important for tourists who compiled information about this unique city. Among them is Abd Al-Ali Khan who jotted down his real-life observations in his “Adeeb Al-Mulk”, which is translated into Persian language, rectified and verified by Sayyed Mas’ud Gulzari, and published in Tehran 1364 Persian year, 1985 A.C.). What is particular in these observations is their exact depiction of food, houses, date palm trees, shops, public paths, and governmental palace and its guards. Nevertheless, some pitfalls are recorded in these observations, with overstated numbers that are based on estimation.

Key Words: Abd Al-Ali Khan, Adeeb Al-Mulk, Observations.

المقدمة

كان العراق منذ القدم مهد الحضارة وما احتوته البلاد من مكنونات الكنوز الاثرية، إلى جانب وجود المراكد المقدسة للائمة المعصومين (عليه السلام)، وبعض مراكد الأنبياء (عليه السلام)، والأولياء الصالحين، فضلاً عن موقعه الجغرافي، أصبحت أرضه قاعدة رحبة لاستقبال العديد من السياح والزائرين من مختلف بقاع الأرض.

وخلال القرون الماضية، وفد للعراق العديد من السياح والمستشرقين الأجانب، سجلوا مشاهداتهم خلال ترحالهم وتجوّاهم ودونوا ما شاهدته أعينهم ولمسته مشاعرهم في العراق، ونشرت أغلب تلك المشاهدات على شكل رحلات أو مذكرات شخصية لأصحاب الشأن، وقد كتبت أغلبها بلغتهم وترجم بعضها إلى اللغة العربية، وبعضها الآخر في طريق ذلك، وبلا شك فإن تلك الكتابات باتت مادة علمية لها أهميتها الخاصة لبعض الدارسين لشؤون العراق وتطوراته الداخلية، فضلاً عن عادات وتقاليده مجتمعاته على مر العصور.

وفي ضوء ذلك العرض، كان لبعض الرحالة والسياح الإيرانيين الذين قصدوا العراق لغرض الدراسة في مدارس النجف وكربلاء الدينية، أو لزيارة العتبات المقدسة في بغداد وسامراء والنجف وكربلاء، بعض الكتابات والمشاهدات التي سطرها أناملهم عما أبصرته أعينهم وسمعتهم آذانهم، وقد نشرت بعض تلك الكتابات في اللغة الفارسية، وتأتي أهميتها الموضوعية من كون أصحابها قد نقلوا انطباعات ومشاهدات من عمق النسيج المجتمعي الذي عايشوه، لأن الفرد الإيراني -إذا صح القول- بحكم وحدة المذهب والالتصاق الديني، كان أكثر تقريباً إلى المجتمع العراقي في بعض الجوانب،

مما سهل على بعضهم الامتزاج والتداخل أكثر من غيرهم من السياح الآخرين، مما أتاح إليهم الخوض في أعماق المسائل والتطلع إليها عن كثب، على الرغم من التطورات السياسية المعقدة التي شهدتها كلا البلدين خلال العقود المنصرمة.

وقد حظيت مدينة كربلاء بمعلومات كثيرة دونها أولئك السياح والرحالة، ولاسيما ما سجله عبد العلي خان «أديب المُلْك» الذي سجل مشاهدته عن مدينة كربلاء، والتي اخرجها بالفارسية تحت عنوان «سفر نامه اديب الملگ در عتبات مقدسه»، وقد حققها وعلق على بعض مفرداتها السيد مسعود گلزاری، وطبعت في طهران عام ١٣٦٤ ش، ومن أبرز ما نلاحظه في مشاهداته الدقة في الوصف، لكن مع ذلك سجلنا بعض الهفوات عليها، إلى جانب المبالغة نوعاً ما في الأرقام التي حددها.

ومن هنا، يمكن القول إن اختيارنا لموضوع «كربلاء في مشاهدات عبد العلي خان «أديب المُلْك» عام ١٨٥٦م جاء من خلال تلك الاعتبارات، لأنه على الرغم من ترجمة الرحلة المتعلقة بالعراق من قبل الباحث محمد الشيخ هادي الاسدي^(١)، إلا أنه لا يزال الموضوع يتطلب النقد والتحليل للكثير من المواقف والمعلومات التاريخية، لقد قدم لنا الاسدي كتاباً شمل بين دفتيه معلومات قيمة حول ثلاث رحلات لرجال إيرانيين، ومع أن صاحب هذا الكتاب قد أعطاه عنواناً مميزاً «العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه» إلا أنه أعتمد على التسلسل التاريخي فذكر رحلتين قبل ان يعرض رحلة عنوان الكتاب، ونقصد به ناصر الدين شاه.

ولا يفوتنا أن ننوه إلى مسألة مهمة أيضاً، وهي ان هذا البحث جاء من باب التوجه الحديث للاهتمام بتراث البلاد وميراثه الحضاري ولاسيما مدينة كربلاء

المقدسة. إنَّ هذه الدراسة تصدت إلى أهم ما دونه أديب المُلك من مشاهدات حول مدينة كربلاء، مع التعليق والتحليل الموضوعي لبعض المصطلحات والعناوين التي وردت في الرحلة، فقد جاءت بعض النصوص التي وجدنا من الضروري الوقوف عندها من أجل إعطاء صورة واضحة للقارئ حول تلك المفردات، وقد قُسم البحث على النحو الآتي:

أولاً: عبد العلي خان «أديب المُلْك» قراءة في سيرته وتعريف برحلته

وهو الابن الأكبر للحاج علي خان مقدّم المراغي (١٢٤٥ - ١٣٠٢ ش) «حاجب الدولة»^(٢)، وشقيق محمد حسن خان اعتماد السلطنة «صنيع الدولة»، وأمه بنت الملا أحمد المراغي، المعروف بـ «مستجاب الدعوة»^(٣)، وقد ولد مترجمنا «أديب المُلْك» في مدينة مراغه^(٤) الإيرانية^(٥) بحدود الخامس من شعبان ١٢٤٣ هـ. «أي بحدود ٢١ شباط ١٨٢٨ م»^(٦)، وتربى في أحضان والديه وترعرع في مسقط رأسه، وأكمل دراسته فيها، حتى نضج على العمل السياسي ولا سيما انه نضج داخل بيت عرف والده بشغل بعض المناصب الحكومية في العهد القاجاري^(٧)، لذا لم يكن مستغرباً ان ينشأ أديب المُلْك على ذلك النهج^(٨).

وفي خضم تلك الأوضاع وتطوراتها التي شهدتها إيران آنذاك، تقلد عبد العلي خان بعض المناصب الحكومية في عهد ناصر الدين شاه^(٩)، فقد شغل منصب حاكم مدينة قم للمدة ١٨٦٢ - ١٨٦٣ م، وعندما كان والده وزيراً للعدلية أصبح أديب المُلْك معاوناً له في عام ١٨٦٤، ومن بعدها معاوناً أول في وزارة العدل عام ١٨٦٨ م، حتى أصبح وزيراً للعدل في عام ١٨٧١ م، وتسلم منصب الحاكم على مدينة كلبايكان في عام ١٨٧٦، وبعدها أصبح حاكماً على مدينة خوانسار وسمنان ودامغان وساهو^(١٠).

وبحكم قرب والده من السلطة، أصبح عبد العلي خان من أكثر المقربين للقصر الحاكم، وقد عُرِف بـ «أديب المُلْك» في عام ١٢٧٦ ش - ١٨٥٩ م، على أثر قصيدة شعرية ألقاها في حضرة الشاه، إذ كان أديب المُلْك شاعراً وأديباً وسياسياً في الوقت نفسه. توفي أديب المُلْك عن عمر ناهز الستين عاماً بتاريخ ٢٨ من ذي الحجة عام ١٣٠٢ هـ / ٧ تشرين الأول ١٨٨٥ م^(١١).

لقد شرع عبد العلي خان «أديب المُلْك» برحلته من طهران في ١٤ المحرم ١٢٧٣ هـ، «أي بحدود ١٤ أيلول ١٨٥٦ م»، وعاد إليها في جمادى الثانية من العام نفسه، وبهذا تكون الرحلة قد استغرقت ستة أشهر تقريباً^(١٢).

وهذه الرحلة تصدى لترجمتها من الفارسية السيد محمد الشيخ هادي الاسدي عن الطبعة الأولى لعام ١٣٦٤ هـ/ش الموافق ١٩٨٤ م، وقد عني بتصحيحها السيد مسعود گلزاري، وقد صدرت ترجمة الاسدي في العراق ضمن كتاب «العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه»، ومن الجدير بالذكر ان الاسدي لم يقم بترجمة الرحلة كاملة، وإنما اقتصر على ترجمة ما تعلق بالعراق فقط^(١٣).

وبهذا الصدد يذكر الاسدي، أن أديب المُلْك لم يسجل تاريخ دخوله إلى العراق، على الرغم من أنه دوّن تاريخ انطلاقه من مدينة كرمنشاه^(١٤) المجاورة لمدينة خانقين^(١٥) العراقية، وذلك في الثلاثين من المحرم لعام ١٢٧٣ هـ^(١٦)، ويخلص الاسدي إلى أن أديب المُلْك في ضوء انطلاقه من مدينة كرمنشاه يكون دخوله إلى العراق في نهاية الأسبوع الأول من شهر صفر للعام نفسه، وذلك لأن الانطلاق من مدينة كرمنشاه لكبر مساحة الولايات الإيرانية فإنه يتطلب مسير ستة أو سبعة أيام على أقل تقدير، وربما رجح الاسدي ذلك الاعتقاد على هذا الأساس^(١٧).

وبخصوص ما يتعلق برحلة أديب المُلْك فإنه قد خصها بـ ٥٨ صفحة، ابتدأت من صفحة ١٧ وانتهت بصفحة ٧٤، وحدد لها عنواناً حمل الوصف التالي: «دليل الزائرين- عبد العلي خان أديب المُلْك» محرم ١٢٧٣ هـ- جمادى الثانية ١٢٧٣ هـ / ٩ / ١٨٥٦ - ١٢ / ١٨٥٦ م، علماً أنه وضع سهواً التاريخ الميلادي والذي رمز له بالرمز(م) بعد «جمادى الثانية ١٢٧٣ بدلاً من التاريخ الهجري، والتي ابتدأت من المحرم وانتهت بجمادى الثانية ١٢٧٣ هـ، وبلا شك

يبدو أنَّ ذلك الخطأ على الأكثر طباعياً قد سقط سهواً في طباعة المخطوطة في بادئ الأمر ولم يلتفت إليه صاحب الكتاب^(١٨).

أما الجزء المتعلق بمدينة كربلاء، فقد أفرد إليه الكاتب في ترجمته نحو عشر صفحات حوت المتن مع التعليقات في الحواشي السفلية، وهي بطبيعة الحال، تعليقات طرّز بها المترجم معلوماته التوضيحية حول بعض المفردات الواردة في النسخة الاصلية عن الفارسية، علماً ان قياس الكتاب من نوع ٢٤×١٧ سم، وهو قياس الكتاب الوزيري، طبع في مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية(٢٢)، ٢٠١١، وقد افتتح مترجمنا كتابه بعنوان «تعريف موجز بالرحلة وصاحبها»، وختمه بموضوع «الإثنين السابع من شهر شوال: مغادرة العراق باتجاه إيران»، وهنا الكلام لناصر الدين شاه عند مغادرته أرض العراق عائداً إلى بلاده، وإلى جانب هذا الموضوع، أفرد الاسدي الصفحات الأخيرة من كتابه بملحق لبعض الوثائق ومجموعة من الصور لناصر الدين شاه وأديب المُلْك وبعض الصور التراثية القديمة.

يقع كتاب الاسدي في ٢٣٩ صفحة من قياس الوزيري - كما أسلفنا- وقد ابتدأه برحلة عبد العلي خان «أديب المُلْك» ١٨٥٦م، ومن ثَمَّ الرحلة الثانية لسيف الدولة الحاج السلطان عبدالحميد ميرزا سيف الدولة (١٢٨٠هـ - ١٨٦٣م)، ومن الجدير بالذكر أن ننوه إلى أن هذا الشخص -سيف الدولة- قد سجّل انطباعات غير جيدة عن مدينة كربلاء وأهلها، حيث وصف سوقها وخاناتها بصفات موحشة، وأن خاناتها كانت في قمة القذارة وهو بخلاف ما نقله أديب المُلْك، فقد وصف سيف الدولة سكان المدينة بالبخل والعجرفة، ولا نعرف بالضبط المراد من ذلك الوصف ومدى حقيقته، لأنه يناقض ما نقله سلفه بعد سبع سنوات تقريباً^(١٩)، وأخيراً يختم كتابه برحلة ناصر الدين شاه.

ذكرَ مترجم الكتاب، بأنَّ صاحب الرحلة قد دخل العراق من مدينة خانقين متوجّهاً نحو مدينة بعقوبة ومنها انطلق نحو بغداد، وبعد المكوث فيها لعدة أيام، انطلق منها لزيارة مدينة سامراء، ثمَّ عاد إلى مدينة بغداد مرةً أخرى، وبعد أن قضى فيها أيامًا قلائل انطلق مودعًا مدينة الكاظمية المقدسة قاصدًا مدينة كربلاء، لكن مع الأسف الشديد يبدو ان صاحب الرحلة قد أغفل تاريخ انطلاقه نحو مدينة كربلاء ولم يسجل لنا متى كانت انطلاقته، كما انه لم يدون تاريخ وصوله، واكتفى بذكر الأماكن التي مرَّ بها، معطيًا لها أوصافًا في غاية المدح والجمال، فعلى سبيل المثال كتب عن خان المسيب بأنه خان كبير جدًّا، وبنائه محكم، ويستوعب قرابة خمسة آلاف شخص، وأن أهالي المسيب بطبيعة كرمهم كانوا يجلبون لهم الطعام، والأكثر من ذلك قال بأنه لم ير في حياته مثل ذلك الخان في سعته وتنظيمه على طول الطريق إلى كربلاء، كما انه لم يسمع عن خان أفضل منه^(٢٠).

أما فيما يتعلق بمدينة كربلاء، فقد ذكر أديب الملك بأنها تبعد عن المسيب قرابة خمسة فراسخ^(٢١)، وهنا تجدر نقطة مهمة أشار إليها أديب الملك، وهو أن انطلاقته كانت من مدينة المسيب التي ذكر المسافة التي تفصلها عن مدينة كربلاء، وكتب يقول ان انطلاقته من تلك المدينة كان عند الفجر، وفي منتصف الطريق وصل إلى تلة السلام^(٢٢)، وصعد هو بنفسه إلى تلك التلة، ويعلق بأنه لم يستطع رؤية قُبَّة الإمام الحسين (عليه السلام) وذلك لكثرة النخيل العالي، فأدى الزيارة من هناك، وبعدها تحركوا حتى وصلوا خان العطشان (الاعطيشي)^(٢٣)، الواقع بالقرب من نهر الحسينية^(٢٤)، فنزلوا عنده وتناولوا غداءهم هناك^(٢٥).

وهنا ينقل لنا أديب الملك صورة في غاية الجمال حول الطريق المؤدي إلى مدخل المدينة، فقد وصفه بأنه كثيف النخيل وأشجار الفاكهة، حتى المارة في

الطريق تسير تحت ظل النخيل لكثافته، ولا سيما أن كربلاء كانت تشتهر بأنواع مختلفة من النخيل وكذلك أشجار الفاكهة والحمضيات. وقبل دخول المدينة لا بُدَّ للمرء أن يعبر الجسر^(٢٦) الذي وصفه أديب المُلْك بأن لونه أبيض ويبعد عن مدخل المدينة قرابة فرسخ واحد^(٢٧).

وعن دخوله لمدينة كربلاء، قال أديب المُلْك بأنَّ أحد الخدام قابلهم عند المدخل من باب طريق النجف واستقبلهم بوصفه مرشدًا لهم، وطبقًا للإجراءات الأمنية آنذاك، تم تسليم الأسلحة في الامانات المقررة لها^(٢٨)، لأنه لا يجوز دخول المدينة من قبل اشخاص من غير أهلها وهم مدججون بالسلاح. ومن مآثر المدينة التي يقرن أديب المُلْك اسمها بالفخر والتمجيد لدرجة انه خصها بأكثر من عشر صفحات لوصفها، ووصف مكارم سكانها، فقد كتب عن الكرم الذي بذله أهل المدينة من أجله، فقد استقبلهم الحاج غلام علي الشَّاع^(٢٩)، وكانت داره قريبة من مرقد الإمام العباس عليه السلام، بغية أخذ قسط من الراحة والاستحمام قبل التوجه لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وكان أديب المُلْك يثني كثيرًا على قارئ الزيارة في صحن الإمام الحسين عليه السلام السيد درويش^(٣٠)، الذي بدوره رافقهم عند المغرب لزيارة الإمام الحسين عليه السلام.

وعن زيارته، ينقل لنا أديب المُلْك وصفًا يعكس صورة الخشوع والقداسة للمكان الذي هو فيه، فقد كتب: «دخلنا الصحن الشريف وقَبَلْتُ أعتابه، وبعد ذلك قَبَلْتُ باب الروضة المقدسة، ثُمَّ قرأنا إذن الدخول ودخلنا الروضة المطهرة، وهناك أنشدتُ قصيدة عند ضريح الإمام الحسين عليه السلام^(٣١)، ودعوت لجلالة الشاه روحنا فدها^(٣٢)، ثُمَّ تحركنا لزيارة العباس عليه السلام فقرأنا إذن الدخول وأدينا الزيارة وأنشدتُ قصيدة بحضرته عليه السلام وعُدنا بعد ذلك إلى المنزل...»^(٣٣).

ثانيًا: لمحات اجتماعية في رحلة أديب الملك

بما أنَّ أديب الملك كان من الشخصيات السياسية التي تحتل موقعًا مهمًا في البلاط الإيراني آنذاك، لذا لم تكن زيارته إلى البلاد زيارة عادية، وإنما حظي بإجراءات الأعراف الدبلوماسية على نطاق الدولة والحكومة، فقد استقبله في بغداد بعض الشخصيات الحكومية المهمة، وكذلك الحال في كربلاء، فقد زاره في اليوم الثاني من وصوله إلى المدينة قائمقامها السيد يعقوب أفندي^(٣٤)، وكذلك الميرزا حسن، سادن الروضة الحسينية، والسيد سعيد، سادن الروضة العباسية، برفقة العالم المجتهد الحاج ميرزا علي نقی، والحاج ميرزا محييط، والسيد حسن والسيد أحمد أولاد الحاج السيد كاظم، فضلًا عن بعض الأشخاص مثل الحاج إمام وردي ميرزا سرکشيكباشي، والسيد محمد تقی هندي، والشيخ عبد الحسين، وأحمد علي خان هندي، وميرزا علي حسين، والميرزا أحمد مراغه^(٣٥)، والحاج محمد علي كماني «كمونة»^(٣٦).

وعلى خلاف الأشخاص الآخرين الذين التقاهم أديب الملك، أثنى بشكل كبير على السيد درويش، فقد كتب عنه قائلاً: «إنَّ السيد درويش هو من أحفاد السيد درويش الكبير وكانت رؤيته تدخل السرور على قلوبنا»، وأضفى عليه صفات جميلة، وذكر أنه «سيد شاب حسن الطلعة والمحيي، هادئ يجيد قراءة الزيارة والتعزية، ويجيد التعامل مع الناس، صوته حزين، وعندما يقرأ الزيارة يبعث في نفوس الحاضرين البكاء والأنين، فهو يقرأ بإخلاص ووفاء، وكنت كلما تشرفت بزيارة سيد الشهداء عليه السلام يقرأ لي إذن الدخول، وإذا اقتضت الحاجة يقرأ الزيارة أيضًا»^(٣٧).

وهكذا يبدو من كلام صاحب الرحلة، أن السيد درويش بالإضافة إلى كونه قارئاً للزيارة في الروضة الحسينية، كان يتمتع بسمعة طيبة لدى سكان المدينة، فهو محبوب لديهم ويحتل مكانة مرموقة بينهم.

كما كتب أديب المُلْك في رحلته عن ضيافة بعض الشخصيات الكرلائية التي دعت، ولا سيما في دار القائمقام السيد يعقوب أفندي، حاكم المدينة، فقد اسهب الرحالة في وصف داره ومقتنياتها الجميلة، وعن طريقة استقباله له كيف كان في غاية الاحترام وتأدية الأعراف الرسمية، حيث استقبل بمعزوفة موسيقية وتبادل حرس الشرف، ولعلمهم منحوه مراسيم الزيارة الرسمية بوصفه يحتل منصباً رفيعاً في بلاده، لذا كان من الواجب تقديم نوع من اللياقة في استقباله (٣٨).

وبعد ذلك ينقل لنا أديب المُلْك مشاهداته داخل الدار وضيافة أهلها، فقد كتب يقول إنه بعد الاستقبال الرفيع المستوى الذي استقبل به من قبل حاكم المدينة، دُعي إلى تدخين (الأركيلة) وفنجان من القهوة، وبلا شك فإنَّ تقديم القهوة العربية تعبيراً عن الكرم لصاحب الزيارة، ولم يكتف صاحب الرحلة بذلك فقد وصف بدقة نوع (الأركيلة) التي قدمت له، والطريقة التي وضعت فيها أمامه، فقد أعطى شكلاً ساحراً لمظهرها الخارجي، إذ قال بانها كانت مصنوعة من البلور الصقيل والكبيرة جداً في حجمها، وكانت توضع على قطعة من القماش الراقي المطرز، وكانت (الأركيلة) مكسوة من الوسط بالفضة، وفضلاً عن ذلك، ذكر أديب المُلْك أن مضيفيه قدموا له نوعاً من العصير «الذي أسماه بـ الحريرة» وكان لونه أبيض كالحليب - على حد تعبيره - وانها قد برّدت له بالثلج لحرارة الجو المرتفعة آنذاك (٣٩).

إنَّ هذا الوصف من صاحب الرحلة نابع من دراية بأحوال المدينة وطبيعة سكانها، فقد أسهب صاحبها في ذكر فضائل أهلها وطيبة نفوسهم وحرارة استقبالهم، ولم يغفل واردة أو شاردة، فنجده قد كتب عن طريقة الاستقبال وطبيعة الأماكن التي جلس فيها وجمالية الضيافة التي لمسها من سكانها.

أما عن ضيافة الحاج سعيد الكلدار، فقد وصفها الرحالة في غاية الانبهار، نتيجة لكرم صاحب الدار وما لمسه فيها من تقدير واحترام، وبهذا الجانب أشار صاحب الرحلة إلى أنه تناول الشاي والقهوة ودخن (الأركيلة)، ثمَّ بعد ذلك توجه لتناول العشاء، ولجمالية ما وصفه لنا الرحالة نقتبس شيئاً مما قاله عنها: «توجهنا إلى دار السيد سعيد بعد زيارة الإمام الحسين عليه السلام ليلاً، فانسنا بالمجلس حتى عادت مرارة القهوة حلوة في فمي، ودخان (الأركيلة) في أنفي صار مثل رائحة العود، وبسبب تلالؤ المصابيح الزجاجية ولمعان المرايا الأفرنجية -بحسب رواية قائلها- تحول الليل وكأننا في منتصف النهار، ... وكانت الأحاديث متنوعة دارت حول هرات ^(٤٠)، وأخرى حكايات عن قندهار ^(٤١)، حتى أعلنوا أن العشاء جاهز...» ^(٤٢).

وكتب أديب المُلْك عن تلك الليلة قائلاً: «توجهنا إلى الغرفة المجاورة لجلوسنا حيث كان العشاء جاهزاً، وكان واقعاً جيداً، ويُرجع سبب ذلك إلى أنَّ زوجة صاحب الدار كانت من سلالة القاجاريين، وذكر بأنَّ كل ما قُدم من طعام كان مرغوباً لديه، وكانت ألوان الطعام وأصنافه متنوعة، فهناك الفسنجون ^(٤٣)، والمخللات والطرشي بأنواعه، والمسمّى ^(٤٤) والبوراني ^(٤٥) والقيمة والعصير والخضروات والجبن والفجل والبصل والسّمك والقوزي ^(٤٦).

وعن ضيافة الميرزا حسن سادن الروضة الحسينية، يقول أديب المُلْك واصفاً

ما شاهدته عيناه ولمسته أنامله معطيًا وصفًا رائعًا حول ما وجده من رحابة صدر وكرامة استقبال وقلوب مفتوحة مفعمة بالحب والصدق والإخلاص، فقد ذكر مترجمنا عن تلك الليلة التي دُعي فيها لمأدبة عشاء في دار السيد حسن، قائلاً: «لقد ذهبنا إلى دار السيد حسن برفقة السيد درويش والميرزا فرج الله خازن الاشعار، والسيد نصر الله، وعندما حلَّ وقت العشاء فرشوا سُفرة الطعام وفيها ما لذَّ وطاب من الطعام من أنواع الرز والقيمة والفسنجون وبوراني الباذنجان المقلي بالدهن ومسمَّى الباذنجان، والخبز والخضروات...» «والاجمل ما في ذلك الوصف ما كتبه الرحالة أنه لن ينسى ذلك اليوم وطعم ذلك الطعام ما دام حيًا، وبعد ذلك كتب يقول أنه دخن (أركيلتين) ثُمَّ عاد إلى مكان سكنه، والشيء اللطيف في ذلك المشهد ما عبرَ عنه أديب الملوك عندما قال «بأنه عاد إلى سكنه وما زال في القلب حنين إلى ذلك المجلس» (٤٧).

ثالثاً : مباني كربلاء وحماماتها في مشاهدات أديب الملك

كتب أديب الملك عما شاهده في كربلاء من مباني وحمامات ومحلات كما كتب عن سرايا الحكومة في كربلاء، فبحسب ما ذكره لنا بأن السراي يقع بجوار الجدار المؤدي لبوابة النجف - أي الطريق الذي يربط بين النجف وكربلاء - وهو بمثابة البراني أو الديوان لبيت الحاكم «القائمقام»، ويقع ذلك السراي من أحد أطرافه باتجاه المدينة، والطرف الثاني ملتصق بجدار القلعة «السور» وعلى وفق ما شاهده أديب الملك فإن هناك قرابة ٤٠٠ جندي بحوزتهم أربع عربات للمدفعية مرابطين عند السراي لحمايته، وهم في غاية الجاهزية للاعتماد عليهم في أوقات الضرورة إذا تعرضت المدينة لأي طارئ، ويتكون السراي من طابقين، كان الطابق الأول - السفلي - برواية صاحب الرحلة نظيفاً إلى درجة كبيرة، تنتشر فيه الوسائد والفرش ومصاطب واطئة فضلاً عن المكتب، أما الطابق الآخر، فيقول عنه بأنه أكثر جمالاً من الأول، إذ كانت تتدلى فوق نوافذه ستائر من حرير على الطريقة الأفرنجية - بحسب قوله - وكانت رائحة العود والعنبر تشغل المكان، فقد عمت رائحتها من المجر الذي وضعت فيه، وفوق ذلك كله يقول أديب الملك بأنه دخل إلى إحدى الغرف في الطابق العلوي فوجدها أفضل مما شاهده في السراي، حيث كانت الفرش من المخمل ووسائدها نفيسة، وستائرهما متعددة الألوان والاشكال تتدلى من فوق النوافذ، وبهذه الكلمات أختتم أديب الملك مشاهداته عن دار السراي^(٤٨)، ويبدو مما كتبه صاحب الرحلة أن الدار كانت في غاية الابداع والنظافة والأناقة، وهي تعبر عن واجهة المدينة السياسية. أما عن مشاهداته عن دار الحاج سعيد الكليدار، فإنها لا تقل ابهاً عما

سجله سابقاً، فعلى وفق ما لما ذكره أديب المُلْك أن للحاج سعيد داراً كبيرةً مجاورةً لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام) من خارج باب الصدر^(٤٩)، وكانت تحوي صالة استقبال تطل على صحن المرقد الشريف، فتمنح الجالسين روحاً معنوية ونشاطاً كبيراً، وتقع خلف الصالة غرفة في الطابق العلوي، والأبواب المقابلة للصحن الشريف مطعمة بالزجاج، ووجه الصالة يتجه نحو القبلة^(٥٠).

وفي ذلك الوصف الدقيق لصاحب الرحلة، لم يغب عن باله أثاث الصالة ومقتنياتها، فقد ذكر بأنَّ الصالة تحتوي على مصاطب واطئة وعليها فرش ووسائد جيدة، وهي مزينة بشكل جميل جداً، حيث كانت الستائر تتدلى على الطريقة الأفرنجية أيضاً، ورائحة العنبر والمسك تفوح من كل مكان، وكانت الكراسي والمصاطب نظيفة جداً، والأواني مصنوعة من البلور والكريستال، مرتبة فوق المصاطب، والسماور والشاي أجمل ما في جلسائها^(٥١).

إنَّ هذا الوصف الدقيق يوحي بأنَّ أديب المُلْك كان في غاية الانشراح وهو يجالس أهالي كربلاء ووجهائها، فقد كانت كتاباته في غاية المديح والامتنان لأصحاب الدور وكلماتهم المعسولة التي تنم عن لباقة وعلم، فضلاً عن الموروث الحضاري والريفي الذي لم يغب عن تلك الجلسات، فقد كانت القهوة العربية حاضرة إلى جانب الشاي، و(الأركيلة) المطرزة والمغلقة بالفضة لا تبارح المكان، وهذا ما جعل الزائر يعتقد وكأنه جالس بين ناسه ومحبيه ولم تشاطره بالمرّة حياة الغربة والابتعاد عن الأهل.

ولكن كما عودنا صاحب الرحلة على وصف الأماكن التي شاهدها وجالس الناس فيها، إلا أنه لم يتناول دار الميرزا حسن، سادن الروضة الحسينية بالوصف، فعلى الرغم من أنه أسهب في مدح مأدبة العشاء التي أقيمت على شرفه، وحينه

لقضاء تلك الساعات الطوال في ذلك المكان، إلا أنه لم يعطنا وصفًا لدار الميرزا كما فعل في الزيارات الأخرى، ويبدو أن صاحب الرحلة أنسته وجبات الطعام اللذيذة ومجالس الحوار ذلك النمط من مشاهداته، ولاسيما هو القائل: «رحلنا من الدار وما زال في القلب حنين إلى ذلك المجلس»^(٥٢)، فأغفل دون قصد أن يكتب عن تلك الدار.

فيما يتعلق بالمخيم^(٥٣)، فقد أعطانا صاحب الرحلة وصفًا دقيقًا له، فمن ناحية الموقع ذكر بأنَّ المخيم يقع خارج باب القبلة من الصحن الشريف في أرض منخفضة نسبيًا، بحيث يبعد عن الصحن الشريف بأكثر من ألف قدم، وقد وضع فوقه غطاء من القماش «جادر» ووضع على جانبيه تمثالين من الجص والطابوق^(٥٤)، وأشادوا من كلا جانبيه إيوانًا، وفي الجانب الأيمن من الصحن أُقيمت غرفة خاصة عرفت حينها بـ «حجلة القاسم»^(٥٥)، ويقع تحت المخيم بئر يُعرف ببئر العباس عليه السلام وكان الناس يشربون منه ويغسلون به تبرًا وتيمناً، وبالقرب منه يقع مرقد الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلي^(٥٦)، داخل حديقة المخيم^(٥٧).

ولمدينة كربلاء بحسب ما كتبه أديب الملوك آنذاك سور كبير «قلعة» تبلغ مساحته من الداخل قرابة نصف فرسخ -أي ما يعادل ١، ٥ كم تقريبًا- وكان عادةً مكتظًا بالسكان والزائرين الغرباء للمدينة المقدسة، وأشار إلى أنَّ آصف الدولة الهندي هو من بنى ذلك السور قبل أكثر من قرن تقريبًا من رحلته، ولتلك القلعة ستة أبواب وهي: باب بغداد، وباب النجف، وباب المخيم، وباب الحر^(٥٨)، وباب الإمام جعفر الصادق عليه السلام^(٥٩)، وباب الخان^(٦٠).

ولم يغفل صاحب الرحلة أن ينقل لنا وصفًا جمليًا عن حمامات المدينة، فقد

ذكر أنَّ لمدينة كربلاء تسعة حمّامات وهي: حمام القبلة، وحمّام شيرين «الحلو» وحمّام شور «المالح»، وحمّام النواب، وحمّام الحاج حمزة، وحمّام الميرزا حسن، وحمّام الميرزا عبد الباقي، وحمّام الجديد^(٦١).

أما مساجدها، فقد كانت جيدة وعلى أفضل وجه من حيث المساحة والشكل، فقد ذكر منها مسجد السنة وهو المسجد الذي كان يصلي فيه قاضي العسكر، ومسجد المير السيد علي، وهو المسجد الذي كان يصلي فيه وقتها الميرزا علي نقي المجتهد الذي كانت تجلب إليه أموال الهند، ومسجد أم الشاه، الذي كان يقيم فيه الحاج ميرزا محيطة صلاة الظهر، فضلاً عن المسجد الذي أقيم فوق رأس الإمام الحسين عليه السلام^(٦٢).

ويبدو أنَّ صاحب الرحلة لم يترك جانباً إلا ولديه وقفة معه، فإلى جانب الحمامات والمساجد، صور لنا أحوال المدارس في كربلاء، فقد بيّن لنا أربع مدارس، وتقع واحدة منها في زاوية الصحن الشريف، وقد شيدت من قبل حسن خان الايرواني، بالإضافة إلى مدرسة الهندي ومدرسة الميرزا علي نقي، ومدرسة التُّرك، فضلاً عن عشرة مقاهٍ^(٦٣).

وأعطى أديب الملوك رقماً لا يمكن تأكيده بخصوص عدد النخيل الموجود في مدينة كربلاء، ولا نعرف الطريقة التي أحصى فيها ذلك العدد الكبير من الأشجار والنخيل، ومع هذا نذكر القيمة التي ذكرها صاحب الرحلة والتي هي ١٢٠ ألف نخلة، وكانت ضرائب مدينة كربلاء تبلغ ٣٠ ألف تومان^(٦٤).

أما بخصوص منازل المدينة، فقد أعطانا صاحب الرحلة رقماً مبالغاً فيه أيضاً، فقد كتب بأنَّ عدد الدور يبلغ ٦٠٠٠ منزل، وأنه في المعدل يبلغ عدد سكان كل دار قرابة ١٦ فرداً، ومن خلال ما توصل إليه صاحب الرحلة يكون

العدد الإجمالي لسكان المدينة حوالي ١٠٠ ألف نسمة من العرب والعجم^(٦٥)، ويعلق السيد عبد الصاحب عن هذا الرقم بالقول: «رقم مبالغ فيه وتقدير خاطئ بلا شك»^(٦٦)، وكذلك نقل إلينا صاحب الرحلة رقمًا لعدد المحلات «الدكاكين» في مدينة كربلاء في عام ١٨٥٦ فقد قدرها بـ ٤٠٠ دكان^(٦٧).

وفيما يتعلق بالصحن الشريف، فقد ذكر أديب الملك بأنه يحوي على خمس سقايات للماء، اثنتان منهما أنشأتها أم سلطان الروم -ويقصد بها أم سلطان الدولة العثمانية، لأنهم كانوا يطلقون على العثمانيين بالروم، وواحدة أنشأها السيد إبراهيم القزويني، وواحدة أنشأها السيد مصطفى الاسترآبادي، وواحدة أنشأها أحد الهنود ولم يذكر اسمه. وفي داخل الصحن الشريف يوجد حوضان، بنى أحدهما الميرزا محمد علي بن فتح علي شاه القاجاري^(٦٨)، والثاني بناه أحد الهنود دون أن يحدد اسمه أيضًا^(٦٩).

وفيما يتعلق بأبرز العلماء المجتهدين في الحضرة الحسينية، فقد كتب صاحب الرحلة بأنه يوجد ستة مجتهدين وقتها وهم: الحاج الميرزا علي نقبي الطباطبائي^(٧٠)، والشيخ محمد طاهر الرشتي، والشيخ محمد حسين القزويني، والحاج الميرزا محييط، والشيخ زين العابدين المازندراني^(٧١)، والملا آغا الدرندي^(٧٢).

وللصحن الشريف ستة أبواب، وهي: باب القبلة، وباب قاضي الحاجات، وباب الصحن الصغير، وباب الصدر، وباب السلطان، وباب الزينية^(٧٣)، أما عن مساحة الصحن فكتب عنه قائلاً: «بأنه يبلغ من الطول ٩٠ ذراعاً، وعرضه ٧٠ ذراعاً، وتقع على جهة باب القبلة ١٤ غرفة، وفي مدخل باب القبلة يوجد محل للسقاية، وقد شُيد من قبل السيد إبراهيم المجتهد القزويني من أموال الهند، ويقع الرواق والبقعة المطهرة لسيد الشهداء عليه السلام في مقابل الايوان، أما في

وسطه الذهبي فتقع هناك القبة المطهرة، واثنان وثلاثون من المنائر المكسوة بالذهب، وقد طليت بالذهب الخالص من قبل الملك آغا محمد خان^(٧٤)، وذُكر أن بناءها يرجع إلى عصر الدولة البويهية ٣٣٤-٤٤٧ هـ^(٧٥)، وقد تم صيانتها من قبل الصفويين^(٧٦) فيما بعد^(٧٧).

ويحيط بالضريح المقدس شباكبان، أحدهما من الفولاذ، والآخر من الفضة، وفي وسطهما يوجد صندوق من الخشب، يقع تحته مدفن سيد الشهداء الإمام الحسين^{عليه السلام}، أما قبر علي الأكبر، فيقع مع قبر الإمام الحسين^{عليه السلام} من جهة القدم، ومن جهة خلف الرأس يقع مسجد كبير يتصل بالبقعة المطهرة، وكان مكاناً لصلاة الزائرين، وعلى اليمين من الصحن ترتفع منارة مكسوة بالكاشي تعرف بمنارة «الكاكا»، وأكد السيد عبد الصاحب بأن هذا الاسم غير صحيح وليس له أي وجود يذكر، وإنما اسمها المعروف والمشهور لدى المجتمع الكربلائي بـ «منارة العبد»^(٧٨).

ويحوي الصحن على ثلاث كيشوانيات، أُقيمت من أجل وضع الامانات فيها فضلاً عن خلع الأحذية، وفي جهة باب القبلة أقيمت اثنتان من الكيشوانيات أيضاً، إلى جانب اثنتين أخريين عند باب الزينية^(٧٩).

رابعاً: دفناء العتبات المقدسة في رحلة أديب الملك

كتب أديب الملك عن قبور بعض المشاهير الذين تشرفوا بالدفن داخل الرواق الشريف^(٨٠)، فكتب قائلاً: «عندما تدخل من باب القبلة يقع رواق في الجهة الشرقية فيه من مراقد المشاهير التالية أسماؤهم»^(٨١):

قبر محمد علي ميرزا ابن الخاقان فتح علي شاه^(٨٢)، ويلتصق بالبقعة المطهرة
قبر الحاج كاظم الرشتي^(٨٣)، وبجانبه صندوق واحد قبر المير السيد علي^(٨٤)
والاقا محمد باقر البهبهاني^(٨٥).

قبر أمين الدولة الهندي وقبر ميرزا تقي خان، وقبر الحاج ميرزا آقاسي
«آغاسي»^(٨٦) الصدر الأعظم في عهد محمد شاه قاجار، وقبر جهانغير ميرزا بن
نائب السلطنة، وقبر ظل السلطان، وقبر الحاج الملا صالح القزويني، وقبر الميرزا
مهدي الشهرستاني^(٨٧)، وقبر الحاج مهدي الكلیدار^(٨٨).

وعند مدخل باب قاضي الحاجات ومن باب الصحن الصغير توجد هناك
قبور لبعض الأشخاص ومنهم السيد إبراهيم القزويني^(٨٩)، الذي تقع قبالة
قبور السادة مهدي ومحمد والشيخ محمد حسين صاحب الفصول^(٩٠)، وفي
مدخل الصحن الصغير يقع قبر شيخ الإسلام القزويني، وقبر السيد مهدي
والد الميرزا صادق صهر السيد محمد، وقبر السيد حسين والد حاجب الدولة^(٩١).

ويبدو من عدد أسماء المدفونين بالقرب من المرقد الشريف، أن صاحب
الرحلة خص بصورة خاصة الإيرانيين على الغالب، وربما أراد منها أن يبين منزلة
هؤلاء وتشرفهم بالدفن عند سيد الشهداء عليه السلام أو لمعرفته بهم، ومن المتعارف عليه

بأن للقاجاريين مقبرة خاصة في كربلاء كانوا يدفنون خاصتهم فيها، لكن من المؤسف أن صاحب الرحلة قد أغفل ذكر مراقد الشهداء ولم يعط أي وصف لهم، وكذلك لأتباع الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ اكتفى بذكر من دفن في الصحن الشريف من بعض العلماء فحسب.

وأخيراً يختم صاحب الرحلة مشاهداته عن مدينة كربلاء بالقول: «قمنا بزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وذلك قبل طلوع الفجر من يوم السابع عشر من ربيع الثاني، مستأذناً إياه بالسفر، ثم خرجنا وركبنا خيولنا مع المرافقين، وبعد مضي ثلاث ساعات من النهار وصلنا إلى «المقدم» التي يسميها العرب من كثرة الاستعمال بـ «مجدم»^(٩٢) حيث تبلغ المسافة بينها وبين باب النجف في كربلاء ثلاثة فراسخ»^(٩٣).

ويتضح من تاريخ دخول أديب المُلْك إلى مدينة كربلاء وتاريخ مغادرته إياها بأنه بقي فيها قرابة اثني عشر يوماً، منتقلاً منها إلى مدينة النجف الاشراف عن طريق باب اطويريج متخذاً من نهر الفرات سبيلاً للوصول إلى هناك، ولم نسرد تفاصيل الرحلة لأنها خارج نطاق بحثنا.

خامساً: مرقد الحر الرياحي (رضوان الله عليه) ووصفه في رحلة أديب الملك

توجه أديب الملك من كربلاء إلى النجف الأشرف يوم ١٧ ربيع الثاني ١٢٧٣ هـ، ومن ثم عاد إليها عن طريق النهر من مدينة الكوفة، ماراً بالكفل^(٩٤) حتى وصل مدينة طويريج، وأعطانا أديب الملك وصفاً كاملاً عن رحلته في العودة من النجف وحتى كربلاء ولا سيما عند وقوفه في الكفل، فقد شاهد تل النمرود^(٩٥) وهو المكان الذي ألقى فيه النبي إبراهيم الخليل في النار، وشاهد الشيوخ وهم يقرؤون التوراة، وكذلك أعطانا وصفاً عن قرية عوينة التي كانت فيها قلعة يشغلها جنود الحامية العثمانية^(٩٦)، إلى أن رست المراكب الشراعية التي أقلتهم من الكوفة وحتى مدينة طويريج، التي وصفها بأنها عبارة عن قصبة فيها حوالي ألف عائلة وفيها سوق يحتوي على مائة دكان، وكل بيوتها وسوقها من الحصير، وهو جميل، وهناك يقول أديب الملك أبدلنا ملابسنا وجلسنا في إحدى المقاهي فشرينا القهوة ودخنا (الأركيلة) ثم عدنا إلى المنزل، وبحسب ما ذكره صاحب الرحلة فإن نصف سكان طويريج يمتلكون بيوتاً في الجانب الآخر من النهر الذي وضعوا عليه جسراً يربط بين جانبي المدينة^(٩٧).

وبحسب ما نقله أديب الملك، فإن أغلب سكان المنطقة المحصورة بين (مجدم) كربلاء وحتى (مجدم) الكوفة هم من القبائل العربية التي كانت تمتهن الزراعة وبالخصوص زراعة الشلب «الرز» الذي وصفه صاحب الرحلة بأنه من أفضل أنواع الرز ولا نظير له في العالم^(٩٨)، وعلى وفق ما ذهب إليه أديب الملك في إحصاء عدد العوائل العربية القاطنة هناك فإنه يقدرها بعشرين ألف عائلة،

وجميعها من عشائر الخزاعل (٩٩).

وبعد تسعة عشر يومًا قضّاها أديب المُلْك في السفر إلى النجف الأشرف ومن ثم العودة إلى مدينة كربلاء، فبحسب ما أرّخه عن تلك السفارة كان وصوله لمدينة كربلاء ثانية في عصر يوم السادس من جمادى الأولى، وبعد ثلاثة أيام توجه لزيارة الحُرّ الرياحي (١٠٠)، ومما ذكره بهذا الصدد «كان «آقا جان» و«سلطان» أبناء محمد رضا ميرزا قد حضرا إلى المنزل بعد أن عرفا عزمنا على الزيارة، كما حضر إلى المنزل جميع الخدم، وبعد تناول الغداء، جاء السيد حسين قارئ الزيارة، وتحركنا في موكب مهيب ومعنا عدد من الرفاق، وخرجنا من جهة باب النجف فوصلنا وأدينا الزيارة» (١٠١).

ويعطينا أديب المُلْك مشهدًا اجتماعيًا لمسّه خلال مسيرته لزيارة الحُرّ، فقد كتب بهذا الصدد قائلاً: «تبلغ المسافة من الحُرّ إلى كربلاء حوالي الفرسخ، وعندما تنزل قبائل عنزة في المكان يقل عدد الزوار وربما يتوقف، وتنتشر على طول هذا الفرسخ بساتين كثيرة وزروع كثيرة»، وفي ذلك الطريق لاحظ بعض الفلاحين الإيرانيين من سكان خراسان واصفهان والذي يعملون في الأرض، وسألهم عن طريقة عملهم هناك، وتبين له بأنهم يتقاضون نصف الحاصل كأجر لعملهم، والنصف الآخر لصاحب الأرض وهو الذي يقوم بدفع الضريبة من حصته الخاصة (١٠٢)، ويعلق السيد عبد الصاحب بهذا الخصوص قائلاً: إنَّ غالبية الإيرانيين الذين يأتون لزيارة العتبات المقدسة وبغية تغطية نفقات السفر يعملون كفلاحين في تلك المناطق وليسوا من سكانها (١٠٣).

وعن مرقد الحُرّ الرياحي، كتب ما نصه: تقع روضة الشهيد في وسط الصحن الذي شيّده والد آغا خان المحلاتي، وهو كالقلعة، ويعمل أديب

المُلك بناءً ذلك الصحن من أجل الحفاظ على أرواح الزوار في الأوقات التي ينعدم فيها الأمن، ويرى بأن ذلك الصحن قد أجريت عليه بعض الترميمات خلال السنوات السابقة، وعن ختام زيارته يقول بأنه صلى الظهر والعصر وأقبل راجعاً إلى مدينة كربلاء^(١٠٤).

وقبل مغادرته مدينة كربلاء التي لم يؤرخها كما اعتاد في السابق، كتب أديب المُلك بأنه أرسل بعض الهدايا إلى بعض الأشخاص الذي تفضلوا عليه خلال مدة اقامته في كربلاء، فقد بعث بقطعة قماش من الشال ومعها رسالة فيها الكثير من الاعتذار لـ «آقا ميرزا حسن» الكليدار، ومعها عشرة (أشرفي)^(١٠٥) إلى ولده، وثلاثة (أشرفي) إلى سائر الخُدام، تقديم الاعتذار مع الهدية من العادات المتعارفة لإظهار أن المهدي إليه يستحق الأكثر وأن الهدية لا تليق بمقامه، كما بعث بقطعة أخرى من الشال إلى «آقا سيد حسين» قارئ الزيارة^(١٠٦)، كما بعث للحاج محمد علي كمونه كمية من القند^(١٠٧) والشاي، وإلى الحاج سعيد كليدار الحضرة العباسية خاتماً ثميناً جداً من الياقوت على حد تعبيره فضلاً عن القند، ورسالة فيها كمال الاعتذار أيضاً، وأرسل إلى نائب كليدار الحضرة العباسية أيضاً بعض الهدايا^(١٠٨).

وبهذه الكلمات يختم أديب المُلك رحلته إلى مدينة كربلاء وبعض المناطق التابعة لها، فهي على الرغم من دقتها في ذكر بعض الأحداث، وشموليتها في وصف بعضها الآخر، إلا أنها لا تخلو من النقص -والكمال لله وحده- والتفاوت في أحيان أخرى، فقد أهمل صاحب الرحلة بعض المشاهدات ولم يعطنا وصفاً لمرقد سيدنا العباس عليه السلام كما فعل في صحن الإمام الحسين عليه السلام، إلى جانب إغفاله إعطاء تقدير مميز للمسافة التي تفصل بين المرقدين، وهو من الأشياء المهمة

جدًّا لتحديد ما كانت عليه العمارة في منتصف القرن التاسع عشر، ومقارنتها بتاريخ اليوم. ومع ذلك يمكن القول إن تلك المعلومات التي حوتها رحلة أديب المُلْك قد أعطت إضافة مهمة لتاريخ مدينة كربلاء وتراثها الحضاري.

الخاتمة

١. يتضح من خلال دراسة رحلة أديب المُلْك أنه كان دقيقاً جداً في ذكر بعض المعلومات، وقد شاهد بعضها وسمع بعضها الآخر من المقربين منه، فعلى سبيل المثال عندما ينقل لنا وصفاً عن دار الحكومة بلا شك أنه دون ما رأته عيناه، ولكن عندما يعطي رقماً بخصوص المنازل وعدد النخيل فهذا بطبيعة الحال لا يمكن أن يكون صاحب الرحلة قد جلس وأعد تلك الأشجار أو المنازل، وإنما اعتمد في ذكرها عما سمعه من حاشيته أو الأشخاص الذين التقى بهم.

٢. أعطتنا تلك الرحلة صورة واضحة عن معالم المدينة، وطبيعة سكانها وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية من خلال ما عكسته اطباع أهلها في الضيافة والكرم العراقية، فقد لمسنا اسهاباً في وصف الضيافة من قبل صاحب الرحلة، وهذا إن دل على شيء فإنه يعكس كرم سكان المدينة وطيبة مجتمعها.

٣. إن الرحلة لا تخلو من بعض الهنات في أسماء بعض الأشخاص أو الأماكن والاحصائيات، فقد وردت فيها بعض المعلومات التي تخالف الواقع، ولا سيما فيما يتعلق بالأرقام التي ذكرها لنا أديب المُلْك، وأن بعض التسميات كانت لا تطابق الواقع في مدينة كربلاء في ذلك الوقت، وربما وقع صاحب الرحلة في تلك الأخطاء من خلال ما سمعه من بعضهم ولم يدقق تلك المعلومات ولم يبحث عن حقيقتها، وبلا شك فإن تلك الاحصائيات تخضع إلى التخمين أكثر من اليقين.

٤. ركّز صاحب الرحلة على الجوانب الاجتماعية أكثر من تركيزه على الجوانب الدينية أو السياسية، فقد أهمل ذكر الكثير من المواضيع مثل الصحة أو التعليم آنذاك، واكتفى بذكر الزيارات وما صادفه من لقاءات مع بعض الشخصيات دون أن يبين لنا طبيعة سكان المدينة العامة، ويبدو أن ذلك الأمر لم يتح له لأنه كان يمثل صفة رسمية من قبل حكومته فلم ينزل إلى الشارع ولم يلتق مع عامة الناس.

٥. امتدح أديب المُلْك الكثير من الشخصيات ذات الأصول الإيرانية دون غيرها، فهو لم يسلط الضوء على مقابر العلماء العرب واكتفى بذكر الشخصيات الإيرانية التي دفنت هناك، وربما يرجع هذا الأمر إلى معرفته بتلك الشخصيات فأفرد لهم بعض التراجم.

الهوامش

١. العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، تعريب وتعليق: محمد الشيخ هادي الاسدي، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية (٢٢)، ٢٠١١، ص ١٣.
٢. علي خان المراغي حاجب الدولة «فرّاشباشي»: نشأ وترعرع في مدينة مراغه الإيرانية، وبدأ حياته خادمًا لمحمد ميرزا نجل عباس ميرزا، الذي عينه حاكمًا على مراغه، ثم عهد إليه بمنصب المحاسبة والخزانة في العاصمة طهران، وبعد تولي محمد ميرزا الحكم قرّبه إليه كثيرًا وعينه بمنصب رئيس البلاط، لكن نتيجة لسياساته الخاطئة استاء منه محمد شاه وأراد أن يقتله في عام ١٨٤٥ غير أن علي خان التجأ إلى مرقد السيدة فاطمة المعصومة في مدينة قم، مستغلًا العرف الاجتماعي الإيراني المعروف بـ «ألبست»، وبعد وفاة محمد شاه عام ١٨٤٨ وتولي محمد تقي خان أمير كبير منصب الصدارة العظمى في بداية عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨ - ١٨٩٦ منحه أمير كبير منصب فرّاشباشي «حاجب الملك»، غير أن علي خان لم يحفظ هذا الفضل، ودبر مع أم الشاه مهد عليا وكذلك الشاه نفسه عملية اغتيال أمير كبير في كانون الثاني ١٨٥٢، وبعد عزل أغا خان نوري من الصدارة العظمى عام ١٨٥٨ تولى علي خان منصب حاكم خوزستان «عربستان» ولقب بـ «ضياء الملك» وبعدها تولى حكومة لرستان وبختياري، ثم أصبح وزيرًا للعدل ولقب بـ «اعتماد السلطنة» وبعدها وزيرًا للأشغال والأوقاف، ومن بعدها كلباكان وخوانسار. توفي في شميران بطهران عام ١٨٦٨ ودفن في قم. للمزيد من التفاصيل. يراجع: مهدي بامداد، شرح حال رجال ايران در قرن ١٢ و ١٣ و ١٤ هجري، چاپ ششم، جلد دوم، تهران، ١٣٧٨ ش، ص ٣٧٤-٣٧٩؛ خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي ١٧٩٦ - ١٩٧٩، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٩٧-٢٠٠.
٣. مهدي بامداد، المصدر نفسه، ص ٢٧٠.

٤. مراغه: احدى المدن الإيرانية، وتقع شرق بحيرة اورميه، في شمال غرب إيران، أصبحت عاصمة للحكم المغولي في عهد هولاكو. ينظر: أجد سعد شلال المحاولي وافتكار محسن صالح، مشاهدات عبدالعلي خان «أديب المُلْك» لمسجدي الكوفة والسهلة عام ١٨٥٦م، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج ٨، ع ٤، ٢٠١٨، ص ١٥.
٥. كان يطلق على إيران بلاد فارس حتى عام ١٩٣٥ عندما قرر رضا شاه استبدال التسمية إلى إيران، وسنستعمل التسمية الأخيرة انسجامًا مع العنوان.
٦. مهدي بامداد، منبع قبلي، ص ٢٧٠؛ وبعضهم يشير إلى تاريخ ولادته في عام ١٨٢٧ وهذا الأمر وارد نتيجة تحويل التأريخ من الشمسي إلى الميلادي فيكون فيه بعض الهفوات.
٧. القاجار: قبيلة تركمانية الأصل، تنتسب إلى قاجار نويان بن سرتق نويان، أحد جنود هولاكو خان، سكنت آسيا الوسطى ثم نزحت نحو أذربيجان ومازندران قبل أن يقوم مؤسسها آغا محمد خان في جعل السلطة في سلالته، ولم تظهر هذه السلالة على المسرح السياسي في إيران إلا في القرنين ١٥ و ١٦ الميلاديين، إذ كانت تمد الدولة الصفوية آنذاك بالجنود، وفي عام ١٧٩٤ تمكن آغا محمد خان من القضاء على آخر حكام الزندين لطيف خان ١٧٨٩ - ١٧٩٤ ليعلم عن بدء حكم الاسرة القاجارية، وأصبح أول ملك على إيران رسميًا منذ عام ١٧٩٦. ينظر: سعيد نفيسي، تاريخ اجتماعي سياسي در دوره معاصر، جلد اول - از اغاز سلطنت قاجارها تابايران، جنك نخستين با روسيه، تهران، ١٣٣٥ ش، ص ٥-١٩؛ ميرزا محمد تقى سبهر، سلاطين قاجاريه، به كوشش وتصحيح ونخششه محمد باقر بهيودي، تهران، ١٣٤٤ ش، ص ٨؛ ميرزا محمد تقى لسان الملك سبهر، ناسخ التواريخ، جلد اول، ١٣١٩ ش، ص ٤-٥؛ اسد الله معطوفى، انقلاب مشروطه دراسترآباد، (استرآباد در دوره قاجار)، جلد اول، تهران، ١٣٧٧ ش، ص ١-٥.
٨. حكم الاسرة القاجارية (١٧٩٤ - ١٩٢٥) سبعة ملوك وهم على التوالي: آغا محمد شاه (١٧٩٦ - ١٧٩٧)، فتح علي شاه (١٧٩٨ - ١٨٣٤)، ومحمد شاه (١٨٣٤ - ١٨٤٨)، ناصر الدين شاه (١٨٤٨ - ١٨٩٦) ومظفر الدين شاه (١٨٩٦ - ١٩٠٧) ومحمد علي

شاه (١٩٠٧-١٩٠٩) واحد شاه (١٩٠٩-١٩٢٥) .

٩. محمد شاه قاجار ١٨٣٤-١٨٤٨: وهو الأبْن الأكبر لعباس ميرزا ولي عهد فتح علي شاه، وأمه كلين خانم بنت محمد خان دواملو، ولد في تبريز بتاريخ ٥ كانون الثاني ١٨٠٨، وقيل في عام ١٨٠٧، وشغل عدة مناصب منها: حاكم على همدان في عام ١٨٢٢، ومن ثم خراسان في عام ١٨٣٢، وأصبح ملكاً على بلاد فارس بعد اغتيال جده أغا محمد شاه في ١٨٣٤ وظل في الحكم حتى وفاته في ٥ أيلول ١٨٤٨. للمزيد من التفاصيل. يراجع: علي جواد كاظم الجبوري، إيران في عهد محمد شاه ١٨٣٤ - ١٨٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٨٧؛ خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥، ص ٣٢ - ٤١.

١٠. مهدي بامداد، المصدر نفسه، ص ٢٧٠.

١١. مهدي بامداد، المصدر نفسه، ص ٢٧٠، محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ١٧؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، كربلاء في أدب الرحلات، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٦٣؛ أمجد سعد شلال المحاولي وافتكار محسن صالح، المصدر السابق، ص ٥.

١٢. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ١٧؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٦٣؛ أمجد سعد شلال المحاولي وافتكار محسن صالح، المصدر السابق، ص ٥.

١٣. راجع بهذا الخصوص. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق.

١٤. كرمشاه: وهي مدينة إيرانية تقع جنوب شرق أصفهان، التي تبعد عنها حوالي ٦٠٠ كم، تقدر مساحتها بحدود ٩٦٠ كم^٢.

١٥. خانقين: مدينة عراقية تقع في الجانب الشرقي من العراق على الحدود مع إيران، تبلغ مساحتها حوالي ٣٩١٥ كم^٢. للمزيد راجع: سليم مطر وآخرون، موسوعة المدائن العراقية، مركز دراسات الامة العراقية، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٢٢-٢٣٠.

١٦. أمجد سعد شلال المحاولي وافتكار محسن صالح، المصدر السابق، ص ٥.

١٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق ص ١٧.
١٨. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق ص ١٥.
١٩. كتب سيف الدولة عن صفات سكان كربلاء بأنهم يميلون إلى العراق، وهم قليلو الصبر، وعديمو الحياء، يأكلون مال الناس، ولا دين لهم، طماعون كذابون والأكثرية يحملون صفات رذيلة وخصوصاً العجم القاطنين هناك، فهم مستهترون بالشرعية متجاهرون بالفسق. نقلاً عن: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٩٥-٩٦. وينفي السيد عبد الصاحب ما جاء في وصف سيف الدولة، فكتب قائلاً: «وهذا غير صحيح البتة-يقصد كلام سيف الدولة- وخاصة في زمان رحلته، وربما تصوره هذا بناء على كثرة الزائرين من العجم والهنود وطلاب العلوم الدينية الذين يدرسون في مدارسها لكثرة المراجع فيها والمدارس». ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٩.
٢٠. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ١٧؛ صلاح السعيد، النجف الاشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠١٦، ص ٧٦.
٢١. الفَرَسَخ «وجمعها «فَرَاْسَخ»: وهو من مقاييس المسافة قديماً. وأصل الكلمة فارسية معربة من «پرسنگ» أو «پارسنگ»، وهو يساوي ثلاثة أميال تقريباً، أي ما يعادل نحو ٥، ٥ كم. وتجمع أغلب المراجع على أن الفرسخ يعادل ما بين أربعة وستة كيلومترات في النظام الدولي الحالي. أما الميل بالكسر: فمعناه المُلْمُولُ، وَقَدْرُ مَدِّ الْبَصَرِ، وَمَنَارٌ يُبْنَى لِلْمُسَافِرِ، أو مسافة من الأرض مُتَرَاخِيَةً بِلا حَدٍّ، أو مئة أَلْفِ إصْبَعٍ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَلْفٍ إصْبَعٍ، أو ثلاثة أو أربعة أَلْفِ ذِرَاعٍ بِحَسَبِ اخْتِلَافِهِمْ فِي الْفَرَسَخِ، هل هو تِسْعَةُ أَلْفٍ بِذِرَاعِ الْقَدَمَاءِ، أو اثنا عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ بِذِرَاعِ الْمُحْدَثِينَ». وعليه، فلو كان الفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع، والذراع ٢٤ إصبعاً، وإذا اعتبرنا عرض الإصبع المتوسط سنتيمتران اثنان، فيكون الذراع ٤٨ سنتيمتراً والميل ١٦٢٠ متراً، والفرسخ ٥,٨ كم. وهذا التحديد قريب نوعاً ما لبعض الآراء. ينظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق

مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط ٦، ١٩٩٨، ص ١٠٥٨.

٢٢. تلة السلام: علق عليها الاسدي في ص ٢٣، بأنها تلة تقع على طريق بغداد- كربلاء، حيث يمكن من يعتلي قمته مشاهدة قبة مرقد الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام وبعض أجزاء مدينة الكاظمية، وهي تبعد فرسخ واحد (٥، ٥ كم) عن بغداد، وفي ص ٣٩ كتب يقول «وفي منتصف الطريق بين المسيب وكربلاء وصلنا تلة السلام، فصعدت إلى أعلى التلة...»، وربما يكون هناك التباس بالأسماء فقط. ينظر: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٢٣ وكذلك ص ٣٩. وعند السيد عبد الصاحب: إن هذه التلة هي «تل مرعز» وتقع في الشمال الغربي من مركز ناحية الحسينية حاليًا، وكان الزائرون عندما يصلون إليها يصعدون على قمته لعلهم يتمكنون من رؤية قبة الإمام الحسين عليه السلام. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٦٧-١٦٨.

٢٣. خان العطشان: ويسمى كذلك بخان العطيشي، وهو من الخانات المعروفة قرب مدينة كربلاء وتُرى أطلاله في البادية غرب الفرات على نحو ٣٠ كم جنوب غربي مدينة كربلاء. وقد ذكر الرحالة الفرنسي تافرنيه ضمن رحلته للعراق في القرن السابع عشر الميلادي وصفًا مسهبًا لهذا الخان، وقد وصفت المس بيل خان العطشان وصفًا أثريًا دقيقًا في كتابها الموسوم:

G. L Bell: palace and mosque at ukhider, oxford, 1914, pp. 14-43.

غير انها لم تتطرق لأصل البناء وتاريخه واكتفت بتخطيط بقايا البناء وتصويره. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٣٠٦.

٢٤. نهر الحسينية: وهو نهر أمر بحفره السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م وبلغ طول النهر قرابة ٢٩ كم، وعرف بالنهر السلياني أو نهر الحسينية أيضًا.

٢٥. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٣٩؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٦٨.

٢٦. ويقصد به القنطرة البيضاء، وكما يسميها العامة بـ «قنطرة البيضة» وتقع في

- منتصف الطريق بين خان العطيشي ومدينة كربلاء. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٦٨.
٢٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٣٩؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٦٨.
٢٨. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٣٩؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٦٩؛ صلاح السعيد، المصدر السابق، ص ٧٨.
٢٩. وهو أحد الرعايا الإيرانيين المقيمين في كربلاء.
٣٠. ويعلق الاسدي بأن السيد درويش المقصود هنا هو ابن السيد درويش الكبير، ويبدو أن اسمه جاء تيمناً باسم والده أو أحد أجداده، ومن المتعارف عليه بين أهالي كربلاء أن تلك العائلة تسمى اليوم ببنت السيد درويش. يراجع: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٣٩.
- وينفي السيد عبد الصاحب ما جاء في هامش المترجم لرحلة أديب الملوك، مؤكداً أنه لا توجد في كربلاء عائلة تعرف بهذا الاسم، والمشهور بين عامة المجتمع الكربلائي أن الجد الأعلى للسادة آل الكلدار من آل طعمة الفائزين هو المرحوم السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن السيد طعمة الثالث والتي تلقت الأسرة الفائزة باسمه. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٦٩.
٣١. كان أديب الملوك شاعراً وأديباً وسياسياً.
٣٢. يقصد به ناصر الدين شاه الذي حكم للمدة (١٨٤٨ - ١٨٩٦).
٣٣. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٣٩؛ صلاح السعيد، المصدر السابق، ص ٧٩.
٣٤. أصبح حاكماً على كربلاء في عام ١٨٤٨ بدلاً من السيد أحمد بن عبد الله من أسرة آل الحكيم، واستمر يعقوب أفندي في المنصب حتى عام ١٨٥٦. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٢.
٣٥. وهو من سكنة مدينة صاحب الرحلة.

٣٦. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٠؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٠؛ صلاح السعيد، المصدر السابق، ص ٨٠-٨١.
٣٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٠؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٠.

٣٨. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٠-٤١.

٣٩. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤١؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٢-١٧٣؛ صلاح السعيد، المصدر السابق، ص ٨٢.
٤٠. هرات: ولاية افغانية، كانت محط صراع بين إيران وأفغانستان خلال القرن التاسع عشر، ولاسيما في عام ١٨٣٧ وعام ١٨٣٨ وعام ١٨٥٢ لكن سرعان ما اصدر ناصر الدين شاه مرسوماً اعترف بموجبه باستقلال هرات على أثر معاهدة ٢٥ كانون الأول ١٨٥٣، لكن ذلك الأمر لم يستمر طويلاً إذ سرعان ما استغلت إيران حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦ فاحتلت هرات مجدداً غير انها انسحبت عنها عام ١٨٥٧ على أثر معاهدة باريس في ٤ آذار من العام نفسه. للتفاصيل. يراجع: خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر- العهد القاجاري ١٧٩٦ - ١٩٢٥، ج ١، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، ٢٠٠٨، ص ٤٠-٧٣؛ خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا...، ص ٣٤-٣٥ وكذلك ص ٤٩ وما بعدها.

٤١. قندهار: وهي مدينة أفغانية تقع في جنوب البلاد وتعد من أكثر المدن كثافة في السكان بعد كابل وهرات، وتعد عاصمة ولاية قندهار. تتميز المدينة بكونها مركزاً تجارياً مهماً ولاسيما للمنتجات الفلاحية.

٤٢. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٢؛

٤٣. الفسنجون: مرقة متداولة في كربلاء آنذاك، وهي مطبوخة من اللحم أو الدجاج وعصير الرمان ولب الجوز المطحون أو الراشي والماء والسكر.

٤٤. المسمّى: مرقة الباذنجان المقلي على شكل شرائح طويلة مع اللحم وعصير الطماطم، وكان البيت الكرلائي يشتهر بتلك الأكلات.

٤٥. البوراني: الباذنجان المقطع على شكل دوائر مقلية بالزيت.
٤٦. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٣؛ صلاح السعيد، المصدر السابق، ص ٨٦.
٤٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٣.
٤٨. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤١.
٤٩. يقصد بها باب السدرة، لأنه بحسب علمنا لا يوجد باب من أبواب الصحن الحسيني اسمه باب الصدر.
٥٠. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٢؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٣ - ١٧٤.
٥١. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٢؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٣ - ١٧٤.
٥٢. نقلاً عن: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٣.
٥٣. ويقصد به المخيم الحسيني.
٥٤. يقصد بها المحامل المبنية على شكل أقواس واطئة على جانبي الممر المؤدي إلى الباب الرئيسة لخيمة الحسين (عليه السلام)، والمحامل الهوادج التي كانت توضع على الجمال في أثناء السفر. راجع: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٦.
٥٥. ينفي السيد عبد الصاحب وجود أي تسمية لمثل ما وصفه الاسدي، ويذكر بأن هذه التسمية ربما وقعت سهواً أو خطأ طباعياً، لأن المتعارف عليه توجد حجرة القاسم بن الإمام الحسن (عليه السلام) وليس «حجلة». ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٦.
٥٦. محمد «أحمد» بن فهد الحلي: وهو الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي، وكان أشهر فقهاء القرن الثامن الهجري، ولد في عام ٧٥٧ هـ وتوفي في كربلاء عام ٨٤١ هـ ودفن في بستان له جنوب المدينة ويقع خارج السور. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٧.
٥٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٣.

٥٨. ذكر السيد عبد الصاحب بهذا الصدد أنَّ ما ذكره صاحب الرحلة عن ذلك الباب يخالف الواقع، فباب الحر يقصد بها باب الطاق. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٧.
٥٩. وهذا الباب يُقصد به باب السلامة. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٧.
٦٠. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٣؛ ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٧.
٦١. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٥؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٧.
٦٢. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٥.
٦٣. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٥؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٨.
٦٤. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٥؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٨.
٦٥. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٦.
٦٦. السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٩.
٦٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٦.
٦٨. فتح علي شاه: وهو فتح علي شاه بن حسين قلي خان جانشوز شاه بن محمد حسن خان القاجاري، ويسمى أيضًا بـ «بابا خان»، وشهرته فتح علي شاه. ولد في مدينة دامغان عام ١١٨٣ هـ، وقيل عام ١١٨٥ هـ. أصبح ملكًا على بلاد فارس بعد مقتل أغا محمد شاه في عام ١٧٩٧ م، وقضى معظم حكمه في الحروب الداخلية والخارجية، وهزم أمام روسيا في عدة حروب. توفي في اصفهان بتاريخ ١٩ جمادى الآخرة عام ١٢٥٠ هـ / ٢٣ تشرين الأول ١٨٣٤ م ودفن بجوار السيدة معصومة «فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)» في قم، وقد ترك عددًا كبيرًا من الأبناء والاحفاد يقدر عددهم بالمئات. للمزيد يراجع: سعد الأنصاري، المصدر السابق، ص ٦٦؛ خضير

- البديري، التاريخ المعاصر...، ص ٢٢-٣٢.
٦٩. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٥؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٨.
٧٠. وهو عالم ومجتهد ولد في كربلاء عام ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م، وتوفي في ٦ صفر ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢، ودفن في مقبرة خاصة في بداية سوق التجار الكبير عند الزاوية التي يتفرع من سوق التجار، وقد ازيلت المقبرة في عام ١٩٧٩. راجع: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٨.
٧١. ولد في مازندران الإيرانية بحدود عام ١٢٢٤ هـ وسافر إلى مدينة كربلاء للدراسة، توفي في ١٧ من ذي القعدة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م، ودفن في الصحن الحسيني. ينظر: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٥؛ وعند السيد عبد الصاحب أنه دفن في مقبرة خاصة قرب باب قاضي الحاجات في ١٦ من ذي القعدة من العام نفسه. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٨.
٧٢. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٥؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٨.
٧٣. يعلق السيد عبد الصاحب عن تسميات تلك الأبواب بالقول: «هناك اختلاف في التسمية، وما هي إلا تسميات قديمة لأبواب الصحن، فباب الصحن الصغير تسمى اليوم بصحن باب الشهداء، وباب الصدر هي باب السدرة، وباب السلطان هي باب السلطانية». ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٩.
٧٤. أغا محمد خان ١٧٩٦-١٧٩٧: هو محمد بن محمد حسن قاجار قوآنلو بن فتح علي خان بن شاه قلي خان، اختلفت الروايات بولادته، فبعضها أكدت أن ولادته في محلة ميدان في أسترآباد بتاريخ ١٥ شعبان ١١٥٤ هـ / ١٧٤٢ م، فيما ذكرت بعض الروايات أنه ولد في شهر المحرم ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ في مدينة حرجان، وفي رواية أخرى ولد بتاريخ ١٢ ربيع الثاني من العام نفسه. وقد تم اخصاؤه من قبل عادل شاه الافشاري في عام ١٧٤٧. ينظر: حسن الأمين، من التاريخ قديماً وحديثاً، دار الهادي

للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٢٦-٢٧؛ وما بعدها: محمد شفيق غريال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج ١، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٧٤؛ كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، دراسات في تاريخ إيران الحديث - الدولة القاجارية في عهد آغا محمد شاه، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠١٤، ص ٢٥-٢٦ وكذلك ص ٢٨؛ علي أكبر بينا، تاريخ سياسي ودبلوماسي إيران، إيران، جلد اول، -از كلنا باد تا تركمانجاي ١١٣٤-١٢٤٣ هـ، جاب سوم، تهران، ١٣٤٢ ش، ص ٣٤-٣٥؛ شاهين مكاربوس، تاريخ إيران، مطبعة المقتطف، القاهرة، ١٨٩٨، ص ٢٢٧؛ ناصر افشارفر، سرگذشت آغا محمد خان، تهران ١٣٨١ ش؛ حسن الامين، المصدر السابق، ص ٢١.

٧٥. ينفي السيد عبد الصاحب بأن يكون أصل البناية يرجع إلى العصر البويهي، ويؤكد بأن عضد الدولة البويهي أشاد العمارة الرابعة، وأنه أجريت عدة عمارات للمشهد الحسيني بعد البويهيين. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٩.

٧٦. الصفويون: ويعرفون بـ «آل صفويان» كذلك، وهم سلالة من الشاهات التي نشأت في إقليم أذربيل التابع لبلاد فارس، وبدأ حكمهم السياسي منذ عام ١٥٠١ عندما أعلن إسماعيل الصفوي تأسيس دولته التي عرفت بالدولة الصفوية، وظلت تحكم حتى استيلاء الدولة الهوتاكية الأفغانية على بلاد فارس وسقوط سلطتهم عام ١٧٢٢، ثم حكمت مرة ثانية للمدة ١٧٢٩ - ١٧٣٦، وكانت تابعة لها كل من: أذربيجان وأرمينيا، معظم العراق وجورجيا وشمال القوقاز، وأفغانستان إلى جانب بعض أجزاء من تركيا، وباكستان، وتركمانستان وأوزباكستان وسوريا. اتخذوا من تبريز عاصمة لهم حتى عام ١٥٤٨ م، ثم قزوين للمدة ١٥٤٨ - ١٥٩٨ م، وبعدها أصفهان في عام ١٥٩٨ م. للمزيد من التفاصيل. يراجع: محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران ٩٠٧-١١٤٨ هـ / ١٥٠١ - ١٧٣٦ م، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.

٧٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٦.

٧٨. السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٠.
٧٩. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٦.
٨٠. ينفي السيد عبد الصاحب ما جاء في الرحلة ومترجمها، بأن تكون جميع القبور قد دفنت في الرواق الشرقي من الحرم، وإنما بعض من المذكورين دفنوا في مناطق أخرى من الحرم. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٠.
٨١. نقلًا عن: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٧-٤٨؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٠-١٨١.
٨٢. هناك من يعتقد بأن قبر محمد علي ميرزا بن فتح علي شاه لا يقع في الجهة الشرقية، وإنما في مقبرة القاجاريين في الزاوية الشمالية الغربية المقابلة لمقعد السيد إبراهيم المجاب، وهو المرجح. راجع: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٠.
٨٣. هو السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الكيلاني الرشتي، تتلمذ على يد الشيخ أحمد الاحسائي، توفي عام ١٢٥٩ هـ، ينظر: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٧.
- أما بخصوص موضع قبره، فيؤكد السيد عبد الصاحب بأن هناك رأيان، الأول يعتقد بأن القبر داخل الصحن الشريف مجاورًا لحائط الحرم على يمين مدخل كشوانية رقم ٦ المقابلة لباب الشهداء، أما الرأي الثاني فيرى بأن القبر يقع على يسار باب الشهداء في الرواق الشرقي من الحرم الشريف. يراجع: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٠.
٨٤. وهو العلامة الكبير السيد علي الطباطبائي المعروف بـ «صاحب الرياض»، ولد في الكاظمية عام ١١٦١ هـ / ١٧٤٨ م، وتوفي في كربلاء عام ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م. عن ترجمته أكثر. راجع: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٧؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨١.
٨٥. الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني، ولد في أصفهان عام ١١١٨ هـ / ١٧٠٦ م وتوفي في كربلاء عام ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م، ودفن في الرواق الشرقي من الحرم. عن

ترجمته أكثر. راجع: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٧؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨١.

٨٦. ميرزا اغاسي: ولد في مدينة يريفان عام ١٧٨٣ م وفي عام ١٧٩٨ م ذهب مع والده إلى زيارة العتبات المقدسة في العراق، ودرس على يد الملا عبد الصمد همداني الذي قتل بعد اربع سنوات حين هجم الوهابيون على كربلاء، فقام اغاسي باصطحاب زوجته وابنائهم إلى همدان وكان حينئذ يعيش في لباس الدروشة حتى شمله الميرزا عيسى والد أبي القاسم قائم مقام واخرجه من لباس الدروشة إلى زي الملائية وانتدبه لتعليم ابنائه، وسرعان ما كلفه نائب السلطنة عباس ميرزا بتعليم ابنائه ومنذ ذلك الحين تغلغل اغاسي في شخصية محمد ميرزا بحيث استطاع أن يوحى إليه بانتهاج سلك الزهد والدروشة ويملي عليه آراءه ويجعله مريداً له، وكان اغاسي قد ادعى النبوة، ونتيجة لاعتقاد محمد شاه بكرامات الحاج اغاسي فكان ابرز المرشحين لدى الشاه لمنصب الصدارة العظمى، فقد أسند محمد شاه في أواخر حزيران عام ١٨٣٥ م منصب الصدارة العظمى للحاج ميرزا اغاسي. ينظر: غلامحسين زرگری نژاد، رسائل سیاسی عصر قاجار، تهران، كتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران، ١٣٨٠ ش، ص ١١؛ علي اكبر بينا، تاريخ سیاسی ودبلوماسی، ایران، (ازكلناباد تا تركمنجاي ١١٣٤ - ١٢٤٣ ش) جاب سوم، تهران، دانشكاه، جلد سوم، ١٣٤٢ ش، ص ٩١؛ محمد حسن خان اعتماد السلطنة، صدر التواريخ، (شرح حال صدر اعظم های بادشاهان قاجار از حاج ابراهيم كلا نتر تاميرزا علي اصغر خان امين السلطان)، تصحيح محمد مشیری، تهران، انتشارات وحید، ١٣٤٩ ش، ص ١٥٩ وما بعدها؛ حسن حسینی فسائی، فارسنامه ناصری، تهران، انتشارات امیر کبیر، جلد اول، ١٣٦٧ ش، ص ٢٥٠.

٨٧. هو السيد ميرزا مهدي ابن السيد ميرزا أبي القاسم الموسوي الشهرستاني الحائري، ولد في أصفهان عام ١١٣٠ هـ / ١٧٧٤ م، ثم انتقل إلى كربلاء وسكن في محلة آل عيسى، وتلقى علومه هناك. توفي في صفر ١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م ودفن في الرواق الجنوبي من الحرم الحسيني خلف قبر الشهداء. راجع: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر

السابق، ص ٤٨؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨١. ٨٨. هو مهدي الكلیدار من آل كمونة الأسديين، تسلم سدانة الروضة الحسينية بحادثه مشهورة بعد واقعة نجيب باشا «غدير دم» التي حدثت في كربلاء عام ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م، بين سكان المدينة والجيش التابع للوالي العثماني، كان موقف مهدي الكلیدار معارضاً لرأي أهل المدينة ومخالفاً لهم، وبعد دخول نجيب باشا إلى الصحن الشريف وهو يمتطي جواده مزهواً بالنصر، استقبله مهدي الكلیدار والسيد كاظم الرشتي وقام الوالي بتسليمه السدانة بعد فرار السدان السيد وهاب بن محمد علي آل طعمة من كربلاء. توفي الكلیدار في عام ١٢٧٢هـ / ١٨٥٥م ودفن في الرواق الشمالي من الحرم الحسيني خلف غرفة الخزانة الحالية. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٢.

٨٩. هو العلامة الكبير السيد إبراهيم بن محمد باقر بن عبدالكريم بن نعمة الله الموسوي، ولقب بالقزويني نسبة إلى مدينة قزوین شمال إيران، ولد في النجف عام ١٢١٤هـ / ١٧٨٩م، وانتقل إلى كربلاء برفقة والده، وتلمذ على يد السيد علي الطباطبائي «صاحب الرياض» اختلف الرواة في تاريخ وفاته، منهم من قال في عام ١٨٤٥، والبعض الآخر يؤيد عام ١٨٤٧، وهنا رواية تقول بأن وفاته في عام ١٢٦٢هـ / ١٨٣٧م. راجع: آغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة - الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (أ - ح)، ج ١٠، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٠-١١.

٩٠. وهو الشيخ محمد حسين بن محمد رحيم الايوان كيني، ولد في أيوان كيف، ولقب بـ الطهراني والاصفهاني والحائري، وجميعها ألقاب تدل على المكان. توفي في عام ١٢٥٤هـ. للمزيد. ينظر: آغا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٣٩٠-٣٩١. ٩١. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٨؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٢.

٩٢. وهي المنطقة التي تُعد أول مرحلة لدخول المدينة أو آخر نقطة عند مغادرتها.

٩٣. نقلاً عن: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٩؛ السيد عبد
الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٢-١٨٣.
٩٤. وبحسب ما كتبه أديب الملك فإن الكفل كانت عبارة عن قلعة مبنية بالطابوق
والجص، وتقع على مرتفع من الارض، يسكنها العرب وبعض من اليهود الذي
اتخذوا من وسط صحن ذي الكفل منازل لهم. ينظر: محمد الشيخ هادي الاسدي،
المصدر السابق، ص ٦٦.
٩٥. وهي من الشواخص الأثرية في محافظة بابل، وتبعد عنها قرابة ١٥ كم، ويقع
بالقرب منها مقام النبي إبراهيم عليه السلام.
٩٦. ويذكر صاحب الرحلة ان تلك القرية يسكنها حوالي ٢٠٠ عائلة عربية.
٩٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٦٧.
٩٨. ويقصد به رز العنبر الذي تشتهر بزراعته مناطق الفرات الأوسط من العراق.
٩٩. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٦٨.
١٠٠. كانت زيارته لمرقد الحر الرياحي في ١٠ جمادى الأولى ١٢٧٣ هـ.
١٠١. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٦٨؛ السيد عبد الصاحب ناصر
آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٥.
- ويذكر أن ضريح الحر الرياحي قد عُثِر عليه في القرن العاشر الهجري، ويروى بأن
الشاه إسماعيل الصفوي هو الذي شيّد تلك البقعة في ذلك الموقع.
١٠٢. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٦٨.
١٠٣. السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٥.
١٠٤. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٦٨؛ السيد عبد الصاحب ناصر
آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٥.
١٠٥. اشرفي: هي عملة إيرانية قديمة وذات قيمة كبيرة متداولة أيام حكم القاجاريين في
إيران. السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٦.
١٠٦. كما نعلم أن قارئ الزيارة السابق الذي ذكره صاحب الرحلة هو السيد درويش

- والذي أثنى عليه كثيراً، ولا نعلم لماذا لم يذكره في تلك الهدايا، ولماذا استبدل بآخر.
١٠٧. القند: عبارة عن قطع من السكر مكعبة أو مخروطية الشكل، وهي تستخدم في إيران حتى يومنا هذا بدلاً من السكر.
١٠٨. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٦٨-٦٩؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٦.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب باللغة العربية

١. آغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة - الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (أ - ح)، ج ١٠، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.
٢. حسن الأمين، من التاريخ قديماً وحديثاً، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٢.
٣. حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، مج ٣، ٢٠٠٨.
٤. خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥.
٥. خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي ١٧٩٦ - ١٩٧٩، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥.
٦. خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر - العهد القاجاري ١٧٩٦ - ١٩٢٥، ج ١، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، ٢٠٠٨.
٧. سعد الأنصاري، علماء إيران من العهد الصفوي إلى العهد البهلوي ١٥٠٠ - ١٩٧٩، دار الهدى، بيروت، ١٩٨٦.
٨. صلاح السعيد، النجف الاشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة،

- دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠١٦.
٩. سليم مطر وآخرون، موسوعة المدائن العراقية، مركز دراسات الامة العراقية، بغداد، ٢٠٠٥.
١٠. السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، كربلاء في أدب الرحلات، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١٣.
١١. شاهين مكاربوس، تاريخ إيران، مطبعة المقتطف، القاهرة، ١٨٩٨.
١٢. كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، دراسات في تاريخ إيران الحديث - الدولة القاجارية في عهد آغا محمد شاه، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠١٤.
١٣. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوي، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط٦، ١٩٩٨.
١٤. محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران ٩٠٧-١١٤٨هـ/ ١٥٠١-١٧٣٦م، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.
١٥. محمد الشيخ هادي الاسدي، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية (٢٢)، ٢٠١١.
١٦. محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج ١، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٧.

ثانیاً: الكتب باللغة الفارسية

۱. اسد الله معطوفی، انقلاب مشروطه دراسترآباد، (استرآباد در دوره قاجار)، جلد اول، تهران، ۱۳۷۷ ش.
۲. حسن حسینی فسائی، فارسنامه ناصری، تهران، انتشارات امیر کبیر، جلد اول، ۱۳۶۷ ش.
۳. سعید نفیسی، تاریخ اجتماعی سیاسی در دوره معاصر، جلد اول - از آغاز سلطنت قاجارها تا پایان جنگ نخستین با روسیه، تهران، ۱۳۳۵ ش.
۴. علی اکبر بینا، تاریخ سیاسی و دیپلماتی، ایران، (از کلناباد تا ترکمنجای ۱۱۳۴ - ۱۲۴۳ ش) جاب سوم، تهران، دانشگاه، جلد سوم، ۱۳۴۲ ش.
۵. غلامحسین زرگری نژاد، رسائل سیاسی عصر قاجار، تهران، کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران، ۱۳۸۰ ش.
۶. محمد حسن خان اعتماد السلطنه، صدر التواریخ، (شرح حال صدر اعظم های پادشاهان قاجار از حاج ابراهیم کلا نتر تامیرزا علی اصغر خان امین السلطان)، تصحیح محمد مشیری، تهران، انتشارات وحید، ۱۳۴۹ ش.
۷. مهدی بامداد، شرح حال رجال ایران در قرن ۱۲ و ۱۳ و ۱۴ هجری، چاپ ششم، جلد دوم، تهران، ۱۳۷۸ ش.
۸. میرزا محمد تقی سبهر، سلاطین قاجاریه، به کوشش و تصحیح

ونخششه محمد باقر بهيودي، تهران، ١٣٤٤ ش.

٩. ميرزا محمد تقى لسان الملك سبهر، ناسخ التواريخ، جلد اول،
١٣١٩ ش.

١٠. ناصر افشارفر، سرگذشت اغا محمد خان، تهران ١٣٨١ ش.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

- علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨ -
١٨٩٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب،
١٩٨٧.

رابعاً: المجلات

- أجد سعد شلال المحاويلي وافتكار محسن صالح، مشاهدات عبد العلي
خان «أديب الملوك» لمسجدي الكوفة والسهلة عام ١٨٥٦م، مجلة مركز
بابل للدراسات الإنسانية، مج ٨، ع ٤، ٢٠١٨.

الأوضاع الاقتصادية في مدينة كربلاء

حتى عام ١٩١٨

**Economic Circumstances
in Karbala till 1918**

د. انتصار عبد عون محسن السعدي

الجامعة المستنصرية/كلية التربية

دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر

**By: Dr. Intisar Abd 'Oun Al- Saade
College of Educations, Al-Mustansiriya University**



الملخص

إن لمدينة كربلاء منزلة مقدسة في نفوس المسلمين ولها أهمية كبيرة في نظر الخاص والعام، فأصبحت محطة لتوافد عدد كبير من الزائرين عليها من مختلف أنحاء العالم الإسلامي الأمر الذي انعكس على واقعها الاقتصادي والاجتماعي نتيجة هذه الزيارات المتكررة لها على طول أيام السنة، فالنشاط التجاري وحركة السوق فيها تكون دائماً في حركة ونشاط فضلاً عن استقرار الحالة الاقتصادية، وعلى الرغم من إهمال وسوء الإدارة العثمانية إلا أنها كانت تحافظ على ديمومة النشاط الاقتصادي والانتاج الزراعي وتنوعه بما يخدم السوق المحلية للمدينة والمدن المجاورة وذلك بسبب توافر المتطلبات الصالحة للزراعة من خصوبة الأرض ووفرة المياه الصالحة للسقي، فكانت تمثل عصب الحياة التجارية للمدينة إذ كانت تنتشر فيها الأسواق التي تزدهم بالزوار طوال أيام السنة.

الكلمات المفتاحية: اقتصاد كربلاء، تجارة كربلاء.

Abstract

Karbala has an outstanding position in the hearts of Muslims, and in the eyes of almost all people; tourists, and pilgrims of the Islamic world. This has an effect upon its economic and social standings. Although this city suffered from negligence and inattention during the Othman bad administration, it kept its economic prosperity and agricultural active production for the benefit of local markets of the adjacent cities and towns. This city is also known for rich watering systems and virgin lands, hence commerce, marketing and business all over the year.

Key Words: Karbala Economy, Karbala Commerce.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلوات الله عليه وآله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

لم تحظ دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي الحديث في العراق باهتمام كبير في حقل الدراسة الأكاديمية، إلا في الآونة الأخيرة إذ كان الاهتمام مقتصرًا على المجال السياسي الذي بحث بشكل مستفيض، لذلك اخترنا الأوضاع الاقتصادية في مدينة كربلاء، وكان أمرًا طبيعيًا ان تنال اهتمامًا دراسة وبحثًا لواقعها الاقتصادي.

تكمن أهمية دراسة الأوضاع الاقتصادية في مدينة كربلاء، كونها من أبرز المدن العراقية، وذلك لمكانتها الدينية التي تضم مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، ومن هنا جاءت أهمية دراسة واقعها الاقتصادي، لما لها من أهمية مباشرة في نشأتها وتطورها فيما بعد، وكذلك لمكانتها المتميزة في العالم الإسلامي، ومقصد آلاف من الزائرين سنويًا سواء من داخل العراق أم من خارجه.

اعتمد اقتصاد مدينة كربلاء بشكل أساسي على وجود العتبات المقدسة ومراقد الأئمة الأطهار، اذ شكل توافد الزوار إليها في الأعياد والمناسبات الدينية عاملاً رئيسًا في اقتصاد المدينة وازدهارها على مر العصور، وانعكس ذلك إيجابيًا على الحالة المعيشية لسكانها، و تبعًا لذلك، استثمر سكان مدينة كربلاء هذا الموقع ومواسم زيارة المراقد المقدسة والمناسبات الدينية والأعياد على مدار السنة، وشكل الزوار القادمون من داخل وخارج العراق عاملاً مهمًا لتحريك اقتصاد المدينة ومعيشة سكانها.

اقتضت طبيعة الدراسة أن يقسم إلى مقدمة مع خمسة مباحث و خاتمة، إذ كرس المبحث الاول، لدراسة أثر مرقيدي الإمامين الحسين وأخيه العباس في النشاط الاقتصادي لمدينة كربلاء فهناك اعداد ليست قليلة من سكان المدينة ممن يعتمدون على المراقد المقدسة في المدينة، في معيشتهم سواء بصورة مباشرة أم غير مباشرة، وتناولنا في المبحث الثاني دراسة واقع الأسواق الكربلائية، اذ عدت من المعالم العمرانية المهمة ومصدرًا مهمًا لبيع المنتجات لغرض سد الطلب المحلي فضلاً عن أنها كانت تباع إلى الزوار القاصدين مدينة كربلاء في مواسم الزيارات، فضلاً عن، كونها أحد الروافد المساهمة في تطور المدينة، وفي المبحث الثالث، حاولنا ان نركز في على التجار والحرفيين، اذ امتازت هذه الفئة بالنشاط الواضح وقد غلبت على صناعتهم وتجارتهم النزعة الدينية، وكُرس المبحث الرابع لعرض المهن والحرف الشعبية التي امتازت بها المدينة، أما المبحث الخامس والآخر فقد كُرس لدراسة الوضع الاقتصادي في كربلاء في ظل الإدارة البريطانية

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر بما في ذلك الوثائق غير المنشورة، فضلاً عن مصادر عربية عدة، يأتي في مقدمتها كتاب (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) للمؤلف علي الوردي فضلاً عن كتاب (الموروثات والشعائر في كربلاء) للباحث سلمان هادي آل طعمة وكتاب (تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطاب الشيعي) للباحث إبراهيم الحيدري وكان لهما الأثر الأكبر في إغناء البحث بالمعلومات القيمة، واعتمدت الدراسة أيضًا على مجموعة مهمة من البحوث بوصفها سجلًا حافلًا بالتفصيلات الأساسية لهذه الدراسة، يأتي في مقدمتها مجموعة البحوث المنشورة والتي ألفت ضمن الندوة التي عقدت

في لندن عام ١٩٩٦ الموسومة بـ(دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري) وكان لها الأثر الكبير في إغناء الدراسة، وغيرها من المصادر التي تنوعت ما بين كتب أجنبية وعربية ورسائل وبحوث وصحف ومجلات إذ كانت رافداً مد البحث بمعلومات وافية عن طبيعة الدراسة.

خلاصة القول شغلت مدينة كربلاء أهمية خاصة في نفوس المؤمنين لمكانتها العريقة وتقاليدها المتوارثة، فكانت إلى سنوات قريبة مركز تجمع سكان المدينة ومحور حياتهم الاجتماعية، فأصبحت محطة لتوافد الزائرين من جميع انحاء العالم الاسلامي، وقد انعكس هذا على واقعها الاجتماعي والاقتصادي.

المبحث الأول: - أثر مرقد الإمامين الحسين وأخيه العباس (عليه السلام) في النشاط الاقتصادي؛

اشتهرت كربلاء بقدسيته لدى المسلمين بشكل عام والشيعة بشكل خاص، فقد أريق على تربتها دم سبط الرسول الكريم الحسين بن علي وأهل بيته (عليهم السلام) في واقعة الطف المشهورة عام ٦١ هـ / ٦٨٠ م، وأكسب بناء مرقد الإمامين الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهم السلام) مدينة كربلاء صفة المدينة الدينية، وأضحت مركزاً للالتقاء الروحي والثقافي والسياسي والاجتماعي^(١)، إذ امتازت خطط المدينة بمواصفات المدينة العربية الإسلامية من حيث أسوارها ومسارات الحركة فيها، وشكل المرقدان الشريفان مركز التكوين الحضري للمدينة، إذ شغلا مساحة قدرت بـ (٢٨١٠٠٠ م^٢)، وكما قدرت المسافة بين المرقدين بـ (٣٥٠ م)^(٢).

وبحكم هذا الواقع، أصبحت مدينة كربلاء قبلة أنظار المسلمين^(٣)، ولا سيما لدى أبناء الشيعة الإمامية^(٤) الذين وفدوا إليها على مدار العام للتبرك بزيارة الإمامين (عليهم السلام)^(٥) إذ يعدون زيارتهما ركناً أساسياً في عقيدتهم، ولا سيما في أيام عاشوراء وزيارة الأربعين وتتوافر بين أيدينا الآيات والروايات التاريخية التي تحث المسلمين على أهمية وفضائل زيارة الإمام الحسين وأخيه العباس (عليهم السلام)، ومن المناسب هنا أن نستشهد ببعض منها، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(٦)، كما قال الإمام الباقر (عليه السلام): «من زار الحسين بن علي (عليهم السلام) في يوم عاشوراء من المحرم يظل عنده باكياً لقي الله (عز وجل) يوم يلقاه بثواب ألفي حجة وألفي عمرة وألفي غزوة كثواب من حج و اعتمر وغزا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ...»^(٧).

وبذلك، اعتمد اقتصاد مدينة كربلاء بالدرجة الأولى على وجود المراقد المقدسة في هذه المدينة، فلولا تلك المراقد لما احتلت هذه المدينة تلك الأهمية^(٨)، إذ أخذ سكانها يكتفون أنفسهم اقتصادياً بل نجحوا في جعل اقتصادها مزدهراً على مدى عقود من الزمن^(٩) فقد استثمر سكان المدينة هذا الموقع ومواسم زيارة المراقد المقدسة والمناسبات الدينية والأعياد على مدار السنة، وشكل الزوار القادمون من داخل المدن العراقية وخارجها عاملاً مهماً ومستمرّاً لتحريك اقتصاد المدينة ومعيشة سكانها^(١٠).

لذلك يمكن أن نقول أن اقتصاد مدينة كربلاء ارتبط بوجود العتبات المقدسة، أي أن الخصوصية الدينية للمدينة، التي امتازت بها كربلاء عن مدن العراق الأخرى كان له مردود ايجابي على اقتصاد المدينة وسكانها^(١١).

فأصبحت مقصد المؤمنين يؤمنونها من مختلف البلاد القريبة والبعيدة، وعلى طول أيام العام ولا سيما في المناسبات الدينية^(١٢)، وقيام هؤلاء الزائرين بالتزود بما يحتاجونه من البضائع كهدايا، ولا سيما ما لا يتوافر في بلدانهم^(١٣).

بحكم ذلك الواقع توسعت مدينة كربلاء عمرانياً داخل المدينة القديمة، فانتشرت الأسواق فيها^(١٤)، والقيساريات^(١٥)، وتنوعت وازدادت خاناتها^(١٦) كمخازن ومبيت للقوافل التجارية فيها^(١٧)، فليس غريباً ان نجد أسواقها مشحونة بالبضائع والصناعات المشهورة والمتنوعة، ويبيع فيها النفائس من السجاد والمنسوجات الأخرى^(١٨).

لذلك نرى أن هناك اعداداً ليست قليلة من سكان المدينة ممن يعتمدون على المراقد المقدسة في المدينة، في معيشتهم سواء بصورة مباشرة أم غير مباشرة^(١٩)، وكان أمراً طبيعياً أن يؤدي احتضان مدينة كربلاء للإمامين الحسين وأخيه العباس (عليه السلام) إلى نمو المدينة الاقتصادي وهذا ما سنوضحه فيما بعد.

المبحث الثاني :- الأسواق :

تُعد الأسواق من المعالم العمرانية المهمة في المدينة وأحد مستلزماتها الضرورية وأن عناصرها المميزة وتطورها وتكاملها العمراني، هي أحد الروافد المساهمة في تطور المدينة^(٢٠)، فهي أحد أهم الآثار التاريخية التي تدل على مدى عراقة هذه المدينة من ناحية، ومدى حيويتها وفعاليتها التجارية على مر العصور من ناحية أخرى^(٢١)، والأسواق هي المراكز التجارية الرئيسة في المدينة التي تجري بواسطتها المعاملات التجارية بين تجار الجملة والمفرد، وذوي الحرف، والمستهلكين^(٢٢).

تعود نشأة الأسواق التراثية في كربلاء إلى بداية القرن الثالث الهجري، وبالتحديد في زمن الخليفة العباسي المأمون، وكانت أسواق كربلاء في تلك المدة عامرة تسودها الطمأنينة و تؤمها القوافل، وكان من الزائرين من يؤثر البقاء عند مرقد الإمام الحسين عليه السلام^(٢٣)، وذلك قبل أن يأمر الخليفة المتوكل بهدم البناء الذي كان يعلو القبر والمباني التي حوله وذلك عام (٢٣٦هـ - ٨٥٠م)، وفي العهد البويهي انتشرت الأسواق ما بين المرقدين وذلك بعد أن قام عضد الدولة بإعادة بناء مرقد الإمام الحسين بين سنتي (٩٨٠م - ٩٨٢م)، وبناء مرقد الإمام العباس عليه السلام لأول مرة عام (٣٧٢هـ - ٩٨٣م) وتشيد بيوت وأسواق جديدة في المدينة^(٢٤).

اشتهرت مدينة كربلاء بأسواقها التاريخية العريقة التي تُؤلف بمجموعها وحدة من وحدات النشأة الاجتماعية، إذ ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالمرقد المقدسة وأحاطت بها، و قسم منها امتد امام مداخلها بحيث لا يمكن المرور إلا من خلالها مجسدا الترابط بين الجانبين المادي والروحي في حياة سكان المدينة

والزائرين، وكانت بعض الأسواق ممراً للمواكب الحسينية في اثناء اقامة الشعائر في المناسبات الدينية ولمرور المواكب الجنائزية، وإلى جانب الأسواق التراثية الرئيسة هناك أسواق تقليدية أخرى تعد محاور تجارية جانبية ترتبط بالأسواق الرئيسة من جهة، وبالمناطق السكنية من جهة أخرى^(٢٥).

ومن الملاحظ، أن الأسواق أنشئت في مدينة كربلاء ضمن تخطيط المدينة، وهي لا تختلف من ناحية طراز عمارتها عن الأسواق في المدن العربية الإسلامية، إذ فرضت طبيعة المناخ السائد في تلك المدن نمطاً معيناً من الأسواق، إذ كانت عادة ضيقة وشبه مستقيمة وفي أكثر الأحيان تنتشر على جانبيها الدكاكين المختلفة وغالباً ما تكون ممراتها مسقوفة للوقاية من الأمطار وأشعة الشمس والرياح^(٢٦).

في هذا السياق، أشار الرحالة البرتغالي تكسيرا الذي زار المدينة عام ١٦٠٤ م في وصفه المدينة بقوله: «بسبب تقاطر الزوار على المدينة من كل حذب وصوب في مواسم معلومة من العام نشطت فيها حركة البيع والشراء بحيث احتوت المدينة على مختلف البضائع التجارية والاصناف المختلفة، وكانت اسواقها مبنية بناء محكمًا بالطابوق، و ملأى بالحاجات والسلع التجارية لتردد الكثيرين من الناس عليها»^(٢٧).

لذلك، فقد كانت مدينة كربلاء ملتقى لعدد كبير من التجار القادمين من مختلف الاقطار، والأسواق في مدينة كربلاء خاصة، والولايات العراقية عموماً انشئت ضمن تخطيط المدينة فقدمت حلولاً موفقة للمشاكل العمرانية والسكنية آنذاك^(٢٨)، وتوزع في مدينة كربلاء، أسواق عدة وأبرز هذه الأسواق هو سوق الحسين الذي يعد من أقدم أسواق كربلاء، إذ شُيّد في عام ٩٨٠ م في

عهد الدولة البويهية، شيده عضد الدولة البويهى عندما قام بإنشاء الصحن الصغير الملحق بصحن الروضة الحسينية^(٢٩)، وهو سوق اثري تميز عن مثيلاته بالطول فهو يمتد من باب الصحن وينتهي عند باب البوابة في محلة آل فائز المعروفة اليوم بباب السلامة^(٣٠)، وفي هذا السوق كانت تقام المآتم الحسينية في كل مناسبة دينية، إذ تغلق الحوانيت في ذلك اليوم ويوضع المنبر في وسط السوق ويجلس أصحاب الحوانيت والزوار والأهالي للاستماع إلى الخطيب، كما تمر مواكب المحلات مساء كل ليلة من هذا السوق خلال ليالي عاشوراء^(٣١).

وكانت الأسواق في مدينة كربلاء متخصصة ببضاعتها، إذ إن كل سوق اختص بحرفة أو صناعة معينة^(٣٢)، مثل سوق التجار الكبير وسوق النجارين وسوق الصفارين وسوق الصاغة وسوق البزازين وقد أدت هذه الأسواق دوراً كبيراً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمدينة، وقد احتفظت المدينة بعدد من الأسواق الشعبية التي تباع فيها بعض الصناعات القديمة، إذ إن السوق لا يعمل كشران للحياة الاقتصادية فحسب، وإنما للحياة الاجتماعية العامة، فهو إلى جانب المسجد يعد نقطة الاحتكاك بين القطاعات المختلفة من المجتمع للحضري^(٣٣)، يقول عالم الآثار البريطاني ويليام كينيت لوفتس (William Ken-nett Lofts) (١٨٢١-١٨٥٨) الذي زار كربلاء عام ١٨٥٣: «إن أسواق كربلاء كانت ممتلئة بأنواع الحبوب والسلع التي كان يحملها الزوار إليها من جميع أنحاء العالم، وقد اشتهرت بصناعة المصوغات المخرمة والحفر المتقن على الاصداف المستخرجة من مغاصات البحرين والخليج»^(٣٤).

إن هذا التخصص والتنوع يُعد مظهرًا بديعًا من مظاهر الأسواق الإسلامية والأسواق في مدينة كربلاء، هي متاحف شعبية إسلامية قل أن نجد لها مثيلاً في

كثير من أسواق المدن الأخرى، وكان هناك داخل الأسواق وفي محاذاتها كثيرٌ من البيوت الجميلة والمراقد الصغيرة^(٣٥)، وتُعد الأسواق من المعالم العمرانية المهمة في المدينة وأحد مستلزماتها الضرورية وأن عناصرها المميزة وتطورها وتكاملها العمراني، هي إحدى الروافد المساهمة في تطور المدينة، فضلاً عن دورها في تكامل المدينة وترابطها مع مجاوراتها بفعل تبادل السلع والخدمات مع سكان المناطق المحيطة بمدينة كربلاء^(٣٦).

ولقد أدت الأسواق دورًا اقتصاديًا حيويًا في تاريخ مدينة كربلاء^(٣٧)، ومما حفز اقتصادها هو اقبال الزوار لأداء مراسيم الزيارة^(٣٨) وقيامهم بشراء ما يستلزمهم من مواد غذائية وسلع من تلك الأسواق، ولاسيما في أيام الزيارات عندما يقصد المدينة أعداد كبيرة من الزوار^(٣٩).

يلاحظ من هذه الأعداد الكبيرة من الزوار، أنّ مرقدي الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام كانا المحرك الأساس لتلك الأسواق كون الزائر عندما يأتي إلى مدينة كربلاء يقوم بشراء كل ما يستلزم من مواد غذائية وسلع وكذلك شراء بعض الهدايا لتقديمها إلى الأهل والأصدقاء عندما يعود إلى أهله^(٤٠).

فضلاً عن الأسواق، فإنه يوجد داخلها وفي محاذاتها الكثير من القيساريات التي تعد من الأماكن التراثية في هذه المدينة، والقيسارية عبارة عن مبان مستطيلة أو مربعة الشكل وتبنى دائماً خلف المحلات التجارية وتتكون من طابقين واحتوت مدينة كربلاء على الكثير من القيساريات الموزعة داخل بعض الأسواق الرئيسة في مركز المدينة فهي مبان تجارية تراثية شبيهة بالخانات من ناحية التخطيط العمراني لكنها تختلف عنها في وظائفها، وتزود القيساريات المحلات التجارية بما تحتاجه من البضائع^(٤١).

واحتوت القيساريات على ساحة داخلية واسعة يعلوها سقف يغطي الطابق الأول وتحيط بها الحوانيت (المحلات التجارية) التي هي عبارة عن مجموعة من المباني المتخصصة حسب المهن، وأحياناً تعلو واجهات الحوانيت عقود أقواس مدببة أو دائرية الشكل مبنية من الطابوق الأحمر والجص، أما الطابق الأول فيحتوي على غرف هي عبارة عن مكاتب تجارية ومخازن لبعض الصناعات التقليدية الشعبية كالخياطة وتجليد الكتب^(٤٢)، وأشهر القيساريات في مدينة كربلاء هي: (أبو معاش، الحاج علي الوكيل، رضا الصحف، الاخبارية) وغيرها من القيساريات المنتشرة في أسواق كربلاء التي ساهمت في تطور المدينة الاقتصادي^(٤٣).

المبحث الثالث :- التجار والحرفيون ؛

تعد مدينة كربلاء مركزاً تجارياً مهماً، إذ تعد المدينة سوقاً استهلاكية لكل ما تنتجه أطراف المدينة من المحاصيل الزراعية كـ (التمور، الحبوب، الفواكه، الخضراوات)^(٤٤) ويتم شراء تلك المحاصيل من تجار مدينة كربلاء وتخزن في الخانات المنتشرة في المدينة ومن ثم بيعها في الأسواق إذ تعتمد مدينة كربلاء على تلك المنتجات الزراعية كونها في حركة تجارية مستمرة على مدار السنة^(٤٥).

وقد، شكلت فئة التجار قمة الهرم الاقتصادي في المدينة، وامتازت هذه الفئة بالنشاط الواضح، إذ غلبت على صناعتهم وتجارتهم النزعة الدينية، وذلك بسبب قدسية المدينة، وقصدها عشرات الآلاف من المسلمين لزيارة العتبات المقدسة^(٤٦). والملاحظ ان كربلاء قد تمتعت بوجود عدد من الاقليات القومية المختلفة (الهنود - الاتراك - الفرس - الافغان)، الامر الذي ساعد على نمو وازدهار تجارتها^(٤٧)، فضلاً عن ان بعض التجار الاجانب اتخذوا من كربلاء مقراً لهم بسبب مركزها الديني الذي تسبب في جذب الكثير من المسلمين اليها، الامر الذي جعلهم يجلبون اليها البضائع والصناعات التقليدية الفارسية لغرض بيعها في الأسواق^(٤٨)، وفي هذا السياق أشارت وثيقة عثمانية إلى عدم جباية رسوم من زوار العتبات المقدسة الوافدين من بلاد فارس الذين ليس بحوزتهم أشياء للتجارة، وأكدت معاملتهم بالحسنى، وحفظ حقوقهم وتقديم المعونة اللازمة لهم مما كان له أثر كبير في جذب الزائرين نحو المدينة، ومن ثم تطور المدينة من الناحية الاقتصادية بشكل كبير^(٤٩)، وفي السياق نفسه، أشارت وثيقة عثمانية أخرى إلى تعرض الزوار الايرانيين القادمين إلى كربلاء إلى اعتداء

من قبل قبائل (شمر وعنزة) أثناء عملية بيع تمرهم، وفي وقت سابق تعرض الزوار إلى اعتداء في منطقة خانقين وتم قتل (٢) وجرح (٢) فطلبت السفارة الإيرانية توفير الحماية للزوار الإيرانيين^(٥٠).

مما ترك أثره في انتعاش إقتصاد المدينة، ولاسيما أيام الزيارات، إذ إن تدفق الزوار الأجانب قد وفر دخلاً اضافياً لكثير من الناس مثل أصحاب الخانات والخدم وذلك لقاء إيجور متباينة، إذ كان الخدم يساعدون الزوار في كل مراحل رحلتهم فكانوا يقودونهم إلى الاضرحة ويتلون الصلوات لهم، وكانوا لا يتلقون منهم أي أجر، غير ما يعطيه الزوار كمكافأة لهم^(٥١).

أسهم التجار بدور فاعل في انعاش حركة التجارة ونموها داخل مدينة كربلاء وسائر الولايات العثمانية وتجاوزها إلى دول الجوار، مثل بلاد فارس التي أقامت معها علاقات تجارية^(٥٢)، وشجع الوالي الولاية العثمانيين الأغنياء والتجار على شراء الأراضي في مدينة كربلاء واستثمارها، وقد اشترى اليهود أراضي وبساتين من أرباض كربلاء^(٥٣) ومما ساعد على ازدهار المدينة اقتصادياً تقاطر الزوار سنوياً من كل حذب وصوب، ولاسيما في مواسم الزيارات، وقد يضطر الكثير منهم إلى المبيت في المدينة والسكن فيها مؤقتاً^(٥٤)، فهم يدرون على كربلاء أموالاً كثيرة، ناهيك عن التبرعات والندور^(٥٥).

ومهما يكن من أمر، فإن نمو وازدهار فئة التجار هذه وازدياد تأثيرها في الاحداث العامة ارتبط بحكومة الولاية، إذ كان التجار يؤلفون في بعض الاحيان فئة مقربة إلى الولاية والمتصرفين ولهم دور سياسي كبير، وأحياناً كانوا يساهمون بالأمور المالية عن طريق تقديم المعونات للحكومة من أجل فك ضيقها نتيجة للازمات التي مرت بها^(٥٦).

وعلى أية حال، تمثل مدينة كربلاء تجمعا للحاصلات الزراعية والحيوانية من القرى والأرياف، إذ يأخذ سكانها حاجاتهم المختلفة من الآلات والأدوات المصنوعة والملابس وغيرها، وكانت هناك الكثير من الورش المنتشرة في المدينة تعمل على توفير متطلبات المجتمع الزراعي^(٥٧)، وعدت كربلاء مركزاً هاماً للتجارة بحكم قدسيته وتوافد الزائرين إليها ومن أهم وارداتها هي: السكر والبتروول والتوابل والقهوة والشاي والسجاد الإيراني والقناديل وأغلبها للاستهلاك المحلي، أما الصادرات فهي: التمور والمسابح والحجب والجلود والصوف والتبغ، وأسواقها واسعة وملأى بالبضائع وهناك السوق الرئيسي في المدينة القديمة تباع به البضائع الأوروبية وغيرها، ويقوم بعض أهالي كربلاء بصناعة النقش والحفر على الصدف والمحار وبها حرف يدوية كتصليح الساعات والتصوير وهي على درجة من الإتقان، ومحاصيلها الزراعية من التمور والفواكه هائلة، وتصدر كميات كبيرة من التمر إلى الخارج^(٥٨).

وخلال القرن التاسع عشر دخلت بعض الأسر التجارية العراقية إلى ميدان التجارة الخارجية، إذ قام أحد تجار كربلاء ببناء باخرة لحسابه في بومباي بالهند من طراز (سكونر) أطلق عليها اسم الكربلائية وكان مسارها الأبحار من المحيط الهندي إلى الخليج العربي ثم إلى شط العرب ونهر دجلة إلى بغداد مباشرة من دون توقف، أي انها باخرة محيطية ونهرية في آن واحد^(٥٩).

أما الحرفيون فإنهم قسموا على ثلاثة أقسام وهم: الحرفيون المستقلون الذين يشتغلون في بيوتهم، أو في حوانيت خاصة وبأدوات يملكونها بأنفسهم، وتكون سوقهم التجارية محدودة قد لا تتعدى المدينة نفسها، والفئة الثانية أصحاب الصنائع ويسمون (بالاسطوات) وهم يشتغلون في محلات نظمت بصورة مقاربة

للمصنع تحتوي على عدد كبير من أدوات الانتاج، يحركها مساعدون (خلفات) وصناع، وهؤلاء يشتغلون بأجور يومية، كعمال الاحذية والنجارين، وضمت الأسواق حرفاً أخرى كحياكة العباءة واليشماغ والعقال وغيرها، والفئة الاخيرة هم العمال الماهرون الذين يشتغلون مستقلين او بالاشتراك مع غيرهم، واعتمدوا في بيع منتجاتهم على وسيط يكون من التجار، وتكون سوقهم أوسع من سوق الحرفيين كصناعة السجاد والاعطية والصاغة وغيرها من الحرف والصنائع^(٦٠).

مما تقدم، كان لفئتي الحرفيين والتجار أثر كبير في الحياة الاقتصادية كونها الفئة التي أخذت رؤوس الاموال تتكدس لديها، ومن ثم تأثيرها في مجريات الأحداث العامة، فضلاً عن توافد الزوار الأجانب إلى العتبات المقدسة في كربلاء، يعود بعوائد اقتصادية على دخل الولاية مما ساهم في دعم الاقتصاد المحلي.

المبحث الرابع :- المهن والحرف الشعبية :

تعود المهن والحرف الشعبية في مدينة كربلاء إلى عهود تاريخية قديمة توارثتها الأجيال من الأجداد إلى الآباء ثم الأبناء حافظوا فيها على الأصالة والمهارة والإبداع الصناعي اليدوي المتميز بالدقة والحرفية الفنية، التي عكست الطبيعة الاقتصادية الموروثة^(٦١).

وعلى امتداد التاريخ تقدمت الحركة التجارية وتوسعت، ولاسيما في مواسم الزيارات، إذ اشتهرت مدينة كربلاء بكثرة بساتينها وخاصة بساتين التمر والفواكه المختلفة والخضراوات إلى جانب الحبوب، وتعد إحدى أهم المناطق الزراعية بالعراق نظراً ل تربتها الصالحة والخصبة ووفرة مياهها. أمّا أهم الصناعات فيها فقد امتازت بعدد كبير من الصناعات والحرف الشعبية كصناعة البلاط القاشاني الملون الذي اشتهرت به، والحرف اليدوية، والزخارف الخشبية، ، وقد عرفت المدينة أيضاً بصناعة الطابوق الطيني المفخور والجص، و أبرز الحرف التي برع بها الكربلائيون تخريم المعادن الثمينة والحفر المتقن على أصداف اللؤلؤ^(٦٢).

و اشتهرت كربلاء بكثير من الصناعات المحلية أبرزها صناعة الترب وصناعة الدبس والصناعات الحرفية كصناعة الحصران والصناعات النحاسية والتذكارات ذات الطابع الديني، عموماً اتصفت الصناعة في مدينة كربلاء بأنها يدوية وحرفية ماهرة تستعمل العمل اليدوي والادوات البدائية، وتعد صناعة المنسوجات الحريرية والقطنية والعباءات والنقوش ومناديل الرأس والتطريز في قائمة البضائع اليدوية^(٦٣).

يتضح مما تقدم أن الصناعات الحرفية في مدينة كربلاء قد امتازت بتعددتها وتنوعها، فضلاً عن جودتها، وتبعاً لحاجة السوق إليها، لكونها مدينة دينية استقطبت آلاف الزوار، فقد برع في صناعتها حرفيو المدينة، إذ أشاد بإمكاناتهم كل من زار المدينة واطلع على صناعاتها الحرفية^(٦٤)، ومن هؤلاء الرحالة البغدادي عمانوئيل فتح الله عمانوئيل الذي زار مدينة كربلاء عام ١٩١١ وتحدث عنها وما اشتهرت به وأشاد بإمكانات حرفييها إذ قال: «إننا وجدنا كربلاء من أمهات مدن العراق، ثروتها واسعة وتجارتها نافعة، وزراعتها متقدمة، وصناعاتها رائجة وشهيرة، حتى أن بعض الصناع والحرفيين يفوقون مهرة صناع بغداد بكثرة، ولا سيما في الوشي والحفر على المعادن وحسن الخط وتلبيس الخشب خشباً أثمن وأنفس على أشكال ورسوم بديعة عربية وفارسية وهندية»^(٦٥). ومن السلع النادرة التي تحويها حوانيت كربلاء مادة الزعفران، إذ أن واردات كربلاء كانت تتفاوت ما بين (١٤٥-١٧٥) ألف ليرة^(٦٦) عثمانية سنوياً، وكذلك نفقاتها كانت لا تتجاوز الـ (٧) آلاف ليرة^(٦٧).

وينتشر في أحياء محلات كربلاء (المبخر) ويكون عمله في الصباح، إذ يحمل صينية فيها منقلة صغيرة ومقدار من البخور والحرمل يبخر بها دكاكين أهل الحرف و يحصل مقابل خدمته هذه على هدايا نقدية أو عينية كقطعة نقود صغيرة أو بعض الفواكه أو رغيف خبز^(٦٨).

واشتهرت مدينة كربلاء أيضاً بصناعة الكاشي في تزيين واجهات وجدران المساجد والحسينيات والنقش عليه بكتابات ونقوش جميلة الصنع ذات الزخارف البديعة والكتابات القرآنية التي زينت بها واجهات المساجد والحسينيات، بألوان مختلفة وتعرف هذه المهنة بالقاشاني، واستخدامها الأساس

هو تزيين العتبات المقدسة^(٦٩).

فضلاً عن ذلك، عُرفت مدينة كربلاء فن الزخرفة على الأواني النحاسية^(٧٠) وضمت المدينة أمهر صناع العراق في النقش وذلك في كتابة بعض السور القرآنية والأدعية على قطع نحاسية بأسلوب جميل وبيدع، وكانت تلك المنتجات تسد الطلب المحلي فضلاً عن أنها كانت تباع إلى الزوار القاصدين مدينة كربلاء في مواسم الزيارات، ولاسيما الأواني الجميلة التي تحمل طابعاً دينياً مثل السور القرآنية والأدعية وصور الأضرحة، التي يرغب الزائر في اقتنائها، للتبرك بها^(٧١).

والاهم من هذا، عُدت صناعة الغزل والنسيج بأنواعها المختلفة من أهم الصناعات القائمة في مدينة كربلاء، واعتمدت في انتاجها على الآلات اليدوية البسيطة كالدواليب والجوفة^(٧٢)، وتعد صناعة العباءات من أبرز وأهم الصناعات النسيجية في مدينة كربلاء، إذ كانت تصنع في هذه المدينة أفخر العباءات النسائية والرجالية ذات الطراز المتميز، الذي اشتهرت فيه هذه المدينة^(٧٣)، ويعود تاريخ هذه المهنة إلى أكثر من (١٥٠) عاماً^(٧٤) وكانت هذه العباءات تصنع من الصوف (الخشن والناعم) ويتم غزله بواسطة النساء (غزالات) وتطرز بخيوط الحرير وبطراز جميل يظهر فيه مهارة الأيدي العاملة في هذه الصناعة، مما جعل لهذه الصناعة رواجاً كبيراً في الأسواق المحلية والعراقية والعربية، ومن أشهر العوائل التي امتهنت الخياطة (آل جريدي) من عشيرة النصاروة، في محلة باب السلامة^(٧٥).

ومن الجدير بالذكر أن الحركة الاقتصادية في مدينة كربلاء تنشط قبل قدوم شهر رمضان، إذ يستعد الناس بأيام لشراء المواد الغذائية الخاصة بهذا الشهر الفضيل، كالطحين والرز والدهن والهيل وماء الورد.. الخ^(٧٦). لذلك نرى

المخازن مليئة بتلك المواد والناس يقبلون على شرائها بشكل لافت^(٧٧).

وقد صادف زيارة الرحالة الأمريكي فوك بيرني^(٧٨) (Fogg-Perny) عام ١٨٧٥ مع قدوم شهر رمضان، فدهش لازدحام الناس في الأسواق لتجهيز بيوتهم بالمواد التموينية، وذكر ان المساجد فتحت أبوابها بشكل لافت، واتسعت حركة المدينة^(٧٩).

ومن ثم، اسهمت حركة الزائرين في تنشيط الحياة الاقتصادية للمدينة من خلال الخدمات المقدمة إليهم من مأكّل وملبس ونقل وغيرها مما شكل دخلا لبعض الناس، فضلا عن اتساع حركة التبادل التجاري من خلال اقتناء السلع التي تشتهر بها المدينة وبيع ما جلب معهم من بضاعة، وهذا ما لاحظته المستشرقان^(٨٠) لوفتس وجون اشر (John Asher) عند زيارتهما للمدينة اذ لاحظ لوفتس أن أسواق كربلاء ممتلئة بأنواع الحبوب والسلع التي يحملها اليها الزوار من جميع أنحاء العالم، وهي تشتهر بصناعة المصوغات والحفر المتقن على الاصداف، في حين اشترى الرحالة جون اشر مجموعة من الصور والاحجية والتعاويذ التي يصنعها بعض التجار ويعرضونها للبيع على الزوار^(٨١).

وكذلك انتشرت في مدينة كربلاء بعض الدكاكين لصنع ادوات النجارة، وتلبية ما يحتاجه الفلاحون من أدوات الزراعة^(٨٢)، وهناك مهن أخرى كان بعض حرفيي المدينة يعتمدون عليها في كسب رزقهم وهم الباعة المتجولون، باعة الملح، الحمّالون وغيرها^(٨٣).

المبحث الخامس: الوضع الاقتصادي في كربلاء في ظل الإدارة البريطانية:

بحكم اهتمام بريطانيا ونشاطها السياسي والاقتصادي الذي زاد في بداية العقد الاول من القرن العشرين، أصبح العراق أحد الأسواق المهمة للمنتجات البريطانية، وفي الوقت نفسه مصدرًا من مصادر المواد الأولية لصناعتها، بعد ان وضعت الشركات البريطانية في العراق يدها على هذه المصادر الحيوانية والزراعية، انعكست هذه الظروف على الواقع الاقتصادي المحلي، اذ ان دخول البضائع الاجنبية التي تميزت بالجودة والرخص، ولا سيما النسيجية منها له أثر سلبي في المصنوعات النسيجية العراقية التي لم تستطع الصمود بوجهها^(٨٤).

في السياق نفسه، تدهورت الأوضاع الاقتصادية في مدينة كربلاء، أسوة بالمدن العراقية الأخرى، نتيجة سير المعارك بين القوات البريطانية المحتلة والقوات العثمانية، ففي العام ١٩١٦ حاصرت القوات العثمانية مدينة كربلاء وفتحوا السدود التي كانت تحمي المدينة من الفيضانات، فغطت المياه مساحة تقدر بـ (١٥) ميلاً مربعاً معظمها من الأراضي المنتجة للحبوب^(٨٥)، فضلاً عن ذلك انقطاع القوافل التجارية التي كانت تقصد مدينة كربلاء قبل الحرب وبأعداد كبيرة للتزود بما تحتاج من المحاصيل الزراعية كالتمور والفواكه والحبوب، كون مدينة كربلاء محاطة بالأراضي الزراعية ولاسيما النخيل والفواكه، ونتيجة للحرب توقفت تلك القوافل في التزود من مدينة كربلاء، مما أثر على الواقع التجاري للمدينة، كما انقطعت قوافل الزوار عن مدينة كربلاء، مما أثر وبشكل كبير في الواقع الاقتصادي والاجتماعي^(٨٦).

كان لابد لكل هذه العوامل أن تؤثر في سكان مدينة كربلاء، إذ اعتمد اقتصاد المدينة وبشكل أساسي على توافد الزائرين سواء من داخل المدن العراقية أم من خارج العراق، ولاسيما من إيران والهند وباكستان وغيرها من الدول الأخرى، إذ إن الزائرين القاصدين المرقدين المقدسين في كربلاء يعدون المحرك الأساسي في النشاط التجاري، ولعل الحروب كانت سبباً لانقطاع الزائرين عن المدينة مما انعكس هذا على تدهور الوضع الاقتصادي لمدينة كربلاء بشكل كبير^(٨٧).

وبحكم هذه الحقائق، ارتفعت أسعار المواد الغذائية في مدينة كربلاء، بشكل كبير لم يعتد عليه سكان المدينة، وفي أدناه جدول يبين قيمة اسعار المواد الغذائية الرئيسة ما قبل الحرب واثناء الحرب (١٩١٣-١٩١٨)^(٨٨):

١٩١٣	السعر	١٩١٨ م	السعر
الشعير	(٨٥) روبية ^(٨٩) لكل عشرين مناً	الشعير	(١٣٥) روبية لكل عشرين مناً
الحنطة	(١٩٠) روبية لكل عشرين مناً	الحنطة	(٥٠٠) روبية لكل عشرين مناً
الرز	(١٨٤) روبية لكل عشرين مناً	الرز	(٣٢٠) روبية لكل عشرين مناً

اتضح من الجدول أعلاه ان هناك ارتفاعاً في الأسعار مقارنة ما بين عام ١٩١٣ قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى وعند اندلاع الحرب، فحدثت طفرة كبيرة في اسعار المواد الغذائية في العراق بصورة عامة، ومدينة كربلاء بصورة خاصة.

ويرجع السبب الرئيس في ارتفاع أسعار المواد الغذائية الرئيسية هو اعتماد قوات الاحتلال البريطاني بصورة رئيسة على المواد الغذائية المتوافرة في العراق، وقد قامت الإدارة البريطانية بجملة من الاصلاحات كإصلاح السدود وتنظيم القنوات في قرى وأرياف كربلاء، وذلك لحاجتها الماسة إلى المواد الغذائية^(٩٠).

ورغم تعدد المقاطعات في كربلاء واهتمام الإدارة البريطانية بزراعة مساحات واسعة من الأرض، إلا أن النتائج كانت مخيبة للأمال بالنسبة للإدارة البريطانية، وذلك بسبب نسبة الأملاح العالية، وعدم وجود المبازل ويسبب حدوث الفيضانات، فضلاً عن ذلك استعمال الآلات القديمة في الزراعة، وكذلك عدم ملائمة التربة، ناهيك عن الإجراءات التعسفية التي اتبعتها الادارة البريطانية، على سبيل المثال، انها جردت بعض الفلاحين من بساتينهم بسبب مواقفهم المناوئة للاحتلال البريطاني^(٩١).

كانت سياسة الادارة البريطانية في كربلاء موجهة أولاً إلى إعادة تنظيم الادارة المالية، ولاسيما أن مصروفاتها كانت تعتمد بشكل رئيس على الارض والضرائب المفروضة على الحاصلات الزراعية، وكانت أساليبهم اكثر دقة من العثمانيين وذلك عن طريق اجراء مسح شامل للمنطقة الصالحة للزراعة وتقدير عدد الاشجار المغروسة في المناطق^(٩٢)، والتأكد من سندات الطابو، لتحديد هوية المالك، وقد تبين لسلطات الاحتلال أن معظم اراضي كربلاء هي أرض طابو ميري باستثناء ثلاثة بساتين في ثلاث مقاطعات هي مطلق الشرقي ومطلق الغربي وكريط وكانت من أملاك السلطان العثماني^(٩٣) عبد الحميد الثاني (١٨٤٢-١٩١٨)^(٩٤)، فأقدمت الإدارة البريطانية بالاستيلاء على هذه البساتين، وتأجيرها واستلام بدل ايجار سنوي عن هذه البساتين، وقد بلغ إيرادات الإدارة البريطانية من هذه البساتين مبلغاً قدره (١٧١٣٠) روبية و(١١٦٠) كيلو من الحنطة و(٢٨٨) طنًا من تمر و(١٣٤٨٣) كيلو من الشعير وقد تم توزيع هذه المواد على قواتها العسكرية المحتلة^(٩٥).

كذلك تعددت الضرائب التي فرضتها الإدارة البريطانية على المزارعين

وتجاوزت ضرائب الدولة العثمانية التي كانت تفرض من قبل، تنفيذًا لسياسة الحكومة البريطانية القائمة على أساس بذل أقصى الجهود الممكنة للاقتصاد في النفقات والاعتماد كليًا على خيرات العراق^(٩٦)، وفيما يلي أهم الضرائب وقيمها في كربلاء للعام ١٩١٨:

-ضريبة الخضراوات:

فرضت الادارة البريطانية ضريبة الخمس على الفواكه في حين استحصلت ضريبة العشر على الخضروات، ثم لجأت الادارة البريطانية إلى أسلوب التضمين مقابل مبلغ سنوي قدره ٦٥٩٩٥ روبية سنويًا، ومما تجدر الإشارة إليه أن أهم الفواكه والخضروات التي وردت في تقارير الادارة البريطانية السنوية هي (الخيار والتين والرمان والعنب والمشمش والبرتقال والليمون)^(٩٧).

-ضريبة اشجار النخيل:

وكانت تفرض على عدد اشجار النخيل المثمرة، وقد بلغ إيرادها ٤٤٦٥٧ روبية^(٩٨).

-ضريبة الحنطة والشعير:

كانت تستحصل بنسبة الخمس للأراضي المروية سيجًا أما الاراضي المروية بالواسطة فقد كانت تفرض عليها ضريبة العشر^(٩٩).

-ضريبة الكودة:

تؤخذ هذه الضريبة على المواشي بمعدل ٨ عانات للرأس الواحد من الغنم، وقد بلغ عدد الأغنام التي أحصيت وخضعت للضريبة في كربلاء ٤٠٤٨٣ رأسًا، اما الأبقار والجاموس والجمال فقد بلغت ضريبتها بمعدل روبية للرأس الواحد،

وقد بلغت إيرادات هذه الضريبة ٤٠٩٩ روبية عام ١٩١٨ م^(١٠٠).

والغريب في الامر وصل بالإدارة البريطانية إلى فرض ضريبة على دفن الأموات في مدينة كربلاء، إذ وصلت نسبة الضريبة على الجنازة التي تدفن في الرواق بـ (٧٥ روبية) وعلى الجنازة التي تدفن في الغرفة بـ (٦٢,٥) روبية وعلى الجنازة التي تدفن في الصحن بـ (٢٥) روبية أما التي تدفن خارج المدينة فبـ (٦,٢٥) روبية^(١٠١).

مما سبق يبدو واضحاً، ان السياسة البريطانية التي مارستها الإدارة والسلطة في العراق قد كان لها انعكاسات مباشرة على الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع ليس في مجتمع مدينة كربلاء بل على مستوى العراق جميعاً. ولا بد ان نشير هنا بشأن حقيقة مهمة وهي تزايد الأجانب في مدينة كربلاء، ولاسيما من يستقر لعدة سنوات داخل مدينة كربلاء، من دول مختلفة منها إيران، باكستان، اذ أخذ بعض أفراد الجاليات المقيمة في مدينة كربلاء في العمل والامتهان في مهن الحرف، وهذا بطبيعة الحال أثر تأثيراً كبيراً في اليد العاملة، من أبناء مدينة كربلاء، نتيجة عامل التنافس ولاسيما اليد العاملة الأجنبية التي كانت تعمل بنصف الأجرة مما أثر في أبناء مدينة كربلاء الذين يعملون في تلك الحرف حتى أخذ أهالي كربلاء يطالبون الحكومة، لوقف تلك الحرف التي يمارسها الأجانب، على الرغم من هذه الظروف وتأثيرها إلا أن بعض الصناعات النسيجية ظلت على نمطها وعملها دون أن تتأثر، منها صناعة العباءة الرجالية والنسائية، التي كانت صناعتها تنتشر في مناطق الجنوب ولاسيما في (الوية كربلاء والمنتفك والعمارة والبصرة) وبعض مناطق الشمال، والصناعات الحرفية كانت تعتمد على كثافة السكان و توافر المواد الأولية^(١٠٢).

الخاتمة

وختامًا يجدر بنا أن نضع أهم النتائج والحقائق التاريخية التي توصلت إليها الباحثة بعد دراسة للأوضاع الاقتصادية في مدينة كربلاء خلال مدة البحث وكما يأتي:

١. شهدت مدة البحث عدم استقرار الدولة والمجتمع العراقي بشكل عام والكربلائي بشكل خاص من حيث الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للدولة والمدينة، وبذلك انعكست هذه الظروف على المدينة اجتماعيًا واقتصاديًا.
٢. أمّا فيما يتعلق بقطاع الصناعة، فقد اتضح لنا ان الواقع الصناعي للمدينة محدود جدًا ولا يتعدى الصناعات اليدوية لأصحاب الحرف والمهن الصناعية البسيطة التي تلبي حاجة السوق المحلي للمدينة. لذلك يمكن القول إن اقتصاد مدينة كربلاء مرتبط بوجود العتبات المقدسة، أي أن الخصوصية الدينية للمدينة، التي تميزت بها كربلاء عن بقية مدن العراق الأخرى كان ذلك له مردود ايجابي على اقتصاد المدينة وسكانها.
٣. إن عملية توافد الزائرين إلى مدينة كربلاء، يؤدي إلى نشاط الحياة الاقتصادية، وذلك عبر ما يقدمه سكانها من خدمات للزائرين كالمأكل والسكن والنقل وغيرها من الخدمات، وكانت نسبة عالية من دخل سكان مدينة كربلاء تتحقق عن طريق أداء تلك الخدمات كل هذا جعل من مدينة كربلاء تحتل أهمية اقتصادية كبيرة ليس في داخل المدينة فحسب بل على مستوى العراق كونها ذات تجارة مزدهرة وتجارة نافعة.

الهوامش

١. مهنا رباط المطيري، أربعة قرون من تاريخ كربلاء، ج٩، د.ت، ص ٢٥-٢٦.
٢. وسن زكي الددة، دور المفاهيم الدينية الإسلامية في المنهجية التخطيطية لمدينة كربلاء المقدسة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، ٢٠٠٩، ص ١٥٦.
٣. عبود جودي الحلبي، الأدب العربي في كربلاء من اعلان الدستور العثماني إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، منشورات جامعة اهل البيت، بيروت، ٢٠١٤، ص ١٥٢.
٤. الشيعة الإمامية: وهم القائلون بإمامة الأئمة الاثني عشر ابتداء من الإمام علي عليه السلام إلى الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وهم أكثر فرق الشيعة، وقد تبلورت فكرة الشيعة الإمامية في عهد الإمام جعفر الصادق، إلا أنها تأسست واكتملت بجهود مفكرها هشام بن الحكم، ويغلب مذهب الشيعة الإمامية على شيعة العراق وبلاد فارس ولبنان. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط ٢، ١٩٨١، ج ٢، ص ٥١٦٠؛ محمد جواد مغنية، الشيعة في الميزان، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم، ٢٠٠٦، ص ٢٨.
٥. عبود جودي الحلبي، الأدب العربي في كربلاء، ص ١٢٥.
٦. سورة الحج: الآية ٣٢.
٧. عباس القمي، مفاتيح الجنان، تعريب محمد رضا النوري، دار الثقلين، ٢٠٠٣، قم، ص ٥٢٩.
٨. الدليل العراقي الرسمي، لسنة ١٩٣٦، موسوعة سنوية ادارية اجتماعية اقتصادية تجارية زراعية، مصورة، تصدر باللغتين العربية والانكليزية، محل ذكور للطبع والنشر، ١٩٣٦، ص ٦٨١.
٩. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص ٨٦.
١٠. قاسم شاكر محمود، الصناعة في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير، (غير منشورة)،

- مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٥.
١١. نادية جبار كاظم حداد الكناني، أثر الابعاد الاقليمية في معايير البنية الحضرية دراسة مدينة كربلاء، المعهد العالي لتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٨٤.
١٢. أحمد باقر الشريفي، كربلاء بين الحربين العالميتين (١٩١٨-١٩٣٩)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٤، ص ٩؛ مرشد الدول العربية، الوطن العربي العراق والكويت، مطبعة الكويت، بغداد، د.ت، ص ٣٥.
١٣. الليدي درور، في بلاد الرافدين صور وخواطر، ترجمة: فؤاد جميل، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦١، ص ٥.
١٤. سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، كربلاء، ٢٠١١، ص ١٣٥.
١٥. مفردا قيسارية، وهي كلمة يونانية الأصل و القيسارة عبارة عن مبنى ذي حوانيت تقع في مراكز المدن استعملها الرومان لبيع السلع، كما تطلق لفظة القيسارية على ما اتسع من الدور الجامعة او الخانات وفيها الدكاكين او حجر للتجار كالأسواق يضمها سور واحد. ينظر: صلاح الدين علي البياتي، الوقف في آيالات العراق خلال العهد العثماني الأول، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠١٢، ص ٥٨.
١٦. وهي كلمة فارسية مفردا خانة، استعملها العثمانيون ومن معانيها محل نزول المسافرين ومحل إقامتهم وتجارتهم. ينظر: عبد المنعم محمد حسنين، قاموس الفارسية، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٢١٣؛ محمد عبد الجليل، الخانات العراقية وخصوصيتها التاريخية، صحيفة الصباح، بغداد، العدد (٧٣٧)، كانون الثاني، ٢٠٠٦.
١٧. سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص ١٥.
١٨. جعفر الخليلي، المصدر السابق، ص ٩٢.
١٩. المصدر نفسه، ص ١٨٤.

٢٠. رسول فرهود هاني، رئاسات الفرات الأوسط ودورها في صنع تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط٣، ٢٠١٢، ص ٢٨.
٢١. رؤوف محمد علي الانصاري، جمالية الأسواق التراثية في مدينة كربلاء المقدسة منذ العهد البويهّي حتى الوقت الحاضر تقرير مفصل، وكالة نون الخيرية، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):
www.non14.net 2014.
٢٢. فردوس عبد الرحمن، الحياة الاجتماعية في بغداد في العهد العثماني الاخير ١٨٣١-١٩١٧، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٢، ص ١٣.
٢٣. حسن الصدر، نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين، مطبعة اهل البيت، كربلاء، ١٩٦٥، ص ٢٩.
٢٤. حسن الصدر، المصدر السابق، ص ٢٩-٣٠؛ محمد حسن مصطفى آل كليدار، مدينة الحسين، ج ٢، ١٩٤٩، ص ٩٩، رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، مؤسسة الصالحاني، دمشق، ٢٠٠٦، ص ٢٠٢.
٢٥. عماد عبد السلام رؤوف، التنظيمات الاجتماعية في العهد العثماني، بحث في حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ج ١٠، ص ١٨٤-١٨٥.
٢٦. عبد الرزاق عباس حسين، جغرافية المدن، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٧، ص ٦٦.
٢٧. محمد صادق الكرباسي، نظرة المستشرقين للروضة الحسينية، إعداد، جليل العطية، بيت العلم للنابعين، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٧.
٢٨. رؤوف محمد علي الانصاري، جمالية الأسواق التراثية، ص ٢.
٢٩. سلمان هادي آل طعمة، دليل كربلاء المقدسة، دار المرتضى، بيروت، ط ١، ٢٠٠١، ص ٤٦؛ عبد الرزاق الصافي، شهادة على زمن عاصف وجوانب سيرة ذاتية، ط ٢، ج ١، الكويت، ٢٠٠٧، ص ٢١٣.
٣٠. سلمان هادي آل طعمة، الأسواق الشعبية في كربلاء، مجلة التراث الشعبي، بغداد، العدد (٧)، السنة السادسة، ١٩٧٥، ص ٤٩-٥٢.

٣١. سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص ٧١-٧٢.
٣٢. رؤوف محمد علي الانصاري، جمالية الأسواق التراثية، ص ٢.
٣٣. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨، ص ٣١٢-٣١٤.
٣٤. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة (قسم كربلاء)، دار المعارف، بغداد، ١٩٦٦، ص ٢٩٥-٢٩٦.
٣٥. مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٢، ص ٣٣٩.
٣٦. صحيفة الحياة، لندن، العدد ١٢٤٣٠، ١٩٩٧.
٣٧. مؤيد جواد بهجت، مدينة كربلاء دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٨، ص ٣٥٥.
٣٨. إبراهيم شريف، المصدر السابق، ص ١٥٠.
٣٩. محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، ط ١، مطبعة أهل البيت، ١٩٧١، ص ١٠٦.
٤٠. قاسم شاكر، المصدر السابق، ص ١٥١.
٤١. علي حسين الخفاف الغفاري، دليل كربلاء السياحي بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢، ص ٢٠١.
٤٢. صحيفة الحياة، لندن، العدد ١٢٤٣٠، ١٩٩٧.
٤٣. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨، ص ٣١٤.
٤٤. الدليل الرسمي العراقي، المصدر السابق، ص ٦٨٩.
٤٥. عبد الرزاق الحسني، تسخير كربلاء، ط ١، بيروت، ١٩٨٠، ص ٤.
٤٦. أحمد باقر الشريفي، دور الحضرة الحسينية المشرفة في تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩٠٨-١٩٣٣، مجلة جامعة أهل البيت، العدد السابع، د.ت، ص ١٣؛

Encyclopedia of Islam، printed in the United States of America، 2009، p.181; encyclopedia of global religion، printed in the United States of

America، p.424.

٤٧. عبد الجواد الكلدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٩٧، ص ٦٣؛ سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص ١١.

٤٨. ستار نوري العبودي، المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، بغداد، ٢٠١١، ص ١٢٩-١٣٠.

٤٩. رئاسة دائرة الأرشف العثماني، كتاب وزارة الخارجية إلى وزارة الداخلية المرقم ٢٦٥٥٧ في ١٥ كانون الأول ١٨٩٠، رقم الوثيقة ٤٨٤٠/٨٨.

٥٠. العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء في الوثائق العثمانية، ترجمة أمير الخالدي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ٢٠١٥، ج ١، ص ٨٤.

٥١. إسحق نقاش، المصدر السابق، ص ٣٠٥.

٥٢. سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص ١١؛ مجلة المقتبس، دمشق، ج ١٠، ١٩٨٢، ص ٧٥٤.

٥٣. دراسات حول كربلاء ص ٨٧.

٥٤. سمير فليح الميالي، الوظيفة السكنية لمدينة كربلاء، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٥، ص ٤٣.

٥٥. محسن عبد الله حسن وآخرون، دراسة الواقع الاقتصادي لمحافظة كربلاء المقدسة وآفاقه المستقبلية، المجلة العراقية للعلوم الأثرية، العدد (٢١)، ٢٠٠٧، ص ٨٠.

٥٦. ناهدة حسين علي ويسين، العراق ١٨٤٢-١٨٥٧، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٦، ص ٧٤.

٥٧. فيصل محمد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحادين بين (١٩٠٨-١٩١٤)، مطابع الجمهور، الموصل، ١٩٧٥، ص ١٦٥.

٥٨. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ترجمة مكتب الترجمة بمكتب سمو أمير دولة قطر، الدوحة، ج ٣، ١٩٧٧، ص ١٢١١.

٥٩. عبد العزيز سليمان نوار، المصالح البريطانية في انهيار العراق (١٦٠٠-١٩١٤)، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٦٧.
٦٠. هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦، ص ٦٥.
٦١. قاسم شاكر محمود، المصدر السابق، ص ٦؛ نادية جبار كاظم، المصدر السابق، ص ١٨٤.
٦٢. سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص ١٠.
٦٣. آلاء عبد الكاظم جبار الكريطي، موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠٠٨، ص ٢٥.
٦٤. الليدي درور، المصدر السابق، ص ٨٤؛ عبد الجواد الكلدار آل طعمة، المصدر السابق، ص ١٣٩.
٦٥. عمانوئيل فتح الله عمانوئيل، سفرة إلى كربلاء والحلة ونواحيها، مجلة لغة العرب، بغداد، ج ٤، ١٩١١، ص ١٥٦-١٦٠.
٦٦. هي عملة تعادل (١٠٠) قرش ذهبي ضربت من فئاتها قطع ذهبية أخرى هي (٥) ليرات وليرة ونصف ليرة، وبقيت كذلك حتى الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨. ينظر: غانم محمد علي، النظام المالي العثماني في العراق ١٨٣٩-١٩١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٨٩، ص ٧٣.
٦٧. سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص ١٣-١٤؛ جاسم محمد ابراهيم اليساري، تاريخ كربلاء في العهد العثماني الاخير (١٨٦٩-١٩١٤)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٣، ص ٤٢-٤٣.
٦٨. مجلة التراث الشعبي، العدد الأول، السنة الثالثة، حزيران ١٩٦٦، ص ٤٣.
٦٩. سلمان هادي آل طعمة ٣٠٥.
٧٠. قاسم شاكر، المصدر السابق، ص ٩.
٧١. طه الهاشمي، جغرافية العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٣٣، ص ١٤١.

٧٢. علي الفتال، حرف يدوية وهوايات شعبية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٠٣.
٧٣. لوريمر، المصدر السابق، ص ١٢٢٢.
٧٤. علي الفتال، حرف يدوية وهوايات شعبية، ص ١٠٢.
٧٥. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص ٣٢٢-٣٢٣.
٧٦. سلمان هادي آل طعمة، صور من حياة الشعب في كربلاء (طقوس رمضان في كربلاء)، مجلة الموسم، هولندا، العددان (٦١-٦٢)، السنة ١٨، ٢٠٠٧، ص ٢٩١.
٧٧. علي الفتال، رمضان في كربلاء، مجلة التراث الشعبي، العدد التاسع، السنة الخامسة، ١٩٧٤، ص ٧٥.
٧٨. رحالة أمريكي قدم من الولايات المتحدة الأمريكية لزيارة الشرق الأوسط بين عامي (١٨٧٤-١٨٧٥)، ووضع كتاباً في وصف رحلته نشر في لندن عام ١٨٧٥.
- ينظر: جليل العطية، المصدر السابق، ص ١٢٩.
٧٩. جليل العطية، المصدر السابق، ص ١٢٩.
٨٠. الاستشراق: هو دراسة الغرب لتراث الشرق وكل ما يتعلق بهذا التراث من تاريخ وأدب وفنون وعلوم وعادات وتقاليده فيكون المستشرق هو ذلك الغربي الذي يدرس الشرق وآثاره، وخير أداة توصله لغايته المنشودة هي إتقان لغات الشرق. ينظر: عدي حاتم المفرجي، الاستشراق والمستشرقين، مجلة صدى كربلاء، العدد الخامس، السنة الثانية، ٢٠٠٧، ص ١٠٣.
٨١. جليل العطية، المصدر السابق، ص ١٢٩.
٨٢. حسين علي النجيفي، كربلاء - الحلة - الديوانية، قبل ٧٥ عاماً حياتهم تقاليدهم أشعارهم، ط ٢، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨، ص ٨٦.
٨٣. صحيفة الغروب، العدد السادس عشر، السنة الأولى، ٢٤ كانون الأول ١٩٣٥.
٨٤. محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق والتجارة الخارجية ١٨٦٤ - ١٩٥٨، ج ١، بيروت، ١٩٦٥، ص ٦٠.

٨٦. علي عبود حسين، موجز وقائع تاريخية لمدينة الحسين، ط ١، مطبعة العالمية، النجف الأشرف، ٢٠١١، ص ١٢٣.
٨٧. عبد الجواد الكليدار، المصدر السابق، ص ٦٣.
٨٨. إبراهيم شمس الدين الحائري، مذكرات، (١٩٠٠-١٩٨٢)، المصدر السابق، ص ٧؛ عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، ج ٣، مطبعة الشعب، ١٩٣٥، ص ٢١.
٨٩. عملة فضية هندية وتبادل عشرة قروش او ٧٥ فلس. ينظر: عباس العزاوي، النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة ١٢٥٨-١٩١٧، شركة التجارة للطباعة، بغداد، ١٩٥٨، ص ١٨٠.
٩٠. رزاق حسين كردي، كربلاء في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي في بغداد، ٢٠٠٢، ص ٦٣.
٩١. حسين علي فليح، الأوضاع الاقتصادية في العراق ١٩١٤-١٩٢١، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠١، ص ٦٧.
٩٢. عماد أحمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٨، ص ٥٤.
٩٣. المصدر نفسه، ص ٥٥.
٩٤. هو السلطان العثماني الذي تولى الحكم خلال المدة (١٨٧٦-١٩٠٩): هو السلطان الرابع والثلاثون والخليفة السادس والعشرون من خلفاء الدولة العثمانية، وهو ابن السلطان عبد المجيد وكان وراء اصدار اول دستور عثماني في ٢٣ كانون الاول ١٨٧٦، امتاز حكمه بالنزعة الاوتوقراطية، امتاز بالذكاء وحب العمل والسهر بنفسه على مجمل قضايا الدولة، شملت انجازاته إنشاء (٨) مدارس مهنية، وتأسيس دار الفنون عام ١٩٠٠ التي تحولت فيما بعد إلى جامعة استانبول، وأقدم على بناء شبكة من السكك الحديد والتلغراف واعادة تنظيم وزارة العدل بشكل طور المحاكم المدنية والتجارية والجنائية، وشهد عهده اهم حدث وهو

الثورة الدستورية توفي عبد الحميد الثاني في ١٠ شباط عام ١٩١٨، فكانت مدة حكمه (٣٢) عامًا و (٥) أشهر و ٢٦ يومًا. ينظر: تاريخ جودت، المطبعة العثمانية، در سعادت، ١٣٠٩هـ، جلد رابع، ص ٢٣٨-٢٣٩؛ محمد مصطفى الهاللي، شخصيات ظلمها التاريخ عبد الحميد الثاني السلطان المظلوم المفترى عليه، مكتبة الجيل العربي، الموصل، ١٩٩٤، ص ٦؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٨١٠-٨١١.

95. Annual Report of Karbala for the Year 1917-1918، P.33.
96. صحيفة المقتطف، ج ١، المجلد الخامس والخمسون، تموز، ١٩١٩، ص ١٨.
97. Administration report of Karbala for the Year 1918.PP.1-2.
98. Ibid. PP.4-6.
99. رزاق كردي حسين، المصدر السابق، ص ٦٩.
١٠٠. المصدر نفسه، ص ٧١.
١٠١. رزاق كردي حسين، المصدر السابق، ص ٧٠.
١٠٢. صحيفة صوت العراق، العدد ٣٩، ١٣ تشرين الأول ١٩٢٩؛ عبد علي حسن الخفاجي، سكان محافظة كربلاء، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٤، ص ١٣٥.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً- الوثائق غير المنشورة:

الوثائق العثمانية

- رئاسة دائرة الأرشفة العثماني، كتاب وزارة الخارجية إلى وزارة الداخلية المرقم ٢٦٥٥٧ في ١٥ كانون الأول ١٨٩٠، رقم الوثيقة ٤٨٤٠ / ٨٨.

وثائق وزارة الخارجية البريطانية:

1. Administration Report Department of Revenue Baghdad، 1917-1918.
2. Administration report of Karbala for the Year 1918.
3. Annual Report of Karbala for the Year 1917-1918.

ثانياً- الكتب العربية والمعرّبة:

١. آلاء عبد الكاظم جبار الكريطي، موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠٠٨.
٢. حسن الصدر، نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، حسن الصدر، نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٩٦٥.
٣. حسين علي النجيفي، كربلاء - الحلة - الديوانية، قبل ٧٥ عامًا حياتهم تقاليدهم أشعارهم، ط ٢، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨.

٤. رسول فرهود هاني، رئاسات الفرات الأوسط ودورها في صنع تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط ٣، ٢٠١٢.
٥. رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، مؤسسة الصالحاني، دمشق، ٢٠٠٦.
٦. ستار نوري العبودي، المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، بغداد، ٢٠١١.
٧. سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، كربلاء، ٢٠١١.
٨. سلمان هادي آل طعمة، دليل كربلاء المقدسة، دار المرتضى، بيروت، ط ١، ٢٠٠١.
٩. صلاح الدين علي البياتي، الوقف في آيالات العراق خلال العهد العثماني الأول، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠١٢.
١٠. طه الهاشمي، جغرافية العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٣٣.
١١. عباس القمي، مفاتيح الجنان، تعريب محمد رضا النوري، دار الثقلين، قم، ٢٠٠٣.
١٢. عبد الجواد الكلیدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائتر الحسين، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٩٧.
١٣. عبد الرزاق الحسني، تسخير كربلاء، ط ١، بيروت، ١٩٨٠.
١٤. عبد الرزاق الصافي، شهادة على زمن عاصف وجوانب سيرة ذاتية، ط ٢، ج ١، الكويت، ٢٠٠٧.

١٥. عبد الرزاق عباس حسين، جغرافية المدن، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٧.
١٦. عبد العزيز سليمان نوار، المصالح البريطانية في انهار العراق (١٦٠٠ - ١٩١٤)، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٦٨.
١٧. عبد المنعم محمد حسنين، قاموس الفارسية، القاهرة، ١٩٨٢.
١٨. عبود جودي الحلي، الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، منشورات جامعة أهل البيت، بيروت، ٢٠١٤.
١٩. علي الفتال، حرف يدوية وهوايات شعبية، بيروت، ٢٠٠٧.
٢٠. علي حسين الخفاف الغفاري، دليل كربلاء السياحي بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢.
٢١. عماد أحمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤ - ١٩٣٢، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٨.
٢٢. عماد عبد السلام رؤوف، التنظيمات الاجتماعية في العهد العثماني، ج ١٠، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥.
٢٣. فيصل محمد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحادين بين (١٩٠٨ - ١٩١٤)، مطابع الجمهور، الموصل، ١٩٧٥.
٢٤. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ترجمة مكتب الترجمة بمكتب سمو أمير دولة قطر، الدوحة، ج ٣، ١٩٧٧.
٢٥. الليدي درور، في بلاد الرافدين صور وخواطر، ترجمة: فؤاد جميل، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦١.

٢٦. محمد جواد مغنية، الشيعة في الميزان، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم، ٢٠٠٦.

٢٧. محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، ج ٣، مطبعة أهل البيت، ١٩٧١.

٢٨. محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق والتجارة الخارجية ١٨٦٤-١٩٥٨، ج ١، بيروت، ١٩٦٥.

٢٩. محمد صادق الكرياسي، نظرة المستشرقين للروضة الحسينية، اعداد، جليل العطية، بيت العلم للناشرين، بيروت، ٢٠٠٤.

٣٠. محمد مصطفى الهلالي، شخصيات ظلمها التاريخ عبد الحميد الثاني السلطان المظلوم المفترى عليه، مكتبة الجيل العربي، الموصل، ١٩٩٤.

٣١. مرشد الدول العربية، الوطن العربي العراق والكويت، مطبعة الكويت، بغداد، د.ت.

٣٢. مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٢.

٣٣. مهنا رباط المطيري، أربعة قرون من تاريخ كربلاء، ج ٩، د.ت.

٣٤. هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦.

ثالثاً - الرسائل والأطاريح الجامعية غير المنشورة:

١. أحمد باقر الشريفي، كربلاء بين الحرين العالميتين (١٩١٨-١٩٣٩)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٤.
٢. جاسم محمد ابراهيم اليساري، تاريخ كربلاء في العهد العثماني الاخير (١٨٦٩-١٩١٤)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٣.
٣. حسين علي فليح، الأوضاع الاقتصادية في العراق ١٩١٤-١٩٢١، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠١.
٤. رزاق حسين كردي، كربلاء في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي في بغداد، ٢٠٠٢.
٥. سمير فليح الميالي، الوظيفة السكنية لمدينة كربلاء، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٥.
٦. عبد علي حسن الخفاجي، سكان محافظة كربلاء، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٤.
٧. غانم محمد علي، النظام المالي العثماني في العراق ١٨٣٩-١٩١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٨٩.
٨. فردوس عبد الرحمن، الحياة الاجتماعية في بغداد في العهد العثماني الاخير ١٨٣١-١٩١٧ رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية

التربية ابن رشد، ٢٠٠٢.

٩. قاسم شاكر محمود، الصناعة في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩ م.

١٠. مؤيد جواد بهجت، مدينة كربلاء دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٨ م.

١١. نادية جبار كاظم حداد الكناني، أثر الابعاد الاقليمية في معايير البنية الحضرية دراسة مدينة كربلاء، المعهد العالي لتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٨ م.

١٢. ناهدة حسين علي ويسين، العراق ١٨٤٢ - ١٨٥٧، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٦ م.

١٣. وسن زكي الددة، دور المفاهيم الدينية الإسلامية في المنهجية التخطيطية لمدينة كربلاء المقدسة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، ٢٠٠٩ م.

رابعاً - الكتب الوثائقية:

١. الدليل العراقي الرسمي، لسنة ١٩٣٦ م، موسوعة سنوية ادارية اجتماعية اقتصادية تجارية زراعية، مصورة، تصدر باللغتين العربية والانكليزية، محل دنكور للطبع والنشر، ١٩٣٦ م.

٢. العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء في الوثائق العثمانية، ج ١، ترجمة أمير الخالدي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ٢٠١٥ م.

خامساً - الموسوعات:

١. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة (قسم كربلاء)، دار المعارف، بغداد، ١٩٦٦.

٢. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ٢، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط ٢، ١٩٨١.

سادساً: الكتب باللغة العثمانية:

١. تاريخ جودت، المطبعة العثمانية، جلد رابع، در سعادت، ١٣٠٩ هـ.

سابعاً: الموسوعات باللغة الأجنبية:

1. Encyclopedia of Islam، printed in the United States of America، 2009.
2. Encyclopedia of global religion، printed in the United States of America، 2012.

ثامناً - المجلات:

١. مجلة التراث الشعبي، العدد الأول، السنة الثالثة، حزيران ١٩٦٦.
٢. مجلة التراث الشعبي، العدد التاسع، السنة الخامسة، ١٩٧٤.
٣. مجلة التراث الشعبي، بغداد، العدد (٧)، السنة السادسة، ١٩٧٥.
٤. مجلة جامعة أهل البيت، العدد السابع، د.ت.
٥. مجلة صدى كربلاء، العدد الخامس، السنة الثانية، ٢٠٠٧ م.
٦. المجلة العراقية للعلوم الأثرية، العدد (٢١)، ٢٠٠٧ م.

٧. مجلة لغة العرب، بغداد، ج ٤، ١٩١١.

٨. مجلة المقتبس، دمشق، ج ١٠، ١٩٨٢.

٩. مجلة الموسم، هولندا، العددان (٦١-٦٢)، السنة ١٨، ٢٠٠٧، ص ٢٩١.

تاسعاً - الصحف:

١. صحيفة الحياة، لندن، العدد ١٢٤٣٠، ١٩٩٧.

٢. صحيفة الحياة، لندن، العدد ١٢٤٣٠، ١٩٩٧.

٣. صحيفة الصباح، بغداد، العدد (٧٣٧)، كانون الثاني، ٢٠٠٦.

٤. صحيفة صوت العراق، العدد ٣٩، ١٣ تشرين الأول ١٩٢٩.

٥. صحيفة العراق، العدد ٣٩٨٠، ١٣ كانون الأول ١٩٣٥.

٦. صحيفة الغروب، العدد السادس عشر، السنة الأولى، ٢٤ كانون الأول ١٩٣٥.

عاشراً: المصادر الإلكترونية

- رؤوف محمد علي الانصاري، جمالية الأسواق التراثية في مدينة كربلاء المقدسة منذ العهد البويهبي حتى الوقت الحاضر تقرير مفصل، وكالة نون الخيرية، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)

www.non14.net 2014

الجمعيات والنوادي الاجتماعية في كربلاء

١٩٣٤-١٩٥٤م دراسة تاريخية

**Societies and Social Clubs in Karbala
(1934-1954): A Historical Study**

أ.د. إبراهيم فنجان الأمانة/أ.م.د. نوفل كاظم مهوس/
جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ

م.د. حيدر شهيد جبر الخفاجي
جامعة ذي قار/كلية التربية للبنات

Prof. Dr. Ibrahim Finjan Al-Imara/

Prof. Dr. Nawfal Kadhim Kahus

**Dept. of History, College of Education
for Human Sciences, University of Basra**

Lect. Dr. Hayder Shahid Jabur Al-Khafaji

**Dept. of History, College of Education for Women,
University of Dhi Qar**



الملخص:

تمثل الجمعيات والنوادي الاجتماعية جانباً مهماً من التاريخ الاجتماعي لمدينة كربلاء، وقد تميزت بحسن التنظيم من حيث نظامها الأساسي، وانتخاباتها وهيئاتها الإدارية وعملها، فضلاً عن حصولها على الموافقات الرسمية من الجهات الحكومية، سواء أمن داخل لواء كربلاء، أم من وزارة الداخلية العراقية.

وقد تصدى لذلك الأمر مجموعة من الشباب المثقف في كربلاء، الذين تباينت أعمالهم الثقافية والاجتماعية والإدارية، وأخذوا على عاتقهم زمام المبادرة لتأسيس هذه الجمعيات والنوادي، والتي كان من شأنها أن تؤدي دوراً اجتماعياً وخدميًا للمجتمع الكربلائي آنذاك، ولا سيما بعد ظهور عدد كبير من الجمعيات والنوادي في المدن العراقية الأخرى كبغداد والموصل والبصرة وغيرها، لذلك حذت مدينة كربلاء نحو ذلك في مساهمة منها للحفاظ على التراث الفكري والثقافي والاجتماعي المتواصل لها عبر الأجيال.

ولم يقتصر الأمر على الفئة المثقفة في المجتمع الكربلائي فقط، بل كان للجهات الحكومية في كربلاء دور كبير في غضون سعيها بشكل واضح وجلي في ظهور هذه الجمعيات والنوادي، عن طريق مخاطبتها الرسمية لوزارة الداخلية العراقية.

الكلمات المفتاحية: الجمعيات والنوادي، تاريخ كربلاء، وزارة الداخلية.

Abstract

Societies and social clubs are part of the distinctive social history of Karbala. They are characterized with good organization, internal system, elections, administrative boards, activities, official consents whether from Karbala local government or the Iraqi Ministry of Interior.

Some literate young people in Karbala had established these and had achieved particular cultural, social, and administrative activities and happenings. They took this initiative to play a social role for benefit of the society of Karbala, keeping conceptual, cultural, and social heritage through generations.

In addition, certain governmental bodies in Karbala had also participated, at that time, in officializing these associations and clubs via official correspondences to the Iraqi Ministry of Interior.

Key Words: Societies and Clubs, History of Karbala, Ministry of Interior.

المقدمة :

تشكل الجمعيات والنوادي جانباً مهماً في الحياة الاجتماعية في كربلاء، إذ ظهرت فيه بعض الجمعيات التي مارست نشاطاً اجتماعياً أسهمت بشكل جيد في تقديم بعض الخدمات للمجتمع آنذاك.

يتضمن موضوع البحث دراسة بعض الجمعيات الاجتماعية والنوادي التي ظهرت في مدينة كربلاء في المدة ١٩٣٤ - ١٩٥٤ م، بهدف الوقوف على جانب مهم من التطورات الاجتماعية التي تؤثر مدى الوعي الاجتماعي والتحلي بالصفات الإنسانية الرامية إلى خدمة المجتمع والارتقاء به، وكانت نهاية البحث في عام ١٩٥٤ م، على أثر قيام الحكومة العراقية بإلغاء كل الجمعيات والنوادي في العراق.

ويحاول البحث الإجابة عن بعض التساؤلات منها: ما دور الطبقة المثقفة وموظفي الدوائر ووجهاء كربلاء في ظهور هذه الجمعيات والنوادي؟ وما دور الجهات الحكومية المتمثلة بمتصرفية لواء كربلاء في دعمها وتأييدها لتأسيس الجمعيات والنوادي؟ فضلاً عن معرفة طبيعة النظام الداخلي لهذه الجمعيات والنوادي، ومعرفة الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في المجتمع آنذاك.

وقد تضمن البحث مبحثين، تضمن الأول الحديث عن الجمعيات، ومنها فرع جمعية تشجيع المنتوجات الوطنية عام ١٩٣٤ م، وجمعية الخدمة الاجتماعية عام ١٩٣٥ م، وجمعية ندوة الشباب العربي عام ١٩٤٠ م، وجمعية خدمة القرآن الكريم عام ١٩٤١ م، والجمعية الشبيرة عام ١٩٤٧ م، وجمعية حماية الاطفال عام ١٩٥٠ م. أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى أبرز النوادي الاجتماعية التي ظهرت في لواء كربلاء، وهي نادي الأمير فيصل الذي أسس في عام ١٩٣٨ م، ونادي المزارعين الذي أسس في عام ١٩٥٢ م.

واجه البحث صعوبة كبيرة تمثلت في ندرة المصادر من كتب وبحوث وغير ذلك، لذلك اعتمدنا بشكل كبير على وثائق وزارة الداخلية لكونها تحتوي على معلومات قيّمة ونادرة لا تتوافر في المصادر الأخرى. كذلك بعض المجالات النجفية وفي مقدمتها مجلة الغري، وأعطت هذه المصادر معلومات جيّدة وقيّمة عن هذه الجمعيات والنوادي في كربلاء.

المبحث الأول: الجمعيات في كربلاء:

أولاً: توطئة: الجمعيات التي ظهرت قبل قيام الحكومة الوطنية العراقية

شهد لواء كربلاء في السنوات التي سبقت الحكم الوطني في العراق، ظهور بعض الجمعيات الوطنية والدينية، التي أسهمت بدور فعال في المجتمع الكربلائي آنذاك، ومن هذه الجمعيات:

١ - جمعية الاتحاد والترقي

يعود تأسيسها إلى عام ١٩٠٨ م، وهي جمعية وطنية، كانت تهدف إلى مكافحة الاحتلال والاستبداد العثماني، علاوةً على مطالبتها بوضع دستور للولايات العراقية، وكان مقرها في محلة باب الطاق في كربلاء، وكانت تعرف باسم (قلوب) وقد ضمت في صفوفها بعض الشباب الكربلائي المثقف مثل: الشيخ حسن السنلي والحاج عبد المهدي الحافظ والشيخ كاظم أبو أذان^(١).

٢ - جمعية مكافحة الاستبداد

يعود تأسيسها إلى عام ١٩٠٨ م، وكانت تهدف إلى مكافحة الاستبداد العثماني في العراق، والعمل على اعلان الدستور، وكان موقعها في محلة العباسية الغربية في كربلاء^(٢).

٣ - الجمعية الوطنية الإسلامية

وهي جمعية وطنية دينية سرّية أسست في أواخر عام ١٩١٨ م، على يد الشيخ محمد تقى الشيرازي وترأسها نجله الشيخ محمد رضا في كربلاء، وموقعها في محلة باب النجف، وضمت في عضويتها كلاً من السيّد محمد علي هبة الدين

الشهرستاني الحسيني، والسيد عبد الوهاب الوهاب، والشيخ أبو المحاسن والشيخ عبد الكريم العواد والشيخ عمر الحاج علوان والشيخ عبد المهدي قنبر. وكان من أهم أهدافها العمل ضد حكومة الاحتلال البريطاني وتحرير العراق وتأسيس حكومة مستقلة، وافتتحت لها فروع في بعض مدن العراق المختلفة، وكان لها مواقف وطنية عدة، سواء أصد الاحتلال البريطاني، أم ضد عملية الاستفتاء في العراق، ولا سيما موقفها من ثورة عام ١٩٢٠م. على أثر قيام هذه الثورة^(٣).

ثانياً: الجمعيات في لواء كربلاء في العهد الملكي

ظهر في لواء كربلاء خلال حقبة الحكم الوطني في العراق، عدد من الجمعيات التي أسهمت بدور فعال في الجانبين الاجتماعي والاقتصادي. وقد اختلفت هذه الجمعيات من حيث نشأتها، وغالباً ما كان لبعض الشخصيات الدينية والمثقفة دور كبير في تأسيس بعضها، وكان هدفها الأساسي خدمة المجتمع الكربلائي عن طريق القيام بالأعمال الخيرية والإنسانية، وكانت هذه الجمعيات خاضعة لرقابة الحكومة، ومجازة منها. ومن هذه الجمعيات:

١ - جمعية تشجيع المنتوجات الوطنية في كربلاء عام ١٩٣٤م

يعود تأسيس هذه الجمعية إلى عام ١٩٢٩م في بغداد، ثم افتتحت لها فروع عدة في مختلف الألوية والأقضية العراقية، ومنها فرع لواء كربلاء الذي أسس في عام ١٩٣٤م، بعد أن حصل عدد من تجار اللواء - بناءً على رغبتهم في فتح فرع للجمعية في كربلاء - على موافقة رسمية من وزارة الداخلية العراقية ومن المركز الرئيسي لجمعية تشجيع المنتوجات الوطنية في بغداد، وفقاً للمادة رقم (٧)

من نظام الجمعية الرئيسية، وهم كل من: عباس علوان الصالح، محمد العبد الحسين، عبد الرزاق الحاج حمادي، الحاج رشيد الحاج عبد الله، رحيم الخضير آل كيال، السيد عباس السيد محمود، وجابر الحاج جواد^(٤).

ولما كان الأمر مرتبطاً بوزارة الداخلية التي كانت تمثل السلطة الرسمية وتخضع كل الجمعيات لرقابتها فقد أعطت أهمية كبيرة للتحقيق في سيرة الأشخاص المسؤولين عن فتح فرع الجمعية في كربلاء، إذ خاطبت وزارة الداخلية متصرفية لواء كربلاء موجهة إياها باستقصاء المعلومات عن سيرة وسلوك الأشخاص السابق ذكرهم، فجاء رد المتصرفية بأن هؤلاء هم من الذين يعملون بالتجارة، ويحق لهم الإجازة عن هذه الجمعية^(٥).

وأثمرت الجهود عن فتح فرع الجمعية في ٢٨ تشرين الثاني عام ١٩٣٤ م وألقى الأستاذ رحيم الكيال أحد أعضائها كلمة في يوم الافتتاح، حث فيها أهالي كربلاء على بذل الجهود في سبيل تشجيع المنتوجات المحلية^(٦).

وعلى الرغم من هذا الاهتمام الذي أولته كل من المتصرفية ووزارة الداخلية، بفتح فرع لجمعية تشجيع المنتوجات الوطنية، والجهود التي بذلتها المتصرفية في الحصول عن المعلومات المطلوبة، عن المتقدمين بطلب افتتاح فرع لها في لواء كربلاء، ألا أننا لم نجد أية معلومات فيما يتعلق بنشاطها أو طبيعة عملها أو نظامها الداخلي، ويبدو أنها أغلقت بقرار وزارة الداخلية لعام ١٩٥٤ م الخاص بغلق كل الجمعيات والنوادي في العراق^(٧).

٢- جمعية الخدمة الاجتماعية في كربلاء عام ١٩٣٥ م.

يعود تأسيس هذه الجمعية إلى عام ١٩٣٥ م، إذ رفعت متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية كتاباً جاء فيه: «نقدم اليكم الكتاب المرفوع لمقامكم بواسطتنا

من قبل السيّد صالح محمد رشيد الصافي ورفاقه، حول طلبهم في منح إجازة لتأسيس جمعية باسم (جمعية الخدمة الاجتماعية في كربلاء) وأنّ الجمعية المذكورة لا علاقة لها بالسياسة، وغايتها الوحيدة رفع مستوى مدينة كربلاء عمرانياً وصحياً وعلمياً وأدبياً وأنّ القائمين بها والمؤسسين لها من الشبان ذوي الأخلاق الحسنة والسلوك المرضي، وتؤكد لنا ذلك نتيجة تحقيقات شرطة اللواء، لذلك لا نرى مانعاً في منح الإجازة المطلوبة، نرجو موافقتكم على ذلك»^(٨). وكانت تحقيقات شرطة كربلاء عن الأشخاص المؤسسين للجمعية، قد أسفرت عمّا يلي:

١. صالح ابن حاج محمد رشيد حلمي: أخلاقه حسنة وليس له محكومية سابقة بجريمة ما.
 ٢. محمد العلوان: هذا الشخص يعمل في البيع والشراء ولم نجد له محكومية في الجرائم.
 ٣. محمد حسن أبو الحب: ملاك وكان ينتمي إلى حزب الإخاء، وليس لديه محكومية.
 ٤. السيد محسن السيّد محمد البحراني: يعمل في تجارة التبغ وليس لديه محكومية.
 ٥. عبد الحميد الحاج عبد الوكيل: تاجر أصله من الحلة، وهو من سكنة كربلاء منذ القدم، وليس لديه محكومية^(٩).
- وبعد إكمال التحقيقات، طلبت وزارة الداخلية من المؤسسين للجمعية إرسال نسخة من النظام الداخلي للجمعية^(١٠)، وعلى أثر ذلك وضع المؤسسون للجمعية نظاماً داخلياً ضم ثمان مواد جاء فيها:

المادة الأولى

١. تدعى هذه الجمعية بجمعية الخدمة الاجتماعية لمدينة كربلاء.
٢. مركزها مدينة كربلاء.
٣. يكون لهذه الجمعية ختم خاص بها.

المادة الثانية

١. غاية الجمعية خدمة العامة، لرفع مستوى مدينة كربلاء صحياً وعلمياً وأدبياً وعمرانياً واقتصادياً.
٢. لا تتدخل الجمعية بالسياسة، وكل عضو منها تدخل بالسياسة باسم الجمعية، يُعدّ مفصولاً منها.

المادة الثالثة

١. أعضاء الجمعية ثلاثة أقسام: مؤسسون، ومشتركون، وفخريون.
٢. المؤسسون: هم الذين خطر لهم تأسيس الجمعية.
٣. المشتركون: هم الذين يطلبون الدخول في الجمعية ويتقيدون بقوانينها.
٤. الفخريون: هم الذين يتبرعون بقسم من المال، أو يخدمونها خدمة نافعة.
٥. الأعضاء المؤسسون والمشاركون هم الذين تُنتخب منهم لجنة إدارة الجمعية.
٦. الأعضاء المشاركون لهم الحق في حضور الاجتماع الشهري للجمعية.
٧. الأعضاء الفخريون يدعون إلى الاجتماع السنوي فقط.

المادة الرابعة

١. أعضاء لجنة الإدارة لا يزيد عددهم على سبعة أشخاص، وهم الذين ينتخبهم المؤسسون والمشاركون في الاقتراع السنوي.
٢. يُنتخب من هؤلاء السبعة معتمد، وسكرتير، ومحاسب، وأمين

للسندوق، وكاتب.

٣. يجتمع أعضاء إدارة الجمعية مرتين في الأسبوع لغرض مناقشة أمور الجمعية.

٤. يجب على عضو الإدارة مداومة الحضور للجلسات، وإذا تخلف عن الحضور لثلاث جلسات متتالية بغير عذر شرعي يقدمه بطلب خطي إلى الكاتب، يُعدّ مستقيلًا وينتخب بدلاً منه من الذين حصلوا على الأكثرية في الدرجة الثانية.

المادة الخامسة

١. يعقد اجتماع في رأس كل ستة أشهر، يُدعى اليه جميع الأعضاء المؤسسين والمشاركين وتعرض عليهم أعمال الجمعية.
٢. يفسح لجميع الأعضاء المجال لإبداء الرأي والمقترحات.
٣. يعقد اجتماع عام في رأس كل سنة يحضر فيه جميع الأعضاء المؤسسون والمشاركون والفخريون.

المادة السادسة

١. كل من أراد أن يكون عضوًا مشتركًا في الجمعية، عليه أن يقدم طلبًا خطيًا إلى الكاتب، باسم الجمعية يتعهد فيه باتباع قوانينها، ويعرض ذلك على الإدارة في أول جلسة تعقد، فإذا وافق على دخوله ثلثا الأعضاء، يقبل ويُعدّ مشتركًا.
٢. رسم الدخول (١٠٠) فلس عراقي، يدفع مقدّمًا ويؤخذ به وصل من أمين الصندوق ويصدّق عليه الكاتب والمحاسب.

٣. على كل من ينتمي للجمعية أن يدفع لها مبلغًا شهريًا قدر استطاعته.

المادة السابعة

١. يجب على كل من ينتمي للجمعية أن يعهد فيه حسن السلوك.

٢. حسن الأخلاق وألا يكون مجرمًا محكومًا عليه بجناية، أو جنحة مخلة بالشرف، ويكون عراقيًا ويسكن مدينة كربلاء.

٣. تفتح أبواب هذه الجمعية بعد موافقة وزارة الداخلية الجليلة^(١١)

وبعد ذلك حصلت موافقة وزارة الداخلية على تأسيس هذه الجمعية لتباشر عملها في خدمة المجتمع الكربلائي^(١٢) ولم نجد في المصادر التي توافرت لدينا ما يشير إلى نشاط الجمعية أو وقت انتهاء عملها في كربلاء.

٣- جمعية ندوة الشباب العربي في كربلاء عام ١٩٤٠م

يعود تأسيس هذه الجمعية إلى عام ١٩٤٠م، عندما قدّم مجموعة من الشباب الكربلائي المثقف وفي مقدمتهم صدر الدين شرف الدين، والحاج صالح الصافي، والمحامي كامل الخطيب، ومحمد علي السعيد والمحامي محمد مهدي الوهاب، عريضة إلى متصرفية كربلاء بتاريخ ١٧ / ٢ / ١٩٤٠ لتقوم الأخيرة بمخاطبة وزارة الداخلية لغرض الموافقة على تأسيس الجمعية المذكورة، وجاء في عريضة الراغبين في التأسيس ما يلي: «إننا نحن الموقعين أدناه، اجتمعنا واتفقنا على إنشاء جمعية علمية وأدبية مركزها كربلاء وأهدافها معروضة في النظام الأساسي المرفق مع هذه العريضة، فنسترحم الموافقة على تحقيق طلبنا هذا، والأمر لوليّه»^(١٣)

والمهم ذكره، أنّ أصحاب القرار في تأسيس الجمعية وضعوا لها نظامًا

أساسيًا تكون من أربع عشرة مادة، لغرض تنظيم شؤونها، وأرسلوا منه نسخة إلى وزارة الداخلية للاطلاع عليه، لغرض الموافقة على فتح الجمعية المذكورة، جاء فيه:

١. تتألف في كربلاء جمعية باسم ندوة الشباب العربي.
٢. الجمعية علمية وأدبية ليس لها علاقة بالسياسة والأحزاب.
٣. هدف الجمعية نشر الثقافة العامة، ورفع المستوى العلمي والأدبي ومكافحة الأمية.
٤. تقوم الجمعية بإنجاز بعض الأعمال ومنها:
 - أ- نشر صحيفة أدبية.
 - ب- إنشاء مكتبة عامة.
 - ج- إقامة حفلات علمية وأدبية.
 - د- إحياء حفلات تمثيلية.
 - هـ- توسيع التدريس المسائي.
٥. تتألف الجمعية من هيئة إدارية وهيئة عمومية.
٦. تتكون الهيئة الإدارية من أعضاء يتراوح عددهم بين ٥-٩ أعضاء، تنتخبهم الهيئة العمومية.
٧. تجتمع الهيئة العمومية في شهر شباط من كل عام لانتخاب الهيئة الإدارية، ولاستعراض أعمال الجمعية للعام الماضي، وتدعى أعضاؤها للاجتماع عند الأمور الخاصة.
٨. يشترط في المنتسب للجمعية أن يكون عربيًا ويتمتع بالحقوق المدنية، وألا يقل عمره عن ٢٠ عامًا.

٩. تتكون مالية الجمعية مما يأتي:

أ- بدل الانتساب ولا يقل عن ٢٠ فلسًا.

ب- بدل الاشتراك الشهري ولا يقل عن ١٥ فلسًا.

ج- ريع الحفلات.

د- إعانات المتبرعين.

١٠. للجمعية الحق أن تمنح لقب عضو شرف، لمن يؤازرها مؤازرة ممتازة، وبشرط موافقة ثلثي أعضاء الهيئة الإدارية.

١١. يعد المنتسب مفصولاً في حالتين:

أ- إذا تخلف عن دفع بدل الاشتراك لمدة ثلاثة أشهر.

ب- إذا خالف أحكام هذا النظام.

١٢. للجمعية الحق في تعديل هذا النظام بعد موافقة ثلثي أعضاء الهيئة العمومية، وموافقة السلطات المعنية.

١٣. إذا أغلقت الجمعية تودع أموالها إلى لجنة خاصة، تنتخبها الهيئة الإدارية، لتوزيعها على الطلاب الفقراء في مدارس كربلاء.

١٤. الأعضاء المؤسسون: صدر الدين شرف الدين، والحاج صالح الصافي، والمحامي كامل الخطيب. ومحمد علي السعيد، والمحامي محمد مهدي الوهاب^(١٤)

وعلى أثر ذلك، خاطبت متصرفية لواء كربلاء بدورها وزارة الداخلية، بكتاب رسمي حول الموافقة على تأسيس هذه الجمعية، جاء فيه «نقدم لكم العريضة المرفوعة من قبل المحامي السيد محمد مهدي الوهاب ورفاقه لمقامكم،

بشأن تأسيس جمعية علمية- أدبية في كربلاء باسم (ندوة الشباب العربي) مع نسخة من النظام الأساسي، وأن مؤسسي الجمعية حسنو السلوك والأخلاق وليس لهم محكميات سابقة، وأن هدف الجمعية هو نشر الثقافة العامة ورفع المستوى العلمي والأدبي ومكافحة الأمية في هذا اللواء، فلا مانع لدينا من تأسيس الجمعية، ونرجو التفضل بتحقيق الطلب وإعلامنا بالنتيجة»^(١٥)

وبعد إجراء التحقيق جاء ردّ مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية، بأن طالبي تأسيس الجمعية تتوافر فيهم الشروط التي يتطلبها قانون الجمعيات لعام ١٩٢٢م، ولا مانع لديها من إسعاف طلبهم لتأسيس الجمعية المذكورة^(١٦) لذا أصدرت وزارة الداخلية موافقتها بكتابها المرقم ١٥٠١ في ١٦ / ٥ / ١٩٤٠ على تأسيس الجمعية، مع التأكيد على اتباع أحكام القانون، والنظام الأساسي للجمعية^(١٧).

واجتمع أعضاء الجمعية في يوم الاثنين المصادف ٢٧ / ٥ / ١٩٤٠ م لإجراء انتخابات الهيئة الإدارية للجمعية والتي أسفرت عن فوز السادة المدرجة أسماؤهم أدناه:

جدول رقم (١) يبين أعضاء الهيئة الإدارية المؤسسة لجمعية ندوة الشباب العربي في عام ١٩٤٠^(١٨)

ت	الاسم	الوظيفة
١	صدر الدين شرف الدين	معتدداً
٢	محمد علي السعيد	سكرتيراً
٣	الحاج صالح الصافي	أميناً للصندوق
٤	المحامي محمد مهدي عبد الوهاب	عضواً
٥	المحامي كامل الخطيب	عضواً

وبعد انتخاب هيئتها الإدارية أقيمت حفلة لافتتاح الجمعية بشكل رسمي في يوم السبت المصادف ٨ / ٦ / ١٩٤٠ في حديقة نادي الأمير فيصل، وبرعاية متصرف لواء كربلاء السيد جعفر حمدي^(١٩) حضرها عدد كبير من الموظفين ووجهاء كربلاء، وافتتحت الحفلة بآي من الذكر الحكيم، وألقى بعدها الأستاذ المحامي السيد محمد مهدي عبد الوهاب كلمة ترحيبية بالضيوف الكرام، كما ألقى السيد مظهر عبد النبي اطيماش قصيدة غراء، وألقى السيد محمد علي السعيد كلمة الجمعية بين فيها الأهداف السامية للجمعية، أما كلمة الختام فقد كانت من قبل المتصرف السيد جعفر حمدي جسد فيها روح العطف والتشجيع لهذه الجمعية^(٢٠)

والجدير بالإشارة، أنّ هذه الهيئة الإدارية قدمت استقالتها بعد شهر واحد من انتخابها، ويبدو أنّ انشغال مؤسسيها بأمور أخرى، أو ضعف موارد الجمعية المادية، أدت إلى استقالتهم، لتجتمع بعدها الهيئة العامة في عصر يوم الاثنين الموافق ١٠ / ٦ / ١٩٤٠ لانتخاب هيئة إدارية جديدة، وبعد إجراء الانتخابات فاز المدرجة أسماؤهم أدناه بأكثرية الأصوات، كما يبينها الجدول التالي:

جدول رقم (٢) يبين أعضاء الهيئة الإدارية لجمعية ندوة الشباب العربي في عام ١٩٤٠^(٢١)

ت	الاسم	الوظيفة
١	محمد مهدي الوهاب	معتمداً
٢	السيد كاظم مهدي النقيب	سكرتيراً
٣	محمد علي السعيد	أميناً للصندوق
٤	فخري الحكيم	عضواً
٥	صالح الصافي	عضواً
٦	كامل الخطيب	عضواً
٧	عبد العزيز العواد	عضواً

ولم يستمر عمل الهيئة الإدارية طويلاً حتى قدم السيد محمد علي السعيد استقالته منها، ورشح بدلاً منه السيد أحمد كمونة الذي حصل على أكثرية الأصوات في الانتخابات^(٢٢)، وبعد خمسة أشهر من ذلك، استقال فخري الحكيم من عضويتها، لينتخب السيد محسن أبو الحب بدلاً منه^(٢٣). ولم يمض سوى عشرين يوماً من ذلك، حتى استقال السيد كامل الخطيب هو الآخر من الهيئة الإدارية للجمعية، لينتخب السيد كاظم آل الذيب بدلاً منه^(٢٤) وعلى الرغم من عدم وقوفنا على معلومات تبين أسباب استقالات الهيئات الإدارية بكاملها أو بعض أعضائها، لكن يبدو أنها لا تخرج عن إطار الصعوبات المالية، وربما بعض الخلافات الشخصية أو الانشغال بالأعمال الخاصة.

مارست الجمعية بعضاً من نشاطاتها الثقافية ومنها الاحتفال ببعض المناسبات الوطنية آنذاك ومنها الاحتفال بعيد النهضة العربية، يوم قيام الثورة العربية عام ١٩١٦ م ضد الأتراك العثمانيين، إذ أقامت الجمعية حفلة بهذه المناسبة حضرها متصرف اللواء السيد شاكر حميد، مع عدد من وجهاء وأعيان وموظفي كربلاء والقي فيها الكثير من الخطب والقصائد الحماسية، كما وجهت الدعوة إلى جمعية الرابطة الأدبية في النجف^(٢٥) التي أرسلت أحد أعضائها وهو السيد إبراهيم الوائلي^(٢٦) الذي ألقى قصيدة عصماء من نظمه الرائع، وقوبلت بالاستحسان من الحاضرين، وقد أشادت مجلة الغري النجفية^(٢٧) بهذه الأعمال الجليلة للجمعية التي يقوم بها أعضاؤها الغيارى، وفي طليعتهم معتمد الجمعية المحامي محمد مهدي الوهاب^(٢٨).

والمهم ذكره أنّ من أبرز نشاطات الجمعية كان إقامة سلسلة من المسابقات الثقافية، تنفيذاً لغاياتها وتحقيقاً لأهدافها الأدبية، وكان في طليعتها المسابقة الثقافية التي أقامتها في يوم الجمعية المصادف ٨ / ١١ / ١٩٤٠ م في حديقة نادي

الأمير فيصل، وبحضور متصرف لواء كربلاء السيّد شاكر حميد ومدير الشرطة السيّد مزاحم ماهر، كما وجهت الدعوة إلى الوجهاء والأعيان والموظفين في كربلاء، وبحضور أعضاء الجمعية، وتألّفت لجنة التحكيم للمسابقة الثقافية من الأستاذ محمد شرارة، والأستاذ محمود إبراهيم، والشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء، وابتدأ حفل المسابقة بكلمة ألّقاها معتمد الجمعية السيّد محمد مهدي الوهاب، ثم تقدم الشاب عبد الرسول آل ياسين وألقى خطاباً بعنوان (كيف تعمل على بعث الروح القومية)، وأعقبه السيّد ناصر الخافقي بخطاب بعنوان (رسالة العرب إلى العالم)، كما ألقى الشاب محمد مهدي عواد خطاباً بعنوان (كيف تعمل على بعث الروح القومية)، ثم تقدمت الأنسة صديقة بنت عبد الحسين وهي طالبة في دار المعلمات في بغداد وألّقت خطاباً بعنوان (رسالة العرب للعالم)، كما تقدم الشاب محمد الشيخ علي العجيل وألقى خطابه بعنوان (رسالة العرب للعالم). وأسفرت نتيجة المسابقة عن فوز السيّد ناصر حسين الخافقي بالجائزة الأولى وهي عبارة عن كتاب ديوان الشبيبي، بينما كانت الجائزة الثانية من نصيب الشاب عبد الرسول آل ياسين وهي عبارة عن كتاب عبقرية الشريف الرضي، كما خصصت الجمعية جائزة للأنسة صديقة بنت الحسين تشجيعاً وتقديراً لها وهي كتاب بعنوان (المرأة العربية في الجاهلية والإسلام)، ووزعت الجوائز من قبل متصرف اللواء، وختم حفل المسابقة بكلمة من قبل السيّد إبراهيم الأستاذ في متوسطة كربلاء بقصيدة عامرة، قوبلت بالتصفيق والاستحسان^(٢٩).

وتطبيقاً للفقرة الرابعة من نظامها، عملت الجمعية على إصدار صحيفة أدبية، وتحقيق لها ذلك بعد أن أصدرت وزارة الداخلية موافقتها على منح الجمعية امتياز صحيفة أدبية أسبوعية باسم (الندوة) على أن يكون مديرها

المسؤول السيد محمد مهدي الوهاب معتمد الجمعية، وفي ضوء ذلك أشادت مجلة الغري النجفية بعمل الجمعية وأعضائها النشيطين^(٣٠)

استمرت الجمعية في إقامة الحفلات الثقافية والمسابقات، إذ أقامت مسابقة ثقافية في الخطابة يوم الأحد المصادف ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٤١ في بهو بلدية كربلاء الذي زين بالأعلام العراقية، وحضر الحفلة جمهور كبير من الأشراف والسادة ورجال الأدب وأعضاء الجمعية، ويتقدمهم السيد مزاحم ماهر وكيل مدير شرطة اللواء. وبعض موظفي اللواء. وتألّفت لجنة التحكيم للمسابقة من الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء، والشيخ موسى الهر، والسيد مظهر اطيّمش. وافتتح الحفل بكلمة ترحيبية بالحضور من قبل معتمد الجمعية السيد محمد مهدي الوهاب، ثم بدأت المسابقة بين المتسابقين وهم كل من: الشاب أمين حسون وهاشم شكري وعبد الرسول آل ياسين وجاسم الدليش، واقتصرت المسابقة على موضوع خطابي واحد وهو (واجب العربي تجاه أمته) وكانت نتيجة المسابقة فوز السيد عبد الرسول آل ياسين الجائزة الأولى وهي عبارة عن كتاب حياة محمد للكاتب محمد حسنين هيكل، أمّا الجائزة الثانية فكانت من نصيب أمين حسون وهي ديوان الشاعر العبقري. ووزعت الجوائز من قبل السيد مزاحم ماهر، وبعدها ألقى السيد مظهر اطيّمش قصيدة عامرة ضمت في محتواها واجب العرب في الدعوة إلى الوحدة والتكتل، وكانت نهاية الحفلة بالهتاف بحياة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وحياة الوصي المعظم^(٣١)، وفي عام ١٩٤١ م عقدت الهيئة العمومية لجمعية ندوة الشباب العربي اجتماعها السنوي في ١٠ آذار وانتخبت هيأتها الإدارية التي تكونت من الذوات أدناه، كما مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (٣) يبين أعضاء الهيئة الإدارية لجمعية ندوة الشباب العربي في عام ١٩٤١ (٣٢)

ت	الاسم	الوظيفة
١	السيد محمد مهدي الوهاب	معتماً
٢	السيد كاظم مهدي النقيب	سكرتيراً وأميناً للصندوق
٣	الحاج صالح الصافي	عضواً
٤	الشيخ محسن أبو الحب	عضواً
٥	مظهر اطيماش	عضواً
٦	عبد المهدي القنبر	عضواً
٧	الحاج جميل الصافي	عضواً

يتبين من الجدول أعلاه، دخول بعض الأشخاص الجدد في الهيئة الإدارية للجمعية، الذين لم توجد أسماؤهم في الهيئة الإدارية للعام السابق، مما يفسر مدى العمق الثقافي والرغبة الكبيرة للشباب الكرلائي في الانضمام إلى الجمعيات العلمية والأدبية التي كانت تهدف إلى تحسين الوضع الثقافي في المجتمع.

ولم يقتصر نشاط الجمعية على إقامة الحفلات الثقافية فقط، بل كان للمناسبات الدينية نصيبها في نشاطها إذ أقامت حفلاً كبيراً بمناسبة مولد النبي محمد ﷺ يوم الاثنين المصادف ١٥ نيسان عام ١٩٤١ واختير صحن الإمام العباس عليه السلام الذي زين بالأعلام العراقية وبصورة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني مكاناً لهذا الحفل، الذي حضره جمهور كبير من الأشراف ورجال الدين وأرباب العلم والفضل، فضلاً عن موظفي اللواء يتقدمهم سعادة مدير الشرطة.

وفي تمام الساعة الرابعة والنصف عصرًا افتتح الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم، ثم ألقى سكرتير الجمعية السيد كاظم النقيب كلمة شكر فيها الحضور على تلبيتهم للدعوة، ثم ألقى معتمد الجمعية السيد محمد مهدي

الوهاب كلمة أشار فيها إلى سر نجاح الدعوة المحمدية، مشيراً إلى شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله وروح الإسلام، ثم ألقى الشاعر السيد حسين العلوي قصيدة قولت بالاستحسان، ثم ألقى السيد عبد الرسول آل ياسين خطاباً عن يوم الرسالة وبعثة الرسول صلى الله عليه وآله، كما ألقى السيد مظهر اطيّمش قصيدة عامرة. واختتم الحفل والكل تشني على الجهود المبذولة من قبل الجمعية^(٣٣).

حدثت بعض التغييرات في الهيئة الإدارية للجمعية، إذ استقال الحاج صالح الصافي، وانتخب السيد عبد الأمير الشامي بدلاً منه^(٣٤)، وبعد تسعة أشهر من ذلك، قدم رئيس الجمعية المحامي محمد مهدي الوهاب استقالته أيضاً^(٣٥) وبعد استقالة المحامي محمد مهدي الوهاب رئيس الجمعية، باشر أعضاء الجمعية بعد عشرين يوماً من ذلك، بإجراء انتخابات الهيئة الإدارية بتاريخ ٢١ / ٤ / ١٩٤٢ وجاءت نتيجة الانتخابات كالتالي:

جدول رقم (٤) يبين أعضاء الهيئة الإدارية لجمعية ندوة الشباب العربي في عام ١٩٤٢^(٣٦)

ت	الاسم	الوظيفة
١	الشيخ محسن أبو الحب	رئيساً
٢	السيد عبد الرزاق الوهاب	سكرتيراً
٣	السيد كاظم مهدي النقيب	أميناً للصندوق
٤	السيد هاشم الخطيب	عضواً
٥	السيد فخري الحكيم	عضواً
٦	الحاج جميل الصافي	عضواً

يتبين من الجدول السابق ذكره، تقليص عدد أعضاء الهيئة الإدارية إلى ستة أعضاء فقط، بعد أن كان عددهم سبعة في السنوات السابقة، علاوة على عودة

السيد فخري الحكيم إلى الهيئة الإدارية للجمعية، بعد استقالته منها في عام ١٩٤٠. والمهم ذكره، أن أهم الأعمال التي قامت بها هذه الجمعية، هو إصدار صحيفة باسم (الندوة)، كما أنها عقدت بعض المؤتمرات الوطنية في مناسبات مختلفة، شارك فيها العديد من الأدباء والشعراء من مختلف المدن العراقية^(٣٧)

ومنذ العام ١٩٤٢-١٩٤٥ م لم تقم الجمعية المذكورة بإجراء أي انتخاب لها، وحسب ما ذكرت متصرفية لواء كربلاء أن الهيئة الإدارية للجمعية قد انسحبت، وحسب المادة ١٣ من نظامها الأساسي في حال انسحاب الهيئة الإدارية، تودع مكتبتها إلى إحدى المكتبات العامة، وتباع ممتلكاتها وتوزع على الطلاب الفقراء في مدارس كربلاء، وفي ضوء ذلك شكلت متصرفية لواء كربلاء لجنة متخصصة لهذا الأمر وتكونت من الذوات أدناه:

١. مدير معارف اللواء عبد الوهاب الركابي.

٢. السيد حسين الدده.

٣. السيد كاظم السيد مهدي النقيب.

وكانت مهمة هذه اللجنة قد اختصت بما يلي:

١. بيع كافة ممتلكات الجمعية عدا المكتبة، وتوزيع أثمانها بالطريقة التي تراها مناسبة على الطلاب الفقراء في مدارس كربلاء، وتزويد المتصرفية بقائمة تتضمن نوع الممتلكات التي تم توزيعها وأثمانها مع بيان أسماء الأشخاص الذين وزعت عليهم.

٢. إيداع المكتبة بما فيها من كتب ومجلات وسجلات إلى مكتبة المعارف العامة في لواء كربلاء، وتزويد المتصرفية بقائمة تتضمن نوع وعدد الكتب المسلمة^(٣٨).

غير أن وزارة الداخلية كان لها رأي آخر تجاه الجمعية، إذ كانت ترى أنه في حال انحلال الجمعية، فإن ذلك يجب أن يتقرر على وفق الآتي: (٣٩)

١. نظراً لعدم وجود نص في نظامها عن الجهة التي يودع إليها أمر تقرير حل الجمعية، فينبغي أن يتقرر ذلك من قبل أكثرية الهيئة العامة.

٢. إذا تقرر حل الجمعية فينبغي قبل إصدار القرار بذلك وفق الفقرة المتقدمة انتخاب هيئة إدارية للجمعية، نظراً لما ظهر لنا من عدم انتخاب هيئة إدارية منذ عام ١٩٤٢ م.

٣. بعد انتخاب هيئة إدارية وصدر القرار من الهيئة العامة بحل الجمعية، تجتمع هيئة الإدارة لانتخاب اللجنة الخاصة المشار إليها في المادة ١٣ من نظام الجمعية، لتقرر هذه الجهة صرف أموال الجمعية على الطلاب الفقراء في مدارس كربلاء، وتشمل هذه الأموال مكتبة الجمعية بما فيها من كتب ومجلات وسجلات.

ويبدو أن الجمعية انحلت على أثر ذلك، وبذلك أسدل الستار على إحدى الجمعيات الاجتماعية في لواء كربلاء، التي حاولت نشر الثقافة العلمية والأدبية في اللواء، من خلال مشاركة بعض الشخصيات المثقفة فيها، التي أخذت على عاتقها زمام المبادرة لتحقيق ذلك.

٤- جمعية خدمة القرآن الكريم في كربلاء عام ١٩٤١ م:

يرجع تأسيس هذه الجمعية إلى عام ١٩٤١ م، عندما قدّم مجموعة من رجال الدين طلباً إلى وزارة الداخلية، وبوساطة متصرفية لواء كربلاء، جاء فيه «نحن الموقعين أدناه، نقدم لحكومتنا الموقرة طلباً باسم جمعية القرآن الكريم، مصحوباً

بالنظام الأساسي لتكونوا على علم بذلك، راجين من حكومتنا الموقرة تشجيعنا على هذه المؤسسة، خدمة للقرآن العظيم». ومن أهم طالبي تأسيس الجمعية الشيخ جواد المظفر، والسيد علي، والشيخ عبد علي الخالصي، والسيد محمد شبر، والشيخ طالب حيدر^(٤٠).

أما النظام الداخلي للجمعية فقد تكون من اثنتي عشرة مادة وهي كالآتي:

١. تدعى الجمعية بجمعية خدمة القرآن.
٢. مركز الجمعية مدينة كربلاء.
٣. هدف الجمعية نشر معارف القرآن الكريم، عن طريق النشر والتأليف والدرس والتدريس.
٤. موارد الجمعية من رسوم الاكتتابات ورواتب أعضائها.
٥. للجمعية هيئة تأسيسية لا تقل عن ثلاثة أشخاص، ولا تزيد على عشرة، والمرجع في تعيين عددهم بين الحدين هو الأشخاص الذين تقدم الطلب بأسمائهم، ومن ينضم اليهم بعد ذلك بصفتهم أعضاء مؤسسين.
٦. للجمعية هيئة إدارية تتكون من خمسة أعضاء على الأقل وسبعة على الأكثر، تنتخبهم الهيئة العامة على رأس كل ثلاث سنوات، والهيئة التأسيسية هي المرجع في تعيين عددهم.
٧. تتألف الهيئة الإدارية من رئيس، وسكرتير، وأمين مال، ومحاسب، ومدير إدارة، وعضو إداري، أو أكثر.
٨. للجمعية هيئة عامة تتكون من أعضاء الهيئة التأسيسية والمنتسبين إليها.
٩. للجمعية الحق في إصدار صحيفة تخدم القرآن والمبادئ الإسلامية.

١٠. تقبل الجمعية كل مَنْ ينتمي إليها بعد تقديمه الطلب مرفقاً بتعريف
عضوين من الهيئة العامة، وعلى أن يكون حائزاً على الشروط التالية:
أ- أن يكون غير ساقط من الحقوق المدنية.
ب- أن يكون صادقاً ومن ذوي الأخلاق الحسنة.
ت- أن يكون صحيح الجسم من الأمراض السارية.
ث- أن لا يقل عمره عن العشرين عاماً.
١١. قبول المنتمي أو رفضه من حقوق الهيئة الإدارية، وليس له حق
الاعتراض.
١٢. تعديل هذا النظام وتبديله من حقوق الهيئة التأسيسية بعد عرضه
على الحكومة الموقرة^(٤١)

وبعد إكمال نظامها الداخلي، خاطبت متصرفية لواء كربلاء وزارة الداخلية
بكتاب رسمي حول تأسيس الجمعية، معلنةً عن تأييدها لها «اعتزم فريق من
الأفاضل ومحبي نشر الثقافة، القيام بما ألزم به كل مسلم من احترام وخدمة
لكتاب الله العزيز، بتأليف جمعية خدمة القرآن، وغاية الجمعية الوحيدة نشر
معارف القرآن عن طريق النشر والتأليف والدرس والتدريس، وفق نظام أعد
لهذا الغرض، فقدم السيد جواد المظفر ورفاقه عريضة إلى وزارتك بوساطة
هذه المتصرفية، لذا نرجو التفضل بالموافقة على تأليف هذه الجمعية لما فيها
من فائدة لا سيما في مثل هذا اللواء الذي يعدّ مركزاً للعلوم الدينية وإعلامنا
بالنتيجة»^(٤٢).

وفي أعقاب ذلك قامت وزارة الداخلية بجمع المعلومات عن كل من أفراد
الجمعية، وأسفرت نتائج التحقيق عمّا يلي:

الشيخ جواد المظفر ويسكن في كربلاء في مدرسة حسن خان في صحن الإمام الحسين عليه السلام، السيّد علي ويسكن في كربلاء في محلة باب الطاق في الدار المرقمة ٢٨ / ١٣. والشيخ عبد علي الخالصي ويسكن في كربلاء محلة باب الخان في الدار المرقمة ٥١ / ١٠٥، والسيّد محمد شبر ويسكن كربلاء في محلة باب السادات في الدار المرقمة ٤٨ / ٢٧، علاوةً على تأييدها أنّ طالبي تأسيس الجمعية تتوافر فيهم الشروط القانونية، وليس هناك ما يمنع من إسعاف طلبهم في هذا الصدد ^(٤٣).

أصدرت وزارة الداخلية موافقتها على تأسيس الجمعية، إذ جاء في كتابها الموجه إلى الشيخ جواد المظفر ورفاقه (طالبي تأسيس جمعية خدمة القرآن في كربلاء) ما يلي: «بالإشارة إلى طلبكم المؤرخ في ١١ / ٢ / ١٩٤١، استناداً إلى الصلاحية المخولة لنا بمقتضى المادة (٧) من قانون تأليف الجمعيات لسنة ١٩٢٢، نأذن لكم بتأسيس جمعية خدمة القرآن، على أن تطبقوا أحكام القانون المذكور والنظام المرفق بطلبكم، بعد أن تعيّنوا من يمثل الجمعية لدى الحكومة» ^(٤٤).

وبعد الحصول على الموافقة الرسمية عملت الجمعية على انتخاب هيئة إدارية ولها اختيار شخص منها ليمثلها لدى الحكومة، وأسفرت نتائج الانتخابات عمّا يلي، كما يبينها الجدول التالي:

جدول رقم (٥) يبين الهيئة الإدارية لجمعية خدمة القرآن الكريم في عام ١٩٤١

ت	الاسم	الوظيفة
١	الشيخ جواد المظفر	معتماً
٢	الشيخ عبد علي الخالصي	أميناً للصندوق
٣	الشيخ جابر	مديراً

٤	السيد محمد شبير	محاسباً
٥	السيد علي	كاتباً

وقامت الجمعية باختيار الشيخ جواد المظفر ممثلاً لها عند الحكومة^(٤٥) ويبدو أن أغلب هذه الجمعيات قد أغلق بعد أن أصدرت وزارة الداخلية بياناً عدت فيه الجمعيات والنوادي ملغاة من تاريخ ٢٢ / ٩ / ١٩٥٤، ودعت الراغبين في إنشاء جمعيات ونوادي جديدة إلى تقديم طلباتهم اليها مرفقة بخمس نسخ من نظام هذه الجمعيات أو النوادي. وبلغ عدد الجمعيات والنوادي التي ألغيت بموجب هذا المرسوم ٤٦٨ ما بين جمعية ونادٍ في كافة أنحاء العراق، منها ٢٤٦ جمعية ونادياً في بغداد، و٥٣ في البصرة، و٤٧ في الموصل و١٢ في العمارة و٢٢ في كل من كركوك والحلة وكربلاء والديوانية^(٤٦).

٥- الجمعية الشيرية ١٩٤٧م

يرجع تأسيسها إلى ٢٨ / ١ / ١٩٤٧ بحسب الكتاب المرقم ١٨١ عندما قدّم السيد مصطفى السيد حسن الكشميري مع رفاقه، وهم كل من سليمان ميرزا والسيد هادي الحكيم والسيد محسن الحكيم ومحمد يوسف الصباغ والحاج محمد مهدي والسيد مهدي البزاز والسيد عبد المجيد العطار والسيد هادي الخياط والسيد جود جودت^(٤٧) طلباً إلى وزارة الداخلية وبوساطة متصرفية لواء كربلاء، بتاريخ ٢٨ / ١ / ١٩٤٧ جاء فيه «بما أن كثيراً من مسلمي الهند يصلون العراق بقصد زيارة العتبات المقدسة، ويقومون بجمع تبرّعات لغرض تحضير محلات لاستراحة الزوار وإسكانهم وإيوائهم، لذلك رأينا تشكيل جمعية خيرية باسم (الجمعية الشيرية في كربلاء)، لتقوم بتحسين راحة الزوار أثناء إقامتهم

في العتبات المقدسة، وإطعام وإيواء وتسفير الفقراء والمعوزين منهم على نفقتهم،
لذا قدمنا هذا الطلب مع النظام الأساسي المرفق طياً، متمنين التفضل بالموافقة
على تأليف هذه الجمعية، ولعاليكم مزيد الشكر والاحترام»^(٤٨)

أمّا فيما يتعلق بالنظام الأساسي للجمعية فقد تكوّن من فصلين تضمننا
١٧ مادة، وهي كما يلي:

الفصل الأول: في تأليف الجمعية وأهدافها

١. تأسست هذه الجمعية باسم الجمعية الشيرية في كربلاء ومركزها

صحن الإمام العباس عليه السلام

٢. إنّ الجمعية لا علاقة لها بالسياسة أبداً.

٣. تنحصر أعمال الجمعية بما يأتي:

أ- إدارة المحلات المخصصة لزوار مسلمي أهل الهند.

ب- تأمين راحة الزوار الهنود وإسكانهم.

ت- إطعام وتسفير الفقراء والمعوزين منهم.

ث- تكفين وتجهيز وتشيع الأموات منهم.

ج- إقامة التعازي في الوفيات والحفلات في مواليد الأئمة عليهم السلام.

٤. إنّ أهداف الجمعية هي خيرية محضة ولا علاقة لها بالسياسة مطلقاً.

الفصل الثاني: الهيئات

١. تتألف الجمعية من هيئة إدارية وهيئة عامة.

٢. تتكون الهيئة الإدارية من ٥ أعضاء على الأقل ينتخبون من قبل الهيئة

- العامة بالاجتماع السنوي العام، على ألا يتجاوز عددهم ٩، ويُنتخب من بينهم معتمد عام ورئيس وسكرتير ومحاسب وأمين للصندوق.
٣. يمثل الجمعية أمام جميع الدوائر الرسمية والمحاكم وغيرها المعتمد، وينوب عنه في غيابه الرئيس والسكرتير، وله أن يعقد العقود ويباشر جميع المعاملات المدنية باسم الجمعية.
٤. تتألف الهيئة العامة ممن ينتسب إليها من المسلمين، تجتمع خلال الأسبوع الأول من شهر ذي الحجة الحرام من كل عام بصورة اعتيادية، ويمكن اجتماعها بصورة غير اعتيادية بقرار أكثرية الهيئة الإدارية.
٥. تعد الهيئة العامة مجتمعة إذا حضر في الاجتماع أكثر من نصف الأعضاء، وإن لم يتم النصاب يؤجل الاجتماع لمدة أسبوعين، ثم يكون النصاب حاصلاً في الاجتماع الثاني مهما حضر من الأعضاء.
٦. تنتخب الهيئة العامة باجتماعها السنوي أعضاء الهيئة الإدارية، ويجوز لها إعادة انتخاب الأعضاء السابقين، والتصويت يجري بالرأي الخفي (السري) وتصنف الآراء بواسطة الرئيس تحت إشراف ثلاثة أعضاء من الهيئة العامة.
٧. تدقق الهيئة العامة في اجتماعها العام السنوي مالية الجمعية، وحساب الوارد والمصروفات للعام الماضي، وتصادق على الأعمال التي تنوي القيام بها في العام المقبل، ولكل عضو أن يقترح ما يراه مناسباً ومفيداً للجمعية، ثم يصوت على الاقتراحات المقدمة، وتعد مقبولة منها ما يوافق عليه أكثرية الحاضرين من الأعضاء.

٨. يجوز إعادة وتعديل بعض المواد من هذا النظام بقرار من الهيئة الإدارية بأكثرية ثلثي الآراء ثم يخبر بذلك وزارة الداخلية.

٩. تكون مالية الجمعية من تبرعات المسلمين الهنود وغيرهم من أهل الخير والإحسان.

١٠. إنّ الهيئة الإدارية مسؤولة عن مالية الجمعية، على أن تودع أموال الجمعية باسمها أمانة في أي محل يختارونه، ولا يجوز سحب مبلغ من أموال الجمعية إلا بصك يوقعه المعتمد أو الرئيس أو السكرتير.

١١. للجمعية ختم خاص بها بيضوي الشكل مكتوب فيه «كربلاء الجمعية الشبيرة» مع تاريخ التأسيس.

١٢. لا يقبل في الجمعية كل من كان دون العشرين عامًا، وساقطًا من الحقوق المدنية، أو داخلًا في إحدى الجهات السياسية.

١٣. إنّ جميع الأموال المنقولة وغير المنقولة التي يتم التبرع بها إلى الجمعية من قبل الزوار وغيرهم، تكون خاصة للجمعية، وتدون في سجل خاص يحفظ في مكتب الجمعية، على أن تسجل الأموال غير المنقولة للمواد وفقًا للزوار الهنود باسم الجمعية في دوائر الطابو^(٤٩).

وعلى أثر وصول طلب التأسيس إلى وزارة الداخلية، خاطبت الأخيرة بدورها وزارة الشؤون الاجتماعية لبيان رأيها حول الموضوع^(٥٠) وكان الجواب كما يلي «لا مانع لدينا بقدر تعلق الأمر بنا من تأسيس جمعية باسم الجمعية الشبيرة في كربلاء، غير أنّنا لاحظنا أنّه ليس للجمعية مركز معين، حسب ما نصّت عليه الفقرة الرابعة من المادة السادسة من قانون تأسيس الجمعيات

لسنة ١٩٢٢، وهذا ما ورد في النظام الأساسي للجمعية المذكورة ومركزها صحن الإمام العباس (عليه السلام)»^(٥١)

واستجابة لما ورد في كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية، قامت الجمعية بنقل مركزها إلى الدار المرقمة ١٠٢ / ٢٠ الواقعة في محلة المخيم قرب طاق النقيب^(٥٢)، وأيدت متصرفية لواء كربلاء ذلك وخاطبت وزارة الداخلية مرة أخرى في كتابها موضحة «أن طالبي تأسيس الجمعية موضوع البحث، جميعهم من سكنة كربلاء ومن الأشخاص المعروفين، فلا مانع لدينا من منحهم الإذن بتأسيس جمعية خيرية غايتها خدمة الزوار الهنود، كما أنها اتخذت داراً في مركز المدينة بدلاً من صحن الإمام العباس (عليه السلام)»^(٥٣)

وبعد هذه السلسلة من الإجراءات القانونية، أصدرت وزارة الداخلية موافقتها على تأسيس الجمعية بشكل رسمي في ٢٩ / ٥ / ١٩٤٧، مع إتباع أحكام القانون والنظام الأساسي للجمعية، ودعوة أعضاء الجمعية إلى اجتماع عام لانتخاب هيئتها الإدارية خلال شهر واحد بعد تأسيسها^(٥٤).

وتطبيقاً لتعليمات وزارة الداخلية اجتمع مؤسسو الجمعية في يومي الثلاثاء والأربعاء الموافق ٢٤ / ٢٥ / ٦ / ١٩٤٧ لغرض انتخاب هيئة إدارية للجمعية، وأسفرت الانتخابات عن فوز الذوات المدرجة أسماؤهم، كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (٦) الهيئة الإدارية للجمعية الشبيرة في عام ١٩٤٧^(٥٥)

ت	الاسم	الوظيفة
١	السيد حسن الحكيم	رئيساً
٢	السيد هادي الحكيم	سكرتيراً

٣	السيد عبد المجيد يوسف العطار	أميناً للصندوق
٤	السيد مهدي البزاز	محاسباً
٥	الحاج محمد مهدي أغا	عضواً
٦	السيد محسن الحكيم	عضواً
٧	السيد محمد رضا الخياط	عضواً
٨	السيد أحمد فؤاد	عضواً

وأصبح معتمد الجمعية لدى الحكومة السيد حسن الحكيم وكالة، بسبب مرض السيد مصطفى الكشميري، وشكل هؤلاء النواة الأولى للهيئة الإدارية للجمعية الشبيرة، وأول الأعمال التي قامت بها الهيئة الإدارية هو تعديل بعض فقرات النظام الأساسي للجمعية، وهي كالآتي:

١. تبديل عبارة صحن الإمام العباس (عليه السلام) من المادة الأولى من النظام ووضع مكانها المحل المرقم ١٠٢ / ٢٠ تخيم كربلاء.

٢. تبديل الفقرة (ب) من المادة الثالثة من النظام: تأمين راحة الزوار وإسكانهم، ووضع مكانها فتح شعب للجمعية في العتبات والأماكن التي تمر بها الزوار لتأمين راحتهم وإسكانهم بعد تبليغ وزارة الداخلية الجلييلة بذلك والحصول على الموافقة منها.

٣. تضاف إلى المادة الثالثة من النظام فقرة جديدة وهي تدريس الأميين في الليل وافتتاح مكتبة عامة للمطالعة، ومشاريع أخرى حسب قدرة الجمعية المادية.

٤. تضاف إلى المادة الرابعة عشرة من النظام عبارة على أن لا يتجاوز المبلغ من خمسة دنائير وما زاد عليه، ويجب أن تصادق عليه اللجنة الإدارية بالإجماع أو بأكثرية الأعضاء.

٥. تضاف إلى المادة الثامنة عشرة من النظام عبارة مسك الدفاتر التالية:
 أ- دفتر يحتوي على أسماء الأعضاء وعناوينهم.
 ب- دفتر يحتوي على محاضر الاجتماعات والقرارات للجنة الإدارية.
 ت- دفتر يحتوي على الواردات والمصروفات.
 ث- دفتر يحتوي على الكتب والأثاث والمفروشات وجميع الأموال المنقولة الخاصة بالجمعية.

٦. تضاف إلى المادة التاسعة عشرة من النظام عبارة (تعيين واجبات الهيئة الإدارية ومسؤوليتها تجاه الجمعية وكيفية أخذ تعهدات وكفالات مالية منهم حسب مسؤولية وظائفهم، وتعيين الجباة- مرشدين للزائرين وموزعين وفراشين وغير ذلك) (٥٦).

كما خاطبت الجمعية السيد مصطفى السيد حسن الكشميري احد الاعضاء المؤسسين لها، بكتاب رسمي ورد فيه «تحية واحتراماً، نظرًا لانحراف صحتكم وعزمكم على مغادرة العراق للاستشفاء، وعدم قبولكم لمنصب رئاسة الجمعية الشبيرية، فإن الجمعية متأسفة جدًا لفقدان شخصكم الكريم، ونسأل الباري عز شأنه أن يمن عليكم بالشفاء العاجل، كما أن الجمعية تقدم لكم جزيل الشكر والامتنان، لما قمتم به من أعمال لها، لذا نرجو منكم أن ترسلوا إلينا الأوراق والمستندات الخاصة بالجمعية لحفظها في مركزها، هذا وتفضلوا بقبول فائق احترامنا» (٥٧).

يتضح من ذلك، أن الحالة المرضية للسيد مصطفى الكشميري، كانت سبباً في ابتعاده عن الجمعية الشبيرية، إذ كان من أبرز الأعضاء المؤسسين لها، ولذلك لم يكن اسمه موجوداً في الهيئة الإدارية الأولى للجمعية عند تأسيسها عام ١٩٤٧.

وفي عام ١٩٤٨ انتقلت الجمعية الشبيرة من مركزها السابق، لتشغل مركزاً جديداً في شارع الأمير فيصل في محلة باب النجف في الدار المرقمة ٦٨ / ١٦ (٥٨).

ولم يستمر عمل الجمعية طويلاً، إذ قدّم السيّد هادي الحكيم استقالته، ثم أعقبه في ذلك السيّد علي رضا رئيس الهيئة الإدارية للجمعية بتاريخ ١٩ / ٥ / ١٩٤٩ واتخذ قرار من الهيئة الإدارية بالإجماع بحل الجمعية، لعدم وجود أسباب تدعو إلى استمراريتها في العمل، وعليه عدت الجمعية منحلة نهائياً من تاريخ ١٩ / ٥ / ١٩٤٩ (٥٩).

ويبدو أن قلة موارد الجمعية المادية كانت من أسباب توقف عملها، فضلاً عن قلة الزوار الهنود إلى العتبات المقدسة في العراق في المدة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ م بسبب النزاع الهندي الباكستاني آنذاك، إذ كانت الجمعية تعتمد بشكل كبير على التبرعات المقدمة من هؤلاء الزوار، فضلاً عن ذلك لم نجد في الوثائق المتوفرة عن الجمعية ما يشير إلى نشاطها وعملها.

٦ - جمعية حماية الأطفال عام ١٩٥٠ م

تأسست جمعية حماية الأطفال في العراق إلى عام ١٩٢٨ م، كان مقرها العام في بغداد، وهدفت إلى حماية الأطفال دون سن العاشرة، وتحسين وضعهم الصحي، وعملت من خلال حملات التوعية عن طريق النشرات والإعلانات والمراقبات لتحقيق ذلك، فضلاً عن ذلك قامت بتأسيس بعض المؤسسات الصحية والتثقيفية لمعالجة الأطفال والأمهات، ورفع المستوى الثقافي لديها، فساهمت في إنشاء مستشفى الأطفال في بغداد عام ١٩٣٤ م، ودعت الأمهات إلى سماع محاضرات متسلسلة لغرض تعلم كيفية العناية بصحة الأطفال (٦٠) وفتحت لها فروع عدة في المدن العراقية (٦١).

وفي كربلاء أُسس فرع جمعية حماية الأطفال عام ١٩٥٠ م عندما قدم بعض الذوات ومنهم الدكتور هاشم الدوغرامجي رئيس صحة كربلاء، وخليل الكربلائي مدير البلدية، طلباً إلى وزارة الداخلية وبوساطة متصرفية لواء كربلاء بتاريخ ١٧ / ١ / ١٩٥٠ م لغرض تأسيس فرع لجمعية حماية الأطفال في كربلاء، لحاجة المدينة إلى هذه الجمعية بغية رعاية الأطفال وتقديم الإرشادات الصحية لهم^(٦٢). وقد أبدت وزارة الداخلية موافقتها على فتح فرع للجمعية في كربلاء بعد أن استكملت اجراءاتها القانونية^(٦٣)، وبعد أقل من شهر أجرت الجمعية انتخاب هيئتها الإدارية، يوم ٢٤ / ٢ / ١٩٥٠ في نادي الموظفين، وأسفرت الانتخابات عما يلي كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (٧) يبين نتائج الانتخابات لفرع جمعية حماية الأطفال في كربلاء في عام ١٩٥٠^(٦٤)

ت	الأسماء	عدد الأصوات
١	الدكتور هاشم الدوغرامجي	٢٩
٢	المحامي عبد الحسين كمونة	٢٧
٣	علي الدده	٢٧
٤	مهدي القنبر	٢٦
٥	هاشم الخطيب	٢٣
٦	كاظم مهدي النقيب	٢٠
٧	المحامي مصطفى جواد	١٧
٨	المحامي عبد الرزاق الوهاب	١٧
٩	الدكتور حسن أفضل	١٦

وبعد إكمال عملية الانتخابات، تم اجراء عملية الاقتراع بالطريقة السرية بين الهيئة الإدارية، لغرض توزيع الأعمال والمهام على الفائزين، واعتمد كل من

السادة المبينة أسماؤهم أدناه للقيام بالأعمال المؤشرة ازاء كل اسم منهم، كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (٨) الهيئة الإدارية لفرع جمعية حماية الأطفال في كربلاء في عام ١٩٥٠ (٦٥)

ت	الاسم	الوظيفة
١	الدكتور هاشم الدوغرامجي	رئيساً
٢	علي الدده	نائب الرئيس
٣	المحامي عبد الحسين كمونة	سكرتيراً
٤	كاظم مهدي النقيب	أميناً للصندوق
٥	المحامي مصطفى جواد	مراقباً للحسابات
٦	الدكتور حسن أفضل	عضواً
٧	مهدي القنبر	عضواً
٨	هاشم الخطيب	عضواً
٩	عبد الرزاق الوهاب	عضواً

وبعدما يقارب الخمسة أشهر من تاريخ تشكيل الهيئة الإدارية، انتقل كل من الدكتور هاشم الدوغرامجي والدكتور حسن أفضل لإشغال مهام إدارية إلى خارج لواء كربلاء، فقررت عندئذ الهيئة الإدارية للجمعية انتخاب الدكتور عبد الواحد سليمان رئيساً للجمعية، والحاج محسن الصافي عضواً (٦٦).

وفي عام ١٩٥١ أجرت الجمعية انتخابات جديدة لهيئتها الإدارية في الساعة الخامسة عصرًا من يوم الجمعة الموافق ٢٧ / ٢ / ١٩٥١ في نادي الأمير فيصل، وأسفرت النتائج عن فوز كل من علي الدده، المحامي عبد الحسين كمونة، كاظم النقيب، الحاج محسن الصافي، المحامي حسين الدلال، المحامي كريم الهاشمي، الدكتور كمال عبد الرزاق. وبعد إجراء الاقتراع بالطريقة السرية بين

الهيئة الإدارية فاز السادة المدرجة اسماؤهم أدناه للقيام بالأعمال المدونة امامهم، كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (٩) الهيئة الإدارية لفرع جمعية حماية الأطفال في كربلاء في عام ١٩٥١ (٦٧)

ت	الاسم	الوظيفة
١	علي الدده	رئيساً
٢	المحامي عبد الحسين كمونة	نائب الرئيس
٣	المحامي حسين الدلال	سكرتيراً
٤	كاظم النقيب	أميناً للصندوق

يتضح من هذا الجدول، تقلص عدد أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية، إذ كان العدد تسعة أعضاء في العام الأسبق، أصبح عددهم أربعة أعضاء فقط في عام ١٩٥١، وربما يعود ذلك إلى ضعف نشاط الجمعية، ونقص الدعم المادي لها من الفرع الرئيسي في بغداد.

وقد جاء في التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق «لقد أسس هذا الفرع في ٣١ / ١ / ١٩٥٠، الا أنه منذ ذلك الحين لم ينظم أعماله ونشاطه، ولم يباشر بأداء خدماته للجمهور، وقام مدير الإدارة بزيارة الفرع والاتصال بأعضاء هيئته الإدارية ويمتصرفية لواء كربلاء، وبحث معهم موضوع تقديم المساعدات المادية للفرع وتأسيس مركز له، وقد وعد متصرف لواء كربلاء أن يخصص مبلغاً من المال في ميزانية إدارة اللواء، لإنشاء بناية حديثة للفرع تُتخذ مركزاً له، ومستوصفاً لمعالجة الأطفال» (٦٨)

المبحث الثاني: النوادي في كربلاء.

شهد لواء كربلاء في سنوات الحكم الملكي للعراق ظهور بعض النوادي ذات الطابع الاجتماعي والثقافي، التي أسهمت بدور واضح في المجتمع، ومن هذه النوادي:

١- نادي الأمير فيصل ١٩٣٨

قدّم لفيف من وجهاء كربلاء ومثقفوها وموظفيها، يتقدمهم السيّد حسن صادق معاون مدير كمرك كربلاء، والسيّد رئيس البلدية والسيّد محاسب لواء كربلاء والسيّد هاشم الخطيب والسيّد عبد الرزاق الوهاب والسيّد جواد النقيب والحاج محسن الصافي عريضة إلى متصرف لواء كربلاء بتاريخ ١ / ٢ / ١٩٣٨ حول رغبتهم بتأسيس نادٍ اجتماعي ورد فيها «لما كانت مدينة كربلاء خالية من نادٍ يجمع شتات الموظفين والأهلين، جنّا بعريضتنا هذه راجين من سعادتكم السماح لنا بفتح نادٍ في كربلاء، وإرسال نظام النادي المقترح إلى وزارة الداخلية للتصديق والأمر لسعادتكم»^(٦٩) ويدورها بادرت متصرفية لواء كربلاء إلى رفع العريضة المقدمة إليها مع نسخة من النظام الداخلي للنادي إلى وزارة الداخلية ثم الكتاب، لغرض الموافقة على ذلك^(٧٠)

أمّا فيما يتعلق بالنظام الداخلي للنادي فقد تكون من ٣٢ مادة جاء فيها:

١. يطلق على هذه النادي اسم نادي الأمير فيصل.
٢. غاية النادي ترمي لتوثيق الألفة بين الموظفين والأهلين، وتنشيط الروح الاجتماعية في النادي وتوفير وسائل المطالعة وتهيئة المسامرات الأدبية تأميناً لاستراحة المنتمين للنادي.

٣. لا يجوز الخوض في الأبحاث السياسية والدينية والتطرق للشؤون الرسمية داخل النادي بتاتاً.
٤. يتكون النادي من الموظفين والأهلين الذين تتوافر فيهم الشروط التالية:
 - أ- أن يكون عراقياً.
 - ب- لا يقلّ عمره عن ٢٠ عاماً.
 - ت- أن يكون حسن السلوك وغير ساقط من الحقوق المدنية.
٥. يراجع طالب الانتساب إدارة النادي بكتاب يتضمّن رغبته في الانتماء مشفوعاً بترشيحه من قبل عضوين من أعضاء النادي.
٦. بعد تقديم طلب المنتمي يعلق اسمه في محل بارز داخل النادي مع اسم المرشحين له لمدة أسبوع، ومن ثمّ إمّا يقرر قبوله فيصبح عضواً في النادي أو رفضه بالأكثرية المطلقة.
٧. يدفع العضو من الموظفين اشتراكاً بنسبة راتبه الشهري الاسمي عن كل دينار ١٠ فلوس، على أن لا يتجاوز ٢٥٠ فلساً، ويدفع العضو من الأهلين اشتراكاً شهرياً قدره ٢٥٠ فلساً.
٨. يدفع كل عضو دخولية الانتماء لمرة واحدة بنسبة أربعة أضعاف رسم الاشتراك.
٩. رئيس الشرف للنادي هو متصرف اللواء.
١٠. للنادي هيئة تؤلف من سبعة أعضاء وتدعى باسم هيئة إدارة النادي.
١١. تجتمع الهيئة العامة في أول يوم من شهر آذار من كل سنة لانتخاب

الهيئة الإدارية، ويجري الانتخاب بالطريقة السرية، ولا يجوز الشروع بالانتخاب ما لم يحضر ثلثا الأعضاء، وإذا لم يحصل النصاب في المرة الأولى، تدعى الهيئة مرة ثانية فيجري الانتخاب من قبل الحاضرين.

١٢. يشرف على انتخاب الهيئة الإدارية ثلاثة أشخاص من بين الأعضاء، ينتخبهم رئيس الشرف الذي يترأس عادة جلسة الهيئة العامة.

١٣. تنتخب هيئة الإدارة بالطريقة السرية من بينها معتمداً وسكرتيراً ومحاسباً.

١٤. تقوم هيئة الادارة بإدارة جميع شؤون النادي الإدارية والمالية، ولها الحق في أن تشتري وتؤجر وتستأجر وتستبدل كل ما يلزم للنادي من أثاث وأمتعة وأن تصدر التعليمات اللازمة للنادي.

١٥. تقدم الهيئة الإدارية تقريراً بأعمالها إلى الهيئة العامة في آخر اسبوع من الشهر الذي تنتهي فيه مدة الهيئة الإدارية للاطلاع عليه قبل الشروع في انتخاب الهيئة الجديدة.

١٦. عند انفكاك أحد أعضاء الهيئة الإدارية بأي وجه من الوجوه يحل محله العضو الحاصل على أكثرية الأصوات من بعده بموجب مضبطة الانتخاب التي تنظم عقب الانتخاب العام.

١٧. تعقد هيئة الإدارة في كل أسبوع اجتماعاً في بناية النادي على أن يعين يوم الاجتماع بقرار منها للمداولة فيما يتعلق بالنادي من المسائل والأمور، ويجوز عقد الاجتماعات أكثر من مرة في الأسبوع في مواعيد خاصة عند الحاجة، إذا رأى السكرتير ضرورة لذلك.

١٨. نصاب الاجتماع لهيئة الادارة اربعة أعضاء مع الرئيس.
١٩. وظيفة المعتمد رئاسة جلسات هيئة الإدارة والإشراف على إدارة النادي بصورة عامة.
٢٠. وظيفة السكرتير رؤية كافة الأمور التحريرية المختصة بالنادي من مخبرات وطلب اشتراكات بالمجلات والجرائد، وشراء كتب، ودعوة الأعضاء للاجتماع، وينوب عن المعتمد عند غيابه في ترأس الجلسات، وكل ما يتعلق بالنادي من تنظيم العقود والمخبرات، ويمثل النادي لدى المحاكم والدوائر الرسمية وغيرها.
٢١. المحاسب وهو مسؤول عن الأمور الحسابية، ومكلف برؤية حسابات النادي من واردات ومصاريف ولا يجوز له صرف أي مبلغ بدون قرار من الهيئة الإدارية.
٢٢. تتكون مالية النادي من رسم الدخول والاشتراكات والتبرعات والاكتتابات عند الاعضاء.
٢٣. تحفظ مالية النادي لدى صيرفي تعتمد عليه الهيئة الإدارية.
٢٤. تجمع الواردات من قبل محاسب النادي مقابل وصولات ذات نسخة أصلية، وتحتوي على أرقام متسلسلة ومختومة بختم النادي وموقع عليها من قبل المحاسب ومعتمد النادي.
٢٥. يسمح لكل عضو أن يصحب معه زائراً إلى النادي في كل يوم جمعة من كل أسبوع ما لم يكن الزائر ضيفاً حلّ عليه من خارج كربلاء، وفي هذه الحالة يسمح له بصورة خاصة أن يأتي معه مدة إقامته في ضيافته.

٢٦. للهيئة الإدارية الحق أن تقرر إخراج العضو المتخلف عن دفع الاشتراك الشهري بعد إنذاره لمدة ١٥ يومًا.

٢٧. للهيئة الإدارية الحق أن تقرر إخراج العضو الذي ثبت لديها ممارستها أعمالاً مخالفة لمبادئ النادي أو يسيء بسمعته، على أن يقترن بمصادقة رئيس الشرف.

٢٨. على الهيئة الإدارية أن تجتمع بالهيئة العامة عند تقديم طلب تحريري من أعضاء الهيئة العامة، على أن يعينوا أسباباً موجبة للاجتماع.

٢٩. يجوز للهيئة الإدارية أن تدعو الهيئة العامة لغرض تعديل بعض مواد هذا النظام، إذا وجدت ضرورة لذلك.

٣٠. للنادي ختم خاص تقرر شكله هيئة الإدارة ويحفظ لدى السكرتير.

٣١. لا يجوز استعمال المشروبات الروحية على اختلاف أنواعها، سواء أكانت أجنبية أو وطنية بصورة عامة.

٣٢. يجوز استعمال الألعاب التي لا تعدّ قماراً وحسب القوانين^(٧١).

وبعد ذلك قامت وزارة الداخلية بجمع المعلومات عن الشخصيات المؤسّسة للنادي فوجدت أن جميع المعنيين بالموضوع من ذوي السمعة والسيرة الحسنة وليس عليهم محكوميات، وليس هناك مانع من الموافقة على طلبهم^(٧٢)، غير أن الوزارة وجدت أنه من الضروري الحصول على موافقة رسمية وأذن خاص من رئاسة الديوان الملكي حول تسمية النادي بنادي الأمير فيصل^(٧٣). وعلى أثر ذلك وجهت متصرفية لواء كربلاء كتاباً رسمياً إلى رئيس الديوان الملكي في بغداد حول ذلك، فوافق الديوان الملكي على تسمية النادي باسم الأمير فيصل^(٧٤)

وبعد سلسلة من الاجراءات الحكومية أصدرت وزارة الداخلية موافقتها على تأسيس النادي بشكل رسمي في ١٥ / ٨ / ١٩٣٨ مع تطبيق أحكام القانون والنظام الداخلي للنادي^(٧٥)، ولم نجد في الوثائق ما يشير إلى النواة الأولى للهيئة الإدارية للنادي، ويبدو أن الاعضاء المؤسسين هم الذين كانوا يديرون العمل فيه، حتى قامت الهيئة العامة للنادي بعقد إجتماع لها بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٩٤٠ لغرض تعديل بعض فقرات النظام الداخلي، إذ قامت بالتعديلات التالية:

١. تبديل المادة ١٠ من النظام بالعبارة التالية: للنادي هيئة تتكون من ٩ أعضاء تعرف باسم هيئة إدارة النادي.
٢. تبديل المادة ١٣ من النظام بالعبارة التالية: تنتخب هيئة الإدارة من بينها معتمداً وسكرتيراً ومحاسباً ومديرًا للإدارة وناظرًا للمكتبة.
٣. اضافة مادة جديدة وهي ٣٣ باسم وظيفة مدير الإدارة ويتولى الإشراف والتنظيم على الحفلات وأثاث النادي ومطعمه ونظافته ومراقبة كل ما يتعلق بذلك.
٤. إضافة مادة جديدة وهي ٣٤، تأسيس مكتبة للنادي ويقوم بإدارتها ناظر المكتبة، ويمسك سجلات الجرائد والمجلات والكتب وكل ما يتعلق باشتراكات المجلات والجرائد^(٧٦).

وفي يوم الجمعة الموافق ١٣ / ٥ / ١٩٤٨ أجرت الهيئة العامة انتخابات الهيئة الإدارية والتي أسفرت عن فوز الذوات المدرجة أسماؤهم، كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٠) يبين الهيئة الإدارية لنادي الأمير فيصل في عام ١٩٤٨^(٧٧)

ت	الاسم	الوظيفة	مكان العمل
١	عبد الوهاب الركابي	معتمداً	مدير معارف اللواء

٢	عاصم مصطفى	سكرتيراً	صحفي
٣	محمد عبد الوهاب	محاسباً	محام
٤	أحمد جمال الدين	عضواً	الحاكم المنفرد
٥	نجيب علي	عضواً	مدير الشرطة
٦	خليل الأسترابادي	عضواً	مدير البلدية
٧	محسن الفضل	عضواً	من الوجوه

وبعد ذلك بسنتين أجرت الهيئة العامة انتخابات الهيئة الإدارية بتاريخ ١٥ / ٣ / ١٩٥٠ وأسفرت عن فوز الذوات المدرجة أسماؤهم، كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (١١) يبين الهيئة الإدارية لنادي الأمير فيصل في عام ١٩٥٠ (٧٨)

ت	الاسم
١	المحامي عبد الحسين كمونة
٢	المحامي يحيى جمال الدين
٣	المحامي إبراهيم الشيخ محمد
٤	السيد علي الطرقي
٥	السيد محمد جرجيس
٦	السيد مانع الصالح
٧	السيد إسماعيل حقي

وأسفر عن ذلك انتخاب المحامي عبد الحسين كمونة معتمداً والمحامي إبراهيم الشيخ محمد سكرتيراً والسيد مانع الصالح أميناً للصندوق.

وبعد خمسة أشهر من ذلك، قدم المحامي يحيى جمال الدين استقالته من النادي ليحل محله الحاج محسن جلبي لكونه حصل على ١٣ صوتاً بموجب مضبطة الانتخاب (٧٩).

اجتمعت الهيئة الإدارية للنادي في ٢٠ / ٧ / ١٩٥٠ وقررت دعوة الهيئة العامة لغرض تعديل المادة ٧ من نظام النادي في يوم ٢٥ / ٧ / ١٩٥٠ . وتم الاجتماع في اليوم الأخير ونتج عنه تعديل المادة ٧ من نظام النادي على الوجه الآتي: «يكون بدل الاشتراك الشهري ٢٠٠ فلس إلا إذا كان موظفًا لا يتجاوز راتبه ١٥ دينارًا فيدفع عندها ١٥ فلسًا، ولما كانت واردات النادي لا تسد نفقاته، وأن وارداته مقتصرة على بدلات الاشتراك للموظفين، وأن عدد المشتركين ٦٦ مشتركًا، وأن مجموع بدلات الاشتراك لا تتجاوز ال ١٠ دنائير، فإنه بعد اتخاذ هذا القرار يصبح مجموع بدلات الاشتراك تتجاوز ال ١٥ دينارًا، وأن هذا الفرق يساعدنا في سد نفقات النادي»^(٨٠)

وفي عام ١٩٥١ أسفرت انتخابات الهيئة الإدارية للنادي عن فوز الذوات المدرجة أسماؤهم، كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٢) يبين الهيئة الإدارية لنادي الأمير فيصل في عام ١٩٥١^(٨١)

ت	الاسم	الوظيفة
١	السيد عبد الوهاب الركابي	معمداً
٢	السيد علي الطرفي	سكرتيراً
٣	السيد كاظم مهدي النقيب	محاسباً
٤	محيي الدين حمندي	عضواً
٥	محمود الشكرجي	عضواً
٦	عبد الكريم السعود	عضواً
٧	خليل إسماعيل	عضواً

أما الانتخابات التي جرت في ٢٢ / ٣ / ١٩٥٢، فقد أسفرت عن فوز الذوات المدرجة اسماؤهم، كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٣) يبين الهيئة الإدارية لنادي الأمير فيصل في عام ١٩٥٢ (٨٢)

ت	الاسم	الوظيفة	مكان العمل
١	السيد عبد الوهاب الركابي	معتمداً	مدير معارف اللواء
٢	السيد هاشم الخطيب	سكرتيراً	ملاحظ المحكمة
٣	السيد كاظم النقيب	أميناً للصندوق	محاسب بلدية كربلاء
٤	المقدم عبد الجبار جواد	عضواً	مدير تجنيد كربلاء
٥	السيد محيي الدين عبد الرحمن	عضواً	مدير شرطة اللواء
٦	السيد خليل الأستربادي	عضواً	رئيس بلدية كربلاء
٧	السيد محمد قنبر	عضواً	من الأهالي

وعلى أثر انتقال أكثر أعضاء الهيئة الإدارية للنادي إلى خارج لواء كربلاء، فقد دعت الهيئة العامة للنادي وأجرت انتخابات الهيئة الإدارية التي أسفرت عن الفوز الذوات المدرجة أسماؤهم، كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٤) يبين الهيئة الإدارية لنادي الأمير فيصل في عام ١٩٥٢ (٨٣)

ت	الاسم	الوظيفة
١	المقدم عبد الجبار جواد	معتمداً
٢	السيد هاشم النقيب	نائب المعتمد
٣	المحامي مصطفى جواد	سكرتيراً
٤	السيد حسن رضا	محاسباً
٥	السيد هاشم الأعظمي	عضواً
٦	السيد خليل الأستربادي	عضواً
٧	جواد النقيب	عضواً

وعلى الرغم من ذلك، خاطبت وزارة الداخلية متصرفية لواء كربلاء، بعدم قبول الضباط العسكريين في النوادي الاجتماعية وحسب ضوابط وتعليمات

وزارة الدفاع العراقية^(٨٤) ونتيجة لذلك قدم المقدم عبد الجبار جواد (معمد النادي) استقالته بتاريخ ١١ / ١٢ / ١٩٥٢ فتم قبولها وقررت الهيئة الإدارية تعيين السيد هاشم الخطيب بدلاً منه^(٨٥)

وفي ١٧ / ٤ / ١٩٥٤ جرت انتخابات الهيئة الإدارية للنادي، وأسفرت عن فوز الذوات المدرجة أسماؤهم، كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٥) يبين الهيئة الإدارية لنادي الأمير فيصل في عام ١٩٥٢^(٨٦)

ت	الاسم	الوظيفة
١	السيد هاشم الخطيب	معمداً
٢	المحامي مصطفى جواد	سكرتيراً
٣	السيد راضي غالي	محاسباً
٤	السيد محمد عبد الله	عضواً
٥	السيد باقر عبد الله	عضواً
٦	السيد محمد مهدي	عضواً
٧	السيد عباس الخضر	عضواً

وتم إلغاء النادي في عام ١٩٥٤ بموجب المرسوم رقم ١٩ الصادر من الحكومة العراقية في ٢٢ / ٩ / ١٩٥٤، الذي ألغى جميع الجمعيات والنوادي ودور التمثيل المجازة في العراق، بحجة أن هذه المؤسسات أخذت تجاهر بالدعوة إلى مذاهب ومبادئ يعاقب عليها القانون، وأن بعضها أخذ يدعو إلى استغلال طرق الشغب وإشاعة الفوضى، وبعضها استغل الامتيازات التي منحها لها القانون ولصحافتها، فأخذ يخرس الناس بالصحف التي تنطق بلسانه على الشغب، والقيام بأعمال ثورية لقلب نظام الحكم، لذلك أصدرت وزارة الداخلية بياناً عدت فيه الجمعيات والنوادي ملغية من تاريخ ٢٢ / ٩ / ١٩٥٤، ودعت

الراغبين في إنشاء جمعيات ونوادٍ جديدة إلى تقديم طلباتهم إليها مرفقة بخمس نسخ من نظام هذه الجمعيات أو النوادي. وبلغ عدد الجمعيات والنوادي التي ألغيت بموجب هذا المرسوم ٤٦٨ ما بين جمعية ونادٍ في كافة أنحاء العراق، منها ٢٤٦ جمعية ونادياً في بغداد، و٥٣ في البصرة، و٤٧ في الموصل و١٢ في العمارة و٢٢ في كل من كركوك والحلة وكربلاء والديوانية^(٨٧).

٢- نادي المزارعين ١٩٥٢

يعود تأسيس النادي إلى عام ١٩٥٢ م عندما قدّم مجموعة من الشخصيات وعلى رأسهم السيد علي الدده والحاج محسن الصافي والسيد مصطفى جواد والسيد كاظم النقيب والسيد محمد صالح والمحامي حسين حميد عريضة بتاريخ ١١ / ١٢ / ١٩٥٢، الى رئيس الغرفة الزراعية في لواء كربلاء ورد فيها «بعد مزيد الاحترام: إننا نقترح على إدارة غرفتكم توسيع نطاق المكتبة وجعلها نادياً باسم (نادي المزارعين) ليضمّ جماعة من المزارعين والملاكين، لتخلص من ارتياد المقاهي وبعض المحلات التي لا تتوخى الفائدة من ارتيادها، ونرجو أخذ هذا الطلب بنظر الاعتبار والمبادرة في تهيئة النظام الداخلي وعرضه على المقامات المختصة لغرض إنجازه خاصة أنّ المزارعين الآن دخلوا موسم العطلة من جميع الأعمال الزراعية»^(٨٨)، وبدورها أيدت متصرفية لواء كربلاء هذه العريضة وأرسلت نسخة منها مع نسخة من النظام الداخلي للنادي إلى وزارة الداخلية لغرض الحصول على الموافقة بشكل رسمي^(٨٩) وعليه طلبت وزارة الداخلية من متصرفية لواء كربلاء تزويدها بثلاث نسخ من نظام النادي^(٩٠).

وعلى أثر ذلك قامت متصرفية لواء كربلاء بإرسال النظام الداخلي للنادي الذي تضمن ٢٥ مادة جاء فيها:

١. يطلق على النادي اسم نادي المزارعين.
٢. غاية النادي توثيق الألفة وروح التعاون بين المزارعين، وتنشيط العمل الزراعي والتعاون الاقتصادي، وتوفير وسائل المطالعة وتهئية الأعمال والأبحاث الزراعية، وتأمين استراحة المنتمين إلى النادي، ولا يجوز الحديث عن الأمور السياسية.
٣. ينضم إلى النادي كل من المزارعين والملاكين الذين تتوفر فيهم الشروط التالية:
 - أ- أن يكون عراقياً.
 - ب- أن لا يقل عمره عن ٢٠ عاماً وغير ساقط من الحقوق المدنية.
٤. يدفع العضو اشتراكاً شهرياً لا يزيد عن ٥٠٠ فلساً ولا يقل عن ٢٥٠ فلساً.
٥. للنادي هيئة تتكون من خمسة أعضاء تعرف باسم هيئة ادارة النادي.
٦. تجتمع الهيئة العامة في أول شهر كانون الثاني من العام لانتخاب الهيئة الإدارية، ويكون الانتخاب بالطريقة السرية، ولا يجوز الانتخاب ما لم يحضر ثلثا الأعضاء، وإذا لم يحصل النصاب في المرة الأولى تدعى الهيئة مرة ثانية فيجري الانتخاب من قبل الحاضرين.
٧. يشرف على انتخاب الهيئة الإدارية ثلاث أعضاء من بينهم رئيس الشرف الذي يحضر عادة جلسة الهيئة العامة.
٨. تنتخب الهيئة الإدارية بالطريقة السرية الرئيس والسكرتير وأمين الصندوق.

٩. تقوم هيئة الإدارة بإدارة جميع شؤون النادي الإداريّة والمالية، ولها الحق أن تشتري وتؤجر وتستأجر وتستبدل كل ما يلزم للنادي من أثاث وأمتعة.
١٠. تقدم الهيئة الإداريّة تقريرًا كاملاً عن اعمالها إلى الهيئة العامّة في آخر أسبوع من الشهر الذي تنتهي فيه مدة الهيئة الإداريّة للاطلاع عليه قبل الشروع في انتخاب الهيئة الجديدة.
١١. عند انسحاب أي عضو من الهيئة الإداريّة لأي سبب من الأسباب، يحل محله العضو التالي الحاصل على أكثرية الأصوات بموجب مضبطة الانتخاب التي تتم عقب الانتخاب.
١٢. تعقد الهيئة الإداريّة اجتماعاً في كل أسبوع للتداول في أمور النادي، ويجوز عقد أكثر من اجتماع في الأسبوع إذا اقتضت الحاجة.
١٣. نصاب الاجتماع للهيئة الإداريّة هو ثلاثة أعضاء مع الرئيس.
١٤. وظيفة الرئيس رئاسة جلسات الهيئة الإداريّة والإشراف على إدارة النادي بصورة عامة.
١٥. وظيفة السكرتير رؤية كافة الامور التحريرية للنادي من مخابرات وطلب اشتراكات بالمجلات والجرائد، وشراء كتب، ودعوة الأعضاء للاجتماع، وينوب عن الرئيس في إدارة الجلسات وكل ما يتعلق بالنادي من تنظيم العقود والمخابرات، ويمثل النادي لدى المحاكم والدوائر الرسمية وغيرها.
١٦. وظيفة أمين الصندوق مسؤول عن الأمور الحسابية، ومكلف برؤية حسابات النادي من واردات ومصاريف ولا يجوز له صرف أي مبلغ

بدون قرار من الهيئة الإدارية.

١٧. تتكون مالية النادي من رسم الدخول والاشتراكات الشهرية والتبرعات والاشتراكات عند الأعضاء.

١٨. تحفظ مالية النادي لدى أمين صندوق غرفة الزراعة.

١٩. تجمع الواردات من قبل أمين الصندوق مقابل وصولات بنسخة أصلية وأرقام متسلسلة ومختومة بختم النادي وموقع عليها من قبل أمين الصندوق ورئيس النادي.

٢٠. لا يجوز لأي عضو أن يستصحب معه زائراً إلا في يوم الجمعة.

٢١. للهيئة الإدارية الحق في إخراج العضو إذا ثبت لديها مخالفته لمبادئ النادي أو يسيء لسمعته على أن يقترن بموافقة الرئيس.

٢٢. للهيئة الإدارية الحق في إخراج العضو الذي يتأخر عن دفع بدل الاشتراك الشهري بعد إنذاره لمدة ١٥ يوماً.

٢٣. يجوز للهيئة الإدارية دعوة الهيئة العامة لغرض تعديل بعض مواد النظام، ويعرض التعديل على وزارة الداخلية للمصادقة عليه.

٢٤. للنادي ختم تقرر شكله هيئة الإدارة ويحفظ لدى السكرتير.

٢٥. يجوز استعمال الألعاب التي لا تعد قماراً حسب القوانين^(٩١)

وبعد ذلك قامت وزارة الداخلية بإجراءاتها المعتادة، إذ أرسلت كتاباً إلى وزارة الشؤون الاجتماعية لبيان رأيها حول تأسيس النادي، وكتاباً إلى مديرية الشرطة العامة للتحقيق عن الأشخاص طالبي التأسيس، فكان جواب وزارة

الشؤون الاجتماعية بأنه لا مانع لدينا بقدر تعلق الأمر بوزارتنا من منح الإجازة لتأسيس نادي المزارعين في كربلاء^(٩٢).

أمّا تحقيقات مديرية الشرطة العامة فأسفرت عن كون الأشخاص طالبي تأسيس النادي من ذوي الأخلاق الحسنة والسمعة الطيبة، وليس لهم ميول أو نزعات مضرة، ولم يسجل لدينا شيء ضدهم، وعليه لا مانع لدينا من إسعاف طلبهم^(٩٣)، وبعد سلسلة من الإجراءات الحكومية، أصدرت وزارة الداخلية موافقتها على تأسيس نادي المزارعين في كربلاء في ١٠/ آذار/ ١٩٥٣ بشكل رسمي مع إتباع أحكام القانون والنظام الداخلي المرفق بطلبكم^(٩٤) ونتيجة استحصال الموافقة الرسمية قامت الهيئة العامة بأجراء انتخابات الهيئة الإدارية في الثاني عشر من الشهر نفسه ١٩٥٣ وأسفرت عن فوز الذوات المدرجة أسماؤهم كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٦) يبين الهيئة الإدارية لنادي المزارعين في عام ١٩٥٣^(٩٥)

ت	الاسم	الوظيفة
١	السيد كاظم النقيب	رئيساً
٢	السيد محمود القنبر	أميناً للصندوق
٣	المحامي حسن حيدر	سكرتيراً
٤	المحامي عبد الكريم السعود	عضواً
٥	السيد صالح الرشدي	عضواً

ويبدو أنّ نادي المزارعين في كربلاء، قد أغلق كنادي الأمير فيصل من قبل الحكومة العراقية في عام ١٩٥٤.

الخاتمة

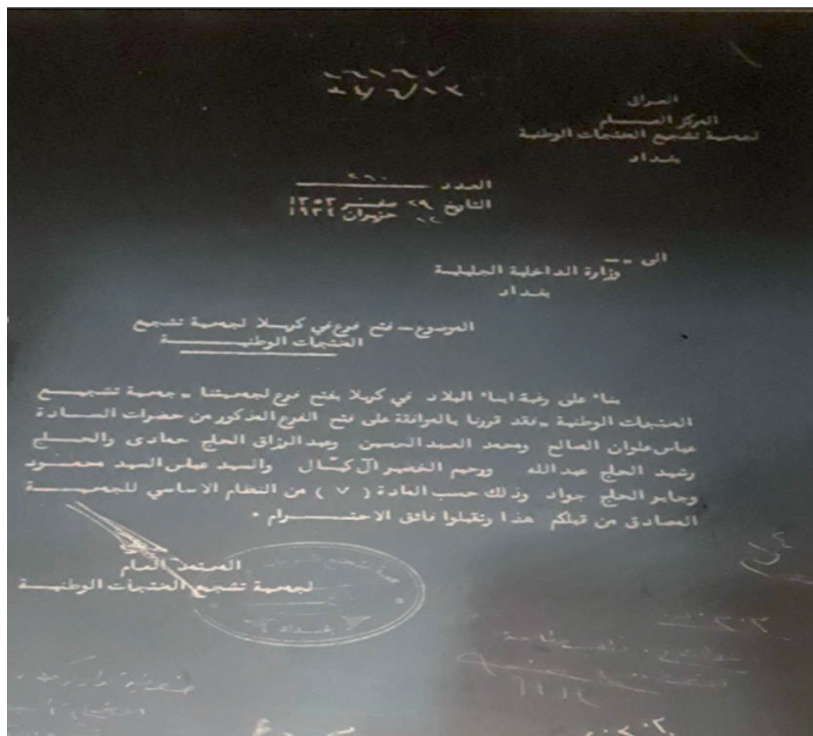
أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١. بروز طبقة مثقفة وواعية في المجتمع الكربلائي، أخذت على عاتقها السعي لإحياء التراث الكربلائي من خلال تأسيس الجمعيات الاجتماعية والثقافية والنوادي التي من شأنها أن تحقق ذلك.
٢. اهتمام الجهات الرسمية والحكومية المتمثلة بمتصرفية لواء كربلاء ودورها في تأييد ودعم الجمعيات والنوادي في كربلاء، رغبة منها لنشر روح الثقافة والعلم في المجتمع.
٣. التنظيم العالي والمنظم الذي تميزت به الجمعيات والنوادي في كربلاء، سواء أمن أنظمتها الداخلية، أم من أهدافها التي تسعى لتحقيقها، بيد أن نشاطاتها وأعمالها لم تكن بمستوى تلك الأنظمة.
٤. التنوع الكبير في ثقافة الشخصيات التي أدت دوراً كبيراً في تأسيس هذه الجمعيات، إذ حاولت بشكل كبير الجمع بين كل طوائف المجتمع في تأسيس أغلب الجمعيات والنوادي.
٥. على الرغم من أن الوثائق لم تشر إلى نشاط هذه الجمعيات والنوادي، إلا أنها تمثل نوعاً من الوعي الثقافي الذي يعكس ثقافة المجتمع الكربلائي، شأنها شأن غيرها من المدن العراقية التي كانت تزخر بعدد كبير من الجمعيات والنوادي، وهذا الأمر يتناسب مع مدينة كربلاء بوصفها صرحاً علمياً وثقافياً.

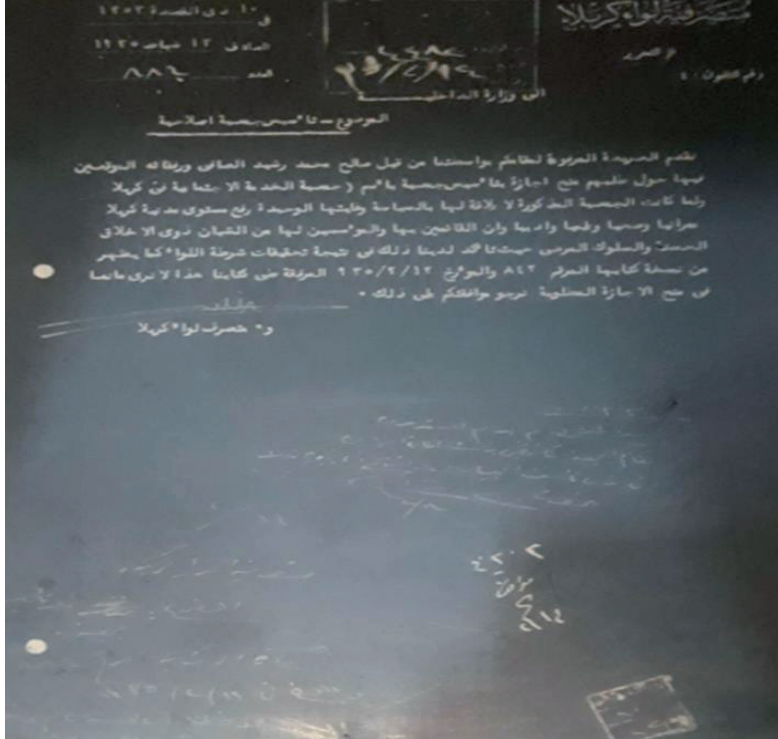
٦. الرغبة الكبيرة لهذه الجمعيات في تقديم الخدمات الاجتماعية للناس، وتحسين الوضع العلمي والثقافي في كربلاء.

٧. لم يقتصر ظهور الجمعيات على مدينة كربلاء فقط، بل ظهر بعض منها في أقصيتها التابعة لها، والتي بدورها تسعى لتطوير المستوى العلمي والثقافي فيها.

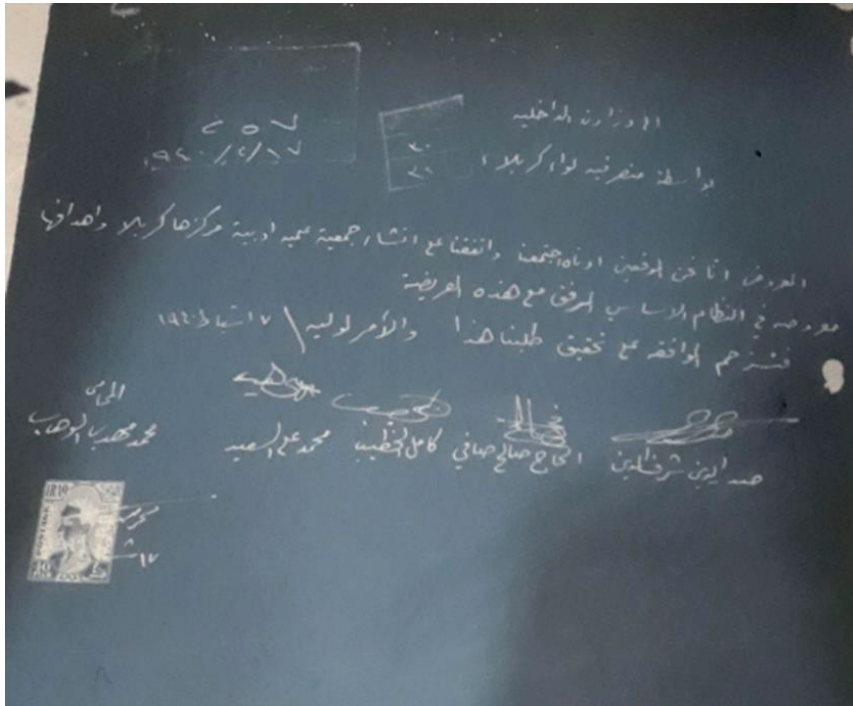
ملحق رقم (١) فتح فرع لجمعية تشجيع المنتوجات الوطنية في كربلاء (٩٦)



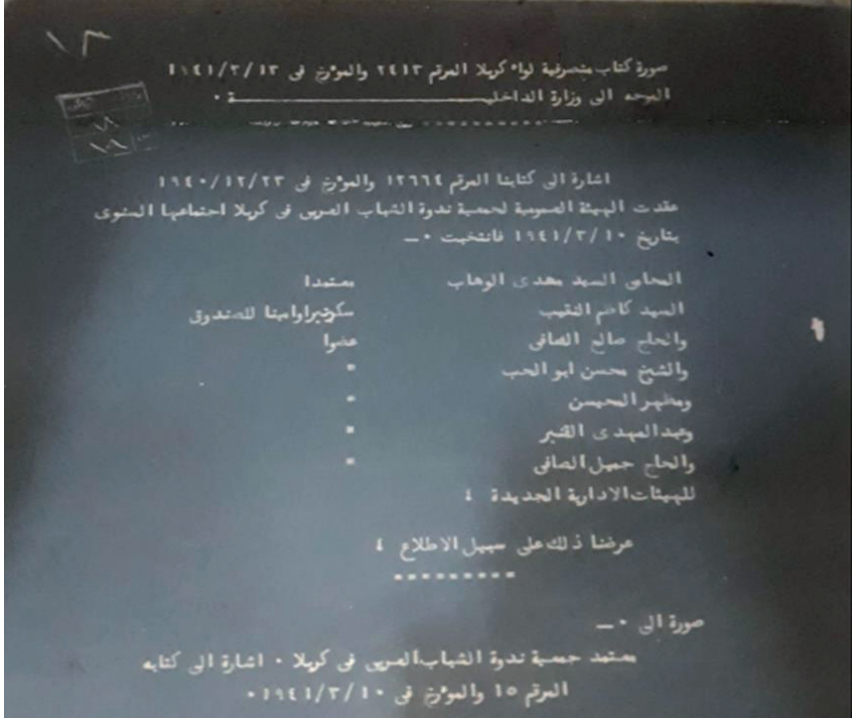
ملحق رقم (٢) طلب تأسيس جمعية الخدمة الاجتماعية^(٩٧)



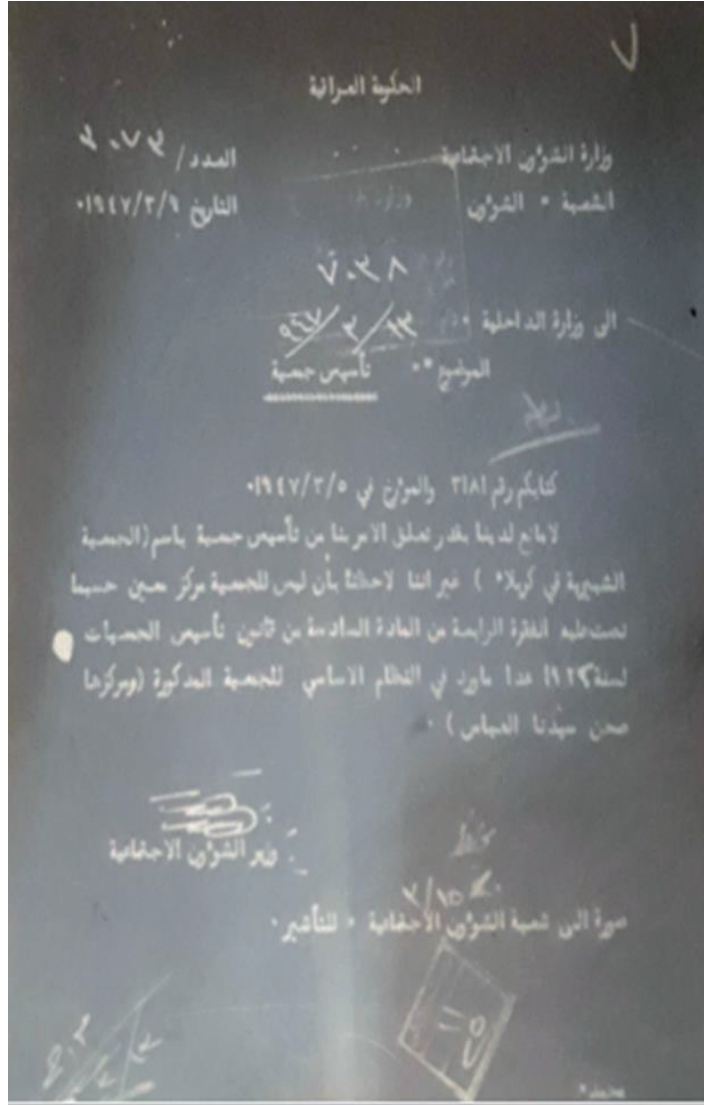
ملحق رقم (٣) طلب تأسيس جمعية علمية وأدبية في كربلاء (٩٨)



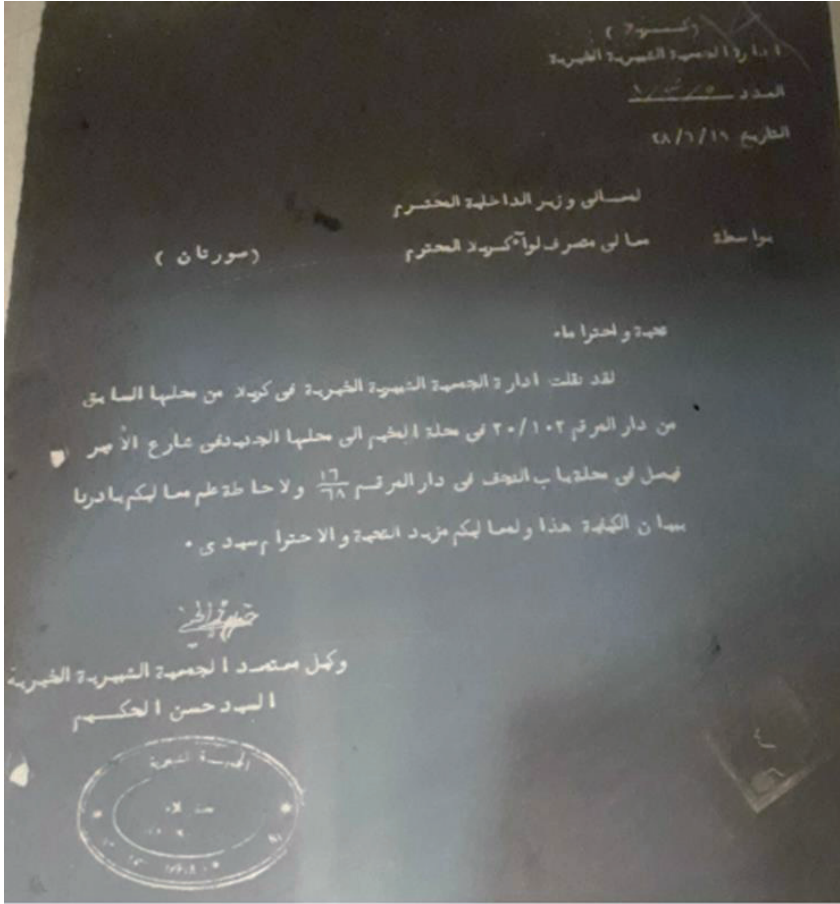
ملحق رقم (٤) الهيئة الإدارية لجمعية ندوة الشباب العربي عام ١٩٤١ (٩٩)



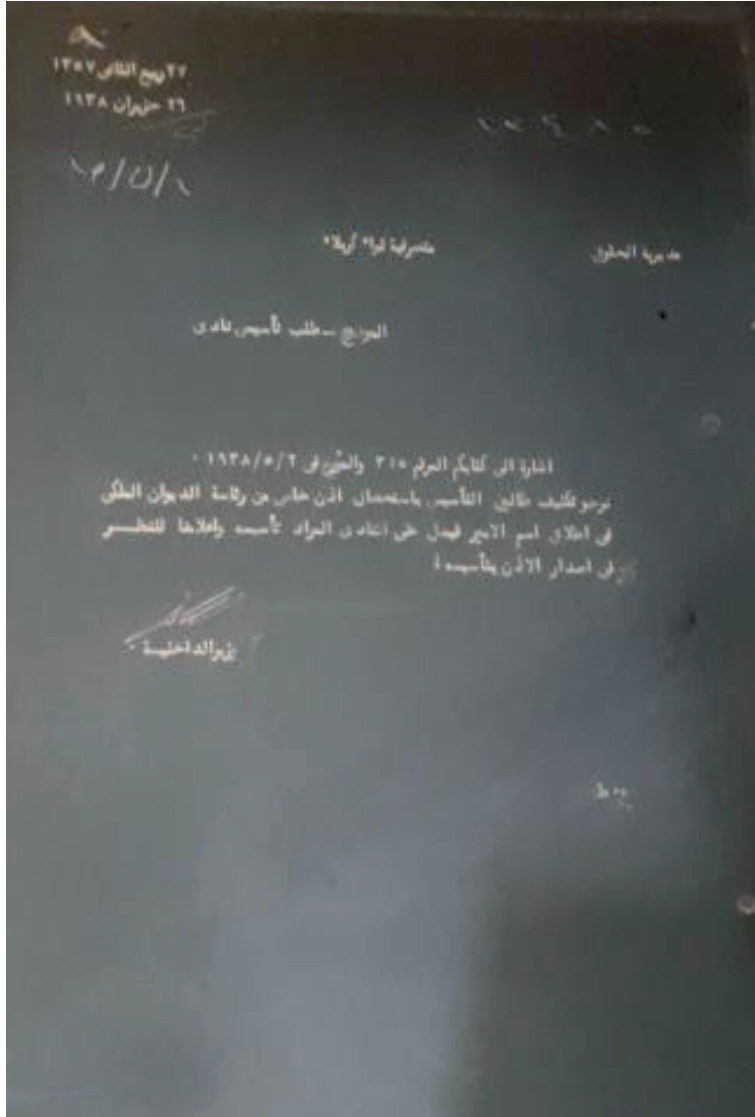
ملحق رقم (٥) تأسيس الجمعية الشبيرة في كربلاء عام ١٩٤٧م (١٠٠)



ملحق رقم (٦) انتقال الجمعية الشبيرة إلى محلها في محلة باب النجف^(١٠١)



ملحق رقم (٧) كتاب حول تسمية النادي باسم الأمير فيصل^(١٠٢)



الهوامش:

١. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، النجف - ١٩٦٤، ص ٤٥٣.
٢. حسن داخل عطية، الأوضاع الاجتماعيّة والاقتصادية في مدينة كربلاء ١٩٢١-١٩٣٩، رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية، ٢٠١٣، ص ١٠٤، ١٠٥.
٣. للمزيد من التفاصيل عن هذه الجمعية ينظر: عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، ونعيم عبد جودة الشيباوي، الجامعة الإسلامية في كربلاء ١٩١٨-١٩٢٠، مجلة تراث كربلاء، مركز تراث كربلاء، العدد ١، المجلد ١، السنة ٢، آذار ٢٠١٥.
٤. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٣١٣ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية تشجيع المنتجات الوطنية في كربلاء، عن كتاب جمعية تشجيع المنتجات الوطنية في بغداد إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٢٦٠، بتاريخ ١٢ / ٦ / ١٩٣٤، و ١٠، ص ١٣. ينظر ملحق رقم (١).
٥. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٤٢٢١ بتاريخ ٢٦ / ٦ / ١٩٣٤، و ١٣، ص ١٦.
٦. سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص ٤٥٦.
٧. إبراهيم خليل أحمد، الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية، بحث منشور في كتاب حضارة العراق، ج ١٣، بغداد - ١٩٨٥، ص ١٧٨.
٨. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ٩٩٨٥ / ٣٢٠٥٠، جمعية الخدمة الاجتماعية لمدينة كربلاء، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة

- الداخلية، ذي العدد ٨٨٤ بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٣٥، و ١٠، ص ١٢. ينظر ملحق رقم (٢).
٩. المصدر نفسه، عن كتاب مديرية شرطة لواء كربلاء إلى متصرف لواء كربلاء، ذي العدد ٨٤٢ بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٣٥، و ٦، ص ٧.
١٠. المصدر نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي العدد ٣٢٧١ بتاريخ ١٧ / ٢ / ١٩٣٥، و ٩، ص ١١.
١١. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ١٢٢٩ بتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٩٣٥. و ٧، ص ٨.
١٢. المصدر نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي العدد ١٣٩٦ بتاريخ ٢٢ / ٥ / ١٩٣٥، و ١١، ص ١٢.
١٣. د، ك، و، وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٥٧٥ / ٣٢٠٥٠، جمعية علمية أدبية باسم (ندوة الشباب العربي في كربلاء، عن عريضة طالبی تأسيس الجمعية العلمية في كربلاء، ذات العدد ٢٥٧ بتاريخ ١٧ / ٢ / ١٩٤٠، و ٣٠، ص ٣٢. ينظر ملحق رقم (٣)؛ ويبدو أن الباحث سلمان هادي آل طعمة لم يكن دقيقاً عندما أشار إلى أن تأسيس جمعية ندوة الشباب العربي في عام ١٩٤٠، للمزيد من التفاصيل ينظر: سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص ٣٩٠.
١٤. المصدر نفسه، و ٣٠، ص ٣٣.
١٥. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد س/ ٦٨ / ٢٨، بتاريخ ٢٣ / ٣ / ١٩٤٠، و ٢٩، ص ٣١.
١٦. المصدر نفسه، عن كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية، ذي

العدد ٢٧ / ١١٣٣ بتاريخ ٩ / ٥ / ١٩٤٠، و٢٨، ص ٣٠.

١٧. المصدر نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي

العدد ٢٠٤ بتاريخ ١١ / ٥ / ١٩٤٠، و٢٧، ص ٢٩.

١٨. مجلة الغري، عدد ٣٤، السنة الثانية، ٤ حزيران ١٩٤٠، ص ٧٩١.

١٩. جعفر حمدي: ولد في بغداد في عام ١٨٩٤ من عائلة دينية عربية

عرفت بالصلاح والتقوى، تعلم القراءة والكتابة ومارس التجارة في

مقتبل حياته على نطاق محدود، واصل دراسته في المدرسة الجعفرية في

بغداد حتى أكمل مرحلة الثانوية فيها، وعمل مدرساً في مدرسة إعداد

المعلمين في بغداد خلال المدة ١٩١٤ - ١٩١٨، ثم التحق بكلية الحقوق

لغرض إكمال دراسته الجامعية وتخرج فيها عام ١٩٢٥، وتدرج في السلك

الإداري إذ أصبح حاكماً للصلح في الكاظمية عام ١٩٢٥، ثم أصبح

قاضياً في محكمة النجف، وعين في عام ١٩٢٨ مديراً للحقوق في وزارة

الداخلية، ثم عاد ليصبح حاكماً لمدينة الكاظمية عام ١٩٢٩، ثم نقل

إلى وزارة الداخلية ليمارس عمله فيها، إذ أصبح قائم مقام النجف في آيار

١٩٣١، وبعدها قائم مقام قلعة سكر في تشرين الأول ١٩٣٣، ثم منبلي

في آيار ١٩٣٤، ثم أصبح مفتشاً إدارياً في عام ١٩٣٥، وأصبح بعد ذلك

متصرفاً للواء الكوت في آذار ١٩٣٦، ثم نقل إلى لواء الحلة في كانون الأول

من العام نفسه، ثم عين وزيراً للمعارف عام ١٩٣٧، ثم أصبح مديراً

عاماً لشؤون العشائر عام ١٩٣٧، ثم أعيد متصرفاً للواء الكوت في

١٩٣٨، ثم نقل إلى لواء المنتفق في شباط ١٩٣٩، ثم عين متصرفاً للواء

كربلاء في أيلول من العام نفسه، ثم عين متصرفاً للواء الدليم في حزيران

١٩٤٠، كما شارك في المجلس النيابي في عدة دورات انتخابية، وتوفي في بغداد في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٢، للمزيد من التفاصيل ينظر: جلال كاظم محسن محمد الكناني، جعفر حمدي سيرته الاجتماعية ونشاطه السياسي والبرلماني في العراق ١٨٩٤-١٩٥٢، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٩، ٢٠١٢، ص ٢٣٩-٢٤٠.

٢٠. مجلة الغري، عدد ٣٥، السنة الثانية، ١١ حزيران ١٩٤٠، ص ٨١١.

٢١. د، ك، و، وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٥٧٥ / ٣٢٠٥٠، جمعية علمية أدبية باسم (ندوة الشباب العربي في كربلاء، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٦٤٧٢ بتاريخ ٢٤ / ٦ / ١٩٤٠، و٢٦، ص ٢٧؛ مجلة الغري، عدد ٣٨، السنة الثانية، ٢ تموز ١٩٤٠، ص ٨٥١.

٢٢. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٧٠٥٣ بتاريخ ٩ / ٧ / ١٩٤٠، و٢٥، ص ٢٦.

٢٣. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ١١٩٥٧ بتاريخ ١ / ١٢ / ١٩٤٠، و٢٢، ص ٢٣.

٢٤. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ١٢٦٦٤ بتاريخ ٢١ / ١٢ / ١٩٤٠، و٢١، ص ٢٢.

٢٥. جمعية الرابطة الأدبية: أسست في مدينة النجف الأشرف في عام ١٩٣٢ من قبل مجموعة من الشباب النجفي المثقف، واتخذت من دار العلامة السيد محمد العاملي الواقعة في طرف العمارة مقرًا لها، لتصبح همزة وصل بين رسل الثقافة في العالم الأدبي وجامعة النجف، للمزيد من التفاصيل،

ينظر: حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج ١٨، قم المقدسة - ٢٠١٠، ص ١٥، ١٦.

٢٦. إبراهيم الوائلي: ولد في مدينة البصرة في عام ١٩١٤، ونشأ في كنف والده وتعلم القرآن الكريم، وبعدها انتقل إلى مدينة النجف واستقر فيها ودرس على يد والده علوم اللغة والشريعة الإسلامية، ونظم الشعر وهو في العشرين من عمره وانضم إلى جمعية الرابطة الأدبية في النجف، عين مدرساً في مدارس بغداد الأهلية عام ١٩٤٠، وعند قيام ثورة مايس ١٩٤١ انضم إلى كتائب الشباب وأرسله يونس السبعوي في مهمة للنجف، وفي عام ١٩٤٦ رشح من قبل وزارة المعارف في البعثة العلمية إلى مصر للدراسة فدخل كلية دار العلوم في جامعة القاهرة وتخرج فيها عام ١٩٤٩، وفي عام ١٩٥١ عين مدرساً في الاعدادية المركزية للبنين في بغداد، وفي عام ١٩٥٥ سافر إلى مصر لإكمال دراسته العليا فيها، وحصل على شهادة الماجستير في الآداب، ولم يتمكن من إكمال دراسته للدكتوراه بسبب تدهور العلاقات بين العراق ومصر في عام ١٩٥٩، فعاد إلى بغداد للتدريس في الاعدادية المركزية، ثم عين مدرساً في كلية الآداب في جامعة بغداد، وبقي فيها حتى أحالته للتقاعد وهو بدرجة أستاذ مشارك، وله بعض الآثار الشعرية منها ديوان الوائلي، فضلاً عن مؤلفاته الأخرى ومنها ثورة العشرين في الشعر العراقي، والشعر السياسي في العراق في القرن التاسع عشر، توفي في ١٥ نيسان عام ١٩٨٨، للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر صادق حمودي التميمي، معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع، بغداد- ١٩٩١، ص ٢٦، ٢٧.

٢٧. مجلة الغري: وهي مجلة أدبية اجتماعية دينية مصورة، لها ملاحق وإعلانات، وصاحب امتيازها الشيخ عبد الرضا كاشف الغطاء الملقب ب(شيخ العراقيين) صدر العدد الأول منها في أيلول عام ١٩٣٩، واستمرت في الصدور حتى عام ١٩٤٦، ينظر: علي شمخي جبر، أضواء على الصحافة النجفية ودورها الفكري والاصلاحي ١٩١٠ - ١٩٦٨، مجلة أهل البيت، العدد ١٠، المجلد ١، السنة ٢٠١٠، ص ٢٧٠.
٢٨. مجلة الغري، عدد ٤١، السنة الثانية ١٧ أيلول ١٩٤٠، ص ٦.
٢٩. مجلة الغري، عدد ٤٨، السنة الثانية ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٠، ص ١٧٢.
٣٠. مجلة الغري، عدد ٥١، السنة الثانية، ٣ كانون الأول ١٩٤٠، ص ٢٢٠.
٣١. مجلة الغري، عدد ٥٧، السنة الثانية، ٢٨ كانون الثاني ١٩٤١، ص ٣٤٥.
٣٢. د، ك، و، وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٥٧٥ / ٣٢٠٥٠، جمعية علمية أدبية باسم (ندوة الشباب العربي في كربلاء، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٢٤١٣ بتاريخ ١٣ / ٣ / ١٩٤١، و١٨، ص ١٩، ينظر ملحق رقم (٤).
٣٣. مجلة الغري، عدد ٦٦، السنة الثانية، ٢٢ نيسان ١٩٤١، ص ٥٠٠.
٣٤. د، ك، و، وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٥٧٥ / ٣٢٠٥٠، جمعية علمية أدبية باسم (ندوة الشباب العربي في كربلاء، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٦٨١٥ بتاريخ ٢٠ / ٧ / ١٩٤١، و١٣، ص ١٤.
٣٥. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٤٧١٧ بتاريخ ١ / ٤ / ١٩٤٢، و١١، ص ١٢.

٣٦. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ١٥٧ بتاريخ ٢٥/٤/١٩٤٢، و٩، ص ١٠.

٣٧. ماهر حميد مجيد، الحراك المدني في المجتمع الكربلائي، مجلة السبسط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العدد ٤، السنة ٢، كانون الثاني ٢٠١٧، ص ١٩٠. ويبدو أن الباحث (ماهر حميد) لم يكن دقيقاً عندما أشار إلى أن تأسيس جمعية ندوة الشباب العربي كان في عام ١٩٤١، إذ إنها أسست في عام ١٩٤٠، ينظر: د، ك، و، د، ك، و، وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٥٧٥ / ٣٢٠٥٠، جمعية علمية أدبية باسم (ندوة الشباب العربي في كربلاء).

٣٨. د، ك، و، وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٥٧٥ / ٣٢٠٥٠، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٤٥٧٧ بتاريخ ١٣/٦/١٩٤٦، و٧، ص ٨.

٣٩. المصدر نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي العدد ١٨٥٧٢ بتاريخ ١/٨/١٩٤٥، و٥، ص ٥.

٤٠. د، ك، و، وزارة الداخلية الديوان/ رقم الملف ١٠١٠٣ / ٣٢٠٥٠، جمعية خدمة القرآن في كربلاء عن كتاب مؤسسي الجمعية إلى وزارة الداخلية بوساطة متصرفية لواء كربلاء، ذي العدد ١٩٣ بتاريخ ١١/٢/١٩٤١، و١٢، ص ١٨.

٤١. المصدر نفسه، و٢٠، ص ٢١.

٤٢. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ١٢٥٧ بتاريخ ١١/٢/١٩٤١، و١١، ص ١٣.

٤٣. المصدر نفسه، عن كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ١٤٦٩ بتاريخ ١٤، ٤، ١٩٤١، و٤، ص ٥.
٤٤. المصدر نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء ذي العدد ٤٢٠ بتاريخ ٢٨ / ٦ / ١٩٤١، و٥، ص ٥.
٤٥. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٩٦٣٢ بتاريخ ٢٨ / ١٠ / ١٩٤١، و٤، ص ٤.
٤٦. أبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، حضارة العراق، ج ١٣، بغداد ١٩٨٥، ص ١٧٨.
٤٧. ضياء حسن قاسم الخرسان، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدينة كربلاء ١٩٣٩-١٩٥٨ رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة كربلاء، ٢٠١٨، ص ١١٣.
٤٨. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ٩٩٦٩ / ٣٢٠٥٠، الجمعية الشبيرة في كربلاء ١٩٤٧ - ١٩٥٧، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٢٦٤ بتاريخ ١١ / ٢ / ١٩٤٧، و١٣، ص ٢٨.
٤٩. المصدر نفسه، و١١، ص ١١.
٥٠. المصدر نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، ذي العدد ٣١٨١ بتاريخ ٤ / ٣ / ١٩٤٧، و١٢، ص ٢٦.
٥١. المصدر نفسه، عن كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٣٠٧٣ بتاريخ ٩ / ٣ / ١٩٤٧، و١١، ص ٢٥، ينظر ملحق رقم (٥)
٥٢. المصدر نفسه، عن كتاب سكرتير الجمعية الشبيرة في كربلاء وبوساطة متصرف كربلاء إلى معالي وزير الداخلية، ذي العدد ٥٧٢ بتاريخ

١٢ / ٣ / ١٩٤٧، و١٠، ص ٢٤.

٥٣. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٢٦٤٣ بتاريخ ١٥ / ٣ / ١٩٤٧، و١٠ ص ٢٣.

٥٤. المصدر نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى طالبی تأسيس الجمعية الشبيرة في كربلاء السيد مصطفى الكشميري ورفاقه بوساطة متصرفية لواء كربلاء، ذي العدد ٧٥٥٢ بتاريخ ٢٩ / ٥ / ١٩٤٧، و٧، ص ١٩.

٥٥. المصدر نفسه، عن كتاب الجمعية الشبيرة في كربلاء إلى متصرف لواء كربلاء، ذي العدد ٣ / ج / ش / ٤٧، بتاريخ ٢٩ / ٦ / ١٩٤٧، و٥، ص ١٢.

٥٦. المصدر نفسه، و٥، ص ١٣.

٥٧. المصدر نفسه، و٩، ص ٩.

٥٨. المصدر نفسه، عن كتاب إدارة الجمعية الشبيرة في كربلاء إلى وزارة الداخلية وبوساطة متصرف لواء كربلاء، ذي العدد ٥ / ش / ١ / بتاريخ ١٩ / ٦ / ١٩٤٨، و٤، ص ٦، ينظر ملحق رقم (٦).

٥٩. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الشؤون الاجتماعية وصوره منه إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٢٦٠٥ بتاريخ ٢٢ / ٥ / ١٩٥١، و٣، ص ٣.

٦٠. طالب إبراهيم العقابي، الخدمات الصحية، بحث منشور في كتاب حضارة العراق، ج ١٣، بغداد - ١٩٨٥، ص ١٥٥.

٦١. ظهرت لجمعية حماية الأطفال بعد تأسيسها في بغداد عام ١٩٢٨ فروع عدة في بعض الألوية العراقية ومنها: فرع جمعية حماية الأطفال في لواء العمارة وتأسس عام ١٩٣٠، فرع في لواء السليمانية تأسس في عام ١٩٤٤،

فرع في لواء البصرة تأسس في عام ١٩٤٦، فرع في لواء الكوت تأسس في عام ١٩٤٦، فرع في لواء السماوة تأسس في عام ١٩٤٩، للمزيد من التفاصيل ينظر: د، ك، و، وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٢٤٨ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية حماية الأطفال في العمارة ١٩٣٠ - ١٩٥٢؛ وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٠٩٢ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية حماية الأطفال في السليمانية ١٩٤٤ - ١٩٥٣؛ وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٢٨٦ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية حماية الأطفال في البصرة ١٩٤٦ - ١٩٥٤؛ وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٠٢٨ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية حماية الأطفال في الكوت ١٩٤٦ - ١٩٥٠؛ وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٥٢٢ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية حماية الأطفال في ديالى ١٩٤٦ - ١٩٤٩؛ وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٢١٣ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية حماية الأطفال في السماوة ١٩٤٩ - ١٩٥٣؛ مجلة الغري، العدد ١٨، السنة الرابعة والخامسة، ٨ آب ١٩٤٤، ص ٥٦٢.

٦٢. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٥٦٦ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية حماية الأطفال في لواء كربلاء ١٩١٩٥٢، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٢٠٠ بتاريخ ١٧ / ١ / ١٩٥٠، و ١٣، ص ١٤؛ ويبدو ان الباحث سلمان هادي الطعمة لم يكن دقيقاً عندما أشار إلى أن تأسيس فرع جمعية حماية الأطفال في عام ١٩٤١، للمزيد من التفاصيل ينظر: سلمان هادي الطعمة، المصدر السابق، ص ٣٩٠.

٦٣. المصدر نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي العدد ١٤٩٤ بتاريخ ١٩ / ١ / ١٩٥٠، و ١٥، ص ١٥.

٦٤. المصدر نفسه، عن كتاب فرع جمعية حماية الأطفال في كربلاء إلى متصرفية لواء كربلاء، وصوره منه إلى مركز جمعية حماية الأطفال العام في بغداد، المرقم (١) بتاريخ ٣١/٣/١٩٥٠، و١٠، ص ١٠.

٦٥. المصدر نفسه، و١٠، ص ١٠.

٦٦. المصدر نفسه، عن كتاب جمعية حماية الأطفال في كربلاء إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي العدد ١٦ بتاريخ ٣/٨/١٩٥٠، و٨، ص ٨.

٦٧. المصدر نفسه، عن كتاب فرع جمعية حماية الأطفال في كربلاء إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي العدد ١ بتاريخ ٣/٣/١٩٥١، و٤، ص ٤.

٦٨. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٣٣٧ / ٣٢٠٥٠، جمعية حماية الأطفال ١٩٣٣ - ١٩٥٢، عن التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال لعام ١٩٥٢، و١١، ص ١١.

٦٩. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٢١٦ / ٣٢٠٥٠، نادي الأمير فيصل في كربلاء ١٩٣٨ - ١٩٥٤ عن عريضة طالبي تأسيس نادي الأمير فيصل في كربلاء إلى متصرف لواء كربلاء، و٤١، ص ٢٦.

٧٠. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ١٢٩٩ بتاريخ ٢٤/٢/١٩٣٨، و٣٩، ص ٤٢.

٧١. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٢١٦ / ٣٢٠٥٠، نادي الأمير فيصل في كربلاء، و٤٢، ص ٤٨.

٧٢. المصدر نفسه، عن كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية، ذي العدد س/خ/ ١٨١٦ بتاريخ ٨/٦/١٩٣٨، و٣٧، ص ٤١.

٧٣. المصدر نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي

العدد ٦/ك/ ١٥ بتاريخ ٢٦/٦/١٩٣٨، و٣٦، ص ٤٠، ينظر ملحق رقم (٧)

٧٤. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى رئيس الديوان الملكي في بغداد، ذي العدد ٥٣٥١ بتاريخ ٢٤/٧/١٩٣٨، و٣٥، ص ٣٩.

٧٥. المصدر نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى طالبي تأسيس نادي الأمير فيصل بوساطة متصرفية لواء كربلاء، ذي العدد ١٧٤٩٥ بتاريخ ١٥/٨/١٩٣٨، و٣٣، ص ٣٦.

٧٦. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ١٦٤ بتاريخ ٦/١/١٩٤١، و٢٨، ص ٣١.

٧٧. المصدر نفسه، عن كتاب نادي الأمير فيصل في كربلاء إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي العدد ٦ بتاريخ ١٧/٥/١٩٤٨، و٢٤، ص ٢٧.

٧٨. المصدر نفسه، عن كتاب سكرتير نادي الأمير فيصل في كربلاء المرقم (١) المؤرخ في ٢٢/٣/١٩٥٠، و٢١، ص ٢٤.

٧٩. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء المرقم ١٠٤٠٧ بتاريخ ١٩/٨/١٩٥٠، و١٩، ص ٢١.

٨٠. المصدر نفسه، عن كتاب معتمد نادي الأمير فيصل إلى متصرفية لواء كربلاء المرقم ٣٢ بتاريخ ٢٤/٨/١٩٥٠، و١٧، ص ١٨.

٨١. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، ذي العدد ٥٧٣٤ بتاريخ ١٨/٤/١٩٥١، و١٠، ص ١٢.

٨٢. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٤٩١٧ بتاريخ ١٢/٤/١٩٥٢، و١٢، ص ١٢.

٨٣. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية المرقم ١٤١٤١ بتاريخ ٧ / ١٠ / ١٩٥٢، و٩، ص ١٠.

٨٤. المصدر نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي العدد ٤١ بتاريخ ٧ / ١١ / ١٩٥٢، و٧، ص ٧.

٨٥. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٩٧ بتاريخ ٣ / ١ / ١٩٥٣، و٤، ص ٤.

٨٦. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٥٣٦ بتاريخ ٨ / ٥ / ١٩٥٤، و٢، ص ٢.

٨٧. إبراهيم خليل أحمد، الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية، بحث منشور في كتاب حضارة العراق، ج ١٣، بغداد - ١٩٨٥، ص ١٧٨.

٨٨. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٥٣٤ / ٣٢٠٥٠، نادي المزارعين في كربلاء ١٩٥٢ - ١٩٥٥، عن عريضة طالبي تأسيس النادي إلى رئيس غرفة زراعة كربلاء، ذات العدد ٣٥٣ / ١٠ بتاريخ ١١ / ١٢ / ١٩٥٢، و٦، ص ٦.

٨٩. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ١٨١٦٩ بتاريخ ١٥ / ١٢ / ١٩٥٢، و١٥، ص ٢١.

٩٠. المصدر نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي العدد ٤ بتاريخ ٢٥ / ١٢ / ١٩٥٢، و١٤، ص ١٩.

٩١. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٢١٩ بتاريخ ٦ / ١ / ١٩٥٣، و٩، ص ١١.

٩٢. المصدر نفسه، عن كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية إلى وزارة الداخلية،

- ذي العدد ٢١٨ بتاريخ ١٩ / ١ / ١٩٥٣، و ١٢، ص ١١.
٩٣. المصدر نفسه، عن كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٩٠٧ بتاريخ ١٨ / ٢ / ١٩٥٣، و ١٠، ص ٨.
٩٤. المصدر نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى طالبى تأسيس نادي المزارعين في كربلاء السيد علي الدده ورفاقه بوساطة متصرفية لواء كربلاء، ذات العدد ٣٢١٠ بتاريخ ١٠ / ٣ / ١٩٥٣، و ٩، ص ٧.
٩٥. المصدر نفسه، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٤٥٣٤ بتاريخ ٢٩ / ٣ / ١٩٥٣، و ٨، ص ٦.
٩٦. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٣١٣ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية تشجيع المنتجات الوطنية في كربلاء، عن كتاب جمعية تشجيع المنتجات الوطنية في بغداد إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٢٦٠، بتاريخ ١٢ / ٦ / ١٩٣٤، و ١٠، ص ١٣.
٩٧. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ٩٩٨٥ / ٣٢٠٥٠، جمعية الخدمة الاجتماعية لمدينة كربلاء، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٨٨٤ بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٣٥، و ١٠، ص ١٢.
٩٨. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٥٧٥ / ٣٢٠٥٠، جمعية علمية أدبية باسم (ندوة الشباب العربي في كربلاء، عن عريضة طالبى تأسيس الجمعية العلمية في كربلاء، ذات العدد ٢٥٧ بتاريخ ١٧ / ٢ / ١٩٤٠، و ٣٠، ص ٣٢.
٩٩. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٢٤١٣ بتاريخ ١٣ / ٣ / ١٩٤١، و ١٨، ص ١٩.

١٠٠. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ٩٩٦٩ / ٣٢٠٥٠، الجمعية الشبيرة في كربلاء، عن كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٣٠٧٣ بتاريخ ٩ / ٣ / ١٩٤٧، و ١١، ص ٢٥

١٠١. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ٩٩٦٩ / ٣٢٠٥٠، الجمعية الشبيرة في كربلاء، عن كتاب إدارة الجمعية الشبيرة في كربلاء إلى وزارة الداخلية وبوساطة متصرف لواء كربلاء، ذي العدد ٥ / ش / ١ / بتاريخ ١٩ / ٦ / ١٩٤٨، و ٤، ص ٦.

١٠٢. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٢١٦ / ٣٢٠٥٠، نادي الأمير فيصل في كربلاء، عن كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي العدد ٦ / ك / ١٥ بتاريخ ٢٦ / ٦ / ١٩٣٨، و ٣٦، ص ٤٠.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

وثائق وزارة الداخلية.

١. د، ك، و، وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٢٤٨ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية حماية الأطفال في العمارة ١٩٣٠ - ١٩٥٢.
٢. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٣٣٧ / ٣٢٠٥٠، جمعية حماية الأطفال في العراق ١٩٣٣ - ١٩٥٢.
٣. وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٣١٣ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية تشجيع المنتوجات الوطنية في كربلاء ١٩٣٤.
٤. كتاب جمعية تشجيع المنتوجات الوطنية في بغداد إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٢٦٠، بتاريخ ١٢ / ٦ / ١٩٣٤.
٥. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٤٢٢١ بتاريخ ٢٦ / ٦ / ١٩٣٤.
٦. وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ٩٩٨٥ / ٣٢٠٥٠، جمعية الخدمة الاجتماعية لمدينة كربلاء ١٩٣٥.
٧. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٨٨٤ بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٣٥.
٨. كتاب مديرية شرطة لواء كربلاء إلى متصرف لواء كربلاء، ذو العدد ٨٤٢ بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٣٥.

٩. كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذو العدد ٣٢٧١ بتاريخ ١٧ / ٢ / ١٩٣٥.
١٠. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ١٢٢٩ بتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٩٣٥.
١١. كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذو العدد ١٣٩٦ بتاريخ ٢٢ / ٥ / ١٩٣٥.
١٢. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٢١٦ / ٣٢٠٥٠، نادي الأمير فيصل في كربلاء ١٩٣٨ - ١٩٥٤ عن عريضة طالبي تأسيس نادي الأمير فيصل في كربلاء إلى متصرف لواء كربلاء.
١٣. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ١٢٩٩ بتاريخ ٢٤ / ٢ / ١٩٣٨.
١٤. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٢١٦ / ٣٢٠٥٠، نادي الأمير فيصل في كربلاء ١٩٣٨ - ١٩٥٤.
١٥. كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية، ذو العدد س/خ/ ١٨١٦ بتاريخ ٨ / ٦ / ١٩٣٨.
١٦. كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذو العدد ٦ / ك / ١٥ بتاريخ ٢٦ / ٦ / ١٩٣٨.
١٧. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى رئيس الديوان الملكي في بغداد، ذو العدد ٥٣٥١ بتاريخ ٢٤ / ٧ / ١٩٣٨.
١٨. كتاب وزارة الداخلية إلى طالبي تأسيس نادي الأمير فيصل بوساطة متصرفية لواء كربلاء، ذو العدد ١٧٤٩٥ بتاريخ ١٥ / ٨ / ١٩٣٨.

١٩. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ١٦٤ بتاريخ ١٩٤١ / ١ / ٦.
٢٠. كتاب نادي الأمير فيصل في كربلاء إلى متصرفية لواء كربلاء، ذو العدد ٦ بتاريخ ١٩٤٨ / ٥ / ١٧.
٢١. كتاب سكرتير نادي الأمير فيصل في كربلاء المرقم (١) المؤرخ في ١٩٥٠ / ٣ / ٢٢.
٢٢. كتاب متصرفية لواء كربلاء المرقم ١٠٤٠٧ بتاريخ ١٩٥٠ / ٨ / ١٩.
٢٣. كتاب معتمد نادي الأمير فيصل إلى متصرفية لواء كربلاء المرقم ٣٢ بتاريخ ١٩٥٠ / ٨ / ٢٤.
٢٤. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، ذو العدد ٥٧٣٤ بتاريخ ١٩٥١ / ٤ / ١٨.
٢٥. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٤٩١٧ بتاريخ ١٩٥٢ / ٤ / ١٢.
٢٦. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية المرقم ١٤١٤١ بتاريخ ١٩٥٢ / ١٠ / ٧.
٢٧. كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذو العدد ٤١ بتاريخ ١٩٥٢ / ١١ / ٧.
٢٨. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٩٧ بتاريخ ١٩٥٣ / ١ / ٣.
٢٩. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٥٣٦ بتاريخ ١٩٥٤ / ٥ / ٨.

٣٠. وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٥٧٥ / ٣٢٠٥٠، جمعية علمية أدبية باسم (ندوة الشباب العربي في كربلاء) ١٩٤٠.
٣١. عريضة طالبي تأسيس الجمعية العلمية في كربلاء، ذات العدد ٢٥٧ بتاريخ ١٧ / ٢ / ١٩٤٠.
٣٢. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد س / ٦٨ / ٢٨، بتاريخ ٢٣ / ٣ / ١٩٤٠.
٣٣. كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٢٧ / ١١٣٣ بتاريخ ٩ / ٥ / ١٩٤٠.
٣٤. كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذو العدد ٢٠٤ بتاريخ ١١ / ٥ / ١٩٤٠.
٣٥. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٦٤٧٢ بتاريخ ٢٤ / ٦ / ١٩٤٠.
٣٦. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٧٠٥٣ بتاريخ ٩ / ٧ / ١٩٤٠.
٣٧. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ١١٩٥٧ بتاريخ ١ / ١٢ / ١٩٤٠.
٣٨. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ١٢٦٦٤ بتاريخ ٢١ / ١٢ / ١٩٤٠.
٣٩. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٢٤١٣ بتاريخ ١٣ / ٣ / ١٩٤١.
٤٠. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٦٨١٥ بتاريخ

١٩٤١ / ٧ / ٢٠ .

٤١ . كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٤٧١٧ بتاريخ
١٩٤٢ / ٤ / ١ .

٤٢ . كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ١٥٧ بتاريخ
١٩٤٢ / ٤ / ٢٥

٤٣ . كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٤٥٧٧ بتاريخ
١٩٤٦ / ٦ / ١٣

٤٤ . كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذو العدد ١٨٥٧٢ بتاريخ
١٩٤٥ / ٨ / ١ .

٤٥ . وزارة الداخلية، الديوان/رقم الملف ١٠١٠٣ / ٣٢٠٥٠، جمعية خدمة القرآن
في كربلاء ١٩٤١ .

٤٦ . كتاب مؤسسي الجمعية إلى وزارة الداخلية بوساطة متصرفية لواء كربلاء،
ذو العدد ١٩٣ بتاريخ ١١ / ٢ / ١٩٤١ .

٤٧ . كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ١٢٥٧ بتاريخ
١٩٤١ / ٢ / ١١

٤٨ . كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ١٤٦٩ بتاريخ
١٩٤١ / ٤ / ١٤

٤٩ . كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء ذو العدد ٤٢٠ بتاريخ
١٩٤١ / ٦ / ٢٨ .

٥٠ . كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٩٦٣٢ بتاريخ
١٩٤١ / ١٠ / ٢٨ .

٥١. وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٠٩٢ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية حماية الأطفال في السليمانية ١٩٤٤ - ١٩٥٣.
٥٢. وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٥٢٢ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية حماية الأطفال في ديالى ١٩٤٦ - ١٩٤٩.
٥٣. وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٠٢٨ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية حماية الأطفال في الكوت ١٩٤٦ - ١٩٥٠.
٥٤. وزارة الداخلية الديوان، رقم الملف ١٠٢٨٦ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية حماية الأطفال في البصرة ١٩٤٦ - ١٩٥٤.
٥٥. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ٩٩٦٩ / ٣٢٠٥٠، الجمعية الشبيرة في كربلاء ١٩٤٧ - ١٩٥٧، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٢٦٤ بتاريخ ١١ / ٢ / ١٩٤٧.
٥٦. كتاب وزارة الداخلية إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، ذو العدد ٣١٨١ بتاريخ ١٩٤٧ / ٣ / ٤.
٥٧. كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٣٠٧٣ بتاريخ ١٩٤٧ / ٣ / ٩.
٥٨. كتاب سكرتير الجمعية الشبيرة في كربلاء وبوساطة متصرف كربلاء إلى معالي وزير الداخلية، ذو العدد ٥٧٢ بتاريخ ١٢ / ٣ / ١٩٤٧.
٥٩. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٢٦٤٣ بتاريخ ١٩٤٧ / ٣ / ١٥.
٦٠. كتاب وزارة الداخلية إلى طالبي تأسيس الجمعية الشبيرة في كربلاء السيد مصطفى الكشميري ورفاقه بوساطة متصرفية لواء كربلاء، ذو

- العدد ٧٥٥٢ بتاريخ ٢٩ / ٥ / ١٩٤٧ .
- ٦١ . كتاب الجمعية الشبيرة في كربلاء إلى متصرف لواء كربلاء، ذو العدد ٣/ج/ش/٤٧، بتاريخ ٢٩ / ٦ / ١٩٤٧ .
- ٦٢ . كتاب ادارة الجمعية الشبيرة في كربلاء إلى وزارة الداخلية وبوساطة متصرف لواء كربلاء، ذو العدد ٥/ش/١/ بتاريخ ١٩ / ٦ / ١٩٤٨ .
- ٦٣ . كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الشؤون الاجتماعية وصوره منه إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٢٦٠٥ بتاريخ ٢٢ / ٥ / ١٩٥١ .
- ٦٤ . كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ١١١٧٩ بتاريخ ٢١ / ٩ / ١٩٤٨ .
- ٦٥ . د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف / ١٠٢١٣ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية حماية الأطفال في السماوة ١٩٤٩ - ١٩٥٣ .
- ٦٦ . د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٥٦٦ / ٣٢٠٥٠، فرع جمعية حماية الأطفال في لواء كربلاء ١٩٥٠ - ١٩٥٢، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي العدد ٢٠٠ بتاريخ ١٧ / ١ / ١٩٥٠ .
- ٦٧ . كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذو العدد ١٤٩٤ بتاريخ ١٩ / ١ / ١٩٥٠ .
- ٦٨ . كتاب فرع جمعية حماية الأطفال في كربلاء إلى متصرفية لواء كربلاء، وصوره منه إلى مركز جمعية حماية الأطفال العام في بغداد، المرقم (١) بتاريخ ٣١ / ٣ / ١٩٥٠ .
- ٦٩ . كتاب جمعية حماية الأطفال في كربلاء إلى متصرفية لواء كربلاء، ذو العدد ١٦ بتاريخ ٣ / ٨ / ١٩٥٠ .

٧٠. كتاب فرع جمعية حماية الأطفال في كربلاء إلى متصرفية لواء كربلاء، ذو العدد ١ بتاريخ ٣/٣/١٩٥١.

٧١. التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال لعام ١٩٥٢.

٧٢. د، ك، و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف ١٠٥٣٤ / ٣٢٠٥٠، نادي المزارعين في كربلاء ١٩٥٢ - ١٩٥٥، عن عريضة طالبي تأسيس النادي إلى رئيس غرفة زراعة كربلاء، ذات العدد ٣٥٣ / ١٠ بتاريخ ١١ / ١٢ / ١٩٥٢.

٧٣. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ١٨١٦٩ بتاريخ ١٥ / ١٢ / ١٩٥٢.

٧٤. كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء كربلاء، ذو العدد ٤ بتاريخ ٢٥ / ١٢ / ١٩٥٢.

٧٥. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٢١٩ بتاريخ ٦ / ١ / ١٩٥٣.

٧٦. كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٢١٨ بتاريخ ١٩ / ١ / ١٩٥٣.

٧٧. كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٩٠٧ بتاريخ ١٨ / ٢ / ١٩٥٣.

٧٨. كتاب وزارة الداخلية إلى طالبي تأسيس نادي الزراعين في كربلاء السيد علي الدده ورفاقه بوساطة متصرفية لواء كربلاء، ذو العدد ٣٢١٠ بتاريخ ١٠ / ٣ / ١٩٥٣.

٧٩. كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذو العدد ٤٥٣٤ بتاريخ ٢٩ / ٣ / ١٩٥٣.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

١. حسن داخل عطية، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدينة كربلاء ١٩٢١-١٩٣٩، رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة المستنصرية- كلية التربية الأساسية، ٢٠١٣.
٢. ضياء حسن قاسم الخرسان، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدينة كربلاء ١٩٣٩-١٩٥٨ رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة كربلاء، ٢٠١٨.

ثالثاً: الكتب العربية:

١. جعفر صادق حمودي التميمي، معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع، بغداد- ١٩٩١.
٢. حسن عيسى الحكيم، الفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج ١٧ و ١٨، قم المقدسة - ٢٠١٠.
٣. حسين الرحال وعبد المجيد كمونة، الإدارة المركزية والإدارة المحلية في العراق، بغداد- ١٩٥٣.
٤. سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء، النجف- ١٩٦٤.
٥. علي الخاقاني، تاريخ الصحافة في النجف، بغداد - ١٩٦٩.
٦. مجموعة مؤلفين، حضارة العراق ج ١٣، بغداد، ١٩٨٥ م

رابعاً: المجلات:

١. أهل البيت (عليه السلام)، العدد ١٠، المجلد ١، السنة ٢٠١٠.
٢. تراث كربلاء، مركز تراث كربلاء، العدد ١، المجلد ١، السنة ٢، آذار ٢٠١٥.

- تراث كربلاء، مركز تراث كربلاء، العدد ١، المجلد ٣، السنة ٣، آذار ٢٠١٦.
٣. السبسط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العدد ٤، السنة ٢، كانون الثاني ٢٠١٧.
٤. الغري، عدد ٣٤، السنة الثانية، ٤ حزيران ١٩٤٠، والعدد ٣٥، السنة الثانية، ١١ حزيران ١٩٤٠. والعدد ٣٨، السنة الثانية، ٢ تموز ١٩٤٠. والعدد ٤١، السنة الثانية، ١٧ أيلول ١٩٤٠. والعدد ٤٨، السنة الثانية، ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٠. والعدد ٥١، السنة الثانية، ٣ كانون الأول ١٩٤٠. والعدد ٥٧، السنة الثانية، ٢٨ كانون الثاني ١٩٤١. والعدد ٦٦، السنة الثانية، ٢٢ نيسان ١٩٤١.
٥. المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٩، ٢٠١٢.



ملف العدد :

الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي (ت ٩٠٥هـ)

- أبحاث صرفيّة ونحويّة في صفوة الصّفات في شرح دعاء السّمات للشيخ الكفعمي رحمته الله (ت ٩٠٥هـ) قراءة في المباني والمعاني من البنية إلى التّركيب
- التّكوثر الدّلالِيّ للكلمة القرآنيّة في صفوة الصّفات في شرح دعاء السّمات للكفعمي (ت ٩٠٥هـ)
- دراسة الوظيفة الانفعاليّة والإفهاميّة والمرجعيّة في القصيدة المدحيّة للكفعمي في ضوء النظريّة النّقديّة- اللسانيّة لجاكوبسون
- مختصر فهرس منتجّب الدين للكفعمي دراسة وتحقيق



أبحاث صرفية ونحوية في صفوة الصفات

في شرح دعاء السمات

للشيخ الكفعمي (رحمه الله) (ت ٩٠٥ هـ)

قراءة في المباني والمعاني

من البنية إلى التركيب

**Morphological and Syntactic Issues in
“Safwat Al-Sifat fi Sharh Dua’ Al-Simat”
For Sheikh Al-Kaf’ami (Died 905 hijri):
A Reading in Forms and Meanings**

أ.م.د. عماد جبار كاظم

جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الإنسانية

**Asst. Prof. Dr. Imad Jabbar Kadhim
College of Education for Human Sciences
University of Wasit**



الملخص:

ترتقي المستويات اللغوية سلميات ينعقد عليها توصيف عوالم من المبنى والمعنى والدلالة، تبدأ من الجزء في بنية إلى الكل في تركيب، تضبطها قواعد ومبادئ يستند إليها الوصف والتحليل الصرفي النحوي؛ ليحكم بدوره النهائي حين النظر على استقامة النص أو الإحالة، وهي معايير تؤسس لنفسها نظاماً خاصة تندرج تحت النظام اللغوي العام، لا يكون لوصفه سمة إلا بها في جدل دائر، قد أخذ معياره اللساني من الكلام، ليكون حكماً عليه يُرد إليه حين الإحالة، ويُقاس عليه عند الاقتراح والبناء للأصالة.

وقد استند الشيخ الكفعمي رحمته إلى أسس لغوية: صرفية ونحوية في شرحه لـ (دعاء السمات) جعل النص الدعائي فيها محور حركتها ونشاطها المعرفي المرجعي، ليكشف بها عن مبانٍ ومعانٍ، ساق النص عليها علاماتٍ وعلاقاته في نسيج خاص، مكوّنًا منهاً تستقي منه اللغة خصائصها وسماتها، وتنعقد عليه مبادئها وقوانينها.

الكلمات المفتاحية: صفوة الصفات، دعاء السمات، الكفعمي، المباني والمعاني، أبحاث صرفية ونحوية.

Abstract

Linguistic levels are hierarchically built and co-built to justify several worlds of forms, meanings, and functions, starting with the “part” in form to the “whole” in structure, and patterned due to rules and principles that facilitate morpho-syntactic description. Then, these are utilized when deciding upon the textuality of a text with its linguistic co-reference, which is still disputable in terms of speech authority.

Sheikh Al-Kaf’ami exploits “Dua’ Al-Simat” on morpho-syntactic bases in his attempt to discover the forms, meanings, and functions in the context of this supplication, depending on the co-relations and signs encompassed in the text under study.

Key Words: Safwat Al-Sifat, Dua’ Al-Simat, Al-Kaf’ami, Forms and Meanings, Morphological and Syntactic Issues.

المقدمة

الحمد لله الأوّل قبل الإنشاء، والآخر بعد فناء الأشياء، والصلاة والسّلام على سيّدنا محمد وآله الطّاهرين النّجباء.

أمّا بعد،...

فتجري اللّغة على نظم خاصّة، تقوم مساراتها سلسلة عقدية اتفافية تفترض جدلاً انسباكات، ثمّ تُعقّلن في مبادئ وضوابط وقواعد تمثّل لها معايير وقواعد في التّوجيه والتّفسير؛ لردّ الشّارد والنّادر والشّاذ إلى مقاييسها على مستوى البنية والتركيب والدّلالة، حتّى عُدت هذه المقاييس اللّغة نفسها؛ بوصفها جهازاً مفاهيمياً تعود هي إليه نفسها حين الاختلاف؛ لتصحيح ما انحرف منها، وتردّه إلى الاستقامة والصّواب.

ولا شكّ في أنّ اعتماد هذه النّظم؛ بوصفها مقدّمات في تحليل الحدث اللّغويّ، سواء أكان جملة أم نصّاً يكشف عن مجالين: الأوّل: قدرة الذات الشّارحة، بما يحوزه من ثقافة ويمتلكه من مرجعيّات لغويّة صرفيّة ونحويّة، والثاني: قيمة النصّ المشرّح الذي يتكوّن بها، في دائرة الإرسال، وكلّ منهما يتفاعل مع الآخر في قراءة النصّ ورصد ما فيه من دلالات قطعيّة، أو احتماليّة.

وقد بدا لي وأنا أتصفّح كتاب «صفوة الصّفات في شرح دعاء السّمات» للشيخ الكفعميّ إبراهيم بن علي بن الحسن (ت ٩٠٥هـ)، (رحمهم الله)، كيف أنّه كان يعتمد على جملة من المرجعيّات اللّغويّة الصّرفيّة والنّحويّة، فعقدت نيتي بعزم على تقديم قراءة لرصد ما كان يستند إليه من تلك المعايير والمفاهيم الإجرائيّة في التّوضيح والشّرح والتّفسير، ورسمتُ لهذه القراءة طريقة نظر في

مبحثين، وخاتمة: الأوّل منهما في المباني الصّرفيّة، والمبحث الثاني في المعاني النّحويّة، أمّا الخاتمة، فقد وضعت فيها أهمّ النّتائج التي توصّلت إليها مبادئ التّحليل، والنّظر والمقاربات.

هذا، والله تعالى أسأل أن يوفّقني إلى الصّواب والسّداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

توطئة في ثقافة المنهج والإجراء

أولاً: جدلية العلاقة بين المباني والمعاني

لم تكن منظومة العلوم اللغوية تنزع إلى الأفراد والاختصاص دراسة موضوعية إجرائية، إلا وكانت مطرزةً بمستوى من الاحتراز في التّقييد والضبط؛ لإدراك حلقات سلسلة الظاهرة اللغوية: النصّ، وبيان أنّها منظومة متكاملة في مستوياتها تتداخل فيها المفاهيم والإجراءات، وقد بدا هذا التّوصيف الشّموليّ فيها واضحاً، فقراءة مقدّمات كتبهم^(١)، لا تنفكُ تشعّر، لتكون منهجية تفاعلية وتعاضدية في الوصف والتحليل والإعراب، فالمدوّنة النّحويّة الأولى مثلاً، قائمة على توصيف مقدّمات أصوليّة منها صرفيّة، تؤسّس لمبان، تردف المجال النّحويّ، لإنشاء علاقات وصناعة أبواب بفصائل وقيود وشروط؛ للاحتراز، منع التّدخل المفاهيمي في الحدود؛ إدراك التّكامل الوظيفي والاستعمالي؛ لأنّه أعني: المستوى النّحويّ يمثّل العقل النّظميّ الذي تسلسل فيه المباني؛ لتوثيق القواعد في التّراكيب والمعاني والمقاصد.

ولعلّ هذا الإجراء يمثّل مستوى من المعرفة التّراكميّة، والإدراك العالي للحاجة إلى قانون بمنهج كمقدّمة وشريعة لمدار كلّيّ أعمّ وأكبر في التّوصيف اللّغويّ، وهو ما نجده ماثلاً عند ابن جني (ت ٣٩٢هـ) مثلاً عندما عقد عنوان «علم التّصريف والحاجة إليه»، قال: «هذا القبيل من العلم أعني: التّصريف يحتاج إليه جميع أهل العربيّة أتمّ حاجة، وبهم إليه أشدّ فاقة؛ لأنّه ميزان العربيّة، وبه تُعرّف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللّغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك

إلا من طريق التصريف؛...»^(٢).

ليأتي، من بعد، على بيان علاقة كل مستوى من هذه المستويات: «التصريف والاشتقاق والنحو واللغة»، في قول: «ينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً، واتصالاً شديداً؛ لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى،... وكذلك الاشتقاق أيضاً، ألا ترى أنك تجيء إلى الضرب الذي هو المصدر فتشتق منه الماضي، فتقول: «ضرب»، ثم تشتق منه المضارع، فتقول: «يضرب»، ثم تقول في اسم الفاعل: «ضارب»، وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة... فمن هاهنا تقارباً واشتباكاً، إلا أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف. كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق، يدلُّك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتاباً في النحو إلا والتصريف في آخره،... فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة،...»^(٣).

وهو إجراء اتخذ سياقه سنة في الرسوم الصرفية والنحوية من تقديم معرفة تجريدية بالأحكام الخاصة بالكلم، تتبعها معرفة أخرى بالأحكام المؤتلفة منها. ولهذا نجد ابن عصفور (٦٦٩هـ)، في «ذكر تبين أحكام الكلم»، يقول: «اعلم أن الكلم لها أحكام في أنفسها قبل تركيبها،... وأحكام في تركيبها وهي نوعان: إعرابية، وغير إعرابية»^(٤).

ومثله ما قاله أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) في مقدمة «الارتشاف»، مع كيفية حصره «في جملتين: الأولى في أحكام الكلم قبل التركيب. والثانية: في أحكامها حال التركيب». ثم قال: «وربما انجر بعض من أحكام هذه مع أحكام أخرى،...»^(٥).

وقد تبدو من هذا المنجز قيمٌ منهجيّةٌ انسحبت فاعليتها إلى قراءات نقدية في فكر الدّرس اللّساني الحديث، ليشتمل بدوره على أنظمة في حدود النّظام اللّغوي، ويكون الوصف فيه منطلقاً بمستويات من المبنى الدّاعم إلى المعنى التّاليفي، في النّظامين: الصّرفيّ والنّحوي^(٦)، والغرض في كلّ هو تحليل النّصّ واعرابه^(٧).

ثانياً: المنهج الصّرفيّ والنّحويّ عند الشّيخ الكفعميّ

بدهي القول: إنّ كتاب «صفوة الصّفات»، ليس كتاباً صرفيّاً أو نحويّاً، وإنّما هو شرح لـ «دعاء السّمات»، انتهج فيه الشّيخ الكفعميّ رحمته جملة من المرجعيّات، منها: الصّرفيّة والنّحويّة موضوع الدّرس؛ لتكشف مبانيه، وتبيّن معانيه، وتوضّح أساليبه. وعلى الرغم من ذلك يمكن لنا أن نجلي استراتيجيّة الوصف الصّرفيّ والنّحويّ عند الشّيخ الكفعميّ كمعتمد في الشّرح، أو مستند في البيان والإيضاح والتّحليل النّصّي، بثّلة من الإجراءات، منها: توثيق المباني والمعاني بشاهد قرآني، أو حديثي، أو فني شعريّ، وهو إجراء اعتاد عليه رحمته في مجمل الشّرح، ومنها: الاحتكام إلى المعنى والدّلالة. ومنها: الاستناد إلى نظريّة الأصل والفرع، والقياس على المتقدّم في المباني. ومنها: لمح الأصل. ومنها: ما نقله من أقوال وآراء عن علماء العربيّة وما اعتمد عليه من المصادر، مثل: سيبويه، والأخفش، وابن قتيبة، والفراء، والأصمعي، والأزهريّ، والحريريّ، وغيرهم، ممّا سنذكره في تمام رصده، ومنهجه في النّقل والاعتماد.

وللبیان مبدأً نذكر بعضاً ممّا نحن فيه على نحو ما يأتي:

ففي الاحتكام إلى نظرية الأصل والفرع ما نجده في كلام له رحمته في شرح: «قوله: (وَجَعَلَتِ الشَّمْسُ ضِيَاءً، وَخَلَقَتْ بِهَا الْقَمَرَ وَجَعَلَتِ الْقَمَرَ نُورًا)». قال:

«القمران: الشمس والقمر. إن قلت: وزن قمر على فَعَلَ والشمس على فَعَلَ وساكن العين أخف من متحركها، فلم غلبَ الثقيل على الخفيف؟ قلت: إن القمر مذكر والشمس مؤنثة، وإذا اجتمعا غلبَ المذكر المؤنث؛ لأنَّ المذكر هو الأصل، قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٨) ذكر لأنه أراد أباه وخالته»^(٩).

وكذلك اعتماده على ما قاله **جولته**: «قال الحريري في دُرّة الغواص: والأصل في مباني الأفاعيل ملاحظة المعاني التي تتميز باختلاف صيغ الأمثلة...»^(١٠).

وفي البناء والتوجيه على قاعدة، مثلاً، قال **جولته**: «قال ابن قتيبة: إذا توالى الضمتان في حرف كان لك أن تخفف وتثقل مثل: رُسِلَ، ورُسِلَ. قلت: وكذا فُعِلَ وفُعِلَ، وشُغِلَ وشُغِلَ، وسُحِبَ وسُحِبَ، وعُسِرَ وعُسِرَ، ويسر ويسر. وبهم ونحوها فيما جاء على فُعِلَ وفُعِلَ»^(١١).

وفي ملح الأصل قوله **جولته**: «لإجرائه مجرى المصدر»^(١٢).

وفي مرجعيات أخرى في التنبيه على خطأ في الاشتقاق، قال: «في كتاب الحماسة: قال ابن عباس إنما سمي آدم **للإب** إنساناً؛ لأنه عهد إليه، فنسي، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ﴾^(١٣)، واحتذى أبو تمام قول ابن عباس، فقال:

لا تنسينَّ تلك العهود فإنما سميت إنساناً لأنك ناسي

قلت: في كتاب كيمياء الإشراق أنكر ذلك، وقال: إنَّ في طبيعة الإنسان المؤانسة مع بني نوعه، ولذلك سمي إنساناً، ومن قال: «سميت إنساناً لأنك ناسي» ظنَّ أنه مشتق من النسيان، فقد أخطأ. وفي سرائر ابن إدريس: الإنسان جنس يقع على الذكر والأنثى، بغير خلاف، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾^(١٤)، ولم يرد تعالى الذكور من دون الإناث»^(١٥).

كلّ هذه الإجراءات إنّما هي مجالات من شريعة اتّخذ منها الشّيخ
الكفعميّ **رحمته** سلوكًا ومنهجًا في التّشريح والتّوضيح، سواء النّصّ الدّعائيّ،
أم للنّصوص التي تساند إيضاح النّصّ الدّعائيّ، وهي النّصوص الدّينيّة، أو
الفنّيّة.

المبحث الأول في المباني الصرفية

والميزان الصرفي

يكن في الميزان الصرفي مستوى عالٍ في النظر والتجريد المعرفي؛ إذ يمثل أعني: الميزان الصرفي، برامج تخطيطية لبنية الكلام العربية، ومقاييس لأحكامها وبيان أصولها، وما فيها من زوائد، ثم تصنيفها الراسي الصرفي، وتحولاتها التصريفية. ولقد اعتمد الشيخ الكفعمي رحمته كثيراً في شرح النص على أصول هذه المقاييس الإجرائية، في رصد مباني الأسماء والأفعال وبيانها، وذلك على نحو ما يأتي:

وَأَبْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ

فَعَلَ وَفَعَلَ: قال رحمته: «وزن قَمَرَ على فَعَلَ، وَالشَّمْسُ على فَعَلَ...» ^(١٦).

فَعَلَ: قال رحمته: «رجل عَدَلَ، وقوم عَدَلَ وعُدُول، أَيْضًا، وامرأة عَدَل، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث» ^(١٧).

فُعَلَ وَفُعَلَ: قال رحمته: «قال ابن قتيبة: إذا توالى الضمتان في حرف كان لك أن تخفّف وتثقل مثل: رُسِلَ، ورُسِلَ. قلتُ: وكذا فُعَلَ وفُعَلَ، وشُغِلَ وشُغِلَ، وسُحِبَ وسُحِبَ، وعُسِرَ وعُسِرَ، ويُسِرَ ويُسِرَ. وبهم وبهم، ونحوها فيما جاء على فُعَلَ وفُعَلَ» ^(١٨).

فَعَلَ وَفُعَلَ: قال رحمته: «قال ابن قتيبة في أدبه: الضَّرّ والضَّرُّ لغتان، وكذا سَمَ الخياط وسُمُّه، وسَمُ الحية وسُمُّها، وعَقَر الدَّارَ، وعَقَرها، والسَّحَر والسَّحَر

للرَّثَّةِ، والضَّعْفِ والضُّعْفِ، وسامه الحُسْف والحُسْف، والمدَّق الذي بلغت به،
والشَّهْد والشُّهْد العسل في شمعته، ونحو ذلك مما جاء على فَعْل وفُعْل»^(١٩).

فَعُول: قال **رحمته**: «وكلُّ اسم على فَعُول مفتوح الأوَّل إلا سُبُوح قُدُّوس زُرُّوع،
فإنَّ الضَّم فيها أكثر»^(٢٠).

فَعَلَاء: قال **رحمته**: «قال ابن خالويه، في كتاب» ليس في كلام العرب صفة على
فَعَلَاء، إلا طَوْر سَيْنَاء»^(٢١).

فُعْلَان: قال **رحمته**: في «سُلْطَان» من قوله: (وِسُلْطَانِكَ الَّذِي عُرِفْتَ لَكَ بِهِ
الْغَلْبَةُ دَهْرَ الدُّهُورِ). والسُّلْطَان: مأخوذ من السَّلاطَة، وهي القهر، وهو فُعْلَان
يُذَكَّر ويؤنَّث ويجمع. والسُّلْطَان أيضًا: الحُجَّة والبرهان، وهو المعنى هنا، ولا
يُجمع؛ لإجرائه مجرى المصدر»^(٢٢).

فمعاني الأبنية

للابنية معانٍ ترشد إليها بنية التجريد وأصول الحياة، وقد تتحقّق معانٍ
آخر بالزيادة^(٢٣)، فضلاً عن ذاتها، فهي بين ذات مجردة تدلّ على معنًى عام
يتحدّد بالنّظم، وزيادة تدلّ على معانٍ آخر، مرصودة في توظيفها السياقيّ، ولقد
لاحظ الشيخ الكفعميّ أنّ لتلك المباني معاني متعدّدة، إذ رصد منها ما يأتي:

فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ: في «قوله: (الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لِلْفَتْحِ
بِالرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَضَائِقِ أَبْوَابِ الْأَرْضِ لِلْفَرْجِ انْفَرَجَتْ)».

قال **رحمته**: «الإغلاق مصدر أغلق الباب، ومن يغلق، والغلق بالسكون
اسم فيه... وأغلقت الباب لا غلقته، قال الجوهري: إلا في لغة رديّة متروكة.
قلت: الأقسام هنا ثلاثة: الأوّل: ما يجوز فيه فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ باتفاق المعنى،

مثل: هديت وأهديت، لاق (٢٤) الدواة وألاقها، ضاء القمر وأضاء، وأمثلة ذلك كثيرة ذكر ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب في هذا المعنى ما يستغرق بياض القائمة. الثاني: ما يجوز في أفعل حسب، مثل: أغلقت الباب وأقفلته وأعقدت العسل، وأغليت الماء، لا غلقت، وقفلت وعقدت وغليت. ذكره ابن الجوزي في تقويه (٢٥)، قال: ومن ذلك مَشَيْتُ حتى أَعَيْتُ لا عَيْت، وإنَّما يقال: عَيْت فيما يلتبس عليك فلا يدري ما وجهه. الثالث: ما يجوز فيه فعلت حسب، مثل: سقيتَ أمّا وأسقيت فبمعنى أشرفت، وسقيت لا أسقيت إلا أن تريد تسقي الأرض، قال الجوهري: تقول: سقيته لسقيه وأسقيت لأرضه. وفي الدعاء: (وأمرضت وشفيت، وأطعمت وسقيت) (٢٦).

أَفْعَلَ، وفَعَّلَ: ثُمَّ قال **رحمته**: «وتأتي فَعَّلْتُ وقفلتُ بمعنى أفعلتُ، إذا أردت تكثير العمل والمبالغة، مثل: أغلقت، وغلّقتُ، وأقفلتُ وقفلتُ، وأقفل الباب، وقفل الأبواب، مثل: أغلق، وغلّق» (٢٧).

فَعَلَ وفَعَّلَ: قال **رحمته** في: «قوله: (وَيَوْمَ فَرَّقْتَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ)»: «قال المطرزي: يُقال: «فرّق بين الشّيين وفرّق بين الأشياء، وقال الأزهري: يُقال: فرّقت بين الكلام أفرّق بالضمّ والتّخفيف، وفرّقت بين الأجسام أفرّق بالكسر والتّشديد. قال: وقول النبي **عليه السلام**: «البيعان بالخيار ما لم يتفرّقا» بالأبدان؛ لأنّه يُقال: فرّقت بينهما فتفرّقا. قال المطرزي: ومن هذا ذكر الخطابي أنّ الافتراق بالكلام والتّفريق بالأجسام؛ لأنّه يُقال: فرّقته فافترق، وفرّقته فتفرّق» (٢٨).

فَعَلان وفَعْلان: قال **رحمته** في «قوله: (جربانها) هو بنصب الراء، وإسكانها وهم: قال الشّيخ عبد الواحد بن زكريا في باب تصريفه: فَعَلان: يجيء في التحرك والفلق، نحو النّزوان والقفران والخذلان، والغليان والغيبان والخطّران. وفي

أدب الكاتب: أن كل اسم على فعْلان فمعناه الحركة والاضطراب، نحو ضربان والغليان ومثله كتب وقد شدّ فيه شيء فقالوا لموات الأرض: المَوْتان والمَيْلان، مصدر في عنقه مَيْل، وهو بالتحريك ما كان خلقه وليس هما من الحركة في شيء». ثُمَّ قال الشَّيخ رحمه الله: «وَأَمَّا فَعْلان فيأتي كثيراً في الجوع والعطش، وما قاربهما مثل: عَطْشان، وغرثان، وعَلْهان، لشديد الجوع والحرص على الطَّعام» (٢٩).

التداخل الدلالي بين المباني

قد تتوارد بعض الصَّيغ، فتقع إحداها محلّ أخرى؛ والغرض تشخيص ما في الحضور من مبني، لمعنى مقصود ما في الغياب في مبني آخر، ولقد لاحظ الشَّيخ الكفعمي رحمه الله ذلك التَّوظيف على نحو ما يأتي:

فَعَلَ بمعنى مَفْعُول، في: (وَيُنُورُ وَجْهَكَ الَّذِي تَجَلَّيْتُ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتُهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا). قال رحمه الله: «معنى: (فجعلته دكًّا) أي مذكوكًا، وهو مصدر بمعنى: مَفْعُول» (٣٠).

فَعَلَ بمعنى أَفْعَلَ، قال رحمه الله: «التَّنَوَّرُ: مصدر نَوَّرَ الصَّبْحَ، بمعنى أُنارَ، أي: أضاء» (٣١).

أَفْعَلَ بمعنى فَيَعِلَ، قال رحمه الله: «وَأُنارُ الشَّيْءِ وَأُنارَ واستنارَ، ونوَّرَ إذا وضح. وفي صفته عليه السلام: «أنور المتجرّد» والعرب تقول للحسن المشرق اللون: أنور، معناه إذا تجرّد من ثيابه كان أنور ملاء العين. وأرادَ بالأُنور النِّيرَ فوضع أَفْعَلَ في موضع [فَيَعِلَ] (٣٢)، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (٣٣). أي: هيّن عليه» (٣٤).

فَعَلَ مصدر أَقِيمَ مقام الأصل، قال رحمه الله: «العَدْلُ: من أسأئه تعالى، أي: ذو عدل، وهو مصدر أَقِيمَ مقام الأصل ووصف به تعالى للمبالغة لكثرة عدله.

والعدل: هو الذي لا يجوز في الحكم»^(٣٥).

وأبينة المصادر

يتَّصف مفهوم المصدر في المدونة الصرفية^(٣٦)، بكونه حدثاً مجرداً من الأشخاص والزمان والمكان، وهو بهذا يختلف عن الفعل، لأنَّ الأخير يُقرن بزمن، مع نظرة اختلاف بين علماء العربية، في أيُّهما يُؤخذ من الآخر بالاشتقاق، فالبصريُّون على أنَّ المصدر أصل، والفعل مشتقٌّ منه، أمَّا الكوفيُّون، فعلى أنَّ الفعل أصل المشتقات وليس الاسم، ولكلُّ منهما أدلُّته الخاصَّة^(٣٧).

وقد يبدو من قراءة المحدثين إجراء لأصل آخر، يخالف كلاً من مذهب البصريين والكوفيِّين، وهو «أنَّ المادَّة من الصَّوامت هي أصل الاشتقاق، وهي التي يشتقُّ منها المصدر والفعل، بأنواعه وسائر المشتقات...»^(٣٨). وعلى أيِّ، فهو، أعني: المصدر، على ثلاثة أنواع: قياسيُّ أصليُّ صريح، وسماعيُّ، وصناعيُّ، وعلى توصيفه «مصدر المرة» تارةً، و«مصدر الهياة» في أخرى، ولكلِّ من هذه الأنواع أوزان وهيئات قياسيةَّة وسماعيَّة مخصوصة^(٣٩).

وفي «صفوة الصفات» يجري توصيف المصدر بنحو إجرائيٍّ يقيم عليه الشَّيخ الكفعميُّ خطوات في شرح النصِّ الدُّعائيِّ وتوضيحه على نحو ما يأتي: في قوله: (وَيُنَوِّرُ وَجْهَكَ الَّذِي تَجَلَّيْتُ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتُهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا)«.

قال **رحمته**: «معنى: (فَجَعَلْتُهُ دَكًّا)، أي: مَدْكُوگًا، وهو مصدر بمعنى: مَفْعُول»^(٤٠).

وفي قوله: (وَأَمَّا بِهٍ وَلَمْ نَرَهُ صِدْقًا وَعَدْلًا)«.

قال **جولته**: «العَدْل: من أسماؤه تعالى، أي: ذو عدل، وهو مصدر...»^(٤١). ولذلك قال **جولته** في توصيفه الاستعمالي العمومي: «رجل عَدْل، وقوم عَدْل وعدول، أيضًا، وامرأة عَدْل، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث»^(٤٢).

وفي «قوله: (... وَجَعَلَتِ الْقَمَرَ نُورًا)».

قال **جولته**: «التَّنُورُ: مصدر نور الصُّبح، بمعنى: أنار، أي: أضاء»^(٤٣). ولعله تنوير؛ لأن زنة فَعَّل، مصدره تفعيل، نور تنوير. أمّا تنور، فهو اسم للمصدر. وفي «قوله: (الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لِفَتْحِ الرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ،...)».

قال **جولته**: «الإغلاق مصدر أغلق الباب، ومن يغلق، والغلق اسم فيه...»^(٤٤).

قال **جولته** في «قوله: (جربانها)... في أدب الكاتب: أن كل اسم على فَعْلان فمعناه الحركة والاضطراب، نحو: صَرَبان والغَلَيان ومثله كتب وقد شدَّ فيه بشيء، فقالوا لموات الأرض: المَوْتان والمَيَّلان، مصدر في عنقه مَيَل، وهو بالتَّحريك ما كان خلقه وليس هما من الحركة في شيء...»^(٤٥).

قال **جولته**: في «قوله: (وَيُسْلُطَانِكَ الَّذِي عُرِفَتْ لَكَ بِهِ الْعَلَبَةُ دَهْرَ الدُّهُورِ)... السُّلْطَان: مأخوذ من السَّلاطَة، وهي القهر، وهو فُعْلان... والسُّلْطَان أيضًا: الحُجَّة والبرهان، وهو المعنى هنا، ولا يُجمع؛ لإجرائه مجرى المصدر»^(٤٦).

في الأسماء - المشتقات

تشكّل العلاقة بين التصريف والاشتقاق كما تقدّم بنا، جدليّة بين اللّغة والقانون، فإذا كان الاشتقاق يمثل الحركة الحيّة الدّائمة للغة، إذ يعمل على توليد مفرداتها، وتكثير كلماتها، لتلبي أدقّ متطلبات التعبير الفنّي، فإنّ

التصريف يمثل نظامها الذي يجعل هذه الكلمات في أوزان وقوالب خاصة مخصوصة، نحن إذن أمام ظاهرتين متعاكستين، بتوصيف الصّرفيين واللّغويين، وهما على تعاكسهما متداخلتان، ومتكاملتان، إحداهما تنتج، والأخرى تنظم. ومعنى تعاكسهما أنّ الاشتقاق يكثر والتصريف يقلل. وأتّهما معاً يعودان على اللّغة والعربية بالإثراء والغنى، ويهبانها القدرة على التطّور والنّظم^(٤٧).

لقد مثّلت المدوّنة الصّرفيّة في تقسيمها للأسماء بحسب حيثياتها وعيّا عميقاً جدّاً بدوائر التجريد العالي الذي يتقوّم عليه المنطق اللّغويّ، سواء أعلى مستوى البنية نفسها وعلاقاتها الدّاخلية الدّاتية، أم غيرها حين الارتباط والعقد والتركيب النّحويّ، ومن هذه التّقسيمات: الجامد والمشتقّ. وإذا كان الجامد منهما يمثّل: ١- الدّوات. و٢- المعاني^(٤٨) والاختصاص، فإنّ المشتقّ في الدّرس الصّرفيّ واللّغويّ، له حظّ وافر أكثر من أخيه؛ لما فيه من طاقة تعبيرية وإثراء دلاليّ، حين تمثّل مقولاته في مفهوم يوافق مداه اللّغويّ: «الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنّى ومادّة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدلّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة؛ كضاربٍ من ضَرَبَ، وحِذِرٌ من حَذَرَ»^(٤٩). ولهذا هيّ الصّرفيّون على توصيفه صوراً ومباني ألفت أبواب المشتقات، نحو: اسم الفاعل، وصيغ مبالغته، واسم المفعول، والصّفة المشبهة، واسم التّفصيل في مسمّى: الصّفات التي تشبه الفعل، وسواها ممّا ليس كذلك، كاسمي: الزّمان والمكان، والآلة وغيرها، ولكلّ منها خصائص وإجراءات، وشروط ومتعيّنات.

ولأنّ مجال البحث في حدود توصيف إجراءات الشّيخ الكفعميّ في «صفوة الصّفات»، لذلك سنقتصر على ما وجدناه منها في حدود الرّصد والتّعيين

المرجعِيّ لهذه الأسماء المشتقة التي كان يستند إليها **رحمته**، في الوصف والتّحليل الصّرفيّ.

بناء اسم الفاعل:

وهو وصف مشتقّ يدلّ على المعنى المجرّد الحادث، وصاحبه، مقياساً من فعل ثلاثيٍّ على زنة «فاعل»، في شروط معيّنة كثيرة داخلية في المفهوم، في: ١- المعنى المجرّد «المصدر». ٢- فاعله. وخارجيّة في المقاييس؛ للدلالة على الحدوث والتّجدّد، مع احتمال الكثرة والقِلّة، والقوة في التّوكيد والضعف، بلا قطع، إلا بالقرائن (٥٠).

ومن ذلك ما نجده مع ملحظ اختصاص الاستعمال الدّلاليّ لاسم الفاعل، وفي المفارقة بين المباني للمعاني من قول الشيخ الكفعمي، حين قال **رحمته**: «العالم من أسمائه «تعالى»، وهو العالم بالسرائر والخفّيات وتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها... وما جاء على فاعل كعالم، فلا مبالغة فيه...» (٥١).

وقال **رحمته**: «سهى قلم الشّهيد **رحمته** في قوله: (والماجد مبالغة في المجيد) وصوابه: (المجيد مبالغة في الماجد)؛ لأنّ فاعل من أبنية المبالغة، وليس كذلك فاعل، فرحيم من أبنية المبالغة، وليس كذلك راحم...» (٥٢).

وهذه المفارقة، بلا شكّ، هي تعيين لأحقّيّة المباني للمعاني، وزنة «اسم فاعل»، وإن كانت هذه البنية هي الأصل، إلا أنّ لها من امتيازها ما يفارق أخريات محوّلة عنها في أمثلة المبالغة ومبانيها، قال الشّيخ **رحمته**: «الفَعَال: من صيغ المبالغة، وهو الذي تكررّ منه الفعل مرّة بعد أخرى بخلاف فاعل، وهو من فعل الشّيء مرّة واحدة» (٥٣).

أبنية المبالغة لاسم الفاعل:

يرى الصّرفيّون أنّ صيغة «فَاعِل» قد تُحوّل إلى أبنية مشهورة، تُسمّى: «أمثلة المبالغة»، وهي: فَعَال، فَعُول، فَعِيل، مِفْعَال، فَعَل؛ للدلالة على كثرة المعنى، والمبالغة الصريحة في الحدث، كمّا وكيفاً، تأكيداً وتقويةً، بلا احتمال، بل بالقطع والتنصيص^(٥٤)، وهذه المباني، وإن كانت تدلّ على «تكوثر» المعنى والمبالغة؛ لكنّها ليست على درجة واحدة في تلك الدلالة، بل متفاوتة، فبعضها أبلغ من بعض، «وقد يُؤخذ من قولهم زيادة البناء تدلّ على زيادة المعنى أبلغيّة فَعَال، ومِفْعَال على فَعُول، وأبلغيّة هذين على فَعَل، فتدبر»^(٥٥).

والأصل في ذلك كما ينقل الشيخ الكفعمي رحمته نفسه، قائلاً: «قال الحريري في ذرّة الغواص: والأصل في مباني الأفعال ملاحظة المعاني التي تتميز باختلاف صيغ الأمثلة فبني مثال مَنْ فعل الشيء مرّةً على فاعل نحو سائل، وقاتل، وُبني مثال مَنْ كرّر الفعل على فَعَال مثل: قَتَلَ وَسَّأَلَ، وُبني مثال مَنْ بالغ في الأمر، وكان قوياً عليه على فَعُول، مثل: صَبُورٌ وَشَكُورٌ. وُبني مثال مَنْ اعتاد الفعل على مِفْعَال، مثل: امرأةٌ مَذْكَارٌ، إذا كان من عاداتها أن تلد الذكور، ومِثْنَاتٌ، إذا كانت عاداتها تلد الإناث، ومِعْقَابٌ، إذا كان من عاداتها أن تلد نوبة ذكراً، ونوبة أنثى. قال: ومن صيغ التكرير مُفْعَل كما يقال: للذي يُجرّح جرحاً على جرح: مُجْرَحٌ...»^(٥٦).

ومن ذلك ما في «قوله: (أَنْتَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، فَعَالٌ لِمَا تُرِيدُ)»^(٥٧).

قال رحمته: «المجيد مبالغة في الماجد؛ لأنّ فَعِيل من أبنية المبالغة، وليس كذلك فَاعِل، فَرَحِيم من أبنية المبالغة، وليس كذلك رَاحِم، وكذا عَلِيمٌ وَعَالِمٌ، وَسَمِيعٌ وَسَامِعٌ...»^(٥٨).

وقال **رحمته**: «والفَعَّال: من صيغ المبالغة، وهو الذي تكرر منه الفعل مرّةً بعد أخرى بخلاف فاعل، وهو مَنْ فَعَلَ الشيء مرّةً واحدة» ^(٥٩).

وفي «قوله» **(وَبِعِلْمِكَ وَجَلَالِكَ وَكِبْرِيَاكَ وَعِزَّتِكَ وَجَبْرُوتِكَ الَّتِي لَمْ تَسْتَقِلْهَا الْأَرْضُ)** ^(٦٠).

قال **رحمته**: «والعَالَم من أسماؤه تعالى، وهو العالم بالسرائر والخفيات وتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها. وكذا معنى العَلَام، لكن فَعَّال أبلغ من فَعِيل... وما جاء على فاعِل كعَالِم، فلا مبالغة فيه...» ^(٦١).

وفي «قوله: **(وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**» ^(٦٢).

قال **رحمته**: «القَدِير والقَادِر والمُقْتَدِر: من أسماء الله تعالى، والقَدِير مبالغة في القَادِر، وإن كانا بمعنى واحد، وهو الموجد للشيء، اختياراً من غير عَجْز، ولا فتور... وقال الشهيد في قواعده: المُقْتَدِر أبلغ من القَادِر لاقتضائه الإطلاق، ولا يُوصف بالقدرة المطلقة غير الله تعالى» ^(٦٣).

وفي «قوله: **(وَيَرْحَمَتِكَ الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ)**» ^(٦٤)، وفي: «الرَّحْمَن الرَّحِيم مشتقان من الرَّحمة ويجوز تكرير الاسمين، إذا اختلف لفظاهما» ^(٦٥)؛ للتوكيد» ^(٦٦).

قال **رحمته**: «قال الشهيد في قواعده: هما اسمان بُنِيا؛ للمبالغة من رَحِم كغَضَبَان من غَضِبَ، وَعَلِيم من عَلِمَ. وفي تفسير الأسماء الحسنى للكفعمي: هما من أبنية المبالغة إلا أنَّ فَعْلَان أبلغ من فَعِيل، ثُمَّ هذه المبالغة قد توجد تارة باعتبار الكميّة، وأخرى باعتبار الكيفيّة، فعلى الأوّل، قيل: (يَارْحَمَن الدُّنْيَا لَأَنَّهُ يَرْحَمُ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ)؛ لَأَنَّهُ يَخْصُ الرَّحْمَةَ بِالْمُؤْمِنِينَ؛ لقوله تعالى:

﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾^(٦٧)، وعلى الثاني، قيل: يارْحَمَن الدُّنْيَا والآخرة وَرَحِيم الدُّنْيَا؛ لأنَّ النِّعَمَ الْآخِرِيَّةَ كُلَّهَا جِسَام، وَأَمَّا النِّعَمَ الدُّنْيَوِيَّةَ، فَجَلِيلَةٌ وَحَقِيرَةٌ. وعن الصَّادِق عليه السلام: الرَّحْمَنُ اسم خاصٌّ بصفة عامٍ [كذا]، والرَّحِيمُ اسم عام بصفة خاصّة^(٦٨).

ومّا جاء على مبانٍ آخر ما يُلحظ في قوله عليه السلام: «والكُرام بالضم والتخفيف مثل: الكَرِيم، والمُفْرَط في الكَرَم، كُرام بالتشديد...»^(٦٩).

أقول: لقد سمت تفاعليّة مرجعيّاته عليه السلام بتضاييف تكامليّ في التّوجيه والتّفسير والشرح، والهدف هو وصف سياق النّصّ، وما فيه من مبانٍ للمعاني، تلك التي تمثّل فيه رموزه الكاشفة عنه، من أبنية للمبالغة وسواها.

المبالغة في تصريف آخر الزيادة في الأسماء:

ترصد المدوّنة الصّرفيّة^(٧٠) زيادة «التاء» في بعض الأسماء لمعان كثيرة، أوصلها الرضي (ت نحو ٦٨٦هـ)، «إلى أربعة عشر معنى»^(٧١)، ومنها آخر أسماء الفاعلين كراوية، وأبنية المبالغة، كنسابة؛ للدلالة على النّهاية في المبالغة في الوصف، وتوكيدها، قال الأزهري (ت ٩٠٥هـ) مُعلّقاً على «أوضح المسالك»: «وتأني التاء للمبالغة» في الوصف «ك: راوية» لكثير الرواية، وإنّما أثّثوا المذكر؛ لأنّهم أرادوا أنّه غاية في ذلك الوصف، والغاية مؤنّثة، ولتأكيدّها، أي: المبالغة الحاصلة بغير التّاء «ك: نسابة»^(٧٢)؛ وذلك لأنّ فعلاً يفيد المبالغة بنفسه، فإذا دخلت عليه التّاء أفادت تأكيد المبالغة؛ لأنّ التّاء للمبالغة^(٧٣).

ومن ذلك قول الشيخ الكفعميّ عليه السلام: «العالم من أسائه تعالى... وكذا معنى العَلام، لكن فعّال أبلغ من فعيل... وقالوا: رَجُلٌ عَلّامة، فأُلْحِقَ الهاء؛ لتدلّ على تحقيق المبالغة، فيؤذن بحدوث معنى زائد على الصّفة، ولا يوصف

سبحانه بالعلامة؛ لأنه يوهم التأنيث»^(٧٤).

ويبدو لي أنَّ الشَّيخ الكفعميَّ رحمته في احترازه ودفع اللبس، يوافق افتراض أبي هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) في فروقه، حين قال الأخير: «الفرق بين عَلَّام وعَلَّامة أنَّ الصِّفة بعَلَّام صفة مبالغة، وكذلك كُلُّ ما كان على فَعَّال. وعَلَّامة وإن كان للمبالغة، فإنَّ معناه، ومعنى دخول الهاء فيه أنَّه يقوم مقام جماعة من العلماء، فدخلت الهاء فيه؛ لتأنيث الجماعة التي هي في معناه. ولهذا يُقال: الله عَلَّام، ولا يُقال له عَلَّامة، كما لا يُقال أنَّه يقوم مقام جماعة علماء»^(٧٥).

بدا واضحاً إذن، من قول الشَّيخين، ما في المرجعية الدينية العقديَّة في توجيه معنى زيادة «التاء»، والفرق بين المخلوق والخالق، بقراءة ما بين الغيب والشَّهادة.

ومن ذلك أيضاً ما جاء على زنة «فَعَلُّوت»، بزيادة الواو والتَّاء^(٧٦)؛ للدلالة على المبالغة و«تكوثر» المعنى، ففي «قوله: (وَيَعْلَمُكَ وَجَلَالُكَ وَكِبَرِيَّاتُكَ، وَعَزَّتْكَ وَجَبْرُوتُكَ الَّتِي لَمْ تَسْتَقْلِلْهَا الْأَرْضُ)»^(٧٧). قال الشَّيخ الكفعميَّ رحمته: «جَبْرُوتُ فَعَلُّوت، من التَّجَبُّر، مثل: رَحُّوت، فَعَلُّوت، من الرَّحمة، الواو والتَّاء للمبالغة، وتَجَبَّرَ الرجل تكبَّر. والجبر: الشَّدِيد التَّجَبُّر»^(٧٨).

ومن الاستعمالات الأخرى التي رصدها الشَّيخ الكفعميَّ للمبالغة استعمال المصدر، ففي «قوله: (وَأَمَّا بِهِ، وَلَمْ نَرَهُ صِدْقًا وَعَدْلًا)». قال رحمته: «العَدْل: من أَسْمَائِهِ تعالى، أي: ذو عدل، وهو مصدر أقيم مقام الأصل ووصف به تعالى للمبالغة؛ لكثرة عدله»^(٧٩).

وأما ما بقي من المشتقات من اسم المفعول، واسم الآلة، واسمي الزَّمان والمكان، والمصادر كالمرَّة والهيئة، فالشَّيخ الكفعميَّ رحمته لا يمثِّل لمفهوم إجرائها

من نصوص سوى ما نقله عن الحريري من دُرِّته، وعن ابن زكريا من تصريفه، فعن الحريري، قال **ج: «قال: وهم مَنْ قال: صبي مجدّر، وصوابه: مجدور؛ لأنّه داء يصيب الإنسان في عمره، من غير أن يتكرّر عليه، فلزم أن يُبنى المثال منه على مفعول، كما يقال: مقتول...»**. ثمّ عن ابن زكريا، قال **ج: «أنّه بُني مثال ما كان آلة للفعل على مفعّل نحو المقطع والمخيّط والمقص، والمروحة، والمِرآة والمِدقّ والمِغلق. وأمّا مَفْعَل بفتح الميم فهو المكان والزمان تقول: هذا الباب مَدخل فلان، وهذا الوقت مَقْدَم الحاج. قال: واعلم أنّ العرب تبني للأحداث والأزمنة والأمكنة أسماء مشتقّة من المصادر، وفي أوائلها الميم؛ لأنّ أصل جميع هذه الأبنية من المصادر، وأنّها يجيء على اعتبار بناء المستقبل...»** (٨٠).

وثمّة تصريفات آخر تدلّ على اسم المفعول تأويلاً، واسم المكان ببنية أخرى إجراءً، فمثلاً في «قوله: **(وَيُنُورُ وَجْهَكَ الَّذِي تَجَلَّيْتُ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا)**».

قال **ج: «معنى: (فجعلته دكًّا) أي مَدْكُوًّا، وهو مصدر بمعنى: مَفْعُول»** (٨١).

وفي «قوله تعالى **﴿إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾**» (٨٢) ... المقامة بالضمّ الإقامة، وبالفتح المجلس والجماعة من الناس، وقوله تعالى: **﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾** (٨٣) بالفتح، أي: لا مكان لكم، وبالضمّ معناه: لا إقامة لكم» (٨٤).

اشتقاق بعض الكلِم:

للشيخ الكفعمي **ج: تصحيح وتنبية في اشتقاق بعض الكلِم، من ذلك مثلاً: كلمة اسم: قال ج: «الاسم قيل: مشتقّ من السُّمو، وهو العلو، وقيل: من السُّمة، وهي العلامة، وفيه خمس لغات: أُسم، واسم بضم الهمزة وكسرهما،**

وُسْمٍ وَرِسْمٍ والخامس سُمِّيَ مثل ضحى... وجمع الاسم أسماء، والأسماء جمعها
أَسَامٍ...» (٨٥).

كلمة الملائكة: في «قوله: (بِرَبَّاتِ الْمُقَدَّسِينَ، وَجُنُودِ الْمَلَائِكَةِ الصَّافِينَ،
وَحُشُوعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُسَبِّحِينَ)». قال **رحمته**: «الملائكة مشتقة من الألوكة، وهي
الرَّسالة، وَسُمِّيَتِ الرَّسالة: ألوكة؛ لأنها تولك في الفم، أي: تمضغ، قال عدي
بن زيد:

أَبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي مَالِكًا أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِي
وقال لبيد:

وَعَلَامٌ أَرْسَلْتُهُ أُمُّهُ بِأَلْوَكٍ فَبَدَلْنَا مَا يَسْأَلُ
والألوكة والمالك والمألكة: الرَّسالة» (٨٦).

كلمة الرِّيح: في قوله: (وَحَضَعَتْ لَهَا الرِّيحُ فِي جَرَيَانِهَا)».

ينقل الشيخ الكفعمي عن الحريري من «دُرَرته» قوله في أصالة الاشتقاق
للرياح، ولماذا على أرواح: قال **رحمته**: «والرياح جمع الرِّيح ويجمع على أرواح أيضًا،
ولا يصح جمعها على أرياح. قال الحريري في دُرَرته: قولهم هبت الأرياح مقياسة على
قولهم: هبَّتِ الرياح وهمُّ مستهجن وخطأ يبيِّنُ وصوابه هبَّتِ الأرواح، قال ذو الرِّمة:

إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبٍ بِهِ أَهْلٌ مَيِّ هَاجَ قَلْبِي هُبُوبَهَا

...

وذلك لأنَّ أصل ريح روح لاشتقاقها من الرُّوح وأبدلت ياءً في ريح ورياح
للكسرة التي قبلها فإذا جمعت على أرواح فقد سكن ما قبل الواو فزالَتِ العِلَّةُ
التي توجب قلبها ياء فلهذا وجب أن تعاد إلى أصلها كما أعيدت لهذا السبب

في التصغير فقليل: رويحة» (٨٧).

وفي قوله: «وَيَسْلُطَانِكَ الَّذِي عُرِفَتْ لَكَ بِهِ الْغَلْبَةُ دَهْرَ الدُّهُورِ».

قال **رحمته**: «السُّلْطَان: مأخوذ من السَّلاطَة، وهي القهر، ... وكلّ سلطان في القرآن، فمعناه: الحجة النيرة. واشتقاقه، قيل: من السَّليط، وهو دهن الزيت لإضاءته» (٨٨).

في التذكير والتأنيث

تضع المدوّنة الصّرفيّة النّحويّة (٨٩) تقسيم الأسماء في ثنائيّة أخرى، وهي: التّذكير والتّأنيث على قاعدة أصل وفرع، ليكون المذكر فيها، وهو ما يقابل المؤنث أصلاً، والأخير فرعاً عليه؛ لافتقاره إلى علامة مميّزة له، وقسموا المؤنث على أقسام: حقيقيّ كفاطمة، ومجازيّ كشمس، ولفظيّ، وهو ما وضع لمذكر وفيه علامة كطلحة، ومعنويّ، وهو ما ليس فيه علامة، كزينب، ولفظيّ ومعنويّ معاً، وهو الحقيقيّ الذي فيه علامة. قال الأزهري: «اعلم أنّ المباني المدلول عليها بالألفاظ: أشخاص الجواهر، وهي على قسمين: حيوان، وجماد، والحيوان ضربان: ذكر وأنثى، ولما كان التّأنيث فرع التّذكير؛ لأنّ الأصل في جميع الأشياء التّذكير، كما قال سيبويه، احتاج المؤنث لعلامة تميزه من المذكر،...» (٩٠).

وهذه العلامة المميزة التي تلحق المؤنث، إمّا أن تكون علامة «تاء»، متحرّكة تختصّ بالأسماء، كقائمة، أو ساكنة تلحق الفعل الماضي، كـ «قامت»، أو بالإشارة إليه، أو بتصغيره، أو بصفة لاحقة له، أو بحذفها من العدد، وإمّا أن تكون علامة «ألف»، وهي على نوعين: مقصورة، أو ممدودة (٩١).

ولقد رصد الشيخ الكفعميّ **رحمته** من علامات التّأنيث الفارقة المقدّرة منها،

والمذكورة في الاسم، وذلك فيما يأتي:

في: «قوله: (وَجَعَلَتِ الشَّمْسُ ضِيَاءً، وَخَلَقَتْ بِهَا الْقَمَرَ، وَجَعَلَتِ الْقَمَرَ نُورًا)».

قال **رحمته**: «القمران: الشمس والقمر. إن قلت: وزن قمر على فعل والشمس على فعل وساكن العين أخف من متحركها، فلم غلب الثقل على الخفيف؟ قلت: إن القمر مذكر والشمس مؤنثة، وإذا اجتمعا غلب المذكر المؤنث؛ لأن المذكر هو الأصل، قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٩٢) ذكر؛ لأنه أراد أباه وخالته»^(٩٣).

وفي: «قوله: (وَحَمَدَتْ لَهَا النَّيِّرَانُ فِي أوطانها)».

قال **رحمته**: «النار مؤنثة، وتُصَغَّر على نورية،...»^(٩٤).

وفي «قوله: (وَوَمَّتْ كَلِمَتُكَ الْحُسْنَى عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا...)».

قال **رحمته**: «الحسنى: تأنيث الأحسن،...»^(٩٥).

وفي «قوله: (وَإِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَى كَشْفِ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ انْكَشَفَتْ)».

قال **رحمته**: «قال الجوهري: البساء والضراء: الشدة، وهما اسمان مؤنثان»^(٩٦).

والجمع

يلحظ الصرفيون^(٩٧) أنَّ الأسماء تسلك تحولين: خارجي، أو داخلي؛ للتدليل على الجمع وتكثير العدد، وهذا التحوّل والتّغيير، إمّا أن يكون بزيادة لاحقة في نهاية الكلمة، أو بتغيير في بنيتها، ليكون مفهوم «المجموع: ما دلّ على آحاد مقصودة بحروف مفردة بتغيير ما»^(٩٨)، قال ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ): «اعلم أنَّ الجمع ضمّ شيء إلى أكثر منه... والغرض بالجمع الإيجاز والاختصار، كما أنَّ

التّثنية كذلك، إذ كان التّعبير باسم واحد أخفّ من الاتيان بأسماء متعدّدة، ورُبّما تعدّر إحصاء جميع آحاد ذلك الجمع وعطف أحدها على الآخر»^(٩٩).

وهذه الجموع على قسمين: جمع صحيح، وجمع تكسير، فجمع الصّحيح، محور التّحوّل الخارجيّ: ما سلّم فيه واحده من التّغيير، بزيادة في آخره تدلّ على الجمع لأكثر من اثنين أو اثنتين، ويُقال: له جمع سلامة، وجمع على هجائين؛ لسلامة لفظه من التّغيير، وهو على قسمين: جمع المذكر السالم بزيادة واو ونون، وياء ونون، والمؤنث السالم، بزيادة الألف والتاء، ولكلّ منهما شروط عند جمعه، في عاقل وصفة^(١٠٠).

أمّا جمع التّكسير، دائرة التّحوّل الدّاخليّ، فهو ما تغيّر فيه بناء واحده، ظاهراً أو مقدّراً^(١٠١)، وهو جمع عام شامل للعاقل وغيره، قال ابن يعيش: «إنّما قيل له مكسّر لتغيّر بنيته عمّا كان عليها واحده، فكأنّك فككت بناء واحده وبنيته للجمع بناء ثانياً، فهو مشبّه بتكسير الأبنية لتغيّر بنيتها عن حال الصّحّة. وهذا التّغيير يكون تارةً بزيادة، وتارةً بنقص، وتارةً بتغيير بنية الواحد من غير زيادة ولا نقص في الحروف...»^(١٠٢).

وهذا الجمع المكسّر على ضربين، كما يقول ابن النّاظم (ت ٦٨٦هـ): «جمع قلّة، وجمع كثرة، فجمع القلّة: مدلوله بطريق الحقيقة الثلاثة فما فوقها إلى العشرة. وجمع الكثرة: مدلوله بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى غير نهاية، ويستعمل كلّ منهما في موضع الآخر مجازاً...»^(١٠٣). ثمّ قال، في تعيين أوزان كلّ منهما: «وأمثلة جمع القلة أربعة: (أَفْعِلَة، وأَفْعُل، وفَعْلَة، وأَفْعَال)،... وما سوى هذه الأربعة من أبنية التّكسير فهو جمع كثرة، وقد يُستغنى ببعض أبنية القلّة عن بعض أبنية الكثرة، وبعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلّة»^(١٠٤).

ولقد كان الشَّيْخُ الكفعميُّ **رحمته**، يرصد هذه الأنواع من الجموع، ويحيل إليها إجراءً وتطبيقاً في النَّصِّ الدُّعائي والنُّصوص المساندة له في التَّفْسير والتَّوضيح، فمن ذلك مثلاً:

في الملحق بجمع المذكر السَّالم، في «قوله: (الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)». قال **رحمته**: «العالَمون واحد عالم، وقد مرَّ تفسيره...»^(١٠٥). يقصد في «قوله: (وَيَمَشِّيَتِكَ الَّتِي دَانَ لَهَا الْعَالَمُونَ)». قال **رحمته**: «والعالَمون: قال الجوهري، في صحاحه: العالَم: الخلق، والجمع العوالم، والعالَمون أصناف الخلق»^(١٠٦). وفي جمع المؤنث السَّالم في «قوله: (بِرَبَّاتِ الْمُقَدَّسِينَ وَجُنُودِ الْمَلَائِكَةِ الصَّافِينَ...)».

قال **رحمته**: «الربوات جمع ربوة مثلثة الراء، وهي ما ارتفع من الأرض»^(١٠٧).

أمَّا سائر الجمع، فكان أغلبه في التَّكْسِير فحسب، كما يأتي:

ففي «قوله: (وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ وَمَوَاكِبَهُ فِي الْيَمِّ)».

قال **رحمته**: «وقوله في الدُّعاء: (وَمَوَاكِبَهُ) جمع مَوْكِب،... وفي بعض النُّسخ: (وَمَرَاكِبَهُ) جمع مَرَكِب،...»^(١٠٨).

و«قوله: (الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لِفَتْحِ الرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ)».

قال **رحمته**: «المغالق: جمع مغلاق، وهو ما يُغلق، ويُفْتَح بِالْفَتْحِ...»^(١٠٩).

وفي «قوله: (وَيَحْكُمَتِكَ الَّتِي صَنَعَتْ بِهَا الْعَجَائِبَ...)».

قال **رحمته**: «العجائب: جمع عجيبة، والأعاجيب، جمع أعجوبة، وهي ما

خلقه الله،...» (١١٠).

وفي «قوله: (فَوْقَ عَمَائِمِ النُّورِ فَوْقَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ...)».

قال **رحمته**: «الغمام جمع غمامة، وهي السّحائب البيض...» (١١١).

وفي «قوله: (وَحَضَعَتْ لَهَا الرِّيحُ فِي جَرِيَانِهَا)».

قال **رحمته**: «الرياح جمع الرّيح، ويجمع على أرواح أيضًا، ولا يصحّ جمعها على

أرياح» (١١٢).

وفي سياقه لتفسير كلمة «الكريم»، قال **رحمته**: «المكرّمة واحدة المكارم،...» (١١٣).

وقال **رحمته**: «العُسران: جمع الأعسر» (١١٤).

وقال **رحمته**: «المرئى: الرّؤية، والجميع المرائي» (١١٥).

وفي جمع الجمع، قال **رحمته**: «جمع الاسم أسماء، والأسماء جمعها أسام...» (١١٦).

وفيما ينقله عن العلماء من بيان وتوضيح مع التّصحيح للجمع شأن،

ففي سياق تفسير نصّ «دعاء السّمات» من «قوله (وَجَعَلْتَ رُؤْيَهَا لِجَمِيعِ

النَّاسِ مَرْتًى وَاحِدًا)» (١١٧). ومقاربة هذا بسياق قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً

لِلنَّاسِ﴾ (١١٨). قال **رحمته**: «قال صاحب الألفاظ: وجمع الناس أناسي، وقال ابن

خالويه: ليس كذلك؛ لأنّ واحد الأناسي إنسي، كما ترى. قال الفراء: وجائز أن

يكون إنساناً من جمعه أناسين، ثمّ تَحْذِفُ النُّونَ وتُدْغِمُ بعد أن تقلبها ياءً. وقال

الطبرسي: الأناسي، جمع: إنسي، أو إنسان كالظرايبي في جمع ظربان على قلب النون

من أناسين وظرايين ياءً» (١١٩).

وكذلك قوله **رحمته**: «في ذكر الأرض قال الجوهري، وهي مؤنّثة، وتجمع على:

أرضين: ، وقد تجمع على أروض، والأراضي على غير قياس. وقال الحريري في دُرَّتِه: لا يجمع الأرض على أراضي، بل أَرْضُون بفتح الرَّاء؛ لأنَّ الأرض ثلاثيَّة والثلاثيَّة لا تجمع على أفاعل. قلتُ: وقد جمعها العلامة في قواعده على أراضي، وكذا عبد الرشيد في تلخيصه، والمطرزي في مغربه، وغيرهم» (١٢٠).

وفي جمع القِلَّة وتوارده على جمع الكثرة مورد واحد فحسب في «الصفوة»، قال **رحمته** في: «قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾» (١٢١). أي مقدوراته ومعلوماته؛ لأنها إذا كانت لا تتناهى فالكلمات التي تقع عبارة عنها أيضًا لا تتناهى. إن قلت: إذا كانت لا تتناهى كثرة فلم ذكر هنا سبحانه في صيغة عدد القِلَّة؟. قلتُ: لأنَّ العرب تُقيم جمع القليل مقام الجمع الكثير، وبالعكس، قال حسان: **لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا**» (١٢٢).

وذلك الجمع القليل في الآية الكريمة كائن في: أبحر على زنة أفعل، وفي البيت الشعري، في: أسيفنا على أفعال.

وفي الجموع المختلفة لاسم واحد، في «قوله: (الَّذِي كَلَّمْتُ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ...)». قال **رحمته**: «اعلم أنَّ العبد قد جمع على اثني عشر جمعًا، ولم يجمع غيره مثله، وذلك: أعبد، وعبيد، وعباد، وعبدان، وعبدان، وعبيدي، وعبدٌ، وأعابد، ومعبوداء بالمد، ومعبودا بالقصر، ومَعْبُدَةٌ، وعبدون» (١٢٣).

والتصغير

ينسجم مفهوم التصغير في معناه المعجمي مع غرضه الغائي، الذي عقده توصيفه في: تغيُّر مخصوص في بنية الكلمة، بعد أن كانت مكبَّرة على صيغ خاصَّة مصغَّرة، وهو «ملحق بالمشتقات؛ لأنَّه وصف في المعنى» (١٢٤)، ويأتي على

أوزان مصاحبة لشروط خاصّة للثلاثي والرباعي، وما زاد عليه، نحو: «فُعِيل، فُعَيْل، فُعَيْعِيل»؛ لغرض التّقليل، والتّعظيم والتّحقير، أو التّقريب، والتّحبُّب، وغير ذلك من المعاني (١٢٥).

ولقد رصد الشيخ منه ما بزنة فُعِيل، إذ قال **رحمته** في: «قوله: (وَحَمَدَتْ لَهَا النَّيْرَانُ فِي أَوْطَانِهَا) ... النَّارُ مؤنّثة، وتُصَغَّرُ على نويرة، وتجمع على نيران» (١٢٦).

إنّ إجراء الشيخ **رحمته** لا تكتفي فيه عبارة الشّرح فحسب، بل يبدو منه أنّه عبارة عن تكوين لاحق المعنى في الجمع «النّيران»، وهي تحتاج إلى تصريفات؛ كي تصل إلى ما في النّص من علامة، وهو تصريف ينظر إلى تحولاتها من كونها مؤنّثة، إذ رُدّت إليها «التاء» التي هي من الكلمة، بدليل التّصغير الذي «يردّ الأشياء إلى أصولها» (١٢٧)؛ لأنّ كلمة «النّار» ثلاثي مؤنّث عار من علامة التّأنيث، وهي مقدّرة فيه، ثمّ جُمِعَت على ما في علامة النّص المشرّح. أقول: إنّهُ انتقال من العلامة إلى التّصغير؛ للتّقليل، ثمّ إلى الجمع في التّعظيم، وهو ما يتناسب والسّياق، نصّاً وشرّحاً.

وفي بعض الأحيان يلجأ إلى مرجعيّات المدوّنة اللّغويّة لاقتباس أقوال؛ تصحيح مقاييس، وتصويب أخطاء، فضلاً عمّا ينسجم مع الشّرح والتّفسير، قال **رحمته**: عن «شيء» في «قوله: (وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)». قال: «في نجد الفلاح: الشّيء تصغير شيء بضم الشّين، وكسرهما». قال الحريري في درّته: من أوهامهم أنّهم يصغرون شيء وعين على شويّ وعُوينة وإنّما هو شَيْءٌ وعُيْنَةٌ، ويجوز ضمّ أولهما وكسره. قال: ومن هذا القبيل قولهم في تصغير ضيعة: ضُوبِعة، وفي تصغير بيت: بُوبِت، والصّواب: ضُيَيْعة وبُيَيْت،...» (١٢٨).

وقال **رحمته**: في «سنة» من «قوله: (وَسَخَّرَهَا بِسُلْطَانِ اللَّيْلِ وَسُلْطَانِ النَّهَارِ

وَالسَّاعَاتِ وَعَدَدَ السَّنِينَ وَالْحِسَابِ): «قال الجوهري: السَّنة واحدة السنين،...
وتصغير سنة: سنية وسينهة» (١٢٩).

وتصرفات أخر

ثُمَّ إجراءات تصرفيّة أُخرى، وهي قليلة المورد، في «صفوة الصّفات»،
قياساً بسواها، نذكرها؛ استكمالاً لموضوعات الصّرف والتّصريف، وذلك في
نحو ما يأتي:

في حذف «تاء» استفعل؛ لِعَلَّة التّخفيف، قال **رحمته**: «قال الجوهري:
الاستطاعة الإطاقة ورُبَّمَا قالوا: استطاع بحذف التاء؛ استثقلاً لها مع الطاء» (١٣٠).
في تصريف الأفعال، منها: فعل الأمر، قال **رحمته**: «والأمر من الرؤية: أرء، ورأ
أيضاً، وأريته الشّيء، فرآه فلان،...» (١٣١).

وفي النّسبة إلى الاسم، قال **رحمته**: «حكى الفراء: أُعيدك بأسماءات الله، فإذا
نسبت إلى الاسم، قلت: سَمَوِيٌّ، وإن شئتَ اسميَّ، وسَمَّيْتُ ابني كذا وأسميته،
وهو سميّ فلان، إذا وافق اسمه اسمَه» (١٣٢).

وفي الإعلال والإبدال، قال **رحمته**: نقلاً عن الحريري من درّته: «ذلك لأنَّ أصل
ريح: روح؛ لاشتقاقها من الرُّوح، وأبدلت ياءً في ريح ورياح؛ للكسرة التي قبلها،
فإذا جمعت على أرواح، فقد سكن ما قبل الواو؛ فزالت العلة التي توجب قلبها
ياء، فلهذا وجب أن تُعاد إلى أصلها، كما أُعيدت لهذا السّبب في التّصغير، فقليل:
رُويحة» (١٣٣).

يَتَّضح لنا ممّا تقدّم أنّ الشّيخ الكفعمي **رحمته**، كان يعتمد كثيراً في «صفوة
الصّفات» على جملة من المباحث الصّرفيّة؛ لتوضيح النّصّ وبيانه وشرحه. ولم

يكن توصيفه لمباني الكلم بمنأى عن النظر في سياقاتها، بل كان يجري في سلوك قواعد، نهجت مسائلها قضايا أساسية للشرح والتفسير والفهم والمقاربة، ولا شك في أن فهم النص، يبدأ من مبانيه لإدراك معانيه، وهذا ما جرى عليه الشيخ الكفعمي رحمته، في المستوى الأول من المباني الصرفية؛ ليأتي من بعده المستوى الثاني في التركيب ومعاهد المعاني العلاقات النحوية التي رصدها في النص الدعائي.

المبحث الثاني

في المعاني - العلاقات - النحوية

في حدّ الكلام وتعريفه

تعقد المدوّنة النحويّة^(١٣٤) مفهوم الكلام في «باب علم ما الكلّم، من العربيّة»، أو «باب الكلام وما يتألّف منه»؛ لتقرّر جانبين: الأوّل: أقسام الكلّم وأنواعها، ثمّ تأليف الكلام إمكانيات وصور تركيبية، المؤتلف منها والمختلف^(١٣٥)، وعلى سابق عهد من توصيفه اللّغويّ الذي يقع على الكثير والقليل، وما فيه من دلالة وبيان وإفادة، سواء بلفظ أم بغير لفظ، ليأتيّ تعيين إخراجها؛ احترازاً ممّا يعمّ من مفهومي الكلّم والقول، إلى ما يخصّ من نحو تعريفه الاصطلاحيّ. قال ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، معلقاً على صاحب المفصّل: «الكلام هو المركّب من كلمتين أُسِنِدَت إحداهما إلى الأخرى»، قال: «اعلم أنّ الكلام عند النحويّين عبارة عن كلّ لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه، ويُسمّى الجملة، نحو: زيدٌ أخوك، وقام بكرٌ...»^(١٣٦).

ولهذا قال ابن مالك النحويّ (ت ٦٧٢هـ): «الكلام عند النحويّين: عبارة عن كلّ لفظ مفيد، والمراد به «المفيد»: ما يُفهم منه معنًى يحسن السّكوت عليه»^(١٣٧). وهو ما قرّره النحويّون من بعد. قال ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ): «الكلام في اصطلاح النحويّين عبارة عمّا اجتمع فيه أمران: اللفظ، والإفادة...»^(١٣٨). ثمّ حدّد مجالاته الإئتلافية مع موازنة بينه وبين «الكلم» بمقولات توصيفه الاصطلاحيّ الذي ما يتألّف في الأقلّ منه ابتداء، قال: «وأقلّ ما يتألّف الكلام من اسمين: كـ «زيدٌ قائمٌ»، ومن فعل واسم، كـ «قام زيدٌ...» والكلم: اسم جنس

جمعي، واحده كَلِمَة، وهي: الاسم، والفعل، والحرف،... وأن بين الكلام والكَلِم،
عموماً وخصوصاً من وجه،...» (١٣٩).

وحين نتصفح كتاب «صفوة الصفات»، نجد الشيخ الكفعمي رحمته في معرض شرحه للكلمة التي وردت في النصِّ الدعائي: «(وَبِكَلِمَتِكَ الَّتِي خَلَقْتَ بِهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)»، نجده يبدي رأياً في توصيف حدِّ الكلام، وتفسيره على نحو ما، زبماً يخالف فيه رأي النحويين المتقدم، قال رحمته: «الكلام: اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلام لا يكون أقل من ثلاث كلمات؛ لأنَّه جمع كلمة» (١٤٠).

فقوله: «الكلام لا يكون أقل من ثلاثة كلمات»، يخالف إجماع النحويين، وما عقده من أن أقل ما يتألف منه الكلام كلمتان، وهما ما يقوم عليهما مقولات العقد والتركيب والإسناد، وليس من ثلاث كلمات؛ لأنَّ هذا التَّأليف الثلاثي إنَّما هو خاصٌّ بالكَلِم الذي هو اسم جنس جمعي، وأقلُّه، في عُرف النحويين، من ثلاث كلمات، وهو ما يختلف به عن الكلام.

ولقد تبدو مقارنة من الشيخ الكفعمي مع شيء من مقولات ابن جني، في الجزء الأوَّل من مفهوم التعريف، دون الجزء الثاني منه المخالف للنحويين في الأقل منه حين التَّأليف بحسبه، وذلك عندما قال ابن جني ردّاً على اعتراض: «إنَّ الكلام مختصٌّ بالجمَل، ونقول مع هذا: إنَّه جنس أي جنس للجمَل،... فإذا قال: قام محمد، فهو كلام، وإذا قال: قام محمد، وأخوك جعفر، فهو كلام؛ كما كان لما وقع على الجملة الواحدة كلاماً؛ وإذا قال: قام محمد، وأخوك جعفر، وفي الدار سعيد، فهو أيضاً كلام؛ كما كان لما وقع على الجملتين كلاماً. وهذا طريق المصدر لما كان جنساً لفعله؛ ألا ترى أنَّه إذا قام قومة واحدة، فقد كان منه قيام، وإذا قام قومتين، فقد كان منه قيام، وإذا قام مائة قومة، فقد كان منه قيام. فالكلام إذاً

إنَّها هو جنس للجمل التوأم: مفردُها ومثنَّاها، ومجموعُها؛ كما أنَّ القيامَ جنسٌ للقومات: مفردُها، ومثنَّاها، ومجموعُها...»^(١٤١).

المسكوت عنه في تعريف الشيخ الكفعميِّ إذن هو الجملة منشأ العقد، ثُمَّ الكَلِم، ولكن هذا التَّصوُّر يندفع عند قراءة ذيل التعريف عندما انتهى به إلى قول: «والكلام لا يكون أقلَّ من ثلاث كلمات؛ لأنَّه جمع كلمة». والكلم في العرف النحويِّ إنَّما يكون كذلك، وليس الكلام، اللهمَّ إلا أن يُقال: إنَّ تعريف الشيخ الكفعميِّ في حدود الوصف اللُّغويِّ، وليس الاصطلاحيِّ منه، فهذا له شأن آخر.

والمعارف

ليست الأسماء على وتيرة واحدة في الدلالة والمفهوم، بل تتنزل ذاتاً بثنائيات متضادة، فبعضها يتَّصف بكونه «نكرة»: وهو ما شاع في جنسه أو أمَّته، ولا يختصُّ بأحد دون سواه^(١٤٢)، وبعضها الآخر، يتَّصف بكونه «معرفة»، وهي: ما دلَّت على التَّعيين والاختصاص. والمعارف بحسب النحويِّين^(١٤٣) على مراتب: أعلاها المضمَر، فالعلم، فالإشارة، فالموصول، فالمعرف بـ«أل»، ثُمَّ الإضافة. ولكلِّ منها، في النظريَّة النحويَّة خصائصه الوظيفيَّة والاستعماليَّة والدلاليَّة.

ولقد نأتى على بعض ما وجدناه منها فحسب في كتاب «صفوة الصِّفات» من إجراء وتوصيف معتمد في الشَّرح والبيان، إذ كانت الضَّمائر منها في الاعتماد بنسبة أعلى موازنة باسم الإشارة، أمَّا الأخريات، فلا ذكر لها، بحسب التَّتبُّع، إلا النداء؛ لتوصيفه من المعارف، وهذا له محلُّه.

١- الضَّمائر

يُوصف الضَّمير، أو المضمَر، وهو اصطلاح البصريِّين، بالكناية عند الكوفيِّين، بلا فرق؛ لأنَّه كناية عن الأسماء^(١٤٤)، «والكناية تقابل الصَّريح»^(١٤٥)،

وهو عبارة عما «وضع لمتكلم أو مخاطب، أو غائب تقدّم ذكره لفظاً أو معنًى أو حكماً»^(١٤٦)، أو «هو الموضوع لتعيين مُسمّاه مشعراً بتكلمه أو خطابه، أو غَيْبَتَه»^(١٤٧)، ولكلّ منها أقسام ونظم وتصرف في الإعراب والبناء، فللمتكلم «أنا»، والمخاطب «أنت»، وتعيينهما المشاهدة والتخاطب، وللغائب «هو» وفروعه، وهذا يحتاج إلى ما يفسّره بشروط رصدها النحويّون في معاينة ما يسلكه من وظائف، الأصل فيها «أن يكون متقدّماً؛ ليعلم المعنى بالضّمير عند ذكره بعد مفسّره، وأن يكون الأقرب،...»^(١٤٨). قال الرضي (ت نحو ٦٨٦هـ): «إنّما يقتضي ضمير الغائب تقدّم المفسّر عليه؛ لأنّه وَضَعه الواضع معرفة لا بنفسه، بل بسبب ما يعود عليه، فإنّ ذكرته، ولم يتقدّمه مفسّره بقي مبهماً منكراً لا يُعرَف المراد به حتّى يأتي مفسّره بعده، وتنكيره خلاف وضعه»^(١٤٩).

والغرض من استعمال المضمّر بحسب النحويّين^(١٥٠)، إنّما هو الإيجاز والاختصار، ودفع الالتباس، وقبح التكرار المملول، فضلاً عن الرّبط بين مكونات التّركيب اللّغويّ، قال ابن يعيش: «إنّما أتى بالمضمّرات كلّها لضرب من الإيجاز واحتراراً من الإلباس،...»^(١٥١)، وقال الرّضي متحدّثاً عن واقع ما في توصيف الضّمير من أثر في الرّبط في الجملة، قال: «وتلك الرابطة هي الضّمير، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض»^(١٥٢).

أقول يقترب توصيف إجراء النحويّين من فاهميّة المعارف - الضّمائر، والإشارة - بالدّرس النّحويّ النّصيّ^(١٥٣) والتّداوليّ^(١٥٤) الحديث، كثيراً، فالإشارات التّداوليّة مثلاً مبدأ لتوثيق خصائص مجال الخطاب، والاتّساق والتّماسك النّصيّ، إنّما يتحقّق بوسائل الإحالة القبليّة والبعديّة ومبادئها، وهذا إنّما يكون بوسيلة الضّمائر، وأسماء الإشارة، وسواها كالعطف، كما سنأتي عليه أيضاً.

وللشيخ الكفعمي رحمته في «صفوة الصفات» اعتماد يجري بموجب إدراك ما في المعرفة بالضمائر المتصلة منها من قيم في توصيف النص، وما في المراجع اللسانية من التفسير والإيضاح والبيان، والملفت فيه للنظر أنه لا يعبا بإعرابها، بل بما لها من أثر في الترابط والاتساق النصي، وكأن الأمر مفروغ منه إعراباً؛ ليأتي على رصد ما يفضي إليه استعمالها من الاقتصاد اللغوي والإيجاز للكنية عن متقدم قد أحال عليه دال يتعاضد وإياه مطابقة؛ للتماسك النصي، فضلاً عن الدلالة واستمرارها، فمن ذلك مثلاً:

في «قوله: (الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لِفَتْحِ بِالرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ...)». قال رحمته: «الضمير في «به» راجع إلى الاسم الأعظم» ^(١٥٥). وذلك المرجع اللساني السابق الذي يشير إليه؛ بوصفه كاشفاً عن المضمرة بما يعود عليه، هو في «قوله: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ)» ^(١٥٦). ولا ريب في أن سمة الاختصار قد تحققت، للمطابقة الإحالية السابقة، فضلاً عن دفع التكرار، ناهيك بقيم الترابط النصي اللاحق منه بالسابق، وهذا يفضي إلى التماسك والاتساق للمطابقة الإحالية بين التالي الذي يفسره المرجع الدلالي المتقدم.

ومن ذلك أيضاً في «قوله: (وَحَمَدَتْ لَهَا النِّيرانُ فِي أَوْطَانِهَا)». قال رحمته: «الضمير في «لها» قد عرفته» ^(١٥٧). وهذه المعرفة هي عبارة عن معهود قريب لما تعلق في ذاكرة المتلقي من النص الدعائي وما تقدم ذكره من الأسماء قبل هذه الفقرة من الدعاء، وهذه الأسماء هي الأسماء الخمسة التي أقسم بها الإمام عليه السلام، في «قوله: (وَبِعِلْمِكَ، وَجَلَالِكَ، وَكِبَرِيَّاتِكَ، وَعِزَّتِكَ، وَجَبَرُوتِكَ الَّتِي لَمْ تَسْتَقِلَّهَا الْأَرْضُ)» ^(١٥٨). فكم من دال مرجعي، قد استوعبه الضمير، وكم اختصار

حقّق!، ناهيك بالاتساع الدلاليّ الذي فيه يحيل إليه إدراك المعرفة، وهي مراجع لسانية تفصح عن تفسير هذا الرمز الوظيفيّ: المضمّر.

ومثل هذا ما في «قوله: (الَّذِي عَنَتَ لَهُ الْوُجُوهُ، وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ، وَخَشَعَتِ لَهُ الْأَصْوَاتُ، وَوَجِلَتْ لَهُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِكَ)». إذ قال **رحمته**: «الضمير في «له» فيه، وفيما بعده، راجع إلى الجلال المتقدّم آنفاً»^(١٥٩). أي: في المرجعية السابقة ومتعلقاتها الوصفية من «قوله: (وَبِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَكْرَمِ الْوُجُوهُ، وَأَعَزَّ الْوُجُوهُ)»^(١٦٠).

فهذا الإدراك الإحاليّ من لدن الشيخ الكفعمي **رحمته** يكشف عمّا في تصوّره من معاني الترابط النصّي والاختزال اللفظي والقدرة على ملح ما في السابق اللسانيّ المتعدّد الوصف والعطف، بمعناه المطابقيّ الدلاليّ، من أثر في اختيار الإمام **عليه السلام** من الدوال الكنائية، وهو الضمير، حتّى يبدو الضمير، وقد عبّر عنها مرة أخرى بصورة دلالية لفظية أخرى، تقف فيها القيمة الإدراكية على قراءة سابق لتفسير لاحق.

ولعله **رحمته**، في بعض من إجراء، يأتي إلى نحو المفسّر المرجعيّ؛ ليكون الأخير هو محط التفسير والذكر على نحو التصريح بعد الإضمار، وهذا ما يتعاقد مع الإضافة إلى الضمير، كما قال في «قوله: (وَأَوْفَيْتَ لِإِبْرَاهِيمَ **عليه السلام** بِمِيثَاقِكَ، وَلِإِسْحَاقَ بِحَلْفِكَ، وَلِيَعْقُوبَ بِشَهَادَتِكَ)». قال: «أمّا الحلف المضاف إلى إسحاق **عليه السلام** فمعناه قريب من معنى الميثاق المتقدّم آنفاً»^(١٦١).

وقد يرتقي هذا إلى مستوى من الإدراك النصّي بالإحالات على سابق، ليس إلى القريب فحسب، إلى البعيد في السياق النصّي، وهو المعيار والحكم، في التماسك النصّي الدلاليّ، وهذا ما نجده متصافراً مع اسم الإشارة، وهو ما سنتحدّث عنه.

٢- أسماء الإشارة

تقارب أسماء الإشارة مفهوم الضمائر في الافتقار والاحتياج إلى التفسير والتوضيح؛ جاء في شرح المفصل: «يُقال لهذه الأسماء مبهمات؛ لأنها تشير إلى كل ما بحضرتك، وقد يكون بحضرتك أشياء، فتلبس على المخاطب، فلم يدر إلى أيها تشير فكانت مبهمة لذلك، ولذلك لزمها البيان بالصّفة عند الإلباس،... فتعريف الإشارة أن تخصّص للمخاطب شخصاً يعرفه بحاسة البصر وسائر المعارف هو أن تختصّ شخصاً يعرفه المخاطب بقلبه، فلذلك قال النحويون إنّ الإشارة تتعرّف بشيئين بالعين وبالقلب،...»^(١٦٢)؛ ولهذا تعيّنت في المفهوم النحوي: «كلّ ما وُضع لمشار إليه»^(١٦٣)، وصارت به: كُليّات وضعا جزئيات استعمالا^(١٦٤)، وهو استعمال بحسبها؛ لأنّ المشار إليه، إمّا واحد أو اثنان، أو جماعة، وكلّ واحد منها، إمّا مذكّر، أو مؤنّث، وكلّ واحد منها إمّا قريب المسافة، أو متوسطها، أو بعيدها، ليكون مجموعها في حساب معيّن، مائة وثمانية^(١٦٥).

وفي «صفوة الصّفات»، يتجلّى من إجراء التجريد والنّظر النّحويّ ما يكون تالياً على التّطبيق وإدراك توظيف أسماء الإشارة في النّصّ الدّعائيّ، ففي الأصول النّظريّة يذكر الشّيخ الكفعميّ، وهو في سبيل تأصيل استعمالاتها وأشكالها الصّوريّة في التعبير، قال **رحمته**: «وأصل «ذلك»: «ذا» وهو اسم يشار به إلى المذكّر، مثل: تا، للمؤنّث، ومثل: ذان، في التثنية، وفي الخطاب: ذانك ودينك، بالتّخفيف فيهما وبالتّشديد، والجمع: أولئك وأولى لك [كذا] وتدخل الهاء، فتقول: هذا وهذي وهذه، وتدخل الهاء على ذاك، فتقول: هناك، ولا تدخل على ذلك، ولا على أولئك، وذا إشارة إلى القريب، وذاك إلى البعيد، وذلك إلى الأبعد»^(١٦٦).

وهو نصّ معياريّ يكشف عن مستوى توظيف أسماء الإشارة واستعمالها السياقيّة، ليس إلا، وعلى نحو من إسهاب، كما في مقولات التّطبيق، ففي قوله **جمله**: «الأولى: الضّمير في «ذلك»، وفي «به» في قوله: (وَكَمَا غَبْنَا عَنْ ذَلِكَ، وَلَمْ نَشْهَدْهُ، وَأَمَّا بِهِ)، راجع إلى الأقسام والعزائم والأنبياء المذكورين في هذا الدعاء» (١٦٧).

وبعني بذلك تلك الفقرات الدّعائيّة، سواء أكانت القريبة المسافة منها أم البعيدة، التي تقدّم ذكرها في قوله الإمام **عليه السلام**: «(وَيُنُورُ وَجْهَكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ، فَجَعَلْتَهُ دَكًّا، وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا، وَيَمَجِّدُكَ الَّذِي ظَهَرَ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ، فَكَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، وَبَطَلَعْتَكَ فِي سَاعِيرٍ، وَظَهَرُوكَ فِي جَبَلِ فَارَانَ، بِرَبَوَاتِ الْمُقَدَّسِينَ، وَجُنُودِ الْمَلَائِكَةِ الصَّافِينَ، وَخُشُوعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُسَبِّحِينَ، وَبِرَكَاتِكَ الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ **عليه السلام** فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ **عليه السلام**، وَبَارَكْتَ لِإِسْحَاقَ صَفِيِّكَ فِي أُمَّةٍ عِيسَى **عليه السلام**، وَبَارَكْتَ لِيَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ فِي أُمَّةٍ مُوسَى **عليه السلام**، وَبَارَكْتَ لِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ **عليه السلام** فِي عِتْرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ)».

نجد في هذا النصّ، على وجازته، أكثر من إجراء وظائفيّ ودلاليّ يمكن بيانها على نحو ما يأتي:

١- إدراك تمثيل اسم الإشارة مع المضمّر، تنزيلهما منزلة الوظيفة الواحدة، وهما كذلك في هذا النصّ؛ لأنّ اسم الإشارة «ذلك»، يشير إلى سابق، كما أنّ الضّمير، في «به» يشير إليه، والمرجع اللساني لكل منهما هو النصّ المذكور، وهو نصّ طويل.

٢- ثمة مقارنة كبيرة في هذا التّوظيف الإدراكيّ بين الإشارة والضّمير، فالدرس النحويّ النصّيّ يقرن جملة من المفاهيم تحت مقولة الضّمائر.

٣- الاختزال والإيجاز الذي حقّقه كلّ من الإشارة والمضمّر، عالٍ، فلو ذكّر

مرةً أخرى؛ لكان السِّياق النَّصِّي والإفادة منه بعيداً، أما وقد ذُكِرَ رمزا الإشارة والضَّمير، فقد حَقَّقَ من المعنى الدَّلاليِّ الكثير.

٤- كان لكلٍّ من اسمي الإشارة والمضمر أثرٌ كبير في التَّماسُك النَّصِّي، وهو ما يفضي إلى الاستمرار الدَّلاليِّ والتَّواصل الإبلاغي.

في الاحتمال الوظيفي النَّحويِّ

قد يوجد في التَّركيب النَّحويِّ من التَّفسير والاحتمال الإعرابيِّ، ما لا ترجيح فيه لجانب على جانب؛ وذلك لأُمور كثيرة، منها: إيجابيّة؛ لتوافر القرائن والأدلة التي تتساوى في الدَّلالة والبحث النَّحويِّ الاستدلاليِّ، فيكون اعتماد أحدهما قاضياً في الحكم مع وجود تصوّر لحكم نحويٍّ آخر، ومنها سلبية؛ وذلك لعدم وجود هذه القرائن الصَّارفة لوجه إعرابيٍّ دون وجه، وهو الأمر الذي يتَّسع فيه التَّركيب النَّحويِّ لأكثر من وجه، فتتعدَّد فيه الوجوه الإعرابية؛ لتكون الاحتماليّة فيها قائمة على ما في الاعتماد من قواعد التَّوجيه والتَّفسير النَّحويِّ.

وفي «صفوة الصِّفات» نجد من الاحتمال الوظيفي النَّحويِّ ما لا وقوف فيه لوجه دون وجه آخر، وذلك في النَّظر في «قوله تعالى: ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾» (١٦٨). إذ قال **رحمته**: «يجوز أن يكون معناه: أن يدفع الرجل ولدها إلى مرضعةٍ أخرى. ويجوز أن يكون معناه: ولا تضارَّ الأمُّ الأبَّ فلا ترضعه، فيحتمل البناء للفاعل، والمفعول» (١٦٩).

لقد أخفى إدغام الراء المكررة في «تضارَّ» = «تضارر» الأولى منهما مكسورة ومفتوحة، أخفى شكل الفعل صيغةً وعلامات بنية، فاحتمل أن يكون الفعل فيها، إمَّا على طريقة «فَعَلَ» (١٧٠) الذي يُوجِّه النَّظر النَّحويِّ إلى المبني للمعلوم/

الفاعل، أو على طريقة «فعل»، وطي الفاعل؛ ليكون مبنياً للمفعول/المجهول، ليكون التقدير في المبني للفاعل، عند فتح الإدغام: ولا تُضارِر والدّة، وفي المبني للمجهول بعد حذف الفاعل، وبناء الفعل للمفعول: ولا تُضارِر والدّة.

أقول في قول أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) توصيف يُفصح أكثر عما في نصّ الشيخ الكفعمي، بل فيه أكثر من قراءة وتفسير وتوجيه، قال الأندلسي: «فأما من قرأ بتشديد الراء، مرفوعة أو مفتوحة أو مكسورة، فيحتمل أن يكون الفعل مبنياً للفاعل، ويحتمل أن يكون مبنياً للمفعول، كما جاء في قراءة ابن عباس، وفي قراءة ابن مسعود؛ ويكون ارتفاع: والدّة ومولود على الفاعليّة إن قُدِّر الفعل مبنياً للفاعل، وعلى المفعوليّة إن قُدِّر الفعل مبنياً للمفعول، فإذا قدرناه مبنياً للفاعل، فالمفعول محذوف تقديره: لا تُضارِر والدّة زوجها بأن تطالبه بما لا يقدر عليه من رزق وكسوة وغير ذلك من وجوه الضّرر، ولا يُضارِر مولودُ له زوجته بمنعها ما وجب لها من رزق وكسوة، وأخذ ولدها مع إثارها إرضاعه، وغير ذلك من وجوه الضّرر» (١٧١).

يبدو أنّ إدراك الشيخ الكفعمي يتجلّى في افتراض نصّه: أنّ الإدغام أسهم بخفاء الدالّ العلاميّ في المباني والصّيغة التّمهيدية الموطئة للفاعليّة أو المفعوليّة، فأوجب التقدير والاحتمال والتأويل، ولولاه لكان السياق النصّي واضح المبني والمعنى والدلالة، ليس فيه أيّ تأويل، سوى قراءة النصّ على المراد.

في المنصوبات

تقسّم المدوّنة الصرفيّة (١٧٢) الفعل على أنواع متعدّدة في ثنائيات متقابلة، منها ثنائية: «التّعديّ والزموم»، وهو تقسيم يتعاضد في مبانيه مع ما تنتهي إليه المدوّنة النحويّة (١٧٣) من قراءة في نظريّة العامل وباب المنصوبات، و«علم

المفعوليّة»^(١٧٤)، في مفهوم: ما نصب «بعد تمام الكلام»^(١٧٥)، فالفعل اللازم: ما لا يتجاوز فاعله، والمتعدّي: ما يجاوزُه؛ ليصل إلى مفعول أوّل، وهو كثير، وقد يتعدّى إلى مفعولين: أصولها مبتدأ وخبر، وهو باب «ظنّ وأخواتها»، وإلى ثلاثة في باب «أعلم وأرى». قال ابن النّاطم: «من الأفعال أفعال واقعة معانيها على مضمون الجمل، فتدخل على المبتدأ والخبر، بعد أخذها الفاعل، فتنصبها مفعولين...»^(١٧٦). وفي أوضح المسالك: «أفعال هذا الباب نوعان: أحدهما أفعال القلوب، وإنّا قيل لها ذلك؛ لأنّ معانيها قائمة بالقلب...»^(١٧٧)، ومنها ما يفيد اليقين، كـ«رأى» مثلاً، وما ما يفيد الرّجحان، أي: رُجِحان الخبر، كـ«جعل» وسواه من الأفعال.

وفي إجراء الشّيخ الكفعميّ **رحمته** رصّد لتوصيف نحويّ قائم على إدراك دلاليّ لأفعال من «ظنّ وأخواتها»، وذلك في «قوله: (وَجَعَلَتْ رُؤْيَيْهَا لِجَمِيعِ النَّاسِ مَرئِي وَاحِدًا)». قال **رحمته**: «الرّؤية بالعين تتعدّى إلى مفعول واحد، نحو: رأيتُ زيدًا، أي: أبصرته، وبمعنى العلم إلى مفعولين، نحو: رأيتُ زيدًا عالمًا...»^(١٧٨).

وهو توصيف لم يخرج عن تقرير المدوّنة النّحويّة من نحو الدّلالة القلبيّة الحلميّة، أو البصريّة بالجراحة: العين. أقول: لعلّ في إجراء الشّيخ الكفعميّ لتسييق مصدر الفعل «رأى» قرآنيًّا وما فيه من معنى، لعلّ فيه معيارًا ودليلاً للتوصيف الوظيفيّ النّحويّ؛ وذلك لأنّ المعنى هو الحُكم في تحديد هذه الأفعال قلبياً أو غير ذلك، فضلاً عن دلالتها في التّناب والتّضمنين، وهذا التّسييق، ليس للفعل المتقدّم «رأى» فحسب، بل يجري أيضًا على ما رصده من الفعل «جعل»، فالأوّل يتجلّى بحسبه، أعني: الشّيخ الكفعميّ **رحمته** في «قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾»^(١٧٩). أي: ألم تسمع. وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ

إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا^(١٨٠)، أي: ألم ينته علمك إلى هؤلاء ومعناه: أعرفهم. وقوله تعالى: ﴿وَأَرَانَا مَنَاسِكَنَا﴾^(١٨١)، أي: علّمنا. وقوله تعالى: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾^(١٨٢)، أي: يعلم. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ﴾^(١٨٣)، أي: عرفناهم. وقوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(١٨٤)، أي: قابلهم^(١٨٥).

أمّا الفعل النَّاسَخ «جعل»، فقد جاءت موارد تسييقه عن شرحه **جلته** له: «قوله: (وَجَعَلَتِ الشَّمْسُ ضِيَاءً، وَخَلَقَتْ بِهَا الْقَمَرَ، وَجَعَلَتِ الْقَمَرَ نُورًا)». قال **جلته**: «الجعل: هنا بمعنى الصّيرورة، ومنه: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١٨٦)، أي: صيّرناهم، ويكون جعل بمعنى: عمل وهياً، بقوله: جعلت الشيء بعضه فوق بعض. ويكون بمعنى الوصف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِائًا﴾^(١٨٧)، أي: وصفوهم بذلك. وبمعنى الخلق كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١٨٨). وبمعنى التبين، كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾^(١٨٩)، أي: تبينتم أن الله عليكم رقيباً وشاهداً. وبمعنى الرؤية، كقوله تعالى: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾^(١٩٠)، أي: هل رأوا غير الله خلق شيئاً فاشتبه عليهم خلق الله من خلق غيره؟. وبمعنى الحكم والاعتقاد، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾^(١٩١)، أي: لا تعتقد مع الله إلهاً آخر وتحكم به.... وبمعنى الإنشاء والحدوث، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾^(١٩٢)... ولـ «جعلت» معانٍ آخر لا يليق ههنا ذكرها^(١٩٣).

أقول: إنّها سياقات، وإن كان بعضها مكرراً، يمكن أن تُضاف إلى ما في النظر النحوي من رؤى التّقييد والتّقنين في باب «ظن وأخواتها».

في التَّأْوِيل - تفسير الإخبار بالمصدر

تقدّم بنا أنّ هذه الأفعال في توصيف النّحويّين، تدخل على الجملة الاسميّة: المبتدأ والخبر، أو ما أصله كذلك، وهو إجراء، في النّظر النّحويّ، لا يعني تغيير ما عليه الأصل، إلاّ التّغيّر الإعرابيّ، أمّا سائر الفصائل والقيود والقرائن، فهي أنفسها، بل هي الأحكام في باب المبتدأ والخبر أنفسها في هذا الباب، كعدم الإخبار بالمصدر، والجثّة والزّمان، والتّقديم والتّأخير وجوباً وجوازاً وسواها من الثّنائيات التّقابليّة، وإلاّ سينفتح باب التّأويل النّحويّ؛ استقامة النّظم والتّقعيد.

وفي «صفوة الصّفات»، تبدو البنية العميقة الأصل الأوّل في التّركيب الأنموذجي حاضرة في تصوّر الشّيخ الكفعميّ رحمته وذلك في تفسير «قوله: **وَيُنُورُ وَجْهَكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا**». قال رحمته: «معنى: (فجعلته دكًّا) أي مذكوكًا، وهو مصدر بمعنى: مَفْعُول» (١٩٤).

فهذه القراءة بالتّأويل من المصدر إلى اسم المفعول، إنّما تكشف ما ينبغي أن يكون عليه الإسناد في الجملة التي يدخل عليها الفعل النّاسخ: «جعل» من كون ما أصله الخبر في باب هذه الأفعال «ظنّ وأخواتها»، هو المشتقّ، ولذلك كان منه رحمته أن ينظر إلى ما كان في الأصل الأوّل مع ما يتعاوض معه من المباني الصّرفيّة؛ ليصدّر هذه المقالة والتّأويل النّحويّ؛ لأنّه لا يجوز الإخبار عن المصدر، إلاّ بالتّأويل، ولم ينفرد التّأويل ثمة في باب «ظنّ وأخواتها»، بل إجراؤه كائن في باب «الحال» كما سيأتي.

المفعول المطلق

يقرر النحويون^(١٩٥) حدَّ المفعول المطلق بالقول: هو المفعول على الحقيقة، وهو المقصود بمقولة المصدر؛ لأنَّ الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم إلى الوجود وصيغة الفعل تدلُّ عليه، والأفعال كُلُّها متعدية إليه، سواء أكان يتعدى الفاعل، أم لم يتعدَّه^(١٩٦)، وليس كذلك المفاعيل الأخرى، وهي مقيدة بحرف جرِّ دونه، ولذلك سُمِّي: المفعول المطلق^(١٩٧)، ويأتي مفيداً لتوكيد عامله، أو بيان نوعه، أو عدده، وقد يُحذف عامله، وجوباً وجوزاً؛ بشروط مفصلة، تتعين مسائل في التوجيه والنظر النحوي، ولعلَّ بعضها من منشأ استعمالٍ تداوليٍّ ومقاميٍّ.

وفي «صفوة الصفات» نلاحظ الشيخ الكفعمي رحمته يلمح في «قوله: (بِرَبِّاتِ الْمُقَدَّسِينَ وَجُنُودِ الْمَلَائِكَةِ الصَّافِينَ وَخُشُوعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُسَبِّحِينَ)»^(١٩٨). مصدراً لا يستعمل فعله، بل يُحذف وجوباً، لمكان العلمية فيه، وهو: «سبحان». يقول فيه: «سبحان علمٌ للتسبيح لا يُصرف، وهو منصوب على المصدرية، وسُبْحَانَ رَبَّنَا بضمِّ السَّين والباء، أي: جلالته، وسُبْحَانَ وجهه تعالى أي نعمة وجهه [كذا]»^(١٩٩).

يوافق الشيخ الكفعمي إذن في النظر ما يذهب إليه ابن يعيش، قال ابن يعيش: «وأما قولهم: «سُبْحَانَ اللَّهِ»، فهو مصدرٌ منصوبٌ غيرٌ متصرفٍ، ولا منصرفٍ؛ وأما كونه غيرَ متصرفٍ، فإنَّه لم يُستعمل إلَّا منصوباً، ولا يدخله رفعٌ ولا جرٌّ ولا ألفٌ ولا م، كما تدخل على غيره من المصادر، نحو (السَّقْيِ) و(الرَّغْيِ). وهو من المصادر، التي لا تُستعمل أفعالها، كأنَّه قال: «سَبَحَ سُبْحَانًا» بتخفيف الباء، كقولك: «كَفَرَ كُفْرَانًا»، و«شَكَرَ شُكْرَانًا». ومعناه التنزيه والبراءة، وقد استعمل مضافاً، وغير مضاف، وإذا لم يُضَفْ، ترك صرفه، فقليل: «سبحان من

زيد»، كأنه جعل علماً على معنى البراءة، وفيه الألف والنون زائدتان، نحو قول الأعشى:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاخِرِ

وهو مثل «عثمان» في منع الصّرف للعلميّة وزيادة الألف والنون، فأما «سَبَّحَ يُسَبِّحُ» فهو فعلٌ ورد على «سبحان» بعد أن ذكر وعُرف معناه، فاشتقوا منه فعلاً. قالوا: «سَبَّحَ زيدٌ»، أي: قال: «سبحان الله»، كما تقول: «بَسْمَلٌ» إذا قال: «بسم الله...»^(٢٠٠).

الحال

الحال، في النَّظَرِ النَّحْوِيِّ^(٢٠١)، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ، وهو وصف فضلة منتصب مبينٌ لهيأة الفاعل أو المفعول عند وقوع الحدث، كائن في جواب كيف. وهو إنّما ينتظم في الكلام؛ ويكون على قسمين: مؤسّس لمعنى، ومؤكّد له، وفي شروط تتصف بالغالبيّة؛ كونه: منتقلاً مشتقاً، نكرة، وقد يأتي مصدرًا، وهو حينئذٍ يؤوّل، قال ابن السراج (ت ٣١٦هـ): «اعلم أنّ في الكلام مصادر تقع موقع الحال، فتغني عنها وانتصابها انتصاب المصادر...»^(٢٠٢). وجاء في همع الهوامع: «ورد الحال مصدرًا بكثرة، قال أبو حيان: وهو أكثر من وروده نعتًا... وقالوا قتلته صبرًا، وأتيته ركضًا ومشياً... فذهب سيبويه وجمهور البصريين: إلى أنّها مصادر في موضع الحال مؤولةً بالمشتق، أي ساعيًا، وراكضًا... وقال بعضهم: هي مصادر على حذف مضاف، أي: إتيان ركض، وقيل: هي أحوال على حذف مضاف، أي ذا سعي... وقيل: هي مفاعيل مطلقة للأفعال السابقة نوعيّة، وعليه الكوفيون، وقيل: هي مفاعيل مطلقة لفعل مقدّر من لفظها... وأجمع البصريون والكوفيون على أنه لا يستعمل من ذلك إلا ما استعملته

العرب،...» (٢٠٣).

وفي «صفوة الصفات» يكشف الشيخ الكفعمي في «قوله: (وَأَمَّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ صِدْقًا وَعَدْلًا)». عن مصدرين، يجري عليهما، على الرغم من الاختلاف الاستعمالي فيهما، توصيف نصبهما على الحالية، قال **رحمته**: «(صِدْقًا وَعَدْلًا) منصوبان على الحال» (٢٠٤).

ولا شك في أن إدراك وصفهما بذلك إنما يقوم على تأويلهما النحوي، بالمشتق، والتقدير: مصدقين به،... ولولا هذا الملحظ لم يسغ توصيفه بالقول: «حال»؛ لأن النص، والشأن هذا، متسع في الدلالة إذ يمكن أن يكون منصوباً على المفعولية المطلقة أيضاً.

النداء

ويفسر النحويون (٢٠٥) النداء بمفهوم: تنبيه المخاطب لإقباله، بحرف نائب مناب أدعو، لفظاً أو تقديرًا، وهذا الإقبال يشمل الحقيقي والمجازي، والمقصود به الإجابة (٢٠٦)، وهو في التصور النحوي يندرج بضمن المنصوبات التي يضمّر فيها الفعل وجوبًا، لأسباب (٢٠٧): منها كثرة الاستعمال والقصد، وحروفه ثمانية، والياء منها أمّ الباب؛ لأنها أعمّ الحروف استعمالاً في النداء (٢٠٨). وقد يُحذف حرف النداء؛ اختصارًا، إلا في مواضع، منها نداء لفظ الجلالة: يا الله، قالوا: «اسم الله تعالى نحو: يا الله إذا لم يعوّض في آخره الميم المشددة عن حرف النداء؛ لأنّ نداء اسم الله تعالى على خلاف القياس، فلو حُذف حرف النداء، لم يدل عليه دليل، والحذف إنما يكون للدليل،...» (٢٠٩). وما يختصّ منه في النداء سماعًا، في: اللّهُمَّ، أصله الجلالة زيدت فيه الميم المشددة عوضاً من حرف النداء، ومن ثمّ لا يجمع بينهما إلا في الضرورة، هذا مذهب البصريين، أمّا الكوفيون فجوّزوا الجمع بينهما

بناء على رأيهم إن الميم ليست عوضاً منه، بل بقية من جملة محذوفة، وهي: أَمْنَا بخير^(٢١٠).

ويبدو أن الشيخ الكفعمي، وهو يورد تفسير «اللَّهُمَّ» من «قوله: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ)». يبدو متابعاً للبصريين، معتمداً فيه على نقله من سيبويه (ت ١٨٠ هـ) من توجيهه النحوي وإجراء قول. قال **رحمته**: «اللَّهُمَّ: معناه: يا الله، حُذِفَتْ منه يا النداء، وجُعِلَتْ الميم عوضها، والـ (لاهم) أيضاً بمعنى اللَّهُمَّ، قال عبد المطلب:

لاهم أن المرء يمنع رحله وجلاله فامنع جلالك

وجوز سيبويه أن يكون لاه اسم الله، والميم في لاهم واللهم بدل من حرف النداء، وربما جمع بين البديل والمبدل في ضرورة الشعر، كقوله:

أقول: يا اللهم يا للهما^(٢١١).

.....

أقول: تتساوق مقولته **رحمته** مع مقولات النحويين في إجراء توصيف معنى النداء وتفسيره لـ «اللَّهُمَّ» بالعوض والإبدال، وإن كان ثمة خلاف بين النحويين، فليس ممّا هو فيه كما يفهم افتراضاً من فحوى تركه له بل فائدة تكفي على ما تقدّم تفسيره واعتماده.

والمجمرات

المجرور بالحرف:

يتصافر المعنى الدلالي مع النظم الوظيفي النحوي^(٢١٢)، في توصيف حروف الجرّ، من كونها عشرين حرفاً، كلّها مختصة بالأسماء، تجرّ معاني الأفعال أو تضيفها إلى الأسماء التي بعدها وتربطها بها، فيكون المراد من الجرّ المعنى

المصدرية، ولهذا تُسمّى «حروف الإضافة»، و«الجرّ»، و«الصفات» أيضًا؛ لأنها تُحدّث صفة في الاسم، ولكلّ منها معانٍ استعمالية خاصّة، كما في توصيف البصريّين، أو أكثر في تناوب حرف مكان آخر، كما في إجازة الكوفيّين.

وفي رصد الشيخ الكفعمي ثقافة وتضاييف ثمّ إحالة على مراجع، حين ينظر إلى ما يؤدّيها حرف الجرّ في الجملة، ففي معنى حرف الجرّ «اللام» مثلاً يجمع بين المعنى البلاغيّ والتفسير النحويّ، إذ يجعل استعماله من أنواع البديع. قال: **﴿قوله: اعلم أنّه قد حصلت في هاتين العقدتين اللتين هما: (الذي إذا دُعيت به على مغالق أبواب السماء للفتح بالرحمة أنفتحت، وإذا دُعيت به على مضائق أبواب الأرض للفرج بالرحمة أنفرجت) أنواعاً من البديع﴾** ^(٢١٣)، ثمّ قال: «منها لام العلة: في للفتح، وللفرج، بمعنى: إنّ الاسم الأعظم علة لفتح المغالق وتفرّج المضائق، قال تعالى: **﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** ^(٢١٤)، فسبق الكتاب من الله تعالى علة للنجاة. ومعاني اللامات كثيرة تناهز أربعين معنًى، وقد أفرد محيي الدين إبراهيم بن عمر الفاروخي، معاني اللامات كتاباً سماه: ضروب اللامات، ليس هاهنا مكان ذكرها» ^(٢١٥).

وفي معنى «الباء» وما تضيفه من معنى السببية في التركيب، قال **﴿قوله: وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ الْحُسْنَى عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا...﴾**. مع دليل قرآني بتناص لقوله تعالى: **﴿بِمَا صَبَرُوا﴾** ^(٢١٦). قال: «أي: بسبب صبرهم» ^(٢١٧).

القسم

يؤشّر إفراد المدوّنة النحوية ^(٢١٨) لحروف القسم؛ في باب مستقل؛ إلى ما فيه من أهميّة وأحكام نحوية ودلالية خاصّة؛ لأنّه يقع تحت مقولات صريحة وغير صريحة، وكلاهما جملة فعلية أو اسمية، قال ابن جني: «اعلم أنّ القسم، ضرب

من الخبر، يُذكر ليؤكد به خبر آخر، والحروف التي يصل بها القسم إلى المقسم به، ثلاثة هي: الباء والواو، والتاء، فالباء هي الأصل،...» (٢١٩)، وسواها محمول عليها؛ والفعل القسَمي معها له أن يظهر أو يُضمَر، فضلاً عن دخولها على المُضمَر والمُظهر من الأسماء (٢٢٠).

أقول تشكّل بنية القسم في النّظريّة النّحويّة بنية نصيّة كبرى، وهذا ما يلحظ في مقولات الاختيار والاحتياج والتّعالق بين المكوّنات التي تكون جملة القسم فيها، لتشير إلى مواقع من الوظائف المشوبة بالدّلالة والقصد، قال ابن عصفور: «تحتاج في هذا الباب إلى معرفة خمسة أشياء، القسم، والمُقَسَم به، والمُقَسَم عليه، وحروف القَسَم والحروف التي تُعلّق المُقَسَم به، بالقسم عليه، فأما القسم فهو جملة يؤكد بها جملة أخرى،...» (٢٢١).

وللشيخ الكفعمي في «صفوة الصّفات» هذا الرصد والإدراك، إذ ينظر إلى جمل الدّعاء التي تجري في سياق القسم، ليجعل منها منطقة في التّحليل والشرح، ففي «قوله: (وَبِمَجْدِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسَى كَلِمَكَ ﷻ فِي طُورِ سَيْنَاءَ، وَلِإِبْرَاهِيمَ ﷻ خَلِيلِكَ مِنْ قَبْلُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، وَلِإِسْحَاقَ صَفِيكَ ﷻ فِي بَيْتِ شَيْعٍ، وَلِعِيقُوبَ نَبِيِّكَ ﷻ فِي بَيْتِ إِيل)».

قال رحمه الله: «المعنى: أنه ﷻ أقسم على الله سبحانه بمجده الذي تجلّى به لهذه الأنبياء الأربعة ﷻ في هذه الأماكن الأربعة» (٢٢٢).

وفي «قوله: (وَبِعِلْمِكَ وَجَلَالِكَ وَكِبْرِيائِكَ وَعَزَّتِكَ وَجَبْرُوتِكَ الَّتِي لَمْ تَسْتَفْلِهْهَا الْأَرْضُ)».

قال رحمه الله: «أقسم ﷻ على الله سبحانه بهذه الخمسة المذكورة» (٢٢٣).

وفي قوله: (وَبَرَكَاتِكَ الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ ﷺ) فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَارَكْتَ لِإِسْحَاقَ صَفِيِّكَ فِي أُمَّةٍ عِيسَى ﷺ، وَبَارَكْتَ لِيَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ فِي أُمَّةٍ مُوسَى ﷺ): «أقسم عليه سبحانه ببركاته التي بارك فيها على إبراهيم ﷺ في أُمَّة نبينا محمد ﷺ». (٢٢٤).

ثُمَّ قَالَ: «قوله: (وَبَارَكْتَ لِإِسْحَاقَ صَفِيِّكَ فِي أُمَّةٍ عِيسَى ﷺ، وَبَارَكْتَ لِيَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ فِي أُمَّةٍ مُوسَى ﷺ). وهو عطف على القسم ببركات إبراهيم ﷺ. وتقدير الكلام: وبركاتك التي باركت لإسحاق صفيك، وبركاتك التي باركت ليعقوب إسرائيل» (٢٢٥).

تمثيل القسم في النصّ ثمة ليس فيه مطالب تفصيلية على نحو المباني، بل القصد، كما يبدو من الشرح والتحليل، هو ما يعنيه القسم، وأهميّة المقسم به.

المجورور بالإضافة:

الإضافة هي مطلق الإسناد، في مفهوم الدرس النحوي (٢٢٦)، وفي حدّها قول: هي نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجرّ أبداً، والاسم الأوّل هو المضاف، والثاني هو المضاف إليه، وهو الذي نُسِبَ إليه شيء بواسطة حرف الجرّ، ولذلك كانت أقسامها قائمة على معاني الحروف في: الملكية بمعنى «اللام»، والبيانّة بمعنى «من»، والظرفيّة بقيد «في». وهي إمّا حقيقيّة تفيد التعريف أو التخصيص، أو مجازيّة تفيد التخفيف في اللفظ فحسب. وتقسيم الأسماء بحسب النحويّين فيها إمّا جائز بالإضافة، وإمّا ممتنع، ومنها ما يكون ملازماً لها، لفظاً أو معنى، أو معنى فحسب، وهي: «كل وبعض وأي».

ويبدو من رصد النحويّين لفاعليّة الجزأين أحدهما بالآخر معاً، هو الدافع لعقد دائرة التوصيف بالإسناد أو التركيب الإضافي، ليس على المستوى الوظيفي

فحسب، بل الدَّلاليُّ أيضًا، قال ابن مالك: «كُلُّ جزء من جزأي الإضافة مؤثّر في الآخر؛ فالأوّل مؤثّر في الثاني الجرّ بأحد المعاني الثلاثة، والثاني مؤثّر في الأوّل نزع دليل الانفصال مع التّخصيص، إن كان الثاني نكرة، ومع التّعريف إن كان معرفة» (٢٢٧).

وعند قراءة «صفوة الصفات»، يتبيّن إجراء الشيخ الكفعمي لما في نسق الإضافة من معنى أو تعويض وإبدال، فمن الرصد الدَّلاليّ الذي يعقد عليه شرح النصّ، ما قال في قوله: (وَسَخَّرَهَا بِسُلْطَانِ اللَّيْلِ وَسُلْطَانِ النَّهَارِ وَالسَّاعَاتِ وَعَدَدَ السَّنِينَ وَالْحِسَابِ). قال **رحمته**: «إنّما أضاف السُّلطان الذي هو القهر والقوة هنا وهو الله تعالى حقيقة إلى الملوك [يقصد الليل والنهار]؛ تفخيماً لأمرهما؛ ولكونهما العِلّة في معرفة الساعات والسنين والحساب...» (٢٢٨).

فالنّظر يبدو من جانبيّن الأوّل من المضاف إليه الذي عكس عليه معنى المضاف المكرّر، وهو «السُّلطان»: القهر والقوة، ليكون المضاف إليه في توصيفه عِلّة الحساب، ولولا هذا الإسناد الجزئيّ، أي: الإضافة/ التّركيب الإضافي؛ لما كانت لهذه الدّلالة من التّفخيم والتّعظيم من معنى، فضلاً عن قراءة العدول الاستعماليّ المعجميّ ونسبة المعنى من السُّلطان إلى المضاف إليه: الليل والنهار، فالمفارقة المعجميّة التي تحصلت في طيات الإضافة فاعليّة ثانية لهذا المعنى النّحويّ الدَّلاليّ المرصود منه **رحمته**.

ومن توجيهه لمبدأ الإضافة وما تؤدّيه من وظيفة الاختصار وتأثير الثاني بالأوّل، حتّى يُحذف منه ما يدلّ على تأنيثه، ما قاله **رحمته** في: «قوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾» (٢٢٩). قال: «أي: أدامها، ولم يقل: وإقامة؛ لأنّ الإضافة قامت مقام الهاء» (٢٣٠).

أمّا إجراؤه التّحليليّ في الأسماء الملازمة للإضافة، فيبدو في قراءته لـ «كُلِّ،

وبعض، وهما في التصور النحوي، من الأسماء الملازمة للإضافة معنًى، لا لفظاً، بمعنى يمكن قطع الإضافة عنهما وتبقى الإضافة فيهما منوياً، ولذلك هما معرفتان، لا تدخل عليهما «أل»^(٢٣١)، ولكنَّ الشيخ رحمته ينظر إليهما على أنَّهما ممَّا يمكن أن يدخل عليهما «أل» بقراءة مخالفة، ومتابعة، يعقبها أخذ بها وتصويب رأي. قال رحمته: في «قوله: (وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)». قال صاحب نجد الفلاح: كلَّ وبعض معرفتان لم يجبا عند العرب بالألف واللام، قال: وهو جائز لأنَّ فيهما معنى الإضافة. وفي كتاب التكملة: قال أبو حاتم: قلت للأصمعي: العلم في كتاب ابن المقفع كثير، ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل. فأنكر ذلك أشدَّ الإنكار، فقال: الألف واللام لا يدخلان على بعض وكلَّ؛ لأنَّهما معرفة بغير ألف ولام. وفي القرآن: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ﴾^(٢٣٢). قال أبو حاتم: ولا تقول العرب الكلَّ، ولا البعض، وقد استعمله النَّاس حتَّى سيبويه والأخفش في كتابيهما لِقَلَّةِ علمهما بهذا النحو، فاجتنب ذلك؛ فإنَّه ليس من كلام العرب. قلت: قد جوزه الأزهريُّ والجوهريُّ وسيبويه والأخفش، وغيرهم من أفاضل العلماء، وإنَّ أنكره الأصمعي^(٢٣٣).

أقول في المسألة جدل قائم بين النحويين^(٢٣٤)، خلاصته قاسم مشترك، وهو أنَّ «كلَّ وبعض» من الأسماء المضافة معنًى، وهي معرفة لذلك، ومعرفتها، في حساب نيَّة الإضافة، تنكر إدخال «أل» عليهما، وعلى الرَّغم من ذلك يبدو أنَّ الشيخ الكفعمي رحمته على قياس متابعة، له رأيٌ فيهما، وهو جواز دخول «أل» عليهما.

في التّوابع

تننظم التّوابع في مفهومها النّحوي^(٢٣٥) بالثواني المساوية للأوّل في الإعراب، المشاركة له في العوامل، أي: المتّمّات الملازمة له إعراباً ودلالة معنّى^(٢٣٦)، قال ابن النّاطم: «التّابع: هو المشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمجدّد... وقولي: الحاصل والمتجدّد: يخرج خبر المبتدأ، والحال من المنصوب. والتّوابع خمسة أنواع: النّعت، والتّوكيد وعطف البيان، وعطف النّسق والبدل»^(٢٣٧).

الصّفة/النّعت

الصّفة والوصف في اصطلاح البصريّين مرادف للنّعت عند الكوفيّين، وهي التّابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه، أو ما يتعلّق به؛ لغرض الإيضاح والتّخصيص، أمّا الإيضاح، فهو رفع الاشتراك اللفظيّ الواقع في المعارف على سبيل الاتفاق، وأمّا التّخصيص، فهو رفع الاشتراك المعنويّ الواقع في النّكرات^(٢٣٨). وانتظامها، أعني: الصّفة، في التّركيب النّحويّ يقوم على شروط مهمّة، كالاشتقاق أصالة، أو تأويلاً، ثمّ نحو المطابقة؛ إذ إنّ الصّفة لا بدّ من أن تطابق المنعوت في كلّ خصائصه التّكوينيّة في النّظم والدّلالة^(٢٣٩).

وفي «صفوة الصّفات»، لا نجد من الشّيخ الكفعميّ رصدًا للنّعت/الصّفة، إلا في مورد واحد، وذلك في «قوله: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ الْحُسْنَىٰ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا...)». قال **رحمته**: «الحسنى: تأنيث الأحسن، صفة للكلمة»^(٢٤٠).

وهو نصّ يلفت إلى أمرين: استعمال مصطلح البصريّين، ونحو المطابقة بين الصّفة والموصوف، بين: «الكلمة، والحسنى»، ولا شكّ في أنّ هذا الإدراك، على وجازته، دالّ على ما لأهميّة التّوابع من قدرة على تحقيق الاتّساق بين المكوّنات

في النَّصِّ، ليس في مورد الصّفة/النّعت فحسب، بل في موارد العطف التي هي أكثر إيراداً، كما يأتي.

العطف بالحرف/النّسق

يُحدّد النّحويّون^(٢٤١) عطف النّسق، بأنّه تابع يتوسّط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف العشرة، ولكلّ منها استعمال خاصّ ودلالة، وهي على نوعين: قسم يعطف مطلقاً، فيشرك الثاني في الإعراب والمعنى، وقسم: يعطف لفظاً حسب. ولهذا يُسمّى: العطف بالحرف، وهو من عبارات البصريّين، ويُسمّى «نسقاً عند الكوفيّين». وكثيراً ما يسمّيه سيبويه الشّركة. والغرض منه هو الاختصار والاشتراك في التأثير بالعمل، قال ابن الحُبّاز (ت ٦٦٠هـ): «النّسق بمعنى المنسوق، وهو المنظوم، تقول: نسقتُ العِقدَ، أي: نظمته. ولما كان التّابع في هذا الباب غير المتبوع احتاجا إلى رابط، وكان الحرف أولى؛ لأنّ الحروف نواب عن الأفعال. وفي حروف العطف اختصار بديع، وهو أنّها تكفي مؤونة تكرير العامل، والعطف في المختلفين نظير في المتفقين»^(٢٤٢).

ويبدو أنّ في قراءة النّحويّين^(٢٤٣) للتركيب العطفيّ ومحورية الروابط: حروف العطف، ومنها «الواو» تحت مفهوم مطلق الجمع، أو الجمع مطلقاً، ووصفها بأمّ الباب، فضلاً عمّا تختصّ به، والقياس عليها، يبدو أنّ فيها الكثير من مقاربات الدّرس النّصّي الحديث^(٢٤٤)، ليس في مبدأ الاختصار، فحسب، بل في مبدأ الاشتراك في المعاني والتّرابط وتحقيق التّماسك النّصّي؛ لأنّ العطف من وسائل الاتساق، ومقولات نصيّة النّص.

وفي «صفوة الصفات»، يلاحق الشّيخ الكفعميّ رحمته التّابع: المعطوف عليه، عندما يلحظ الرابط: حرف العطف الواو، ليعقد عليه شرحه وبيان ما في معاني

النَّصَّ من ترابط وشدّ أو توائق بين فقرات النَّصِّ الدُّعائيّ. فمن ذلك مثلاً ما يلحظه في «قوله: (وَفِي أَرْضٍ مُّصْرَ بَتْسَعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ)». قال **رحمته**: «هذا عطف على ما تقدّم، أي: وبمجدك الذي كلّمت به موسى بن عمران في أرض مصر بتسع آيات» (٢٤٥).

وفي «قوله: (وَأَوْفَيْتَ لِإِبْرَاهِيمَ **عليه السلام** بِمِيثَاقِكَ، وَلِإِسْحَاقَ بِحَلْفِكَ، وَلِيَعْقُوبَ بِشَهَادَتِكَ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِوَعْدِكَ، وَلِلدَّاعِينَ بِأَسْمَائِكَ فَاجَبْتَ)» (٢٤٦). قال **رحمته**: «وأما استجابته للداعين بأسمائه، فهو عطف على ما تقدّم» (٢٤٧).

وفي «قوله: (وَفِي الْمُنْبَجِسَاتِ الَّتِي صَنَعْتَ بِهَا الْعَجَائِبَ فِي بَحْرِ سُوفٍ)». يقول **رحمته**: «هذا عطف على ما تقدّم من القسمّة عليه سبحانه بمجده، فكأنّه قال: وبمجدك يوم فرقت لبني إسرائيل البحر، وبمجدك في يوم المنبجسات، وهي العيون الجارية من الحجر...» (٢٤٨).

فهذه الإجرائيّة في التّحليل والشرح، تُفصح عن مدى إدراك ما في توائق النَّصِّ وترابط المعاني التي يحملها رسالة، فكان أن أجرى الشيخ **رحمته** توصيف ما يسجّل ذلك التّأصّر، فإذا به يلحظ قرينة العطف بحرف «الواو»، ليس في عطف مفرد على مفرد فحسب، بل في عطف فقرات من النَّصِّ على فقرات أخرى منه.

وقد يأتي على أكثر ممّا تقدّم من تقدير، فيظهر ما أخفي في البنية النّحويّة العميقة من تقدير التّركيب العطفيّ، لمقولة «العطف على نيّة تكرار العامل» (٢٤٩). قال **رحمته**: في «قوله: (وَبَرَكَاتِكَ الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ **عليه السلام** فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ **عليه السلام**، وَبَارَكْتَ لِإِسْحَاقَ صَفِيكَ فِي أُمَّةٍ عِيسَى **عليه السلام**، وَبَارَكْتَ لِيَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ فِي أُمَّةٍ مُّوسَى **عليه السلام**)». وهو عطف على القسم ببركات

إبراهيم عليه السلام وتقدير الكلام: وبركاتك التي باركت لإسحاق صفيك، وبركاتك التي باركت ليعقوب إسرائيلك» (٢٥٠).

العطف وإعراب النص:

وقد يورد على اعتياده في المنهج قولاً للمناقشة مع نصوص إجرائية توافقية، أو تخالفية، ليعتمد من بعد على قول، وهذا ما نجده عندما عرض قول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ». وذكر قول «الطبرسي» (٢٥١)، وما أسس عليه، قال رحمته: «قال الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الطبرسي: في قولهم: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» قولان: الأول: أن يعطف على محمد بغير تكرير «على»، فعلى هذا القول يكون عطف مفرد على مفرد. الثاني: أن يعطف على صلٍّ، فيلزمه أن يكرّر «على»؛ لأنّه عطف جملة على جملة. فعلى الوجه الأول الواو نائب عن الحرف، وعلى الثاني نائب عن الفعل، وهو ههنا قبيح؛ لأنّه بعيد، والعطف على الاسم حسن فصيح لأنّه أقرب، والعطف على الأقرب أولى. فقولهم: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ» لا يصلح، ولا يصحّ عند جميع النحاة. أمّا لو وضع موضع المظهر مضمّر كقولك: صلّى الله عليه وعلى آله، فالعطف على الفعل أولى؛ لأنّ العطف على الاسم ممتنع هنا؛ لأنّ المجرور بمنزلة جزء الكلمة وعطف الكلمة المستقلة على جزء الكلمة غير جائز؛ لأنّ المساواة شرط بين العاطف والمعطوف» (٢٥٢).

ثمّ ينقل الشيخ الكفعمي رحمته، عن «الكراجكي» بياناً لمسألة العطف الجائز منه والممتنع، وما في اعتماده من القياس النظمي على نحو العربية، قال: «وقال الكراجكي في كنز الفوائد: رأيت جماعة من أصحابنا ينكرون على من يفرّق بين اسم النبي عليه السلام وآله بـ «على» ويزعمون أنّهم ما يرون في النهي عن ذلك

خبراً، ولم اسمع خبراً يجب التعويل عليه في هذا المعنى. قال: والذي صحّ عندي في ذلك هو ما دلّت العربية عليه من أنّ الاسم المضمر إذا كان مجروراً لم يحسن أن يعطف عليه إلا بإعادة الحرف الجار تقول: مررت بك ويزيد، ونزلت عليك وعلى عمرو، لأنه ترك الحرف الجار لحن» (٢٥٣).

ثمّ يقول الشيخ الكفعمي رحمته: «فالصواب: أن يُقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا يجوز: صلى الله عليه وآله إلا على أن يكون الال منصوبة بالعطف على موضع الهاء من «عليه»؛ لأنّ موضعها نصب بوقوع الفعل، وإن كانت مجرورة بـ«على»» (٢٥٤).

أقول: يبدو لي أنّ في نصّ الشيخ الكفعمي قراءتين: الأولى: أنّ النصّ متواصل مع قول «الكراجكي» الذي نقله، ليكون رأياً منقولاً عنه فحسب، وما للشيخ الكفعمي سوى النقل. القراءة الثانية: أنّه رأي للشيخ الكفعمي نفسه، وهي قراءة فيها خلاف ما عليه اعتياد الشيخ من استعماله المكتوب في هذا الكتاب «الصفوة»؛ لأنّه ذكر عليه من غير ذكر حرف جارّ مع العاطف، في طياته. وإذا كان الأمر كذلك، فيمكن أن يكون مورده على الاختيار، وهو رأي الكوفيّين من ذكر إعادة الجارّ مع العطف، أو عدمه، على خلاف البصريّين الذين منعوا ذلك إلا بالإعادة، مع المضمّر (٢٥٥)، وإلا فخلافه يعود إلى مبدأ الصواب الذي ذكره.

الإعراب والاعتماد على القرائن

يذكر الشيخ الكفعمي رحمته نصّاً مساوفاً للنصّ الدّعائيّ موضوع الشرح، نصّاً من «دعاء رجب»، يرصد فيه اختلاف بنية توجب الاختلاف في الإعراب، ليصل منها إلى قول: «فأنواع الإعراب فيها أربعة: أي في قوله: (وَبُهِمَ الصّافِينَ).

ثُمَّ قَالَ **رَبِّهِ**، فِي كَسْر «بِهِمْ» مَعَ عَدَمِ جَوَازِهِ، وَنَفْيِ صَحَّتِهِ بِالْقِيَاسِ عَلَى بَنَى أُخْرَى، قَالَ: «وَلَعَلَّ عَلَى إِعْرَابِ الْكَسْرِ، أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَقْدَّرٌ مَحْذُوفٌ، فَيَكُونُ مَعْنَى: وَبِهِمُ الصَّافِينَ الْحَافِينَ، أَي: وَأَلْحَقَ بِهِمُ الصَّافِينَ الْحَافِينَ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ؛ لِأَنَّ صَدْرَ الْكَلَامِ دَالٌّ عَلَى ذَلِكَ لِقَوْلِهِ: (صَلِّ عَلَى عِبَادِكَ الْمُنْتَجِبِينَ)» (٢٥٦).

فِي حُرُوفِ الْمَعَانِي

إِعْرَابُ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ:

أَجْرَتِ الْمَدَوْنَةُ النَّحْوِيَّةُ عَلَى قَاعِدَةٍ أَنَّ «الْمَعَانِي... مِنْ حَقِّهَا أَنْ تُؤَدَّى بِالْحُرُوفِ» (٢٥٧) مَقُولَاتٍ فِي «نَظَرِيَّةِ الْعَامِلِ النَّحْوِيِّ»، وَالتَّصَرُّفِ الْإِعْرَابِيِّ فِي الْإِخْتِصَاصِ وَعَدَمِهِ (٢٥٨)، فِي تَصَوُّرٍ كُلِّيٍّ لِمَعْنَى الْحَرْفِ وَاسْتِعْمَالِهِ الدَّلَالِيِّ: مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهِ (٢٥٩)، وَهِيَ قِرَاءَةُ تَشْبِيهِ بِأَهَمِّيَّةِ النَّظْمِ النَّحْوِيِّ الَّذِي لَا تَسْتَقِيمُ مَقُولَةُ الضَّمَائِمِ وَالْإِفْتِقَارِ الْمَتَّصِلِ (٢٦٠) لِلْحُرُوفِ، إِلَّا بِهِ.

وَمِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ مَا أُفْرِدَ بَبَابٍ خَاصٍّ لِإِعْرَابِ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ (٢٦١)، وَلِكُلِّ مِنْهَا مَلَاسَاتُهُ وَاسْتِعْمَالَاتُهُ السِّيَاقِيَّةُ، وَهِيَ نَوَاصِبُ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ، كـ «لَنْ، وَأَنْ، وَكَي، وَإِذَنْ»، وَجَوَازِمُهُ، سِوَاءِ أَكَانَتْ الْجَازِمَةُ مِنْهَا لِفِعْلٍ وَاحِدٍ، كـ «لَمْ» وَاخْتِهَا: لَمَّا، أَمْ لِفِعْلَيْنِ فِي تَرْكِيبٍ شَرْطِيٍّ تَعَالَقَتْ أَطْرَافُهُ، وَتَرَابَطَتْ مَعَانِيهِ بِجَزْمٍ أَمْ بَغَيْرِهِ، وَهِيَ أَدَوَاتُ الْجَزْمِ، قَالَ سَيَبَوِيهِ (ت ١٨٠ هـ): «أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَهَا حُرُوفٌ تَعْمَلُ فِيهَا فَتَنْصِبُهَا لَا تَعْمَلُ فِي الْأَسْمَاءِ، كَمَا أَنَّ حُرُوفَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَنْصِبُهَا لَا تَعْمَلُ فِي الْأَفْعَالَ، وَهِيَ: أَنْ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: أَرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ، وَكَي، وَذَلِكَ جِئْتُكَ لِكَي تَفْعَلَ. وَلَنْ» (٢٦٢).

وَعِنْدَ قِرَاءَةِ «صَفْوَةِ الصِّفَاتِ» نَجِدُ تَوْصِيفَ هَذِهِ الْحُرُوفِ يَجْرِي عَلَى نَحْوَيْنِ، الْأَوَّلُ إِدْرَاكُ مَرْجِعِيَّتِهَا الْإِعْرَابِيَّةِ، سِيَاقًا وَوُضُوفَةً، عَلَى نَحْوِ الْإِيْجَازِ، ثُمَّ

الإحالة إلى الكتب النحويّة التي تناولتها وضمنت معانيها واستعمالاتها، وهذا ما نجده في قول الشيخ الكفعميّ رحمته عند شرح: «قوله (أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)». قال: «(أَنْ) حرف ينصب الفعل المستقبل، وله أخوة تفعل كفعله يُعلم من كتب النحو» (٢٦٣).

فإدراك ما لوظيفة الحروف من الإعراب في النَّصب، والإحالة على المدوَّنة النحويّة (٢٦٤)، فيه أمران: الأوّل: الاختصار على نحو مطلبها الأوّل في الإعراب؛ لأنّها أمّ الباب، والثاني: قدرتها على التشكيل في سياقات أخرى، وهذا من شأنه فعلاً أن يكون له مكان آخر؛ لأنّه كثير.

ومثل هذا أيضاً ما في رصده رحمته للحرف الجازم «لَمْ»، الذي يختصّ بالفعل المضارع، وله مع أخيه «لَمَّا» من خصائص المفارقة والموافقة الكثير، كنفى الفعل المضارع وقلبه إلى الماضي (٢٦٥)، ولكن الشيخ الكفعميّ يقتصر على توصيفه الوظيفي فحسب من الدُّخول على الفعل المضارع، ثمّ توصيفه بالإعراب: الجزم، ليس إلا، ثمّ الإحالة على كتب المدوَّنة النحوية، قال رحمته في «قوله: (وَلَمْ نَرَهُ صَدَقًا وَعَدَلًا)»: «لَمْ»: حرف يجزم الفعل المستقبل وكيفية جزمه تُعرّف من كُتُب النحو» (٢٦٦).

وفي تأويل معنى الشرط، وجزم الفعلين بالتقدير والتّضمنين، ما نجده يعقد عليه بياناً وشرحاً، ففي «قوله: (وَكَمَا غَبْنَا عَنْ ذَلِكَ، وَلَمْ نَشْهَدْهُ)»، قال رحمته: «أي مثل ما غبنا عن ذلك ولم نحضره، وهو في معنى الشرط وجوابه: أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن تفعل بنا كذا وكذا» (٢٦٧).

وهو في سياق ترابطي متواتق الأواصر سابقه يتعانق بلاحقه، ولاحقه بسابقه، في نسق نظميّ متماسك الأطراف، بيانه: «(اللَّهُمَّ، وَكَمَا غَبْنَا عَنْ ذَلِكَ،

وَلَمْ نَشْهَدْهُ، وَآمَنَّا بِهِ، وَلَمْ نَرَهُ؛ صِدْقًا وَعَدْلًا، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،...».

ليأتي تأويله بالدعاء والصلاة، ثم الطلب والحاجة، في جواب.

وقد لا يتوقف منهجه في قراءة حروف المعاني بما تقدم عندما يأتي إلى الحرف «لا» إذ ينظم في استعمالاته قراءات من المدونة النحوية بأمثلة قرآنية وأخرى شعرية بين توصيفها مرة بالحذف، وهو ما عليه شرح النص الدعائي ومقارنته بسواه، ثم الاستدراك عليه بكونها، أعني: «لا» زائدة.

ففي «قوله: (وَيَقُولُكَ الَّتِي تُمْسِكُ بِهَا السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَتُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا)». قال **رحمته**: «هنا «لا» محذوفة والمعنى: أن «لا» تقع على الأرض، وأن «لا» تزولا، وهم يحذفون «لا» في مواضع والمراد الإثبات كهذين الموضعين، كقوله تعالى: ﴿كَجَهْرٍ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ (٢٦٨)، أي: أن «لا» تحبط. ومن أمثلة حذفها ما أنشدته للسيد بدر الدين أبي محمد الحسن الحسيني الجبشيتي **رحمته**:

نزلتم منزل الأضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا

أي: أن لا تشتمونا. وقال الحريري في دُرته: وقد استعملت مضمرة أيضًا في قول الشاعر:

أقسمت بالله أسقيها وأشربها حتى تفرق ترب القبر أوصالي

فأضمر «لا»، كما أضمرت في قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يَوْسُفَ﴾ (٢٦٩)، أي: لا تفتأ، وأكثر ما تضمّر في القسم، وقد تضمّر في غير القسم، كقول الراجز لابنته:

أوصيك أن تحمدك الأقارب ويرجع المسكين وهو خائب

أي ولا يرجع. قلت: وكما استعملت مضمرة، فقد استعملت زائدة كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ (٢٧٠)، فهنا زائدة بدليل قوله تعالى في

سورة أخرى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ﴾^(٢٧١). واعلم أن «لا» أنواعها كثيرة ذكرها ابن جنّي في كتابه: معاني الحروف، ولا يليق هذا الكتاب بذكرها^(٢٧٢).

أقول: لعلّ في ما ختم به الشيخ الكفعمي رحمته كتاب «صفوة الصفات»، من قول: «هذا آخر ما أسمحت بانتخابه الفطنة الخادمة والقريحة الجامدة مع أنّ جميع حروف المعاني وكثيراً من نكت المباني لم نتعرض لشرحها في هذه الرسالة تفصيلاً من الإسهاب والإطالة، فهي باقية على سكناتها مقرّة في مكناها، لكن إن وفقنا الله تعالى في مقام نسيئة الآجال ووفقنا للقيام بصالح الأعمال، شرحناه إن شاء الله تعالى شرحاً يعقب أنف اليراعة، بشر فوائده، وينطق لسان البراعة بذكر فرائده...»^(٢٧٣). لعلّ في هذا من الاعتذار لجانبه الكريم، ما به مطلب الاعتبار من منهجية مطروحة، في موضوع لغويّ: صرفيّ، أو نحويّ بين إسهاب واختصار، وليبقى النصّ الدّعائيّ دائرة معارف، تشرّب إليها أقلام العلماء، وتنهل منها قرائحهم...

الخاتمة

تتّضح لنا من مسارات البحث، جملة من نتائج يمكن إجمالها على نحو ما يأتي:

١. يعتمد الشيخ الكفعميّ رحمته في الوصف الصّرفيّ والنّحويّ على منهجيّة تستند إلى أصولها الموضوعيّة، والغرض الأوّل هو بيان ما في النّصّ الدّعائي والنّصّ المحيط من معنى ودلالة.

٢. تميّز الرّصد الصّرفيّ في كتاب «صفوة الصفات»، بمسائل متعدّدة، منها: أبنية مصادر الأسماء والأفعال، ومعاني الأبنية، والمشتقات، كاسم الفاعل وأبنية المبالغة، والتّداخل المبنويّ في المستوى الدّلاليّ، والتّذكير والتّأنيث والجموع والتّصغير، وبعض الاشتقاقات والتّصريفات الأخرى.

٣. تعتمد رؤية الشيخ الكفعميّ على ما يراه مناسباً لمنظومة المشرّح من إجراءات، ولذا كان يعتمد على مقولات علماء العربيّة في النّظم اللّغويّة، مستنداً فيها إلى معايير من الاستشهاد بالقرآن الكريم، والحديث الشّريف، والفنون الأدبيّة، فكان كلّ من المجالين: الصّرفيّ والنّحويّ، قياساً قائماً من تشكيل ذلك، تثبته الخبرة الواسعة، والذاكرة الطّويلة، والخلفيّات المعرفيّة المتعدّدة لديه.

٤. سلك الشيخ الكفعميّ، من الموضوعات النّحويّة، ما له اعتبار في الشّرح والإيضاح، فكان له من التّوظيف الموضوعيّ في نحو الكلام ومفهومه، مخالفاً لمقولات النّحويين، والمعارف، كالمضمر وأسماء الإشارة، ثمّ في عمل المنصوبات كالنّواسخ الفعلية، نحو: «رأى»، و«جعل»،

وتسويقها، ثمَّ المفعول المطلق، والحال، والنداء، بعد ذلك المجرورات، كالمجرور بالحرف والإضافة والقسم، ثمَّ التَّوابع، كالعطف بالحرف/ النَّسق، وحروف المعاني، وهي إجراءات كان بعضها جارياً على نحو القياس والحمل، وبعضها في التَّأويل، ورد الأصول إلى الفروع، كالحذف والتَّقدير والاعتماد على الأدلة والقرائن.

٥. قاربت منهجيّة التَّشريح في كتاب «صفوة الصِّفات» الدِّراسات اللُّغويّة والنَّصّيّة والتَّداوليّة الحديثة، وشرّيت من حقولها، فمستّها منهجاً وإجراءً، ولاسيما في رصد استعمال الضَّمائر، والإشارة، والقسم، والعطف.

الهوامش

١. وينظر: الأبواب السبعة الأولى التي عقدها سيبويه (ت ١٨٠هـ) في كتابه، مثلاً: ١ / ١٢ - ٢٦. وما سيأتي من المبحث الثاني من المعاني النحويّة وحدّ الكلام عند النحويّين من هذا البحث.
٢. قال الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، شارعاً في تعريف الكلام وحدّه وتعيين أجزائه، قال: «هذا الباب مقدّمة لا بدّ من تقديمها قبل النّظر في شيء من أبواب النّحو، إذ لا يتحصّل شيء من تلك الأبواب إلا بعد تحصيله، ومضمّنّه بيان الكلام وأجزائه وتمييز بعضها من بعض...». المقاصد الشافية: ١ / ٣١.
٣. وهي رؤية تنطلق من الكلّ في التّحديد إلى الجزء في البيان والإيضاح، ومن ثمّ من إدراك الجزء إلى معرفة الكلّ الأوّل بعد معرفة أجزائه، في جدل دائر.
٤. المنصف: ١ / ٢.
٥. المصدر نفسه: ١ / ٣ - ٤.
٦. المقرّب: ٤٦.
٧. ارتشاف الضرب: ١ / ٤.
٨. ينظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها؛ تمام حسان: ٨٢، و١٦٣، ١٧٨، ١٩١، و٢٠٥.
٩. ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٣.
١٠. سورة يوسف؛ من الآية: ١٠٠.
١١. صفوة الصفات: ١٦٥.
١٢. المصدر نفسه: ٤٥٧.

١١. المصدر نفسه: ١١٠.
١٢. المصدر نفسه: ٣١١.
١٣. سورة طه؛ من الآية: ١١٥.
١٤. سورة العصر، الآية: ٢.
١٥. صفوة الصفات: ١٩٦.
١٦. المصدر نفسه: ١٦٥.
١٧. المصدر نفسه: ٤٤٠.
١٨. المصدر نفسه: ١١٠.
١٩. المصدر نفسه: ١١٥.
٢٠. المصدر نفسه: ٣٥٩.
٢١. المصدر نفسه: ٢٠٧. وفي الكتاب «فِعْلَاء... سِينَاء». بالكسر، ولعلّه خطأ طباعي، أو وهم في التحقيق.
٢٢. المصدر نفسه: ٣١١.
٢٣. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب؛ الرضي: ١ / ٦١، شذا العرف؛ أحمد الحملاوي: ٣٩، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه؛ خديجة الحديثي: ٦٧.
٢٤. قال ابن منظور (ت ٧١١هـ): «لاق الدواة ليقا، وألاقها إلاقا، وهي أغرب فلاقت لزق المداد بصوفها، وهي لائق لغة قليلة، ولقتها ليقاً أيضاً والاسم منه الليقة، وهي ليقة الدواة التّهذيب: الليقة ليقة الدواة، وهي ما اجتمع في وقتها من سوادها بمائها، وحكى ابن الأعرابي دواة ملوقة، أي: مليقة، إذا أصلحت مدادها». لسان العرب، مادة (لاق): ١٠ / ٣٣٤.
٢٥. يقصد: تقويم اللسان.
٢٦. صفوة الصفات: ٨٤ - ٨٦.

٢٧. المصدر نفسه: ٨٦.
٢٨. المصدر نفسه: ٢١٨.
٢٩. المصدر نفسه: ٣٠٠ - ٣٠١.
٣٠. المصدر نفسه: ٣٥٠.
٣١. المصدر نفسه: ١٦٠.
٣٢. في الكتاب: «فَعِيل»، ولعلّه خطأ في الطباعة، أو وهم في التحقيق. والصواب: «فَيَعِل».
٣٣. سورة الروم؛ من الآية: ٢٧.
٣٤. صفوة الصفات: ١٦٢.
٣٥. المصدر نفسه: ٤٣٩.
٣٦. ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣ / ٣٩٩، وارتشاف الضرب؛ أبو حيان الأندلسي: ٢ / ٤٨٣، وشرح التصريح؛ الأزهرى: ٢ / ٣، والأشباه والنظائر؛ السيوطي: ١ / ٦٥، وشذا العرف؛ أحمد الحملاوي: ٦٨ - ٦٨، والمهذب في علم التصريف؛ هاشم طه شلاش: ٢٠٥، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه؛ خديجة الحديثي: ١٤٥، والصرف الوافي؛ هادي نهر: ٦٧.
٣٧. ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف؛ الأنباري، [المسألة ٢٨]: ١ / ٢٣٥ - ٢٤٥، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه؛ خديجة الحديثي: ١٧٦.
٣٨. المنهج الصّوتي للبنية العربيّة؛ عبد الصّبور شاهين: ٤٤، وينظر: المصدر نفسه: ١٠٧.
٣٩. ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٤٥ - ١٤٦، والصرف الوافي؛ هادي نهر: ٦٧.
٤٠. صفوة الصفات: ٣٥٠.

٤١. المصدر نفسه: ٤٣٩.

٤٢. المصدر نفسه: ٤٤٠.

٤٣. المصدر نفسه: ١٦٠.

٤٤. المصدر نفسه: ٨٥ - ٨٦.

٤٥. المصدر نفسه: ٣٠٠ - ٣٠١.

٤٦. المصدر نفسه: ٣١١.

٤٧. ينظر: الصَّرف الوافي؛ هادي نهر: ٢٣، و ٥٨ - ٦٥، والمهذَّب في علم التَّصريف؛ هاشم طه شلاش: ١٩٦، وأبنية الصَّرف في كتاب سيبويه؛ خديجة الحديثي: ١٧١، و ١٧٥، والمنهج الصَّوتي للبنية العربيَّة؛ عبد الصبور شاهين: ١٠٧، ومناهج البحث في اللُّغة؛ تَمَّام حَسَّان: ٢١٦، ودور الكلمة في اللُّغة؛ ستفين أولمان: ١٣٨، وفصول في فقه اللُّغة العربيَّة؛ رمضان عبد التَّوَّاب: ٢٩١.

٤٨. ينظر: الصَّرف الوافي؛ هادي نهر: ٨٥.

٤٩. المزهري في علوم اللُّغة وأنواعها؛ السيوطي: ١ / ٢٧٧.

٥٠. ينظر: شرح ابن الناظم: ٣١٤، وشرح الرضي على الكافية: ٣ / ٤١٣، وأوضح المسالك؛ ابن هشام الأنصاري: ٣ / ١٩٤، وشرح ابن عقيل: ٢ / ١٠٦، وشرح الأشموني بحاشية الصبان: ٢ / ٤٤٢ - ٤٤٤، وشرح التَّصريح؛ الأزهري: ٢ / ١١، وشذا العرف؛ أحمد الحملاوي: ٧٤، والمهذَّب في علم التَّصريف؛ هاشم طه شلاش: ٢٢٩، والصَّرف الوافي؛ هادي نهر: ٨٥ - ٨٦، و ٩٠، وأبنية الصَّرف في كتاب سيبويه؛ خديجة الحديثي: ١٧٩ - ١٨٠، والنَّحو الوافي؛ عبَّاس حسن: ٣ / ١٧٣، والمنهج الصَّوتي للبنية العربيَّة؛ عبد الصبور شاهين: ١١٤، ومعاني الأبنية؛ فاضل السامرائي: ٤٦.

٥١. صفوة الصفات: ٢٧٢.
٥٢. المصدر نفسه: ٤٥٦.
٥٣. المصدر نفسه: ٤٥٧.
٥٤. ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣ / ٤٢١، وأوضح المسالك؛ ابن هشام الأنصاري: ٣ / ١٩٧، وشرح ابن عقيل: ٢ / ١١١، وشرح الأشموني بحاشية الصَّبَّان: ٢ / ٤٤٨ - ٤٤٨، وشرح التَّصريح؛ الأزهرى: ٢ / ١٤، وشذا العرف؛ أحمد الحملاوي: ٧٤، والمهذب في علم التَّصريف؛ هاشم طه شلاش: ٢٣٨، والصَّرف الوافي؛ هادي نهر: ٩٤، وأبنية الصَّرف في كتاب سيبويه؛ خديجة الحديثي: ١٨٥ - ١٨٦، ومعاني الأبنية؛ فاضل السامرائي: ١٠٥، والنَّحو الوافي؛ عبَّاس حسن: ٣ / ١٨٥ - ١٨٩، والعربية الفصحى؛ هنري فليش: ٧٩.
٥٥. حاشية الصَّبَّان: ٢ / ٤٤٨، وينظر: معاني الأبنية؛ فاضل السامرائي: ١٠٧.
٥٦. صفوة الصفات: ٤٥٧ - ٤٥٨.
٥٧. المصدر نفسه: ٤٥٤، و ٤٥٧.
٥٨. المصدر نفسه: ٤٥٥ - ٤٥٦.
٥٩. المصدر نفسه: ٤٥٧.
٦٠. المصدر نفسه: ٢٧٠.
٦١. المصدر نفسه: ٢٧٢.
٦٢. المصدر نفسه: ٤٦١.
٦٣. المصدر نفسه: ٤٦٣.
٦٤. المصدر نفسه: ٢٥٧.
٦٥. في النص الأصلي (لفظيها) وهو سهو من المحقق.

٦٦. المصدر نفسه: ٢٥٩.

٦٧. سورة الأحزاب؛ من الآية: ٤٣.

٦٨. صفوة الصفات: ٢٦٠.

٦٩. المصدر نفسه: ١١٩.

٧٠. ينظر: الخصائص؛ ابن جني: ٢ / ٢٠١، وشرح المفصل؛ ابن يعيش: ٥ /

٩٨، وشرح ابن الناظم: ٥٣٥، وشرح التصريح؛ الأزهرى: ٢ / ٤٩٢، وهمع

الموامع؛ السيوطي: ٣ / ٣٣٠، وحاشية الصَّبَّان: ٤ / ١٣٧، وشذا العرف؛

أحمد الحملاوي: ٨٦، ومعاني الأبنية؛ فاضل السامرائي: ١١٩.

٧١. شرح الرضي على الكافية: ٣ / ٣٢٤.

٧٢. كذا في نص التصريح.

٧٣. شرح التصريح: ٢ / ٤٩٢

٧٤. صفوة الصفات: ٢٧٢.

٧٥. الفروق اللغوية؛ أبو هلال العسكري: ٨٦ - ٨٧.

٧٦. ينظر: كتاب سيبويه: ٤ / ٢٧٢، والمنصف؛ ابن جني: ١ / ١٣٩، وأبنية

الصَّرف في كتاب سيبويه؛ خديجة الحديثي: ١٢٤.

٧٧. صفوة الصفات: ٢٧٠.

٧٨. المصدر نفسه: ٢٧٦.

٧٩. المصدر نفسه: ٤٣٩.

٨٠. المصدر نفسه: ٤٥٨ - ٤٥٩.

٨١. المصدر نفسه: ٣٥٠.

٨٢. سورة البقرة؛ من الآية: ٢٠.

٨٣. سورة الأحزاب؛ من الآية: ١٣.

٨٤. صفوة الصفات: ٢٦٨.
٨٥. المصدر نفسه: ٧٤.
٨٦. المصدر نفسه: ٣٥٧ - ٣٥٨.
٨٧. المصدر نفسه: ٢٩٢ - ٢٩٣.
٨٨. المصدر نفسه: ٣١١.
٨٩. ينظر: الأصول في النحو؛ ابن السراج: ٢ / ٤٠٧، و ٤١٠، و شرح المفصل؛ ابن يعيش: ٥ / ٨٨، و شرح ابن الناظم: ٥٣٤، و شرح الرضي على الكافية: ٣ / ٣٢١، و ارتشاف الضرب؛ أبو حيان الأندلسي: ٢ / ٦٣٦، و شرح ابن عقيل: ٢ / ٤٢٩، و شرح التصريح؛ الأزهرى: ٢ / ٤٨٧، و همع الهوامع؛ السيوطي: ٣ / ٣٢٩، والأشباه والنظائر؛ السيوطي: ٢ / ١٢٣ - ١٢٤، وحاشية الصَّبَّان: ٤ / ١٣٣، و شذا العرف؛ أحمد الحملاوي: ٨٥ - ٨٦، والعربية الفصحى؛ هنري فليش: ٦٩ - ٧١، والصَّرف الوافي؛ هادي نهر: ١٣٢، والمنهج الصوتي للبنية العربية؛ عبد الصبور شاهين: ١٢٤.
٩٠. شرح التصريح: ٢ / ٤٨٧.
٩١. ينظر: شرح ابن الناظم: ٥٣٤، و شرح التصريح: ٢ / ٤٨٧، و شذا العرف؛ أحمد الحملاوي: ٨٥ - ٨٦.
٩٢. سورة يوسف؛ من الآية: ١٠٠.
٩٣. صفوة الصفات: ١٦٥.
٩٤. المصدر نفسه: ٣٠٢ - ٣٠٣.
٩٥. المصدر نفسه: ٢٢٥.
٩٦. المصدر نفسه: ١١٣.
٩٧. ينظر: شرح المفصل؛ ابن يعيش: ٥ / ٢، و ٦، و شرح ابن الناظم: ٥٤٧،

وشرح شافية ابن الحاجب؛ الرضي: ٢ / ٢٦٢، وشرح الرضي على الكافية:
 ٣ / ٣٦٥، و٣٦٩، و٣٧١، و٣٨٧، و٣٩٦، وارتشاف الضرب؛ أبو حيان
 الأندلسي: ١ / ٤٠١، و٢ / ٥٦٦، و٥٨٥، وشرح ابن عقيل: ٢ / ٤٥٢،
 وشرح التصريح؛ الأزهري: ٢ / ٥١١، و٥١٣، و٥١٩ - ٥٢٠، وهمع الهوامع؛
 السيوطي: ٣ / ٣٤٨، و٣٥١، والأشباه والنظائر؛ السيوطي: ٢ / ١٢٧،
 وحاشية الصَّبَّان: ٤ / ١٦٨، وشذا العرف؛ أحمد الحملاوي: ٩٧، و٩٩،
 و١٠١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه؛ خديجة الحديثي: ٢٠١، و٢٠٤،
 والعربية الفصحى؛ هنري فليش: ٦٣، و٦٥ - ٦٦، والمنهج الصوتي
 للبنية العربية؛ عبد الصبور شاهين: ١٢٦، و١٢٩، و١٣١، والمهذب في
 علم التصريف؛ هاشم طه شلاش: ١٦٤، و١٦٧، و١٧٢، والصرف الوافي؛
 هادي نهر: ١٥١ - ١٥٨، و١٦٧.

٩٨. شرح الرضي على الكافية: ٣ / ٣٦٥.

٩٩. شرح المفصل: ٥ / ٢.

١٠٠. ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ٢، وشرح الرضي على الكافية: ٣ / ٣٧١، و٣٨٧.

١٠١. ينظر: شرح الرضي على الكافي: ٣ / ٣٦٥.

١٠٢. شرح المفصل: ٥ / ٦.

١٠٣. شرح ابن الناظم: ٥٤٧.

١٠٤. المصدر نفسه: ٥٤٧.

١٠٥. صفوة الصفات: ٢٢٥.

١٠٦. المصدر نفسه: ١٣٢.

١٠٧. المصدر نفسه: ٣٥٦.

١٠٨. المصدر نفسه: ٢٣٠ - ٢٣١.

١٠٩. المصدر نفسه: ٨٤.
١١٠. المصدر نفسه: ١٤٨.
١١١. المصدر نفسه: ٢٠٤.
١١٢. المصدر نفسه: ٢٩٢.
١١٣. المصدر نفسه: ١١٩.
١١٤. المصدر نفسه: ١٠٩.
١١٥. المصدر نفسه: ١٩٣ - ١٩٤.
١١٦. المصدر نفسه: ٧٤.
١١٧. المصدر نفسه: ١٩٣.
١١٨. سورة سبأ؛ من الآية: ٢٨.
١١٩. صفوة الصفات: ١٩٥.
١٢٠. المصدر نفسه: ٣٢٥ - ٣٢٦.
١٢١. سورة لقمان، الآية: ٢٧.
١٢٢. صفوة الصفات: ١٣٤ - ١٣٥.
١٢٣. المصدر نفسه: ٢٠١.
١٢٤. شذا العرف؛ أحمد الحملاوي: ١١٢، وينظر: الصَّرف الوافي؛ هادي نهر: ١٧٦.
١٢٥. ينظر: الأصول في النحو؛ ابن السراج: ٣ / ٣٦، واللُّمع؛ ابن جني: ٣٣٠، والمقرب؛ ابن عصفور: ٤٣٥، وشرح الكافية الشافية؛ ابن مالك: ٢ / ٢٨٧، وشرح شافية ابن الحاجب؛ الرضي: ١ / ١٣١، ومجموعة الشافية: ١ / ٧٠، وشرح ابن الناظم: ٥٦٠ - ٥٦٤، وشرح ابن عقيل: ٢ / ٤٧٧ - ٤٨٩، وشرح التَّصريح؛ الأزهرى: ٢ / ٥٥٩ - ٥٨٦، وهمع الهوامع؛ السيوطي: ٣٧٧ - ٣٩٣، والأشباه والنظائر؛ السيوطي: ٢ / ١٣٠، والمهذَّب في

- علوم التصريف؛ هاشم طه شلاش: ٣٣٤ - ٣٣٩، وأبنية الصّرف في كتاب
سيبويه؛ خديجة الحديثي: ٢٣١، والنحو الوافي؛ عباس حسن: ٤ / ٥١٥.
١٢٦. صفوة الصفات: ٣٠٢ - ٣٠٣.
١٢٧. شرح التصريح؛ الأزهري: ٢ / ٤٨٨.
١٢٨. صفوة الصفات: ٤٦٢.
١٢٩. المصدر نفسه: ١٩١. وينظر: المصدر نفسه: ٢٩٢ - ٢٩٣.
١٣٠. المصدر نفسه: ٢٦٥.
١٣١. المصدر نفسه: ١٩٣ - ١٩٤.
١٣٢. المصدر نفسه: ٧٤.
١٣٣. المصدر نفسه: ٢٩٢ - ٢٩٣.
١٣٤. ينظر: كتاب سيبويه: ١ / ١٢، والمقتضب؛ المبرّد: ١ / ١٤١، والأصول
في النحو؛ ابن السراج: ١ / ٣٦، وتوجيه اللمع؛ ابن الخباز: ٦٢، وشرح
التسهيل؛ ابن مالك: ١ / ١٣، وشرح ابن الناظم: ٥، وشرح الرضي على
الكافية: ١ / ٣١، ومغني اللبيب؛ ابن هشام الأنصاري: ٢ / ٤٩٠،
وشرح ابن عقيل: ١ / ١٤، والمقاصد الشافية؛ الشاطبي: ١ / ٣١، وشرح
التّصريح؛ الأزهري: ١ / ١٥، وجمع الهوامع؛ السيوطي: ١ / ٤٨، و٥٢،
والأشباه والنظائر؛ السيوطي: ٢ / ١٦٧، وحاشية الصّبّان: ١ / ٥٤.
١٣٥. ينظر: المقتصد في شرح الايضاح؛ عبد القاهر الجرجاني: ١ / ٦٨ - ٦٩،
وشرح المفصّل: ١ / ٢٠، وشرح قطر الندى؛ ابن هشام الأنصاري: ٤٣ -
٤٥، وشرح التصريح؛ الأزهري: ١ / ١٦.
١٣٦. شرح المفصّل: ١ / ٢٠.
١٣٧. شرح الكافية الشافية: ١ / ٥٦.

١٣٨. أوضح المسالك: ١ / ١٢ .
١٣٩. المصدر نفسه: ١ / ١٢ - ١٣ .
١٤٠. صفوة الصفات: ١٤٤ .
١٤١. الخصائص: ١ / ٢٧ - ٢٨ .
١٤٢. ينظر: كتاب سيبويه: ٢ / ٥، والأصول في النحو؛ ابن السراج: ١ / ١٤٨، وتوجيه اللمع؛ ابن الخباز: ٢٩٦، و٣٠١، وشرح التسهيل؛ ابن مالك: ١ / ١١٤، وشرح ابن الناظم: ٣٣، وارتشاف الضرب؛ أبو حيان الأندلسي: ٢ / ٩٠٧، وشرح التصريح؛ الأزهرى: ١ / ٩٣، وهمع الهوامع؛ السيوطي: ١ / ٢١٨، وحاشية الصبّان: ١ / ١٧٩ .
١٤٣. ينظر: كتاب سيبويه: ٢ / ٥، وشرح جمل الزجاجي؛ ابن عصفور: ٢ / ١٣٦، والأشباه والنظائر؛ السيوطي: ٢ / ٣٦ - ٣٧، وهمع الهوامع؛ السيوطي: ١ / ٢١٩ .
١٤٤. ينظر: الأصول في النحو؛ ابن السراج: ١ / ١٤٩، وشرح المفصل؛ ابن يعيش: ٣ / ٨٤، وارتشاف الضرب؛ أبو حيان الأندلسي: ٢ / ٩١١، وهمع الهوامع؛ السيوطي: ١ / ٢٢٣ .
١٤٥. شرح التصريح؛ الأزهرى: ١ / ٩٧ .
١٤٦. شرح الرضي على الكافية: ٢ / ٤٠١ .
١٤٧. شرح التسهيل؛ ابن مالك: ١ / ١١٨. وينظر: أوضح المسالك؛ ابن هشام الأنصاري: ١ / ٧٧ .
١٤٨. همع الهوامع؛ السيوطي: ١ / ٢٦٣، وينظر: ارتشاف الضرب؛ أبو حيان الأندلسي: ٢ / ٩٤١ .
١٤٩. شرح الرضي على الكافية: ٢ / ٤٠٦. وينظر: كتاب سيبويه: ٢ / ٦ .

١٥٠. ينظر: الخصائص؛ ابن جني: ٢ / ١٩٣، ونتائج الفكر؛ السهيلي: ١٧٠،
وشرح الرضي على الكافية: ٢ / ٤٠١، وجمع الهوامع؛ السيوطي: ١ / ٢٤٦.
١٥١. شرح المفصل: ٣ / ٨٤.

١٥٢. شرح الرضي على الكافية: ١ / ٢٣٨.

١٥٣. ينظر: النص والخطاب والإجراء؛ دي بوجراند: ١٧٢، و ٣٢٠، و ٣٣٢،
ولسانيات النص؛ محمد خطابي: ١٦، ونحو النص؛ أحمد عفيفي: ١١٦،
وأصول تحليل الخطاب؛ محمد الشاوش: ١ / ١٢٣، وعلم اللغة النصي؛
صبحي إبراهيم الفقي: ١ / ١١٦، و ١٤٣، و ١٦١.

١٥٤. ينظر: العربية الفصحى؛ هنري فليش: ١٦٥، والتداولية؛ جورج يول:
٢٧ - ٣٦، وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر؛ محمود أحمد نحلة:
١٥ - ٢٥، والتداولية؛ جواد ختام: ٧٥ - ٨٣.

١٥٥. صفوة الصفات: ٨٤.

١٥٦. المصدر نفسه: ٧٣.

١٥٧. المصدر نفسه: ٣٠٢.

١٥٨. المصدر نفسه: ٢٧٠.

١٥٩. المصدر نفسه: ١٢٤.

١٦٠. المصدر نفسه: ١١٦.

١٦١. المصدر نفسه: ٢٣٦.

١٦٢. شرح المفصل؛ ابن يعيش: ٣ / ١٢٦، وينظر: كتاب سيبويه: ٢ / ٥، وشرح
التسهيل؛ ابن مالك: ١ / ٢٣٣، وشرح ابن الناظم: ٥١، وشرح الرضي
على الكافية: ٢ / ٤٧١، وارتشاف الضرب؛ أبو حيان الأندلسي: ٢ / ٩٧٤،
وشرح قطر الندى؛ ابن هشام الأنصاري: ٩٩، وأوضح المسالك؛ ابن

هشام الأنصاري: ١ / ١٢٢، وشرح ابن عقيل: ١ / ١٣٠ - ١٣٤، وحاشية الصَّبَّان: ١ / ٢٢٧.

١٦٣. شرح الأشموني بحاشية الصبان: ١ / ٢٢٧.

١٦٤. ينظر: همع الهوامع؛ السيوطي: ١ / ٢٨١.

١٦٥. شرح التصريح؛ الأزهري: ١ / ١٤٢.

١٦٦. صفوة الصفات: ٤٢٧ - ٤٢٨.

١٦٧. المصدر نفسه: ٤٢٧ - ٤٢٨.

١٦٨. سورة البقرة؛ من الآية: ٢٣٣.

١٦٩. صفوة الصفات: ١١٤.

١٧٠. ينظر: شرح ابن الناظم: ١٥٧، وأوضح المسالك؛ ابن هشام الأنصاري:

٢ / ٧٦، وشرح ابن عقيل: ١ / ٤٦٢، وشرح التصريح؛ الأزهري: ١ /

٣٩٤ - ٣٩٥، وشذا العرف؛ أحمد الحملاوي: ٥١.

١٧١. تفسير البحر المحيط: ٢ / ٣٤٣.

١٧٢. ينظر: الأشباه والنظائر؛ السيوطي: ٢ / ٧١، و٧٢ - ٧٤، وشذا العرف؛

أحمد الحملاوي: ٤٨.

١٧٣. ينظر: الأصول في النحو؛ ابن السراج: ١ / ١٥٨، وشرح المفصل؛ ابن

يعيش: ٧ / ٦٢، وشرح ابن الناظم: ١٤١، وشرح الرضي على الكافية: ٤ /

١٣٥، وأوضح المسالك: ٢ / ٢٩، و١٥٧، وشرح قطر الندى؛ ابن هشام

الأنصاري: ١٧٠، وشرح ابن عقيل: ١ / ٤١٦، و٥٣٣، وشرح التصريح؛

الأزهري: ١ / ٤٦٢، وهمع الهوامع؛ السيوطي: ١ / ٥٣٧، وحاشية الصَّبَّان:

٢ / ٢٦، ١٢٥.

١٧٤. ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١ / ٢٩٤.

١٧٥. ينظر: الأصول في النحو؛ ابن السراج: ١ / ٢١٣، وجمع الهوامع؛ السيوطي: ٢ / ٢٧٤،

١٧٦. شرح ابن الناظم: ١٤١.

١٧٧. أوضح المسالك؛ ابن هشام الأنصاري: ٢ / ٢٩.

١٧٨. صفوة الصفات: ١٩٣ - ١٩٤.

١٧٩. سورة الحج؛ من الآية: ٦٣.

١٨٠. سورة آل عمران؛ من الآية: ٢٣.

١٨١. سورة البقرة؛ من الآية: ١٢٨.

١٨٢. سورة النجم، الآية: ٣٥.

١٨٣. سورة محمد؛ من الآية: ٣٠.

١٨٤. سورة الفرقان؛ من الآية: ١٢.

١٨٥. صفوة الصفات: ١٩٤.

١٨٦. سورة الأعراف؛ من الآية: ٢٧.

١٨٧. سورة الزخرف؛ من الآية: ١٩.

١٨٨. سورة الأنبياء؛ من الآية: ٣٠.

١٨٩. سورة النحل؛ من الآية: ٩١.

١٩٠. سورة الرعد؛ من الآية: ١٦.

١٩١. سورة الإسراء؛ من الآية: ٣٩.

١٩٢. سورة الأنعام؛ من الآية: ١.

١٩٣. صفوة الصفات: ١٥٧ - ١٥٩.

١٩٤. المصدر نفسه: ٣٥٠.

١٩٥. ينظر: الأصول في النحو؛ ابن السراج: ١ / ١٥٨ - ١٥٩، وشرح المفصل؛ ابن

يعيش: ١ / ١١٠، وشرح ابن الناظم: ١٩٠، وشرح الرضي على الكافية: ١ / ٢٩٥، و٢٩٨، وأوضح المسالك؛ ابن هشام الأنصاري: ٢ / ١٨١، وشرح ابن عقيل: ١ / ٥٥٧، وشرح التصريح؛ الأزهرى: ١ / ٤٩٠، وجمع الهوامع؛ السيوطي: ٢ / ٩٤، وحاشية الصبان: ٢ / ١٥٩ - ١٦٠.

١٩٦. ينظر: شرح المفصل؛ ابن يعيش: ١ / ١١٠.

١٩٧. ينظر: شرح ابن عقيل: ١ / ٥٥٧، وجمع الهوامع؛ السيوطي: ٢ / ٩٤.

١٩٨. صفوة الصفات: ٣٥٦.

١٩٩. المصدر نفسه: ٣٦١. كذا في النص.

٢٠٠. شرح المفصل: ١ / ١١٩ - ١٢٠.

٢٠١. ينظر: الأصول في النحو؛ ابن السراج: ١ / ١٦٣، وشرح المفصل؛ ابن

يعيش: ٢ / ٥٥، و٥٩، وتوجيه اللمع؛ ابن الخباز: ٢٠٢، وشرح ابن

الناظم: ٢٢٨، وشرح الرضي على الكافية: ٢ / ٧، وشرح قطر الندى؛

ابن هشام الأنصاري: ٢٣٤، وأوضح المسالك؛ ابن هشام الأنصاري: ٢ /

٢٥٧، و٢٦٠، وشرح ابن عقيل: ١ / ٦٢٥، وشرح بالتصريح؛ الأزهرى: ١ /

٥٦٩، و٥٧٢، وجمع الهوامع؛ السيوطي: ٢ / ٢٩٣، والأشباه والنظائر؛

السيوطي: ٢ / ٨٣، وحاشية الصبان: ٢ / ٢٥٠.

٢٠٢. الأصول في النحو؛ ابن السراج: ١ / ١٦٣.

٢٠٣. جمع الهوامع؛ السيوطي: ٢ / ٢٩٩.

٢٠٤. صفوة الصفات: ٤٣٧.

٢٠٥. ينظر: كتاب سيبويه: ١ / ٢٩١، و٢ / ١٩٦، والأصول في النحو؛ ابن

السراج: ١ / ٣٢٩، و٣٣٨، وشرح المفصل؛ ابن يعيش: ١ / ١٢٧، و٢ /

١٦، و١١٨، وشرح التسهيل؛ ابن مالك: ٣ / ٢٤٢، و٢٥٧، وشرح ابن

الناظم: ٤٠١، و٤٠٦، وشرح الرضي على الكافية: ١ / ٣٤٤، و٣٨٣، وشرح
قطر الندى؛ ابن هشام الأنصاري: ٢٠٢، وأوضح المسالك؛ ابن هشام
الأنصاري: ٤ / ٥، و٣٠، وشرح ابن عقيل: ٢ / ٢٥٥، و٢٥٨، و٢٦٥،
وشرح التصريح؛ الأزهرى: ٢ / ٢٠٥، و٢٠٨، و٢٢٣، وجمع الهوامع؛
السيوطي: ٢ / ٢٣، و٣٤، و٦٣، والأشباه والنظائر؛ السيوطي: ٢ / ١٠٣،
و١٦٣، وحاشية الصَّبَّان: ٣ / ١٩٧، و٢١٦.

٢٠٦. ينظر: حاشية الصَّبَّان: ٣ / ١٩٧.

٢٠٧. ينظر: جمع الهوامع؛ السيوطي: ٢ / ٣٢.

٢٠٨. ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ٣٤.

٢٠٩. شرح التصريح؛ الأزهرى: ٢ / ٢٠٨.

٢١٠. ينظر: جمع الهوامع؛ السيوطي: ٢ / ٦٣ - ٦٤.

٢١١. صفوة الصفات: ٧٣ - ٧٤.

٢١٢. ينظر: شرح المفصل؛ ابن يعيش: ٢ / ١١٧، و٨ / ٧، وشرح ابن الناظم:

٢٥٥، وشرح الرضي على الكافية: ٢ / ٢٠٢، و٤ / ٢٦١، وأوضح المسالك؛

ابن هشام الأنصاري: ٣ / ٥، وشرح ابن عقيل: ٢ / ٣، و٤٥، وشرح

التصريح؛ الأزهرى: ١ / ٦٣٠، و٦٣٧، وجمع الهوامع؛ السيوطي: ٢ / ٤١٣ -

٤١٤، وحاشية الصَّبَّان: ٢ / ٣٠٢.

٢١٣. صفوة الصفات: ٨٨.

٢١٤. سورة الأنفال، الآية: ٦٨.

٢١٥. صفوة الصفات: ٨٩.

٢١٦. سورة الأعراف؛ من الآية: ١٣٧.

٢١٧. صفوة الصفات: ٢٢٥.

٢١٨. ينظر: اللُّمع؛ ابن جني: ٢٨٦، وشرح المفصَّل؛ ابن يعيش: ٩ / ٩٠،
وتوجيه اللُّمع؛ ابن الحَبَّاز: ٤٧٤، وشرح التسهيل؛ ابن مالك: ٣ / ٦٣،
و٦٦، وشرح الرضي على الكافية: ٤ / ٢٩٩، وارتشاف الضرب؛ أبو حيان
الأندلسي: ٤ / ١٧٦٣، والأشباه والنظائر؛ السيوطي: ٢ / ٨٦، وهمع
الهوامع؛ السيوطي: ٢ / ٤٧٧.

٢١٩. اللُّمع؛ ابن جني: ٢٨٦.

٢٢٠. ينظر: شرح المفصَّل؛ ابن يعيش: ٩ / ١٠١، والجنى الداني؛ المرادي: ١٥٤.

٢٢١. شرح جمل الزجاجي: ١ / ٥٢٠.

٢٢٢. صفوة الصفات: ٢٣٤.

٢٢٣. المصدر نفسه: ٢٧٠.

٢٢٤. المصدر نفسه: ٣٦٢.

٢٢٥. المصدر نفسه: ٣٦٣.

٢٢٦. ينظر: الأصول في النحو؛ ابن السراج: ٢ / ٥، وشرح المفصَّل؛ ابن يعيش:

٢ / ١١٨، وشرح التسهيل؛ ابن مالك: ٣ / ٨٧، و١١٠، وشرح ابن الناظم:

٢٧٢، و٢٧٧، وشرح الرضي على الكافية: ٢ / ٢٠٢، وارتشاف الضرب؛ أبو

حيان الأندلسي: ٤ / ١٧٩٩، وأوضح المسالك؛ ابن هشام الأنصاري: ٣ /

٧٥، و١٠٠، وشرح ابن عقيل: ٢ / ٤٣، و٤٥، وشرح التصريح؛ الأزهري:

١ / ٦٧٣، و٦٧٧، و٦٩٢، وهمع الهوامع؛ السيوطي: ٢ / ٥٠٠، و٥١٦،

وحاشية الصَّبَّان: ٢ / ٣٥٦، و٣٦٢.

٢٢٧. شرح التسهيل: ٣ / ٩١.

٢٢٨. صفوة الصفات: ١٨٠.

٢٢٩. سورة الأنبياء؛ من الآية: ٧٣.

٢٣٠. صفوة الصفات: ٢٦٧. وينظر: المصدر نفسه: ١٢٣، و٢٣٦.

٢٣١. ينظر: شرح التسهيل؛ ابن مالك: ٣ / ١١٠، وشرح ابن الناظم: ٢٧٧، وارتشاف الضرب؛ أبو حيان الأندلسي: ٤ / ١٨١٩، وأوضح المسالك؛ ابن هشام الأنصاري: ٣ / ١٠٠، وشرح ابن عقيل: ٢ / ٤٥، وشرح التصريح؛ الأزهرى: ١ / ٦٩٢، وجمع الهوامع؛ السيوطي: ٢ / ٥١٦، وحاشية الصَّبَّان: ٢ / ٣٦٢.

٢٣٢. سورة النمل؛ من الآية: ٨٧.

٢٣٣. صفوة الصفات: ٤٦١ - ٤٦٢.

٢٣٤. ينظر: ارتشاف الضرب؛ أبو حيان الأندلسي: ٤ / ١٨١٨ - ١٨١٩، وشرح التصريح؛ الأزهرى: ١ / ٦٩٢، وجمع الهوامع؛ السيوطي: ٢ / ٥١٦.

٢٣٥. ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢ / ٢٨٩، وشرح ابن عقيل: ٢ / ١٩٠، شرح التصريح؛ الأزهرى: ٢ / ١٠٧، وجمع الهوامع؛ السيوطي: ٣ / ١٤١، وحاشية الصبان: ٣ / ٨٣.

٢٣٦. ينظر: شرح المفصل؛ ابن يعيش: ٣ / ٣٨.

٢٣٧. شرح ابن الناظم: ٣٥٠.

٢٣٨. ينظر: شرح التصريح؛ الأزهرى: ٢ / ١٠٧، وجمع الهوامع؛ السيوطي: ٣ / ١٤٥.

٢٣٩. ينظر: شرح ابن الناظم: ٣٥١، وشرح التصريح؛ الأزهرى: ٢ / ١١٠، وجمع الهوامع؛ السيوطي: ٣ / ١٤٥.

٢٤٠. صفوة الصفات: ٢٢٥.

٢٤١. ينظر: كتاب سيويه: ١ / ٤٣٧ - ٤٣٩، والأصول في النحو؛ ابن السراج: ٢ / ٢٣، و٥٥، وشرح المفصل؛ ابن يعيش: ٣ / ٧٤، و٨ / ٨٨، وشرح ابن الناظم: ٣٧٠، وشرح الرضي على الكافية: ٢ / ٣٣١، و٤ / ٣٨١، وارتشاف

٢٤٢. شرح اللُّمع: ٢٨٣.
 ٢٤٣. ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤ / ٣٨١، والجنى الداني؛ المرادي: ١٥٨، ومغني اللبيب؛ ابن هشام الأنصاري: ١ / ٤٦٣، وشرح التصريح؛ الأزهرى: ٢ / ١٥٣، والأشباه والنظائر؛ السيوطي: ٢ / ٩٧، وجمع الهوامع؛ السيوطي: ٣ / ١٨٥، وحاشية الصَّبَّان: ٣ / ١٣١.

٢٤٤. ينظر: أصول تحليل الخطاب؛ محمد الشاوش: ١ / ٤٠١، وما بعدها، ولسانيات النص؛ محمد خطابي: ١٠٠، وما بعدها. ونحو النص؛ أحمد عفيفي: ١٢٩.

٢٤٥. صفوة الصفات: ٢١١.

٢٤٦. المصدر نفسه: ٢٣٤.

٢٤٧. المصدر نفسه: ٢٤٢.

٢٤٨. المصدر نفسه: ٢٢١.

٢٤٩. شرح ابن عقيل: ١ / ٥٩٦.

٢٥٠. المصدر نفسه: ٣٦٢ - ٣٦٣.

٢٥١. أورد الأستاذ المحقق علمين لهذه اللقب «الطبرسي»، أحدهما: الخبيصي شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محرز بن محمد النحوي (ت ٧٣١هـ)، وله الموشح في شرح الكافية لابن الحاجب. والآخر: الراعي شمس الدين محمد بن محمد المالكي النحوي (ت ٨٥٣هـ) وله تصانيف عديدة في النحو. ينظر: هامش صفوة الصفات: ٤٥٢.

٢٥٢. صفوة الصفات: ٤٥٢.

٢٥٣. المصدر نفسه: ٤٥٣.

٢٥٤. المصدر نفسه: ٤٥٣.

٢٥٥. ينظر: شرح التسهيل؛ ابن مالك: ٣ / ٢٣٢، وشرح الرضي على الكافية:

٢ / ٣٣٤ - ٣٣٥، وارتشاف الضرب؛ أبو حيان الأندلسي: ٤ / ٢٠١٣،

وشرح التصريح؛ الأزهري: ٢ / ١٨٢، وهمع الهوامع؛ السيوطي: ٣ / ٢٢١.

٢٥٦. صفوة الصفات: ١١٢.

٢٥٧. أوضح المسالك؛ ابن هشام الأنصاري: ١ / ٣٠.

٢٥٨. ينظر: شرح ابن الناظم: ٨، ورصف المباني؛ المالقي: ٩٩، والجنى الداني؛

المرادي: ٢٥، وأوضح المسالك؛ ابن هشام الأنصاري: ١ / ٢٥ - ٢٦.

٢٥٩. ينظر: شرح المفصل؛ ابن يعيش: ٨ / ٢، وشرح الرضي على الكافية: ٤ /

٢٥٩، والجنى الداني؛ المرادي: ٢٠، وأوضح المسالك؛ ابن هشام الأنصاري:

١ / ٣١، وهمع الهوامع؛ السيوطي: ١ / ٢٥

٢٦٠. ينظر: شرح ابن الناظم: ١٢، وشرح ابن عقيل: ١ / ١٥، وشرح التصريح؛

الأزهري: ١ / ٤٥، وهمع الهوامع؛ السيوطي: ١ / ٧٠.

٢٦١. ينظر: شرح المفصل؛ ابن يعيش: ٦ / ١٥، و ٤٠، وشرح قطر الندى: ٥٧،

و ٦١، والأشباه والنظائر؛ السيوطي: ٢ / ١١٢.

٢٦٢. كتاب سيبويه: ٣ / ٥.

٢٦٣. صفوة الصفات: ٤٤١.

٢٦٤. ينظر: الأصول في النحو؛ ابن السراج: ٢ / ١٤٧، وشرح التسهيل؛ ابن

مالك: ٣ / ٣٢٩، وشرح ابن الناظم: ٤٧٥، وشرح الرضي على الكافية: ٤ /

٣٠، ورصف المباني؛ المالقي: ١٩٣، والجنى الداني؛ المرادي: ٢١٦، ومغني

اللبيب؛ ابن هشام الأنصاري: ١ / ٤١، وشرح قطر الندى: ٥٧، وشرح ابن

عقيل: ٢ / ٣٤١، والأشباه والنظائر؛ السيوطي: ٢ / ١١٢، وجمع الهوامع؛
السيوطي: ٢ / ٥٣٨، و ٥٤٥.

٢٦٥. ينظر: الأصول في النحو؛ ابن السراج: ٢ / ١٥٦، وشرح المفصل؛ ابن يعيش:
٢ / ١٠٩، وشرح التسهيل؛ ابن مالك: ٣ / ٣٦٤، وشرح ابن الناظم:
٤٩١، وشرح الرضي على الكافية: ٤ / ٨١، ورصف المباني؛ المالقي: ٣٥٠،
وارتشاف الضرب؛ أبو حيان الأندلسي: ٤ / ١٨٥٥، و ١٨٩٣، والجنى
الداني؛ المرادي: ٢٦٦، ومغني اللبيب؛ ابن هشام الأنصاري: ١ / ٣٦٥،
وشرح قطر الندى: ٦١، وشرح ابن عقيل: ٢ / ٣٦٤، وشرح التصريح؛
الأزهري: ٢ / ٣٩٣، و ٣٩٦، وجمع الهوامع؛ السيوطي: ٢ / ٣٥٩، والأشباه
والنظائر؛ السيوطي: ٢ / ١١٤،

٢٦٦. صفوة الصفات: ٤٣٧.

٢٦٧. المصدر نفسه: ٤٢٨.

٢٦٨. سورة الحجرات؛ من الآية: ٢.

٢٦٩. سورة يوسف؛ من الآية: ٨٥.

٢٧٠. سورة الأعراف؛ من الآية: ١٢.

٢٧١. سورة طه؛ من الآية: ٧٥.

٢٧٢. صفوة الصفات: ١٢٧ - ١٢٨.

٢٧٣. المصدر نفسه: ٤٦٣ - ٤٦٤.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

١. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.
٢. أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديشي، ط ١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ٢٠٠٣م.
٣. ارتشاف الضّرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (محمّد بن يوسف، ت ٧٤٥هـ) تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التّواب، ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، مصر، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٤. الأشباه والنظائر في النّحو، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ)، وضع حواشيه: غريد الشيخ، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٥. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس «نحو النّص»، محمد الشاوش، ط ١، جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، تونس، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٦. الأصول في النّحو، أبو بكر بن السّراج (محمّد بن سهل النّحويّ البغداديّ، ت ٣١٦هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي، ط ٣، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٧. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين: البصريّين والكوفيّين، أبو بركات الأنباريّ (عبد الرحمن بن مُحمّد بن أبي سعيد النّحويّ، ت ٥٧٧هـ)، ومعه: كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف: مُحمّد محيي الدين عبد الحميد، ط ٤، دار إحياء التّراث العربيّ، مصر، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ (جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد، ت ٧٦١هـ)، ومعه كتاب: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٩. التّداوليّة «PRAGMATICS»، جورج يول، ترجمة: قصي العتّابي، ط ١، الدار العربية للعلوم. ناشرون، بيروت، لبنان، دار الأمان، الرباط، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

١٠. التّداولية، أصولها وتجاهاتها، جواد ختام، ط ١، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

١١. تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف بن علي، ت ٧٤٥هـ): تح: د. عبد الزراق المهيري، ط ١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

١٢. توجيه اللّمع، شرح كتاب اللّمع لأبي الفتح بن جني، ابن الخبّاز (أحمد بن الحسين، ت ٦٦٠هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، ط ٢، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٣. الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي (الحسن بن قاسم، ت ٧٤٩هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، أ. محمد نديم فاضل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٤. حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، الصَّبَّان (أبو العرفان مُحَمَّد بن علي، ت ١٢٠٦هـ)، تح: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، ط ١، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٥. الخصائص، ابن جني (أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢هـ)، تح: مُحَمَّد علي النَّجار، قدم له: د. عبد الحكيم راضي، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.

١٦. دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له وعلّق عليه: د. كمال بشر، ط ١٢، دار غريب، القاهرة. (د. ت).

١٧. رصف المباني في شرح حروف المعاني، الملقبي (أحمد بن عبد نور، ت ٧٠٢هـ)، تح: أ. د. أحمد محمد الخراط، ط ٣، دار القلم، دمشق، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٨. شذا العرف في فن الصرف، الأستاذ الشيخ أحمد الحمالوي، المكتبة الثقافية، بيروت لبنان، (د. ت).

١٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني، ت ٧٦٩هـ)، ومعه: كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، ط ١٤، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٠. شرح ابن النّاظم على ألفية ابن مالك، ابن النّاظم (أبو عبد الله بدر الدين

مُحمَّد ابن الإمام جمال الدين مُحمَّد بن مالك، ت ٦٨٦هـ)، تح: محمد باسل عيود السّود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢١. شرح التّسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك النّحويّ (جمال الدّين مُحمَّد بن عبد الله الطائبيّ الأندلسيّ، ت ٦٧٢هـ)، تح: مُحمَّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيّد، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٢. شرح التّصريح على التّوضيح، أو التّصريح بمضمون التّوضيح في النّحو، الأزهرّي (خالد بن عبد الله، ت ٩٠٥هـ)، تح: محمد باسل عيون السّود، ط ٢، دار الكُتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٣. شرح جمل الزّجاجيّ (الشّرح الكبير)، ابن عصفور الإشبيليّ (أبو الحسن عليّ بن مؤمن بن مُحمَّد، ٥٩٧ - ٦٦٩هـ)، تح: صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة، بغداد، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٤. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاسترآبادي (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلاميّة، جامعة قار يونس، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٥. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترآبادي (محمد بن الحسن النّحويّ، ت ٦٨٦هـ)، مع شرح شواهد، للعالم الجليل: عبد القادر البغداديّ، صاحب خزنة الأدب، (ت ١٠٩٣هـ)، حقّقهما، وضبط غريبهما: محمد نور الحسن، ومحمد الزّفراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٦. شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، ت ٧٦١هـ)، ومعه: كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات الفيروز آبادي، قم، ١٣٨٢هـ.

٢٧. شرح الكافية الشافية، ابن مالك (جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، ت ٦٧٢هـ)، تح: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٨. شرح المفصل للزخشي (ت ٥٣٨هـ)، ابن يعيش (الشيخ موفق الدين بن علي، ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، (د. ت).

٢٩. الصّرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية في الصرف، وبعض المسائل الصوتية، د. هادي نهر، وزارة التعليم العالي، والبحث العلمي، ساعدت الجامعة المستنصرية، مطبعة الموصل، بغداد، ١٩٨٩م.

٣٠. صفوة الصفات في شرح دعاء السمات، الشيخ الكفعمي، (إبراهيم بن علي بن الحسن، ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: السيد حسين هادي الموسوي، العتبة الحسينية المقدمة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة إحياء التراث الثقافي والديني، كربلاء، العراق، ط ١ ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

٣١. العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، هنري فليش، تعريب وتحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين، دار الشروق، بيروت لبنان، ١٩٨٦م.

٣٢. علم اللغة النصّي بين النظريّة والتّطبيق، دراسة تطبيقية على السّور المكيّة، د. صبحي إبراهيم الفقي، ط ١، دار قباء، القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٣. الفروق اللُّغويّة، أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري) (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلّق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر. (د. ت).

٣٤. فصول في فقه اللُّغة العربيّة، د. رمضان عبد التّوّاب، ط ٦، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٥. كتاب سيبويه، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السّلام مُحمّد هارون، ط ٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٦. لسان العرب، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين مُحمّد بن مكرم الأفرقيّ المصريّ، ت ٧١١هـ)، ط ١، دار صادر، بيروت. (د. ت).

٣٧. لسانيّات النّصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطّابي، ط ٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت لبنان، ٢٠٠٦م.

٣٨. اللُّغة العربيّة معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٣م.

٣٩. اللّمع في العربيّة، ابن جني (أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢هـ)، تح: حامد المؤمن، ط ١، مطبعة العانيّ، بغداد، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٠. مجموعة الشافيّة من علمي الصرف والخطّ، تحتوي المجموعة على متن الشافية وشرحها للجاربردي، وحاشية الجاربردي لابن جماعة، علم الكتب، بيروت لبنان، ط ٣ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤١. المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي

بكر، ت ٩١١هـ)، شرح وتعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد جاد المولى،
علي حمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا لبنان، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٤٢. معاني الأبنية في العربية، فاضل السامرائي، جامعة الكويت، كلية الآداب،
الكويت، ط ١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨١م.

٤٣. مغني اللبيب عن كُتُب الأعراب، ابن هشام الأنصاري (جمال الدين بن
يوسف، ت ٧٦١هـ)، حققه وعلق عليه، د. مازن المبارك، محمد علي حمد
لله، مراجعة: سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، تهران،
ط ١ ١٣٧٨هـ..

٤٤. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي (الإمام أبو إسحاق
إبراهيم بن موسى، ت ٧٩٠هـ)، تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،
ومن أساتذة آخرين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، معهد البحوث
العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، ط ١ ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٤٥. المقتصد في شرح الإيضاح، لأبي علي النحوي (ت ٣٧٧هـ)، عبد القاهر
الجرجاني (أبو بكر بن عبد الرحمن، ت ٤٧٤هـ)، تح: د. كاظم بحر المرجان،
وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.

٤٦. المقتضب، المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد
الخالق عضيمة، دار الكتب المصرية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،
لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٤٧. المقرّب، ابن عصفور (علي بن مؤمن، ت ٦٦٩هـ)، تح: د. أحمد عبد الستار
الجواري، و: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م.

٤٨. مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء،

المغرب، ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.

٤٩. المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تح لجنة من الأستاذين: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط ١، إدارة وزارة المعارف العمومية إحياء التراث القديم إدارة الثقافة العامة، مصر، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٥٠. المنهج الصّوتي للبنية العربيّة، رؤية جديد في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥١. المهدّب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاش، د. صلاح مهدي الفرطوسي، ط ١، منشورات العطار، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

٥٢. نتائج الفكر في النّحو، السّهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، ت ٥٨١هـ)، حقّقه وعلّق عليه: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٥٣. نحو النّصّ، اتّجاه جديد في الدّرس النّحويّ، د. أحمد عفيفي، ط ١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م.

٥٤. النّحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغويّة المتجدّدة، الأستاذ: عباس حسن، مكتبة المحمدي، بيروت لبنان، ط ١ ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٥٥. النّصّ والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: أ. د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط ٢ ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٥٦. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة مصر.

التكوثر الدلالي للكلمة القرآنية في
صفوة الصفات في شرح دعاء السمات
للكفعمي (ت ٩٠٥ هـ)

Semantic Density of the Quranic
Word in “Safwat Al-Sifat fi Sharh Dua’
Al-Simat” For Sheikh Al-Kaf’ami
(Died 905 hijri)

أ.م.د. حسين علي هادي المحنا
جامعة بابل/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم لغة القرآن

By: Asst. Prof. Dr. Hussein Ali Hadi Al-Muhanna,
Dept. of Quranic Language, College
of Islamic Sciences, University of Babylon.



الملخص:

لا ريب أنَّ للكلمة القرآنيَّة مدياتٍ دلاليَّة، أي: يتوسَّع معنى اللفظ ويُنقلُ من المعنى الخاصِّ الدَّالِّ عليه إلى معنى أعمَّ وأشمل، فلا تَرُدُّ الكلمةُ القرآنيَّةُ إلَّا وقد تحكَّم فيها السياقُ فساقها مَساقاً يثوِّرُ فيها المعنى فينتجُ عنه دلالاتٌ جديدةٌ ضمن التركيبِ الجديد؛ لأنَّ الكلماتِ كائناتٌ حيَّةٌ تأخذُ وتُعطي وتُساهمُ كلِّما استُعِمِلَتْ في سياقٍ لغويٍّ لتتَّسعَ دلالاتُها وتتعدد.

هذا الفهمُ الواضحُ نلَمَحُه عند الكفعميِّ الكربلائي (ت ٩٠٥ هـ) إذ أشارَ إلى التوسُّعِ في دلالةِ الكلمةِ القرآنيَّةِ المستعملةِ في دُعاءِ السَّماتِ فَرَّاحٌ يُقَلِّبُها بكلِّ ما تحتملُه من دلالاتٍ.

وبعدَ استقراءِ ما عَنَّا لنا من نصوصٍ وأفكارٍ شرَّعنا بوضعِ خطَّةٍ نَخالُ أنَّها تؤدي المطلبَ المرادَ، فجاءت في مقدمةٍ وتمهيدٍ ومبحثين، جاء التمهيدُ كاشفاً عن التكوثرِ الدلاليِّ وَصَفْوَةِ الصِّفَاتِ نَروُمُ مقارنتهما تأصيليًّا، وانبرى المبحث الأول للبحثِ في الحقولِ الدلاليةِ للكلمةِ القرآنيةِ باستعمالِ الترادفِ والأوزانِ الصرفيةِ الاشتقاقيةِ والتضادِ الاتجاهيِّ، أما المبحث الثاني فيسلطُ الضوءَ على آلياتِ التكوثرِ الدلاليِّ والتي تضمَّنت استعمالَ الشاهدِ القرآنيِّ، والدلالةَ الاحتماليةَ، والفروقَ اللغويةَ، وآراءَ العلماء، وقفلنا البحثَ بخاتمةٍ تضمَّنت أهمَّ النتائجِ التي توصَّلنا إليها، والحمدُ لله ربَّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على محمدٍ وعلى آلِهِ الطيبين الطاهرين وصحبِهِ الغرِّ الميامين.

الكلمات المفتاحية: التكوثر الدلالي، الكلمة القرآنية، صفوة الصفات،

دعاء السمات، الكفعمي.

Abstract

It is a well-known fact that the word in the Quranic context has particular extensive space; meaning is transferred from the more specific to the more general and all-encompassing within the appropriate context that enhances and augments new aspects of meaning.

This tendency is clearly seen in Al-Kafami in his exploitation of «Dua» Al-Simat», through the probable and possible revelations of meaning. The present research is divided into a prelude, an introduction, and two sections. The prelude and introduction are devoted to semantic density and the text under study. The first section focuses on the semantic fields of the Quranic word based on synonymy, morphologically derivational measures, and directionality antonym. The second section is dedicated to the mechanism of the semantic density in the data through using Quranic examples, probable meaning, linguistic differences, and scholars' viewpoints. The conclusions end up the research.

Key Words: Semantic Density, Quranic Word, Safwat Al-Sifat, Dua» Al-Simat.

المقدمة :

الحمدُ لله الذي أنزلَ على عبده الكتابَ تبيانًا لكلِّ شيءٍ، وجعله شفاءً لكلِّ عَمِيٍّ، وهُدًى من كُلِّ غَيٍّ، والصلاة والسلام على محمدٍ من أشرفِ قبيلةٍ وأكرمِ حيٍّ، وعلى آله ما لجأ ظامىءٌ لِرِيٍّ.

أمَّا بعد:

فقد عُنِيَ القرآنُ الكريمُ بالمفردة القرآنية من حيث تألف أصواتها وطريقة صوغها وعلاقتها بما يجاورها في النظم ودقة دلالتها عنايةً فائقة، فكانت الكلمة في نظم القرآن بمنزلة الفريدة من حبِّ العقد، فلا يقع مثلها لمخلوق ولا يستطيع أحدُ الإتيان بمثلها.

إنَّ الكلمةَ القرآنيةَ عنصرٌ رئيسٌ في بيان المعنى وتقريبه إلى الأذهان في صورةٍ بيانية تُثري العقولَ وتُغذي النفوسَ بقوة التأثير وعذوبة النطق، ومن ثمَّ توصيل الرسالة في أوفى شكلٍ وأبلغ مضمون، وللقرآن الكريم خصوصية في استعمال مفرداتٍ بعينها في السياق بحيث لا يمكن أن تحلَّ غيرها محلَّها، والكلمة القرآنية تقترنُ مع مثيلاتها كالدرة التي تُرى في سلكٍ من خرزٍ، وكالياقوتة في واسطة العقد.

إنَّ عناية القرآن بالمبنى والمعنى معًا مع مراعاة السياق بتعدد صوره وتنوعها تَقِفُ بك على دَقَّة الاستعمال وجمالية التوظيف للكلمة القرآنية، وهو الأمر الذي يجعلها في غاية الدقَّة وإحكام النظم ويجبرك على الإقرارِ بأنَّه نظمٌ إلهي رفيعٌ بديعٌ فريدٌ من نوعه لا يمكن مضاهاته أو مقارنته، والكلمة وإن كانت تشترك مع مرادفاتِها في إيصالِ معنى واحدٍ إلا أنَّها تبقى تمتاز عن قريناتها بدلالةٍ

مخصوصة وحين يتم إيراد لفظة ما فلا بُدَّ أن نبحث عن ذلك الإيجاء الدقيق، أو
الظلال الخاصة لهذه الكلمة لنكشف المعنى الدقيق.^(١)
وتبدى لنا أنَّ الكفعميَّ حَرَصَ على أن يسبرَ أغوارَ النَّصِّ القرآني ويستنبط
المعاني الدقيقة والجليلة، ويسعى إلى تكشيف المعنى الدقيق.

التمهيد :

في هذا التمهيد سنحاول أن نبين التكوثر الدلالي وصفوة الصفات فقد انبنى البحثُ عليها.

أولاً: التكوثر الدلالي

في ظلّ استغوار مادة (ك، ث، ر) في المعجمات العربية من أجل اقتناص هذه المادة تبين أن تكوثر الشيء إذا كثر كثرةً بالغةً، أو عَظُمَ، قال الجوهري (ت ٣٩٣هـ): «والكَوْثَرُ من الغبار: الكثيرُ. وقد تَكَوَّثَرُ»^(٢)، والكوثر الشيء الكثير، وَرَجُلٌ كَوْثَرٌ كثيرُ العطاء والخير، والكوثر السيّد الكثير الخير، قال الكُمَيْتُ:

وأنتَ كثيرٌ يا ابنَ مَرْوَانَ طيِّبٌ وكان أبوك ابنُ العقائلِ كَوْثَرًا^(٣)

والكوثر نهرٌ في الجنة تتشعبُ منه جميعُ أنهارِها.^(٤)

ولم تخرج مباحثاتُ ابن منظور (ت ٧١١هـ) عن هذه الدلالات فكلُّها تعني أن يكثر الشيء كثرةً بالغةً^(٥)، وتتجلى دلالة التكوثر في الاستعمال القرآني بما رواه الفراء (ت ٢٠٧هـ) عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: «هو الخيرُ الكثير»^(٦).

وقال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): «الكوثر فَوَعَلَ من الكثرة وقيل لأعرابية رَجَعَ ابنُها من السفر: بِمَ آبِ ابْنِكَ؟ قالت: آبَ بكوثر»^(٧).

وجاء في تفسير البيضاوي (ت ٦٨٥هـ): «الكوثر الخيرُ المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين»^(٨).

نخلص ممّا تقدم إلى أن دلالة المصطلح القرآني (كوثر) توافق ما عرّض من قبل وهو يعني الكثرة البالغة.

يمكننا القول: إن التكوثر الدلالي هو كثرة دلالة الكلمة القرآنية كثرة بالغه في مؤلف الكفعمي وهذا ما أثبتناه في ثنايا هذا البحث.

ثانياً: صفوة الصفات:

الصفوة في اللغة: تقول: «استصفيت صفوة أي أخذت صفو ماء من غدير. وصفي الإنسان: الذي يضافه المودة»^(٩)، والصفو: بقيض الكدر، وصفوة كل شيء: خالصه ومن ذلك صفوة المال وصفوة الإخاء^(١٠).

وقال أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ): «الصاد والفاء والحرف المعتل أصل واحد يدل على خلوص من كل شوب. من ذلك الصفاء، وهو ضد الكدر؛ يقال: صفا يصفو، إذا خلص. يقال: لك صفو هذا الأمر وصفوته. ومحمد صفوة الله تعالى وخيرته من خلقه، ومضطفاه عليه السلام. والصفى: ما اضطفاه الإمام من المغنم لنفسه»^(١١).

ولا تخرج دلالة الكلمة عن هذا المعنى في جميع أبنيتها، فالصوافي: هي الأملاك والأراضي التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها، واحدتها صافية، يقال للضياع التي يستخلصها السلطان خاصته: الصوافي^(١٢)، والصفى هو ما يضطفيه الرئيس من المغنم لنفسه قبل القسمة وهو (الصفية) أيضاً والجمع صفايا^(١٣)، ويرى ابن منظور أن الصفوة بالكسر هي خيار الشيء وخلصته وما صفا منه، والصفاء مصدر الشيء الصافي^(١٤).

والصفوة عند علماء الاصطلاح: هم المتصفون بالصفاء عن كدر الغيرية، أو هم المحققون بالصفاء^(١٥)، وروي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: «إن لكل شيء صفوة وصفوة القرآن حروف التهجي»^(١٦).

نخلص من هذا إلى أن المراد من صفوة الصفات هو خلاصة الصفات، أو هو خلوص الصفات من كل شوب.

المبحث الأول: الحقول الدلالية للكلمة القرآنية:

اعتمد أصحابُ نظرية الحقول الدلالية على الفكرة التي ترى أنَّ المعاني لا توجد منعزلة في الذهن ولإدراكها لا بُدَّ من ربط كلِّ معنى منها بمعانٍ أُخر^(١٧).

ويعرّف الحقل الدلالي بأنّه مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت المصطلح العام^(١٨)

ويعرّف جورج مونان الحقل الدلالي بأنّه: «مجموعة من الوحدات المعجميّة التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يُحدد الحقل»^(١٩).

فالحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني، أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، هذا يعني أنَّ معنى الكلمة يتحدد من خلال علاقاتها بالكلمات المشتركة معها في المجال الدلالي نفسه، هذا وأنَّ معناها لا يتحدد إلاَّ ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في مجموعة واحدة^(٢٠).

تنطلق فكرة الحقول الدلالية من تصوّر عام للغة مفاده أنَّها تتكون من مجموعات من الكلمات تغطي كلَّ مجموعة مجالاً محدّداً من المفاهيم وتتواجد الكلمات داخل كلِّ حقل على مجموعة محدّدة من العناصر أو المفاهيم الأساسيّة التي تشترك فيها وحدات تجعل منها مجالاً تصوّرياً مخصوصاً^(٢١).

ويذهب أولمان إلى أنَّ الحقل الدلالي هو «قطاع متكامل من المادة اللغوية يُعبّر عن مجالٍ معيّن من الخبرة»^(٢٢)

ومن العلاقات الدلالية التي ألفيناها في مؤلف الكفعمي علاقة الترادف والتي أفضت إلى اتساع دلالة الكلمة القرآنية:

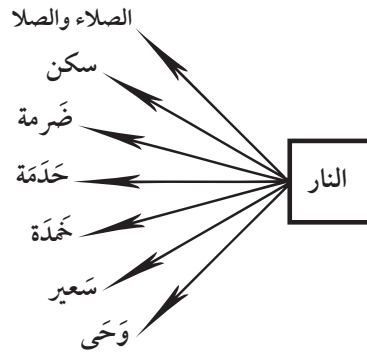
١ - الاتساع بالترادف:

شغلت قضية الترادف اللغويين وأثارت جدلاً واسعاً بينهم، وتعدُّ من أكثر العلاقات الدلالية وقوعاً بين ألفاظ المجال الدلالي، ويرى علماء الدلالة أن حدَّ الترادف هو أن يكون لوحدتين معجميتين المعنى نفسه، أما المعجميون فيذهبون إلى أن الكلمة تكون مترادفة إذا استعملت بدلاً من الكلمة الأولى^(٢٣).

ونبصرُ اتساع الدلالة للكلمة القرآنية عند الحديث على كلمة (النار) والتي وردت في دعاء السمات في قوله: «وخمدت لها النيران في أوطانها»^(٢٤).

إذ تعدَّد مرادفات النار، فمنها: الصلأ والصلأ سُمِّيت بذلك للاصطلاء بها، وتُسمَّى سكناً؛ لأنَّ نفسَ المقرون تسكن بها، وسُمِّيت ضربة؛ لاضطرامها واشتعالها، وتُسمَّى حَدمَةً؛ للونها، ويُقال: احتدَمَ الدَّمُ اشتدَّتْ حمْرُهُ، أو لسرعة التهابهها، والعربُ تقول: قَدَّرَ حَدمَةً سريعة الغلي، وتُسمَّى حَمْدَةً؛ لسكون هيبها، إذا لم تشع والشياع ما دَقَّ من الحطب، وتُسمَّى سَعيراً؛ لإحراقها، وتُسمَّى وَحَى؛ لأنَّ الوَحَى المَلِكُ سُمِّيت به لأنَّها تَضُرُّ وتنفعُ كما أنَّ المَلِكَ يَضُرُّ وينفعُ^(٢٥).

ويمكن التمثيل لاتساع الكلمة القرآنية عند الكفعمي بالخطاطة الآتية:



ويتجلى تكوثر الكلمة القرآنيّة عند الحديث على كلمة (قمر)، إذ يذكر الكفعمي سبب التسمية فقد سُمّي بالقمر؛ لأنه مأخوذٌ من القمرة وهو البياض إلاّ أنّه يكون له لمعاً، ويقال لحمار الوحش: أقمر ولالأثنى قمراء لما في لونها من لمع البياض، وليلة قمراء أي مُضيئة، وفرس أقمر شديد البياض، ثمّ يسعى إلى الكشف عن الزمن الذي يُسمّى فيه القمر قمراً وهو بعد ثلاث إلى آخر الشهر؛ لأنّه يُسمّى في الثلاث الأول هلالاً، ثمّ يذكر مرادفه وهو الزبرقان، ولا يقف عند هذا الحدّ وإنّما يكشف عن دلالات كلّ ما يحيط بهذه الكلمة، فاسم دائرته الهالة، واسم ضوئه الفخْتُ، واسم ظلّه السّمَر، ومنه قيل للمتحدثين ليلاً سُمّاراً. (٢٦)

ونبصر استعمال الكفعمي لأسلوب الفنقلة وهو مصطلحٌ منحوتٌ من التركيب (فإن قلتَ قلتُ)، وهو أسلوبٌ انفرد به صاحبُ الكشف حيث الاهتمام بدلالة الألفاظ والوقوف على حالة السياق، إذ يظهرُ جليّاً عند حديثه على كلمة (القمران).

قال: إن قلتَ وزن قَمَرٍ على فَعَلٍ، وشَمَسَ على فَعَلَ، وساكن العين أخفُّ من متحركها فلمْ غُلِبَ الثَقِيلُ على الخفيفِ ؟

قلتُ: إنّ القَمَرَ مذكّر والشمس مؤنّثة وإذا اجتمعا غُلِبَ المذكرُ المؤنث؛ لأنّ المذكر هو الأصل، قال تعالى: «وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ» (يوسف: ١٠٠)، ذَكَرَ لأنّه أراد أباه وخالته.

فإن قلتَ: قد قال الشاعر: يا ويح أُمِّيّه وويح خالته

وهنا غُلِبَ التأنيث، قلتُ: لا نُسلّم أنّ الشاعر أرادَ بأُمِّيّه أباه وأُمّه، بل أرادَ أمّه وجدّته فسقط السؤال. (٢٧)

ويرى الدكتور أحمد ياسوف أنَّ ظاهرة الترادف في اللغة العربية لا تدلُّ على نقيصة، بل تدلُّ على سعة الفكر العربي وابتكاره، وتمثُّل طبيعة الظروف المعيشة، حيثُ استقلال القبائل وتلاقيها، ومن أسباب الترادف أخذ الرواة للكلمات من قبائل مختلفة وهذا أدَّى إلى تعدّد الكلمات الدالة على مدلول واحد. (٢٨)

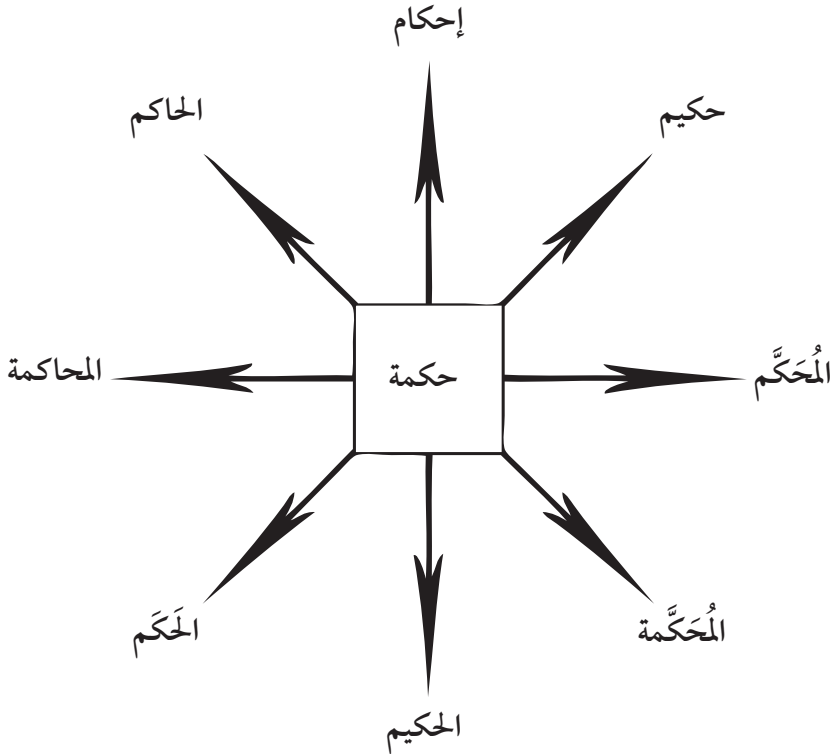
ويطالعنا تكوثر الكلمة القرآنية في حديث الكفعمي على الليل، فإذا أظلم يقال: عشا الليل وغمسَ وجنح ودجى وأدجى وغطش وأغطش وغبش وأغبش وغمس وأغمس، والغبش ثم الغلس ثم العسّس كلّها في آخر الليل، ولا يكتفي بذكر هذه المرادفات وإنما ينقل قول ابن ماسويه (ت ٢٤٣هـ)، فالطرماء والطلماء بالراء واللام ظلمة الليل، والطرق الليل نفسه، والسمر الظلمة، ثم ينقل قول الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، عن ساعات الليل، فهي الشفق ثم الغسق ثم العتمة ثم السدفة ثم البهرة ثم السحر ثم الفجر ثم الصباح ثم الصباح. (٢٩)

إنَّ المفردة العربية مرّنة في المعنى طيّعة في شكلها وصيغتها فهي تنسجم مع الغرض الذي يرومه المتكلم، وهي في القرآن الكريم تحمل دلالات متعددة تتباين بناءً على موقعها في نظم الكلام فهي ذات ثراء دلاليّ أراد الكفعمي أن يكشف عنه في ثنايا مؤلفه.

٢_ الأوزان الصرفية الاشتقاقية للكلمة الواحدة:

إنَّ الأوزان الصرفية للكلمة الواحدة يمكن أن تدخل في الحقول الدلالية وذلك نحو: (علم، يعلم، عالم، علام، عليم، يعلم، علماء)، وذلك عندما يتغيّر المعنى الأصلي للجذر، ويضرب الدكتور أحمد عارف حجازي مثلاً لذلك: (فرّق، فارق) حيث تدلُّ الكلمة الأولى على التبديد والقطع والقسمة، على حين تدلُّ الكلمة الثانية على الابتعاد والرحيل والفراق. (٣٠)

لم يتوقف الكفعمي عند مرادفات الكلمة القرآنية، بل يقلبها بتنوع أوزانها الصرفية ويذكر دلالتها، فعند حديثه على لفظة (حكمة) يسعى إلى تكشيف الجذر (ح. ك. م) وتبيان دلالاته المتعددة، فيذكر أن الحكيم من تكون أفعاله محكمة، والإحكام كون الفعل مطابقاً للنفع المطلوب منه فإن إحكام القرطاس هو بحيث يصح عليه الكتابة؛ لأنه النفع المطلوب منه، والحكيم العالم، والحكمة العلم، والحكم بفتح الحاء والكاف الحاكم، وبه سُمي الحكم واهناً، والمحكمة المخاصمة إلى الحاكم، والمحكم من الخواارج لإنكارهم أمر الحكمين وقولهم: لا حكم إلا لله، والمحكم الشيخ المجرب المنسوب إلى الحكمة^(٣١)، ويمكننا أن نوضح تكوثر الكلمة القرآنية بالاعتماد على الأوزان الصرفية الاشتقاقية بالرسم الآتية:



ولا يكتفي بذكر هذه الاشتقاقات ودلالة كل واحدة منها، بل يعزّز هذه الدلالات بالشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والشعر أحياناً، فهو يسبر أغوار الكلمة القرآنية وينقب عن أدق التفاصيل، ويسعى إلى تفتيق دلائلها باحثاً عنها في الموروث العربي من النثر والشعر.

٣_ الاتساع بالتضاد الحاد أو التضاد غير المتدرج:

هو أشد أنواع التضاد ومثّلوا له ب(حي، ميت) فهما كلمتان متقابلتان في الدلالة، ونفي أحد الطرفين يعني الاعتراف بالآخر ولا يوجد خيار ثالث، ويسمّيه الدكتور أحمد مختار عمر التضاد الاتجاهي ومثاله العلاقة بين كلمات مثل: أعلى، أسفل، وبأتي، يذهب^(٣٢)، ويمثّل الدكتور محمد علي الخولي لهذا النوع من التضاد ب(باع، اشترى) و(بارد، ساخن) و(شمال، جنوب)، ويرى أننا إذا دققنا في هذه الثنائيات نجد أنّ كلّاً منها تستثني الأخرى، فَمَنْ باع لا يكون هو قد اشترى عندما باع، وما كان بارداً لا يكون ساخناً، وهذه الثنائيات ليست في حالة تشابه في المعنى ولا ترادف، أو انضواء، بل هي في حالة تضاد.^(٣٣)

وتبدّى لنا أنّ الكفعمي يذهب إلى أنّ النقيض يستدعي النقيض في عمليات التفكير والمنطق، وعندما يُطلق حكماً ما، نتأكد من صحته وتماسك بنيته بالعودة إلى حكم يعاكسه، وهذا ما ألفيناه في حديثه على كلمة (خمد)، فهو يكشف عنها بعد أن يذكر مرادفاتا وهي: حَمَدَتْ وبَاخَتْ وطُفِئَتْ وَخَبَتْ وَهَمَدَتْ وذلك بذكر ضدها، قال: «اشتعلت النارُ واتَّقَدَتْ واضطربت واستعرت والتهبت واحتدمت».^(٣٤) ومن هنا تنشأ فكرة الحقول المتناقضة، فاللون الأسود يستدعي اللون الأبيض، والطويل يستدعي القصير وهكذا.

ونبصر الاتساع بذكر الكلمة وضدها عند الكفعمي فهو يدرك أنّ اللغة

نظام وقيمة كل عنصر من عناصرها لا تتعلق به بسبب طبيعته أو شكله الخاص، بل يتحدّد ذلك بمكانه وعلاقته داخل المجموع، ويتجلّى التضاد في حديثه على كلمة (المسيح)، وبعد أن يذكر دلالة الكلمة ويعلّل سبب هذه التسمية يذكر أن المسيح ضدّ المسيح، يقال: مَسَحَهُ اللهُ، أي: خلقه اللهُ خلقاً حسناً، ومَسَخَهُ، أي: خَلَقَهُ خَلْقاً قبيحاً. (٣٥)

لا جَرَمَ أَنَّ كُلَّ نظامٍ لغويٍّ يحتوي أبنيةً خاصة، وحقوقاً دلاليةً تساعد على تناول المعنى، وتُسَهِّلُ فيه مهمّةَ الاتصال اللغويّ، ونشأة الحقول الدلالية تقوم على فكرة المفاهيم العامة التي تُولفُ بين مفردات لغةٍ ما بشكلٍ منتظم يساير المعرفة والخبرة البشرية المحدّدة للصلة الدلالية، أو الارتباط الدلالي بين الكلمات في لغةٍ معيّنة (٣٦)، فضلاً عن أَنَّ الكلمة المفردة لا تشكّل وحدةً مستقلةً، وقد أنكر بعض اللغويين أن يكون اكتساب اللغة في شكل كلمات مفردة، وأن يكون المتكلّم واعياً بالكلمات المنعزلة أثناء عملية الكلام (٣٧)، ومّا يؤكد الترابط التام بين مفرداتها وقوة علاقتها بجارتها داخل الحقل الواحد، أو مختلف الحقول بحيث لو أقحمت كلمةً في حقلٍ متناسق، أو أبعدت عنه، أو غيّر موضعها لأدّى ذلك إلى اضطراب يؤثر في مجموع مفردات الحقل. (٣٨)

المبحث الثاني: آليات التكوثر الدلالي للكلمة القرآنية:

١- الشاهد القرآني:

نرصدُ عنايةَ الكفعمي بهذا الأسلوب فقد أكثرَ من الاستشهاد بالنصوص القرآنية

التي فاقت الشواهدَ الأخرى، فهو لا يكادُ يمرُّ بكلمةٍ قرآنيةٍ إلَّا وحَشَدَ لها من الآياتِ الكريمة ما يناسبها، ولا يكتفي بذكرِ شاهدٍ واحدٍ، بل تتعدَّدُ الشواهد وتتنوع أخذًا بنظر الاعتبار السياق القرآني، فهو يُعنى به عنايةً فائقة إذ يذكر المفردة حيث وردت ويبينُ دلالتها في السياق الذي وردت فيه، فالسياق يُسهِّمُ في كشف المعنى وتبيينه، لأنَّ «اللغة ظاهرة اجتماعية، فيكون الفهم متوقفًا على النظر إلى الكلام في ضوء السياق سواءً أكان هذا السياق كلاميًا أم غير كلامي».^(٣٩)

ويتجلَّى تكوثر الكلمة القرآنية عند الكفعمي في شرحه لكلمة (الكريم)، فقد جاء في دعاء السمات: «وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه وأعز الوجوه».^(٤٠)

يرى الكفعمي أنَّ كلمة الكريم تأتي بدلالات متعددة، فتأتي بمعنى العزيز، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَرَّانٌ كَرِيمٌ﴾ (الواقعة: ٧٧)، وهو برأيه هذا يتابع الواحد (ت ٤٦٨هـ)^(٤١)، والبغوي (ت ٥١٠هـ)^(٤٢)، ويأتي بمعنى الإعراض، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (الفرقان: ٧٢)، أي: معرضين، وأمَّا قوله تعالى: ﴿وَأَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (يس: ١١) فيعني: الجنة، ولا يقفُ عند هذه الدلالات وإنَّما يعدد دلالة الكلمة القرآنية عندما يحتملُ سياقُ الآية الكريمة أكثر من معنى، ونبصرُ تعدد دلالة كلمة (كريم) في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ

كِتَابُ كَرِيمٍ (النمل: ٢٩)، فمن معانيها: مختوم، وقيل: حسن المضمون، وقيل لا بدائه بالبسملة، وتأني بمعنى التفضيل، ومنه قوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾** (الإسراء: ٧٠)، أي: فضلناهم بالنطق والتمييز. ^(٤٣)

وتتعدد دلالة الكلمة القرآنية عند الحديث على لفظة (الكلمة) فقد جاء في الدعاء: «ويكلمتك التي خلقت بها السماوات والأرض» ^(٤٤)، فالكلمة في الدعاء بمعنى المشيئة والأمر، وتأني بمعنى الحجة، ومنه قوله تعالى: **﴿وَنَمَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾** (الأنعام: ١١٥)، وقيل: الكلمة هنا بمعنى القرآن، وجاءت الكلمة بمعنى الشرك، قال تعالى: **﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾** (التوبة: ٤٠)، وقال: **﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾** (إبراهيم: ٢٦)، وتأني بمعنى الوعد من نحو قوله تعالى: **﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾** (يونس: ١٩)، وقوله: **﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾** (الشورى: ٢١)، وتأني بمعنى العلم والحكمة، ومنه قوله تعالى: **﴿قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾** (الكهف: ١٠٩)، وتأني بمعنى القدرة كما في قوله تعالى: **﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾** (لقمان: ٢٧)، أي: مقدوراته ومعلوماته؛ لأنها إذا كانت لا تنهاى فالكلمات التي تقع عبارة عنها أيضًا لا تنهاى، ووردت بمعنى التحميد والتقديس والتمجيد، ومنه قوله تعالى: **﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾** (فاطر: ١٠)، وجاءت بمعنى التوحيد، قال تعالى: **﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾** (إبراهيم: ٢٤)، وقيل: هي كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة. ^(٤٥)

إنَّ هذا التحشيد للشواهد القرآنية للاستدلال على دلالة المفردة القرآنية بكافة السياقات التي وردت فيها أفضى إلى تكوثر الكلمة القرآنية، ويهدف

الكفعمي من وراء ذلك إلى كشف دلالة المفردة وتبيان معانيها أين ما وردت.

٢_ الدلالة الاحتمالية:

إنَّ الدلالة الاحتمالية ضربٌ من ضروب الاتساع، وهي دليلٌ على الطاقة الاستيعابية التي تمتلكها اللغة للإفصاح عن أغراضها وتنوع دلالات الكلام لدى مستعمليها، فتخرج من المستوى التخاطبي التحادثي إلى المستوى الإنشائي الجمالي، إذ يتأتى للمتكلم استبدال ما يرتضيه من الألفاظ تعبيراً عن تلك المعاني الكامنة الممكنة والمحتملة، والدلالة الاحتمالية تصوّر دلاليّ من تصورات كثيرة للفظ المستعمل، وهي تدخل في باب استعمال اللفظ في أكثر من معنى، وهو بابٌ واسعٌ ينبغي انطباقه على أبواب اللغة كافة من دون اختصاصه بالمستوى الدلاليّ فحسب، فقاعدة استعمال اللفظ في أكثر من معنى منفتحةٌ على أفقٍ واسعٍ جداً وحاضنة لدرجات وتفرّعات غير قابلة للحصر. (٤٦)

وقد فطنَ الشاطبيُّ (ت ٧٩٠ هـ) إلى انفتاح الدلالات على الألفاظ القرآنية فتكثر الاحتمالات الدلالية المفضية إلى قوة الخطاب القرآني وكونه منفتحاً للمفهوم الذي تتلقاه بالقراءة والتدبر، قال: «أن يقع تفسير الآية أو الحديث من المفسر الواحد على أوجهٍ من الاحتمالات ويبني على كلّ احتمال ما يليقُ به من غير أن يذكر خلافاً في الترجيح، بل على توسيع المعاني الخاصة، فهذا ليس بمستقر خلافاً إذ الخلاف مبني على التزام كلّ قائل احتمالاً يعضده بدليلٍ يرجّحه على غيره من الاحتمالات حتى يبني عليه». (٤٧)

وتظهرُ عنايةُ الكفعميِّ بالدلالة الاحتمالية في حديثه على كلمة (الميثاق) التي وردت في دعاء السمات، قال: «وَأُوفِيَتْ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام بميثاقك ولِإِسْحَاقَ عليه السلام بحلفك وليعقوب عليه السلام بشهادتك وللمؤمنين بوعدك وللداعين بأسمائك

فأجبت»^(٤٨)، فكلمة (الميثاق) وردت في آيات متعددة وتباينت دلالتها بحسب سياق الآية، ويذكر الكفعمي احتمالاً تحتمله الكلمة القرآنية، وهو أنه أراد بالميثاق الإمامة، ثم ذكر دلالات المفردة في النظم القرآني وعززها بالشواهد القرآنية.

نلاحظ أن الكفعمي اعتمد على معرفته وثقافته الواسعة وإطلاعه على دلالة الألفاظ ومعرفته المعجمية التي تنم عن قدرة فائقة فضلاً عن أنه يستضيء بآراء العلماء من القدماء والمعاصرين له، ونجده يقلب الكلمة ويسعى إلى كشف معناها عندما ترد في سياقات متعددة، ولا يقف عند هذا الحد، وإنما يرصد ما تحتمله الكلمة من معانٍ، فهو يرشحُ إمكانات تحتملها الكلمة وهي تنسجم مع السياق العام، ولا يتوقف عند ذكر الدلالات التي اتفق عليها العلماء، بل يلتمس ما تحتمله الكلمة من دلالة وهو ضربٌ من الاتساع.

ويذكر الكفعمي احتمالاً لدلالة كلمة (الوعد) بعد أن بين دلالة الكلمة ومنها التخويف، والتي وردت في قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ (البقرة: ٢٦٨)، فالمعنى في الآية المباركة: يخوِّفكم فيحملكم على منع الزكاة، وتحتمل دلالة أخرى، وهي أن المراد بالوعد هنا العهد، وهذا الاحتمال قائم على الشاهد ويعضده الدليل، فالوعد يأتي بمعنى العهد، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾ (طه: ٨٧)، يعني: عهدك، ومثله قوله تعالى: ﴿فَأَخْلَفْتُم مَوْعِدِي﴾ (طه: ٨٦)، يعني: عهدي.^(٤٩)

ولا يقف الكفعمي عند حشد الشواهد القرآنية وإنما يتوسع في دلالة الكلمة القرآنية واستنباش دلالتها في ظل القراءة القرآنية، وهذا ما ألفيناه في حديثه على كلمة (عجب) في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ (الصفات:

(١٢)، أي: عجبَت من إنكارهم البعث وهم يسخرون من أمر البعث، أو عجبَت من تكذيبهم إِيَّاكَ وهم يسخرون من تعجّبِكَ، ويضفي على الكلمة القرآنية دلالةً أخرى بالاستعانة بالقراءة التي قرأ بها عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس رضي الله عنهما، وهي: (بل عجبْتُ)، والمعنى: بلغ من كثرة آياتي وعظم مخلوقاتي أن عجبْتُ من إنكارهم البعث ممّن هذا أفعاله، وهم يسخرون ممّن يصفُنّي بالقدرة على البعث. (٥٠)

٣_ الفروق اللغوية:

تتنوّع مصادرُ تكوثر الكلمة القرآنية عند الكفعمي، وهو يرصدُ دلالةً المفردة في سياقاتها المتعدّدة، ولم يقف عند هذا الحدّ وإنّما راح يبحثُ في الفروق اللغوية ليُبصّر المتلقي بدلالة الكلمة وما يميّزها عن سواها «وقد فَطَنَ دارسُ العربية إلى أنّ هذا التغير يحدثه أهل اللغة بغية التعيين والتفريق ودفع التداخل، وأرى فيه دليلاً على الحكمة والذوق والمنطق الحسن، وحسن التصرف بما يُغني الكلام ويزيد طاقات جديدة تجعل المفردات دالةً ومعبرة». (٥١)

ويذهبُ بعضُ علماء العربية إلى أنّ الهدفَ من ذكر الفروق اللغوية هو الموازنة بين الدلالات والألفاظ، إذ يَتِمُّ التفريقُ بتعدّد الوضع، أو بالاشتقاق، أو بتغيير الحركة أو الحرف أو البناء، أو غير ذلك، ونتج عن اختلاف الوضع سلسلة من المفردات تجتمعُ دلالاتُها في مجالٍ واحدٍ يعبرُ كلُّ منها عن مغزى مخصوص، إذ تتكون الدلالات وتتنوع للتفرقة بين الأشياء والظواهر، ويرد كثير من المفردات في مجموعات ترتبط بعلاقات أساسية ثمّ تفرق في ظلال وألوان ولمحات معنويّة يختصُّ بها كلُّ لفظ. (٥٢)

ويتجلّى اهتمام الكفعمي بالفروق اللغوية عند الحديث على كلمة (جعل)،

فقد تأتي بمعنى الحكم والاعتقاد كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ (الإسراء: ٣٩)، أي: لا تعتقد مع الله إلهًا آخر وتحكم به، وتأتي بمعنى الإنشاء والحدوث كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام: ١)، ثم بيّن الفروق اللغوية بين الخلق والجعل، فالخلق فيه معنى التقدير، والجعل فيه معنى التصيير كإنشاء شيء من شيء، أو تصيير شيء شيئًا، أو نقله من مكان إلى مكان^(٥٣)، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (الأعراف: ١٨٩)، وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (فاطر: ١١)

إنّ تبين المعاني يتمّ بتفريقها وتمييزها بعضها من بعض، قال الرمائي^(٥٤) ٣٨٤ هـ: «إنّ البيان هو الاحضار لما يظهر به تمييز الشيء من غيره في الإدراك»

ونبصر الاستثمار المعجب لمفهوم التغير من قبل الكفعمي الذي سعى إلى تعيين الأشياء تعيينًا حقيقيًا فأدرك الفروق اللغوية بين المفردات المتشابهة، وفرز النظير عن نظيره؛ ليُشير إلى ما يُفرّق بينهما من دلالة لإيراد إهمالها، وقابل الكلمة بالكلمات التي تقرب منها في مجال مفهومها لإظهار حقيقة قيمتها في اللغة من حيث أنّها رمزٌ لمدلول مستقل.

وتبدّى لنا عناية الكفعمي بهذه الفروق الدقيقة عند حديثه على كلمة (الشهيد) التي وردت في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ﴾ (البقرة: ٢٨٢)، فيذكر لنا الفرق بين الشاهد والشهيد، قال: «والفرق بين الشاهد والشهيد أنّ الأوّل بمعنى الحدث، والثاني بمعنى الثبوت فإنّه إذا تحمّل الشهادة فهو شاهد باعتبار حدوث تحمّله، وإذا ثبت تحمّله لها زمانين أو أكثر فهو شهيد ثمّ يُطلق الشاهد بعد تحمّله مجازًا تسمية الشيء بما كان عليه كما يطلق الشهيد قبل تحمّله لها مجازًا»^(٥٥).

٤_ آراء العلماء:

أفاد الكفعمي من آراء العلماء، ويبدو أنه كان واسع الاطلاع فلا تكاد تخلو صحيفة من صحف مؤلفه من توثيق لآراء العلماء والتي استعان بها لتكشيف دلالة أو تبين معنى، وكثيراً ما نلحظ عنايته بالدلالة المعجمية، فهو يعززها بهذه الآراء، ويكثر من الاستدلال بها وإيراد الأدلة ومناقشتها، ويظهر هذا بوضوح في شرحه وتفسيره لما ورد في الدعاء وهو قوله: «وبرحمتك التي مننت بها على جميع خلقك»^(٥٦).

ينقل الكفعمي رأي الشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ) في القواعد والفوائد، قال: «هي لغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والإحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها»^(٥٧)، ثم يذكر رأي السيد المرتضى (ت ٤٣٦هـ) ليوازن بين الرأيين فهو يرى أن الرحمة ليست رقة القلب والشفقة وإنما هي عبارة عن الفضل والإنعام وضروب الإحسان^(٥٨)، ثم ينقل قول صاحب عدة الداعي الذي يرى أن الرحمة هي النعمة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، أي: نعمة، ويقال للقرآن: رحمة، وللغيث رحمة أي: نعمة، ويقال لرفيق القلب من الخلق: رحيم؛ لكثرة وجود الرحمة منه لسبب الرقة، وأقلها الدعاء للمرحوم والتوجه له، وليست في حقه تعالى كذلك، بل معناها إيجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه، فالخذ الشامل أن يقول: هي التخليص من أقسام الآفات وإيصال الخيرات إلى أرباب الحاجات.^(٥٩)

ويعزز دلالة الكلمة برأي للطبرسي (ت ٥٤٨هـ) نقله عن الحسن وقتادة وهو أن الرحمة وسعت البر والفاجر في الدنيا وفي القيامة للمتقين خاصة^(٦٠).

وتتعدد دلالة الرحمة عند الهروي (ت ٤٠١هـ) في الغريبن الذي يرى أنَّ الرحمة متعددة الدلالات، فتأتي بمعنى العطف والصنع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، وتأتي بمعنى الرزق في قوله تعالى: ﴿إِنِّيْغَاءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَبِّكَ﴾ (الإسراء: ٢٨)، وهي بمعنى المطر^(٦١) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ﴾ (يونس: ٢١)

ولا يقفُ عند هذه الدلالات، بل راح يقلِّب جذر الكلمة (رحم) مستعيناً بآراء العلماء، إذ ينقل رأي المُطرزي (ت ٦١٠هـ) في مغربه، قال: «والرحمُ في الأصلِ منبتُ الولد ووعاؤه في البطن، ثمَّ سُمِّيَت القِرابة والوُصلة من جهة الولادة رحماً، وذو الرِّحم خلاف الأجنبي». ^(٦٢) ثمَّ يوازن بين الكلمتين الرهبة والرحمة ويكشف عن دلالتها مستعيناً برأي الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، قال: «قولهم رَهَبُوتَ خيراً من رَحِمُوتَ أي لأنَّ تُرْهَبَ خيراً من أن تُرَحِمَ، ورجلٌ مرحوم ومُرحَمٌ شُدِّد للمبالغة، والرحيم قد يكون بمعنى المرحوم كما يكون بمعنى الراحم والرحم: الرحمة، وأمَّ الرُّحم مكة، والرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة». ^(٦٣)

ثمَّ يبيِّن الكفعميُّ الفرق بين الرحمن والرحيم من خلال طرح آراء العلماء ومناقشتها، فينقل رأي الشريف المرتضى الذي يذهب إلى أنَّ الرحيمَ تشترك فيه العربية والعبرانية والسريانية، والرحمن مختصٌّ بالعربية، أمَّا الطبرسي فيرى أنَّ الرحمن يُقدِّم على الرحيم في البسملة والفاتحة؛ لأنَّ الرحمن بمنزلة الاسم العلم من حيث إنَّه لا يوصف به إلاَّ الله ولهذا جمع سبحانه وتعالى بينهما في قوله: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ (الإسراء: ١١٠)، فوجب لذلك تقديمه على الرحيم؛ لأنَّه يُطلق عليه وعلى غيره. ^(٦٤)

إنَّ تحشيد الكفعميِّ لآراء العلماء ينمُّ عن اطلاعه الواسع فهو يطرح الآراء

ويناقشها من أجل تكشيف دلالة الكلمة القرآنية وتبيين كل ما يحيط بها وهذا الأمر أفضى إلى تكوثر دلالتها، ويتبدى لنا هذا التحشيد عند حديثه على كلمة (الناس)، فالجوهري يرى أن الناس قد يكون من الإنس ومن الجن ^(٦٥).

ونقل عن صاحب الألفاظ الكتابية أنه يرى أن جمع الناس هو أناسي ^(٦٦)، ويضعف هذا الرأي ويرد عليه بقول ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، وهو أن جمع الناس ليس أناسي؛ لأن واحد الأناسي إنسي، ويردف هذه الآراء بقول الفراء: «وجائز أن يكون إنساناً من جمعه أناسين ثم نحذف النون وتُدغم بعد أن تُقَلَب ياءً» ^(٦٧)، ثم ينقل رأي الطبرسي، قال: «الأناسي جمع إنسي أو إنسان كالظرابي في جمع ظربان على قلب النون من أناسين وظرابين ياءً» ^(٦٨)، وينقل عن ابن عباس أنه قال: «إنما سُمِّيَ آدم عليه السلام إنساناً؛ لأنه عهد إليه فنسي»، ويرد الكفعمي على هذا بأن في طبيعة الإنسان الموانسة مع بني نوعه ولذلك سُمِّيَ إنساناً، ومَن قال سُمِّيَ الإنسان إنساناً، لأنه نَسَى وظنَّ أنه مشتق من النسيان فقد أخطأ. ^(٦٩)

ويناقش الكفعمي آراء العلماء فيضعف بعضها ويقوي الآخر بالشاهد والدليل، وهذا التحشيد لآراء العلماء يكشف النقاب عن الكلمة من حيث دلالتها أو أصلها أو سبب تسميتها، ومفردتها وجمعها وخلاف العلماء في ذلك.

الختامة:

آن الأوان أن نكشف عما توصلنا إليه من نتائج نحسب أنّها جديرةٌ بالبوح والبيان:

١. سعى الكفعميُّ إلى تكشيف دلالة الكلمة القرآنية بذكر مرادفها فهو يسبرُّ أغوار الدلالة وينقُبُ عما يميزها عن قريناتها ليصل إلى كنهها وهذا بدوره أفضى إلى تكوثر الكلمة القرآنية دلاليًّا.

٢. تبدّى لنا أنّ الكفعميَّ عمَدَ إلى تقليب جذر الكلمة القرآنية بجميع اشتقاقاتها الصرفيّة مفصّلاً القول في دلالة كلّ وزن كاشفًا النقاب عن الصلات بين هذه الأبنية وهو يروم تبصير المتلقي بكلّ ما يحيط بالكلمة من معانٍ.

٣. حظي التضادُّ الاتجاهي بعناية الكفعميِّ فالنقيض يستدعي النقيض فأراد بهذا الأسلوب أن يكشفَ عن دلالة الكلمة القرآنية في ظل نقيضها.

٤. أكثرَ من الاستشهاد بالنصوص القرآنية التي فاقت الشواهد الأخرى، فلا يمرُّ بكلمة قرآنية إلا وحشدَ لها من الشواهد القرآنية ما يناسبها كاشفًا عن دلالتها بحسب السياق الذي تردُّ فيه.

٥. من ضروب اتساع دلالة الكلمة القرآنية الدلالةُ الاحتمالية وهي دليلٌ على الطاقة الاستيعابية التي تملكها اللغة للإفصاح عن أغراضها وتنويع دلالات الكلام لدى مستعمليها ولها سُهمٌ باصرة في اتساع الدلالة عند الكفعميِّ.

٦. تمكّن من رصد الفروق اللغوية الدقيقة بين الكلمات فهو يوازن بين الألفاظ ساعياً إلى الكشف عن دلالتها، فكلُّ كلمةٍ لها مغزى معيّن يمتاز عن سواه وهذا أفضى إلى التوسع في دلالة الكلمة القرآنية.

٧. أفاد من آراء العلماء القدماء والمعاصرين له، وهو واسع الاطلاع يقلّب الآراء وينتقي منها ما يراه مناسباً ويردُّ بعض الآراء وهو في هذا حاذقٌ بارع سبيله إلى هذا اعتماد الشاهد والدليل.

٨. اعتنى كثيراً بالدلالة المعجمية معتمداً آراء اللغويين وهو يجمع بين دلالة الكلمة في المعجم ودلالاتها حين تأتي في نظم الكلام آخذاً بعين الاعتبار ما يطرأ على الكلمة من تغييرٍ دلالي بتعدد سياقاتها التي وردت فيها وهذه العناية أفضت إلى اتساع دلالة الكلمة القرآنية.

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الهوامش

١. ينظر: المفردة القرآنية بين إبداع اللفظ وإبداع الدلالة: ٤٢٠ _ ٤٢٣.
٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢ / ٨٠٣ (كث).
٣. ديوانه: ١٧٧.
٤. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦ / ٧٩٣ (كث).
٥. ينظر: لسان العرب: ٥ / ١٣١.
٦. معاني القرآن: ٣ / ٢٩٥.
٧. الكشف: ٤ / ٨٠٦.
٨. تفسير البضاوي: ٥ / ٣٤٢.
٩. العين: ٧ / ١٦٣ (صفو).
١٠. ينظر: تهذيب اللغة: ١٢ / ١٤٧ (صفو)، والصحاح: ٦ / ٢٤٠١ (صفو).
١١. معجم مقاييس اللغة: ٣ / ٢٩٢ (صفو).
١٢. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣ / ٤٠.
١٣. مختار الصحاح: ١٧٧ (صفا).
١٤. ينظر: لسان العرب: ١٤ / ٤٦٢ (صفا).
١٥. ينظر: التعريفات: ١ / ١٣٤، والتوقيف على مهمات التعاريف: ١ / ٢١٧.
١٦. صفوة الصفات: ٧٨.
١٧. ينظر: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: ١٣.
١٨. ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٧٩.
١٩. ينظر: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: ١٢.
٢٠. ينظر: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق: ١٦٤.
٢١. ينظر: الحقول الدلالية في القرآن الكريم: ١٣.

٢٢. ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٧٩.
٢٣. ينظر: الدلالة والنحو: ١٠١.
٢٤. صفوة الصفات في شرح دعاء السمات: ٣٠٢.
٢٥. ينظر: صفوة الصفات: ٣٠٣ _ ٣٠٤.
٢٦. ينظر: صفوة الصفات: ١٦٣ _ ١٦٥.
٢٧. ينظر: صفوة الصفات: ١٦٥، والبيت لم نهتد لقائله.
٢٨. ينظر: جماليات المفردة القرآنية: ٦٦.
٢٩. ينظر: صفوة الصفات: ١٨٢ _ ١٨٣.
٣٠. ينظر: الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة: ١٧.
٣١. ينظر: صفوة الصفات: ١٤٥ _ ١٤٧.
٣٢. ينظر: علم الدلالة: ١٠٣ _ ١٠٤.
٣٣. ينظر: علم الدلالة (علم المعنى): ١١٦.
٣٤. صفوة الصفات: ٣٠٢.
٣٥. ينظر: صفوة الصفات: ٣٨١.
٣٦. ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ٩ _ ١٠.
٣٧. ينظر: أسس علم اللغة: ٥٥.
٣٨. ينظر: نظرية الحقول الدلالية: ٤٣.
٣٩. ينظر: تحليل الخطاب: ١٠٠.
٤٠. صفوة الصفات: ١١٦.
٤١. ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١ / ١٠٦٣.
٤٢. ينظر: تفسير البغوي: ١٩ / ٥.
٤٣. ينظر: صفوة الصفات: ١١٦ _ ١١٨.
٤٤. ينظر: المصدر نفسه: ١٣٣.
٤٥. ينظر: صفوة الصفات: ١٣٣.

٤٦. ينظر: الدلالة القرآنية الاحتمالية في أمالي الشريف المرتضى: ١٦٧.
٤٧. الموافقات: ٤ / ٢٣٦ _ ٢٣٧.
٤٨. صفوة الصفات: ٢٣٥.
٤٩. ينظر: صفوة الصفات: ٢٣٩.
٥٠. ينظر: المصدر نفسه: ١٥٢.
٥١. الفروق اللغوية في العربية: ٢٥.
٥٢. ينظر: الفروق اللغوية: ١٣٣ _ ١٣٤.
٥٣. ينظر: صفوة الصفات: ٤٣٢.
٥٤. النكت في القرآن في ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز: ٩٨.
٥٥. صفوة الصفات: ٤٣٢.
٥٦. صفوة الصفات: ٢٥٧.
٥٧. القواعد والفوائد: ٢ / ١٦٧.
٥٨. ينظر: أمالي المرتضى: ١ / ٥٢.
٥٩. ينظر: عدة الداعي ونجاح الساعي: ٣٠٣ _ ٣٠٤.
٦٠. ينظر: مجمع البيان: ٤ / ٣٧٠ _ ٣٧١.
٦١. ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٧٢٨ _ ٧٢٩.
٦٢. المغرب في ترتيب المعرب: ١ / ٣٢٥ (رحم).
٦٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١ / ١٤٠ (رحم).
٦٤. ينظر: المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنی: ٤٤ _ ٤٥.
٦٥. ينظر: الصحاح: ٣ / ٩٨٧ (نوس).
٦٦. ينظر: الألفاظ الكتابية للهمداني: ٢٧٥.
٦٧. لم أعثر على هذا الرأي في معاني القرآن.
٦٨. جوامع الجامع: ٢ / ٦٥٦.
٦٩. ينظر: صفوة الصفات: ١٩٥ _ ١٩٦.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

أولاً: الكتب

١. أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة وتعليق: الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط ٨، ١٩٩٨ م.
٢. أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، الدكتور أحمد عزوز، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢ م.
٣. الألفاظ الكتابية، عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني (ت ٣٢٠هـ)، مكتبة المليجي، مصر، وطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩٥ م.
٤. أمالي المرتضى غرر الفوائد ودُرر القلائد، علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط ٢، بيروت، لبنان، ١٩٦٧ م.
٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ..
٦. تحليل الخطاب، ج. ب. براون، ج. يول، ترجمة وتعليق: د. محمد لطفي الزليطني، د. منير التريكي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧ م.
٧. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.

٨. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م.
٩. التوقيف على مهمات التعريف، محمد بن تاج العارفين القاهري (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٩٩٠ م.
١٠. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله أحمد، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، ط ٣، مصر.
١١. جماليات المفردة القرآنية، الدكتور أحمد ياسوف، إشراف وتقديم: الدكتور نور الدين عتر، دار المكتبي، سورية، ط ٢، ١٩٩٩ م.
١٢. جوامع الجامع، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط ١، قم المقدسة.
١٣. الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة، الدكتور أحمد عارف حجازي، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مكتبة الآداب، ط ١، ٢٠٠٧ م.
١٤. الحقول الدلالية في القرآن الكريم سورة يس أنموذجاً، رحمون سماح، أولمي شهرزاد، رسالة ماجستير، إشراف: أ. مهلول سميرة، جامعة بجاية، كلية الآداب واللغات، ٢٠١٦_ ٢٠١٧ م.
١٥. الدلالة والنحو، د. صلاح الدين صالح حسنين، مكتبة الآداب، ط ١.
١٦. ديوان الكُميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠٠ م.
١٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧ م.

١٨. صفوة الصفات في شرح دعاء السمات، إبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: السيد حسين هادي الموسوي، ط ١، العتبة الحسينية المقدسة، العراق، كربلاء، ٢٠١٨ م.
١٩. عدّة الداعي ونجاح الساعي، أحمد بن فهد الحلّي (ت ٨٤١هـ)، صحّحه وعلّق عليه: أحمد الموحّدي القمّي، دار الكتاب الإسلامي، ط ١، ١٩٨٧ م.
٢٠. علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عالم الكتب، ط ٥، ١٩٩٨ م.
٢١. علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تأريخية تأصيلية نقدية، د. فايز الداية، دار الفكر سوربة، دار الفكر المعاصر بيروت، ط ٢، ١٩٩٦ م.
٢٢. علم الدلالة علم المعنى، د. محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠١ م.
٢٣. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٤. الغربيين في القرآن والحديث، أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار البار، مكة المكرمة، ط ١، ١٩٩٩ م.
٢٥. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (أحد أعلام القرن الرابع الهجري)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة.
٢٦. الفروق اللغوية في العربية، أ. د. علي كاظم المشري، كلية الآداب، جامعة القادسية، دار الصادق، دار صفا للنشر والتوزيع، عمّان، ط ١، ٢٠١١ م.
٢٧. الكشف، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزنجشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، ط ٣، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

٢٨. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

٢٩. مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، دار العلوم، ط ١، ٢٠٠٥ م.

٣٠. المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠ م.

٣١. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٥، ١٩٩٩ م.

٣٢. المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د. محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٦ م.

٣٣. معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت.

٣٤. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط ١، مصر.

٣٥. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م.

٣٦. المغرب في ترتيب المغرب، أبو الفتح ناصر الدين المطرزي (ت ٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، سورية، ط ١، ١٩٧٩ م.

٣٧. المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنی، تقي الدين إبراهيم الكفعمي (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: الشيخ فارس الحسون، دار الهادي، لبنان، ط ١، ١٩٩٢ م.

٣٨. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١، ١٩٧٧.

٣٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين بن محمد (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩ م.
٤٠. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوت عدنان داوودي، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.

ثانيًا: المجالات

١. الدلالة القرآنية الاحتمالية في أمالي الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، الدكتور حسين علي هادي المَحَنَّا (بحث) مجلة دواة، المجلد الثاني، العدد العاشر، ٢٠١٦ م.

٢. المفردة القرآنية بين إبداع اللفظ وإبداع الدلالة (دراسة في جمالية الكلمة في السياق القرآني)، د. ممدوح إبراهيم، (بحث)، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية بأسبوط، العدد الخامس والثلاثون، الجزء الأول، ٢٠١٦ م.

ثالثًا: الأطارح

- نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده، هيفاء عبد الحميد، أطروحة دكتوراه، إشراف: أ. د. مصطفى عبد الحفيظ، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١ م.

دراسة الوظيفة
الانفعاليّة والإفهاميّة والمرجعيّة
في القصيدة المدحية للكفعمي
في ضوء النظرية النقدية- اللسانية لجاكوبسون

Studying Jakobson's Expressive,
Conative, and Referential
Functions in Al-Kaf'ami's Eulogy

أ.م.د. روح الله صيادي نجاد
جامعة كاشان الإيرانية/ قسم اللغة العربية

By: Asst. Prof. Dr. Rawhullah Siyadi Najad,
Dept. of Arabic Language, University of Kashan.



الملخص

مثّلت أبحاث الشكلايين الروس تثويراً في حقل الدراسة الأدبية سواء أمن ناحية المفاهيم أو التصوّرات أم من ناحية الأدوات والإجراءات التطبيقية. وركّزوا قبل كلّ شيء على خصوصيات النص الأدبيّ. فروّاد هذه المدرسة النقدية اللسانية أغنت معرفتنا بالتقنيات الأدبية إغناء واسعاً. جاكوبسون من روّاد هذه المدرسة فهو بجهوده المضيئة استطاع أن يحوّل الشعرية إلى موضوع للتحليل العلميّ. يحاول الباحث في هذا البحث باتباع المنهج النقديّ - اللسانيّ دراسة التواصل اللغويّ في القصيدة المدحية الشهيرة للكفعمي شاعر القرن التاسع للهجري في ضوء نظرية جاكوبسون. هذه الدراسة تنم عن أنّ الكفعميّ منشغل بالمتلقّي يستحضره في كلّ مراحل رسالته وخطابه ويعرض عليه أفكاره، وهذه الأفكار لا يعرضها لمجرّد الغرض ولا يبلورها بمختلف طرائق وفتيّات القول لغاية التوضيح وفكّ اللبس والغموض فحسب، بل إنّّه يهدف إلى إقناع المتلقّي بها. وهذه القصيدة المدحية تقترب من الخطاب الإنفعالي أكثر مما تقترب من الخطاب المعرفيّ؛ إذ إنّ صاحب القصيدة يسعى إلى نقل الانفعالات بواسطة تأليفات صوتية مخصصة. حقّاً أنّ الكفعمي أحسن الإفادة من «التوازي» في ترصين بنيته الإيقاعية، إذ تمتدّ تأثيراته لتشمل جميع مستويات البنية الشعرية بأبعادها المختلفة وهذا الأمر يقود بالمتلقّي إلى قراءة هذه القصيدة المدحية وفهمها ككلّ بحيث يحدّد جيّداً علاقات كلّ عنصر بالآخر كما يشاهد لوحة.

الكلمات المفتاحية: الوظيفة الانفعالية الإلهامية والمرجعية، القصيدة

المدحية، الكفعمي، النظرية النقدية، جاكوبسون.

Abstract

Russian formalists have greatly influenced literary studies in their terms, viewpoints, and tools and practices. The pioneers in this school focus their attention on analyzing literary “text” deeply through particular poetic techniques. The current research adopts a critical-linguistic approach in examining the well-known eulogy of Al-Kaf’ami.

Al-Kaf’ami pays his attention to the receiver encoding the message in all stages, in order to shape his ideas and intention, uncover them evidently, and persuading the receiver into accepting them. This eulogy is much closer to the expressive mode of discourse when conveying emotion via specific phonological paradigms, parallel rhythmical structure, and other poetic levels of structure. All these are employed to motivate the receiver reading this eulogy and understanding it as one piece of drawing, where the parts contribute to the whole which encompasses them.

Key Words: Expressive, Conative, and Referential Functions, Eulogy, Al-Kaf’ami, Critical Theory, Jakobson.

المقدمة

إنَّ الشعريَّة من العلوم التي عرفت تنوُّعات عميقة عبر مراحل تاريخيَّة واتجاهات فنيَّة مختلفة. ويمكن أن نميِّز في تاريخ الشعريَّة بين لحظة قديمة يمثلها أرسطو بكتابة «الشعريَّة» الذي يعالج فيه أنماط الخطاب وصولاً إلى الشعريَّات العربيَّة والأوروبيَّة الكلاسيكيَّة. وإلى لحظة حديثة ترتبط بحركة الشكلانيين الروس وما أعقبها من توجُّهات عميقة في حقل الشعريَّة^(١). قد مثَّلت أبحاث الشكلانيين الروس تثويراً في مجال الدراسة الأدبيَّة سواء أمن ناحية المفاهيم أو التصورات أم من ناحية الأدوات والإجراءات التطبيقية. حاول الشكلانيون الروس في العشرينات من القرن المنصرم البحث عن أشكال جديدة من الدراسة الأدبيَّة. وكرَّسوا اهتمامهم على خصوصيات الموضوع، فرواد هذه المدرسة النقديَّة اللسانيَّة غيروا تصورنا للعمل الأدبيّ وحلَّلوا أجزاءه المكوِّنة، وأغنت معرفتنا بالتقنيات الأدبيَّة إغناء واسعاً، وأسست هياكل للدراسة الأدبيَّة والتنظير لها.

جاكوبسون من رواد مدرسة براغ يهتمّ تماماً بقضايا البنية اللسانيَّة في المسائل الشعريَّة كما يهتمّ محلِّل الرِّسم بالبنىات الرسميَّة، فإنَّه يعتبر الشعريَّة جزءاً لا يتجزأ من اللسانيَّات. هذا اللسانيّ يحدِّد فرضيَّة أساسية لموضوع علم الأدب بقوله إنَّ: «موضوع علم الأدب ليس الأدب، ولكن الأدبيَّة» (Liter rite)^(٢).

يحاول الباحث في هذه الورقة البحثيَّة باتباع المنهج النقديّ - اللسانيّ دراسة الوظائف الانفعاليَّة والإفهاميَّة والمرجعيَّة للقصيدة المدحيَّة للكفعمي، في ضوء نظريَّة التواصل لجاكوبسون.

أهمية البحث

من دوافع الباحث الرئيس في اختيار هذا البحث أن تعريف القارئ بنتاج رومان جاكوبسون ومعطياته الفكرية ليس سهلاً نظراً إلى تنوع المسائل التي عاجلها هذا الألسني الرائد. وبما أن المترجمين يواجهون صعوبات جمّة في نقل آثار جاكوبسون إلى اللغة العربية، ولما تطرّق الباحثون إلى تطبيق نظريات هذا اللساني على الشعر العربي ولاسيما الشعر الديني، كل هذا دفع الباحث إلى دراسة الوظائف اللغوية (الانفعالية، الإفهامية والمرجعية) في أشعار شاعر ملتزم في العصر المملوكي من منظار جاكوبسون لساني حديث.

أسئلة البحث

الأسئلة التي يحاول الباحث الإجابة عنها فيما يلي:

١. كيف استطاع الكفعمي أن يجعل قصيدته المدحية المعروفة أثراً فنياً؟
٢. إلى أي مدى يؤثر الانسجام الصوتي في بنية قصيدة الكفعمي؟
٣. كيف يظهر الكفعمي خطابه الانفعالي؟

خلفية البحث

لا شك في أن الكفعمي شاعر كبير، ولكن قلما تطرّق الباحثون إلى دراسة حياته الذاتية والثقافية بنظرة فاحصة في المواقع العلمية نجد أن الأبحاث المتعلقة بأثار الكفعمي لا تتجاوز أصابع اليد، منها:

فيروز حيرجي والسيد محمد رضي مصطفى نيا (١٣٨٤ ش) في مقال معنون بـ (مقايسة بدعيّة كفعمي با بدعيّة صفّي الدين الحلّي) قاما بمقارنة البديعية للكفعمي مع البديعية لصفّي الدين الحلّي.

وكامران إيزدي مباركة وآخرون (١٣٩٠ ش) في مقال معنون بـ «كهن ترين أثر شيعي در شرح ودعاى سمات ومؤلف آن» حاولوا دراسة هذا الأثر القيم الموسوم بـ «أقدم مؤلف شيعي في شرح دعاء السمات»، وتناولوا معرفة مصادر الكفعمي ومنهجيته في هذا المخطوط.

وقبل الخوض في صلب الموضوع من الضروري أن نتحدث عن عناصر التواصل اللغوي اعتماداً على نظرية جاكوبسون.

جاكوبسون وعناصر التواصل اللغوي

أبصر رومان جاكوبسون النور في موسكو، في ١١ تشرين الأول من عام ١٨٩٦ من عائلة يهودية روسية. كانت القصص تشكّل قراءته المفضلة. إلى جانب إتقانه اللغة الفرنسية تعلّم اللغة الألمانية، ولم تتوقف معرفة جاكوبسون باللغات عند حدود الفرنسية والألمانية، بل تعلّم اللاتينية أيضاً. تجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذا اللسانيّ كان منحاه في أول الأمر أدبياً إذ كان ينوي التخصص في تاريخ الأدب، غير أنّ الشعرية هي التي قادتته إلى اللسانيّات. فانكبّ على توضيح موقع اللغة ضمن الأنساق السيميائية الأخرى، وتحديد العلاقات الوثيقة والمتعددة التي تربط اللسانيّات بمختلف العلوم. وشارك في تأسيس مدرسة موسكو اللسانية (١٩٢٠-١٩١٥) وأصبح عضواً بارزاً في المدرسة النقدية المعروفة بالشكلانية الروسية. ثمّ هاجر برفقة تربتسكوي وكارسفسكي إلى براغ التي وصلها في عام ١٩٢٠ وشارك في تأسيس حلقة براغ اللسانية ووضع الأسس الأولى للدراسة الفونولوجية بدءاً من مؤتمر لاهاي سنة ١٩٢٨، ثم اتصل بالباحث الأنثروبولوجي ليفي ستراوس واشتركا معاً في ترقية المنهج الأنثروبولوجي اللسانيّ. بدأ التدريس بالجامعة الأمريكية منذ سنة ١٩٤٦ منها بالخصوص **Massachusetts Institute of Technology** حيث كان يدرّس

اللسانيات العامة، واللغة والأدب السلافيين. أسهم بفاعلية في إنشاء الحلقة اللسانية بنيويورك، ثم أصبح مديرًا للمجلة التي كانت تصدر هذه الحلقة «مجلة word». انصرف اهتمامه في آخر حياته إلى دراسة اللغة الشعرية، وقدّم أعمالاً تعدّ رائدة في مجال تحليل الخطاب الأدبي^(٣).

رومان جاكسون قام بصياغة نموذج التواصل اللفظي، وحقّق لقاءً بين الشعرية واللسانيات وقام بفتح آفاقٍ واسعةٍ للبحث اللساني بغية دراسة الأنماط والرسائل اللفظية المتعددة. على وفق وجهة نظر هذا اللساني هناك ستة عناصر ضرورية لإتمام عملية التواصل وهي:

١. المرسل (Sender) وهو ركنٌ حيويٌّ في الدارة التواصلية اللفظية، فهو الباعث الأول على إنشاء خطاب يوجّه إلى المرسل إليه في شكل رسالة، وقد تداول اللسانيون هذا العامل في أقوال اصطلاحية متباينة مثل: «الباث» و«المخاطب» أو «الناقل» أو «المتحدّث»^(٤).

٢. المرسل إليه (Receiver): وهو مستقبل الرسالة. وميَّز «ك» أوريكيوني (c.k. ocrechioni) بين صنفين من مستقبلي الرسالة الكلامية وهما «المرسل إليه المباشر (destinataire direct) و«المرسل إليه غير المباشر (destinataire indirect) فالمفارقة من خلال عنصر هام في العملية التواصلية وهو المسافة أو البعد (distance)؛ ويقودنا التحليل المنطقي إلى تحديد المسافة ببعديها الزماني والمكاني واللذين تتحدّد في ضوئها طبيعة الخطاب ومميّزاته^(٥).

٣. الرسالة (Message): وهي الجانب الملموس في العملية التخاطبية حيث تتجسّد عندها أفكار المرسل في صور سمعية لما يكون التخاطب شفهيًا، وتبدو علامات خطية عندما تكون الرسالة مكتوبة. اصطلاح عبد السلام المسدي اسم «الخطاب الأصغر» على النصّ أو الرسالة التي تمثّل في نهاية الأمر

«محتوى الإرسال»^(٦)، وتتمحور حول إطار مرجعيّ معيّن، وتنسج أبنية نظامها في ضوء نظام لغويّ مقنّن (سنن).

٤. السياق (context): وهو يدعى أيضًا «المرجع» (referent). لكل رسالة مرجع تحيل عليه، وسياق معيّن مضبوط قيلت فيه، ولا تفهم مكوناتها الجزئية، أو تُفكّك رموزها السنّية إلا بالإحالة على الملابس التي أنجزت فيها هذه الرسالة قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب، ولهذا ألح جاكسون على السياق باعتباره العامل المفعّل للرسالة بما يمدّها به من ظروف وملابس توضيحية. فالسياق حسب وجهة نظره قد حُصر في السياق اللفظي^(٧).

٥. السنن (code): لقد تعدّدت اصطلاحات اللسانيّات بشأن هذا العامل فبعضهم استعمل مصطلح «اللغة» (Langue)، وبعضهم فضّل «النظام» (System) فيما أطلق عليه البعض الآخر «القدرة» (Competence) وعلى اختلافها في الدّوال فإنّها ذات مدلول واحد يحيل على نظام ترميز مشترك كليًا أو جزئيًا بين المرسل والمتلقّي^(٨).

٦. قناة (Canal): وهي مكان تظهر السنن في شكل رسالة، ومركز الاتّصال الفيزيائي بين المتكلّمين. وتختلف طبيعة القناة باختلاف نوعيّة التواصل أيضًا، فالهواء يمثّل قناة التواصل بالنسبة للتّواصل اللفظي، والأسلاك الكهربائيّة بالنسبة للتّلفون والتّلفزيون.....^(٩)

أراد رومان جاكسون من خلال صياغة هذا النموذج التواصلّي اللفظي إعادة بناء موضوع الشعريّة وتحقيق لقاء بين الشعريّة واللّسانيّات وأراد أيضًا فتح آفاق واسعة للبحث اللّسانيّ بغية دراسة الأنماط والرسائل اللفظيّة المتعدّدة. وحسب وجهة نظر هذا العالم اللغوي على المحلّل الشعريّ أن يدرس

اللغة في تنوع وظائفها^(١٠)، وفي هذا المنطلق قام بتحديد ست وظائف لغوية تنبثق عن مكونات نموذج التواصل.

تحليل قصيدة الكفعمي الغديرية ووظائف جاكوبسون اللغوية الثلاث

إبراهيم بن علي بن الحسن الحارثي العامليّ المشتهر بالكفعمي، ولد سنة ٨٤٠ للهجري وكانت ولادته بقرية «كفرعيا». سكن كربلاء مدة وعمل لنفسه أزجاً بها بأرض تسمى عقير وأوصى أن يدفن فيه كما يظهر مما يأتي ثم عاد إلى جبل عامل وتوفي فيها^(١١) كان واسع الاطلاع، طويل الباع في الأدب، سريع البديهة في الشعر والنثر، وله من الأشعار والنظم الكثير في أنحاء فنون الشعر، ولاسيما فيما يتعلّق بصناعة البديع، وكذا نثره وخطبه ورسائله فإنّها عزيزة في الغاية وكلّها في نهاية الحسن واللطافة والظرافة، يشهد بذلك تتبع مؤلفاته ولاسيما مطاوي كتاب فرج الكرب وفرح القلب، وله من منظوماته قصائد في مدح النبي والأئمّة وفي مقتل الحسين عليه السلام، ومن جملتها أرجوزته المشتملة على ألف بيت في مقتل الحسين عليه السلام وأصحابه وذكرهم بأسمائهم الطيبة^(١٢).

والقصيدة الفاخرة التي أنشدها الكفعمي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، تبلغ مائة وتسعين بيتاً ويظهر من آخرها أنّه عملها في الحائر الحسيني على مشرفه السلام، حيث يقول:

أتيتُ الإمام الحسين الشهيد بقلبٍ حزينٍ ودمعٍ غزيرٍ
أتيتُ ضريحاً شريفاً به يعود الضريزُ كمثلي البصيرِ

...

إني بحائركم قد نزلتُ و مالي سواؤكم من نصيرِ
وللتحليل العميق لهذه القصيدة الجليّة نتطرّق إلى الوظائف اللغوية في هذه القصيدة الفاخرة.

أولاً: الوظيفة الانفعالية أو التعبيرية

(Function emotive or expressive)

و هذه الوظيفة تعبر عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه، وتبرز موقفه ووضعه وحالته النفسية. يسميها «مارقي» (Marty) الوظيفة «الانفعالية»^(١٣)؛ لأنها تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو خادع.

إن نتمعن في هذه القصيدة نجد أن اللغة تشير إلى موقف المرسل (الكفعمي) من مختلف القضايا التي يتحدث عنها. هو يدخل موضوع القصيدة مباشرة، وفي بداية كلامه بارك بفرح ودعا بالهناء ودوام السرور ليوم الغدير. ويقترب شعره من الخطاب الانفعالي أكثر مما يقترب من الخطاب المعرفي:

هنيئاً هنيئاً ليوم الغدير ويوم النصوص ويوم السرور^(١٤)

الكفعمي يكرر كلمة «يوم»، ٧٣ مرة. وقد يمتد هذا التكرار ليشمل ٤٢ بيتاً. يقصد الشاعر من هذا التكرار البياني تأكيداً إيجابياً وحباً. والكفعمي بهذا التأكيد يثير المتلقي ويوجه ذهنه نحو الصورة المستحضرة، خلق ما يُسمى لحظة التكشيف الشعوري؛ أو لحظة التوافق الشعوري بين المبدع والمتلقي، سواء أكان هذا التكرار في بداية القصيدة أم وسطها أم نهايتها، حيث يشعل هذا التكرار شعور المخاطب إذا كان خافئاً ويوقظ عاطفته إذا كانت غافية^(١٥).

والكفعمي يظهر تعجبه وتأوّهه حينما يرى أن بعض الغافلين يبحث عن نظير للإمام علي، ويقول: (ليس له مثل ولا بديل):

فهذا الإمام عديم النظير وأنى يكون له من نظير
وأي الضباب وأين السحاب وليس الكواكب مثل البدور

ومن يجعل الوجه مثل القفا ومن يجعل الأرض مثل السماء
ومن يجعل الثريا وأين الثرى ومن يجعل الضبع مثل الأسود
وليس العصي شبيه السيوف وأين المعلى وأين السفوح
وأين المجلى وأين اللطيم ومن يجعل الدرّ مثل الحصى
والمصقور الجارحة، والدرّ، والذهب).
و الكفعمي يشبه الإمام علي (عليه السلام) (بالأسد، والبحر، والسيوف القاطع،
والمصقور الجارحة، والدرّ، والذهب).
وأَيّ إنسان يقوم بمقارنة الأسد بحيوان كربه الرائحة ويشع المنظر كالضبع
ومقارنة الصقر بعصفور صغير.

إنّ النظرة الفاحصة في هذه القصيدة تطلعنّا بأنّ الوظيفة الانفعالية
والتعبيرية تتمثلان في صيغ التعجب أكثر من غيرها حتّى أنّ الصيغ القياسية
أقلّ استعمالاً للدلالة عن التعجب من الطرائق الأخرى المستفادة من الاستفهام.

يظهر البحث لنا أنّ انفعالات الشاعر تتجلى في الأغراض التالية:

أ. المدح:

الكفعمي في بداية قصيدته يأتي بصفات متتابعة للغدير كـ«يوم
النصوص»، و«يوم السرور»، و«يوم الكمال»، و«يوم الدليل»، و«يوم البيان»، «يوم
الرّشاد»، و«يوم الأمان»، و«يوم التعاطف»، «يوم الصلاة» «يوم الزكاة» و... ويخص

اثنين وأربعين بيتاً بالغدير. ويظهر موقفه الشخصي تجاه الغدير. فحينما يقوم هذا الشاعر بوصف الإمام علي (عليه السلام) كثيراً ما يعتمد على «الاسم» ويستخدم المتواليات الإخبارية؛ منها:

عليّ الوصيّ وصيّ النبيّ	و غوث الوليّ وحتف الكفور
إمام الأنام ونور الظلام	وغيث الغمام الهطول الغزير
سفين النجاة وعين الحياة	و مردي الكماة بسيف مبير
حمام الطغاة وهادي الهداة	مبيد الشراة بأرض الثبور
غياث المحول وزوج البتول	وصنو الرّسول السراج المنير ^(١٧)

كما لاحظنا في المقطع الشعري أعلاه أنّ للأسماء بمختلف أشكالها حضوراً كثيفاً.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل لهذا الحضور الكثيف دلالة إيجابية، ومناسبة معينة يمكن ربطها بما يريد الشاعر أن يتحدث عنه ويميط اللثام عنه؟ أجل، الشاعر طالما يختار الأسماء إذ إنّها أخفُّ من الفعل على آذان متلقّيه، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يرى بعض علماء اللغة أنّ الأسماء بمختلف أشكالها تعطي دلالة الاستقرار والاستمرار والثبات على وضع معين^(١٨). وهذا يدلّ على أنّ حبّ الشاعر لعليّ (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام) ثابتٌ ويستمرُّ طوال حياته.

لا يخفى على أحد أنّ الشعر المدحي يُعدُّ من الأشعار الغنائية و«الشعر الغنائي الموجّه نحو ضمير المتكلم، وشديد الارتباط بالوظيفة الانفعالية»^(١٩). هذا ما ذهب إليه دانيال دولاس وجاك فيليولي (JACQUES FILIOLET)^(٢٠).

حينما نلقي النظر إلى قصيدة الكفعمي الشهيرة نجد أنّ حدة انفعالات الشاعر تبلغ ذروتها بعد أن أتى الشاعر قبر الحسين الشريف وزار مزاره بقلب حزين ودموعٍ منهمة وفي هذه الأبيات يتبلور ضمير المتكلم في أفعال «أتيت» و«أستقيل»، «أرجي»:

أتيت الإمام الحسين الشهيد	بقلبٍ حزينٍ ودمعٍ غزيرٍ
أتيت ضريحاً شريفاً به	يعود الضريح كمثل البصير
أتيت إمام الهدى سيدي	إلى الحائر الجار للمستجير
أرجي الممات ودفن العظام	بأرض طفوف بتلك القبور
...	
أتيت إلى صاحب المعجزات	قتيل الطغاة ودامي النحور
أتيت أستقيل ذنباً مضت	من المستقال الإله الغفور ^(٢١)

ب. الذمّ

حينما نتمعّن في الأصوات المستعملة في هذه الأبيات نستطيع أن نحصل على الحالة النفسية التي عاشها الكفعمي زمن إنشاد هذه القصيدة، على سبيل المثال شاعرنا، الكفعمي، في الأبيات ١٤٥-١٥٦ يلوم ويدّم أعداء الأئمة هكذا:

فخسراً وتبّاً لأعدائكم	لبغيهم في جميع الأمور
فإنّ الفساد بهم قد طما	و دين الإله بهم في ثبور
فكم من قلوب لهم نافقت	وكم ذحل حقد لهم في الصدور
و في الفسق كم سلكوا مسلكاً	وكم من فجور وإثم كبير

فيا ويلهم من دهى أحدثوا وقهر امرئ ما له من نصير
من الصالحات خلا سهمهم فما من قبيل وما من دبير....^(٢٢)

استعمل الشاعر في هذا المقطع الشعري زهاء ١٩٨ حرفاً. إن الإحصاء الذي قمنا به عن أصوات الهمس والجر سجلّ لنا حضوراً قوياً للأصوات المجهورة التي تكرّرت ١٤٢ مرة بنسبة بلغت ٧١٪ في مقابل انخفاض حضور الأصوات المهموسة التي تكرّرت ٥٦ مرة بنسبة بلغت ٢٨٪. هذه الكثافة الملموسة في أصوات الجهر تدلّ على موافقة رغبة الكفعمي الملحة في طرح قضيتته أي فضائح أعمال أعداء آل النبي وخوضهم في الملذات الدنيوية أمام الرأي العام، ويمكن أيضاً أن ينبئنا عن ثبات الشاعر أمام أعداء آل النبي.

ج. الترجي/الدعاء

نجد الشاعر-أحياناً- يستعمل في قصيدته «لعلّ» للأمر المحبوب ممّا يرجى حصوله، على سبيل المثال ولا الحصر:

لعلّ قيامكم أن يؤون ويأتي الزمان بكل السرور^(٢٣)

الشاعر في هذا البيت يرجو ظهور الإمام الثاني عشر ليجعل العالم مليئاً بالبهجة والسرور.

و نلاحظ أنّ الشاعر يسأل إمامه الإسراع في ظهوره، بينما أنّه يستعمل المصدر النائب عن فعل الأمر (سراعاً). وهذا ليس بمعنى الأمر وخرج عن معناه الأصلي وهو «الإيجاب والإلزام» إلى معنى الدعاء. نحو:

فيا بن البتول ويا بن الوصي ويا بن الوصي الإمام الأمير
سراعاً سراعاً إلى الشيعة تسميها النواصب كلّ الشرور^(٢٤)

و في موضع يدعو على أعداء أهل البيت هكذا:

فخسرًا وتبًّا لأعدائكم لبغيهم في جميع الأمور^(٢٥)

و في موضع آخر، يدعو الكفعمي على أهل الدنيا الذين عكفوا في الربا والزنى هكذا:

فلا برحوا بعذاب أليم دوام الزمان ومرّ الدهور^(٢٦)

ثانيًا : الوظيفة الإفهامية

(Function conative)

وتسمّى عند بعض اللسانيين بمصطلح الوظيفة التأثيرية (Function IMPRESSIVE)^(٢٧)، وقد تهيمن هذه الوظيفة في خطاب ما عندما يكون الخطاب مركّزاً على المتلقّي^(٢٨). انطلاقاً من ذلك، الضمير الذي يتكرّر في هذه الوظيفة هو ضمير المخاطب (you/tu- vous)^(٢٩). وعلى أساس رأى جاكوبسون، هذه الوظيفة تتّجه نحو المرسل إليه وتعبيره النّحوي الأكثر خلوصاً في الأمر والنداء^(٣٠).

فانطلاقاً من ذلك، نجد أنّ الكفعميّ في هذه القصيدة يستعمل فعل الأمر؛ ولكن الضمير المستتر في هذا الفعل ليس موجّهاً إلى مخاطب خاصّ. بل في الحقيقة يشمل هذا الضمير من يقرأ هذه القصيدة، لاحظ هذين البيتين التاليين:

وسل عنه بدرًا وأحدًا ترى له سطوات شجاع جصور

وسل عنه عمراً وسل مرحباً وسل عنه صفين ليل الهريز^(٣١)

في هذا المقطع استعمل ضميرُ المخاطب المستتر في فعل «سل» أربع مراتٍ.

الكفعميّ حينما يتحدّث عن مناقب الأئمة (عليه السلام)، يرى أنّ أهل البيت لهم فضائل لا يستطيع أن يترجم عنها السّامر، ثم بعد ذلك يستعمل فعلاً مضارعاً مخاطباً هكذا:

ترى البحر يقصر عن جودهم وليس كمثلهم من نظير^(٣٢)

قراءة متأنّية في هذا الشّعر تكشف لنا أنّ متلقّي الشعر ليس فرداً؛ إذ لا

نستنبط من سياق الحال صيغة الأمر متجهة إلى متلقٍ خاص ومخاطب محدّد. من الممكن «أنّ صاحب الخطاب ومنشئه يجردّ من ذاته ذاتاً يخاطبها، ومادام طرفا الخطاب قائمين فإنّ العلاقة بينهما تكتسي أهمية كبرى في تحديد نوع الخطاب ومضمونه»^(٣٣). لا بأس به أن نشير هنا إلى «أنّ جاكوبسون يميّز نوعاً آخر من التواصل، وفيه يكون المتلقّي والمرسل شخصاً واحد. ويسميه بالخطاب أو التواصل الداخلي»^(٣٤) (discours interieur).

ومن الممكن أنّ ضمير الخطاب يتميّز بوصفه التماسياً ووعظياً على وفق ما إذا كان ضمير المتكلّم فيها تابعاً لضمير المخاطب أو وفق ما إذا كان ضمير المخاطب تابعاً لضمير المتكلّم^(٣٥)، على سبيل المثال لاحظ الأبيات التالية:

بحقّك مولاي فاشفع لمن أتاك بمدح شفاء الصّدور^(٣٦)
و في موضع آخر يقول هكذا:

سراعاً سراعاً إلى شيعة تسمّيها النواصب كلّ الشرور

...

فخسرًا وتبّاً لأعدائكم لبغيهم في جميع الأمور

...

فدونكها يا إمام الوري من الكفعميّ العبيد الفقير^(٣٧)

أمّا الوظيفة الندائيّة كما يستدلّ من اسمها في الجمل التي ينادى بها المرسل والمرسل إليه لإثارة انتباهه أو ليطلب منه القيام بعمل من الأعمال. الكفعمي في هذه القصيدة المدحية يختار أداة «يا» من الأدوات الثمانية للنداء إشارة إلى علو مرتبة مناديه فيجعل بُعد منزلة المنادى كأنّه بُعد في المكان كقوله:

فيا بن البتول ويا بن النبيّ ويا بن الوصيّ الإمام الأمير^(٣٨)

و قد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معنى الاستغاثة وتُفهم من السياق بمعونة القرائن:

فيا ويلهم من دهى أحدثوا وقهر امرىء ما له من نصير^(٣٩)

لا يفوتنا أن نشير هنا إلى أننا نجد بعض الوظائف اللسانية الأخرى يسميها اللسانيون «الوظيفة السحرية أو التعزيمية» يمكن أن تفهم بوصفها تحويلاً لـ «ضمير الغائب» غير الحاضر إلى متلقٍ لرسالةٍ إفهامية^(٤٠). وفي هذه القصيدة نرى أن الكفعمي حينما يميل إلى أسلوبٍ ملحميٍّ، يستعمل ضمير الغائب لمخاطبه؛ على سبيل المثال لاحظ هذا البيت التالي:

هو الهاشمي هو الأبطحي هو الطالبِي وبدر البُذور^(٤١)

ولعلّه من المجدي أن نتناول هنا المميّزات والخصائص لهذه القصيدة ذات الطابع الإفهامي:

١. الإقناع

الكفعمي منشغل بالمتلقي، ويستحضره في كلّ مراحل رسالته وخطابه ويعرض عليه أفكاره وآراءه، وهذه الأفكار لا يعرضها لمجرد الغرض ولا يبلورها بمختلف طرائق وفنيات القول لغاية التوضيح وفك اللبس والغموض فحسب، بل إنه يهدف إلى إقناع المتلقي بها. فهو يعتمد على مجموعة من التقنيات الحجاجية التي أثبت فضاء القصيدة ويستعين منها لتوجيه سلوك المتلقي عن طريق استمالتة؛ فاعتماده على هذه التقنيات تعين الشاعر على دخول عالم المتلقي الشعوري والفكري وتحرك وجدان المتلقي.

إنني أثرت الاعتماد على بعضها فقط، ممّا تواترت في ثنايا النصّ الشعريّ.

أ. التشبيه

التشبيه هو أن يماثل بين المشبه والمشبه به. فيجعل المتلقي يعقد مقارنة بينهما ويحاول معرفة وجه الشبه بينهما، فإن أحسن الشاعر في ذلك أسهم في إقناع المتلقي بما يقول^(٤٢)، على سبيل المثال ولا الحصر نكتفي بذكر بيت:

مناقبهم كنجوم السماء فكيف يترجم عنها سمير^(٤٣)

الشاعر شبه مناقب الأئمة بنجوم السماء، حتى يقرب هذه الصورة التجريدية أي مناقب الأئمة إلى متلقيه إذ إن الإنسان يلمس الأمور الحسية أكثر من التجريدات.

ب. الاستعارة

يوظف الكفعمي الاستعارة في مواضع عديدة لقصيدته للتأثير على المتلقي ويستعملها ليضفي على كلامه جمالاً ورونقاً. وبصفة عامة فإن الاستعارة هي المهيمنة في الشعر وتكون برهاناً جلياً على نبوغ الشاعر. وقد قال أرسطو في ذلك: «إن أعظم شيء أن تكون سيد الاستعارات، الاستعارة علامة العبقرية، إنها لا يمكن أن تلقن. إنها لا تُمنح للآخرين»^(٤٤).

الشاعر في البيت (٧) يستعير «غياث المحول»، وفي البيت (٥٧) يستعير «سفين النجاة» للإمام علي عليه السلام.

ج. التضاد

حينما نلقي النظر إلى هذه القصيدة نجد أن أحشاء النص مليئة بالثنائيات الضدية، فكثير من الأسطر الشعرية لا يخلو من تقابل ضدي: الضير/البصير، الصحيح/الكسير، الوجه/القفا وغيرها.

ونجد التضاد الاتجاهي بين كلمتي الأرض/السَّماء، والثريّا/ الثرى» وغيرها.
وأيضاً نجد التضاد العكسي في هذه القصيدة بين ألفاظ كـ«الضباب/السحاب»،
«الكواكب/البدور»، و«العناق/النمير» «الضبع/ الأسود» و«النهر/ البحور»،
«العصيّ/ السيوف» و«الصعو/ الصقور» و«المعلّى/ السفيح» و«الوفاة/النشور».

٢. الإمتاع:

تهدف الرسالة الإمتاعية إلى إدخال النشوة في نفس المستقبل، حيث
يتحوّل الكلام إلى قناة تعبرها المواصفات التعاطفية، فينطفئ عندئذ الجدول
المنطقي العقلاي في الخطاب وتحلّ محلّه نفثات الارتياح الوجداني وتصير الرسالة
الموجّهة محاولات متتالية لاسترضاء وجدان، وعاطفة المتلقّي^(٤٥). لذا نجد أنّ
الشاعر في هذه القصيدة يختار صوت «الراء» رويّاً. «فصوت الراء من الأصوات
البينية يجمع بين الشدّة والرخاوة، ويختاره الشاعر ويوظّفه في القصيدة دون غيره
من الأصوات لأنّه يتّسع لاستيعاب مواقف المد والفخر التي تحتاج إلى نوع من
الشدّة والقوّة والصرامة، إضافة إلى دلّالته على الحركة والاضطراب. ولاشك في
أنّ حرف الراء كثير الشيوخ في قوافي الشعر العربي، ومثله في الشيوخ حرفا اللام
والميم، كما أنّه من أحلى حروف الروي دوراناً على الألسنة لسهولة مخرجها،
وكثرة أصولها في الكلام من غير إسراف»^(٤٦) قام الكفعمي بتكرار حرف الراء
في طيّات قصيدته وهذا الأمر لا يعدّ عيباً ولا يعد مصدر ملل ورتابة، ذلك
لأنّ «الشاعر الصادق هو الذي تنطبع انفعالاته وعواطفه على تجربته الشعرية،
وتتلوّن هذه التجربة بألوان هذه الإنفعالات والعواطف وتصطبغ بصبغتها،
ويبدو هذا واضحاً في كلّ عنصر من عناصر قصيدته سواء أكان لفظاً أم فكرة
أم صورة أم موسيقى»^(٤٧).

حينما نراجع المعاجم العربيّة نجد أنّ العربيّ قد أدخل هذا الحرف في معظم الأعضاء التي تتصل بغيرها بمفاصل غضروفية. منها: الرأس، الرقبة، المرفق، الركبة، الرضفة، الرّجل، الرسغ، الورك، الفقرة... ويلحق بها الأعضاء التي تتوافق معها في ظاهرة التحرك مثل: الخصر لتأوده وتثنيه، والرئة للتنفس، والصدر لظاهرة تحركه في أثناء الشهيق والزفير، والشعر لظاهرة تحركه مع الأنسام أو مع حركة الجسم، والبصر والنظر لتنقلهما المستمر بين المريّيات....، وإذن، فحاجة اللغة العربيّة إلى حرف الراء لا تقلّ عن حاجة الجسد للمفاصل، باعتباره مقومًا أساسيًا من مقومات المرونة والحيوية والقدرة الحركية. ومن الغريب أنّ العربيّ قد أدخل حرف الراء في معظم الألفاظ التي تدلّ معانيها على أهمّ مصادر الحلاوة التي تذوقها في صحرائه من تمر ورُبّ ورضاب، ورطب، ورمخ، ويسر.... وقد يكون ما وراء الوعي للشاعر هو الذي استثمر هذه الطاقة الدلالية للصوت» (٤٨)

في هذه القصيدة المدحية يحرص الكفعمي حرصًا شديدًا على الحس الجمالي النابع من جمال الألفاظ والتراكيب الموسيقية عن طريق إمتاع الأذن بموسيقى عذبة موحية؛ على سبيل المثال لاحظ قول الشاعر:

غزاة السلاسل لا تنسها و هَضَامُ أسكنه في القبور

الشاعر كرّر صوت «السين» في هذا البيت أربع مرّات حتى يصور للمتلقين صليل السيوف في المشهد الحربيّ.

و يستعين الشاعر في البيت (١٤٧) بأصوات الحلق ويكرّر صوت العين والهاء والحاء سبع مرّات بلغت نسبتها ٢٠٪ حتى يصوّر شدّة حقد أعداء الأئمة:

و كم ذحل حقد لهم في الصدور فكم من قلوب لهم نافقت

و هنا يمكننا «أن نقرّ ببراعة الشاعر في نقل تجربته الشعرية إلى المتلقي ومخاطبه ويجعله يحس كما يحس، ويشعر كما يشعر، وهذه وظيفة الشعر الحقيقية التي يجب على الشاعر الأصيل أن يتوخّاها عند كلّ إبداع»^(٤٩).

وستناول أحد أقسام الامتاع وهو «التوازي»^(٥٠) (sm parallel):

التوازي من التقنيات التي يوظّفها الكفعمي ليحدث الأثر والتأثير على المتلقي. لقد قام التوازي بدورٍ إيقاعيّ، أسهم في الإيحاء بعدّة صور انفعالية أحسها الشاعر فأراد أن ينقلها إلى متلقيه، من غضب، وفرح، وحيرة، واضطراب، وتوجع وأنين، وذكرى وتحسر... كلّ هذه المعاني تجعل - بفضل التوازي الموجود في كثير من الجمل- المتلقي ينفعل أيضًا ويغضب حين يغضب الشاعر، ويتحسر حين يتحسر هو لاحظ هذا الأبيات:

وَمَنْ يَجْعَلُ الضَّبْعَ مِثْلَ الْأَسْوَدِ وَمَنْ يَجْعَلُ النَّهْرَ مِثْلَ الْبُحُورِ

وَلَيْسَ الْعَصِيَّ شَبِيهَ السِّیُوفِ وَمَنْ يَجْعَلُ الصَّعُومَ مِثْلَ الصَّقُورِ^(٥١)

ترتيب الكلمات في الشطرين هكذا:

الشرط الأول: حرف العطف + الفعل الناقص + المرفوع + المنصوب + المضاف إليه.

الشرط الثاني: حرف العطف + المبتدأ + الفعل المضارع + المفعول به الأول + المفعول به الثاني + مضاف إليه.

ترتيب الكلمات في البيت الثاني كترتيب الكلمات في الشطرين السابقين. والشاعر كرّر نفس «الصورة النحوية» التي أتى بها في البيت السابق.

الكفعمي في موضع آخر من قصيدته يستفيد من تقنية التوازي لإيداء

مناقب ممدوحيه هكذا:

هم الأكرمون ورفد الفقير	هم الطيّبون هم الطاهرون
هم الحامدون لربّ شكور	هم الزّاهدون هم العابدون
هم الساجدون لمولى قدير	هم التائبون هم الراكعون
هم الصائمون نهار الهجير ^(٥٢)	هم العاملون هم العاملون

ثالثاً: الوظيفة المرجعية

(Function Referentially)

وهي في أساس كل تواصل. فهي تحدّد العلاقات بين المرسلّة والشّيء أو الغرض الذي ترجع إليه. وهي أكثر وظائف اللغة أهميّة في عمليّة التواصل ذاتها. فهذه الوظيفة المسماة «تعيّنيّة»، أو «تعريفيّة»، أو «مرجعيّة»، هي العمل الرئيسيّ للعديد من الرسائل، في حين لا تؤدي الوظائف الأخرى، في رسائل كهذه، سوى دور ثانوي^(٥٣).

يقرن عنصر السياق بالوظيفة المرجعيّة وإذا كان من المسلم به أنّ للسياق أثراً بارزاً في دلالة العبارات فغالباً ما تحدّد الدلالة المتبادلة بناءً على هذا السياق الذي وردت فيه، فتتولّد عنه الوظيفة المرجعيّة التي تؤدي إلى التواصل، كما أنّه من المعلوم أيضاً الأهميّة القصوى لهذه الوظيفة فالسياق كفيل بتحديد المعنى وتمييز المقصود. لكلّ رسالة مرجع تحيل عليه، وسياق معيّن مضبوط قيلت فيه، ولا تفهم مكوناتها الجزئيّة، أو تفكّك رموزها السنّية إلاّ بالإحالة على الملابس التي أنجزت فيها هذه الرّسالة قصد إدراك القيمة الإخباريّة للخطاب، ولهذا ألحّ جاكبسون على السّياق باعتباره العامل المفعّل للرّسالة بما يمدّها به من ظروف وملابس توضيحيّة، والسياق عنده إمّا يكون لفظيّاً، أو قابلاً لأن يكون كذلك^(٥٤).

نستطيع أن نحدّد معايير السياق اللغوي في هذه القصيدة على النحو الآتي:

١. اختيار اللفظ المناسب: الكفعمي يختار لقصيدته لغة بسيطة خاصّة ويتخير حروفها وينتقيها انتقاءً ويحاول صناعتها، وتلوينها محاولاً تفجير القيم

الشعرية لبعض الأصوات من خلال سياقها. هو يقوم بترتيب الكلمات في هذه القصيدة طبقاً لترتيب الفكرة التي يؤدّيها السياق في التركيب.

٢. اختيار التراكيب المناسبة: الكفعمي يفضّل الجمع المكسّر على الجمع الأخرى منها السلاسل، هداة، الكماة، الطغاة، العداة الشراة وغيرها، وهو دوماً يستخدم الأوزان المشهورة ويعزف عن الأوزان النادرة. فالشاعر طالما استخدم الفعل الماضي في قصيدته للتأكيد على خصائص ومناقب الإمام علي عليه السلام ولائبات تفوق الإمام علي عليه السلام على الآخرين، نحو قول الشاعر:

و سدّ النبيّ لأبوابهم سوى بابه فتحت للمرور
وردّت له الشمس في بابل و أثر بالقرص قبل الفطور
وسار على الرّيح فوق البساط نقله الموالف من غير زور^(٥٥)

و الشاعر يأتي بالمسند إليه بصورة معرفة إذ إنّّه يريد إزالة دلالة الغموض والإبهام عنه.

هو الهاشميّ هو الأبطحيّ هو الطالبيّ وبدرر البدور^(٥٦)
الشاعر يأتي بالألف واللام في الخبر لقصر جنس المعنى على المخبر عنه وتخصيص المسند للمسند إليه وتوكيد علاقته بها. وأمثلة هذا النوع كثيرة في القصيدة.

٣. تفاعل اللفظ مع غيره من الألفاظ: الكفعميّ يقوم بتنسيق الكلمة المفردة داخل الجملة وتنسيق الجملة مع الجملة الأخرى وتنسيق هذه الجملة داخل الإطار الكلي للنص، في الحقيقة هو في إنشاد قصيدته يلاحظ البيئة اللغوية المحيطة بالفونيم أو المورفيم، أو الكلمة أو الجملة ومن أجل هذا القارئ أو المتلقّي «يفهم معنى الكلمة من الكلمات السابقة واللاحقة لها في

الجملة»^(٥٧) واختيارات الكفعمي اللفظية تؤكد على أنه أحسن انتقاء اللفظ وأحلّه محلاً مناسباً في البيت وفي القصيدة.

و اختيارات الشاعر اللغوية هذه لا تنحصر في المعجم والصيغ فحسب، بل تتعدى ذلك إلى التراكيب إذ من شأن التركيب الجيد الملائم للمعنى أن يستميل المتلقي، وبما يلفت النظر في هذه القصيدة، إكثاره من الحروف المتماثلة والمتقاربة وبخاصة في أوائل الأبيات، كالواو في الأبيات «٢ إلى ٤٢»، والهاء في الأبيات (١١٧ إلى ١٢١) والفاء في الأبيات (١٤٥ إلى ١٤٧)، «و من الملاحظ أنّ هذه الظاهرة تكثر في «القمم العاطفية» بالقصيدة، وبهذا يقترب من الموسيقى الخالصة، وبصفة عامة فهو يركّز على الجانب الإفصاحي الذي يغلب عليه الطابع التأثيري مفضلاً إياه على الجانب التعاملي علاقات ائتلافية من أهم مظاهر السياق اللغوي الموجود في هذه القصيدة. هذا الضرب من السياق يمسّ الخط الأفقي للكلمات أي تصاحب الكلمة كلمة أو كلمات أخرى أو رفقة الكلمات أو جيرتها لكلمات أخرى في السياق الطبيعي كالتركيب (جبر الكسير) في هذا البيت:

و يوم ارتغام أنوف العدا و يوم القبول وجبر الكسير^(٥٨)

و لا يمكن للشاعر أن يقول: جبر الممزق.

إنّ المعنى الذي يعبر عنه الشاعر محكوماً بنوعٍ من العلاقات يُسمّى العلاقات الإئتلافية، ويسمّيها دوسوسور بالعلاقات الترابطية (associative) ويسمّيها بعض اللسانيين التصاحب اللغوي (collocation).

المتأمل في قصيدة الكفعمي يجد أنها تختص بنظام تركيبى دقيق وللشاعر أسلوب لغوي دقيق في رصف التعابير والجمل. والمتلقي يجد ترابطاً أفقياً طبيعياً

بين الكلمات أو رفقة الكلمات وجيرتها لكلمات أخرى في السياق اللفظي.

هناك مصاحبات لغوية بضرورها المختلفة في هذه القصيدة المدحية كالمصاحبة اللغوية بين الموصوف والصفة، أو المصاحبة اللغوية بين الفعل وحرف الجرّ، وبين الفعل والاسم وغير ذلك. ونكتفي بذكر مثالين:

وردت المصاحبة اللغوية بين المبتدأ(هم) والخبر الذي يتكوّن من الصفتين اللتين وردتا بصيغة الجمع (الطيبون والطاهرون)، نحو قول الشاعر:

هم الطيّون هم الطّاهرون هم الأكرمون ورفد الفقير^(٥٩)

«الطيب» و«الطاهر» مفردان للطيبين والطاهرين، والطيب في اللغة (طاب يطيب طيباً فهو طيب)، والطيب نعت. والطيب: الحلال، وطيبة: مدينة الرسول ﷺ وفي ذلك دلالة على تأصيل نسبهم ليس برسول الله بل حتى بمكان رسول الله، وهي أرض طيبة مدينة رسول الله ثم أردفها بالطاهرين وهو جمع طاهر، والطاهر في اللغة له دالتان جسمانية ونفسية من (طهر الشيء، وطهر جمع طاهر، والطاهر في اللغة له دالتان جسمانية ونفسية من (طهر الشيء، وطهر أيضاً بالضم طهارة، وطهرته أنا تطهيراً، وتطهرت بالماء وهم قومٌ يتطهرون أي يتنزّهون عن الأناس، ورجل طاهر الثياب، أي متنزه^(٦٠).

الكفعمي وصف آل رسول الله بالطيبين والطاهرين، وهما صفتان دالتان على المدح والثناء عليهم، فضلاً عن ذلك نجد الأثر القرآني والمقصود في ذلك آية التطهير في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٦١).

أيضاً وردت المصاحبة اللغوية بين الموصوف (السراج) والصفة (المنير) على صيغة فاعل من الفعل الثلاثة المزيد، نحو قول الشاعر:

غياث المحول وزوج البتول وصنو الرسول السراج المنير^(٦٢)

«فالعلاقة الدلالية بينهما تكون دلالة الالتزامية، وقد أفادت المصاحبة اللغوية بينهما في الدلالة على صفة من صفات القرآن الكريم لأنه أخرج الناس من الظلمات إلى نور الهداية»^(٦٣) كثيراً ما استخدم الكفعمي المصاحبة اللغوية بين الصفة والموصوف مثل (العبيد الفقير)، (الرحيم الغفور)، (سيف صقيل)، (السميع البصير)

أيضاً نلفي المصاحبات اللغوية بين المعطوف والمعطوف عليه مثل «الجور والفساد» في قول الشاعر هذا:

و تمتلىء الأرض من عدله كما ملئت من فساد وجور^(٦٤)

الخاتمة :

أبرز النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث:

١. يظهر البحث لنا أنّ الكفعمي حريص على انتقاء جيّد للألفاظ ممّا يبلغه مقاصده؛ حقاً أنّه يؤسّس منظومة صوتيّة. ويعتمد على هندسة صوتيّة تتسم بالخصوصيّة، وتعطي شكلاً خاصاً للنص. نغمته الشعريّة محبّبة تجذب انتباه المتلقّي وتريح أذن مخاطبيه عند سماعها. الأصوات المستخدمة في هذه القصيدة الفاخرة لها سهمٌ كثيرٌ في الإيحاء بعدّة صور انفعاليّة أحسّها الشاعر.
٢. التوازي عنصر مهم في هذه المدحيّة وهو عنصر قد يحتلّ المنزلة الأولى في هذه القصيدة بالنسبة للفنون الأدبيّة الأخرى. والكفعمي يستثمر التوازي لإقناع متلقّيه مع إمتاعه. وهو يستعمل تقنية التوازي ليبين عواطفه الجياشة تجاه ممدوحه أي أهل البيت (ع). ولا نجانب الصواب إن قلنا إنّ التوازي يكون سمة بارزة في هذه القصيدة.
٣. نجد كثافة حضور الأسماء بمختلف أشكالها في هذه القصيدة المدحيّة ولعلّ السرّ في ذلك أنّ الأسماء تعطي دلالة الاستقرار والثبات على وضع معين ومحدّد وهذا يقودنا إلى القول بالتزام الشاعر بحبّ أهل البيت طيلة عمره.
٤. وظّف الكفعمي التكرار كظاهرة أسلوبية وأداة إقناعية مساعدة على فهم مغالط نصّه وأبعاده. وللتكرار عنده دورٌ كبيرٌ وهو لا يكرّر ألفاظاً

بصورة مبعثرة غير متصلة بالمعنى، بل التكرار عنده وثيق الصلة بالمعنى العام. هو يتمتع بالتراث الشعري والديني دومًا، ولكن هذا لا يعني أنه يقوم بالتقليد المباشر فيهما. حقًا أنه يجيد التعامل معهما ويستثمر التراث الديني والثقافي في إيضاح الفكرة التي يريد إيصالها إلى المتلقي.

الهوامش

١. الغزالي، اللسانيّات ونظرية التواصل: ٣ ٤.
٢. المصدر نفسه: ٤٥.
٣. راجع: حساني، مباحث في اللسانيّات: ٦٩.
٤. بومزبر، التواصل اللسانيّ والشعرية: ٢٤.
٥. المصدر نفسه: ٢٦.
٦. المسدي، الأسلوب والأسلوبية: ٦٧.
٧. المصدر نفسه: ٣٠.
٨. المصدر نفسه: ٢٨.
٩. الغزالي، اللسانيّات ونظرية التواصل رومان ياكوبسون نموذجاً: ٢٥.
١٠. ياكوبسون، قضايا الشعرية: ٦٧.
١١. الأمين، أعيان الشيعة: ٣ / ١٤٩.
١٢. راجع: افندي الأصبهاني، رياض العلماء وحياض الفضلاء: ١ / ٢٥.
١٣. ياكوبسون، قضايا الشعرية: ٢٨.
١٤. الكفعمي، المصباح: ٩٢٧.
١٥. عزالدين على، التكرير بين المثير والتأثير: ٢١٢.
١٦. المصدر نفسه: ٩٢٩.
١٧. الكفعمي، المصباح: ٩٣٠-٩٢٩.
١٨. عكاشة، لغة الخطاب السياسي: ١٤٥.
١٩. ياكوبسون، قضايا الشعرية: ٣٢.

٢٠. بومزب، التواصل اللسانيّ والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون: ٣٨.
٢١. الكفعمي، المصباح: ٩٣٥.
٢٢. المصدر نفسه: ٩٣٣.
٢٣. المصدر نفسه: ٩٣٣.
٢٤. المصدر نفسه: ٩٣٣.
٢٥. المصدر نفسه: ٩٣٣.
٢٦. المصدر نفسه: ٩٣٣.
٢٧. حساني، مباحث في اللسانيّات: ٧٤.
٢٨. المصدر نفسه: ٧٤.
٢٩. المصدر نفسه: ٧٤.
٣٠. جاكوبسون، قضايا الشعرية: ٢٩.
٣١. الكفعمي، المصباح: ٩٣٠.
٣٢. المصدر نفسه: ٩٣٢.
٣٣. الدريدي: ٦٧.
٣٤. الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون دراسة ونصوص: ٤٠.
٣٥. ياكبسون، قضايا الشعرية: ٣٣.
٣٦. الكفعمي، المصباح: ٩٣٥.
٣٧. المصدر نفسه: ٩٣٣.
٣٨. المصدر نفسه: ٩٣٣.
٣٩. المصدر نفسه: ٩٣٣.
٤٠. ياكبسون، قضايا الشعرية: ٣٠.

٤١. الكفعمي، المصباح: ٩٣٠.
٤٢. بوخشة، الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيّب المتنبي: ٦٤.
٤٣. الكفعمي، المصباح: ٩٣٢.
٤٤. الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون دراسة نصوص: ٥٦.
٤٥. بومزبور، التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون: ٤٢.
٤٦. بحري، نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر: ٣٤٢.
٤٧. المصدر نفسه: ٣٤٣.
٤٨. بديدة، جمالية التوازي في شعر نزار قباني - نحو مقارنة سيميائية أسلوبية: ٥٥.
٤٩. بديدة، البنيات الأسلوبية في مرثية بلقيس لنزار قباني: ٢٥٠.
٥٠. المقصود بالتوازي هو عبارة عن تماثل أو تعادل المباني أو المعاني في سطور متطابقة الكلمات، وتسمى الجمل الناتجة حينئذٍ بالجمل المتطابقة أو المتعادلة فالجمل المتوازية إذن هي تلك الجمل التي يقوم الأديب بتقطيعها تقطيعاً متساوياً، بحيث تتفق في البناء النحوي اتفاقاً تاماً، وسواء اتفقت هذه الجمل في الدلالة أم لم تتفق فالمهم هو تطابقها التام في البناء النحوي. (راجع: بديدة، البنيات الأسلوبية في مرثية بلقيس لنزار قباني: ٦٧).
٥١. الكفعمي، المصباح: ٩٢٩.
٥٢. المصدر نفسه: ٩٣٢.
٥٣. الطبال بركة، النظرية الألسنية، عند رومان جاكوبسون دراسة ونصوص: ٦٧.
٥٤. ياكوبسون، قضايا الشعرية: ٢٧.
٥٥. الكفعمي، مصباح: ٩٣١.

٥٦. المصدر نفسه، ٩٣٠.

٥٧. بصل وبلة، ٢٠١٤م: ٢.

٥٨. الكفعمي، المصباح: ٩٢٩.

٥٩. المصدر نفسه.

٦٠. آذرنوش، فرهنگ معاصر عربى وفارسى: ذيل مادة طهر.

٦١. الأحزاب، الآية: ٣٣.

٦٢. الكفعمي، المصباح: ٩٣٠.

٦٣. محسن العامري، المصاحبة اللغوية أثرها الدلالي دراسة في نهج البلاغة، ٦٨.

٦٤. الكفعمي، المصباح: ٩٣٠.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولاً: الكتب العربية:

١. أحمد يوسف، عبدالفتاح. لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، منشورات الاختلاف، الجزائر. ط ١، ٢٠١٠م.
٢. إسماعيل، يوسف، البنية التركيبية في الخطاب الشعري (قراءة تحليلية للقصيدة العربية من القرنين السابع والثامن الهجريين)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠١٢م.
٣. أفندي الإصبهاني، الميرزا عبدالله، رياض العلماء وحياض الفضلاء، باهتمام: السيد محمود المرعشي، مطبعة الخيام، قم: ١٤٠١هـ.
٤. الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات بيروت: ط ٥، ١٩٩٨م.
٥. إيرليخ، فيكتور، الشكلائية الروسية: ترجمة: الولي محمد، المركز الثقافي العربي، بيروت: ط ١، ٢٠٠٠م.
٦. بدوي، عبده، دراسات في النصّ الشعري- العصر العباسي، دارقباء، القاهرة: ٢٠٠٠م.
٧. بومزبر، طاهر بن حسين، التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون، الدار العربية للعلوم، الجزائر: ط ١، ٢٠٠٧م.

٨. جاكوبسون، رومان، قضايا الشعرية، ترجمه: محمد الوالي ومبارك حنوز، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب: ط ١، ١٩٨٨ م.
٩. حساني، أحمد. مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، ط ٢، ٢٠١٣ م.
١٠. الدريدي، سامية، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب والحديث، الأردن، ط ٢، ٢٠١١ م.
١١. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط ٣، د. ت.
١٢. السجلماي، أبو القاسم، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط: ط ١، ١٩٨٠ م.
١٣. سيد خضر، التكرار الإيقاعي في اللغة العربية، دار الهدى للكتاب، بيلا- كفرشيخ. ط ١، ١٩٩٨ م.
١٤. الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دارالعلوم، بيروت: ط ١، ١٩٩٠ م.
١٥. الشيخ المفيد، الإرشاد، نشر فرهنگ إسلامي، طهران: ١٣٧٧ هـ...
١٦. الطيب، عبد الله، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر، بيروت: ط ٢، ١٩٧٠.
١٧. الطبال بركة، فاطمة، النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون دراسة نصوص، المؤسسة للدراسات والنشر، بيروت: ط ١، ١٩٩٣.
١٨. عبد الله، العربي، بلاغة التوازي في السور المدنية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة وهران، ٢٠١٥.

١٩. عكاشة، محمود، لغة الخطاب السياسي، دار النشر للجامعات، القاهرة: ط ١، ٢٠٠٥ م.

٢٠. عزالدين علي، التكرير بين المثير والتأثير، دار الطباعة المحمدية، القاهرة: ١٩٧٨ م.

٢١. الغزالي، عبدالقادر، اللسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية: ط ١، ٢٠٠٣ م.

٢٢. مفتاح، محمد، التشابه والاختلاف (نحو منهجية شمولية)، المركز الثقافي العربي، بيروت: ط ١، ١٩٩٦.

٢٣. الكفعمي، إبراهيم بن علي بن الحسن، المصباح، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت: ط ١، ١٩٩٤ م.

٢٤. المسدي، عبد السلام، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس: ١٩٧٧ م.

٢٥. الموسوي الخوانساري الأصبهاني، محمد باقر، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الدار الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

٢٦. ياكبسون، رومان، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الوالي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، المغرب: ط ١، ١٩٨٨ م.

ثانياً: الكتب الفارسية:

آذرنوش، آذرتاش، فرهنگ معاصر عربى فارسى، الطبعة الثانية، نشر نى، تهران: ١٣٨١ ش.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

١. بحري، نواره، نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية. ٢٠١٠م.

٢. بديدة، يوسف، جمالية التوازي في شعر نزار قباني- نحو مقارنة سيميائية أسلوبية-، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة الحاج لخضر- باتنة. ٢٠١٤م.

٣. بوخشة، خديجة، الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي «مقاربة تداولية»، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة وهران، ٢٠١٠م.

٤. حرزولي، العزوزي، التواصل اللغوي في الخطاب القرآني دراسة في الاستئناف البياني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اللغة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، ٢٠١٣م.

٥. محسن العامري، محسن، المصاحبة اللغوية أثرها الدلالي دراسة في نهج البلاغة، جامعة كوفة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، ٢٠١٣م.

رابعاً: المجلات:

الغالي، غالي، بنهشوم، العلاقة بين المظاهر الحجاجية والتصوير الفني في الخطاب الشعري المغربي المعاصر، مجلة لغة - كلام، العدد ١، ٢٠١٥: ص ٦٥-٤٣.

تحقيق التراث



مختصر فهرس منتجب الدين للكفعمي

دراسة وتحقيق

**Al-Kaf'ami's Summary
of "Sheikh Muntajab Al-Din's Fahrar"
Rectified and Verified**

تحقيق أ.د. علي طاهر الحليّ

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

Prof. Dr. Ali Tahir Al-Hilli

**Dept. of History, College of Education
for Human Sciences, University of Karbala**



الملخص

شكّل اهتمام علماء مدينة كربلاء المقدّسة بالتراث المكتوب شرحاً وتعليقاً واختصاراً ظاهرةً فكرية لازمت نتائجهم العلمية المتنوّعة وعلى مدى قرون طويلة، فكان منها على سبيل المثال لا الحصر مختصر الكفعميّ لكتاب «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفهم» للشيخ منتجب الدين.

فقد اشتمل الكتاب الأصل لمنتجب الدين تنمة لفهرسة الشيخ الطوسي، وبواقع (٥٤٤) علماً من أصحاب النتاج والتأثير الفكري، ليأتي الشيخ الكفعميّ ويختصر مجموع ما فهرسه الشيخ منتجب الدين بـ (١٠٣) علماء ذكروا تفصيلاً في الفهرست، مبيناً في الوقت نفسه أنّ انتقاء هؤلاء الأعلام هو من باب تحليل الأثر الذي تركوه في الساحة الفكرية والثقافية، مضافاً إليها فهرسة حياة ومؤلفات الشيخ منتجب الدين نفسه ليكون مجموع الأعلام الوارد ذكرهم في المختصر (١٠٤) أعلام.

اشتمل عملنا على تحقيق ذلك المختصر بدايةً من الشروع بعملية ضبط النص المراد تحقيقه أولى مراحل التحقيق، حيث تمت مقابلة النص المنضّد في مركز إحياء التراث التابع لقسم الشؤون الفكرية بالعتبة العباسية المقدسة مع أصل المخطوط (الصفحات الخاصة بمختصر فهرست منتجب الدين الرازي) وهي الأوراق من (١٨٥ ظ) إلى (١٩٠ ظ) من أصل المخطوط ذي الموضوعات المتعددة، لتأتي مرحلة التخرّيج، وهي الأخرى تنقسم على قسمين، الأول هو تخرّيج وإثبات صحة الأعلام المذكورين في أصل مخطوطة الكفعميّ من كتاب فهرست منتجب الدين، والثاني هو محاولة الرجوع قدر الإمكان إلى مصادر

أخرى ذكرت وأرخت لأولئك الأعلام من الكتب الرجالية المعتبرة، ليعزز لدينا بذلك الثقة بما ورد ذكره في المخطوط من حيث الشكل والمضمون. كما نشير إلى أننا اجتهدنا في إخراج النص المحقق على وفق ضوابط اللغة العربية، من حيث تشكيل الكلمة وتنسيق الجمل وعلامات الترقيم...الخ.

الكلمات المفتاحية: مختصر فهرس، منتجب الدين، الكفعمي.

Abstract

Taking care of heritage indexes by Karbala scholars has been seen as a noticeable phenomenon for all their publications during many ages. The school of Karbala is figured by its Islamic origins of the science of indexing, as noticed in the summary of Al-Kaf'ami of 'Fahrastr Asma' Ulama' Al-Shia wa Musanifihim" (Index of Shia Scholars and Compilers) written by Sheikh Muntajab Al-Din.

The original book of Muntajab Al-Din completes the index of his senior professor, Al-Tusi, with (544) scholars and intellectuals being abridged into only (104) in the index. The reason of selecting such individuals is to immortalize and commemorate those great figures and their biography, including Muntajab Al-Din himself.

The present work rectifies and verifies this summary through the following steps: 1. Rectifying and editing the text in hand by comparing the printed text in the cultural and intellectual affairs of Al-Abbas Shrine and the original manuscript (those particular pages of the summary; pp.186-191); 2. Elucidating and documenting the figures in the manuscript of Al-Kaf'ami and then co-referencing with other sources as regards such figures to build an accurate picture of the form and content of the manuscript. It is worth mentioning that the present text is highly exposed and authenticated in terms of Arabic language wording and structuring.

Key Words: Summary of Fahras, Muntajab Al-Din, Al-Kaf'ami.

المقدمة :

الحمد لله الذي جعل نجوم السماء هداية للحيارى في البر والبحر من الظلماء، وجعل نجوم الأرض وهم العلماء هداية من ظلمات الجهل والعماء، وفضل بعضهم على بعض في الفهم والذكاء، كما فضل بعض النجوم على بعض في الزينة والضياء.

أمّا بعد، فقد عرف المسلمون الأوائل منذ عقود الإسلام الأولى علم الفهرسة، وكان لهم فيه باع طويل، سواء ما كان يتعلق منه بفهرسة المكتبة الإسلامية عموماً لما فيها من علوم عديدة تحتاج إلى مرشد إليها وإلى مؤلفيها، أم ما كان يتعلق منه بفهرسة موضوعات خاصة وعلوم معينة مما تشتد الحاجة إلى معرفة تفاصيلها والوقوف على مسائلها أو مفرداتها كعلم الرجال، حيث شكل كتاب الفهرست لابن النديم باكورة تلك الاهتمامات إذ جمع ما صدر من الكتب والرسائل في زمنه (٣٧٧هـ) وكتب الأديان والفقه والقانون وعن مشاهير الملوك والشعراء والعلماء والمفكرين ليفتح الباب لمن جاء بعده ويكمل مسيرته التوثيقية.

ولم يكن علماء الإمامية بمنأى عن ذلك العلم، إذ أحسّوا بأهميته في مختلف العلوم من خلال تمييز العالم الثقة من غيره من أجل الغاية الأجل والأسمى هو معرفة آثار الرسول والأئمة (عليه السلام) من بعده، حتى يصح الركون إليها في مجال العمل والعقيدة، لذا فقد تصدّى عدد غفير منهم لفهرسة علماء ورجالات الشيعة، فكان من جملتهم، أبو العباس أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠هـ) صاحب كتاب فهرست أسماء مصنفى الشيعة، وشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) صاحب كتاب فهرست كتب الشيعة وأصولهم

وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول.

ثم جاءت مرحلة الشيخ منتجب الدين الرازي (ت بحدود ٦٠٠هـ) متمماً وسائراً على نهج الشيخ الطوسي في فهرسة مصنّفات علماء الشيعة، فكان كتابه (فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم)، والمعروف بـ (فهرست الشيخ منتجب الدين)، الذي أصبح مثار اهتمام من جاء بعده من المهتمين بالفهرسة وعلم الرجال، فاتحاً الطريق هو الآخر لهم للخوض في غمار علم الفهرسة والرجال، أمثال الشيخ الكفعمي (ت ٩٠٥هـ) حيث جاء مصنفه المخطوط (حديقة النفوس وحجلة العروس) متناغماً مع من سبقه في هذا المجال، فقد ضم المخطوط كشكولاً جامعاً لجملة من الروايات والأخبار والعلوم والفنون والمآثر، بالإضافة إلى جملة من مختصرات لكتب ومصنّفات القدماء، منها مختصر ثواب الأعمال ومختصر عقاب الأعمال ومختصر الخصال وكلها للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ. ومختصر أحسن الخلال للسيد مهنا بن سنان المدني المتوفى سنة ٧٥٤هـ والذي هو مختصر للخصال للشيخ الصدوق، ومن الجدير ذكره أنّ أحسن الخلال لم يصل إلينا سوى هذا المختصر بقلم الشيخ الكفعمي، فهو بهذا المختصر قد حفظ هذا التراث من الضياع. ومن ضمنها مختصر لفهرس الشيخ منتجب الدين موضوع دراستنا وتحقيقنا إن شاء الله في قابل الصفحات.

ومن باب العرفان بالجميل وجب تقديم شكري وتقديري إلى من كان له الفضل في مراجعة وتصحيح الدراسة والتحقيق بمجمله سماحة الشيخ مسلم رضائي دام توفيقه، وجزاه الله عني خير جزاء المحسنين.

وأتوجه بالشكر إلى كل من قدم وساهم في إظهار هذا العمل إلى النور،

وأخصّ منهم بالذكر مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العباسية المقدسة على توفيرهم النسخة المصورة للمخطوطة، وكذلك الأخوة في مركز إحياء التراث التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة لتنضيدهم المخطوط وبذلهم كامل النص المنضد لمركز تراث كربلاء، فجزاهم الله خير الجزاء.

ترجمة الشيخ إبراهيم الكفعمي (٨٤٠-٩٠٥ هـ) ^(١).

هو الشيخ تقي الدين إبراهيم ابن الشيخ زين الدين علي ابن الشيخ بدر الدين الحسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ صالح ابن الشيخ إسماعيل العاملي، الكفعمي، العالم الزاهد، العابد يلقب بالتقي لتقواه، والكفعمي لمولده في ٢٤ جمادى الآخرة من عام ٨٤٠ هـ، في قرية كفعم على وزن زمزم قرية من قرى جبل عامل ^(٢) وقيل إن اسم القرية (كفرعيا) والنسبة إليها الكفعمي ^(٣).

عاش الكفعمي في كنف والده الفقيه زين الدين علي، وروى عنه، وكان جماعاً للكتب، واسع الاطلاع، غزير العلم، كثير البحث والتصنيف، ذا باع طويل في الأدب، سريع البديهة في الشعر والنثر، قال المقرئ عنه في كتابه نفح الطيب: «وما رأيت مثله في سعة الحفظ والجمع» ^(٤).

وعن وروده مدينة كربلاء المقدسة يذكر محمد بن شرف الدين بن ليث الحسيني مالك نسخة كتاب حديقة النفوس وحجلة العروس والمعاصر للشيخ الكفعمي ما نصّه: «ثم انتقل شيخنا المرحوم المبرور تقي الدين إبراهيم

(١) محاسبة النفس: ١٧؛ وسائل الشيعة: ١/ ٢٨ - ٢٩؛ كشف الحجب: ٨٧؛ الكنى والألقاب: ٣/ ١١٣؛ تكملة أمل الآمل: ٣/ ١١٦؛ أعيان الشيعة: ٢/ ١٨٤؛ الذريعة: ١/ ٣٥٥ - ٣٥٨؛ نفح الطيب: ٧/ ٣٤٤؛ موسوعة مؤلفي الإمامية: ١/ ٣١١؛ معجم رجال الحديث: ١/ ٢٣٧؛ تراجم الرجال: ١/ ٢٠ - ٢٤؛ موسوعة طبقات الفقهاء: ١/ ١٤؛ النبلاء: ١/ ٣٧.

(٢) الكنى والألقاب: ٣/ ١١٧.

(٣) أعيان الشيعة: ٢/ ١٨٤، تكملة أمل الآمل: ٧٦.

(٤) تكملة أمل الآمل: ٣/ ١١٦، معجم رجال الحديث: ١/ ٢٣٧.

الجبعي الكفعمي المذكور من بلدة جُبع المذكورة إلى المشهد الشريف الحسيني على مشرقه السلام، وأقام به مدة خمس عشرة سنة مشغلاً بالعبادة والإفادة، إلى أن توفّي إلى رحمة الله ورضوانه في شهر رجب المرجب من شهور سنة خمس وتسعمائة، ودُفن بأرض كربلاء تغمّده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه بحبوبة جنانه بمحمّد وآله^(١).

سكن كربلاء مدة من الزمن، وزار النجف الأشرف، وتوفي عام ٩٠٥ هـ، ودفن بوصية منه جوار الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء قال الأمين: «أقول قد سكن كربلاء مدة وعمل لنفسه أزجاً^(٢) بها بأرض تسمى عقيير^(٣)، وأوصى أن يدفن فيه»، وقيل إنّ له قبراً في لبنان في منطقة جبل عامل.

تتلمذ الشيخ الكفعمي على يد مجموعة من العلماء وروى عنهم منهم والده الشيخ زين الدين علي بن الحسن، وكان من أعظم الفقهاء الورعين، وقد ينقل عنه في بعض كتبه، معبراً عنه: بالفقيه الأعظم الأورع، وأخوه الشيخ شمس الدين محمد صاحب كتاب «زبدة البيان في عمل شهر رمضان»، والسيد الشريف الفاضل حسين بن مساعد الحسيني الحائري صاحب كتاب «تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار»، والشيخ زين الدين

(١) فوائد تحقيقية، «مخطوطاتنا»، (مجلة)، النجف الأشرف، العدد الخامس، ص ٣٢٠.
(٢) أزج: جمعه أزج وأزج، والأزج بيت يبنى طوياً ويقال له بالفارسية أوستانو التّأزج الفُعل والجمع ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة أزج.

(٣) عقيير: يبدو أنّها تصغير للعقر، وهي عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة وقد روي أنّ الإمام الحسين عليه السلام لما انتهى إلى كربلاء قال: ما اسم تلك القرية وأشار إلى العقر فقيل له: اسمها العقر فقال: نعوذ بالله من العقر فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها. قالوا: كربلاء قال: أرض كرب وبلاء. معجم البلدان: ٤ / ١٣٦.

البياضسي صاحب «الصرط المستقيم»، السيّد علي بن عبد الحسين بن سلطان الموسوي الحسيني، صاحب كتاب «رفع الملامة عن علي عليه السلام في ترك الإمامة»، وكانت بينهما مكاتبات ومراسلات بالنظم والنثر، ومدحه الكفعمي في بعض رسائله، ومدح كتابه المذكور.^(١)

وللكفعمي يد طولى في أنواع العلوم ولاسيما العربية والأدب والفقه والعقائد، عمل بين الجمع والتتبّع في الكتب، وقد ورد ذكره في مصنفات متعدّدة تحفه عبارات المدح والثناء منها على سبيل المثال لا الحصر ما ذكره صاحب رياض العلماء قوله «الشيخ الأجل، العالم الفاضل الكامل الفقيه المعروف بالكفعمي، من أجلة علماء الأصحاب، وله اليد الطولى في أنواع العلوم، لاسيما العربيّة والأدب جامع حافل كثير التتبّع، وكان عنده كتب كثيرة جدّاً»^(٢).

كما ذكره العلامة الأميني في الغدير بما نصه «أحد أعيان القرن التاسع، الجامعين بين العلم والأدب، والمستخرجين كنوز الفوائد والنوادر، وقد استفاد الناس من مؤلفاته الجمّة وأحاديثه المخرّجة، وفضله الكثير، كلّ ذلك مشفوع منه بورع موصوف، وتقوى في ذات الله إلى ملكات فاضلة، ونفسيات كريمة، حلّى جيد زمنه بقلائدها الذهبيّة، وزيّن معصمه بأسورتها، وقبل ذلك كلّه نسبه الزاهي بأنوار الولاية المنتهي إلى التابعي العظيم الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، ذلك السعلوي المذهب، العلي شأنه، الجلي برهانه، الذي هو من فقهاء الشيعة»^(٣).

(١) رياض العلماء: ٤ / ٨٧.

(٢) المصدر نفسه: ١ / ٢١.

(٣) الغدير: ١١ / ٢١٣.

كما كانت عنده كتب كثيرة جداً^(١)، وأكثرها من الكتب الغربية اللطيفة المعتبرة المشتملة على غرائب الأخبار بلغ عددها ما يقارب تسعة وأربعين مؤلفاً منها:

١. محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح النومة^(٢).
٢. البلد الأمين والدرع الحصين^(٣).
٣. تأريخ وفيات العلماء^(٤).
٤. تعليقات على كشف الغمة^(٥).
٥. التلخيص في مسائل العويص^(٦).
٦. جنة الأمان الواقية^(٧).
٧. حديقة النفوس وحجلة العروس^(٨).
٨. حديقة أنوار الجنان الفاخرة وحدقة أنوار الجنان الناضرة^(٩).
٩. الحديقة الناضرة^(١٠).

(١) موسوعة طبقات الفقهاء: ١٠ / ١٤.

(٢) الذريعة: ٢٠ / ١٢١.

(٣) المصدر نفسه: ٣ / ١٤٣ ١٤٤.

(٤) المصدر نفسه: ٣ / ٢٩٥.

(٥) أعيان الشيعة: ٢ / ١٨٦.

(٦) موسوعة مؤلفي الإمامية: ١ / ٣٤٩.

(٧) الذريعة: ٣ / ١٢.

(٨) تعليقة أمل الآمل: ٣٨.

(٩) موسوعة مؤلفي الإمامية: ١ / ٣٢٠.

(١٠) الذريعة: ٦ / ٣٨٩.

١٠. حياة الأرواح ومشكاة المصباح^(١).

١١. الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة^(٢).

١٢. زهر الربيع في شواهد البديع^(٣).

١٣. صفوة الصفات في شرح دعاء السمات^(٤).

١٤. الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة^(٥).

١٥. قراضة النضير في التفسير^(٦).

١٦. الكوكب الدرّي^(٧).

١٧. اللفظ الوجيز في قراءة الكتاب العزيز^(٨).

١٨. لمع البرق في معرفة الفرق^(٩).

١٩. مجموع الغرائب وموضوع الرغائب^(١٠).

٢٠. مشكاة الأنوار^(١١).

(١) الغدير: ١١ / ٢١٤.

(٢) تعلّيقه أمل الآمل: ٣٦.

(٣) أعيان الشيعة: ٢ / ١٨٦.

(٤) الذريعة: ١٥ / ٥٠.

(٥) روضات الجنات: ١ / ٢٣.

(٦) هدية العارفين: ١ / ٢٤.

(٧) الذريعة: ١٨ / ١٨٥.

(٨) المصدر نفسه: ١٨ / ٣٣٧.

(٩) روضات الجنات: ١ / ٢٣.

(١٠) مجموع الغرائب.

(١١) الذريعة: ٢١ / ٥٣.

٢١. المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى^(١).

٢٢. ملحقات الدرود الواقية^(٢).

٢٣. المنتقى في العوذ والرقى^(٣).

٢٤. النخبة^(٤).

٢٥. نهاية الأدب في أمثال العرب^(٥).

٢٦. نور حدة البديع^(٦).

فضلا عن تلك المؤلفات، لديه مجموعة كبيرة مشتملة على مؤلفات عبارة عن ملخصات لعديد من الكتب التي ألفها مجموعة من العلماء منها^(٧): «اختصار الغريبين» و «اختصار مغرب اللغة» و «اختصار كتاب غريب القرآن» و «اختصار جوامع الجامع» و «اختصار كتاب تفسير علي بن إبراهيم» و «اختصار زبدة البيان مختصر مجمع البيان» و «اختصار علل الشرائع» و «اختصار القواعد الشهيديّة» و «اختصار كتاب المجازات النبويّة» و «اختصار كتاب الحدود والحقائق في تفسير الألفاظ المتداولة في الشرع وتعريفها»، وغيرها من المنجزات العلمية مثل: القصائد والأراجيز والخطب كقصيدته البديعية الميمية المشتملة على أنواع المحسنات الشعرية المذكورة

(١) الذريعة: ٢٢ / ٥.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢ / ١٩٩.

(٣) روضات الجنات: ١ / ٢٣.

(٤) الذريعة: ٢٤ / ٩٠.

(٥) المصدر نفسه: ٢٤: ٣٩٤ / ٢١٠٩.

(٦) كشف الحجب: ٨٧.

(٧) مجموع الغرائب: ١١٠-١٨١.

في علم البديع اللفظية منها والمعنوية، وقد شرحها شرحاً يظهر منه كماله في الأدب، وختمها بخطبة غراء في مدح سيد البرية، وقصيدته في مدح أمير المؤمنين عليه السلام تبلغ مائة وتسعين بيتاً أنشدتها عند قبره الشريف لما زاره يذكر فيها يوم الغدير، وله أرجوزة في مائة وثلاثين بيتاً في الأيام المستحب صومها، وله أرجوزة ألفية في مقتل الحسين عليه السلام وأصحابه بأسمائهم وأشعارهم^(١).

ولعل من المفيد هنا أن نذكر جزءاً من قصيدة مدح فيها أمير المؤمنين عليه السلام جاء في بعض منها:

وغوث الولي وحتف الكفور
وصنو الرسول السراج المنير
بيوم المعاد بعذب نمير
له سطوات شجاع جسور
وفي يوم صفين ليل الهريز
وليس عليه بها من أمير

علي الوصي وصي النبي
وغيث المحول وزوج البتول
أمان البلاد وساقى العباد
وسل عنه بدرًا وأحدًا ترى
وسل عنه عمرًا وسل مرحبًا
أمير السرايا بأمر النبي

(١) أعيان الشيعة: ٢/ ١٨٤، الذريعة: ١/ ٣٥٥-٣٥٨.

ترجمة الشيخ منتجب الدين الرازي:

هو الحافظ عليّ بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن بابويه، ولد عام ٥٠٤ هـ، ونشأ في أحضان أسرة علمية دينية «آل بابويه»، ففتح عينيه على طلب العلم واستماع الحديث وإملائه، ليصبح لديه بمرور السنين شغف بذلك، حيث طلب الحديث في وقت مبكر من عمره **تثني** في بلده الري الواقعة على طريق خراسان، مستفيداً من أساتذتها والنازلين بها من مشايخ، كان يسمع ويكتب، وكان يجيد ما يكتب حيث وصف بأنه «يقل من يدانيه في هذه الأعصار في كثرة الجمع والسماع والشيوخ الذين سمع منهم وأجازوا له»^(١). وصف بأن: «كان بحرًا لا ينزف، شيخ الأصحاب، صاحب كتاب الفهرس، يروي عن الشيخ الطبرسي (المتوفى عام ٥٤٨ هـ) وأبي الفتوح الرازي، وعن جمع كثير من علماء العامة والخاصة. ويروي عن الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠ هـ) بواسطة عمّه الشيخ بابويه بن سعد»^(٢).

وعرفه الشيخ الحرّ العاملي في ترجمته له قائلاً: «الشيخ الجليل عليّ بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمّي، كان فاضلاً عالماً ثقةً صدوقاً محدثاً حافظاً راوية علامة، له كتاب الفهرس في ذكر المشايخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخرين إلى زمانه»^(٣).

وقد ألّف الحافظ منتجب الدين كتابه (الفهرست) تلبيةً لطلب السيد أبي القاسم يحيى بن الصدر حيث قال السيد له: «إنّ شيخنا الموفق السعيد

(١) فهرست منتجب الدين: ٨.

(٢) رياض العلماء: ٤ / ١٤١١٤٠.

(٣) أمل الآمل: ٢ / ١٩٤.

أبا جعفر محمد بن الحسن الطوسي رفع الله منزلته قد صنّف كتاباً في أسامي مشايخ الشيعة ومصنّفيهم، ولم يُصنّف بعده شيء من ذلك «فأجابه الشيخ منتجب الدين بقوله «لو أخر الله أجلي وحقّق أُملي، لأضفت إليه ما عندي من أسماء مشايخ الشيعة ومصنّفيهم، الذين تأخّر زمانهم عن زمان الشيخ أبي جعفر رحمه الله وعاصروه» ثمّ يقول: «وقد بنيت هذا الكتاب على حروف المعجم اقتداء بالشيخ أبي جعفر رحمه الله وليكون أسهل مأخذاً ومن الله التوفيق»^(١).

صنّف الشيخ منتجب الدين جملة من المؤلّفات ذات العنوانات المتنوّعة منها كتاب «الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً في فضائل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)» و «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم» و «رسالة في مسألة قضاء الصلاة»^(٢) وغيرها.

وقد أورد الشيخ منتجب الدين في فهرسه هذا، من كان في عصر الشيخ المفيد إلى عصره ثم إنّ الغاية من اقتراح السيد عزّ الدين يحيى، نقيب السادات، هو كتابة ذيل لفهرس الشيخ على غراره، بأن يشتمل على أسماء المؤلفين، ومؤلفاتهم واحداً بعد واحد، وقد قبل الشيخ منتجب الدين اقتراح السيّد، وقام بهذا العمل لكنه عدل عند الاشتغال بتأليف الفهرس عن هذا النمط، فجاء بترجمة كثير من شخصيات الشيعة، يناهز عددهم إلى ٥٤٠ شخصية علمية وحديثية من دون أن يذكر لهم أصلاً وتصنيفاً، ومن ذكر لهم كتاباً لا يتجاوز عددهم عن حدود مائة شخص.

ومن الجدير بالذكر، ومن باب أهمية هذا الفهرس أنّ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) قد أكثر النقل عن هذا الفهرس في كتابه المعروف

(١) فهرس الشيخ منتجب الدين: ٢٩.

(٢) للتفاصيل ينظر: رياض العلماء: ٤ / ١٤٢-١٤٥.

بـ«لسان الميزان»، معبراً عنه بـ«رجال الشيعة» أو «رجال الإمامية» قاصداً بهما فهرست منتجب الدين، ويمكن الوقوف على هذه الحقيقة بمقارنة ما نقله في لسان الميزان، مع ما جاء في هذا الفهرس، وأنّ لصاحب هذا الفهرس تأليفاً آخر أسماه تاريخ الريّ، وينقل منه أيضاً ابن حجر في كتابه المذكور آنفاً^(١).

توفي الشيخ منتجب الدين بحدود العام ٦٠٠ هـ، بلحاظ إشارة ابن الفوطي في كتابه «مجمع الآداب في معجم الألقاب» إذ قال «ذكره الشيخ الحافظ صائن الدين أبو رشيد محمد بن أبي القاسم بن الغزال الأصبهاني في كتاب الجمع المبارك والنفع المشارك من تصنيفه وقال: أجاز عامة سنة ستائة»^(٢).

مختصر فهرست منتجب الدين

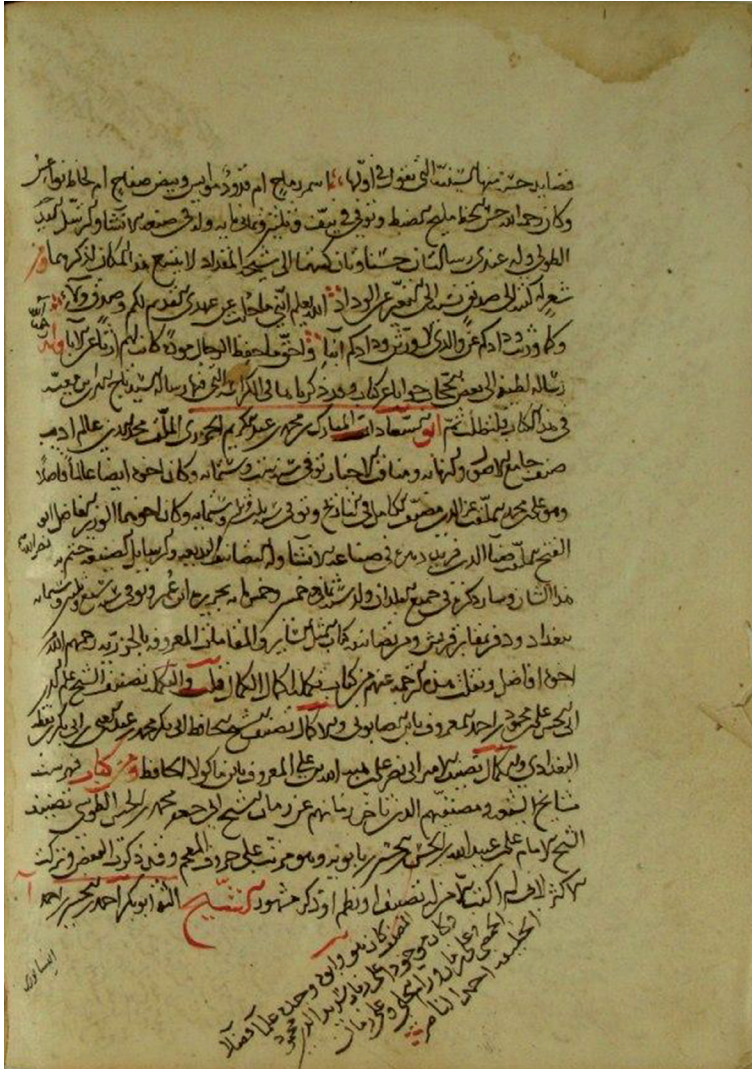
اختصر الكفعمي مجموع ما فهرسه الشيخ منتجب الدين بـ(١٠٣) أعلام ذكروا تفصيلاً في الفهرست، مضافاً إليها فهرسة حياة ومؤلفات الشيخ منتجب الدين نفسه ليكون مجموع أعلام الوارد ذكرهم في المختصر (١٠٤) أعلام، وقد صرح الشيخ الكفعمي في بداية مختصره هذا أنّه اقتصر على مَنْ له تصنيف أو نظم أو ذكر مشهور فيكون بذلك قد بين ضابطة هذا المختصر فهو خاصّ بأصحاب المصنّفات أو النظم أو من المشهورين، وقد اشتمل المختصر على اثنتي عشرة صفحة، في كل صفحة (١٧) سطراً، جاءت كلها ضمن كشكول للكفعمي سماه بـ(حديقة النفوس وحجلة العروس)، وهي نسخة فريدة محفوظة في مكتبة رئيس الكتاب في اسطنبول تحت التسلسل رقم (٨٩٧)، وقد حصلت على مصورتها خزانة العتبة العباسية المقدسة جزى الله العاملين فيها خيراً.

(١) كليات في علم الرجال: ١١٣.

(٢) مجمع الآداب: ٥١٤.

منهجنا في التحقيق :

١. شكلت عملية ضبط النص المراد تحقيقه أولى مراحل شروعنا بالتحقيق، حيث تمت مقابلة النص المنضد مع أصل المخطوط (الصفحات الخاصة بمختصر فهرست منتجب الدين الرازي) وهي الأوراق من (١٨٥ ظ) إلى (١٩٠ ظ) من أصل المخطوط ذي الموضوعات المتعددة، والوقوف على أبرز الفروقات الموجودة في التنضيد بسبب عدم وضوح الخط لكونه يعود إلى القرن العاشر الهجري، لتعقبها عملية مقابلة النص الأخير بالمصدر الأصلي، وهو كتاب (فهرست منتجب الدين) لتؤشر خلالها مجموعة من الاختلافات بين ما خطه الكفعمي وبين ما فهرس له الشيخ منتجب الدين وتثبت تلك الاختلافات في الهامش.
٢. مرحلة التخريج، وهي الأخرى تنقسم على قسمين، الأول هو تخريج وإثبات صحة الأعلام المذكورين في أصل مخطوطة الكفعمي من كتاب فهرست منتجب الدين، والثاني هو محاولة الرجوع قدر الإمكان إلى مصادر أخرى ذكرت وأرخت لأولئك الأعلام من الكتب الرجالية المعتبرة، ليعزز لدينا بذلك الثقة بما ورد ذكره في المخطوط من حيث الشكل والمضمون.
٣. اجتهدنا في إخراج النص المحقق على وفق ضوابط اللغة العربية، من حيث تشكيل الكلمة وتنسيق الجمل وعلامات الترقيم... الخ.
٤. اقتضى السياق أحياناً إضافة حرف فجعلناه بين [].
٥. إضافة ترقيم للأعلام المترجمين في متن المخطوط تصاعدياً ووضع الأرقام بين [].



الصفحة الأولى من مختصر فهرس منتجب الدين

تذکره جامع بر اصفهان

السنة السابعة / المجلد السابع / العدد الثالث والرابع (٢٥-٢٦)

شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ / كانون الاول ٢٠٢٠م

النص المحقق

ومن كتاب فهرست مشايخ الشيعة ومصنّفيهم الذين تأخر زمانهم عن زمان الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي تصنيف الشيخ الإمام علي بن عبيد الله بن الحسن^(١) بن الحسين بن بابويه، وهو مرتّب على حروف المعجم وقد ذكرت البعض وتركت الأكثر؛ لأنّي لم أكتب إلّا من له تصنيف أو نظم أو ذكر مشهور.

١

[١٠١] الشيخ الثقة أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخزاعي^(٢).
نزيل الري، والد الشيخ الحافظ عبد الرحمن، قرأ على السيّد المرتضى والرضي، وعلى الشيخ الطوسي.
ومن مصنّفات: الأمالي أربع مجلّدات، وعيون الأحاديث، والروضة في الفقه، والسنن، والمفتاح في الأصول، والمناسك^(٣).
[١٠٢] الشيخ المفسّر أبو سعد إسماعيل بن علي الحسين السّمان^(٤).
ثقة، حافظ.

(١) حاشية في الأصل: «المصنّف كان هو وأبوه وجدّه علماء فضلاء وكان موجودًا على زمان سديد الدين محمود الحمصي وعلى زمان ورام الحلي وعلى زمان الخليفة أحمد الناصر».

(٢) فهرس منتجب الدين: ٢٩.

(٣) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ١١ / ٢، رياض العلماء: ٣٣ / ١، تنقيح المقال: ٦٥ / ١، الذريعة: ١٢ / ٢٣٧.

(٤) فهرس منتجب الدين: ٣٢. وفيه (سعيد) بدل (سعد).

له: البستان في تفسير القرآن عشر مجلدات، وله الإرشاد^(١) في الفقه، والمدخل في النحو، والرياض في الأحاديث، وسفينة النجاة في الإمامة، وكتاب الصلاة، وكتاب الحج، والمصباح في العبادات، والنور في الوعظ^(٢).

[٥٣] السيّد أبو المعالي إسماعيل بن الحسن بن محمّد الحسني^(٣).
النقيب بنيسابور، فاضل، ثقة.

له: كتاب أنساب الطالبين، وشجون الأحاديث، وزهرة الحكايات^(٤).
[٥٤] الشيخ الأفضل أحمد بن علي المهابادي^(٥).
فاضل متبحّر.

له: كتاب شرح اللّمع، وكتاب البيان في النحو، والتبيان في التصريف، والمسائل النادرة في الإعراب^(٦).

ب

[٥٥] الشيخ أبو الخير بركة بن محمّد بن بركة الأسديّ^(٧).
فقيه دين، قرأ على الشيخ الطوسي.

(١) في المصدر (الرشاد) بدل (الإرشاد).

(٢) ينظر ترجمته: نقد الرجال: ١ / ٢٢٣، جامع الرواة: ١ / ٩٩، امل الامل: ٢٢ / ٣٩، الذريعة: ٦ / ٢٥٠.

(٣) فهرس منتجب الدين: ٣٣.

(٤) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ١ / ٩٥، امل الامل: ٢ / ٣٣، منتهى المقال: ٥٠، تنقيح المقال: ١ / ١٢٣.

(٥) فهرس منتجب الدين: ٣٥.

(٦) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٢٠، الذريعة: ٣ / ٣٣١، معجم رجال الحديث: ٢ / ١٨٧.

(٧) فهرس منتجب الدين: ٤٢.

وله: كتاب حقائق الإيمان في الأصول، وكتاب الحج^(١) في الإمامة، وكتاب عمل الأديان والأبدان^(٢).

[٥٦] الشيخ بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن بابويه^(٣).

فقيه صالح مقرئ.

له: كتاب حسن في الأصول والفروع سمّاه الصراط المستقيم^(٤).

[٥٧] السيّد نجم الدين بدران بن الشريف أبي الفتح العلويّ الحسينيّ

الموسويّ^(٥) النسابة الإصبهانيّ.

فاضل محدث حافظ.

له: كتاب المطالب في مناقب آل أبي طالب^(٦).

ت

[٥٨] الشيخ التقي أبو الصلاح بن النجم الحلبي^(٧).

فقيه عين ثقة، قرأ على السيّد المرتضى وعلى الشيخ الموفق أبي جعفر الطوسي.

وله تصانيف، منها: الكافي^(٨).

(١) في المصدر (الحجج) بدل (الحج).

(٢) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٤٣، منتهى المقال: ٢ / ١٣٢، هدية العارفين: ٢٣١ / ١.

(٣) فهرس منتجب الدين: ٤٢. وفيه (سعيد) بدل (سعد).

(٤) ينظر ترجمته: نقد الرجال: ١ / ٢٦١، جامع الرواة: ١ / ١١٥، أمل الآمل: ٢ / ٤٢.

(٥) فهرس منتجب الدين: ٤٣.

(٦) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٤٣، منتهى المقال: ٢ / ١٢٥، مرآة الكتب: ٣٧٨.

(٧) فهرس منتجب الدين: ٤٤.

(٨) ينظر ترجمته: معالم العلماء: ٢٩، رجال ابن داود: ٥٨، ريحانة الأدب: ٧ / ١٦١.

ث

- [٩٠] السيّد الثائر بالله بن المهدي بن الثائر بالله الحسنّي^(١).
كان زيديًا وادّعى إمامة الزيدية، ثمّ استبصر فصار إماميًا.
وله: كتاب رواية الأحاديث، وذكر أنّه شاهد صاحب الأمر^(عليه السلام) وروى عنه^(٢).
[١٠] الشيخ الإمام أبو الفضل ثابت بن عبدالله بن ثابت اليشكري^(٣).
من أولاد ثابت البناني، فاضل عالم ثقة، قرأ على السيّد المرتضى.
وله: كتاب الحجّة في الإمامة، ومنهاج الرشاد في الأصول والفروع^(٤).

ج

- [١١] الشيخ الجليل أبو عبدالله جعفر بن محمّد الدوريسي^(٥).
ثقة عين عدل، قرأ على المرتضى والمفيد.

وله: تصانيف منها الكفاية في العبادات، وكتاب عمل يوم وليلة، وكتاب الاعتقاد^(٦).

ح

- [١٢] الشيخ الإمام شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه القمي^(٧).

(١) فهرس منتجب الدين: ٤٤.

(٢) ينظر ترجمته: نقد الرجال: ١ / ٣١٦، جامع الرواة: ١ / ١٣٩، أعيان الشيعة: ٤ / ٥.

(٣) فهرس منتجب الدين: ٤٥.

(٤) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٤٧، منتهى المقال: ٢ / ١٩٨، مرآة الكتب: ٣٩٧.

(٥) فهرس منتجب الدين: ٤٥.

(٦) ينظر ترجمته: رياض العلماء: ١ / ٣٢٠، منتهى المقال: ٤ / ١٧٠، معجم رجال الحديث: ٥ / ٧٣.

(٧) فهرس منتجب الدين: ٤٦.

نزيل الري جدّ مصنّف هذا الكتاب المدعو حسكا، فقيه ثقة، قرأ على الشيخ الطوسيّ جميع تصانيفه، وقرأ على سلّار وابن البرّاج جميع تصانيفهما. وله تصانيف، منها: كتاب العبادات، وكتاب الأعمال الصالحة، وكتاب سير الأنبياء والأئمّة^(١).

[١٣] وبعده ولده الشيخ موقّق الدين أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القميّ^(٢).

نزيل الري، فقيه ثقة، قرأ على والده المذكور آنفاً، وعلى سلّار وابن البرّاج وابن حمزة^(٣).

[١٤] وبعده ولده الشيخ الإمام الحافظ السعيد منتجب الدين سيّد الحفاظ رئيس النقلة أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه.

له: هذا الكتاب، وهو فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفينهم الذين تأخّر زمانهم عن زمان الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، وقد كتبنا منه في هذه الأوراق شيئاً يسيراً، وله أيضاً كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين. [١٥] الشيخ الإمام محيي الدين أبو عبد الله الحسين بن المظفر بن علي الحمداني^(٤).

نزيل قزوین ثقة وجه كبير، قرأ على الشيخ الموقّق أبي جعفر الطوسيّ جميع تصانيفه مدّة ثلاثين سنة بالغري على ساكنه السلام.

(١) ينظر ترجمته: الاستبصار: ١/ ٣٧، جامع الرواة: ١/ ١٩٣، أمل الآمل: ٢/ ٦٤.

(٢) فهرس منتجب الدين: ٧٧.

(٣) ينظر ترجمته: رياض العلماء: ٣/ ٣٩٥.

(٤) فهرس منتجب الدين: ٤٧.

وله تصانيف منها: كتاب هتك أستار الباطنية، وكتاب نصره الحق، وكتاب
لؤلؤة الفكر^(١) في الوعظ والزجر^(٢).

[١٦] الشيخ جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن علي بن محمد الخزاعي
الرازي^(٣)، عالم واعظ مفسر دين.

له تصانيف، منها: التفسير المسمى روض الجنان وروح الحنان في تفسير
القرآن في عشرين مجلدة، وروح الأحباب وروح الألباب في شرح الشهاب^(٤).

[١٧] الشيخ الإمام أفضل الدين الحسن بن علي بن أحمد الماهابادي^(٥).

علم في الأدب، فقيه صالح، ثقة متبحر.

له تصانيف، منها: شرح النهج، وشرح الشهاب، وشرح اللمع، وتنزيه الحق
عن شبه الخلق، وديوان نظم، وديوان نثر، وكتاب في رد التنجيم، وكتاب في
الإعراب^(٦).

[١٨] الشيخ شمس الدين أبو يعلى حمزة بن أبي عبدالله الغفاري
البغدادى^(٧).

(١) في المصدر (التفكر) بدل (الفكر).

(٢) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١٠٣، أعيان الشيعة: ٦ / ١٧٣، معجم رجال الحديث:
١٠١ / ٧.

(٣) فهرس منتجب الدين: ٤٨.

(٤) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ١ / ٢٩٨، أمل الآمل: ٢ / ٩٩، معجم رجال الحديث: ٧ / ٥٣.

(٥) فهرس منتجب الدين: ٥١.

(٦) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٦٩، أعيان الشيعة: ١ / ٥٤٤، معجم رجال الحديث:
٢٩ / ٦.

(٧) فهرس منتجب الدين: ٥٧.

فاضل.

له: كتاب النهاية المرتضوية في التعبير^(١).

[١٩] الشيخ عفيف الدين بن إبراهيم بن الخليل بن شدّة القوهدي^(٢).

فاضل.

له: نظم ونثر رائع، نزيل بلدة خوارزم^(٣).

[٢٠] الشيخ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار

الهمداني^(٤).

العلامة في علم الحديث والقراءة.

له تصانيف، منها: كتاب الهادي في معرفة المقاطع والمبادي^(٥).

خ

[٢١] الشيخ الخليل بن ظفر بن الخليل الأسدي^(٦).

ثقة ورع.

له: تصانيف منها الانتصاف، وكتاب الدلائل، وكتاب النور، وكتاب البهاء،

وجوابات الزيدية، وجوابات الاسماعيلية، وجوابات القرامطة^(٧).

(١) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١٠٥، أعيان الشيعة: ٦ / ٢٣٧، معجم رجال الحديث:

٢٧٧ / ٧.

(٢) فهرس منتجب الدين: ٥٩.

(٣) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٧، تعليقة أمل الآمل: ٨٥، معجم رجال

الحديث: ١ / ٢٠٠.

(٤) فهرس منتجب الدين: ٥٩.

(٥) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٦٢، مرآة الكتب: ٤٩٧، معجم رجال الحديث: ٥ / ٢٧٠.

(٦) فهرس منتجب الدين: ٦٠.

(٧) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ١ / ٢٩٨، أمل الآمل: ٢ / ١١١، أعيان الشيعة: ٦ / ٣٥٥.

د

[٢٢] السيّد أبو الخير داعي بن الرضي بن محمّد العلوي الحسيني ^(١).

فاضل محدّث واعظ.

له: كتاب آثار الأبرار وأنوار الأخيار ^(٢) في الأحاديث ^(٣).

[٢٣] السيّد دولت شاه بن أمير علي بن شرف شاه الحسيني الأبهري ^(٤).

فاضل صالح.

له: نظم ونثر رائق، وخطب بليغة ^(٥).

ذ

[٢٤] السيّد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمّد بن معبد

الحسيني المروزي ^(٦).

عالم دين روى عن المرتضى والطوسي، وعاش أزيد من مائة وخمس عشرة

سنة ^(٧).

[٢٥] السيّد ذو المناقب بن طاهر بن ذي المناقب الحسيني الرازي ^(٨).

(١) فهرس منتجب الدين: ٦١.

(٢) في المصدر (الأخبار) بدل (الأخيار).

(٣) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١١٣، أعيان الشيعة: ٦ / ٣٦٤، معجم رجال الحديث: ٩١ / ٨.

(٤) فهرس منتجب الدين: ٦٢.

(٥) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١١٤، معجم رجال الحديث: ٨ / ١٥٢.

(٦) فهرس منتجب الدين: ٦٢.

(٧) ينظر ترجمته: النواذر: ٢٢، أمل الآمل: ٢ / ١١٧، معجم رجال الحديث: ٨ / ١٦٠.

(٨) فهرس منتجب الدين: ٦٣.

فاضل صالح

له: كتاب التواريخ، وكتاب المنهج في الحكمة، وكتاب الرياض، وكتاب السير^(١).

ز

[٢٦] أبو محمد زيد بن علي بن الحسين الحسني^(٢).

صالح عالم فقيه، قرأ على الطوسي.

له: كتاب المذهب، وكتاب الطالبية، وكتاب علم الطب عن أهل البيت^(٣).

[٢٧] السيّد أبو القاسم زيد بن إسحاق الجعفري^(٤).

عالم محدث.

له: كتاب الدعوات عن زين العابدين^(٥)، وكتاب المغازي والسير^(٥).

س

[٢٨] الشيخ أبو يعلى سلّار بن عبد العزيز الديلمي^(٦).

فقيه ثقة عين.

(١) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ١ / ١٣٤، أعيان الشيعة: ٦ / ٤٣٧، معجم رجال الحديث: ٨ / ١٦١.

(٢) فهرس منتجب الدين: ٦٥.

(٣) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١٢٢، أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٦، معجم رجال الحديث: ٨ / ٣٧٠.

(٤) فهرس منتجب الدين: ٦٦.

(٥) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١٢١، كشف الحجب: ٥٣٧، أعيان الشيعة: ٧ / ٩١، معجم رجال الحديث: ٨ / ٣٤٦.

(٦) فهرس منتجب الدين: ٦٧.

له: كتاب المراسم العلوية والأحكام النبوية، قرأ على السيد المرتضى^(١).

[٢٩] الشيخ الثقة أبو الحسن سلمان بن الحسن بن سلمان الصهرشتي^(٢).

فقيه وجه دين، قرأ على الطوسي.

وله تصانيف، منها: كتاب النفيس، كتاب التنبيه، كتاب النوادر، كتاب

المتعة، شرح النهاية، تنبيه الفقيه مجلّدتان^(٣).

[٣٠] الشيخ معين الدين أبو المكارم سعد بن أبي طالب بن عيسى المتكلم

الرازي^(٤).

المعروف بالنجيب، عالم مناظر.

له تصانيف، منها: سفينة النجاة، والموجز، وكتاب علوم العقل، ومسألة

الأحوال، ونقض مسألة الرؤية^(٥).

[٣١] الشيخ الإمام قطب الدين^(٦) أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن

الحسن الراوندي^(٧).

فقيه صالح ثقة.

(١) ينظر ترجمته: معالم العلماء: ١٦٩، الكنى والألقاب: ٢ / ٢٣٨، تذكرة الأعيان: ١١٨.

(٢) فهرس منتجب الدين: ٦٧. وفيه (سليمان) بدل (سلمان).

(٣) ينظر ترجمته: أمل الأمل: ٢ / ١٢٨، الكنى والألقاب: ٢ / ٤٣٤، أعيان الشيعة: ٧ /

٢٧٩، فهرس التراث: ١ / ٥٢٤.

(٤) فهرس منتجب الدين: ٦٨.

(٥) ينظر ترجمته: أمل الأمل: ٢ / ١٢٥، الذريعة: ١٢ / ١٩٩، أعيان الشيعة: ٧ / ٢٢٠،

معجم رجال الحديث: ٩ / ٥٣،

(٦) أبو الحسن الراوندي.

(٧) فهرس منتجب الدين: ٦٨. وفيه (سعد) بدل (سعيد).

له تصانيف، منها: المغني في شرح النهاية عشر مجلدات، وخلاصة التفسير^(١) عشر مجلدات، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة مجلدتان، وتفسير القرآن مجلدتان، والرائع في الشرائع مجلدتان، والمستقصى في شرح الذريعة ثلاث مجلدات، وضياء الشهاب، وحلّ العقود^(٢)، والإيجاز، ونهية النهاية، وغريب النهاية، وإحكام الأحكام، والتغريب في التعريب، والأغراب في الإعراب، وزهر المباحثة وثمر المناقشة، وكتاب النيات في جميع العبادات، وتهافت الفلاسفة، وجواهر الكلام، ونفثة المصدور، والخرائج والجرائح، وشرح الأبيات^(٣) المشكلة في التنزيه، وشرح الكلمات المائة لأمر المؤمنين عليه السلام، وشرح العوامل المائة، وشجار العصابة في غسل الجنابة، والمسألة الكافية في الغسلة الثانية، ومسألة في العقيقة، ومسألة في صلاة الآيات، ومسألة في الخمس، ومسألة في من حضره الأداء وعليه القضاء، وفقه القرآن^(٤).

[٣٢] الحكيم جمال الدين أبو سعد بن الفرّخان^(٥)، نزيل قاشان، فاضل. له كتب، منها: الشامل، وكتاب القوافي، وكتاب النحو^(٦).

ش

[٣٣] السيّد عزّ الدين شرف شاه بن محمّد الحسيني النيسابوري^(٧).

- (١) في المصدر (التفاسير) بدل (التفسير).
- (٢) في المصدر (وحلّ لعقد من الجمل والعقود) بدل (حلّ العقود).
- (٣) في المصدر (الآيات) بدل (الأبيات).
- (٤) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ١ / ٥٨٧، منتهى المقال: ٣ / ٣٤٨، كشف الحجب: ٦١، الذريعة: ٢ / ٢٣٤.
- (٥) فهرس منتجب الدين: ٦٩.
- (٦) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ٤ / ٢١٨.
- (٧) فهرس منتجب الدين: ٧٠.

المعروف بـ(زيارة)، المدفون بالغري على ساكنه السلام، عالم فاضل.
له: نظم رائق ونثر لطيف^(١).

ص

[٣٤] القاضي شرف الدين صاعد بن محمد بن صاعد البريدي الآبي^(٢).
فاضل متبحر.

له كتب، منها: عين الحقائق، والاعراب في الإعراب، والحدود والحقائق،
وبيان الشرائع، ونهج الصواب، ومعيار المعاني، وكتاب في الإمامة، ونقض
نقضه^(٣).

ظ

[٣٥] الشيخ أبو سليمان ظفر بن الداعي بن ظفر الحمداني القزويني^(٤).
فقيه صالح.

له نظم لطيف، قرأ على الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر^(٥).
[٣٦] الشيخ ظفر بن الهمام بن سعد الأردستاني^(٦).

(١) ينظر ترجمته: نقد الرجال: ٢ / ٣٩٣، أمل الآمل: ٢ / ١٣١.

(٢) فهرس منتجب الدين: ٧٢. وفيه (أشرف) بدل (شرف).

(٣) ينظر ترجمته: ايضاح المكنون: ١ / ١٠٠، هدية العارفين: ١ / ٤٢١،
تراجم الرجال: ١ / ١٤٧.

(٤) فهرس منتجب الدين: ٧٤.

(٥) ينظر ترجمته: نقد الرجال: ٢ / ٤٣٦، أمل الآمل: ٢ / ١٤٠، معجم
رجال الحديث: ١٠ / ١٩١.

(٦) فهرس منتجب الدين: ٧٤.

إمام اللغة^(١).

ع

[٣٧] القاضي سعد الدين عزّ المؤمنين أبو القاسم عبد العزيز بن نحير
بن عبد العزيز بن البرّاج^(٢).

وجه الأصحاب وفقههم، وكان قاضياً بطرابلس نحو عشرين سنة.
له كتب، منها: كتاب في الكلام، وعماد المحتاج في مناسك الحاج، والمهذب،
والمعتمد، والروضة، والجواهر، والمقرب، والكمال، والموجز^(٣).

[٣٨] الشيخ المفيد أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوريّ
الخرّاعي^(٤).

شيخ الأصحاب بالري، حافظ واعظ ثقة، سافر في البلاد شرقاً وغرباً وسمع
من المخالف والمؤلف.

وله كتب، منها: سفينة النجاة في مناقب أهل البيت عليهم السلام، والطويات
الرضويات، والأُمالي، وعيون الأخبار، ومختصرات في المواعظ والزواجر.
قرأ على الرضي والمرّضي والطوسي وسلاّر وابن البرّاج والكراچكي^(٥).

(١) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ١ / ٤٢٤، أمل الآمل: ٢ / ١٤٠، الذريعة: ٢ / ٢٣٤،
معجم رجال الحديث: ١٠ / ١٩٢.

(٢) فهرس منتجب الدين: ٧٤.

(٣) ينظر ترجمته: معالم العلماء: ١١٥، جامع الرواة: ١ / ٤٦٠، أمل الآمل: ٢ / ١٥٢،
موسوعة طبقات الفقهاء: ٥ / ١٨٣.

(٤) فهرس منتجب الدين: ٧٥.

(٥) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١٤٧، منتهى المقال: ٤ / ٩٩، تذكرة الأعيان: ٩٤.

[٣٩] الشيخ المفيد عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقرئ الرازي^(١).

فقيه الأصحاب بالري، قرأ على الطوسي جميع تصانيفه، وعلى سائر وابن البراج.

وله تصانيف بالعربية والفارسية في الفقه^(٢).

[٤٠] الشيخ أبو الحسن علي بن هبة الله بن عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن الرائقة الموصلية^(٣).

الحافظ، ورع ثقة.

له كتب، منها: المتمسك بحبل آل الرسول، وكتاب اليقين في أصول الدين، والأنوار في تاريخ الأئمة الأبرار^(٤).

[٤١] الشيخ أبو محمد عبد الباقي بن محمد بن عثمان الخطيب البصري^(٥)، شيخ من وجوه أصحابنا، ثقة.

له كتب، منها: الحجج والبراهين في الإمامة، والمذهب في المذهب، والدلائل، ورسائل البصرة^(٦).

(١) فهرس منتجب الدين: ٧٥.

(٢) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١٤٢، الكنى والألقاب: ١ / ٢٢٤، معجم رجال الحديث: ١٠ / ٢٨٤.

(٣) فهرس منتجب الدين: ٧٦.

(٤) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٢١٠، أعيان الشيعة: ٨ / ٣٦٩، الذريعة: ٢ / ٤١٢، معجم رجال الحديث: ١٣ / ٢٣٥.

(٥) فهرس منتجب الدين: ٧٦.

(٦) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ١ / ٤٣٧، أمل الآمل: ٢ / ١٤١، الذريعة: ١٠ / ٢٤٤، معجم رجال الحديث: ١٠ / ٢٨١.

[٤٢] الشيخ المحقق رشيد الدين أبو سعيد عبد الجليل بن أبي الفتح مسعود بن عيسى المتكلم الرازي^(١).

أستاذ علماء العراق في الأصولين، مناظر ماهر.

له كتب، منها: نقض التصفح^(٢)، والفصول في الأصول، وجوابات علي بن أبي القاسم الاسترابادي، وجوابات شيخ مسعود الصوابي، ومسألة في المعجز، ومسألة في الإمامة، ومسألة في المعدوم، ومسألة في الاعتقاد، ومسألة في نفي الرؤية^(٣).

[٤٣] الشيخ العالم أبو سعيد عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي^(٤). متكلم فقيه متبحر، أستاذ الأئمة في عصره.

وله مقامات ومناظرات مع المخالفين مشهورة، وله تصانيف أصولية^(٥).

[٤٤] السيّد العالم عبيد الله بن موسى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى الكاظم^(٦).

ثقة ورع فاضل محدث.

له: كتاب أنساب الرسول^(٧) وأولاد البتول، وكتاب الأديان والملل،

(١) فهرس منتجب الدين: ٧٧.

(٢) في المصدر (التصفيح) بدل (التصفح).

(٣) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١٤٤، كشف الحجب: ٥٨٨، الذريعة: ٥ / ٢٠٩،

معجم رجال الحديث: ١٠ / ٢٨٨.

(٤) فهرس منتجب الدين: ٧٧.

(٥) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ١ / ٥٤٠، أمل الآمل: ٢ / ١٨٠، معجم رجال الحديث:

١٢ / ١٧٥.

(٦) فهرس منتجب الدين: ٧٨.

(٧) في المصدر (آل الرسول) بدل (الرسول).

وكتاب في الحلال والحرام^(١).

[٤٥] السيّد الثقة أبو العباس عقيل بن الحسين بن محمد بن علي بن إسحاق^(٢).

محدث راوية.

له: كتاب الصلاة، كتاب مناسك الحجّ، كتاب الأمالي^(٣).

[٤٦] السيّد عين السادة أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن القاسم العلوي الشعрани^(٤).

صالح عالم، شاهد صاحب الأمر عليه السلام وروى عنه أحاديث^(٥).

[٤٧] السيّد جمال السادة أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل المحمّدي^(٦).
ثقة فاضل دين، سفير الإمام عليه السلام^(٧).

[٤٨] الشيخ الصائن أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز

(١) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١٦٨، رياض العلماء: ٣ / ٣٠٥، تنقيح المقال: ٢ / ٢٤١، أعيان الشيعة: ٨ / ١٣٥، معجم رجال الحديث: ١٢ / ٢٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ٥ / ٢٢٢.

(٢) فهرس منتجب الدين: ٧٨.

(٣) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ١ / ٤٣٩، أمل الآمل: ٢ / ١٤٤، أعيان الشيعة: ٨ / ١٤٧، معجم رجال الحديث: ١٠ / ٢٨٩.

(٤) فهرس منتجب الدين: ٧٨.

(٥) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٢٠٢، أعيان الشيعة: ٨ / ٣٠٧، معجم رجال الحديث: ١٣ / ١٦٧.

(٦) فهرس منتجب الدين: ٧٨.

(٧) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١٩٩، منتهى المقال: ٥ / ٥١، معجم رجال الحديث: ١٣ / ١٣٩.

النيسابوري^(١).

شيخ الأصحاب وفقههم في عصره.

وله تصانيف في الأصولين^(٢).

[٤٩] الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن محمد الرازي^(٣).

المتكلم، أستاذ علماء الطائفة في زمانه.

وله نظم رائع في مدح آل الرسول، ومناظرات مشهورة مع المخالفين، وله

مسائل في المعلوم والأحوال، وكتاب الواضح، ودقائق الحقائق^(٤).

[٥٠] الشيخ زين الدين علي بن عبد الجليل البياضي^(٥).

المتكلم، نزيل دار النقابة بالري، ورع مناظر.

له كتب في الأصول، منها: الحدود، والاعتصام^(٦).

[٥١] السيّد العالم تاج الدين أبو تراب علي بن عبد الله^(٧).

فاضل متبحر زاهد.

(١) فهرس منتجب الدين: ٧٩.

(٢) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١٥٢، أعيان الشيعة: ٨ / ١٨، معجم رجال الحديث: ٣٨ / ١١.

(٣) فهرس منتجب الدين: ٧٩.

(٤) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٢٠٠، أعيان الشيعة: ٨ / ٣٢٨، معجم رجال الحديث: ١٨٢ / ١٣.

(٥) فهرس منتجب الدين: ٧٩.

(٦) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١٩١، كشف الحجب: ٥١، أعيان الشيعة: ٨ / ٢٦١، معجم رجال الحديث: ١٣ / ٧٤.

(٧) فهرس منتجب الدين: ٨٠.

له قدر عشرة آلاف بيت في مدح آل الرسول وفنون شتى^(١).
[٥٢] الشيخ أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن أبي مطيع^(٢).
فاضل فقيه.

له: كتاب الورع، كتاب الاجتهاد، كتاب القبلة، كتاب الآثار الدينية^(٣).
[٥٣] الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن أبي سعد بن أبي الفرج الحياط^(٤)،
عالم ورع فقيه واعظ.
له كتاب الجامع في الأخبار^(٥).

[٥٤] الشيخ أبو الخير عاصم بن الحسين بن محمد بن أحمد بن أبي حجر
العجلي^(٦).
فاضل ثقة.

له: نظم رائق في مدح أهل البيت عليهم السلام، وكتاب التمثيل، وشجون الحكايات^(٧).
[٥٥] الشيخ الواعظ نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي

(١) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ١ / ٤٧٠، أمل الآمل: ٢ / ١٩٣، معجم رجال الحديث: ٨٦ / ١٣.

(٢) فهرس منتجب الدين: ٨٢.

(٣) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ١ / ٤٣٧، أمل الآمل: ٢ / ١٤٢، الذريعة: ١٧ / ٤٠، معجم رجال الحديث: ١٠ / ٢٨٢.

(٤) فهرس منتجب الدين: ٨٣.

(٥) ينظر ترجمته: نقد الرجال: ٣ / ٢٢٢، أمل الآمل: ٢ / ١٧٢، معجم رجال الحديث: ٢٥٦ / ١٢.

(٦) فهرس منتجب الدين: ٨٥.

(٧) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١٤١، الذريعة: ٤ / ٤٣٠.

الفضل القزويني^(١).

عالم فصيح دين.

له: كتاب مثالب النواصب، وكتاب البراهين في إمامة أمير المؤمنين، وكتاب
السؤالات والجوابات سبع مجلدات، كتاب مفتاح التذكير، كتاب تنزيه عائشة^(٢).

[٥٦] السيّد الإمام عماد الدين علي ابن السيّد الإمام ضياء الدين أبو الرضي

فضل الله الحسنی الراوندي^(٣).

فقيه فاضل ثقة.

له: كتاب حسيب النسيب للحسيب النسيب^(٤)، وكتابه غنية المتغني
ومنية المتمني، وكتاب نثر اللائي لفخر المعالي، وكتاب مجمع اللطائف ومنبع
الطرائف، وكتاب الطراز المذهب في إبراز المذهب، وكتاب وزن الحزن، وكتاب
غمام الغموم، وكتاب تفسير القرآن ولم يتمّه^(٥).

[٥٧] الشيخ رشيد الدين علي بن أبي طالب الخبازي الرازي^(٦).

فقيه فاضل.

(١) فهرس منتجب الدين: ٨٧.

(٢) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١٤٣، هدية العارفين: ١ / ٥٠٠، معجم رجال
الحديث: ١٠ / ٢٨٨.

(٣) فهرس منتجب الدين: ٨٧. وفيه (عز الدين) بدل (عماد الدين).

(٤) في الأصل: (الحسيب) بدل (للحسيب) وما أثبتناه هو الأصح على ما في المصادر،
وقد عرف في المصادر بأنه ألف بيت في الغزل والتشبيب.

(٥) ينظر ترجمته: النوار: ٤٤، تعلية أمل الآمل: ١٨٤، أعيان الشيعة: ٨ / ٣٠١، معجم
المؤلفين: ٧ / ١٦٦.

(٦) فهرس منتجب الدين: ٨٩.

له: نظم لطيف^(١).

[٥٨] الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الرحمن^(٢).

العالم الصائغ، مصنف كتاب فضائل أهل البيت^(٣).

غ

[٥٩] الأمير الفاضل غازي بن أحمد بن أبي منصور الساماني^(٤).

زاهد ورع فقيه.

له كتب، منها: النور، والمفاتيح، والنيات^(٥)، قرأ على الطوسي ومات بالكوفة^(٦).

ف

[٦٠] السيّد الإمام ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله

الحسني الراوندي^(٧).

علامة زمانه، جمع مع علو النسب كمال الفضل والحسب.

(١) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١٧٣، أعيان الشيعة: ٨ / ١٥١، معجم رجال الحديث: ٢٥٩ / ١٢.

(٢) فهرس منتجب الدين: ٩٥.

(٣) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ١٩٢، الكنى والألقاب: ١ / ٢٠٨.

(٤) فهرس منتجب الدين: ٩٥.

(٥) في المصدر (البيان) بدل (النيات).

(٦) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ١ / ٦٥٧، أمل الآمل: ٢ / ٢١٣، تنقيح المقال: ٢ / ١٣٦، معجم المؤلفين: ١٣ / ٤٠٩، معجم رجال الحديث: ١٤ / ٢٣٧، موسوعة

طبقات الفقهاء: ٥ / ٢٥٦.

(٧) فهرس منتجب الدين: ٩٦.

وله كتب، منها: ضوء الشهاب في شرح الشهاب، ومقاربة الطية إلى مقارنة النية، ونظم العروض للقلب المروض^(١)، والموجز الكافي في علم العروض والقوافي، وترجمة العلوي للطب الرضوي، والأربعين في الأحاديث، وكتاب التفسير^(٢).

[٦١] السيّد شمس السادة فخر اور محمد بن فخر آور القمي^(٣).

فاضل ثقة.

له: كتاب في الكيمياء، وكتاب في المنطق^(٤).

[٦٢] الشيخ الإمام أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل

الطبرسي^(٥).

ثقة فاضل دين عين.

له كتب، منها: مجمع البيان في تفسير القرآن عشر مجلدات، والوسيط في التفسير أربع مجلدات، والوجيز مجلدة، وإعلام الوري أعلام الهدى^(٦) مجلدتان، وغنية العابد ومنية الزاهد، والآداب الدينية للخزانة المعينية، وتاج الموالي.

وانتقل رحمته من المشهد الرضوي سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة إلى سبزوار، وتوفي بها ليلة النحر سنة ثمان وأربعين وخمس مائة^(٧).

(١) في المصدر (المروض) بدل (المروض).

(٢) ينظر ترجمته. معالم العلماء: ٢١، نقد الرجال: ٣ / ٢٨٩، جامع الرواة: ١ / ٥٨٦، أمل الآمل: ٢ / ١٦٩؛ موسوعة طبقات الفقهاء: ٦ / ٢٠١.

(٣) فهرس منتجب الدين: ٩٦.

(٤) ينظر ترجمته: الذريعة: ١٨ / ١٩٩.

(٥) فهرس منتجب الدين: ٩٦.

(٦) في المصدر (وإعلام الوري بأعلام الهدى) بدل (وإعلام الوري أعلام الهدى).

(٧) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٢١٦، منتهى المقال: ٥ / ١٩٥، كشف الحجب: ٥٣، أعيان الشيعة: ٥ / ٢٢٣.

ق

[٦٣] السيّد عزّ الدين قاسم بن عبّاد الحسني النقيب^(١).

فاضل ثقة.

له: نظم ونثر^(٢).

ك

[٦٤] الأمير الشهيد كيكاسوس الديلمي الطبري^(٣).

زاهد فاضل.

له: كتب في النجوم، وكتاب في الصلوات الخمس^(٤).

[٦٥] الشيخ نظام الدين كتايب بن فضل الله بن كتايب الحلبي^(٥).

فقيه دين ورع^(٦).

ل

[٦٦] الشيخ أبو المظفر ليث بن سعد بن ليث الأسدي^(٧).

نزيل زنجان، فقيه صالح، ناظم ناثر.

(١) فهرس منتجب الدين: ٩٨.

(٢) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٢١٩، الفوائد الرضوية: ٣٧٥.

(٣) فهرس منتجب الدين: ٩٨.

(٤) ينظر ترجمته: نقد الرجال: ٤ / ٧٣، جامع الرواة: ٢ / ٣٢، أمل الآمل: ٢ / ٢٢٣،

معجم رجال الحديث: ١٥ / ١٣٨.

(٥) فهرس منتجب الدين: ٩٩.

(٦) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٢٢١، تنقيح المقال: ٣ / ٤٣، معجم رجال الحديث:

١٠٧ / ١٥.

(٧) فهرس منتجب الدين: ٩٩.

له كتب، منها: كتاب الطهارة، كتاب الإيمان، كتاب الأمالي، في مناقب أهل البيت (عليه السلام)، روايات الأشج (١).

[٦٧] السيّد لطف الله بن عطاء الله بن أحمد الحسني الشجري النيسابوري (٢).

فاضل متبحّر ديوانه قدر عشرة آلاف بيت، روى عن الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي (٣).

م

[٦٨] السيّد الأجل المرتضى ذو الفخرين أبو الحسن المطهر بن أبي القاسم بن علي بن أبي الفضل محمد الحسيني الديباجي (٤).

من كبار سادات العراق وصدور الأشراف، وانتهى منصب النقابة والرئاسة في عصره إليه، وكان علماً في فنون العلوم.

وله: خطب ورسائل لطيفة، وقرأ على الطوسي في سفرة الحج (٥).

[٦٩] الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمد بن علي الكراچكي (٦).

فقيه الأصحاب، قرأ على المرتضى وعلى الشيخ الموفق أبي جعفر.

(١) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٢٢٤، الذريعة: ٢ / ٥١٠.

(٢) فهرس منتجب الدين: ٩٩.

(٣) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٢٢٣، معجم رجال الحديث: ١٥ / ١٣٩، مستدركات أعيان الشيعة: ٢ / ١٩٣.

(٤) فهرس منتجب الدين: ١٠٠.

(٥) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢ / ٢٣٤، أمل الآمل: ٢ / ٣٢٣، أعيان الشيعة: ١٠ / ٥٧.

٥٧، معجم رجال الحديث: ١٩ / ١٩٦.

(٦) فهرس منتجب الدين: ١٠٠.

وله كتب، منها: كتاب التعجب، كتاب النوادر^(١).

[٧٠] الشيخ أبو عبدالله محمد بن هبة الله بن جعفر الوزّاق الطرابلسي^(٢).
فقيه ثقة، قرأ على الطوسي تصانيفه.

وله كتب، منها: كتاب الزهد، كتاب النيّات، كتاب الفرج^(٣).

[٧١] الشيخ الجليل محمد بن زيد بن علي الفارسي^(٤).
فقيه ثقة.

له: كتاب الوصايا، كتاب الغيبة^(٥).

[٧٢] الشيخ الثقة أبو الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداي^(٦).
ثقة عين، وهو من سفرة الإمام عليه السلام، قرأ على الشيخ المفيد.

وله كتب، منها: كتاب الغيبة، كتاب السنّة، كتاب الزاهر في الأخبار، كتاب
المنهاج، كتاب الفرائض^(٧).

(١) ينظر ترجمته: الفهرست: ١٤، تعليقة أمل الآمل: ٢٩٠، الفوائد الرجالية: ٤ / ٦٨،
أعيان الشيعة: ٩ / ١٠٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢ / ٢١٩.

(٢) فهرس منتجب الدين: ١٠٠-١٠١.

(٣) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢ / ٢١٢، أمل الآمل: ٢ / ٣١٢، تنقيح المقال: ٣ /
١٩٨، الذريعة: ٥ / ٢٢٦، معجم رجال الحديث: ١٨ / ٣٣٩.

(٤) فهرس منتجب الدين: ١٠١.

(٥) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢ / ١١٥، أمل الآمل: ٢ / ٢٧٣، الذريعة: ١٦ / ٧٩،
معجم رجال الحديث: ١٧ / ١٠٣.

(٦) فهرس منتجب الدين: ١٠١.

(٧) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢ / ١١٥، أمل الآمل: ٢ / ٢٧٣، الذريعة: ١٦ / ٧٩،
معجم رجال الحديث: ١٧ / ١٠٣.

- [٧٣] الشيخ العدل المحسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخزاعي^(١).
عمّ الشيخ المفيد عبد الرحمن النيسابوري، حافظ واعظ.
وله كتب، هي: الأمالي في الأحاديث، وكتاب السير، وكتاب اعجاز القرآن،
وكتاب بيان قول النبي ﷺ من كنت مولاه^(٢).
[٧٤] الشيخ المفيد أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري^(٣)،
ثقة عين حافظ.
له كتب، منها: كتاب المولى، كتاب الروضة الزهراء في تفسير فاطمة
الزهراء، كتاب الفرق بين المقامين وتشبيه علي عليه السلام بذي القرنين، كتاب الأربعين
عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين، كتاب منى الطالب في إيمان أبي طالب^(٤).
[٧٥] الشيخ الإمام قطب الدين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ
النيسابوري^(٥)، ثقة عين.
له كتب، منها: التعليق، [و] الحدود^(٦)، والموجز في النحو^(٧).
[٧٦] السيّد الرئيس تاج الدين محمد بن الحسين بن محمد الحسن
الكيسكي^(٨).

- (١) فهرس منتجب الدين: ١٠١-١٠٢.
(٢) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢/ ٤٢، أمل الآمل: ٢/ ٢٢٨، تعلية أمل الآمل: ٢٣٥.
(٣) فهرس منتجب الدين: ١٠٢.
(٤) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢/ ٤٢، أمل الآمل: ٢/ ٢٢٨، أعيان الشيعة: ٦/ ١٢٥،
الذريعة: ٢/ ٢٣٢، معجم رجال الحديث: ١٥/ ٢٠٣.
(٥) فهرس منتجب الدين: ١٠٢.
(٦) ما بين المعقوفين من المصدر.
(٧) ينظر ترجمته: النوادر: ٢٠، الذريعة: ٤/ ٢٢١، معجم رجال الحديث: ١٧/ ٣٣٧.
(٨) فهرس منتجب الدين: ١٠٣.

وجه السادة في الري، فاضل.

له: نظم حسن، وخطب لطيفة^(١).

[٧٧] السيّد الزاهد المنتهى بن الحسين بن علي الحسيني المرعشي^(٢).

عالم ورع^(٣).

[٧٨] ابنه السيّد الإمام كمال الدين المرتضى^(٤).

عالم مناظر واعظ.

وله: شرح كتاب الذريعة، والتعليق^(٥).

[٧٩] وسبطه السيّد تاج الدين منتهى بن المرتضى^(٦)، فاضل مبرز مناظر.

وله مسائل أصولية جرت بينه وبين الشيخ سديد الدين الحمصي^(٧).

[٨٠] الشيخ أبو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى السّمان^(٨).

(١) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٢٥١، تعليقه أمل الآمل: ٢٥٤، الذريعة: ٧ / ١٨٥،

معجم رجال الحديث: ١٧ / ٢٢.

(٢) فهرس منتجب الدين: ١٠٤.

(٣) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ١ / ٢٥٥، أمل الآمل: ٢ / ١٠٣، معجم رجال الحديث:

٧ / ١٠٢، شرح إحقاق الحق: ١ / ١٣٦.

(٤) فهرس منتجب الدين: ١٠٤.

(٥) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٣٢٦، تعليقه أمل الآمل: ٢٧٠، معجم رجال الحديث:

١٩ / ٣٥٥.

(٦) فهرس منتجب الدين: ١٠٤.

(٧) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢ / ٢٦٣، أمل الآمل: ٢ / ٣٢٦، معجم رجال الحديث:

١٩ / ٣٥٥، دراسة حول نهج البلاغة: ٩١.

(٨) فهرس منتجب الدين: ١٠٤.

ورع فقيه حافظ.

له: كتب في الفقه^(١).

[٨١] الوزير السعيد ذو المعالي زين الكفاة أبو سعد منصور بن الحسين الأبّي^(٢).

فاضل عالم فقيه.

وله: نظم حسن قرأ على الشيخ الطوسي^(٣).

[٨٢] الشيخ الإمام ناصر الدين أبو إسماعيل محمد بن حمدان بن محمد الحمّداني^(٤)، رئيس الأصحاب بقزوين، عالم واعظ.

له كتاب الفصول في ذمّ الأعداء، ومناظرة جرت بينه وبين الملاحدة^(٥) لعنهم الله^(٦).

(١) ينظر ترجمته: خاتمة المستدرک: ٣ / ١٥، أمل الآمل: ٢ / ٢٨٠، معجم رجال الحديث: ١٧ / ٢٨٠.

(٢) فهرس منتجب الدين: ١٠٥.

(٣) ينظر ترجمته: خاتمة المستدرک: ٣ / ٧٨، نقد الرجال: ٤ / ٤٢٠، شرح نهج البلاغة: ٨ / ٢١٢.

(٤) فهرس منتجب الدين: ١٠٥.

(٥) حاشية في الأصل: «الملاحدة والبواطنة والسبعية والفعلية والإسماعيلية من أصحاب الحسن الصباح ومن كان قبله، ومن مقالتهم أنّ الله يعرف بالنبی فإذا مات النبي فلا تجب المعرفة، ويستبيحون أموال المسلمين ودماءهم، قاله صاحب كتاب الفرق».

(٦) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٢٧١، كشف الحجب: ٤٠١، معجم رجال الحديث: ١٧ / ٤٣.

[٨٣] الشيخ الإمام برهان الدين أبو الحارث محمد بن أبي الخير علي بن أبي سليمان الحمداني^(١).

عالم مفسر صالح واعظ.

له: كتاب مفتاح التفسير ودلائل القرآن، وعين الأصول وشرح الشهاب^(٢).

[٨٤] الشيخ الإمام عماد الدين محمد بن أبي القسم^(٣) بن محمد بن علي الطبري الآملي^(٤).

فقيه ثقة، قرأ على ابن الشيخ الطوسي.

وله كتب، منها: كتاب الفرج في الأوقات، والمخرج بالبيّنات، وشرح مسائل الذريعة^(٥).

[٨٥] الشيخ الإمام سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي^(٦).

علامة زمانه في الأصولين، ورع ثقة.

له كتب، منها: التعليق الكبير، والتعليق الصغير، وكتاب المنقذ من التقليد،

(١) فهرس منتجب الدين: ١٠٥.

(٢) ينظر ترجمته: خاتمة المستدرک: ١ / ٣٥٤، أمل الآمل: ٢ / ٢٨٦، معجم رجال الحديث: ١٥ / ٢٥٤.

(٣) في المصدر (أبي القاسم) بدل (أبي القسم).

(٤) فهرس منتجب الدين: ١٠٧.

(٥) ينظر ترجمته: مستدرک الوسائل: ١٧ / ٢٦٧، وسائل الشيعة: ٣٠ / ١٥٧، معجم رجال الحديث: ١٥ / ٣٠٧، تذكرة الأعيان: ١٨٦.

(٦) فهرس منتجب الدين: ١٠٧.

والمرشد إلى التوحيد، وكتاب المصادر في أصول الفقه، وكتاب التبيين والتفتيح^(١)
في التحسين والتقبيح، وبداية الهداية، ونقض الموجز^(٢) للنجيب أبي المكارم^(٣).
[٨٦] الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي
المشهدى^(٤).

فقيه عالم واعظ.

له كتب، منها: الوسيلة، والواسطة، والمعجزات، والرائع في الشرائع^(٥).

[٨٧] الشيخ محمد بن مؤمن الشيرازي^(٦).

ثقة عين.

مصنّف كتاب نزول القرآن في^(٧) أمير المؤمنين^(٨) عليه السلام.

[٨٨] الشيخ محمد بن علي الفتال النيسابوري^(٩).

(١) في المصدر (التنقيح) بدل (التفتيح).

(٢) في المصدر (المؤجر) بدل (الموجز).

(٣) ينظر ترجمته: خاتمة المستدرک: ٣ / ٢٢، أعيان الشيعة: ١٠ / ١٠٥،
الذريعة: ٢ / ٣١٩.

(٤) فهرس منتجب الدين: ١٠٧.

(٥) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢ / ١٥٤، أمل الآمل: ٢ / ٢٨٥، رياض العلماء:
١٢٢ / ٥، الذريعة: ٢ / ٣١٩، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦ / ٢٨٥.

(٦) فهرس منتجب الدين: ١٠٨.

(٧) في المصدر (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام)، بدل (نزول القرآن في أمير
المؤمنين عليه السلام).

(٨) ينظر ترجمته: معالم العلماء: ١٥٣، جامع الرواة: ٢ / ١٨٦، أمل الآمل: ٢ / ٢٩٦،
معجم رجال الحديث: ١٨ / ١٩٢.

(٩) فهرس منتجب الدين: ١٠٨.

صاحب التفسير، ثقة وأي ثقة^(١).

[٨٩] الأديب الفاضل مجّع بن محمّد بن أحمد المسكني^(٢).

فاضل محرّر.

له: شرح الألفاظ، وشرح الفصيح، وديوان نظم، وديوان نثر^(٣).

[٩٠] الأديب محمّد بن الحسين الديناري الآبي^(٤).

فاضل.

له: كتاب المنتخب، وكتاب ندبة الوالد على المولود^(٥).

[٩١] الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن القاسم المركّب^(٦).

فقيه ثقة.

له كتب، منها: المعتمد في المعتقد والعبادات الدينيّة، وكتاب السنّة والبدعة^(٧).

[٩٢] الشيخ محمّد بن إدريس العجلي الحلبي^(٨).

(١) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢ / ١٥٥، أمل الآمل: ٢ / ٢٨٨، معجم رجال الحديث:

١٨ / ٥٥، قاموس الرجال: ٩ / ٧٤.

(٢) فهرس منتجب الدين: ١١٠. وفيه (المسكني) بدل (المشكيني).

(٣) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢ / ٤١، أمل الآمل: ٢ / ٢٨٨، معجم المؤلفين: ١٣ /

٤١٦، معجم رجال الحديث: ١٥ / ١٩٨.

(٤) فهرس منتجب الدين: ١١١.

(٥) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢ / ٩٩، أمل الآمل: ٢ / ٢٦٦، كشف الحجب: ٥٧٨،

معجم رجال الحديث: ١٧ / ٢٩.

(٦) فهرس منتجب الدين: ١١٢.

(٧) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٢٨٨، الذريعة: ١٢ / ٢٣٣، معجم رجال الحديث:

١٧ / ٣٦٤.

(٨) فهرس منتجب الدين: ١١٣. وفيه (بحلة) بدل (الحلي).

له كتب، منها: كتاب السرائر^(١).

[٩٣] الشيخ القاضي جمال الدين محمد بن الحسين بن محمد^(٢).

قاضي قاشان، فقيه فاضل، كان يكتب نهج البلاغة من حفظه.

وله: الرسالة العبقة في شرح قول السيّد الرضي في خطبة النهج: ((عليه

مسحة من العلم الإلهي، وعبقة من الكلام النبوي))^(٣).

[٩٤] السيّد مجد الدين بن محمد الحسيني القمي^(٤).

النسابة فاضل، ثقة.

له: كتاب الأنساب^(٥).

[٩٥] الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأردستاني^(٦).

له: كتاب صناعة الشعر^(٧).

[٩٦] الشيخ محمد بن جعفر بن ربيعة المسكين^(٨).

(١) ينظر ترجمته: رجال ابن داود: ٢٦٩، جامع الرواة: ٢ / ٦٥، أمل الآمل: ٢ / ٢٤٣،

شعب المقال: ١٢٢، أعيان الشيعة: ٧ / ١٧٣.

(٢) فهرس منتجب الدين: ١١٥.

(٣) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٢٦٩، هدية العارفين: ٢ / ٣١٢، الذريعة: ١٥ / ٢١٥،

معجم رجال الحديث: ١٧ / ٢٢

(٤) فهرس منتجب الدين: ١١٦.

(٥) ينظر ترجمته: نقد الرجال: ٤ / ٣١٥، أمل الآمل: ٢ / ٣٠٣، معجم رجال الحديث:

٢١٠ / ١٨.

(٦) فهرس منتجب الدين: ١١٧.

(٧) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٢٣٥، كشف الحجب: ٤٤٧، الذريعة: ١٥ / ٨٩،

معجم رجال الحديث: ١٥ / ٣٢٢.

(٨) فهرس منتجب الدين: ١٢٣. وفيه (ربيع المسكني) بدل (ربيعة المسكين).

إمام اللغة^(١).

[٩٧] الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي^(٢).

له كتاب روضة الواعظين^(٣).

ن

[٩٨] السيّد أبو إبراهيم ناصر بن الرضي بن محمد بن عبد الله العلوي

الحسيني^(٤).

فقيه ثقة، صالح محدث، قرأ على الشيخ الموفق أبي جعفر الطوسي.

وله: كتاب في مناقب آل الرسول، وكتاب في أدعية زين العابدين عليه السلام، وكتاب

فيما جرى بينه وبين أحد الفضلاء من المكاتبات^(٥).

[٩٩] الشيخ الأديب نصر بن هبة الله بن نصر الزنجاني^(٦).

فاضل متبحر.

من تصانيفه: كتاب الجواهر في النحو، والمقامات الطيبة، والمقامات

الحكميّة، والرسالة السعدية^(٧).

(١) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢ / ٨٥، تنقيح المقال: ٣ / ٩٣؛ معجم رجال الحديث:

١٦ / ١٦٩.

(٢) فهرس منتجب الدين: ١٢٦-١٢٧.

(٣) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢ / ٦٢، أمل الآمل: ٢ / ٢٤٢، معجم رجال الحديث:

١٦ / ١٩.

(٤) فهرس منتجب الدين: ١٢٧. وفيه (الرضا) بدل (الرضي).

(٥) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢ / ٢٨٩، أمل الآمل: ٢ / ٣٣٤، معجم المؤلفين: ١٣ /

٧٠، معجم رجال الحديث: ٢٠ / ١٣٤.

(٦) فهرس منتجب الدين: ١٢٧.

(٧) ينظر ترجمته: نقد الرجال: ٥ / ١٢، جامع الرواة: ٢ / ٢٩٢، أمل الآمل: ٢ / ٣٣٥.

و

- [١٠٠] الشيخ أبو الحسين ورام بن أبي فراس الحلبي^(١).
من أولاد مالك بن الحارث الأشتر صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، قرأ على سديد الدين محمود الحمصي^(٢).
[١٠١] الأمير الزاهد سيف الدولة وهُسُوذان الديلمي^(٣).
صالح فاضل.
له: كتاب التواريخ، كتاب في النجوم، كتاب معرفة الجهات^(٤).

هـ

- [١٠٢] السيّد هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني أبو السعادات^(٥).
فاضل صالح.
مصنّف الأمالي^(٦).

ي

- [١٠٣] السيّد أبو الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني^(٧).

- (١) فهرس منتجب الدين: ١٢٨-١٢٩. وفيه (بحلة) بدل (الحلي).
(٢) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢ / ٢٩٢، أمل الآمل: ٢ / ٣٣٥، معجم المؤلفين: ١٣ / ٩٣، معجم رجال الحديث: ٢٠ / ١٦١.
(٣) فهرس منتجب الدين: ١٢٩.
(٤) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢ / ٣٠٣، أمل الآمل: ٢ / ٣٣٩، معجم رجال الحديث: ٢٠ / ٢٣٥.
(٥) فهرس منتجب الدين: ١٣٠.
(٦) ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء: ٢٠ / ١٩٤، جامع الرواة: ٢ / ٣١١، الكنى والألقاب: ١ / ٣٢٦، معجم رجال الحديث: ٢٠ / ٢٧٨.
(٧) فهرس منتجب الدين: ١٣٢. وفيه (أبو الحسن) بدل (أبو الحسين).

النسابة الحافظ ثقة.

له: كتاب أنساب آل أبي طالب^(١).

[١٠٤] الشيخ نجيب الدين يحيى بن علي بن محمد المقرئ الاستربادي^(٢).

عالم متبحر حافظ^(٣).

له: كتاب الافادة، وكتاب القراءة^(٤).

تم ما اختصرته من هذا الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم كثيراً.

(١) ينظر ترجمته: جامع الرواة: ٢ / ٣٢٧، أمل الآمل: ٢ / ٣٤٦، أعيان الشيعة: ٥ /

١٥٧، معجم رجال الحديث: ٢١ / ٤٨.

(٢) فهرس منتجب الدين: ١٣٢. وفيه يوجد (أبو طالب) وفي نسخة الكفعمي غير موجودة.

(٣) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢ / ٣٤٨، الذريعة: ٢ / ٢٥٤، معجم المؤلفين: ١٣ / ٢١٣.

(٤) في المصدر (القراءة) بدل (القراءة).

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

١. الاستبصار، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٥.
٢. أعيان الشيعة، محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، ط ٥، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات).
٣. الأمل، الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم: ١٤١٧هـ.
٤. أمل الآمل، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، د.ت.
٥. إيضاح المكنون، إسماعيل البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٦. تذكرة الأعيان، جعفر سبحاني، قم: مطبعة اعتماد، ١٤١٩هـ.
٧. تراجم الرجال، أحمد الحسيني، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٧.
٨. تعليقة أمل الآمل، عبد الله أفندي (ت ١١٣٠هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤١٠هـ.
٩. تكملة أمل الآمل، حسن الصدر (ت: ١٣٥٤هـ)، تحقيق أحمد الحسيني،

مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٦ هـ.

١٠. تنقيح المقال في علم الرجال، عبد الله المامقاني (ت: ١٣٥١ هـ)، تحقيق محيي الدين المامقاني، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٣ م.
١١. جامع الرواة، محمد علي الأردبيلي (ت: ١١٠١ هـ)، مكتبة المرعشي، قم، ١٤٠٣ هـ.
١٢. خاتمة المستدرک، الشيخ حسين النوري الطبرسي (ت: ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٥ هـ.
١٣. دراسة حول نهج البلاغة، محمد حسين الجلاي (معاصر)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠١ م.
١٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩)، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣ م.
١٥. رياض العلماء، عبد الله أفندي (ت: ١١٣٠)، تحقيق أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٣ هـ.
١٦. سير اعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٩٩٣.
١٧. شرح احقاق الحق، السيد المرعشي (ت: ١٤١١ هـ)، مكتبة المرعشي، قم، د. ت.
١٨. شرح الأخبار، أبو حنيفة النعمان المغربي (ت: ٣٦٣ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٤ هـ.
١٩. شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراي (ت: ١٢٨٠ هـ)، مؤسسة النصر، قم: ١٣٦٢ ش.

٢٠. شعب المقال في درجات الرجال، أبو القاسم النراقي (ت ١٢٠٩ هـ)، تحقيق: محسن الأحدي، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٢ هـ.
٢١. الغدير، عبد الحسين الأميني (ت ١٣٩٠ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٧.
٢٢. فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم، علي بن عبيد الله بن بابويه (ت ٦٠٠ هـ)، تحقيق: جلال الدين محدث أرموي، مكتبة المرعشي، قم، ١٣٦٦ هـ.
٢٣. الفوائد الرجالية، محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ)، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم و حسين بحر العلوم، مكتبة الصادق، طهران: ١٣٦٣ ش.
٢٤. الفوائد الرضوية، عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، مؤسسة بستان كتاب، قم، ١٣٨٥ هـ.
٢٥. قاموس الرجال، محمد تقي التستري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩ هـ.
٢٦. كتاب الرجال، ابن داود (ت: بعد ٧٠٧ هـ)، انتشارات دانشگاه طهران، طهران، ١٣٤٢ هـ.
٢٧. كشف الحجب والأستار، إعجاز حسين، مكتبة المرعشي، قم، ١٤٠٩ هـ.
٢٨. كليات في علم الرجال، جعفر سبحاني، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٦ م.
٢٩. الكنى والألقاب، عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦ هـ.

٣٠. كنز العمال، المتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٩٨٩م.

٣١. لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٣٢. موسوعة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكر الإسلامي (قم: مطبعة شريعة، ١٤٣٠هـ).

٣٣. مجموع الغرائب وموضوع الرغائب، الكفعمي (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: مهدي رجائي، مطبعة أمير، قم، ١٤١٢هـ.

٣٤. محاسبة النفس، الكفعمي (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: فارس الحسون، (قم: مؤسسة قائم آل محمد (عج)، ١٤١٣هـ).

٣٥. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الخوانساري (ت ١٣١٣هـ)، الدار الإسلامية، بيروت، ١٩٩١م.

٣٦. مرآة الكتب، ثقة الاسلام التبريزي (ت ١٣٣٠هـ)، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤١٤هـ.

٣٧. مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي الشاهرودي، مطبعة شفق، طهران، ١٤١٢هـ.

٣٨. معالم العلماء، ابن شهر آشوب (ت: ٥٨٨هـ)، مطبعة فردين، طهران، ١٣٥٣هـ.

٣٩. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، ط ٥، مؤسسة الإمام الخوئي، النجف، ١٩٩٢م.

٤٠. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، بیروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.

٤١. منتهى المقال في أحوال الرجال، محمد بن إسماعيل المازندراني (ت: ١١٧٣هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٥.
٤٢. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم: ٢٠٠٢م.
٤٣. نقد الرجال، مصطفى التفرشي (ت: بعد ١٠٤٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ١٣٧٦هـ.
٤٤. النوادر، ضياء الدين الراوندي (ت: ٥٥١هـ)، مؤسسة دار الحديث، قم: د.ت.
٤٥. هدية العارفين، إسماعيل البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي ببيروت، د.ت.
٤٦. وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤هـ)، ط ٢، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٤هـ.
٤٧. الوسائل في مستنبط المسائل، حسين النوري الطبرسي (ت: ١٣٢٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ١٩٨٧م.
٤٨. الوسيلة إلى نيل الفضيلة، عماد الدين محمد بن علي بن حمزة (ت: بحدود ٥٥٤هـ)، تحقيق محمد الحسون، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٨هـ.

ثانياً: المجلات

٤٩. «مخطوطاتنا»، النجف الأشرف، العدد الخامس.

من فتاوى فقهاء الشيعة ورسائلهم الخطيّة
في حفظ هدايا ونفائس وموقوفات
العتبات المقدّسة

(١٣٦٧هـ/١٩٤٨م - ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)

**Shia Scholars' Fatwas and Hand-
Written Letters for Keeping the Gifts,
Valuables, and Endowments
of Holy Shrines (1367/1948-1387/1967)**

الأستاذ أحمد علي مجيد الحليّ / حيدر حسن كاظم الفلوجيّ
العتبة العباسيّة المقدّسة / مركز تراث النجف الأشرف

Mr. Ali Ahmad Majeed Al-Hilli
Mr. Hayder Hasan Kadhimi Al-Falouji
Al-Abbas Holy Shrine
Centre of Heritage in Holy Najaf



الملخص

سُلِّط الضوء في هذا البحث على وثائق تاريخية مهمة صدرت من فقهاء شيعة في العراق دعوا فيها إلى حفظ هدايا ونفائس وموقوفات العتبات المقدسة في العراق كالعتبة العلوية والحسينية والعباسية والكاظمية والعسكرية، ووقفوا للحيلولة دون استيلاء الدولة الحاكمة عليها تحت عناوين مختلفة، تارة باسم صيانتها وأخرى لعرضها في متاحف، أو حفظها في أمكنة خاصة لها خارج العتبات المقدسة، ومدة هذه الوثائق بين عامي (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م).

الكلمات المفتاحية: حفظ الهدايا، النفائس والموقوفات، العتبات المقدسة،

فتاوى الفقهاء ورسائلهم.

Abstract

The present study focuses on significant historical documents issued by Shia scholars in Iraq for keeping the gifts, valuables, and endowments of Holy Shrines in Iraq (namely: Alawiyya, Husseiniyya, Abbasiyya, Kadhimiyya, Askariyya Shrines), against the hostile takeover of these possessions under different excuses; amendments, saving in safe places, and museums. These documents are limited to the period (1367/1948-1387/1967).

Key Words: Keeping Gifts, Valuables and Endowments, Holy Shrines, Shia Scholars' Fatwas and Hand-Written Letters.

المقدمة

بين يديك فتاوى تاريخية مهمة تخصّ هدايا ونفائس وموقوفات العتبات المقدسة في العراق (العلوية والحسينية والعباسية والكاظمية والعسكرية)، تاريخها بين سنتي (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م)، وصلت إلينا باهتمام الأستاذ جعفر حسين البهادلي (دام توفيقه) ومالكها السيد أحمد آل المحمود الموسوي (دامت بركاته)، آثرنا نشرها هنا في هذه المجلة الغراء؛ لأهميتها وعلو شأن من صدرها، والموقف الذي كان سبباً لكتابتها.

والدولة وقتئذٍ كانت تحاول الاستيلاء على كلّ ما يخصّ العتبات المقدسة؛ لسحب بساطها من علماء الشيعة الكرام وجره إليها، لما له من دعم معنويّ وماديّ، ليس للشيعة فقط بل للمسلمين جميعاً، وحددت هذه الفتاوى موقوفات العتبات وهداياها ونفائسها، فوقف لذلك أعظم علماء الشيعة موقفاً بطولياً مشرفاً، وحفظوا بقاءها في أماكنها المخصصة، وردعوا بها مطامع الحكام، وهذا الموقف لم يكن الأول في التاريخ، وإنّما يحدثنا التاريخ بأنّ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد حفظ حُلي الكعبة في عهد عمر بن الخطاب كما هو مسطور في الوثيقة ذات الرقم (٨) من هذا البحث.

وبهذا الموقف وغيره كان علماء الشيعة أنار الله برهانهم يُعدّون عقبةً أمام مآرب الحكّام، وكان عدد تلك الفتاوى والرسائل التي أُدرجت في هذا البحث ثماني فتاوى ورسالتين مع ترجمة النصوص الفارسية، ووصف عامّة النصوص وصفاً علمياً دقيقاً.

منهج البحث:

يتلخص منهج البحث بالخطوات التالية.

١. كتابة مقدمة مختصرة تتعلق بموضوع الفتاوى المدرجة في البحث.
٢. ذكر ترجمة مختصرة جداً لكل فقيه ذكرت فتواه أو رسالته مع وصف الفتاوى والرسائل وصفاً علمياً دقيقاً من جوانب عدة تتعلق بها.
٣. ترتيب الفتاوى بحسب أسماء الفقهاء على وفق تسلسل الحروف الألفبائي وجعله في القسم الأول من البحث، وجعل الرسائل في القسم الثاني منه.
٤. ترجمة النصوص الفارسية إلى اللغة العربية (السؤال والجواب)، وضبطها قدر الإمكان.

٥. إرفاق صور الفتاوى والرسائل المدرجة في البحث طياً.

وأخيراً نهدي هذا العمل المتواضع لكل من أفنى عمره وحياته لخدمة الإسلام العظيم في مشارق الأرض ومغاربها من علمائنا الأعلام وطلبة العلم الكرام، سائلين المولى عز وجل أن يكون في المستوى المطلوب، ونشكر كل من أزرنا بهذا البحث، وتعاون معنا في نشره، ونخص بالذكر:

١. إدارة مجلة (تراث كربلاء) وأعضاءها؛ لمساهمتهم في نشر تراث كربلاء عامة وما يتعلق بتاريخ العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية خاصة.
٢. فضيلة الشيخ مرتضى فاضل المالكي (دام تأييده) لمراجعته العلمية للبحث.
٣. الأستاذ جعفر حسين البهادلي (دام توفيقه) الدليل إلى الوثائق المدرجة في البحث.

٤. السيّد أحمد آل المحمود الموسوي (دامت بركاته)، مالك صور الوثائق والرسائل المدرجة في البحث.

القسم الأول: الفتاوى المتعلقة بموضوع البحث.

ثمانية من أعلام فقهاء الشيعة قدّس الله أسرارهم أجابوا عن الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث التي سنذكرها لاحقاً، وقد كانت إجاباتهم عن تلك الأسئلة بفتاوى تكاد تكون توارىخها متقاربة، وإليك أسماؤهم وتواريخ وفياتهم وذكر بلدانهم ولغة السؤال والجواب، وخطّهما، وتاريخ الفتوى، وذكر الختم وشكله، وهي بحسب الترتيب المذكور في منهج البحث:

١. الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته الله، هو آية الله الشيخ محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، من علماء النجف الأشرف، والسؤال ورد عليه باللغة الفارسيّة، وأجاب عنه بخطّه الشريف باللغة العربيّة وبالورقة نفسها، والفتوى غير مؤرّخة، وعليها اسمه وختمه المربع المؤرّخ سنة ١٣٧١ هـ، ولم يرد فيها اسم السائل، وهذه الوثيقة تعدّ نادرة من نواذر هذا الشيخ الفقيه المؤرّخ البحّاث، قدّس الله نفسه الزكيّة، وهي ذات الرقم (١).
٢. السيّد أبو القاسم الخوئي رحمته الله، هو آية الله العظمى السيّد أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الموسويّ الخوئي (ت ١٤١٣ هـ)، من علماء النجف الأشرف، والسؤال ورد عليه باللغة العربيّة، وأجاب عنه بخطّه الشريف باللغة نفسها وبالورقة نفسها، كتبها بتاريخ ١٨ من المحرم سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م، وعليها اسمه وختمه البيضويّ، ولم يرد فيها اسم السائل، وهي ذات الرقم (٢).

٣. السيّد أحمد المستنبت رحمته الله، هو آية الله السيّد أحمد بن رضي بن أحمد الموسويّ المستنبت (ت ١٤٠٠ هـ)، من علماء النجف الأشرف، والسؤال ورد عليه باللغة الفارسيّة، وأجاب عنه بخطّه الشريف باللغة نفسها وبالورقة

نفسها، والفتوى غير مؤرخة، وعليها اسمه وختمه البيضوي، ولم يرد فيها اسم السائل، وهي ذات الرقم (٣).

٤. السيد عبد الله الشيرازي رحمته الله، هو آية الله السيد عبد الله بن محمد طاهر بن محمد علي الموسوي الشيرازي (ت ١٤٠٥ هـ)، من علماء النجف الأشرف، والسؤال ورد عليه باللغة العربية، وأجاب عنه بخطه الشريف باللغة نفسها وبالورقة نفسها، كتبها بتاريخ ١٣ من المحرم سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م، وعليها اسمه وختمه البيضوي، ولم يرد فيها اسم السائل، وهي ذات الرقم (٤).

٥. السيد محسن الحكيم رحمته الله، هو آية الله العظمى السيد محسن بن مهدي بن صالح الحسيني الطباطبائي الحكيم (ت ١٣٩٠ هـ)، من علماء النجف الأشرف، والسؤال ورد عليه باللغة العربية، وأجاب عنه بخطه الشريف باللغة نفسها وبالورقة نفسها، ووردت الفتوى منه بثلاث صيغ مختلفة، الأولى والثانية متقاربة في السؤال والجواب، وإليك وصف الثلاث:

الأولى: كتبها بتاريخ ٤ ذو الحجة سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م، وعليها اسمه وختمه البيضوي، ولم يرد فيها اسم السائل، وهي ذات الرقم (٥).

الثانية: كتبها بتاريخ ٤ من ذي الحجة سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م، وعليها اسمه وختمه البيضوي، ولم يرد فيها اسم السائل، وهي تختلف عن السابقة بوضع كلمات، وهي ذات الرقم (٦).

الثالثة: سألها عنها الأستاذ حسين السعد متصرف لواء كربلاء (١٩٥٥ - ١٩٥٧ م) بتاريخ ١٨ / ١٠ / ١٩٥٦ م بكتاب رسمي صادر من متصرفية لواء كربلاء، وهو تحت العدد (١٦٣٥٤)، وهي بغير خطه، وخالية من اسمه وختمه البيضوي؛ ويظهر من ذلك أنها مجعولة عليه؛ ولذا جعلناها

الثالثة رغم أنها سابقة في التاريخ لهما، وهي ذات الرقم (٧).

٦. السيّد محمّد جواد الطباطبائي رحمته الله، هو آية الله السيّد محمّد جواد بن محمّد تقيّ بن أبي القاسم الحسنيّ الطباطبائيّ (ت ١٣٨٧ هـ)، من علماء النجف الأشرف، والسؤال ورد عليه باللغة الفارسيّة، وأجاب عنه بخطّه الشريف باللغة نفسها سوى حديث متعلّق بالإجابة نقله عن كتاب (نهج البلاغة)، والسؤال والإجابة بالورقة نفسها، غير مؤرّخة، وعليها اسمه وختمه البيضويّ، ولم يرد فيها اسم السائل، وهي ذات الرقم (٨).

٧. السيّد محمود الشاهروديّ رحمته الله، هو آية الله السيّد محمود بن علي بن عبد الله الحسينيّ الشاهروديّ (ت ١٣٩٤ هـ)، من علماء النجف الأشرف، والسؤال ورد عليه باللغة العربيّة، وأجاب عنه بخطّه الشريف باللغة نفسها وبالورقة نفسها، غير مؤرّخة، وعليها اسمه وختمه البيضويّ، ولم يرد فيها اسم السائل، وهي ذات الرقم (٩).

٨. الشيخ مرتضى آل ياسين رحمته الله، هو آية الله الشيخ مرتضى بن عبد الحسين بن باقر بن محمّد حسن آل ياسين (ت ١٣٩٧ هـ)، من علماء النجف الأشرف والكاظميّة، والسؤال ورد عليه باللغة العربيّة، وأجاب عنه بخطّه الشريف باللغة نفسها وبالورقة نفسها، كتبها بتاريخ ٢١ المحرم من سنة ١٣٨٧ هـ، وعليها اسمه، وهي بدون ختمه، ولم يرد فيها اسم السائل، وهي ذات الرقم (١٠).

وإليك نصّ هذه الفتاوى، بحسب الترتيب الذي ذكرناه في منهج البحث:

(١)

فتوى آية الله الشيخ آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت حجة الاسلام، آية الله آقاى آقا شيخ بزرگ طهرانى **رحمته الله عليه**:

چه میفرمایند در خصوص اشیائی را که به عنوان وقف یا به عنوان هدیه به جهت عتبات عالیات ازخارج می آورند، آیا جایز است آن را خارج نمود در متحف یا جای دیگر بگذارند؟ هر چه حکم الله است در ذیل ورقه مرقم دارید.

«بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي، إنّ الموقوفات المهداة والمجلوبة من البلاد النائية إلى الكعبة المعظمة والمدينة المنورة والعتبات العالیات في العراق كلّها ممّا لا يجوز التصرف بإخراجها من محالّها بالحکم الإلهي من صدر الإسلام وعصر الخلفاء إلى قیام الساعة، فإنّ الأوقاف على حسب ما یوقفها أهلها، فمن بدّلها فإنّما علیه إثمہ ويستحقّ لعائن الله جلّ جلاله.

الفاني الشهير بآقا بزرگ الطهراني، عفا الله عنه وعن والديه». وختمه مرتّب:

«آقا بزرگ، ١٣٧١».

ترجمة السؤال:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة حجة الإسلام، آية الله الشيخ آقا بزرگ الطهراني **رحمته الله عليه**:

ما هو رأيكم في خصوص الأشياء الموقوفة على العتبات العالیات والأشياء المهداة إليها، التي توقف وتهدي من الخارج، هل يجوز إخراجها منها وجعلها في متحف أو مكان آخر؟ رَقِّمُوا ما هو حکم الله في ذیل الورقة.

(٢)

فتوى آية الله العظمى السيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ (ت ١٤١٣ هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم

ما يقول مولانا علم الأعلام، وحجّة الإسلام، آية الله العظمى السيّد أبو القاسم الخوئيّ الموسويّ **رحمته الله** العالي:

في الموقوفات والهدايا المهداة إلى العتبات المقدّسة كالروضة الحيدريّة والروضة الحسينيّة والروضة الكاظميّة والروضة العبّاسيّة والروضة العسكريّة، هل يجوز إخراجها من أماكنها المقدّسة إلى المكان المسمّى به (المتحف) أم لا؟
أفتونا مأجورين دمت للمسلمين عزّاً وفخراً.

«بسم الله الرحمن الرحيم، الوقوف على حسب ما يقفها أهلها، وعليه فإنّ عين في الوقف مكان خاصّ لهذه الموقوفات فلا يجوز نقلها إلى مكان آخر، وإن لم يعيّن لها مكان خاصّ فلا بدّ من حفظها في مكان يؤمن عليه من التلف، ولا بدّ أن يكون ذلك بنظر من ينوب عن الإمام **عليه السلام** في تولّي أمور المسلمين في كلّ عصر وزمان، والله العالم.

١٨ / محرم / ٨٧، أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ.

ختمه بيضويّ: «أبو القاسم الموسويّ».

(٣)

فتوى آية الله السيّد أحمد الموسويّ المستنبط (ت ١٤٠٠ هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت حجّة الإسلام والمسلمين آية الله آقاي آقا سيّد احمد مستنبط دامت
افاضاته:

چه میفرمائید در خصوص هدايا و تحف ويا اشيائي كه به عنوان وقف به عتبات مقدسه حضرت امير (عليه السلام) و حضرت سيد الشهداء و حضرت عباس و جوادين و عسكريين (عليهم السلام) موجود است ميتوان از خزائن ائمه اطهار (عليهم السلام) به جاى ديگر نقل نمود يا خير. آفتونا مأجورين ادام الله ظلكم؟

«بسمه تعالى شانه العزيز، موقوفات وهدايا كه به عتبات مقدسه وروضات مباركه و هكذا حُلِّيَ كعبه كه در آن روايت معتبره وارد شده در غير محال و مواقف خود به هيچ وجه من الوجوه نقل و تصرف در آن شرعا جائز نيست، و مرجو است از اولياء امور ابقاهم الله شركتهم ان شاء الله تعالى تمام توجه و بذل عطف فرمايند، و مگزارند تعديلات در ساحت مقدسه ائمه طاهرين بنمائيد تا مورد عطف و تشكر آنها بشوند. حرره الاحقر احمد الموسوي المستنبط النجفي»
ختمه بيضوي: «السيد أحمد المستنبط».

ترجمة السؤال والجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة حجة الإسلام والمسلمين آية الله السيّد أحمد المستنبط دامت إفاضاته:

ما هو رأيكم في خصوص الهدايا والتحف والأشياء الموقوفة على العتبات المقدّسات عتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) وسيد الشهداء والعبّاس والجوادين والعسكريين (عليهم السلام) الموجودة فيها، أيجوز نقلها من خزائن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) إلى مكان آخر أم لا. آفتونا مأجورين ادام الله ظلكم-؟

«بسمه تعالى شأنه العزيز، صرف ونقل الموقوفات والهدايا الموجودة في العتبات

المقدّسة والروضات المطهّرة، وهكذا حُلِّي الكعبة المذكورة في تلك الرواية المعتبرة في غير محالّها وفي غير مواقفها لا يجوز بوجه من الوجوه، والمرجوّ من أولياء الأمور أبقاهم الله أن يبذلوا عنايتهم وتوجههم في هذا الأمر، وأن يمنعوا من التعديّات إلى الساحة المقدّسة للأئمّة الطاهرين؛ لكي يفوزوا بألطفهم. حرّره الأحقر أحمد الموسويّ المستنبط النجفيّ.

ختمه بيضويّ: «السيد أحمد المستنبط».

(٤)

فتوى آية الله السيّد عبد الله الموسويّ الشيرازيّ (ت ١٤٠٥ هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

حجّة الإسلام والمسلمين، آية الله المجاهد السيّد عبد الله الشيرازيّ متّع الله المسلمين بوجوده:

تريد مديرية الآثار أو جهات حكوميّة أنّه تقوم بتنظيم الهدايا والموقوفات الموجودة في العتبات المقدّسة في متاحف أو محلات تحت إشرافها؛ لعرضها للناس.

فهل يجوز ذلك شرعاً ؟

«بسم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد، لا يجوز لأحد التصرف فيها، ولا تغير محالّها، وإنّا ترجع أمورها وشئونها شرعاً إلى المراجع الدينين، العام للشيعّة، وعند اقتضاء الضرورة والحاجة للكشف^(١) عنها أو بعض شئونها يجب أن يكون

(١) في الأصل (الكشف)، والعبارة تقتضي ما أثبتناه.

ذلك بإشراف منهم، والله المؤيد.

١٣ محرم الحرام ١٣٨٧، السيد عبدالله الشيرازي.

ختمه بيضوي: «عبد الله الشيرازي».

(٥)

فتوى آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم (ت ١٣٩٠ هـ) الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

ما يقول مولانا حجة الإسلام والمسلمين، آية الله في العالمين، السيد محسن الحكيم أدام الله ظلّه:

في تدخل دائرة الآثار أو أي جهة حكومية أخرى في هدايا وموقوفات المسلمين التي أوقفت لمصالح العتبات المقدسة المحفوظة منذ القدم في الروضات المطهرة؛ وذلك التدخل باسم صيانتها ولعرضها في متاحف وما شابه ذلك، هل يجوز شرعاً نقلها من أماكنها المحفوظة بها. أفوتونا مأجورين؟

«بسم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد، لا يجوز تدخل دائرة الآثار وغيرها من الجهات الحكومية وغير الحكومية في الهدايا والموقوفات المدخرة في العتبات المقدسة والروضات المطهرة، ولا يجوز التصرف فيها أي نوع من التصرف إلا بأذن الحاكم الشرعي، المرجع العام في التقليد للإمامية رفع الله تعالى شأنهم، فإذا قضت الضرورة الكشف عنها ورفع الضرر الطارئ عليه كان هو المرجع في ذلك، وباطلاع منه وإشرافه، والله سبحانه ولي السداد والتوفيق.

٤ حج/ ٨٦، محسن الطباطبائي الحكيم.

ختمه بيضوي: «محسن الطباطبائي».

(٦)

فتوى آية الله العظمى السيّد محسن الطباطبائيّ الحكيم (ت ١٣٩٠ هـ) الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

ما يقول سيّدنا ومولانا حضرة حجّة الإسلام والمسلمين، آية الله في العالمين، المرجع الأعلى السيّد محسن الطباطبائيّ الحكيم **رحمته** العالي في تدخّل دائرة الآثار أو أي جهة حكوميّة أخرى في هدايا وموقوفات المسلمين التي أوقفت لمصالح العتبات المقدّسة المحفوظة منذ القدم في الروضات المطهّرة؛ وذلك باسم صيانتها ولعرضها في متاحف وما شابه ذلك، هل يجوز شرعاً نقلها من أماكنها المحفوظة بها.

أفتونا مأجورين ؟

«بسم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد، لا يجوز تدخّل دائرة الآثار وغيرها من الجهات الحكوميّة وغير الحكوميّة في الهدايا والموقوفات المدخّرة في العتبات المقدّسة والروضات المطهّرة، ولا يجوز التصرف فيها، أي نوع من التصرف إلاّ بإذن الحاكم الشرعيّ المرجع العامّ في التقليد للإماميّة رفع الله تعالى شأنهم، فإذا قضت الضرورة الكشف عنها ورفع الضرر الطارئ عليها، كان هو المرجع في ذلك، وباطلاع منه وإشرافه، والله سبحانه ولي السداد والتوفيق.

٤ حجّ، ٨٦، محسن الطباطبائيّ الحكيم.

وختمه بيضويّ: «السيّد محسن الطباطبائيّ».

(٧)

فتوى آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم (ت ١٣٩٠ هـ) الثالثة

متصرفية لواء كربلاء العدد: (١٦٣٥٤)

التحرير التاريخ: ١٨ / ١٠ / ٥٦

السؤال: مولانا آية الله السيد محسن الحكيم رحمته الله:

ما يقول مولانا رحمته الله فيما يُلقى من النذور والهدايا في أضحية ^(١) الأئمة عليهم السلام، وهل أنّها وقف منقول للأضحية يصرف عليها أم أنّها تصرف إلى غير هذا المورد، فالرجاء أن تتفصّلوا ببيان الحكم الشرعيّ في هذا الباب. ولكم الشكر سيديّ.

حسين السعد

متصرف لواء كربلاء

الجواب: «بسم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد، النذور والهدايا التي توضع في الضرائح المقدسة يرجع أمرها إلى من بيده تلك الضرائح، وولاية الصرف موكولة إليهم فإن شأؤوا صرفوها في مصالح الضرائح، وإن شأؤوا صرفوها في مصالح سدتها، وإن شأؤوا صرفوها في مصالح زوّارها، وليس لأحد معارضتهم فأنّهم الأولياء في الصرف، والله سبحانه تعالى العالم».

بدون إمضاء واسم وتاريخ وختم.

(١) في الأصل (الأضحية)، والعبارة تقتضي ما أثبتناه.

(٨)

فتوى آية الله السيّد محمد جواد الحسنّي الطباطبائي (ت ١٣٨٧ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت مستطاب حجة الإسلام والمسلمين، آية الله آقاي آقا سيد محمد جواد طباطبائي تبريزي دام ظلّه:

چه ميفرمائيد در خصوص هدايا وتحف واشيائي كه به عنوان وقف براي عتبات مقدسه ائمه اطهار آورده اند وفعلاً موجود است چه در خزينه حضرت امير عليه السلام وسيد الشهداء و حضرت عباس وجوادين وعسكريين عليهم السلام، ميتوان آنها را از خزائن المذكوره به جاي ديگر نقل نمود يا خير. أفتونا مأجورين أدام الله ظلكم-؟

بسم الله الرحمن الرحيم

نفيس وتحفي كه از قديم زمان به عنوان وقف به روضه مقدسه آقا امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام يا به روضات ديگر مثل كربلا وكاظميين وسامرا آورده شده، ودر اماكن ومخازن مأمون از تلف گذارده شده، وتاكنون كه متجاوز از هزار سال مي باشد در آن اماكن جميع خطرات محفوظ بوده ومي باشد، بوجه من الوجوه جائز نيست آنها را از محال قديمي خود نقل به جاي ديگر نمود.

آقا امير المؤمنين عليه السلام در موقعي كه عمر بن الخطاب (ض) در موضوع تصرف در حلي كعبه سؤال نمودند آن حضرت فرمودند: اقرّه حيث اقرّه الله ورسوله، نص روايت حرفياً اين است كه ذيلاً درج ميشود:

نهج البلاغه في قسم مختارات الحكم (صفحه ٢٦٣):

روي أنّه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حُلي الكعبة وكثرته، فقال قوم:

لو أخذته فجّهزت به جيوش المسلمين؛ كان أعظم للأجر، وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فهم عمر بذلك، وسأل أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال عليه السلام: إنّ القرآن أنزل على النبي عليه السلام والأموال أربعة: أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض، والفىء فقسمه على مستحقّيه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة فيها يومئذٍ، فتركه الله على حاله ولم يتركه نسياناً، ولم يخف عليه مكاناً، فأقره حيث أقره الله ورسوله.

فقال له عمر: لولاك لافتضحنا، وترك الحلي بحاله.

محمد الجواد الطباطبائي التبريزي.

وختمه بيضوي: «محمد جواد الطباطبائي».

ترجمة السؤال والجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين، آية الله السيّد محمد جواد الطباطبائي التبريزي دام ظله:

ما هو رأيكم في خصوص الهدايا والتحف والأشياء الموقوفة على العتبات المقدسة للائمة الأطهار، الموجودة فيها فعلاً سواء أكانت في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام أم سيّد الشهداء أم العباس أم الجوادين أم العسكريين عليهم السلام، أيجوز نقلها من الخزائن المذكورة إلى مكان آخر أم لا. أفتونا مأجورين أدام الله ظلّكم؟

«بسم الله الرحمن الرحيم

النفائس والتحف التي جلبت [من البلاد الأخرى] إلى روضة أمير المؤمنين

عليه الصلاة والسلام المقدّسة أو الروضات الأخرى مثل كربلاء والكاظمين وسامراء من قديم الزمان، والتي يحتفظ بها في الأماكن والمخازن المأمونة من التلف والضياع، والتي احتفظ بها منذ (١٠٠٠) سنة من جميع الأخطار إلى الآن، لا يجوز نقلها من أماكنها القديمة إلى مكان آخر بوجه من الوجوه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام حينما سأله عمر بن الخطاب عن موضوع التصرف في حلي الكعبة: «أقرّه حيث أقرّه الله ورسوله».

ويندرج ذيلًا نصّ الرواية حرفًا بحرف:

نهج البلاغة في قسم مختارات الحكم (صفحة ٢٦٣):

روي أنّه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة وكثرته، فقال قوم: لو أخذته فجهّزت به جيوش المسلمين؛ كان أعظم للأجر، وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فهمّ عمر بذلك، وسأل أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال عليه السلام: إنّ القرآن أنزل على النبي عليه السلام والأموال أربعة: أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض، والفىء فقسمه على مستحقّيه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة فيها يومئذٍ، فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانًا، ولم يخف عليه مكانًا، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله.

فقال له عمر: لولاك لافتضحنا، وترك الحلي بحاله.

محمّد الجواد الطباطبائيّ التبريزيّ.

وختمه بيضويّ: «محمّد جواد الطباطبائيّ».

(٩)

فتوى آية الله السيّد محمود الحسينيّ الشاهروديّ (ت ١٣٩٤ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

ما يقول مولانا علم الأعلام، وحجّة الإسلام، آية الله العظمى السيّد محمود الشاهروديّ دام ظلّه العالي:

في الموقوفات والهدايا إلى العتبات المقدّسة كالروضة الحيدريّة والحسينيّة والكاظميّة والروضة العبّاسيّة والعسكريّة، هل يجوز إخراجها من أماكنها المقدّسة إلى المكان المسمّى بـ (المتحف) أم لا؟
أفتونا مأجورين دمتم للمسلمين عزّاً وفخراً.
«بسمه تعالى، لا يجوز إخراجها من أماكنها المقدّسة.

السيّد محمود الشاهروديّ الحسينيّ».

ختمه بيضويّ: «محمود الحسينيّ».

(١٠)

فتوى آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين (ت ١٣٩٧ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

ما يقول مولانا حجّة الإسلام والمسلمين آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين دام ظلّه:

هل يجوز نقل الهدايا والموقوفات التي أوقفت للعتبات المقدّسة المحفوظة منذ القدم في الروضات المقدّسة إلى المتاحف وما شابه ذلك.

أفتونا مأجورين، أدام الله ظلّكم؟

«بسم الله الرحمن الرحيم، لا يجوز التصرّف في هذه الهدايا والأوقاف بأيّ نحو من أنحاء التصرّف، لأيّ جهة من الجهات، حكوميّة كانت أو غير حكوميّة، إلّا بأذنٍ ممّن له الولاية الشرعيّة على تلك الهدايا والأوقاف.

مرتضى آل ياسين، ٢١ / ١ / ١٣٨٧ هـ.

إمضاؤه، بدون ختم.

القسم الثاني : الرسائل المتعلقة بموضوع البحث.

رسالتان كتبهما السيّد مهدي الشيرازي رحمته الله، وهو آية الله السيّد مهدي بن حبيب الله بن آقا بزرك الحسيني الشيرازي (ت ١٣٨٠ هـ)، من علماء كربلاء المقدسة، يدعو فيها إلى حفظ عظمة العتبات المقدسة واستقلالها وكرامتها وما تحويه من نقائس وهدايا، وإليك وصفها:

الأولى: كتبها لرئيس الوزراء العلامة السيّد محمد ابن آية الله السيّد حسن الصدر (ت ١٣٧٥ هـ)، وهي باللغة العربيّة، ويخطّه الشريف، غير مؤرّخة، ويمكن معرفة تاريخها من خلال مدّة رئاسة الوزراء للسيّد الصدر، فقد ترأسها في ٢٩ / ١ / ١٩٤٨ م وقدم استقالته في ١٦ / ٧ من السنة نفسها، وعلى الرسالة ورد اسمه وختمه البيضويّ، وهي ذات الرقم (١١).

الثانية: كتبها لمعالي مدير الأوقاف العام آنذاك، وهو مجهول لدينا، وهي باللغة العربيّة، ويخطّه الشريف، غير مؤرّخة، ويمكن معرفة تاريخها من خلال تاريخ الرسالة السابقة، وعلى الرسالة ورد اسمه وختمه البيضويّ، وهي ذات الرقم (١٢).

وإليك نصّ هذه الرسائل، بحسب الترتيب الذي ذكرناه في منهج البحث:

(١١)

رسالة آية الله السيّد مهدي الشيرازي (ت ١٣٨٠ هـ) الأولى

لحضرة فخامة رئيس الوزراء سماحة السيّد الصدر دامت شوكته:

«بعد السلام عليكم، وإهداء التحيّة والتهنئة بالرئاسة العامّة، والدعاء بدوام التأييد لكم:

إنّ من المعلوم لزوم التحفظ على جلاله الأعتاب المقدّسة واستقلالها على حالها بتشخيصاتها الخاصّة، وقد بلغنا أن من جملة الإصلاحات المنويّة جديداً هو وضع يد للأوقاف على شؤون الضرائب الشريفة، فالأمل من فخامتكم عدم إجراء تغيير عليها وإبقاؤها على وضعها الحالي؛ حفظاً لكرامتها السامية.

الأحقر مهديّ الحسينيّ الشيرازيّ الحائريّ».

وختمه بيضويّ: «الراجي: مهديّ الحسينيّ».

(١٢)

رسالة آية الله السيّد مهديّ الشيرازيّ (ت ١٣٨٠ هـ) الثانية

لمعالي مدير الأوقاف العامّ

«بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تُبدي لكم قد بلغنا أن من جملة الإصلاحات المنويّة إدخالها في النظام الجديد للعتبات المقدّسة، هو تدخل الأوقاف على شؤون الأضرحة المقدّسة، وهذا ممّا لا يليق بمقامها الكريم وشؤونها العاليّة، فالمرجوّ عدم إجراء مثل ذلك وإبقاؤها على ما كانت عليه من الوضع الحالي؛ حفظاً لكرامتها السامية.

الأحقر مهديّ الحسينيّ الشيرازيّ الحائريّ».

وختمه بيضويّ: «الراجي: مهديّ الحسينيّ».

خاتمة البحث:

وربقات مرّت علينا من عيون تاريخ العتبات المقدسة في العراق الحبيب، أفصحت عن مطامع قومٍ بعنوان حفظها، أو عرضها في متاحف وما شابه ذلك أدرجت في سطورٍ كان نتيجة درجها في مطاويها بيان ما يلي:

١. مدى تكاتف فقهاء الشيعة وتلاحمهم في حفظ التراث الإسلامي (المادي والمعنوي).

٢. احترام الناس والحكام لأقوال الفقهاء وامتنال فتاواهم.

٣. حثّ هذه الفتاوى على ضرورة حفظ شؤون العتبات المقدسة وعدم التصرف بها بأي نحوٍ كان إلا بإذن الحاكم الشرعي.

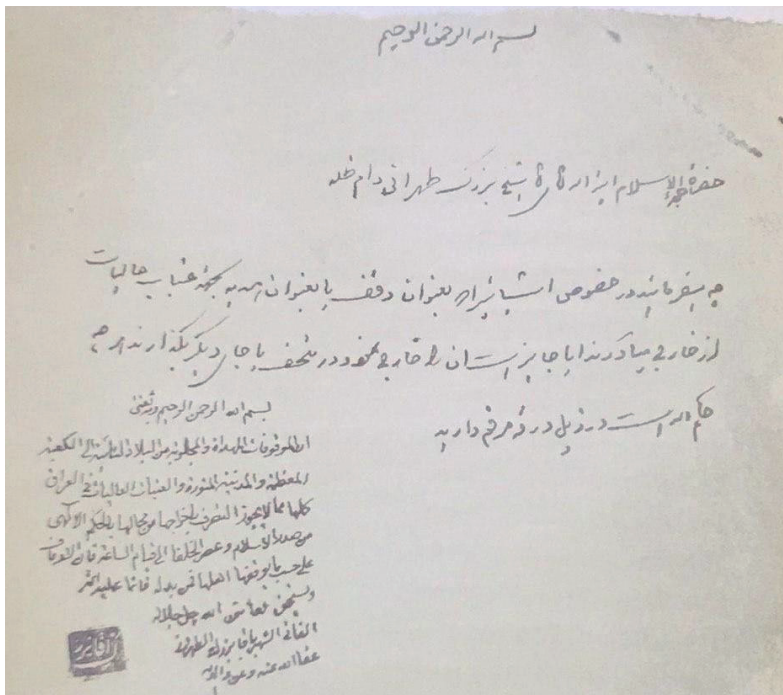
٤. امتلاك العتبات المقدسة خزيناً ثرياً من النقائس والهدايا التي لا يقدر بعضها بثمن والمحفوظة في خزائنها، والواجب على إدارة تلك العتبات حفظها.

والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

ملحق الصور

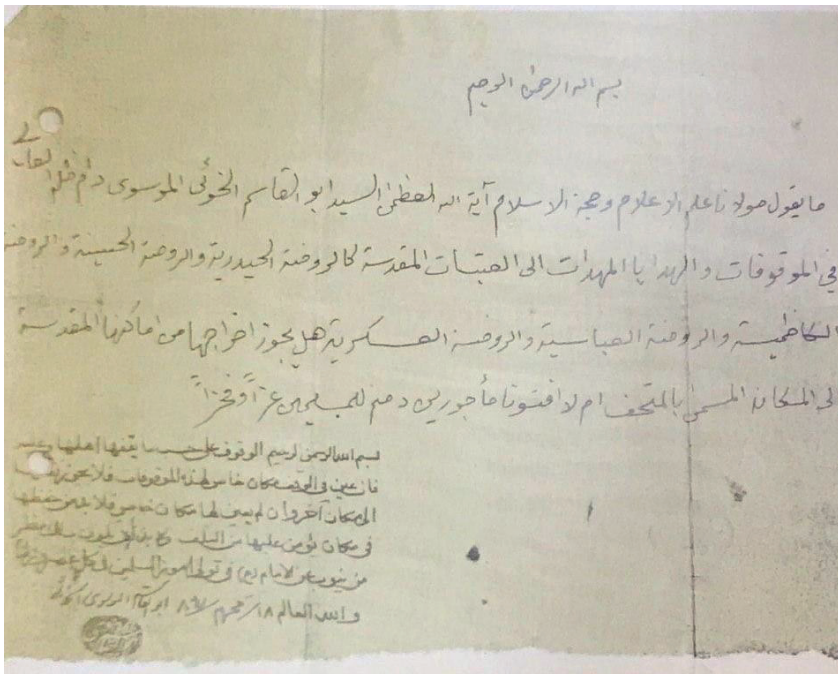
(١)

فتوى آية الله الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ).



(٢)

فتوى آية الله العظمى السيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ (ت ١٤١٣ هـ).



(٣)

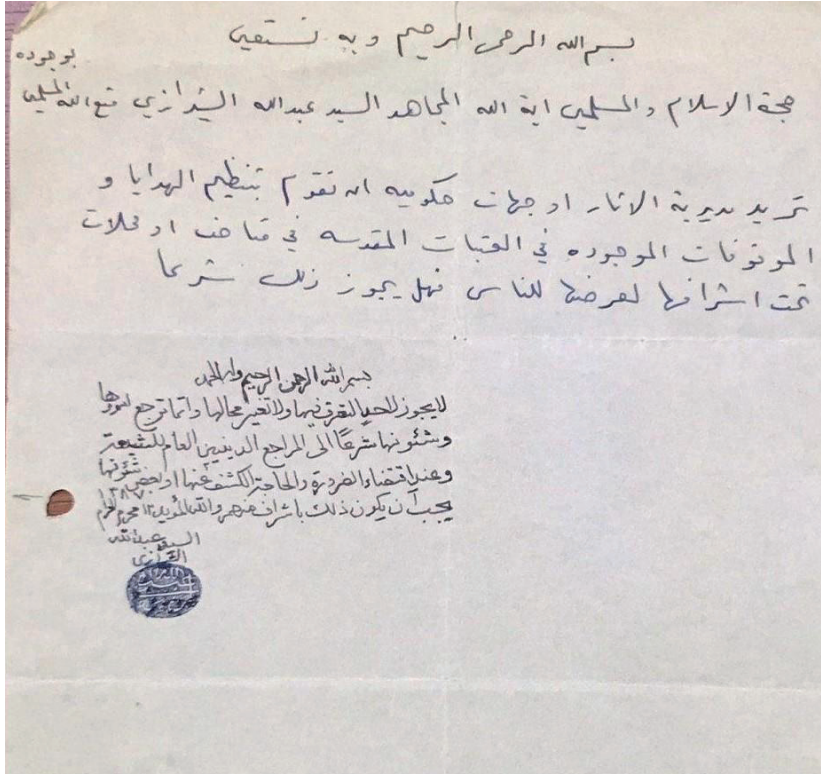
فتوى آية الله السيّد أحمد الموسويّ المستنبط (ت ١٤٠٠ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم
 حضرت آية الله العظمى والمجاهدين آية الله العظمى السيد محمد باقر
 صاحب الزمان عليه السلام
 بعد منبره السيد در خصوص هدايا و تحف و يا ايها السيد العبدان وقف بعبادات مسموعة حضرت
 و حضرت سيد الشهداء و حضرت عباس و جوادين و عكرين عليهم السلام موجود است مقدان از خزان الله
 بجای دیگر نقل نمود يا خير اقوانا ما جودين الله عليكم
 ربه الحاشية الغريز
 سوخفات و هدايا که بعبادات مسموعة در دهات بيا که در
 على کعبه که در آن رواف مقبوه دارند و در غريزى و ا
 خود به سنج و جبه من الوجهه نقل و تصرف در آن شواهد است
 و مرحوات از اولياء امور با تمام آن شرکعت است
 تمام توجه بذي عطف فرمايند و مگر از آن تعبديت در
 ساحت مسموعة ائم طاهرين نمايند ما مورد عطف و شکر
 انها بشوند حرره الله عز و جل احمد الموسوي المستنبط

السنة السابعة / المجلد السابع / العدد الثالث والرابع (٢٦-٢٥)
 شهر ربيع الآخر ١٤٤٢ هـ / كانون الأول ٢٠٢٠ م

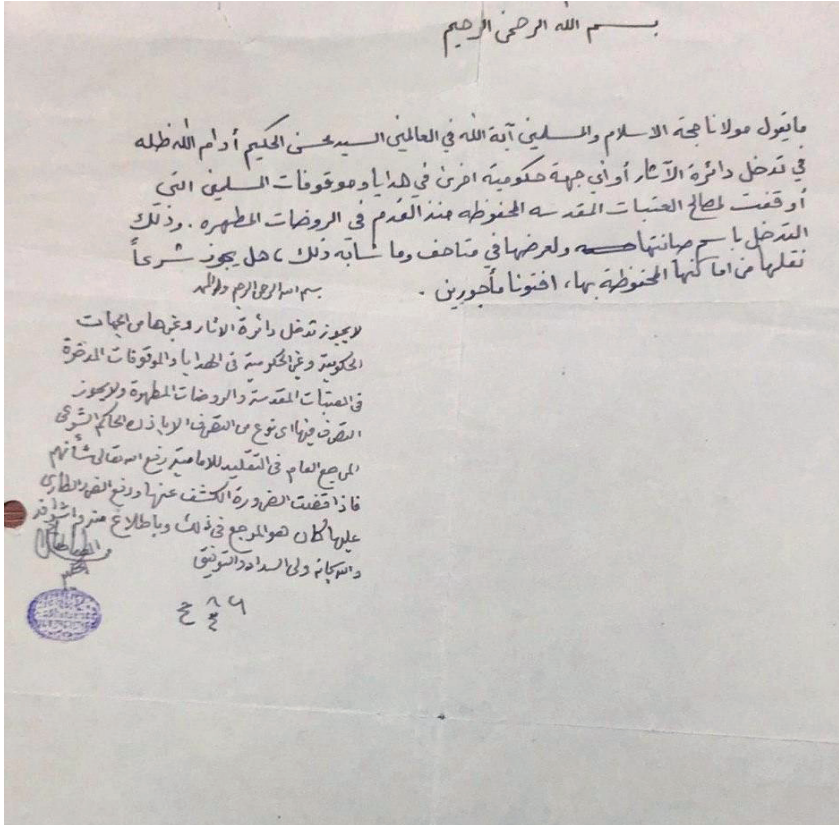
(٤)

فتوى آية الله السيّد عبد الله الموسويّ الشيرازي (ت ١٤٠٥ هـ)



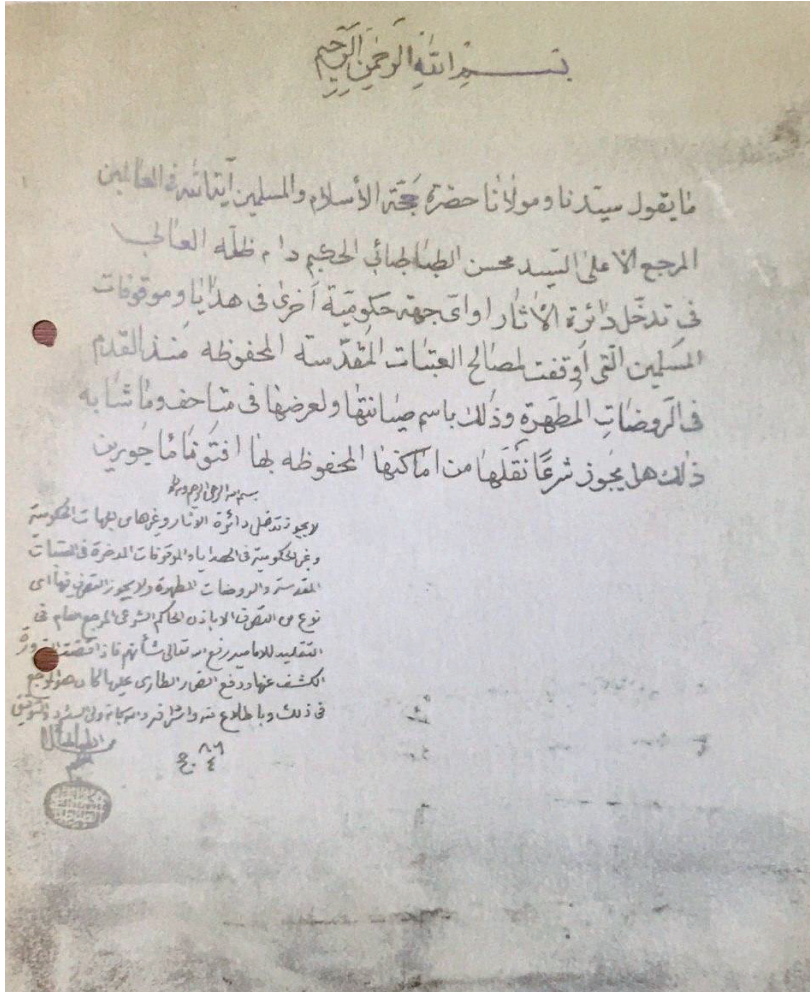
(٥)

فتوى آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم (ت ١٣٩٠ هـ) الأولى



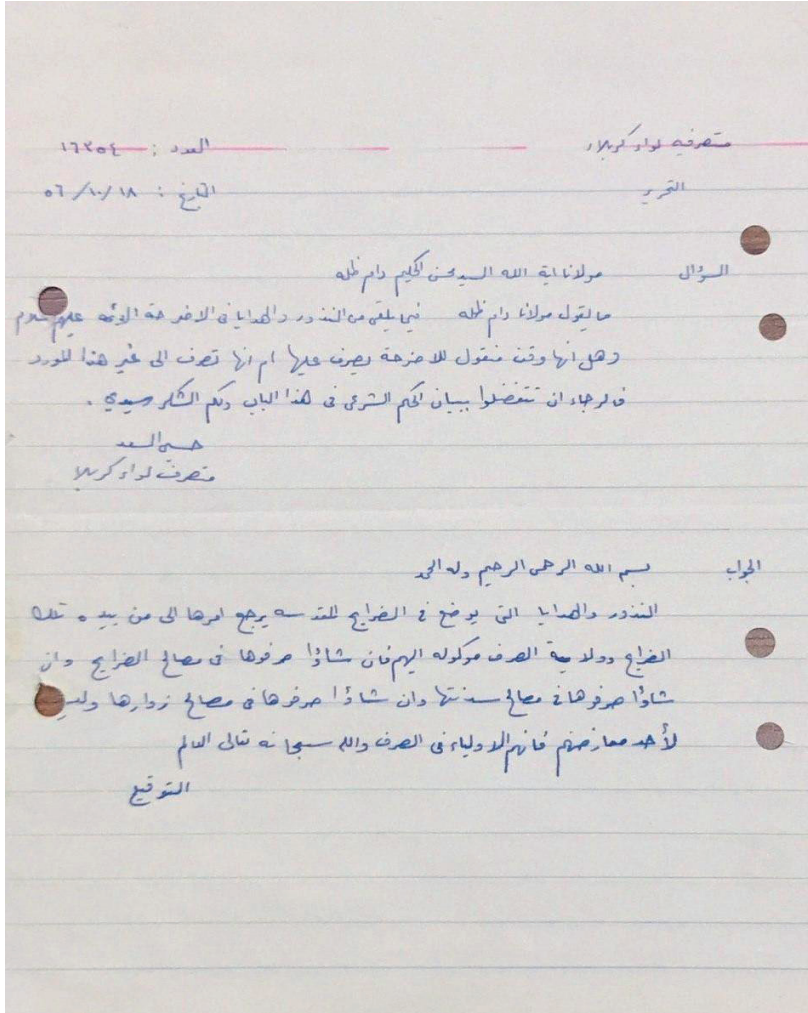
(٦)

فتوى آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم (ت ١٣٩٠ هـ) الثانية



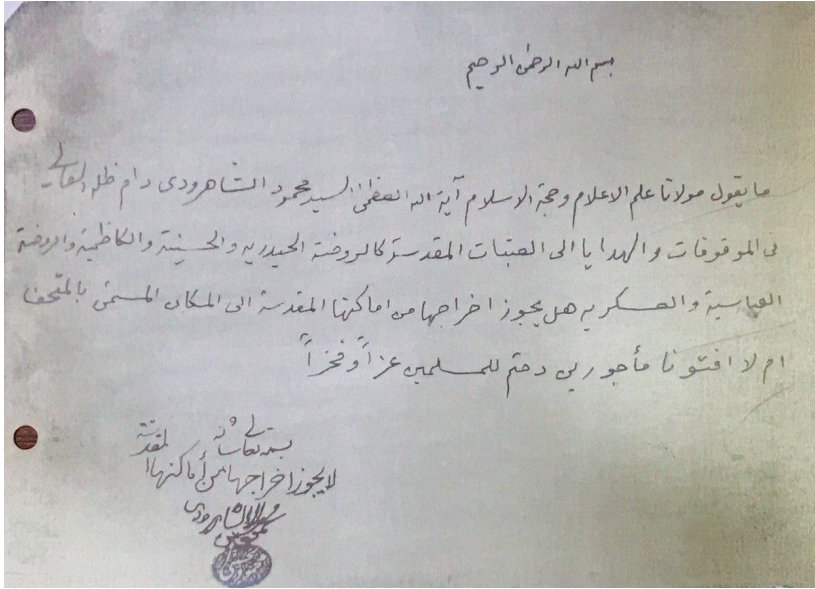
(٧)

فتوى آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم (ت ١٣٩٠ هـ) الثالثة



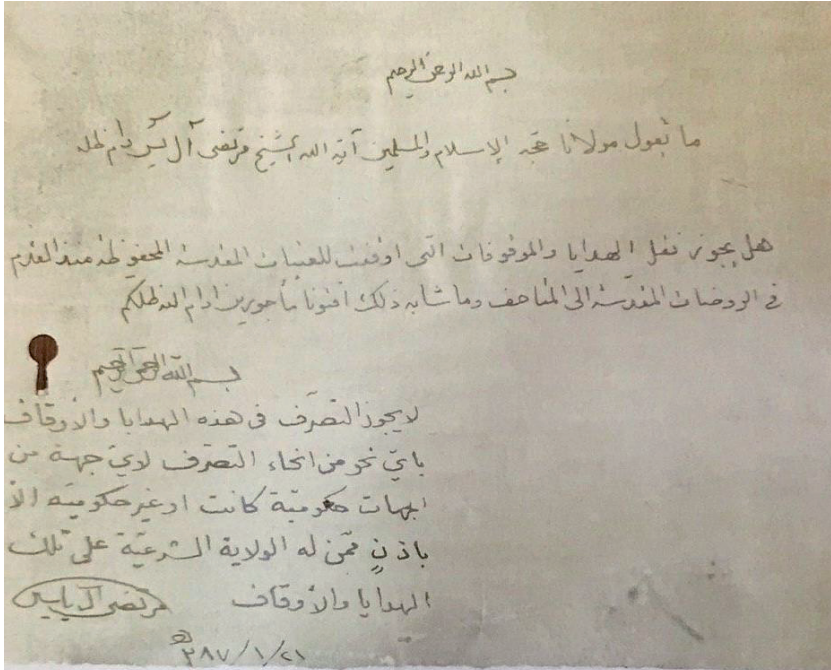
(٩)

فتوى آية الله السيّد محمود الحسيني الشاهرودي (ت ١٣٩٤ هـ)



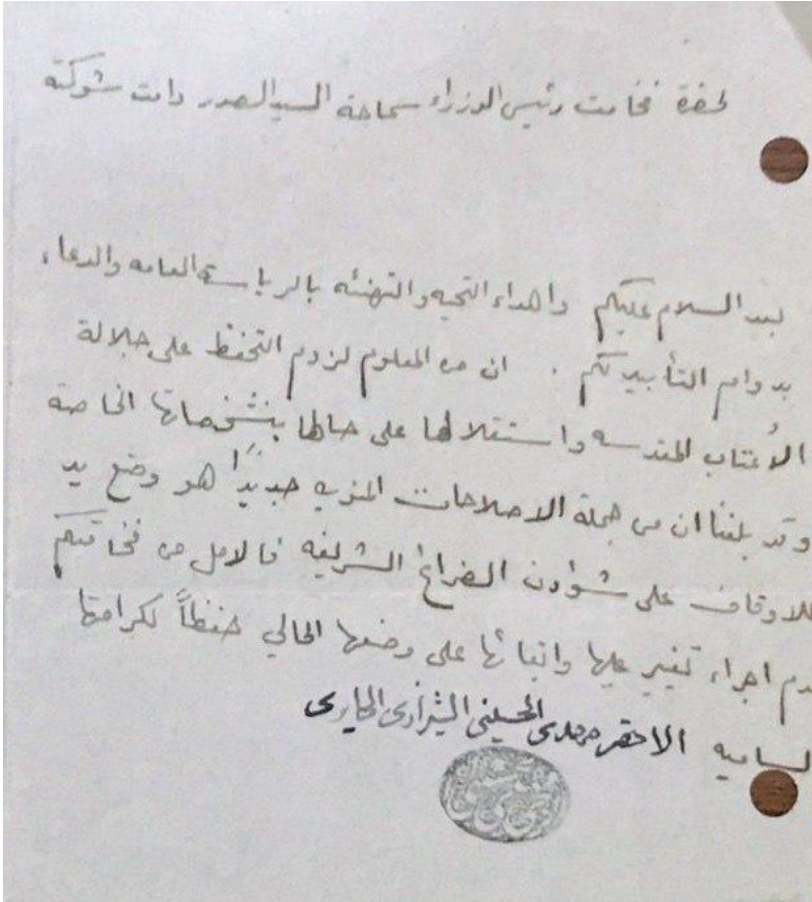
(١٠)

فتوى آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين (ت ١٣٩٧ هـ)



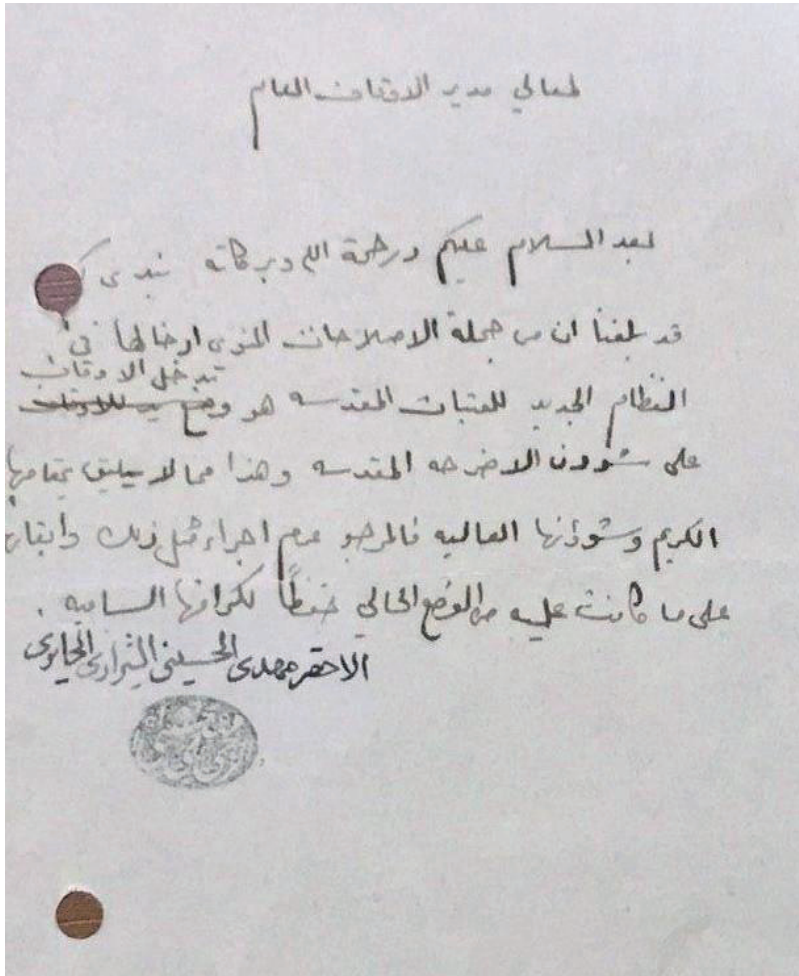
(١١)

رسالة آية الله السيّد مهدي الشيرازي (ت ١٣٨٠ هـ) الأولى



(١٢)

رسالة آية الله السيّد مهدي الشيرازي (ت ١٣٨٠ هـ) الثانية



10. Al-Sobhani Ja'far. Doctrines of Shi'i Islam. Translated and Edited by Reza Shah-Kazemi. I.B.Tauris Publishers in association with The Institute of Ismaili Studies .London.2001.
11. Al-Sobhani Ja'far. Mu'jam Tabaqat Al-Mutakallimeen. Mu'assasat Al-Imam al-Sadiq (A. S). Qum.2003
12. Al-Tabataba'i Mohammad Hussein. Al-Mizan fi Tafsir Al-Qur'an. Mu'asassat Al-A'lami.Beirut.1970.
13. Al-Tabatabaei Mohammad Hussein. Bidayah Al-Hikmah. Jama'a Modaresin.Qum.1999.
14. Al-Tehrani Aqa Bozorg Mohammad Mohsen. Al-Thari'ah ila Tasanif Al-Shi'ah. Dar Al-Adwa'. Beirut.1982.

Bibliography

1. The Glorious Quran
2. Al-Sheikh Al-Saduq Mohammad b. Ali. 'Ilal al-Sharayi'. Davari Bookstore.Qom.2006.
3. Faqih Imani Sayyed Kamal. Translator: Sayyed Abbas Sadr-A'mili. Imam Ali Foundation.
4. Gharawi Mohammad. Ma'a 'Ulama' Al-Najaf Al-Ashraf. Dar Al-Thaqalayn. Beirut.1999.
5. H. Rizvi Sajjad and Bdaiwi Ahab. Allama Al-Ṭabatabāi Ni-hayat Al- Hikma. Islamic Philosophy. Edited by KHALED EL- ROUAYHEB and SABINE SCHMIDTKE. Oxford University Press .2017
6. Al-Karbala'i Jawad. Al-Anwar Al-Sati'a fi Sharh Al-Ziyara Al-Jami'a. Mu'asassat Al-A'lami. Beirut. 2007.
7. Al-Koleini, Mohammad b. Ya'qoub. Al-Kafi. Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah.Tehran.1986.
8. Al-Majlesi, Mohammad Baqer. Bihar Al-Anwar. Dar Ihya' Al-Turath al-Arabi. Beirut.1982.
9. Al-Shareef Al-Radhi Mohammad b. Hussein. Nahj Al-Balaghah. Translator: Sayyed Ali Reza. Ansariyan Publications.2001

lect hadiths in such a way that they comply with the consensus to demonstrate that there is no incompatibility between them and the Qur'an.

10. Kitab Al-Tawhīd (i.e. The Book of Divine Unity) is one of the earliest and the most significant theological sources which is compiled by the reputable hadith scholar of fourth/tenth century, Muhammad b. 'Ali b. Babiwayh, known as Al-Sheikh Al-Saduq. This book is about monotheism in its general sense (knowing about Allah) and includes narrations about the unity of the Divine essence, affirmation and negation attitudes in understanding Divine attributes.
11. This book is one the most famous collection of sermons, letters and aphorism attributed to Imam Ali and is collected by Al-Sharif Al-Radhi.
12. This book is a theological book in Arabic and is written by Hashim b. Sulayman Al-Bahrani, a Shiite scholar of the eleventh/seventeenth century. The content of this book is related to the virtues of Imam 'Ali (as) and other Shiite Imams.
13. This book is an exegesis of the Quran and is written by Abdul Ali Aroussi Al-Howayzi, who is a Shia jurist and hadith scholar in the late 11th century or early 12th century.

ently, we cognize externally existing objects; they are present before us (taḥḍar 'indana) with their essences, though not with their external existence and its accompanying external properties. In the case of the latter, that is, (Al-'ilm Al-ḥudhuri), it is the knowledge each of us has of his own self. One cannot fail to be conscious of oneself in any circumstance, "in solitude or in company, in sleep or in wakefulness, or in any other state (H. Rizvi Sajjad and Bdaiwi Ahab.p668)

7. As the philosophers and theologians mention, there are two kinds of coming into being (i.e. huduth), in religious terms, that are opposed to the eternal (i.e. qidam). The first one is 'temporal huduth' or huduth in terms of time [Al- huduth Al-zamani), which means the thing's existence being posterior to its non-existence, such as today's being posterior to its non-existence yesterday, or the posteriority of today'-s events to their non-existence yesterday. The second kind is 'essential huduth' (Al-huduth Al-thati), which means non-existence's being prior to the existence of the thing at the plane of its essence, as is the case with all contingent existents, which owe their existence to a cause beyond themselves with nothing in their quiddities and essences except non-existence (Al-Tabataba'i.p147).
8. Baṣā'ir Al-Darajat is one of the early Shia hadith sources, written by Abu Ja'far Muhammad b. Al-Hasan Al-Saffar (d. 290/903), who was a companion of Imam Al-Hasan Al-'Askari (a) and a famous scholar of the 3rd/9th century. Basa'ir is a hadith collection with a theological approach of hadiths that are about the imamate and the virtues and merits of Ahl Al-Bayt.
9. Al-Kafi is one of hadith collections of Twelver Shi'a. It is the most important and authentic collection among the Four Shia's Books. It was penned by Al-Kulayni (d. 329/941) in the period of Minor Occultation. Al-Kafi consists of three parts: Usul (principles), Furu' (branches), and Rawda (miscellaneous issues). As Al-Kulayni claims, he tries to col-

4. for instance: see: Al-Majlesi, v. 77, p. 192. (The Prophet (SAWA) said, 'He who goes to visit his brother in faith at his home, without any motive on his part, is recorded as having visited Allah, and Allah honors His guest by His own right.)
5. For instance; Al-Koleini.v1. p387. p. 389. Muhammad ibn Marwan quoted from Imam Al-Sadiq (AS), saying: "The Imam hears in the womb of his mother and when he is born these words of Allah will be written between his shoulder in all truth and justice, your Lord's word has been completed. No one can change His words. He is All-hearing and All-knowing." (6:115) When the command (Leadership with Divine Authority) is delivered to him Allah establishes a pillar of light for him through which he sees the deeds of the people of every town.). In another hadith, Imam Al-Sadiq (AS), said: <Allah has created us from the light of His greatness. Thereafter He shaped our form from preserved and hidden clay under the Throne. Then He made that light to reside in that clay. We were then spiritual creatures of the human being species. He has not placed anything as a share from that with which we were created in anyone else. He has created the spirits of our Shi'a from our clay and their bodies from preserved and hidden clay from below that clay. Allah has not placed anything as a share of that with which they are created in anyone except the prophets. Thus, our followers and we became the people. The rest of the people became riffraff for the fire and to the fire.)
6. Some contemporary researchers explain the viewpoint of Al-Ṭabaṭabāi as follows: Al-Ṭabaṭabāi's epistemology focuses on two accounts of knowledge, which are exhaustive in his view: knowledge by acquisition, or mediated knowledge (Al- 'ilm Al- ḥuṣuli), and knowledge by presence, or immediate knowledge (Al- 'ilm Al-ḥuḍhuri). In the case of the former, knowledge is attained through the mediation of mental concepts that represent objects of thought and perception. Put differ-

Quran which contains such things that can make the mountains move, crisscross the lands and make the dead to come to life. We know there is water under the space (in the surroundings). In the book of Allah there are verses that are indicative of certain issues only if Allah gives permission. This is along with the fact that Allah sometime grants permission to make use of the things that people of the past had written. Allah has set them for us in the origin of the Book as Allah says, 'All the secrets in heavens and earth are recorded in the illustrious Book.' (27:75) Allah has also said, 'We gave the Book as an inheritance to Our chosen servants,' (35:32) We are the ones whom Allah, the Most Holy, the Most High, has chosen and has given this (Book) which contains the explanation of all things.

3. For instance: Al-Shaykh Al-Saduq. p. 460. Al-Majlesi. v. 100. p. 12.p 257. Al-Koleini. v. 5, p. 583. (The Prophet (SAWA) was once asked by his grandson Hasan b. Ali (AS), 'O father, what is the reward of one who visits you?' to which he replied, 'My son, he who visits me, during my life or after my death, or visits your father, your brother or yourself becomes deserving of my visiting him on the Day of Resurrection when I will rid him of his sins.). And (Imam Al-Sadiq (AS) said, 'He who visits us after our death is as one who visited us in our lifetime.). and He (AS) said, ('Whoever visits Imam Al-Hussein (AS) fully comprehending and acknowledging his right, Allah rewards him with the equivalent of a thousand accepted obligatory pilgrimages (hajj) and a thousand accepted voluntary pilgrimages (umra), and forgives him all his past and present sins.) ..and (Imam Al-Hadi (AS) was once asked by Ibrahim b. Aqaba about visiting the graves of Imam Al-Hussein (AS), Imam Al-Kadhem (AS) and Imam al-Jawad (AS), to which he replied, '[visiting] Imam Al-Hussein (AS) takes precedence, and this [visiting of the two Imams] has the greatest and most complete reward.) .

Endnotes

1. Quran.4:59. In this regard God said: (O you who have faith! Obey Allah and obey the Apostle and those vested with authority among you. And if you dispute concerning anything, refer it to Allah and the Apostle, if you have faith in Allah and the Last Day. That is better and more favorable in outcome.)
2. For instance: Al-Koleini, v.1. p223. The author contended the following hadith indicated to the cosmic authority (Al-Walayah Al-Takwiniya) of Imams; Imam Al-Kadhem (AS) was asked about the prophet (SAWA) that received inheritance from all the prophets?' The Imam said, 'Yes, I can do so.' I asked, 'Did he inherit from Adam and all the other prophets?' The Imam said, 'Of every prophet that Allah sent, Prophet Muhammad was most knowledgeable.' I then said, 'Jesus son of Mary could bring the dead to life by the permission of Allah.' The Imam said, 'You spoke the truth.' I said, 'Solomon son of David could understand the language of the birds. The messenger of Allah, was also capable of doing such things.' The narrator has said that the Imam then said, 'Solomon son of David said about the Hud-Hud (Hoopoe), when he found him missing and had doubts about the bird, "How is it that I cannot see the hoopoe? [When he did not find him present and became angry]. Is he absent? I shall certainly punish him severely or slaughter him unless he has a good reason for his absence." He became angry; the bird would show him how to find water. This was only a bird but had received something that was not given to Solomon. The wind, ants, man, Jinn, devils and the rebels obeyed him in submission but he did not know about the water under the space (in the surroundings), but the bird knew. "On the other hand, Allah says in His Book, 'Even if the Quran would make mountains move, cut the earth into pieces and make the dead able to speak. . . .' (13:31) we have as inheritance this

to some introductory issues, such as (the significance of role of authority (Walayah) and the importance of the pilgrimage because of their effect over understanding the valuable status of Al-Ziyara Al-Jami'a, this paper has attempted to examine the approaches in this book.

The mystical approach is seen salient and noticeable during his explanation and commentary, the philosophical approach functions as the complementary to the former approach, and the theological approach lays out the Shia's views and beliefs in light of Al-Ziyara Al-Jami'a. Moreover, the most special feature of this book is the employment of many hadiths from the early and late Shia and Sunni's collections and sources for explicating and exemplifying the meaning the most special feature of this book.

valuable words and their literal meaning and for perceiving the status of infallible Imams with no exaggeration, and no metaphorical and figurative meaning in this regard. So, the author endeavors to exemplify the sections of *Al-Ziyara Al-Jami'a* by summoning various hadiths that convey the manners and philosophies of Ahl Al-Bayt.

Concerning the expertise of the author in Islamic science, he often comments on these hadiths and summarizes their main points. Therefore, this book may be counted as the one of the interpretive books of Shia's hadiths. In the vein, he has narrated from abundant Shia's hadith sources including the early and late ones. The early sources such as *Basa'ir Al-Darajat*⁽⁸⁾ *Al-Kafi*⁽⁹⁾, *Al-Tawhid*⁽¹⁰⁾, *Nahj Al-Balagha*⁽¹¹⁾ and late sources such as *Ghayat Al-Maram*⁽¹²⁾ and *Tafsir Noor Al-Thaqalayn*⁽¹³⁾.

8. Conclusions

We conclude from what has preceded that *Al-Anwar Al-Sati'a fi Sharh Al-Ziyara Al-Jami'a* is one of the comprehensive exegesis and commentaries upon *Al-Ziyara Al-Jami'a Al-Kabira* written in this regard. Sheikh Jawad Al-Karbala'i by his approach and seeks to demonstrate the multiplicity of meaning and internal layers of words and utterances of *Al-Ziyara Al-Jami'a* exhaustively by scrutinizing lexical, grammatical, jurisprudential, theological, philosophical, ethical, traditional, and interpretive issues in each section. In addition to pointing out

is established. The proceeding of these objects of knowledge is before their details and before their coming to the stage of being manifested in their substance and time. The decree to allow it to happen is decisive in the acts with the body and what is perceived with the senses of the colored having smells, weight, measurement and things like walking, crawling and creeping on earth on behalf of humans, Jinn, birds, beasts and others that are comprehended through senses. Al-Bida' happens with Allah in the issues that have no substance. When substance and the implicit meaning appear then there is no Bida'. Allah Does Whatever He Wants. With knowledge He Knows things before their coming into existence. With wish He Recognizes their qualities and their limits. He originates them before they are manifest. With will He Distinguishes them in their colors and qualities. With Proceeding He Proceeds their sustenance and Makes their beginning and end. With decree He Makes public for people their places and Guides them thereto. With allowing them to happen He Explicates the reasons and Makes undertakings public. This is the planning and proceeding of the Most Majestic, the All-knowing) (Al-Koleini. v.1.p149).

7. Complementary Explanations by and for Hadiths

One of the salient and noticeable features of this book is the gathering, juxtaposing and comparing of narrations and hadiths of Ahl Al-Bayt for the better understanding of meaning of these

theologians argue, the divine decree of human destiny is of two types: (a) definitive and unconditional destiny, which is not susceptible of any kind of alteration; and (b) open-ended and conditional destiny, which, in the absence of certain conditions, can be replaced by another destiny (Al-Sobhani. p.159).

However, the author explicates the issue through the logical and rational division but he ascertains the best interpretation and clarification in this regard via the following hadith (Al-Karbala'i.v.3. p308-309) when Imam was asked: how is the knowledge of Allah? He replied: (He Knows, He Wants, He Wills, He Proceeds, He Decrees and He Allows it to happen. He Allows happening what He Decrees and Decrees What He Proceeds and Proceeds What He Wills. From His knowledge is His Wish. From His Wish is His will and from His Will is His Proceeding. From His Proceeding is His Decree and from His Decree is His Allowance of things to happen. Knowledge is before the Wish. The Wish is the second and the will is the third. Proceeding happens upon the Decree to allow it to happen. For Allah, the Most Holy, the Most High, there is Bida' in whatever He Knows when He Wants and in the Will to Measure things. When the Decree is issued to allow it to happen then there is no al-Bida'. Thus, the knowledge of the object of knowledge is before it comes into existence. The wish for the object of wishing is before its substance. The will in what is willed is before it

sis of both concepts to enlighten the depth and multiplicity of meanings by means of theological traditions such as the saying of Imam Ali (AS), the Commander of Believers, which elaborately characterizes the Oneness of Allah in a few sentences (Al-Karbala'i.v2.p442): The principal basis in religion is the acknowledgement of Him, the perfection of acknowledging Him is to testify Him, the perfection of testifying Him is to believe in His Oneness, the perfection of believing in His Oneness is to regard Him Pure, and the perfection of His Purity is to deny Him other manly attributes, because every attribute is a proof that it is different from that to which it is attributed. Everything to which something is attributed is different from the attribute. Thus whoever attaches some attributes to Allah recognizes His parallel, and whoever recognizes His parallel regards Him as being of two; and whoever regards Him as such recognizes parts for Him; and whoever recognizes parts for Him misidentify Him; and whoever misidentify Him point at Him; and whoever point at Him admit limitations for Him; and whoever admit limitations for Him add Him up. Whoever say: 'In what is He?' hold that He is contained; and whoever said: 'On what is He?' hold He is not on something else (Al-Shareef Al-Radhi.v1. p22-23).

Moreover, one of the controversies among Islamic theologians is the change of destiny (i.e., Al-Bida'). As some Shia

mediate knowledge and a detailed immediate knowledge of the things before their creation on the plane of essence, and that this knowledge is identical with essence. Allah also has a detailed immediate knowledge of objects on their own plane, extraneous to Essence. It is evident that this knowledge of things implies also the knowledge of their knowledge [of themselves and other things (Al-Tabataba'i.p203).⁽⁶⁾

Accordingly, the author argues about the knowledge of Allah and His features. In addition to some philosophers, he adds that the knowledge of Allah is essential and by itself without being changeable hence obviously coming into being (huduth)⁽⁷⁾ is related to the object of association of knowledge such as the existence of a person (v.1.p487).

6.3 Theological Approach

Beside the mystical and philosophical approach, the author argues about the Shia's position in theological debates which would be needed during the exegesis. He argues about monotheism in this section as Imam said: o' you are sincere into the oneness of Allah.

Theologians discuss about the degrees of Taw'id and its division into oneness of the essence, oneness of the attributes and oneness of worship and etc. (Al-Sobhani.p20-28).

In this respect, the author concerns himself with the meaning of 'sincerity' and 'monotheism'. He proposes the deep synthe-

ars as much as possible. Due to his understanding, he tries to expound this issue within three grounds, then he discusses the meaning of lighting creation of Ahl Al-Bayt, the throne and being encompassed by throne by means of mystical hadiths and other evidence for further understanding (ibid.v.4. p253).

6.2 Philosophical Approach

Al-Karbala'i tries to lay out the ambiguous and equivocal words and utterances through philosophical interpretation. In this regard, in the preface to the book, he divides erudite people into several categories. The first are those who are the people of unveiling, revealing and perceiving the Almighty Allah by no attention to self, blissful absorption, vanishing from the others, being self-annihilated in the Divine Unity and constantly prostrating for Allah. The second are philosophers and wise men who contemplate about Allah and perceive Him in a mere intellectual aspect. Their pondering about the origin and resurrection of humans is inferior to the real existence (Ibid.v.1. p182.183).

Concerning this approach, the author, for the interpreting the section of Al-Ziyara as the Imam characterizes the merit of Ahl Al-Bayt: (You are) the guardian of knowledge; begins to expound the nature of knowledge and knowledge of Allah in a particular discussion.

As some Islamic philosophers claim, Allah has an imme-

gnostic bestows mercy upon the mankind to be the manifestation of the whole names and attributes of Allah in the earth (ibid. p147).

He defines the perfect mystic as the man who acquires the divine qualities. So, the value of man in the hereafter is dependent on his discovery of the divine knowledge and realities (ibid. p159).

In addition, the author states that the meaning of the words of Al-Ziyara Al-Jami'a refers to the mystical explanation. For instance, one of the most complicated phrases of Al-Ziyara Al-Jami'a reads, as Imam Al-Hadi (AS) said: your soul and life and nature are from the same source, these are thoroughly pure and pleasant and related to each other. The author attempts to interpret this section through the mystical attitude and by citing certain ideas of prominent figures in this regard and quoting some mystical hadiths⁽⁵⁾: these sayings imply the spiritual reality that would be either their world of immaterial bodies (a'lam me-sal) or their world of corporeal body, indicating imaginal world from which their followers are created (v.4.p241).

In the following phrase, Imam Al-Hadi (AS) has described the creation of Ahl Al-Bayt: Allah created you as the lights and appointed you to be encompassed by the throne.

The author claims that this phrase is a complex and overwhelming utterance that establishes differing ideas of schol-

p201).

This speech refers to one fundamental approach of the author in his book; i.e. the mystical approach. In his preface in the book by quoting the ideas of some scholars in this respect, he tries to classify the learned into three group. They are:

1. the knower of Allah with no knowledge of His command. This knowledgeable man is drowned into witnessing the light of the Majesty of Allah and he is not free for learning the religious rulings except for necessity cases;

2. The knower of Allah's command with no knowledge of Allah. He knows the permissible and prohibited deeds yet he is not aware of the secret of Allah's Majesty; and 3. the knower of Allah and His command. He possesses the common boundary between the world of the senses and the world of rational. Through the former knowledge he communicates with people and through the latter understanding, he remembers Allah and worships Him. That is the way of messengers and righteous saints. In fact, the author by this classification tries to introduce the real gnostic from his viewpoint (i.e. the third group) (Ibid.v.1. p136).

Then, he has made a comparison between perfect gnostic and human eyes: as microcosm by the perfect gnostic could look to the things. In Arabic, the word 'Insan' (i.e. human) is derived from 'Anasto' meaning looking. Thus, Allah through perfect

like visiting the believer brother⁽⁴⁾, nature of pilgrimage of the Household of the Prophet (SAWA), duties towards them, divine-law ruling of turning around (Tawaf) of shrine of the Prophet and Imams and kissing their graves, and the time and space of pilgrimage (Ibid.v.1. p355-370).

6. Methodology of the Interpretation

As we alluded aforementioned, Al-Karbala'i has tried to demonstrate the dynamic aspect of Al-Ziyara Al-Jami'a by the means of elaboration of all Islamic sciences within it.

Nevertheless, in this essay, the main concern is to clarify his method and manner seen throughout the commentaries and annotations. The author's approach in his book could be classified and categorized into several sections. Thus, the following aspects that are recorded and related in this paper reveal to some extent the method of the author in this comprehensive exegesis of Al-Ziyara Al-Jami'a.

6.1 Mystical Approach

Before starting the main part of the book by the exegete, he states that though Al-Ziyara Al-Jami'a has the aspect of eloquence and fluency with the need to be interpreted due to its common meaning, but he is trying to construe the spiritual reality and subtle points articulated by these words and utterances. Then, he highlights the lack of intelligence for comprehending this facet and signified facts by way of individuals (Ibid.v.1.

authority (Al-Walayah Al-Takwiniya) and legislative authority (Al-Walayah Al-Tashri'iya). Having the second authority means being lawgiver, able to control the affairs of Muslims, manage their concerns such as judgment and perform certain decrees. This position is assigned into the Imams after the Prophet (SAWA). The former authority needs to be discussed and scrutinized more from the perspective of the author. It has an inclusive and exclusive meaning (Ibid.v1. p. 304-305).

On this basis, he proves his argument about the significance of cosmic authority (Al-Walayah Al-Takwiniya) through some evidence such as Quran⁽¹⁾ and hadiths⁽²⁾ and quotation of ideas of specialists exhaustively (Ibid. v1. p. 303-310).

In addition, he argues about that statuses of authority based on early and late sources of Shia then he explicates the virtue and value of pilgrimage of the Prophet (May Allah grant peace and honor on him and his family) and infallibles Imams (peace be upon them) (Ibid.p353).

5. The Importance of the Pilgrimage

Obviously, a lot of traditions are narrated by the transmitters about the merits and features of pilgrimage and Al-Ziyara of our pious predecessors specially visiting the holy shrines of the Household of the Prophet (SAWA).⁽³⁾

According to traditions, the author has attempted to juxtapose this topic alongside issues such as the recommended deeds

guardianship, authority over the people in their actions and activities and its guidance entails conveying them to the final destination by the command of Allah. It is different from guidance which only shows the way and which is usually done by the prophets and messengers of Allah as well as by other believers who guide people towards Allah with sincere exhortation and good advice (Al-Tabatabaei.v1. p272).

In addition to both perspectives, some other scholars suggest that, as it is understood from the verses of the Qur'an and various ideas existing in traditions and Islamic literature, those who were commissioned by Allah had different rank. Prophet-hood means the ability to receive revelation from Allah. Then, a prophet is one on whom the Divine revelation comes down and whatever he receives by revelation he delivers to people and Messengership means to preach the Divine revelation, to spread the ordinances of Allah, and to train the souls and minds of individuals through education and acknowledgement. Imamate, means to guide and lead people. Imam is commissioned to execute Allah's commandments and assure their performance, while a Messenger is commissioned to preach those commandments. Many prophets, like the Prophet of Islam (S), were possessors of all three ranks (further reading: Faqih Imani v.1.p.187).

Al-Karbala'i proceeds his debate and presents another important subdivision of authority; that is divided into the cosmic

(Ibid.v.1. p28-29).

Having said this, he distinguishes between authority and prophecy and being a messenger of God, with some differentiation between them. Finally, he states that the authority in its particular meaning is broader than prophecy where the latter may be ended and the former is continuous and endless. Because of that, Valli (i.e. who has authority) had been chosen as a name for "The God-unlike-Nabi" (i.e. Prophet.) (Ibid.v1. p.30).

Al-Karbala'i has expounded this argument saying:

Prophecy and being a messenger are the features of a particular period of time and when the time of prophecy would end, no prophecy may exist. So, prophecy is temporary and provisional unlike authority that is one of the divine attributes, should be manifested among the creation, and is the sign of Might and Knowledge of God. Hence, authority is eternal and perpetual and no one can reach to the level of presence of God except by the means of authority which is the inner prophecy (see. Ibid).

But he also states that authority is consistent with prophecy and can together (ibid. v1. p35).

Similar to this viewpoint, Al-Tabatabaei believes, in his commentary over Quran, that:

Imam is a leader guided by a Divine Command and is closely associated with him. The Imamate, in its esoteric sense, is

this commentary has turned into one of the biggest exegesis of “Al-Ziyara Al-Jami’a”.

Although the author has written his book in Arabic language, but in some occasions he invokes to Persian poetry for more enlightenment and explanation. Before Sheikh Jawad Al-Karbala’i begins to interpret the text of Al-Ziyara, he prefers to discuss some topics that seem very important in this case. In fact, firstly he mentions the main general issues including the chain of transmission of Al-Ziyara briefly and the Imams authority (Walayah) in a detailed discussion and its related subdivision. However, before examining the Methodology of the interpretation, it is worth to note some points of his introduction.

4. The Significant Role of Authority (Walayah)

According to the beliefs of Shia, the authority of the infallible Imams is one of the doctrines and principles in Islam and should be considered as a maxim in the theological system of sharia. Thus, the author has based his interpretation on this case and through this perspective he has examined spheres of authority (Walayah) in his introduction (Al-Karbala’i v.1.p.18).

Initially, he states the literal and technical meaning of ‘authority’ then he starts discussing certain topics such as subdivision of authority into absoluteness (Mutlaqa) and restricted (Muqayyada) (v.1.p.18-27). He claims that the product of authority of the Prophet’s Household is showing love toward them

Arabic and Persian Commentaries of “Al-Ziyara Al-Jami’a”, such as:

1. Al- Anwar Al-Lami’a fi Sharh “Al-Ziyara Al-Jami’a” written by Sayyed Abdullah Shobbar (1188-1242. AH), (Tehrani. v26. p62).

2. Haqa’iq Al-Asrar written by Sheikh Mohammad Taqi Agha Najafi Esfahani (D.1332 AH), (Gharavi.v2. p107).

3. Sharh “Al-Ziyara Al-Jami’a Al-Kabira” written by Sheikh Ahmad Al-Ahsa’i (1166-1243 AH) the founder of Shekhiya approach to Islam,)Sobhani.v5.p33).

4. Adab Fana' Al-Moqarabin written by Abdullah Al-Jawadi Al-Amoli, the contemporary thinker and scholar in Persian language.

Among the commentaries and exegesis, "Al-Anwar Al-Sati'a fi Sharh Al-Ziyara Al-Jami’a" has a special prominent distinction as shown in its features.

3. The Characteristics of “Al-Anwar Al-Sati’a”

If a reader reviews the whole book, he may notice that one of the important aspects of this commentary is its comprehensiveness and inclusiveness of exegesis and explanation. The author tries to discuss the lexical, grammatical, jurisprudential, theological, philosophical, ethical, traditional, and interpretive issues as possible in each section. Therefore, because of that

1. The Biography of Sheikh Jawad Al-Karbala'i

Sheikh Jawad Hanaie known as Al-Karbala'i was born in Karbala in 1945. After spending four years in Karbala for primitive religious education, he migrated to Najaf for advanced studies. He studied there under the Grand Ayatollah Abu Al-Qasim Al-Khoei, Sayyed Ali Al-Qadhi Al-Tabatabaei, Hussein Al-Hilli, Sayyed Abd Al-Hadi Al-Shirazi, Sayyed Mahmoud Al-Shahrudi and Sayysd Mohsen Al-Hakim. Then, he traveled to Iran for the pilgrimage of holy shrine of Imam Redha and due to certain conditions he stayed at Iran and studied under the Grand Ayatollah Sayyed Hussein Al-Borujerdi and Mohammad Redha Al-Golpaygani in Qum for three years. After that, he inhabited in Tehran for the rest of his life. Eventually, he passed away in 2011 at the age of 86. He had written several books in diverse topics including jurisprudence and commentaries on some supplications such as "Ziyarat Amin Allah" and "Ziyarat Imam Redha" but the most famous work is "Al-Anwar Al-Sati'a fi Sharh Al-Ziyara Al-Jami'a" in five volumes.

2. Introduction

As "Al-Ziyara Al-Jami'a Al-Kabira" has a significant position among Shia's traditions narrated from Imam Al-Hadi (AS) in an authentic way (i.e. the chain of transmission is reliable), many scholar have interpreted this Ziyara until nowadays with various outlooks and approaches. There are some well-known

distinguishing between authority and prophecy and the importance of the pilgrimage for better and deeper understanding of “Al-Ziyara Al-Jami’a”. As we shed light on the methodology of the author, there are three main interpretive methods and approaches in this book which can be seen throughout the commentary and annotation. The mystical approach is seen salient and noticeable during his explanation and commentary, the philosophical approach that functions as the complementary to the former approach, and the theological approach which sets the Shia’s positions in doctrines of beliefs in light of “Al-Ziyara Al-Jami’a”. Moreover, a special feature of this book is the employment of many hadiths from early and late Shia and Sunni’s collections and sources such as Basa’ir Al-Darajat, Al-Kafi, Al-Tawhid, Nahj Al-Balagha, Ghayat Al-Maram and Tafsir Noor Al-Thaqalayn for explicating and exemplifying the meaning of words of “Al-Ziyara Al-Jami’a”.

Keywords: Al-Anwar Al-Sati’a, Al-Ziyara Al-Jami’a, interpretative method, mystical approach, Sheikh Jawad Al-Karbala’i.

Abstract

Among the texts for reciting, before the sacred places such as the holy shrines of infallibles Imams, is “Al-Ziyara Al-Jami’a Al-Kabira” narrated from Imam Al-Hadi (AS) in an authentic way (i.e. the chain of transmission is reliable). It has a special status in this regard and many Shia scholars have written commentaries and exegesis about that. “Anwar Al-Sati’a fi Sharh Al-Ziyara Al-Jami’a” is a considerable and significant commentary that has penned by “Sheikh Jawad Al-Karbala’i” and is counted as one of the comprehensive interpretations in Arabic language. Although the author has written his book in Arabic language, but in some occasions he invoked to Persian poetry for more enlightenment and explanation. In this paper, we try to examine the interpretive method of this book partially. Due to expertise of the author in Islamic sciences, he sought to suggest the multiplicity of meaning and internal layers of words and utterances of “Al-Ziyara Al-Jami’a” exhaustively by scrutinizing the lexical, grammatical, jurisprudential, theological, philosophical, ethical, traditional, and interpretive issues as possible in each section of “Al-Ziyara” text . The author emphasized some important issues in his preface of the book such as the significance of role of Imams authority (Walayah) and its subdivisions: absoluteness (Mutlaqa) and restricted (Muqayyada);

الملخص

تعد (الزيارة الجامعة الكبيرة) من النصوص التي تقرأ في المشاهد المقدسة للأئمة المعصومين (عليه السلام). وهي من المرويات الموثوقة عن الإمام الهادي (عليه السلام)، ولها مكانة متميزة استفاد فيها العديد من علماء الشيعة بتفسيراتهم وشروحاتهم. ومن بين تلك الشروحات الشاملة باللغة العربية شرح (الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة) للشيخ جواد الكربلائي. على الرغم من أن المؤلف باللغة العربية لكن يلجأ الشارح أحياناً إلى توظيف الشعر باللغة الفارسية زيادة في التوضيح والافهام.

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء المنهج التفسيري للشيخ جواد الكربلائي والذي بخبرته الواسعة بالعلوم الإسلامية يذهب إلى تعددية المعنى ومستويات الألفاظ والأقوال في كل أجزاء (الزيارة الجامعة) من خلال الركون إلى القضايا التفسيرية والعرفية والاخلاقية والفلسفية والفكرية الكلامية والفقهية والنحوية والمعجمية.

يركز الشارح في مقدمته على أهمية مفهوم (الولاية) بقسميها: المطلقة والمقيدة، محاولاً التفريق بين (الولاية) و (النبوّة) وعلى أهمية (الزيارة الجامعة) وفهم مقاصدها. ومن خلال التقصي والدراسة وجدنا ثلاثة مناهج تفسيرية اعتمدها الكتاب موضع البحث: المنهج الباطني / الروحي والمنهج الفلسفي والمنهج الفكري / الكلامي الذي يؤصل لمعتقدات الشيعة كما مبثوثة في ثنايا (الزيارة الجامعة). فمن العلامات الفارقة لهذا الكتاب الارتكاز على مصادر ومراجع ومسانيد الأحاديث المتأخرة والمتقدمة عند الشيعة والسنة من قبيل: (بصائر الدرجات) و (الكافي) و (التوحيد) و (نهج البلاغة) و (غاية المرام) و (تفسير نور الثقلين) بهدف معرفة وشرح وتوضيح معاني الألفاظ في هذه الزيارة.

الكلمات المفتاحية: الأنوار الساطعة، الزيارة الجامعة، المنهج التفسيري، المنهج الباطني / الروحي، الشيخ جواد الكربلائي.

**A Survey of the Interpretative Method
of Sheikh Jawad Al-Karbala'i in
Al-Anwar Al-Sati'a fi Sharh
Al-Ziyara Al-Jami'a**

استقصاء المنهج التفسيري للشيخ جواد الكربلائي
في كتابه (الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة)

Sayyid Morteza Farizani
PhD Researcher, University of Religions and
Denominations and Fourth Level of Khorasan Seminary

السيد مرتضى فریزانی
طالب دكتوراه/ جامعة المذاهب والأديان
وطالب المستوى الرابع في حوزة خراسان



Asst. Prof. Dr. Rawhullah Siyadi Najad University of Kashan, Dept. of Arabic Language	Studying Jakobson's Expressive, Conative, and Referential Functions in Al-Kaf'ami's Eulogy	571
---	--	------------

Manuscript Heritage

Rectified and Verified by: Prof. Dr. Ali Tahir Al-Hilli, Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Karbala.	Al-Kaf'ami's Summary of "Sheikh Muntajab Al-Din's Fahras"	613
--	---	------------

Mr. Ali Ahmad Majeed Al-Hilli Mr. Hayder Hasan Kadhimi Al-Falouji Al-Abbas Holy Shrine/Centre of Heritage in Holy Najaf	Shia Scholars' Fatwas and Hand-Written Letters for Keeping the Gifts, Valuables, and Endowments of Holy Shrines (1367/1948-1387/1967)	673
---	---	------------

Sayyid Morteza Farizani PhD Researcher, University of Religions and Denominations and Fourth Level of Khorasan Seminary	A Survey of the Interpretative Method of Sheikh Jawad Al-Karbala'i in Al-Anwar Al-Sati'a fi Sharh Al-Ziyara Al-Jami'a	25
---	---	-----------

Lect. Dr. Hayder Ali Khalaf Al-Ouqili Lect. Dr. Mohammad Jabir I'nad Al-Obodi Directorate of Education, Dhi Qar, Ministry of Education.	Karbala in the Eyes of Abd Al-Ali Khan "Adeeb Al-Mulk" (1856)	255
Dr. Intisar Abd 'Oun Al- Saade College of Educations, Al- Mustansiriya University.	Economic Circumstances in Karbala till 1918	305
Prof. Dr. Ibrahim Finjan Al-Imara Asst. Prof. Dr. Nawfal Kadhim Mohawas University of Basra, College of Education for Human Sciences, Dept. of History Lect. Dr. Hayder Shahid Jabur Al-Khafaji University of Dhi Qar, College of Education for Women , Dept. of History	Associations and Social Clubs in Karbala (1934-1954): A Historical Study	351
Asst. Prof. Dr. Imad Jabbar Kadhim University of Wasit, College of Education for Human Sciences	Morphological and Syntactic Issues in "Safwat Al-Sifat fi Sharh Dua' Al-Simat" For Sheikh Al-Kaf'ami (Died 905 hijri): A Reading in Forms and Meanings	441
Asst. Prof. Dr. Hussein Ali Hadi Al-Muhanna University of Babylon, College of Islamic Sciences, Dept. of Quranic Language	Semantic Density of the Quranic Word in "Safwat Al- Sifat fi Sharh Dua' Al-Simat" For Sheikh Al-Kaf'ami (Died 905 hijri)	537

Contents

Researcher Name	Research Title	p
Asst. Prof. Dr. Muhammad Hussein Ali Hussein University of Karbala, College of Education for Human Sciences of Dept. Of Arabic	Religious Intertextuality in Sayyed Murtadha Al-Wahab's Poetry	27
Eng. Abdul-Kareem Al-Dabagh.	Relations of the Well-Known Figures of Kadhimiyya with Karbala: A Study of Selected Subjects in the Last Three Centuries	55
Dhiya Sheikh Alaa Al-Karbala'i. Scientific Hawza, Karbala	Glimpses of Sheikh Hadi Al-Karbala'i Biography (Died 1412 Hijri)	107
Sayyed Murtadha Hayder Sharf Al-Deen A-Musawai Scientific Hawza, Lebanon	Sayyed Muhammad Hadi Al-Milani and his Approach of Verifying and Validating Virtues in "Qadatuna: Kaifa a'rifuhum" (Our Leaders: How can we Know them) Encyclopedia: A Descriptive Study	163
Prof. Dr. Raheem Kareem Ali Al-Sharifi Asst. Prof. Dr. Hussein Ali Hussein Al-Fatli College of Islamic Sciences, University of Babylon Open Educational College, Babylon, Ministry of Education	Reasoning through Quran in Sayyed Mohammad Kadhim Al-Qizwini's Explanation of "Nahj Al-Blagha"	213

1. Karbala history and events and accidents, which passed through its noblemen's biographies, their places and what they stated: sayings, proverbs, tales, and wisdoms. In fact, it includes all its oral and written history.
2. Studying Karbala scholars' opinions, jurisprudence, Usul and men of recounting and hadith, theories, etc. descriptively, analytically, comparatively, collectively, and critically.
3. Bibliographical studies which include all its common and objective types such as publications, Karbala scholars' manuscripts in a particular science or topic, whether spatial ones as their manuscripts in certain library, or personal ones as one of Karbala scholars' manuscripts or publications, etc.
4. Studying kerbala poets' verse in all aspects: stylistically, linguistically, textually, etc. and gathering verses of those who had no collected poetic divans.
5. Verifying Karbala manuscripts

At last, researchers are invited to submit their researches to the journal. objectives cannot be carried out without meeting and supporting the scientific efforts to manifest and study the heritage.

Karbala a scientific city and a center of attraction and science students and migration for longer periods, it is not easy to limit its noblemen names.

Nevertheless, the included affiliated noblemen according to the criterion are:

1. The respected city people who belong to families that inhabited the city. Thus, these families' noblemen are Karbala city noblemen even if they left it.
2. The noblemen who settled in Karbala for getting science or teaching in its schools and hawzas, on a condition that residency period is considerable.

It is worth to mention that noblemen affiliation to more than one city according to birth, by study, learning, or residency is a very common case in our heritage. That is why we find a scholar that affiliates himself as (Al Isfehani by birth, Al Najafi by study, and Al Ha'iri by residency and burial ground). Then, in brief, we can say that if any nobleman affiliates himself to Kerbala, then this affiliation to his original city is not cancelled.

The Journal Axes

Since Karbala heritage journal is a specialized heritage journal, it receives all heritage researches; including studies, indexes and bibliographies, and heritage verification. It has the following subjects:

science and knowledge and headed the scientific movement that lasted to the ends of fourteenth Hijri century when the aggressive movement to this city returned to this generous city.

Thus, this holy city deserves centers and specialized journals that search its heritage and history, what happen on its earth along centuries, and its hidden contents appear to people.

Karbala heritage journal interests:

Karbala heritage journal horizon is as large as the heritage and its different hidden contents such as sciences and various arts that this city nobles care about; including jurisprudence, Usul and speech, Men and Hadith, grammar , morphology, rhetoric, arithmetic, astronomy, and other fields that cannot be all mentioned.

Due to the great connection and total linkage between the sciences and their progress and political, economic, and social historical events, the scientific studies took care about this city history and accidents and what happened on. All that is the heart interest of the journal.

Who are Karbala noblemen?

It is well known that the criterion of affiliation to a city is disputable. Some consider living some years in a city. Others considered the criterion is the scientific trace or the trace of residence. Others argue about the different temporal duration. Since

Thus, on the base of the prophet progeny's (p.b.u.t.) instructions that ordered us to keep heritage, Imam Ja'afar Al Sadiq(p.b.u.h.) said to Al - Mufedhel bin Omer " Write and tell your brothers science and let your books be a heritage to your son ". Accordingly, the general secretary of Al - Abbas holy shrine initiated establishing specialized heritage centers. Karbala heritage center is one of them. So, the quarterly enhanced Karbala heritage journal is set out. It has passed through constant steps that covered many aspects of this huge holy city heritage by studies, and enhanced scientific researches.

Why Karbala heritage?

Care and interest with holy Karbala city heritage require two significant points:

General starting point: heritage of this city is just like our other heritage which is still in need for more accurate scientific studies.

Common starting point: it is related to this holy city which became a center and shrine for many of the prophet progeny's (p.b.u.t.) followers since Al - Taf Battle and martyrdom of Imam Hussein, the prophet's grandson(p.b.u.t.). This, theretofore, enhances establishing this city and setting a scientific movement which can be described with simple beginnings due to the political situation at that time. It kept increasing up to the twelfth Hijri century when it became a place of attraction to students of

The Journal Message

All praise is due to God, creator of the worlds, Prayer and peace be upon his prophets and messengers, particularly our master and prophet Mohammed and his progeny.

Talking about the heritage importance, necessity to take care with it and surviving its study became axiom that its mentioning is not desirable. The nation that does not care about its heritage, does not honor its ascendants, and does not study their good deeds definitely will not honor its ascendants, does not study their good deeds will not have a future among other nations.

What differentiates our heritage is two matters:

First: richness and comprehensibility.

Second: shortage of the studies that care and search its hidden contents to show. At the time that we find out other nations seek for any materialistic or spiritual matters any spiritual that connect them with their heritage, manifest it, and establish museums to dignify and glorify it. We find out nations have a default in this field.

Many scholars spent their lives to serve science and society but nobody could know their names as well as survive their manuscripts, showing them to the generations, or holding a conference or symposium that tackles their theories, opinions, and thoughts.

tion in this stage of the rising scientific activity in Karbala noticed in the very rich publications, indexing, ijazas (testimonials), etc. that unearth many significantly active figures and scholars in this city. The journal also welcomes and highly appreciates those researches and studies that handle the heritage of Karbala, with all possible facilities, help, and support with regard to the appropriate titles, sources, and references.

We humbly ask for the attainment of Almighty Allah's acceptance of this endeavor, seeking the satisfaction of the interested readers, thinkers and men of letters.

The close of our call will be: "Praise be to Allah, the Cherisher and Sustainer of the worlds!" and "Blessings and Peace be upon the Prophet of Allah Mohammed and His Pure Family"

Editor-in-chief

In addition, two rectified and verified monographs are published:

1. Questions' Answering of Sheikh Mohammad bin Jabir Al-Najafi, by Sheikh Abdullah bin Sa'ad Al-Jaza'iri Al-Gharawi Al-Ha'iri.
2. Sheikh Abdullah bin Al-Hussein Al-Tusturi's (Died 1021 hijri) Answers of the Seven Fiqh Questions.

This issue also assigns one complete folder for one well-known jurisprudent in the 9th. and 10th. hijri centuries; Sheikh Taqi Al-Din Ibrahim Al-Kaf'ami Al-Amili (Died 905 hijri), who moved to Karbala many times, the last of which lasted for 15 years, and died in it. This scholar is known for writing in many fields including literature, fiqh, and hadith, and known for his abstinence, self-denial, and spiritual discipline. This folder, accordingly, has three researches and rectified and verified monograph:

1. Morphological and Syntactic Issues in "Safwat Al-Sifat fi Sharh Dua' Al-Simat"
For Sheikh Al-Kaf'ami (Died 905 hijri): A Reading in Forms and Meanings.
2. Semantic Density of the Quranic Word in "Safwat Al-Sifat fi Sharh Dua' Al-Simat" For Sheikh Al-Kaf'ami (Died 905 hijri).
3. Studying Jakobson's Expressive, Conative, and Referential Functions in Al-Kaf'ami's Eulogy.

The monograph: Al-Kaf'ami's Summary of "Sheikh Muntajab Al-Din's Fahas".

In conclusion, the journal encourages researchers, whether academics or hawza cohorts, to indulge in deep research and investiga-

However, this definite stage needs more study and exploration of its manuscripts, documents, ijazas (testimonials), terminations, and replication.

This authentic journal has taken the responsibility of shedding light on this period through: 1. Nominating particular researchers for writing about the figures of this period; 2. Publishing rectified and verified monographs that clearly manifest the scientific efforts. Within this realm, the following researches are published:



1. Hawza of Karbala: A Reading in its Historical Roles (305-1205 hijri).
2. The Scientific Movement in Karbala during the 11th. and 12th. Hijri Centuries.
3. Ibn Fahad Al-Hilli's Approach in his book "Uddat Al-Da'i wa Najah Al-Sa'i".
4. The Scientific Movement in Karbala till the 10th. Hijri Century.
5. The Karbala' School in the 9th. Hijri Century: Ibn Fahad Al-Hilli as a Case.
6. Wali bin Ni'matullah Al-Husseini's Approach in his book "Majma' Al-Bahrain fi Fadha'il Al-Sibbtain".
7. The Library of Sheikh Ibrahim bin Ali Al-Kaf'ami (Died 905 hijri).
8. Lexical Patterning in Al-Kaf'ami's "Safwat Al-Sifat fi Sharh Dua' Al-Simat" (Died 905 hijri): A Reading in Textual Grammar.
9. Al-Sheikh Mohammed bin Al-Hasan Al-Amili and his Views in Hadith Reporting: The Case of Reporting via the Exalted Personage.

In the Name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

The Issue Word

Praise be to Allah, who has neither taken a wife nor begotten any child, who has no partner in His sovereignty, and Blessings and Peace be upon the Prophet of Allah Mohammed and His Pure Family; the beacon of devotedness, the chiefs of creation, and the firmest hand-hole.

Those who study history of the scientific movement in Karbala firmly believe that Hawza (Islamic Seminary) has developed through stages; starting first with that basic scientific movement that embraced some figures and scholars specialized at hadith narrating, and secondly the establishment of a nuclear hawza in the 9th., 10th., and 11th. hijri centuries. This second stage witnessed the settlement of great figures who started their teaching in Karbala. Yet, some researchers regarded the final settlement of Sheikh Ahmad bin Fahad Al-Hilli (Died 841 hijri) as the very beginning of this stage of rise and advancement. It is with the two prominent scholars (and later their followers), Sheikh Yousef bin Ahmad Al-Bahrani (Died 1186 hijri) the author of (Al-Hadaiq Al-Nadhira), and the reformer Sheikh Mohammad Baqir bin Mohammad Akmal, known as Al-Wahid Al-Bahbahani (Died 1205 hijri), that the scientific activity in the hawza of Karbala came into rise and glory. At that time, many students and researchers arrived and started their journey of learning.



a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing authority.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13-Receiving research is to be by correspondence on the E-mail of the Journal :(turath.karbala@gmail.com), Web: <http://karbalaheritage.alkafeel.net/>, or delivered directly to the journal at the following address: Karbala Heritage Center, Al-Kafeel cultural complex, A;-Eslah District, behind the large Hussein park, Karbala, Iraq.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research is sent back to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper is approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: Researches are sent back to their authors to accomplish when there are some renovations or additions or corrections formally notified and required by rectifiers or reconnoiters.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researches to be published are only those given consent by experts in the field.

f. A researcher bestowed a version in which the published research published, and a financial reward of (150,000) ID

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes. In the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and consequently books and researches should be alphabetically ordered.

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, making an allusion to their sources at the bottom of the caption, with a reference to them in the main body of the research.

8. Attaching a curriculum vitae, if the researcher publishes in the journal for the first time, so it is to manifest whether the research is submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

10. All ideas and discussions in researches or studies published in this journal exclusively express the view point of manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing authority, Research array in the journal is subject to technical priorities.

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all original scientific researches under the provisions below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.



2. Being printed on A4, with three copies and CD, having approximately 5,000-10,000 words under paginated Simplified Arabic or Times New Romans font.

in pagination.

3. Submitting the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/researchers, occupation, affiliation, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number, That is for the first mention to the meant source, but if being repeated once more, the documentation should be only as; the title of the book



Editorial Board

Prof.Dr.Zain Al-Abedeen Mousa Jafar

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr Ali Tahir Turki

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Mohammad Hussein Abboud

(University of Karbala, College of Islamic Sciences)

Asst. Prof. Dr. Durgham Kareem Kadhum Al Mosawi

(University of Karbala, College of Islamic Sciences)

Asst. Prof. Dr. Hamid Jasim Al Ghurabi

(University of Karbala, College of Islamic Sciences)

Asst. Prof .Dr. Haider Abdul Kareem Al-Banaa

(University of Quran and Hadith/ Holy Qum)

Asst. Prof. Dr. Mohammad Ali Akber

(University of Adiyana and Mathahib/ College of Religious Studies/ Holy Qum)

Asst. Prof. Dr. Falah Abed Ali Serkal

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Arabic Language Expert

Asst. Prof. Dr. Falah Rasul Al-Husaini

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer Dr. Haider Fadhel Al Azawi

(Directorate of Education, Karbala)

English Language Expert

Asst. Prof.Dr.Raed Dakhil Al- Khuzaai

(University of Kufa, College of Arts)

The administration of the Finance

Salam Mohammad Mezhir

Electronic Website

Yasser Al- Seid Sameer Al- Hossainy

KARBALA HERITAGE

General Supervision

Seid. Ahmad Al-Safi

The Patron in General of Al-Abbass Holy Shrine

Scientific Supervisor

Sheikh Ammar Al-Hilali

Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian Affairs Department
in Al-Abbass Holy Shrine

Editor-in-Chief

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi

(Director of Karbala Heritage Center)

Editor Manager

Asst. Prof. Dr. Falah Rasul Al-Husaini

Advisory Board

Sheikh Muslim Sheikh Muhammed Jewad Al Redha'i

(Scientific Hawza- Holy Najaf)

Sheikh Muhammed Hussein Al Wa'dh Al Najefi

(Scientific Hawza- Holy Qum)

Prof. Dr. Mushtaq Abbas Maan

(Baghdad University, College of Education / Ibn Rushd)

Prof.Dr. Ali khudhaer Haji

(University of Kufa, College of Arts)

Prof. Dr. Ayad Abdul- Husain Al- Khafajy

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly

(University of Kufa, College of Education for Human Sciences for Girls)

Prof.Dr.Maithem Mortadha Nasrou-Allah

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada

(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami

(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdawany

(Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer

(University of Sanaa, College of Sharia and Law)

Editor Secretary

Yasser Sameer Hashim Mahdi Al-Banaa



**In the Name of Allah
The Most Gracious The Most Merciful
But We wanted to be gracious to those abased in the land
And to make them leaders and inheritors
(Al-Qasas-5)**





PRINT ISSN:2312-5489

ONLINE ISSN:2410-3292

ISO:3297

**The Consignment Number in the Book House and
Iraqi National Archives and Books is:**

1992 for the year 2014

Mobile No. 07729261327

Web: <http://Karbalaheritage.alkafeel.net>

E. mail: turath@alkafeel.net



Al-Abbas Holy Shrine. Division of Islamic and Human Knowledge Affairs.
Karbala Heritage Center.

KARBALA HERITAGE : A Refereed Quarterly Journal Specialized in Karbala
Heritage \ Issued by Al-Abbas Holy Shrine Division of Islamic and Human
Knowledge Affairs Karbala Heritage Center. - Karbala, Iraq : Al-Abbas Holy
Shrine, Division of Islamic and Human Knowledge Affairs, Karbala Heritage
Center, 2014-

Volume : illustrations ; 24 cm

Quarterly.- Seventh Year, Seventh Volume, Third & Fourth Issue (December
2020)-

ISSN : 2312-5489

Includes bibliographical references.

Text in English ; Abstracts in English and Arabic.

1. Karbala (Iraq)--history--periodicals. A. Title.

LCC : DS79.9.K3 A8375 2020 VOL. 7 NO. 3-4

DDC : 956.747

Cataloging Center and information Systems - Library and House of Manuscripts
of Al-Abbas Holy Shrine

**Republic of Iraq
Shiite Endowment**



**KARBALA HERITAGE
A Refereed Quarterly Journal
Specialized in Karbala Heritage**

**Licensed by Ministry of Higher Education and Scientific
Research of Iraq and Reliable for Scientific Promotion**

Issued by:

AL-ABBAS HOLY SHRINE

Division of Islamic and Human Knowledge Affairs

Karbala Heritage Center

Seventh Year, Seventh Volume, Third & Fourth Issues (25&26)

December - 2020 A.D. / Rabi' Al-Akhir 1442 A.H.